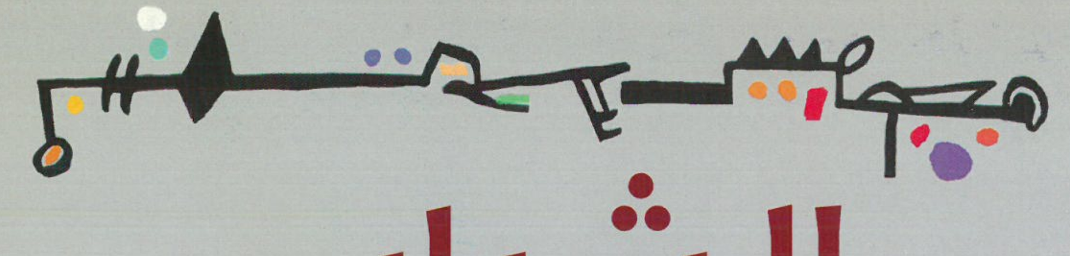


الشباب
ولغة العصر

دراسة لسانية اجتماعية

نادر سراج





مرصد بيروت الحضري
BEIRUT URBAN OBSERVATORY



الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

الشباب ولغة العصر

دراسة لسانية اجتماعية

نادر سراج





الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. SAL



بحث ممول
من المجلس الوطني للبحوث العلمية





الطبعة الأولى

1433 هـ - 2012 م

ردمك 978-614-01-0103-6



الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (1-961+)
ص. ب: 5574-13 شوران - بيروت 2050-1102 - لبنان
فاكس: 786230 (1-961+) - البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

التنضيد وفرز الألوان: **أبجد غرافيكس**، بيروت - هاتف 785107 (9611+)

الطباعة: **مطابع الدار العربية للعلوم**، بيروت - هاتف 786233 (9611+)

لوحة الغلاف للفنان التشكيلي **شارل خوري**

تصميم الغلاف: **سارة سراج**

إهداء

إلى ابنتيَّ الحَبيبَتَيْن: سارة وثريا

وإلى بَنَاتِ جيلهما وأبنائه،

قبلهم عايشْتُ لُغَةَ شَبابي

هُم ألْهَموني...

فَعُدْتُ إلى شَبابي اللُّغويّ،

هُم ألْهَموني...

فَتَعَلَّمْتُ أنَّ اللُّغةَ الحَيَّةَ لا تَشيخ.

نادر

شُكر

أزجي الشكر العميمَ إلى كلّ من قدّمَ رأياً أو نصيحةً أو معلومةً أو دعماً لهذا الكتاب. وأخصّ بالذكر الفنانَ التشكيلي شارل خوري الذي خصّنا بلوحة الغلاف.

نادر سراج

المحتويات

مُقدِّمة

تحظى اللسانيات بموقع فريد ضمن العلوم الإنسانية والاجتماعية. وهي تبدو في الواقع الأكثر اجتماعية والأقل اجتماعية في الوقت عينه من بين هذه العلوم. هي أكثر اجتماعية لأن الموضوعين الاجتماعي واللساني متلازمان في الوجود والصيرورة؛ ولأن اللسان يشكل في آنٍ واحد مؤسسة مثالية، فضلاً عن أنه شرط لقيام كلّ مؤسسة. وهي كذلك الأقل اجتماعية؛ ذلك أن منهجها يقترب في جوانب شتى من ذاك العائد للعلوم الطبيعية[1].

هذا هو بيت القصيد الذي نستهل به مقدمتنا لهذه الدراسة اللسانية الاجتماعية التي اخترنا لها عنواناً "الشباب ولغة العصر". وهي في الواقع بدأت بـ "لغة الشباب"، لكنّها توسَّعت نطاقاً خلال مراحل البحث لتحتضن ألفاظ الحياة العصرية في بيئتنا اللبنانية المعتبرة في المعنى العام نموذجاً لبيئات عربية أخرى. وللحقيقة فهذه الألفاظ تشيع بين مختلف المستخدمين و لم تعد حكراً على جيل الشباب، بالرغم من ريادتهم في ابتكارها وتعميمها وتطويع دلالاتها. واعتمدنا لهذه الغاية المنهج اللساني الوظيفي الذي أعاننا على رصد وقائع التطور اللغوي، وبخاصة لجهة أخذه في الاعتبار التشكيلات الاجتماعية والاقتصادية، والشبابُ منها المحور والعصب و"الدينامو" الذي لا يكلّ.

ولاعتبارات إجرائية اعتمدنا بيروت الكبرى حيزاً مكانياً وجغرافياً وفضاءً ثقافياً اجتماعياً بمقدورهما أن يوفرا للدارس إطاراً مناسباً، ورواة لغويين متعدّدي المنابت والانشغالات، ومعطيات كافية، على قدر كبير من التنوّع التعبيري، بغية مقاربة مسألة لغوية اجتماعية مماثلة.

هذه الدراسة التي تغرف من معين العلوم الإنسانية والاجتماعية معاً، والتي نقاربها من منظور لساني، تثبت علمية اللسانيات وقدرة علومها لا على توصيف

(1) Méthodes des sciences sociales, section 11, *La Linguistique*, p. p. 340 - 341.

الألسن فحسب، بل على معاينة تنوُّع الاستخدامات اللغوية في البيئة الثقافية الاجتماعية الواحدة. ودراستنا هذه التي تطمح إلى مقاربة ألفاظ الحياة العصرية وإسهامات الشباب في خلقها وترويجها، اقتراضاً ونحتاً وابتكاراً، عبر منظومةِ أشكالٍ تعبيرية وأسلوبية مستجدّة، لا نعرضها للقرّاء الكرام بوصفها نسقاً مستقلاً ومتجانس المكوِّنات، بل بالأحرى باعتبارها نموذجاً دينامياً يتصدّر واجهة المشهد اللغوي اللبناني، وتتردّد أصداؤه في غير بيئة لغوية عربية، كما ستبيّن مضامين الكتاب. هذا النموذج الجديد بالملاحظة والدرس يمثل نافذةً مشرَّعة نطلُّ من خلالها على مروحة التنوّعات والتحديدات اللغوية التي تلوِّن فضاءَنا الاجتماعي الثقافي اللبناني المعروف بخصبه وتنوّعه وانفتاحه على الآخر. وسيلاحظ القارئ تباعاً أن هذا الفضاء موصوف بقدرة أبنائه على جمع ثنائية المؤتلف والمختلف في صيغ تعبيرية مبتكرة تبدأ برجل الشارع، مروراً بالطالب الجامعي، وبالموظف، وبالعامل، وصولاً إلى الإعلامي، والفنان، والمعلن، ورجل السياسة، ورجل الأعمال، وسواهم من موجِّهي الرأي العام ومنتجي مختلف خطاباته.

وسيتبين القارئ عبر فصول هذه الدراسة الأربعة أننا بذلنا جهداً للإضاءة على أهمية قراءة التحوّلات البنيوية والدلالية اللاحقة بالصيغ التعبيرية التي رصدناها لدى مختلف الرواة اللغويين المستهدفين. ونعني بذلك الشرائح الاجتماعية الأشدّ حَرَاكاً على الصعيد المهني، والأكثر دينامية على الصعيد التعبيري (الشباب والصحافيين والفنانين...)، في ضوء سعيهم لتوظيف حصيلتهم اللغوية للفهم والإفهام ولمدِّ جسور التواصل بعضهم مع بعض أولاً، ومع العالم من حولهم في مرتبة ثانية. وإذا كان من مسوِّغٍ، علمي أو منطقي، لتشديدنا على أولوية الأهداف التواصلية المرتقبة من قِبل هؤلاء المرسلين، لإيصال أو تبادل خبراتهم مع الآخرين، فهو أننا مدركون بأنّ اشتغالية اللغة باعتبارها أداةً للتواصل تحدِّد مدى تطورها على أيدي مستخدميها. وهذا الاشتغال اللغوي هو أكثر ما يكون لدى الشرائح الفاعلة والمؤثرة في مجتمعها والمحرِّكة لبناه اللغوية. وهذا مبدأ لطالما أكدت عليه اللسانيات الوظيفية بلسان اندريه مارتينه، وعملنا بدورنا على استلهامه في مختلف دراساتنا وأبحاثنا اللسانية، التي تناولت مسائل لغة الضّاد التي لفتت اهتمامنا من خلال التدريس الجامعي، وبفعل اتصالنا المباشر بالجمهور الجامعي الشاب المتوقّد الذهن

والمتحمِّس للمفاعيل التواصلية للغة ولقدراتها الإبلاغية، وذلك على مدى يقارب الثلاثة عقود.

وتسهيلاً لمهام القارئ، نضيف أنّ التطور اللغوي، كما نفهمه كلسانيين، ودراسة معالمه اللذين يشكلان "مربط الفرس" في دراستنا هذه، هما سعيٌ حثيث للتلاؤم مع متطلبات الحاضر واحتياجات المستخدمين التي لا تعرف جموداً، ولا تتصفُ صورُ التعبير عنها بالسكونية أو الثبات. وهنا بالذات نستعيد المبدأ القائل إنّ أيَّ لسان ليس بإمكانه أن يعمل، أي ينهض بمهامه التواصلية في كلا الاتجاهين إرسالاً وتلقياً، دون أن يتلاءم باستمرار مع احتياجات الناطقين به، المتبدِّلة بدورها والخاضعة لمسوِّغات لا بل لحوافز العرض والطلب، بمعنيهما التواصليين بالطبع. هذا إذا كان الأمر متعلقاً بالمتكلمين العاديين؛ فكيف إذا اتصل بالشرائح الشبابية التي تفيض إمكاناتٍ تعبيرية.

ولمزيد من التوضيح، نستعيد مثالاً مبسَّطاً ردَّده اندريه مارتينه، رائد المدرسة اللسانية الوظيفية، حينما رغب في لفت الانتباه إلى بديهيات نغفل عنها لدى مقاربتنا مسائل الاتصال وأشكاله، وبخاصة تلك التي تقوم بين أجيال متباينة الأعمار كما في موضوع دراستنا حول "الشباب ولغة العصر". قال: "لن يكون بإمكاننا أن ندركَ شيئاً عن بنية اللغة إذا ما أغفلنا أن الطفل يفهم جدَّته دون أن يتماثل استخدامه اللغوي مع استخدامها". هذا المثال المبسَّط في دلالاته ومراميه يدعونا كي نفتح قوسين لنضيف بأنّ باستطاعتنا أذاً أن نتفهّم شبابنا، ونفهم الاستخدامات اللغوية المستجدّة والغريبة والمتغرِّبة، العائدة لهم، دون أن يعني هذا أنها متماثلة فعلاً أو حتى قابلة للتماثل مع استخداماتنا. ومتى وضعنا هذا المبدأ التوجيهي في إطاره العملي، نقول إنّ وصفاً تزامنياً لهذه الألفاظ الحياتية والعصرية عموماً، والشبابية تحديداً، يتضمّن أن نرصد مواضع التغيُّر وآلياته وأشكاله، التي لا تمنع بالضرورة عملية التواصل من أن تقوم بين طرفيه الأساسيين. كما يعني هذا أيضاً، ودائماً بمفردات الوظيفيين، أن الاشتغالية التزامنية لهذه الصيغ التعبيرية المستجدّة التي عالجناها في متن دراستنا، لم يكن بالإمكان رصدها وتسجيلها وتوصيفها واستقراؤها إلاّ بعد أن تأكدنا - لا بل اعترفنا - بالتغيُّرات القائمة بين الأجيال ولدى الشرائح الاجتماعية المشمولة بالدراسة. من هنا فإنّ اعتمادنا في

تحليل مدونات دراستنا هذه مبادئَ علم اللسانيات الاجتماعية sociolinguistique يعني أننا أخذنا في الحسبان وقائعَ التطور اللغوي الخاضعة للبنى الاقتصادية الاجتماعية للبيئة المستهدَفة بهذه الدراسة. وهذا المنطلق المبدئي الذي نشدِّد عليه سمح لنا بمعاينة المعطيات اللغوية المجموعة ببساطة ودون موقف مسبق اللهمَّ استخدام موارد اللغة لتوصيف تجارب الشباب – في وجوهها التعبيرية اللغوية – ونقلها إلى الآخرين. وهذا ما سعينا إلى القيام به عبر فصول هذا المؤلَّف، وعسى أن نكون قد استوفينا هذا الغرض.

نلفت انتباه القارئ الكريم إلى أنَّ دأبنا في كلِّ مراحل الدراسة هو في التأكيد على أصول وخصائص جوهرية تتعلق بماهية اللغة الإنسانية وبتنوُّع وظائفها. صحيحٌ "أنَّ كلَّ لغة تمثِّل عالماً على حدة وتركيباً خاصاً من الوقائع المتلاحمة والمتصلة الأجزاء" كما يقول مارتينه. بيد أنها في محصِّلة الأمر نظام اجتماعي تعتمده (تتكلمه) جماعة معيَّنة بعد أن تتلقَّاه من المجتمع الذي نسَّقه صيغاً وقواعد وسنناً وأصولاً، كي تتحقَّق بوساطته وظائف تواصلية مرجوَّة. وهذه اللغة باعتبارها مؤسسة اجتماعية، فهي تنتقل من جيلٍ لآخر، وتمرُّ بذلك بمراحل من التطور الطبيعي، متأثرةً ومؤثِّرةً بسائر النُّظم الاجتماعية والسياسية.

وبما أننا بصدد استعادة بضعة مبادئ لسانية كان لها أثرٌ في توجيه دراستنا، نردِّد مع "معلم جنيف" فرديناند دي سوسِّير قوله: "إنَّ وجهة النظر هي التي تنتجُ الموضوعَ". وجهةُ النظر هذه التي يكوِّنها الباحث لدى طرحه إشكالية معيَّنة للبحث والتَّأمُّل والتفكُّر، وانكبابه لاحقاً لمعاينة كمٍّ من المعطيات المتراكمة، هي التي توجِّه مسار عمله، لا بل تؤسِّس لقيام هذا العمل وتنتج لاحقاً موضوعاً بحثياً. واستتباعاً لذلك، فوجهة النظر التي تميِّز باحثاً عن آخر، وتبرز دراسةً موضوعةً عن مثيلاتها، هي التي حفَّزتنا لولوج هذا الفضاء التعبيري الشبابي الذي أظهر لنا أنَّ الشباب لا يعيشون العصر من خلال مستجدّاته العلمية والتقنية فحسب، بل اللغوية بشكل أساسي.

* * *

وسيتبيَّن القارئ أننا عالجنا في الفصل الأول المعنون "رحلة المقترضات في لسان الضّاد" تاريخيةَ تسرُّب المقترضات إلى الخطاب اليومي من خلال نماذج عرفها

الجمهور في مطلع القرن المنصرم، وطوَّعها لتلائم مخارج أصواته، واعتمدها، مقترضةً لا معرَّبةً، في مختلف استخداماته. وهذا شاهدٌ على أنَّ المعطيات المجموعة خلال عملية تكوين المدونة يمكن أن تحلل من وجهة نظر تعاقبية[1] أو تزامنية[2]. واتبعنا ذلك بعرض لنماذج اقتراضية شائعة وشبابية المنحى.

خصَّصنا الفصل الثاني لموضوع "استراتيجية الاقتراض وآلياته" بما في ذلك موضوع صوغ الأفعال المقترضة التي تمثلنا على نماذج منها بعد أن توسَّعنا في مقاربة موضوع "المعالجة الأكاديمية للمقترضات" التي شملت دراسة المركَّبات اللغوية المستخدَمة بأقلام الصحافيين والسياسيين والفنانين...، فضلاً عن تلك التي ينتجها الشباب ويتداولونها مشافهة.

الفصل الثالث حمل عنوان "نماذج عن المقترضات الأجنبية في اللغة الشبابية" وقد شمل أغلب مراكز اهتمام الشباب وأماكن استقطابهم، أي الفضاءات المختلفة التي تشكل الحاضن الأساسي لاستهلاك المقترضات الوافدة، وتعديل بناها، وترويج صيغها وأساليبها على أيدي الشباب. وقد توسَّعنا في البحث في هذا الفصل نظراً لأهميته في رصد إيقاعات الحيوات الشبابية من جهة، ولوفرة الاستشهادات المجموعة من جهة ثانية.

يتميَّز الفصل الرابع بتمحوره حول الجانب التطبيقي لمبدأ "الاقتصاد في اللغة"، وللشباب فيه دور أساسي. فدرسناه في آنٍ واحد من وجهة النظر اللسانية وفي حقيقته اللغوية مثلما في تطبيقاته الشبابية، حيث استعرضنا نماذج للمختصرات الشائعة على ألسن الشباب وفي الصحف وفي المجالات التربوية والاقتصادية والسياسية. وتطرقنا فيه إلى صيغ التعديل الشبابية بين الالحاق والشقلبة والعفسنة و"لغة العصفوري".

* * *

(1) التعاقبية تعني إخضاع اللغة لدراسة تطورية، وبمعنى آخر رصد تطورها التاريخي خلال حقبة من حقب تطور وقائع اللغة ولحظ وظيفتها خلال مرحلة زمنية معينة.

(2) ترصد التزامية حالة اللغة المدروسة في إحدى مراحل تطورها ذاته، آخذين في الحسبان وظيفتها في فترة زمنية معينة، باعتبارها نسقاً ساكناً. وللعلم، فالتزامنية هي الوحيدة التي تسلّم ببنيوية ما في هذا المجال.

تناولنا الكلام في ما سبق عن أهمية معالجة وجهتي النظر التزامنية والتعاقبية في دراسة مماثلة. أمَّا بالنسبة إلى مسألة التباعدات اللغوية divergences، المرصودة والمتمثلة بتغيرات جارية على ألسن مستخدمي اللغة، فنلفت إلى أنَّ المدرسة اللسانية الوظيفية، التي التزمنا بنهجيها النظري والتطبيقي، أسعفتنا كي نرصدَ في التبادلات التي تقوم بين المتكلمين الشبان والمسنّين تباعدات تشهدُ على التغيّرات الحادثة بين صفوف هاتين الشريحتين الاجتماعيتين. وهذا المبدأ يصحُّ في معالجتنا ألفاظ الحياة العصرية عموماً وإسهامات الشباب فيها تحديداً، مثلما لكل حالة من أحوال اللغة. وللتذكير فالدرس اللساني ينبّهنا إلى أنه من الصحّة بمكان القول إننا نتكلم اللغة نفسها، ولكننا لا نتكلمها بالطريقة عينها. وبما أننا أتينا على ذكر ثنائية التزامنية والتعاقبية التي نادى بها دي سوسّير، وتطبيقاً لمبدأ التراكم المعرفي، نلفت إلى أن الفضل الذي يعود للسانيات الوظيفية، في هذا المقام، هو أنها أتاحت لنا المجال كي نستخلص من الوقائع المجموعة في تحقيقاتنا اللغوية الميدانية مبدأ التزامنية الديناميّة synchronie dynamique. هذا المبدأ التوجيهي المعتمد في معالجات الوظيفيين سمح لنا بدراسة التبدّلات اللاحقة بالوحدات اللغوية في زمن معيّن وفق رأي مارتينه القائل بأنّ "لساناً ما يتغيّر في كلّ اللحظات لأنه يعمل أو يشتغل مؤدّياً مهامه التواصلية".

وبكلمة، فقد أدَّت اللسانيات الوظيفية مهامها في تطوير طرائق تحليلنا للمعطيات اللغوية المجموعة ودراسة تنوّع الاستخدامات المرصودة وصولاً إلى لحظ الأهميَّة المعطاة لدينامية اللغة. كما ساعدتنا على المواءمة بين الأفكار المبتكرة، وعلى معالجة موضوع مغيّب أو مسكوت عنه أو مبتذل لدرجة الشيوع. وشكلت ليَّ من جانب آخر الدافع لاستثارة القدرات الكامنة لديَّ كباحثٍ لساني يؤمن بالرحابة الفكرية في معالجات بحثية مماثلة، ويعمل على شؤون لغة الضّاد منذ ما ينيف على الربع قرن.

هذه العناصر مشفوعةً بتعاظم تأثيرات ثورة المعلوماتية وتبدُّل الأحوال الاجتماعية الاقتصادية التي يعيشها مجتمعنا اللبناني عموماً، وشرائحه الشبابية تحديداً، أتاحت لنا مجتمعةً إمكانات طرح إشكاليتنا الأولية للبحث، وخوض مجال التحقيقات الميدانية من ثَمَّ، معتمدين لذلك أسس الرصد والملاحظة والمعالجات

الوصفية والعلمية. فجمعنا معطيات وافرة، وصنَّفناها، وأخضعناها لآليات الاستقراء والتحليل، متوقفين عند بعض الأحكام الاستخلاصية. تسهيلاً لمهام القارئ، نستعيد هذه الخطوات لنؤكد ثانيةً أنَّ ما شكّل الخيط الموصِّل في مؤلَّفنا هذا هو إيماننا بأنَّ لساناً ما – وهو لسان الضّاد في حالتنا – هو بمعنى ما الإطارُ الذي تنتظم داخله تجربةُ أعضاء البيئة الاجتماعية الواحدة برمّتهم، بمن فيهم الشريحة الشبابية، لا لجهة السنّ تحديداً، بل كذلك لجهة روحية الابتكار والسلوك التعبيري كما ستبيّن فصول الكتاب لاحقاً.

نضيف إلى ما سبق أن ما ينتظره المجتمع – والقرّاء على وجه التحديد – من الباحث اللساني، ليس أن يصف لهم تجارب الأشخاص المتكلمين فحسب؛ بل بالأحرى الطريقة التي ستنتظم فيها هذه التجارب وفق بنى اللغة ومصادرها المستخدَمَة. وضمن هذا التوجُّه، سنعاين الطرق التي يسلكها شبابنا وشاباتنا متخذين لذلك الأساليب الأكثر اعتماداً من قِبلهم؛ أي اللجوء إلى طرائق الاقتراض والاقتصاد والاختصار والغرف من معين لغات حيّة يعيشون تأثيراتها ومفاعيلها في كل منحى من مناحي حيواتهم. والأهم من ذلك كله هو ما سعينا إلى تبيانه من أن لهذه البنى والمصادر اللغوية انعكاساً عميقاً على الطريقة التي يبدي من خلالها هؤلاء الشباب، بوصفهم مستخدمي لا بل منتجي هذه "اللغة" الشبابية، ردودَ فعلهم على العالم الذي يحيط بهم ويساعدهم على تشكيل رؤاهم لذواتهم وللآخر. والقولُ الفصلُ هنا هو أن الأمر لم يصحّ، ولن يصحّ، إلاّ متى أخذنا في الحسبان أنَّ اللسان بوصفه أداةً للتواصل بإمكانه استخراج كل ما يميّزه عن سائر أشكال اللغة الإنسانية. وهذا بالتحديد ما سعينا إلى العمل بمقتضاه في هذا المؤلف الذي نعتقد، بتواضع كليّ، أنه يتفرّد في موضوعه ومعالجاته، مثلما في مدونته المجموعة على مدى عقد من الزمن.

للأداة العلمية وظيفتها التي لا مندوحة من الإشارة إليها. لذا، نتوقف عند القيمة النوعية للسانيات الوظيفية التي انتهجنا مبادءها هنا، وهي في الحقيقة لسانيات الألسن، والتي بدت أكثر ما بدت في مسالة رصد كيفيات الحَراك اللغوي، المتناغم والعاكس لزخم الحَراك الاجتماعي، والشبابي منه تحديداً. وقد شكلت الأدوات الإجرائية اللسانية التي اعتمدناها في مختلف مراحل دراستنا من

معاينة ميدانية، ومتابعة دؤوبة لتطوّر الأساليب الشبابية، مشافهة وتدويناً، وصولاً إلى إصاخة السمع للأحاديث التلقائية، والحوارات العفوية أو الموجّهة، والتعليقات الفردية منها والجَماعية، وتلك المبثوثة عبر وسائل الإعلام المرئية على مدى عقد من الزمن، إلخ... أقولُ شكّلت لنا مراجعَ إسنادية أساسية أسعفتنا في توصيف الواقع اللغوي المعيوش للجماعة اللغوية عموماً، وفي استقراء آليات التواصل الشبابي في بيئة عربية معينة، على وجه الخصوص.

وستُظهِرُ مجريات البحث أنّ "اللغة" الشبابية المدروسة في إطار لغة الحياة العصرية، على اختلاف منتجيها ومتداوليها، مأخوذة في مصاف التعبيرات الأخرى للسلوكيات الإنسانية، ليست مادة سكونية ذات أبعاد محدَّدة على أكمل وجه، ولا هي راسخة الأصول والمعالم، وتُعرف بسهولة إدراكها. فهي أسوة بأشكال اللغة الأخرى، تتميّز بحالة من الحَراك بفعل دينامية تزامنية تسهم في تشكلها وفي تغيّرها على مرِّ الزمان. وبالرغم من اعتمادها أساليب ابتكار ولصق ونحت وتوليد، واحتضانها لتشكيلات متنوّعة، فهي لا تشكل بالضرورة نسقاً متجانساً يمكن الركون إليه أو البناء عليه، حسبما تنبئ النتائج العامة لهذه الدراسة الوصفية الأولية التي عرضنا هنا بعض نماذجها المتراكمة في البيئات الثقافية العربية عموماً، واللبنانية على وجه الخصوص.

ومن الطبيعي أن يتساءل القارئ بعد اطلاعه على فصول الكتاب الأربعة، واستعراضه المقترضات التي قارب عددها الألف؛ والمركّبات اللغوية التي ناهزت المئتين، ترى هل بإمكان المعطيات والمعالجات أن تُظهر التلازم بين اعتماد مبادئ الاقتراض والاقتصاد والاختصار، وتواتر عدّة تلفظات ومركّبات وصيغ مولَّدة، والانتماء إلى شريحة عمرية أو اجتماعية أو أهل مهنة؟ وهل الالتفات إلى ظواهر التغيّر التي يدركها اللساني، وتغيب عموماً عن مدارك الأهل والمربين، يسهم في التركيز على وجود بنى لغوية متماسكة وحسنة وتعكس اهتمامات مستخدميها ومصالحهم؟ والسؤال الآخر الذي قد يتبادر إلى الأذهان هو هل الأحداث والوقائع اللسانية توضع في خدمة التحليل السوسيولوجي للفعل الكلامي عموماً وللسياقات التي يندرج فيها الخطاب، أو حتى لقدرة المنتج/المتكلم على الخروج بالفعل الكلامي عن المقام اللغوي واستيلاد أقوال مختزلة أو استخدامات لغوية مبتورة؟ والى أيّ حدٍّ ما يزال للعادات اللغوية تأثيرٌ في

الخطاب الشبابي الذي ستتمحور حوله هذه الدراسة؟ وهل جيل الشباب يتفاهم بحكم الأعراف والتقاليد التي تخضع لقانون اللغة؛ أي التوافق المبدئي على متضمناتٍ للقول يستحضرها السائل ويعرفها المجيب؟ أو هو يغرِّد خارج السّرب ويسبح عكس التيّار؟ وهل المتكلمون الشباب يُعتبرون في حكم المتكلمين الحقيقيين الذي يمتلكون حضورهم الحقيقي بوصفهم منشئين للقول المقْنِع، والمنجَز بأبنية نحوية سليمة التراكيب وواضحة الدلالات، أو هم ما يزالون يعيشون "لغوياً" على هامش المجتمع؟ وأخيراً، وليس آخراً، هل ما نحن بصدده هنا ليس سوى استهلاكات لغوية محدودة التداول وسريعة وجاهزة من إنتاج جيل الـ "fast food"، والـ "C.N.N"، وأهل الـ "فايسبوك" أو "الفسابكة"[1]، والزابينغ zapping[2]، وشباب الـ sms[3]، و"صبيان الفايسبوك"[4]، وشبان "البلاي ستيشن"[5]، لا تغني ولا تسمن من جوع، ولا تفضي إلى عمل حقيقي، أو العكس هو الصحيح؟

هذه التساؤلات وغيرها الكثير مما قد يخرج به قارئ هذا الكتاب محقّة وتحتاج إلى معالجات جذرية ومستفيضة. ونقول في هذا المقام إنّ مجرَّد طرحها بالتلازم مع إنجاز هذا المؤلَّف الجديد من نوعه، جمعاً ومعالجة واستخلاصَ أحكامٍ، على ما نعتقد، هو في حدِّ ذاته اعترافٌ بنشوء "لغة" مغايرة للغة الأهل، ومن ثَـمَّ إقرارٌ بوجود شريحة شبابية - من الجنسين بالطبع - تتجاوز في المفهوم الأوسع الشطورَ العمرية البحتة لتطول جامعيين وإعلاميين وفنانين ومصمّمي إعلانات ومخرجين وسياسيين، وسواهم... ممن يتشاركون والأجيال الشابة الاهتمامات والتساؤلاتِ القلقة، ويتمتعون في آنٍ برحابة تعبيرية وبروح إبداعية شبابية.

(1) صورة مجازية طريفة وردت على لسان أحد المدوّنين المصريين، صحيفة النهار، 2009/9/10.
(2) أطلق الأستاذ الجامعي غسان مراد هذا التوصيف على جيل الشباب بالنظر الى قدرتهم على متابعة برامج تلفزيونية عدة، أو حتى معلوماتية، في الوقت عينه (صحيفة الأخبار، 2009/9/16).
(3) مجلة شؤون جنوبية، العدد 15، تشرين الأول 2008.
(4) مركّب استخدمه الفنان دريد لحّام لدى مهاجمته الحملة الشرسة التي تعرّض لها على مواقع التواصل الاجتماعي. صحيفة الأخبار، 2011/3/1.
(5) مركّب استخدمته صحيفة الشرق الأوسط (2011/7/18) نقلاً عن وكالة "رويترز" للإشارة إلى شبان مدينة مصراته الليبية الذين كانوا مولعين من قبل بألعاب الكمبيوتر وباستخدام هواتفهم الخلوية، وبمستحضرات تصفيف الشعر والملابس، والموسيقى، والهواتف المحمولة، وتحولوا إلى مقاتلين أشداء على جبهة مصراته.

نستدرك بالقول إنّ الكلام عن "لغة" شبابية في إطار لغة الحياة العصرية وجمهور منتج لها لا يُقصدُ به تحديداً تلك الأشكال اللغوية المبتكرة التي يبتدعها ويتداولها، إرسالاً وتلقياً، شبان وشابات جامعيون في ربيع أعمارهم. بل إنَّ ما ستنجلي عنه مضامين الكتاب هو أنَّ ثمَّة روحية دينامية تحثُّ شرائح اجتماعية عديدة تتشارك المنطلقات والانشغالات والأهداف، لخلق فضاء تعبيري متمايز، وإبداع صيغ مستجدّة، وتوليد تراكيب لمّا تُؤلَّف بعد. والسبيل إلى ذلك استغلال موارد اللغة الأم، ولغات حيَّة أخرى، لنحت ألفاظ جديدة، أو اقتراضها، أو اختصار تراكيبها، أو تعديل تراتبيّة أحرفها، أو تغيير دلالاتها الموضوعة، أو العمل على انزياح معانيها المتوافق عليها، وكل ذلك يخضع لوسائل خاصة تتحرّرُ على القواعد والسُّنن الكلاسيكية، وتنتج مواردها بغضّ النظر عن القوانين اللغوية المولِّدة والمعروفة.

هذه الدراسة الموثَّقة تخرج إلى النور من بين يدي باحث لساني يسبح على الدوام في بحر اللغة، يدرّس اللسانيات منذ ثلاثة عقود. وبوصفه أستاذاً جامعياً، فهو يصيخ السَّمَع لطلابه وطالباته، وللجمهور بالطبع، ويمتهن العمل البحثي والتأليفي في مجالات غير مألوفة قد يعتبرها البعض بديهية أو مبتذلة، وتدخل في باب تحصيل الحاصل، ولا مردوادت علمية تنتج عنها، ولا يمكنها أن تدخل بأي حال من الأحوال "جنّات" البحث العلمي. على هذا التشكيك المفترَض أو الاستباقي نردُّ بالقول إنَّه كان من دواعي سرورنا أن يلقى هذا البحث رعاية هيئة بحثية علمية مشهود لها هي "المجلس الوطني للبحوث العلمية"، وتشجيعَ جامعتنا اللبنانية الوطنية اللتين تستحقان شكرنا مثْنَى وثُلاث. كما أنه استقطب اهتمامَ زملاء وإعلاميين[1] وصحافيين[2] وجمهوراً شاباً تسنَّت لهم فرصة الإطلاع على

(1) أثير موضوع الكتاب خلال مقابلات، تلفزيونية وإذاعية، أجريت معي في أكثر من وسيلة إعلامية: في الفضائية اللبنانية M.T.V. في برنامج "كتاب" بتاريخ 2009/8/23. كما أجرت الصحافية الألمانية، السيدة منى سركيس، مقابلة معي بهذا الخصوص لصالح الإذاعة الألمانية W.D.R. بتاريخ 2009/9/18. واستضافتني قناة "روتانا الخليجية" بتاريخ 2009/10/10، وقناة "الحرّة" للكلام عن مضمون الكتاب بتاريخ 2009/11/24، وقناة "الجزيرة" بتاريخ 2010/5/7، وقناة المستقبل بتاريخ 2010/8/3.

(2) أجرت صحيفة النهار مقابلة مطوّلة بخصوص هذا الكتاب نشرت بتاريخ 2009/9/7. كما أجرت الصحافية الألمانية، السيدة منى سركيس، مقابلة نشرتها في الصحيفة السويسرية الألمانية "Neue Züercher Zeitung بتاريخ 2010/1/4.

بعض مضامينه، أو المشاركة في تقديم شهادات بخصوصه، أو مناقشة أفكاره، أو ترقُّب صدوره.

لكن هذه الملاحظة تستدعي أخرى تتعلق بالدور المنوط بالباحث اللساني؛ إذ تقتضينا الحقيقة العلمية أن ننبّه في هذا المقام إلى أننا كلسانيين لا يعنينا، وليس من صلب واجباتنا البحثية، تقديم حلول شافية لإشكاليات وظواهر لغوية اجتماعية قد تعتبرها فئات في المجتمع نافرة ودونيّة وغير سويّة، وتنذر بعواقب الأمور. فمهامنا الأساسية تتمثّل في تأمّل معطيات واقعنا اللغوي، واستقرائها، وحثّ الجمهور على إبداء مزيد من الوعي والإدراك لاكتناه تطور أوضاعه الاجتماعية المعبّر عنها في التشكيلات اللغوية المنتَجَة والمستهلكة في مختلف سياقات التواصل اليومي، ومن قِبل مختلف شركاء المجتمع. هذا من جهة؛ أما من جهة ثانية، فعلينا ألاّ نقع في خطأ استسهال قياس ما تتمخَّض عنه هذه الدراسة؛ أي "اللغة" التي أنتجها وتداولها شبان وصحافيون وفنانون مطّلعون branchés، على اللغة الفصحى، أو النموذجية standard، أو الأدبية، أو حتى "البيضاء" التي بدأت تغزو نخبنا وشرائحنا، وطلاب جامعتنا وتستحق دراسة مستقبلية. فمنتجو هذه "اللغة"، التي سعينا للمِّ شملها المتناثر، وعَسى أن نكون قد نجحنا في ذلك، هم طليعيو التغيير في بيئاتهم. وحالهم كحال مرسليها ومتلقيها والمعدّلين فيها؛ يعيشون في بيئات شديدة الخصب والتنوّع معروفةٍ بالحَراك الاجتماعي، وبنزوع أبنائها إلى تحسين شروط عيشهم. لهذه الغاية لم يجدوا بداً من تجاوز واقعهم والتسابق مع زمانهم، لإيجاد موطئ قدمٍ لهم في عصر العولمة، وتوظيف مواردهم اللغوية المتاحة لهذه الغاية.

في دأبهم هذا، يسعى منتجو هذه المبتكرات اللغوية، لإثبات الذات، واللغوية منها بالطبع. وكي لا نخطئ التقدير، فهم لا يزالون جزءاً لا يتجزَّأ من الجماعة اللغوية الكبرى، بالرغم من نزوعهم للاستقلال والتمايز التعبيري عنها. وكما سنرى لدى استعراضنا بعض النماذج، فالخطوات الاستقلالية تقضي بانفصال الفرد عن الجماعة اللغوية الكبرى، وفي المقابل انتمائه لشللٍ، وانضوائه ضمن جماعات – جامعية أو سياسية أو مهنية أو شوارعية – تتشارك الانشغالات والهموم والأهداف المرحلية، حيث يتماهى العضو الفرد بسلوك الجماعة، ويغرف من معينها القيمي ذاته، ويردّد تعابيرها المنتقاة التي تخفى دلالاتها الموضوعة عن أفهام الآخرين.

والشباب في هذا المنزع لا يهدفون إلى انتزاع الاعتراف بفردانيتهم التعبيرية اللغوية، اقتراضاً أو اقتصاداً أو اختصاراً، من مجتمعهم الأكبر أو من جماعتهم اللغوية الحاضنة لهم، بقدر ما يرغبون في إثبات ذواهتم القلقة والمتطلعة إلى التغيير إلى حدٍّ ملامسة درجة الثوران ضد المؤسسات المرجعية من أهل وبيئة عملٍ ومدرسة وجامعة وتشكيل سياسي؛ ومؤسسة اللغة بالطبع واحدة من هذه المراجع المستهدَفة لا بل في طليعتها.

وسنرى من خلال مجريات الدراسة أن السلوك التحرّري لا يقتصر على اللغة فحسب، بل يتناول أيضاً مجالات الزيّ وتسريحة الشعر والمآكل والمشرب والرياضة وفنون قيادة المركبات والدرّاجات على أنواعها، ناهيك باقتناء الهواتف الخلوية أو المحمولة وبملاحقة تطورات الموضة واكتساب "نيو لوك"، وممارسة هواية التسوّق أو "الشوبينغ"، والاستمتاع بحضور الحفلات والاستماع إلى الموسيقى، وارتياد دور السينما والمطاعم و"النايتات" وسواها من مراكز اهتمام الأجيال الطالعة.

الأولوية المعتمدة لدى الشرائح المستهدَفة في هذه الدراسة هي أولاً النزوع للتعبير الحرّ عن تجارهبم الخاصة، وثانياً التفلت من وطأة الخضوع لمنظومة التقاليد والأعراف والعادات، وكل ما ينضوي تحت يافطة "الينبغيات"، التي كنّا ندرجها في السابق تحت يافطة "قل ولا تقل". وللحقيقة، فأماكن الاستقطاب العامة منها أو الشبابية أو الجامعية، تشكل الفضاء التعبيري المثالي للالتقاء وللتبادلات اللغوية حيث يفسح عادةً في المجال للرواة اللغويين – ونعني هبم الشباب تحديداً – لإطلاق العنان لحريتهم اللغوية كي يدلوا بشهاداهتم إما عن طريق المعاينة المباشرة، أو من خلال فريق العمل الذي التقاهم وحاورهم، أو عبر متابعتنا الدورية للنتاجات الإعلامية اللغوية، مقروءة ومرئية بشكل أساسي، التي تتناول منظومة اهتماماهتم، وتتابعها على غير صعيد ثقافي واجتماعي واقتصادي وفني... وتتفنّن في إبراز أخبارهم ونشاطاهتم وجرأهتم التعبيرية بالطبع.

وستبيّن مندرجات الدراسة أن ما لا يُقال، أو ما لا يمكن أن نتصوَّر أن يُقال – أو يُكتب بالطبع – هو الأوفر إنتاجاً، كمّاً ونوعاً، والأجرأ تعبيراً، والأطرف صوغاً، مما درجنا على قوله أو كتابته أو قراءته، أو تلقّناه على مقاعد الدراسة، أو في مدرّجات الجامعة، أو جرى على ألسن القوم في أماكن العمل، وفي

البيئات العائلية. صحيح أنّ دراستنا ليست ذات طبيعة مقارنة كي نتكلم عن الفروقات الجيلية، ولكنها ملاحظة استوقفتنا وأحببنا أن نشارك القرّاء مضموهنا.

وكي لا نصدمَ القارئ مسبقاً، فطبيعة الدراسة، وإشكالية البحث ومجرياته، والنتائج الأولية لتحليل المعطيات، والأحكام التلخيصية المستنتَجَة، قد لا تقع برداً وسلاماً عند الكثيرين. فبعضهم سيُفاجأ لدى ولوج هذا الفضاء التعبيري الذي ينأى عادةً عن مسامع الأهل ومداركهم، أو هم متغاضون عنه سهواً أو طوعاً، وسيدهش بعض آخر حينما يدخل هذه "الغابة" التعبيرية المترامية الانعطافات الأسلوبية، والمتداخلة العناصر واللغات، والملتبسة الدلالات. وسيصاب آخرون بخيبة أملٍ جرّاء معاينتهم – على الورق وبالأبيض والأسود – هذا التذرّر التعبيري الذي يَسِمُ منطوقَ فلذات أكبادهم وأصدقائهم والمحيطين هبم؛ لذا قد لا تصدِّق أعينهم ما يطالعون! لكن بعضاً آخر سيتجالد ويتأنى، ويستطيعَ معنا صبراً. وسيتفهّم في المحصّلة طبيعة هذه التحوّلات البنيوية اللاحقة بمنطوق الجيل الشاب وبمنطقه، والتي سيترصّد خطاها في التسميات وفي التوصيفات وفي التعليقات، وسيحاول وضعها في إطار مرجعي هو الحَراك اللغوي في ضوء تبدّل الأحوال والسنن. وسيلاحظ كلُّ هؤلاء أننا لم نصطنع مواقف متخيَّلة، ولم نبنِ على رمال متحرّكة، ولم نبتدع ما هو غير قائم في الواقع. بل قصدنا هؤلاء الشباب حيثما يتواجدون عادةً، وتجولنا وشاهدنا وسمعنا ودوَّنا، وها نحن نشرك قرّاءنا فيما انتهينا إليه، ونصدقهم القولَ فيما آلت إليه لغة أبنائهم وأحفادهم. فكيفيات التعبير الشبابي – والإعلامي والفني – التي تخرج إلى النور، برأينا المتواضع، عبر مركّبات لغوية مستحدَثة وصيغ أسلوبية لافتة وتراكيب تتوالد بلا انقطاع، هي فرعٌ على أصل هو رؤى هؤلاء المتكلمين الأفراد لتجارهبم ولذواهتم وللعالم الذي يحيط هبم ويسهم في تشكيل هوياهتم الثقافية، بمعناها الانفتاحي، والأصحّ القول المعولم.

كلّ ما سبق لنا ذكره من ملاحظات أولية ليس برأينا سبباً للإعراض عن متابعة القراءة؛ فهذا ما نطق وينطق به أبناؤنا وبناتنا في تعليقاهتم على مجريات الأحداث، أو في خلواهتم ولقاءاهتم المغلقة، أو في سهراهتم الصاخبة، أو خلال دردشاهتم الإلكترونية حيث لم نعد نفاجأ بالضحكات التي تندُّ عنهم وهم يقرأون

مضامين رسائل نصيَّة أو تداولية أو إلكترونية تصلهم عبر كلّ ما تطاله أيديهم من أدوات التواصل الحديث، وما أكثرها.

* * *

انطلاقاً من هذه المسلَّمات اللسانية التي أتينا على ذكرها، لا بأس من الإشارة إلى أنَّ بعض أدبائنا ومفكرينا التفتوا مبكِّراً إلى هذه المسألة. وإذا كان جبران خليل جبران قد لفتنا إلى أن أبناءَنا ليسوا لنا، بل هم أبناء الحياة؛ فمن باب أولى التأكيد على أن اللغة التي تنساب على ألسنتهم، أو "تكرجُ" على مفاتيح حواسيبهم Keyboard، الثابت منها والمحمول laptops، أو تلك التي تتآلف حروفها وأرقامها اللاتينية عبر رسائلهم النصِّية الخلوية SMS، وعلى موقع "الفايس بوك" facebook خاصّتهم، الذي أحسنت طالبة لبنانية (17 عاماً) في اصطياد صورة مجازية موفقة له "الكلّ فايت طالع، لا إحمْ ولا دَستور"[1]. هذه الرسائل التداولية والدردشات الإلكترونية باتت بلا منازع لغةَ حياتهم وصوت حداثتهم، والأداة الناقلة لأصداء الحَراك الاجتماعي للقوى الحية والفاعلة في المجتمع - أيّ مجتمع - وفي مقدّمها الشباب.

يخوض هذا الكتاب في العديد من المجالات الحياتية العامة التي تخصّ عموم أفراد المجتمع بمن فيهم الشباب من الجنسين. والظواهر اللغوية الاجتماعية المتنوّعة، والمسكوت عن بعضها والمتنوعة الدلالات، التي نقاربها في فصول الكتاب الأربعة، تُعالَجُ هنا في ضوء علوم العصر بغية دراسة منطلقات وكيفيات حصول التغيُّرات التعبيرية التي تسود بيئاتنا الشبابية، جامعية كانت أو ثانوية، أو حتى قوى عاملة وأخرى شعبوية أو مسيّسة. ولهذه الغاية قصدنا الرواة اللغويين وعاينّا نماذج للكلام المعيوش في "أرض الواقع"؛ وجمعنا معطياتنا عن طريقي السَّمع والبصر؛ وشكلنا مدوّنات؛ وعدنا إلى وسائل الإعلام، مكتوبةً ومرئية؛ وقرأنا كتباً ومراجع؛ واستعنّا بقواميس متخصّصة، ومعاجم للغة الحياة اليومية؛ وعدنا إلى تجارب الغرب وبعض الشرق في هذا المجال؛ وسألنا أنفسنا والغير من حولنا؛ وحللنا ما انتهى إلينا، وأوجزنا خلاصة دراستنا عبر مجموعة من التحليلات والملاحظات والأحكام التلخيصية.

---

(1) وردت هذه الصورة المجازية على لسان شابة جامعية هي شقيقة الصحافية في صحيفة السفير، جهينة خالدية (2007/7/18).

ونلفت نظر القارئ إلى أننا لا نملك إجابات نهائية أو شافية عن التساؤلات المحقّة التي استهللنا بها كتابنا، وهذا هو دأب الباحث في علوم الإنسان. وليس مطلوباً منّا أن نوصل قارئنا إلى برّ الأمان المعرفي. فبحر اللغة - والشبابية منها إن أحسنّا التعريف - الذي خضنا لجحه، واسع ومليء بالدرر التعبيرية التي تتناسل بشكل مستدام، وتشكل سيلاً كلامياً جارفاً لا يعيق تقدّمه حاجز لغوي أو عقبة مفهوميَّة أو صعوبة تواصليَّة. لتلك الأسباب وغيرها قررنا أن يكون شهر أيلول/سبتمبر من العام 2011 محطة أخيرة terminus لدراستنا المشرّعة المنافذ هذه، منذ عقد من الزمن ونيّف، على عوالم الشباب وشواغل حياتهم وأخبارهم ومبتكراتهم التي لا تنتهي فصولاً وآخرها "حمادة بالجنزبيل" التي أضافها أحمد مكي إلى لغة الشباب[1].

لم يُعْينا البحث والتنقيب والجمع والتمحيص، لكننا آثرنا أن نتوقف هنا، بعدما بات لدينا مدوّنة لغوية "محترمة". ونترك بطيبة خاطر لسائر الزملاء والباحثين المهتمّين وطلاب اللسانيات الاجتماعية أن يتابعوا هذا المسار المعرفي الذي يسبغ على الخائضين غمارَه فضوليةً علمية لارتياد مجاهل الخطابات المغيّبة، وشغفاً بتقصِّي أحوال المتكلمين وتبدّل أمزجتهم وطرائق تعبيرهم، وشوقاً للعودة إلى المنابع واصطياد السوابق واكتشاف روّاد الابتكارات اللغوية - والافتراضية منها تحديداً - والنظر في ظروف نضوجها ورواجها.

المواضيع المثارة، مألوفة كانت أو مغيَّبة أو مسكوتاً عنها ومستبعدةً من جنّات البحث العلمي، لفتت انتباهنا. فخضنا فيها وفق إمكاناتنا، وبالاستناد إلى المراجع الأجنبية - بما فيها الإيرانية - التي سبقتنا في الالتفات إلى "لغات" الشباب والشارع والحياة. وكانت وسائل الإعلام - مقروؤها ومرئيّها - خيرَ معين لنا في هذا البحث الميداني الشيّق والشائك على حدّ سواء. الأمثلة الأربعة التي نذكرها على سبيل المثال هي إعلان مرئي يطمئننا فيه صاحبه الشاب بالقول لمشاهديه: "بشرتي مفوّلة بالطاقة والحيوية"[2]؛ وجملة مصاحِبة لرسم كاريكاتوري عن موقع "تويتر" Twitter

---

(1) هو فنان مصري ابتكر في فيديو كليبه الأخير "فايس بوكي" مصطلحاً ظريفاً بات يعني "الخطأ أو الكذب، أو الإفتاء بلا معرفة". وقد اكتسب المصطلح الجديد معناه من لغة جسد مكي في أثناء نطقه، فضلاً عن سياق العبارة. صحيفة السفير، 2011/9/20.

(2) إعلان تجاري عن كريم رجّالي منشط لحماية البشرة L'oréal، بثّ مساء يوم 2008/12/14 على قناة LBCI.

المستحدَث جاء فيه "كنت عَمْ بطبع Twitter، كنت عَمْ بتوتّر"[1]. وهنا لعب على الألفاظ والمعاني لا يُخفى على اللبيب؛ وخبر عن إطلاق مجموعة شبابية دعوة باسم "فوّلت معنا" على "فايسبوك" لتوقيع عريضة تطالب بخفض سعر الوقود[2]؛ وإعلان مكتوب بأحرف لاتينية على وسيلة نقل: Win Tishrijak، أو "وين تشريجك"[3]؟

وتقتضينا الأمانة العلمية أن نلفت قارئنا الكريم إلى أن الدراسة العلمية التي نودعها ضمن دفتي هذا الكتاب ليست نواة قاموس شبابي ولا هي قوائم مفردات شبابية، وإن بدا ذلك للقارئ؛ وليست كذلك جرداً لمفردات اللغة العصرية، بل هي معالجة لسانية علمية لمعطيات لغة الحياة - الشبابية منها على وجه الخصوص - في مجتمعنا المديني اللبناني، مشفوعةً بشواهد متفرّقة تعود لمجتمعات عربية، تيسّر لنا الوصول إليها، مدروسةً "على الطبيعة"، ومأخوذة لحظة حدوثها، مسموعةً أو مكتوبةً في وسائل الإعلام. صحيحٌ أننا وجّهنا أشرعة دراستنا صوب سيل المقترضات والمختصرات الغربية المنشأ التي ترفد بحر لغة الضاد، يومياً، بالجديد والعصري، والغريب، والمستهجَن أحياناً، والمفيد، والمعوّلم بطبيعته، والتي تتردَّد على ألسنة شبابنا وشاباتنا وعلى أثير وسائلنا الإعلامية. فمنطلقاتنا كانت على وجه التحديد دراسة استراتيجيات الاقتراض والاقتصاد والحذف في صفوف شبابنا. لكن مجريات التحقيق الميداني، ومضامين المعطيات المجموعة وحجمها، وطبيعة تشكّل ألفاظها وتراكيبها، دفعتنا إلى تعديل أشرعة بحثنا منهجيةً ومعاينةً وتحليلاً لنرسو على برِّ ألفاظ الحياة الاجتماعية إنْ صحَّ التعبير.

فتنوّع المضامين وتعدّدها وتعدّد شواغل الحياة اليومية، والشبابية في طليعتها، التي عاينَّا وجوهها، وجمعنا معطياتها، وحلّلنا ألفاظها وتراكيبها، ونظرنا في وظائفها التعبيرية والإبلاغية، وتتّبعنا مدى اندراجها في العملية التواصلية، قد عدّلت في مسار مخططنا الموضوع. ويعود السبب في ذلك إلى تداخل لا بل تشابك العوالم الشبابية التي تنتجُ بشكل مستدام مقترضاتٍ ومختصراتٍ، وتعدّل الصيغ الكلامية التقليدية، كي ترفد لغة الحياة بالمستجدّات والشوارد التي تثريها وتجعلها أكثر طواعية ومرونة على ألسن مستخدميها من الجنسين. لذا، سيلاحظ القارئ أننا في

---

(1) صحيفة الأخبار، 2009/8/13.
(2) صحيفة الأخبار، 2010/5/4.
(3) صادفنا الإعلان خلال شهر آب/أغسطس 2011.

معالجتنا موضوع المقترضات، إن من وجهة النظر الأكاديمية، أو في رصدنا لآلية صوغ الأفعال المقتَرضة من قِبل الجمهور، وشرائحه الشبابية، أو من قِبل قطاع الصحافيين، قد التفتنا إلى نماذج شائعة لمقترضات سائرة في اللغة اليومية، وفي غير مجال خدماتي، أو ثقافي أو سياسي أو فني أو حياتي. كما أن طبيعة الدراسة أملت علينا العودة إلى الوراء لتقصّي تاريخية بعض هذه المحاولات الاقتراضية الأولى. فتوقفنا عند السوابق الاقتراضية التي تسنَّى لنا الاطلاع عليها في الصحف والكتب والإعلانات. وتتبّعنا خطى تعريبها أو طرائق ترجمتها، أو إيجاد مقابلات عربية مستساغة لها، في أغلب القواميس الثنائية اللغة، أو في تلك المهتمة بالألفاظ العامية، أو الموثقة للدخيل، الصادرة منذ مطلع القرن المنصرم ولتاريخه.

* * *

المشهد اللغوي العام الذي ينجلي عنه هذا الكتاب متنوّع وخصب ومشوّق إن لجهة المواضيع العامة أو الفرعية التي تطرقنا إليها، أو لجهة المركّبات الجديدة، الثنائية اللغة، حمّالة الأوجه، والمولّدة بناءً لقصْدِيَة شبابية وإعلامية، لا حسب معانيها ودلالاتها الموضوعة لها. وقد لفتت هذه المركّبات التي ناهزت المئتين انتباهنا، فأفردنا لها حيّزاً مقبولاً، ونعتقد بتواضعٍ أننا من الأوائل الذين جمعوا معطياتها - مشافهة وتدويناً - وأخضعوها من ثمّ لمِبضع الدراسة اللسانية الحديثة؛ وتحديداً دراسة الرصيد المعجمي لها. ولا بأس من القول إن الدينامية التزامنية لموضوع الاقتراض، في وجوهه المتعدِّدة، شغلتنا ونالت اهتمامنا أكثر من تلك العائدة لموضوع الاختصار أو الاقتصاد اللغوي. لكننا لم نهمل هذا الأخير، بل وفيناه حقه، ولو جاء متواضعاً، على حساب منظومة المقترضات التي استحوذت على اهتمام أكبر نظراً للفيض المصطلحي الدخيل الذي رصدناه على مدى إنجازنا لمراحل بحثنا الميداني، والذي بات يتربّع اليوم هانئاً في متون معاجم الدخيل أو العامي في غير قطر عربي.

وفي الحقيقة، فالباحث اللساني الذي يعاين هذا الدفق من المقترضات والمختصرات، المثبتة في كتابنا هذا، أو تلك التي دُرست من قبل آخرين، أو حتى تلك التي لم يتسع لنا الوقت لضمّها إلى مدوّنتنا اللغوية الحالية، يلاحظ بوضوح أن هذا الدفق المصطلحي يرفد لغة الحياة اليومية في البيئة اللبنانية، مثلما في بيئات لغوية

عربية أخرى[1]. ولا يستطيع الباحث بالطبع أن يقصر دراسته على شريحة الشباب تحديداً، ولو رغب في ذلك، أو حتى لو كانت منطلقات الدراسة تتمحور حول سبل تعاطي الشباب مع اللغة، وتطويعهم مواردها وبناها بغية تسهيل تواصلهم مع أندادهم أولاً ومع الآخر ثانياً، ووفق "شروطهم" التواصلية. فالألفاظ والتعابير والمركّبات المنتجة أو المعدّلة، معجمياً أو صوتياً أو تركيبياً أو دلالياً، والمولّدة بلا انقطاع أمثال: أَسْمِسلي (S.M.S.)؛ ميّللي (e.mail)؛ مَسْتكلي (missed-call)؛ أَكْتِف[2] (activate)؛ لا تتوالد فقط من لدن الشرائح الشابة في المجتمع، بل هي حصيلة العملية التواصلية المتكاملة لشركاء المجتمع على اختلاف أعمارهم، ونوعهم الجندري، ومنابتهم الجغرافية، ومهنهم، وخلفياتهم الثقافية. ونعني بذلك الجمهور العام، بمن في ذلك أبناء الضواحي المهمّشة أو قاطنو الأحياء الشعبية مروراً بالنخب السياسية والثقافية الاجتماعية، وصولاً إلى نجوم الفنون والرياضة والأزياء، وبالطبع الصحافيين والإعلاميين الناشطين في قطاع "الميديا". والشباب من هؤلاء جميعاً القلب والعصب و"الدينامو" الذي لا مهرب من الوقوف على توجّهاته ولحظها في دراسات مشابهة. فهؤلاء جميعاً باعتبارهم رواة لغويين، ومنتجين، ومرسلين ومتلقين في آنٍ، هم بلا أدنى ريب محرّكو المشهد اللغوي في المدن والضواحي، وطليعيو التغيير في مجتمعاتهم، والخيط الموصِّل le fil conducteur، أو خيط أريان le fil d'Ariane، لنتائج التلاقح اللغوي والتثاقف الحضاري والانفتاح على تقنيات المعلوماتية. فلا عجب إن اتسعت فصول هذا الكتاب لشهاداتهم – المباشرة أو المنقولة عبر وسائل الإعلام – ولحصيلتهم اللغوية الموصوفة بالحَراك والثراء، والمعبّرة خير تعبير عن تجاربهم الإنسانية الموسومة بالخصوبة والتنوّع وبالحيوية والتعدّد. ونتمنى صادقين أن يستحق عملنا التأليفي المستجدّ هذا التوصيفات التي أتينا على ذكرها، لا سيَّما وقد بات في طليعة شواغلنا منذ حوالي العقد من الزمن، وصرفنا أربع سنوات في إنجازه. ولنا ملء الأمل في أن يفي هذا الكتاب بمراميه العلمية، وأن

(1) انظر على سبيل المثال "**معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن**، تأليف مجمع اللغة العربية الأردني، مكتبة لبنان، ط. "1"، 2006.

(2) هذه الصيغة الفعلية يراد بها وضع الخطّ الخلوي قيد التشغيل. وقد ردّدها أمامي بائع خطوط هاتفية خلوية في الاسكندرية بتاريخ 2010/6/20.

يعكس وفق وجهة نظر لسانية روحيةَ الشباب وحَراكَ المجتمع وإيقاعَ الشارع في آنٍ. فهذه العناصر الثلاثة مترابطة وأساسية في تشكيل معالم المشهد الثقافي الاجتماعي في المدينة.

* * *

استفضنا في هذه المقدمة التي رأينا من الضرورة بمكان أن نمهّد من خلالها لكتابنا التاسع هذا، ونعتقد أننا حمّلناها أكثر من قدرتها. فما رغبنا في قوله إننا سعينا جاهدين إلى نقل مضامين خطابات مغيَّبة إلى القارئ، أي بسط ما تفوّه ويتفوّه به أبناؤنا وبناتنا؛ وما صاغه ويصوغه صحافيونا، وما ابتدعه إعلاميونا، وما ولّده فنانونا، وهم في ذلك كله يعاودون نقل لغة الشارع أو لغة الحياة إلينا بشكل مبتكر وحديث وطريف، وأكثر قابلية للتداول عبر الفضائيات وعلى المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعية وعبر الرسائل النصيَّة الخلوية. وبمعنى آخر فهي بضاعتنا اللغوية رُدَّت إلينا. وما جاء هذا الكتاب إلاّ ليجمع وقائع تتذرّر يومياً على ألسن أجيال خرجت من بين ظهرانينا، تجاورنا ونجاورها، نقبل على قراءة نتاجاتها باهتمام، وتقرأنا لماماً أو لرفع العتب، نسمعها ولكننا في أغلب الأحيان لا نستمع إليها. أجيال نردِّد كلماتها تحبُّباً – وهي في الأصل كلماتنا – في أغانٍ ومسرحيات ومسلسلات وإعلانات تلفزيونية، ونسرُّ لذلك، ناسين أو متناسين أنها دورة الكلام الواحدة، وأنها أجزاء القول عينها، أياً يكن منتجوها ومرسلوها ومتلقوها ومردِّدوها، أو المعرضون عنها حفاظاً منهم على نقاء اللغة وصفاء مكوِّناتها. وهم في ذلك كله يغفلون عن قاعدتين ذهبيتين في الدرس اللساني الحديث. أولاهما هي أنّ لساناً مرناً ومطواعاً وقادراً على التلاؤم في كل آنٍ لتلبية احتياجات مستخدميه، خيرٌ من لسان نقي وأصولي و"فائق الجودة". وثانيتهما هي أنّ قدرات اللساني على كشف الحقائق لا تنحصر في القيام بأبحاثه من أجل تطبيق التعاليم النظرية على بيئته المستهدَفة بالدراسة فحسب، ولا عملاً بمقولة "العلم للعلم"؛ بل إنها تتجلى أيضاً في مهمة أكبر هي إبراز الحقيقة؛ ونعني تحديداً التجربة التي يمتلكها الفرد عن العالم من حوله.

ولا أداةَ إجرائيةً ونافذةً كاللغة تسعفنا لاكتناه هذه الحقيقة متجنِّبين قدر الإمكان فرضَ إطاراتٍ مسبقة على هذه الحقيقة التي لا مناصَ للباحث الجادّ من أن

يتجنّب التضحية بالاستقامة العلمية ابتغاءَ الوصول إليها، أو بهدف تبسيطها وتسويقها لدى جمهوره.

ربما أفضنا في الحديث ونحن نقدّم للكتاب؛ لكننا رغبنا صادقين في وضع القارئ في أجواء هذا المؤلَّف الذي قد يحار البعض في تصنيفه. فهو يجمع في منهجه بين معايير الدراسة الوصفية اللغوية، ويغرف من معين اللسانيات الاجتماعية، وينتظم بين دفتيه نواةً لمعجم لغوي شبابي آخر ولقاموس لألفاظ الحياة.

وفي المحصّلة، فهذا النسيج اللغوي المبتكر الذي سعينا خلف لُحْمَته وسَداه، وجمعنا ما أمكننا درره المتناثرة، المؤتلف منها مع ما يجري على سنن لسان الضّاد، أو المختلف الوافد إلينا من معين اللغات الحيّة، يثبت أكثر من أي وقتٍ مضى أن اللغة لا تزال تشكل الوسط الجاري الذي يُسقطنا جميعاً في شَرَكه، أجيالاً شابة كنا، أو جمهوراً عاماً، أو نخباً، أو علماء اجتماع وانتروبولوجيا ولسانيات. وهذه الحقيقة المعيوشة هي ما تنجلي عنها هذه المقاربة العلمية للغة الحياة، وبالأحرى للغة الشباب المحتضنة ألفاظ الحياة العصرية.

والشكر كل الشكر للمجلس الوطني للبحوث العلمية C.N.R.S. الذي ساندنا لإخراج هذه الدراسة، إلى النور، وللجامعة اللبنانية التي أتشرّف بكوني عضواً في هيئتها التدريسية، منذ ثلاثة عقود.

* * *

الفصل الأول

رحلة المقترضات في لسان الضّاد

من "الشَوْفَرة" و"الفَرْمَلة" مروراً بـ "البَرْنَسة"، و"الدَكْتَرة"[1]، وصولاً إلى "الأَوْفَرة"[2] و"الكَوْدَرَة"[3] و"المَسْتَكَة"[4] و"الغَوْغَلَة"[5] و"الأَوْبَمَة"[6] و"الكَوْكَلَة"[7] و"المَكْدَنَة"[8]

مقدّمة

مبدأ الاقتراض اللغوي، مبدأ لساني أساسي ومتعارف عليه، ونعالجه فيما يلي باعتباره قاعدةً إيضاحية للخطاب ولأشكال التواصل في مجتمعنا المعاصر.

---

(1) مصدر صناعي من المقترض الأجنبي doctorat، وهو شائع في صفوف الجامعيين والمثقفين، وورد في إطار تحقيق عن "لغة الشباب اللبناني الجديدة... لا عربية ولا أجنبية"، صحيفة اللواء، 2008/11/21.

(2) ورد هذا المصدر المصنوع من المقترض الإنكليزي over dose في تحقيق بعنوان "الاوند هاجو: فرقة رماد لكل السوريين" على موقع www.moc.go.s.v، بتاريخ 2007/10/7.

(3) مصدر صناعي من المقترض الأجنبي الفرنسي cadre، صادفناه في تصريح لأحد السياسيين اللبنانيين الشباب "كَوْدَرَة العناصر الحزبية"، صحيفة السفير، 2008/11/27. كما يرد أيضاً في تحليل صحافي يتناول قدرة رئيس الوزراء اللبناني الأسبق، نجيب ميقاتي، على القيام بـ "كَوْدَرَة" الخلّص من رجالاته. صحيفة الأخبار، 2010/1/4، وفي عنوان صحافي: "التوحيد" يتكودر بخلاف "الديمقراطي"، صحيفة الديار، 2010/11/11.

(4) ورد المصدر في تحقيق منشور في صحيفة الأخبار، 2009/11/26.

(5) مصدر معدول عن "غوغل"، ورد في خبر صحافي "يمكن لأي شخص "غَوْغَلَة" أي سؤال للوصول إلى إجابته على محرّك "غوغل"، صحيفة الشرق الأوسط، 2009/7/30.

(6) مصدر معدول عن اسم أجنبي يعود للرئيس الأميركي باراك أوباما. وقد ورد في عنوانه مقالة صحافية منشورة في ملحق النهار (العدد 929، 2009/11/27)، عن "أوبَمَة" السياسة وأسطورة الديمقراطية الرقمية!

(7) ورد هذا المصدر المصوغ من كلمة "كوكاكولا" في حديث للدكتور جابر عصفور يعبِّر فيه عن رفضه لما وصفه بالتوجُّه والإصرار الغربي على "كوْكَلَة" الثقافة العالمية للدول والشعوب الأخرى، بمعنى سيادة مشروب الكوكا كولا والأطعمة التي تبدأ بكلمة "ماك" مثل الـ "ماك برجر" والـ "ماكدونالدز" بعيداً عن احترام خصوصيات الدول الأخرى. صحيفة اللواء، 2010/1/19.

(8) استخدم الإعلامي د. معتز الخطيب هذا المصدر "مَكْدَنَة" خلال تعليقه على موضوع "تشكيل العالم على صورة ماكدونالدز لجورج ريتزر" وعنوان الكتاب: The Mc Donaldization society أي **مجتمع المكدنة**، صدر في العام 2008، وقد استضافت فضائية الجزيرة المفكر المصري جلال أمين (2009/4/14) للكلام حوله في برنامج "كتاب قرأته" الذي يعدُّه د. معتز الخطيب.

ستتركز معالجتنا على استعراض سريع لظواهر الاقتراض اللغوي في بعض أشكاله ومستوياته. وللتذكير فالمقترضات تجلب عموماً منفعة للغة المقترِضة التي تستعير من اللغة الأجنبية المقرِضة وسائل تعبيرية جديدة. والاقتراض اللغوي يشكل جانباً من جوانب التلاقح على مديات زمنية بين الثقافات واللغات. وبمقدور المناهج اللسانية رصد مفاعيل عمليات الاقتراض وسيروراتها ناهيك بلحظ دورها في تعزيز القدرات التواصلية ورفد النسيج اللغوي العربي بمفاهيم ومصطلحات حديثة.

نبدأ بالإشارة إلى أن موضوع الاقتراض اللغوي في مختلف أشكاله ومستوياته المعجمية والتركيبية والفونولوجية يعتبر من المحاور الأساسية المستقطبة لاهتمامات اللسانيين العرب وانشغالاتهم على غير صعيد. ويفرّق الباحثون بين الصيغ المتعدِّدة لهذه الظاهرة التي تترسّخ باطراد في مختلف اللغات بفعل توسّع أطر الاحتكاكات اللغوية اليومية التي باتت تَطول بمفاعيلها مختلف البيئات الثقافية الاجتماعية. ويسهم التطور الملحوظ الذي تعرفه نظم الاتصالات الحديثة وسعة انتشار الشبكات المعلوماتية في تعاظم تأثير مبدأ الاقتراض في صفوف مختلف الشرائح الاجتماعية والعمرية؛ وبخاصّة لدى الأجيال الشابة. فهي الأنشط في الإقبال على التزود بالمعارف والتقنيات، والأقدر على امتلاك ناصية اللغات الأجنبية الحية قراءة وتحادثاً وكتابة واختصاراً. وهي المؤهّلة لتوظيف مهاراتها التخاطبية وقدراتها العلمية للإفادة من الدفق المعلوماتي والتقنيات التواصلية المتسارعة لتسهيل استراتيجيات التلقي والإرسال، وتسريع عمليات الفهم والإفهام، وتطوير إمكانيات التعبير عن التجارب والحالات والمشاعر الشخصية واختصار مضامينها، لا بل اختزالها أحياناً كثيرة إلى منظومة أحرف وأرقام وتعابير ومركّبات مستجدّة تدوَّن بأكثر من لغة.

سيل المقترضات، في مختلف وجوهه، الذي يشوب لغة الضاد ويلّون منطوق متكلميها، على اختلاف مشاربهم ومنابتهم الجغرافية يمكن النظر إليه باعتباره ظاهرة صحيَّة تعرفها مجتمعات أخرى بالطبع. فهو يعكس الاهتمامات المتنامية للشرائح الاجتماعية الحيّة التي تؤهلها جرأتها التعبيرية ومعرفتها باللغات الحية لاعتماد أسلوب الاقتراض لتحيين actualiser معارفها المتراكمة ورفد مخزونها الثقافي العام. وهي تتّخذه قناةً عملية للتزوّد بالجديد والمفيد والمسلي والمثير

واللافت، المتصل بمختلف العوالم التقنية والعلمية والاجتماعية والثقافية والفنية والاقتصادية ذات المنحى الاستهلاكي المباشر. وهي تعتمده كذلك في مقامات تواصلية أخرى للتعبير عن مواقف تخاطبية (تحية، مجاملات اجتماعية، طلب تأدية خدمة، تعبير عن شكر وامتنان، ...) لا تجد لها مقابلاً مناسباً، "اوريجينال"، في لغتها الأم. هذه المقترضات لا تندرج في أساليب وصيغ تشكيلها في مسالك بعينها، ولا هي تغرف من معين لغة محددة. بل هي في المحصّلة ثمرة انفتاح الفضاءات الثقافية على بعضها بعض، كما أن ظاهرة استمراريتها ترتبط بالاستراتيجيات التواصلية الجديدة للناطقين بالضاد عموماً، ولشرائحهم الشابة على وجه التحديد.

الكلام عن دفق المقترضات إلى نسيج لغة حيّة مثل العربية ينبغي أن يتوخّى الدقة العلمية. فعلى الباحث أن يميِّز ما بين كلمات مقترَضة بالترجمة وأخرى عن طريق الاقتباس. ومن هذه المقترضات ما قد يكون غير دقيق أو غير مناسب لواقع الحال. ومنها ما يكون حقيقياً معبِّراً عن مسمّاه؛ فيتناغمان لتأدية المعنى المراد في تركيب لغوي مناسب يتوافق مع النظامين الصوتي والتركيبي للغة المقترِضة.

وننبّه إلى أننا لدى معالجتنا للألفاظ المعرَّبة، سنتبنّى وجهة النظر المقبولة مَجْمَعياً والقائلة إنّ اللفظة إذا ما كانت تجري بعد دخولها إلى العربية على الصيغ والأوزان العربية فهي من المعرَّب. أمَّا إذا دخلت إلى العربية بتغيّرات طفيفة، أو ظلت على بنيتها الأصلية فهي من الدخيل. وإذا كانت الكلمة عربية الأصل وتغيّرت دلالتها أو اشتقت من جذور عربية مع تغيّر معناها فهي من المولّد[1].

لكن السؤال الذي يُطْرح لدى معاينتنا هذا الكمّ النوعي من سيل المقترضات الذي أفرزه ويفرزه الناطقون بلغة الضاد هو: هل لا تزال اللغات الحية المعتمدة هنا هي اللغات المقترضة تاريخياً؟ وهل أدّت التقاربات اللغوية في عالم اليوم إلى الإفساح في المجال أمام لغات كانت في الأمس القريب مقترِضة (الإيطالية، العربية، ...)، كي تمسي مقرِضة وترفد بدورها مناحي الحياة بتعابير ومصطلحات وافدة تغني ثقافات الأمم ولغات أهلها؟ الجواب يأتي عبر عمليتي جمع المادة ووصفها واستقراء

(1) بحث بعنوان "المعرّب والدخيل والمولّد في تاج العروس"، قدّمه د. خليل حلمي خليل إلى ندوة "تاج العروس"، المنعقدة بتاريخ 9 – 10 فبراير 2002 م. في الكويت، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 2009، ص 274.

نتائجها بغية تحليل معطيات التحقيقات الميدانية. ولكننا نتوقف قبل ذلك عند ملاحظتين مستجدّتين الأولى تتعلق بتطعيم اللغة الإيطالية بـ "عربية الحدث"؛ أي أن الأوضاع السياسية الجديدة فرضت كلمات عربية على القاموس الإيطالي مثل "جنين"، "فدائي"، "طالباني"، "لادن"، "جهاد"، "سلام"، "كوفية"، "عرفاتي"، "سوق"، "قصبة"، "حشيش"، "صدّام"، "مدينة"، إلخ...[1] والثانية أبداها أستاذ علم اللغات في جامعة برلين الحرة ومفادها أن اللغتين العربية والتركية باتتا تقتحمان اللغة الألمانية. وتمثل على ذلك بمفردات عربية "يللا (يا الله). وقد باتت "يلاّ يلاّ" في العام 2009 اسماً لمطعم لبناني في منطقة سوهو اللندنية[2]. ومن هذه المفردات أيضاً "إن شاء الله"، وأخرى تركية "لان Lan" التي يستبدلها الشبان الألمان[3] بمفردة "Ey" الألمانية للتحية. كما ذكر أيضاً أن مفردة "حلال" دخلت القاموس رسمياً[4].

هذه التساؤلات المحقّة التي نمهد عبرها لمعالجة مسألة الاقتراض في الاستراتيجيات التواصلية لدى الشباب، تقودنا للتوقف عند هذا الموضوع القديم الجديد والذي أمسى اليوم هاجس المتكلمين ومحور اهتمام المشتغلين بشؤون اللغة في غير مكانٍ وزمان.

المقترضات الشبابية التي سنتوسّع في الحديث عنها ليست وليدة الساعة، ولا هي منقطعة عن المسار التاريخي لدخول مختلف المقترضات إلى نسيج لغة الضاد. لذا، سنقارب هذا الموضوع عبر معالجتين: الأولى تتناول تاريخية الظاهرة والسوابق الاقتراضية. والثانية تدرس المقترضات في عالم اليوم. سنبدأ بالتذكير بتاريخية تسرّب المقترضات إلى خطابنا العربي اليومي، متوقفين عند أسبقية دخول مقترضات تدخين السجائر، ومن ثمّ نستعرض معاً نماذج عن المقترضات الرائجة اخترناها لهذه

(1) تحقيق عن "الشباب الإيطاليون يطعّمون لغتهم بعربية الحدث وإنكليزية التكنولوجيا"، صحيفة الشرق الأوسط، 2003/9/30.
(2) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/10/3.
(3) ذكرت مجلة Deutschland (02.01.2010) أن هناك عشر كلمات من العربية والتركية تختلط في لغة "كيتس دويتش" وهي لغة الشباب المتعددة الأعراق. وبهذا تنشأ لهجة عامية جديدة.
(4) صحيفة الشرق الأوسط، 2007/2/28.

الغاية بحكم أنها تتردَّد بشكل أو بآخر في الخطاب الشبابي: الأول هو "الفوترة"، والثاني هو التجميل أو "المَكْيَجَة"، والثالث هو المقترضات المتعلقة بتسريح الشعر بين الأمس واليوم. وفي مرحلة ثانية سنتناول دراسة المقترضات المعرّبة والرائجة حالياً في صفوف الشباب ولدى الجمهور العام متناولين بادئ الأمر فقرة "نماذج اقتراضية شائعة وشبابية المنحى"، ومن ثمَّ نستعرض تمدّد هذه المقترضات الوافدة من ألسن حيّة في مختلف المجالات؛ وبخاصة تلك التي تستقطب أكثر فأكثر الاهتمامات الحالية للجمهور عموماً وللناشئة من الجنسين تحديداً.

* * *

رحلة المقترضات والسوابق الاقتراضية

تاريخية تسرّب بعض المقترضات إلى الخطاب اليومي: نموذجا "الشوفرة" و"السوكرة"

لسنا هنا بصدد تخصيص فقرة لدراسة تاريخية ظاهرة الاقتراض والتوقف عند محطاتها المفصلية، وبخاصة تجربة رفاعة الطهطاوي. ولكننا نستهلّ بإيراد بعض المعلومات التي من شأنها التمهيد لمعالجتنا. ونبدأ بمقترض "الشوفرة" الذي رافق دخول السيارة إلى مجتمعاتنا العربية. ففي العام 1907 شوهدت أول سيارة في بيروت، داخل حرم الكلية السورية الإنجيلية[1] وتعود ملكيتها إلى الدكتور غراهام Graham الذي سمّيت إحدى محطات الترام باسمه. والطريف أنه لم يركبها قطّ خلال حياته، وإنّما حُمل عليها جثمانه وهو ميت كما ذكر المؤرّخ الشيخ طه الولي. ويرجّح المؤرخون أن فلسطين عرفت السيارة الأولى في العام 1912 وكان أحد أوائل من اقتنى السيارات في فلسطين السيد فريدريك مستره زوج برتاسيا فورلاد إبنة ووريثة مؤسس الكلونية الأميركية الشهيرة في القدس[2]. وفي هذا السياق، يذكر الدكتور نقولا زيادة في لقاء معه، أن تسرّب التعابير الأجنبية إلى لساننا العربي وإلى لغة التخاطب تحديداً ظاهرة قديمة. فالكلمة الأجنبية الأولى التي عرّبها الجمهور وطوّعها، مشافهةً، وفق الصيغ العربية، والتي تناهت إلى سمعه، في القدس، في مطلع القرن الماضي، هي فعل "شَوْفَرْ" المنسوجة على وزن فَوعَلَ والمعرّبة

(1) **لبنان القرن في صور**، دار النهار، ط. "1"، 1999، ص 27.
(2) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/8/27.

عن كلمة chauffeur أو "شوفير"[(1)]، وجمعها "شوفارية"[(2)] (بالألف)، أو "شوفرية"[(3)] (بدون ألف ربما للضرورة النظمية)، والأخيرة وردت مكتوبةً في قصيدة لشاعر الشعب عمر الزعني، وفصيحها "سائق". ولم يكن المقترض متداولاً في الكتابة، ولكننا نجد في العام 1926 مقابلاً له هو "سائق أوتوموبيل"[(4)]، الذي يرد في صحيفة لبنانية رغبت في إيجاد هذه الصيغة التي تقع في منزلة بين منزلتين: الترجمة والتعريب. والملاحظ أن تعريب هذا المصطلح الفرنسي chauffeur، جرى حسبما تتفوَّه به العرب؛ أي وفق منهاجها وانسجاماً مع عوائدها النطقية وصيغها اللغوية المتداولة. واللافت هنا أن المقترض المعرّب لا يزال رائجاً لليوم، بعد مرور عقود عشرة على استخدامه، حيث نجد الصيغة المصدرية مستخدَمة على لسان أحد السائقين الشبان "يحاول إثبات قدرته في القيادة و"شوفرته"[(5)]، كما نجده عنواناً لمقالة في صفحة الشباب "شوفيرية... (وهنا بإبدال الألف بالياء) العلكة"[(6)]. وسنعالج هذا المركّب المستحدث لاحقاً.

والشيء بالشيء يذكر، فالفعل الآخر الذي راج على الألسن واستخدم في الكتابة منذ نهاية القرن التاسع عشر (1889) هو "سَوكَرَ"[(7)] أي أمّن على البضائع، حيث نقرأ "تسوكر الإدارة (البوسطة العثمانية) ما يرد إليها من المكاتيب التي ضمنها دراهم أو ورق بنك نوط"[(8)]. وبعد حوالي عشر سنوات، يرد اسم المفعول

---

(1) ورد المقترض في قصيدة لعمر الزعني تعود لأواخر العشرينيات منشورة في كتاب **عمر الزعني شاعر الشعب**، محمود نعمان، مطابع جمعية المقاصد في بيروت، 1979، ص 131. كما ورد عنواناً لقصيدة أخرى له تعود للعام 1954، انظر: **عمر الزعني حكاية شعب**، فاروق الجمال، دار الآفاق الجديدة، ط. "1"، 1979. ص 271.

(2) صحيفة الأخبار، 2009/7/25.

(3) **عمر الزعني "موليير الشرق"**، الزعني الصغير، ط. "1"، 1980، ص 488.

(4) صحيفة الأحرار المصورة، العدد الأول، 1926/1/11 (نقلتها عن كتاب **بيروت القرن في صور**، ص 83).

(5) تحقيق عن "شباب السيارات"، صحيفة السفير، 2002/1/16.

(6) صحيفة المستقبل، 2008/11/6.

(7) **Dictionnaire Arabe - Français, Dialectes de Syrie**, A. Barthélemy, Librairie Orientaliste - Paul Geuthner, 1935, p. 323.

(8) **كتاب الجامعة** أو **دليل بيروت لعام 1889**، جمعها أمين خوري، طبعها خليل وأمين خوري، طبعة ثانية، بالمطبعة الأدبية، 1889، ص 38.

"مسوكر" في **دليل بيروت** حيث نطالع إعلاناً بخصوص إرسال التحارير "تحرير يرسل بطريق التعهّد "مسوكر" تعريفة البوسطة"[(1)]. ونطالع أيضاً في **الدليل** (ص. 169) إعلاناً عن "شركة السوكيرته عن البضائع"، التي كانت تمثّل شركتين: "ليد" (إنكليزية) و"كونتيننتال" (ألمانية). ونصادف المصدر insurance معرّباً عن اللغة الإيطالية الأصلية" (sicurta) "سكرتاه" في قاموس[(2)] للعربية صدر في العام 1961.

وبعد مرور أربعة عقود (2003)، نصادف المقترض نفسه معرّباً أيضاً في **موسوعة العامية السورية**: "سَوكَر" بمعنى "أمّن وضمن". وتورد الموسوعة نموذجين لهذا الاستخدام: "سَوكَر المكتوب" أي بعث الرسالة بالبريد المضمون، و"سَوكَر النجاح" أي ضمنه وأَمِنَ الرسوب، والشيء "مسَوكر"، أي مؤمّن ومضمون[(3)]. والمقترض الأخير تسرّب إلى لغة الشعر الشعبي، فقد ورد في قصيدة زجلية لعمر الزعني: "في الدنيا ما هو مسوكر"[(4)] بمعنى مؤكد وأكيد. ويردّ كلٌّ من الفعل والصيغة المفعولية في سياق تأمين الفوز في الانتخابات النيابية في الخمسينيات، إذ نقرأ: "دفع 800 ليرة عثمانية نقداً للرجل الذي سَوكَر له نيابته، ... وكانت بكركي مضمونة لهم ومسَوكرة"[(5)]. وقد ترد الصيغة المفعولية بالغين، بدلاً من الكاف، "مسَوْغرة" في تعبير شبابي "هي مسوغرة له، أي هو أمَّن أنها ستكون صاحبتو"[(6)]. أما الصيغة الفعلية "تسَوكَرت"، فقد وردت بالمعنى نفسه (تأمَّنت) في أحد الأمثال الشعبية التي أدرجها أنيس فريحة في معجمه "إن حضر القمح والزيت "تسَوكَرِت" مونة البيت"[(7)]. ويؤكد **معجم الألفاظ العامية المصرية** هذه الدلالة

---

(1) **دليل بيروت**، عبد الباسط الأنسي، مطبعة جريدة الإقبال، بيروت 1910، ص 83.

(2) **A Dictionary of Modern written Arabic,** Hans Wehr, Edited by J. Milton Cowan, Cornel University Press, 1961, Tchaca, N. Y. p. 417.

(3) **موسوعة العامية السورية**، ياسين عبد الرحيم، وزارة الثقافة، دمشق، 2003 ص 785.

(4) ورد المقترض في قصيدة لعمر الزعني تعود للعام 1954، **عمر الزعني حكاية شعب**، ص 204.

(5) **الأيام اللبنانية**، اسكندر الرياشي، شركة الطبع والنشر اللبنانية، بيروت 1957، ص 363.

(6) ورد المصطلح المقترض معرّباً في تحقيق صحافي عن "لغة جديدة للشارع خاصة بالفتيان"، صحيفة البلد، 2004/2/19.

(7) **معجم الأمثال الشعبية اللبنانية**، أنيس فريحة، مكتبة لبنان، بيروت، 1974، ص 130.

مستشهداً بمثلين: "سَوكَر" وهو "مسَوكر": حُبِسَ عن غير صاحبه ومنـع تداولـه بالطريق العادي فلا يُسلَّم إلا بإيصال (الخطاب المسجّل). ولمزيد من التوضيح يحدِّد أصل الفعل: سَكر وفُكَّ إدغام الكاف وقلبت الأولى حرف مدّ (الـواو) – وفـق قاعدة المخالفة – فصارت "سَوكر" و"مُسَوكر"، وضمّت السين لمناسبة الواو[1].

اسبقية دخول مقترضات تدخين السجائر وواقعها الحالي:

بعد "الشَوْفَرة و"السَوكَرة"، تأتي عادة تدخين السجائر. وبالعودة إلى تاريخية استخدام المقترض الفرنسي cigarette وما استتبعه من صيغ فعلية واسمية، نرجّح أن الاستخدامات الأولى تعود إلى العام 1882 كما ورد في كتاب **منـزول بـيروت** حول الإعلانات المروِّجة لورق "السيكارة" والمنشورة في جريدة "لسـان الحـال" البيروتية (نيسان 1882) والمؤكِّدة على صحّة من يدخنه[2]. كما وردت بصـيغة الجمع، في الكتاب نفسه، لدى الكلام عن مبايعة أمتعة بـين زوجـين: صـحون "سوكاره" (سجاير) في العام 1303 هـ. الموافق 1885 م.

تتالت الإعلانات الترويجية؛ فنشر إعلان ثانٍ عـن "ورق سـيكاره" باسـم "بنفسج بيروت"، وآخر فرنسي باسم "قطر الندى" وثالث نباتي اسمه "زهر الجنائن" هو "أحسن جنس ورق"[3]، ورابع باسم "الأميركاني المشرشر"، وخامس استخدم فيه المقترض بصيغة الجمع "ورق السيكارات كف الأحمر"[4]. المقترض الـذي دخـل عالم الاستخدام الصحافي في تلك الفترة (ثمرات الفنون، لسان الحال...)، تأكـد حضوره لاحقاً في القاموس الثنائي اللغة (عربـي – عثماني) الصـادر في مطلـع القرن العشرين. لذا، نعثر في **قاموس الدراري اللامعات في منتخبـات اللغـات** الذي نشره الشيخ محمد علي الأنسي في العام 1900، على المقابل العربـي لهـذا المقترض الفرنسي "سيغَارة" (بالغين الطبقية التي تستخدم مقابلاً للفـونيم الخلفـي الغاري/g/ الفرنسي)، ويورد المعنى الذي بات رائجاً لها يومذاك "الدخان الملفـوف

(1) **معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية**، عبد المنعم عبد العال، مطبعة النهضة المصرية، 1971، ص.ص. 115 – 116.
(2) **منزول بيروت**، ص 261.
(3) المرجع السابق، ص 261.
(4) المرجع السابق، ص 269.

بالورق "سيكاره" (وهذه المرة بالكاف لا بالغين)[1]. واليوم يلفظ المقتـرض المعـرّب بفونيم/g/ الأقرب إلى التلفظ الفرنسي.

وتتالت السوابق الاقتراضية في النصف الأول من القرن الماضي. ففـي العـام 1935 تحديداً، يورد المستشرق بارتليمي في قاموسه العربـي – الفرنسي للهجات السورية صيغتين لِـ "السيكارة" الأولى بالسين "سيكارا"، والثانية بالصاد بدلاً من السين "صيكاره" وجمعها "صيكارات"؛ أما بالنسبة إلى تعريب "السـيجار" فهـو "صيكارة فرنجية"[2]. ويرد في القواميس الحديثة مصطلح "سيجار صـغير" مقـابلاً لِـ cigarillo[3] التي نصادفها معرَّبة في تعليق صحافي "سيكاريللو"[4]. كما نعثـر في العام نفسه على استخدام مماثل لمفردة مقترضـة مـن الفرنسـية "سـواكير" ج. "سيكارة" cigarette، باعتبارها من المدوّنات العامية التي جمعها الأب ميشال فغالي (النص VI بعنوان "دفن ميت في لبنان")[5]. وقد اشتقت العامة منها فعل "سَوكَرْ"، أي دخّن سيكارة؛ المدرج في ملحق القاموس العربـي – الفرنسي (بـارتليمي)[6] الذي أصدره دنيزو Denizeau في العام 1960؛ بمعنى أن الصيغة الفعليـة الـتي لا وجود لها في اللغة الفرنسية بلفظة واحدة، باتت ضمن مواد قاموس التعابير العربية الدارجة، وذلك بعد مرور ربع قرنٍ على إدراج الاسم بصيغتي الإفراد والجمع. وهـذا مؤشر على أن احتياجات المستخدمين التواصلية هي التي تجعل المقترض الجديد يُسكبُ في القوالب الفعلية أو النعتية لهؤلاء المستخدمين. وبعد مرور عام (1961)، يُـدرجُ المقترض بالقاف الانفجارية (سيقاره)، وبالكاف الغارية الخلفيـة، (سـيكاره) أو "سيكارة" والجمع "سكائر"، في قاموس للعربية المعاصرة[7] أعـدّه المستشـرق Hans Weher، وأشار فيه إلى أن المقترض معروف بهذه الصيغة في سورية. وتتبعاً

(1) **قاموس الدراري اللامعات في منتخبات اللغات**، محمد علي الأنسي، مطبعة جريدة بيـروت 1900، ص.ص 129 – 310.
(2) **Dictionnaire Arabe - Français, Dialectes de Syrie**. p. 371 et p. 453.
(3) **قاموس لاروس المحيط**، بيروت، أكاديميا 2007، ص 139.
(4) مجلة الكفاح العربي، العدد 4000، 2009/11/4.
(5) **Contes, légendes, coutumes populaires du Liban et de Syrie**, Michel Feghali, librairie d'Amérique et d'Orient, Paris 1935, p. 47.
(6) **Dictionnaire des parlers arabes de Syrie, Liban et Palestine**, Claude Denizeau, éditions Maisonneuve, Paris, 1960, p. 263.
(7) **A Dictionary of Modern written Arabic, p. 417.**

لمسار هذا المقترض، تنقل **موسوعة العامية السورية** (الصادرة في العام 2003) اقتراحاً لـ عطية 175: بخصوص كلمة الاستعهاد: "سَوكر" اللفافة: دخّنها. فعل مشتق من "السيكاره"[1].

اندراج عادة تدخين السجائر في صفوف العامة وإقبالهم على مختلف أصنافها، كان له تداعياته اللغوية الاجتماعية. فمنهم من كان يعمد إلى ابتداع تسميات شعبيّة لها بدلاً من أسمائها التجارية المعروفة. ويذكر لبنانيون عملوا في الخليج العربي (المملكة العربية السعودية مثلاً) أن العامّة كانت تطلق هناك على سجائر Lucky Stricke "أبو أسطوانة"؛ وعلى سجائر Camel "أبو جمل"؛ وعلى سجائر Craven A "أبو بِسّ"، نسبة لرأس الهرّة المرسوم على ظهر علبة السجائر.

هذه النزعة للتعريب ذو المنحى "الاستهلاكي"، والذي يندرج في باب التسهيل اللغوي أو ضمن إطار تبسيط عملية التواصل بين طرفيها الرئيسيين، المرسِل والمتلقي، عايشتها أجيال سابقة استساغت استعمالها لضرورات التواصل المستجدّة، وأدرجتها في خطابها اليومي، حتى تراكمت لديها منها سوابق نسّقتها ووضعتها بتصرف أفراد الجماعة اللغوية، وانتخب بعضها كي يدخل معاجم الألفاظ العامية. ولا تزال لتاريخه مصطلحات معرّبة شعبياً تتداول في صفوف الناطقين بالعربية للتعبير عن مسمّيات وأحداث ووقائع تلقاها الجمهور وفهمها، لأول مرة، بصيغها المقترحة والمعرّبة، وبات لديه اعتقاد مبني على التجربة مفاده أن التواصل بواسطتها أسهل وأبسط إبلاغاً وأدقّ تعبيراً، ولا يتطلب منه مجهوداً يذكر. وهي إلى ذلك تأتي "حفر وتنزيل" وتؤدّي غاياتها الإفهامية المرجوّة.

"الفوترة" نموذجاً آخر لسابقة اقتراضية

وبغية تسليط الضوء على رحلة المقترضات المعرّبة، نتوقف عند نموذج آخر معروف ويتمثل باسم وفعل رائجين هما: "فاتورة" و"فَوتَر"، وهما مصطلحان مقترضان من الفرنسية. يفيدنا قاموس ***Le petit Robert*** أن استخدام الاسم facture سابق لنشوء الفعل facturer[2]. ويبدو أن مصطلح "فاتورة" تعرّب في أوائل القرن

(1) **موسوعة العامية السورية**، ص 785.
(2) **Le Petit Robert 1**, p. 749.

الماضي. فقاموس اللغة العثمانية المسمّى **الدراري اللامعات في منتخبات اللغات** (1900 م) يشير إلى أنه (إفر)، أي إفرنسي، وله معنيان: نموذج "عيّنة، مسطرة، قائمة السعر"[1]. وبعد ما يقارب أربعة عقود (1939)، يُدرجُ المصطلح معرّباً في قاموس عربي – فرنسي بمعنى "بيان، تعريف، قائمة، [فاتورة][2]". والملاحظة الجديرة بالانتباه أن المعنى الأخير وضع بين قوسين معقوفين باعتباره مقترضاً من لغة أخرى غير العربية. وفي المقابل، نجد أن قاموساً حديثاً، ثنائي اللغة، (1996) يدرج مَعانٍ ومشتقاتٍ تمّ تعريبها مثل facturation "فَوتَرَة"، facture "فاتورة"، facturier "مُفَوْتِر"[3]، وfacturer "حرّر فاتورة، فَوتَر". وفي تعريبه للفعل الأخير، لا يخرج قاموس ثنائي اللغة صدر في العام 2007 عن المعنى المتداول. فيورد مقابلاً عربياً لـ facturer هو "نَظّم فاتورة"؛ لكنه يستبدل "مُفَوْتِر"[4] المصوغة على وزن مُفَوْعِل بالقائم بالعمل أي "منظم الفواتير". هذا الدخول التدريجي الذي أوجبته بالطبع ضرورات التواصل لمقترضٍ معيّنٍ، إلى لغة الضاد، واندراجه في لغتي التخاطب والمكاتبة، أسهم في ترويج استخدامه بشكل طبيعي، مثلما في تحسين أشكال تعريبه.

وفي معرض المقارنة مع الاستخدامات الحديثة، وخصوصاً في مجال التخابر الخلوي صادفناه أخيراً، في إعلانين تجاريين للهواتف الخلوية: الأول هو "إشحن جوّالك المفَوتَر ببطاقات..."[5]، والثاني هو "من حقّك تفَوْتر خطّك"[6]. والمثل الطريف الذي نسوقه هنا هو الصورة المجازية "جمهورية الفواتير" المستخدمة في إطار مقال انتقادي حول الوضع الاقتصادي في لبنان[7]. ونخلص إلى أن هذا المقترض المعرّب دخل حرم القواميس بعد مرور أكثر من عشرة عقود على تداوله. لذ، فالشيوع لم يكن أحياناً معياراً للثبات والاستقرار المعجمي.

(1) **قاموس الدراري اللامعات في منتخبات اللغات**، ص 382.
(2) **Le Petit Dictionnaire Français - Arabe**, Beyrouth, Imprimerie Catholique, 1939, p.300.
(3) **قاموس الكامل الكبير**، مكتبة لبنان – ناشرون، بيروت، ط. "1"، 1996، ص 456.
(4) **قاموس لاروس المحيط**، ص 299.
(5) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/6/27.
(6) بثّ الإعلان على قناة M.B.C. Action بتاريخ 2009/11/12.
(7) مجلة الدبور، العدد 3037، 2009/9/24.

مقترضات تسريح الشعر بين الأمس واليوم

وننتقل إلى المقترضات المعرّبة التي تتعلق بتسريحات الشعر، وهي على سبيل العلم قديمة العهد. فشاعر الشعب عمر الزعني يذكر واحدة منها - من ضمن أربعة - في قصيدة نظمها في أواخر عشرينيات القرن المنصرم بعنوان "ليلة عرسي"[1]. تصف العروس الخطوات التي ستقوم بها في الليلة الموعودة: "لاحلق شاليش (قصة شعر نسائية)، وأطلع بالكاب cap (لباس نسائي)، لاحمل باستون baston (عصا)، ألا كرسون à la garçon (قصة شعر للشباب أو التزيّ بزي الفتيان)، وبشيل الحجاب". ويبدو أن "الشاليش" كما جاء في **معجم الألفاظ العامية** هو "تزيين شعر الفتاة وقصّه على زيّ الصبيان"[2]. ولم يحدّد فريحة أصل هذا المقترض، ولم نهتد بدورنا إليه. ولكننا لاحظنا أن الأشقاء الأردنيين يخالفون هذا الرأي، فيعتبرونه "شعر الرأس عندما يكون طويلاً بصورة واضحة"[3]. كما يذكر الزعني أيضاً مقترض "كوافور" الفرنسي coiffeur[4]، أي مزيّن أو حلاّق، في قصيدة منشورة له تعود إلى العام 1947.

وبالعودة إلى هذا النمط في قصّ الشعر الذي عُرف في العام 1926، بـ "قصة الغلام"، نلاحظ أن القصّة بدت نافرة يومها "لأنها تجعل رأس الفتاة أقرع من القفا"[5]، وبالرغم من ذلك فقد بدأ هذا النمط في الانتشار في الثلاثينيات، في صالونات الحلاقة النسائية في بيروت[6]. وقد اعتمدت هذه الصالونات أبواباً خلفية لحجب المرأة أو الفتاة عند دخولها أو خروجها[7]؛ ذلك أن هذه الموضة كانت خروجاً على الأعراف بدليل المقالات الصحافية المنتقدة بما فيها قصيدة الزعني التي استهللنا بها، ومقالة تهكمية كتبها فرنسيس يوسف في الأسبوعية المصورة "الأحرار

(1) **عمر الزعني حكاية شعب**، ص 217.
(2) **معجم الألفاظ العامية**، أنيس فريحة، مكتبة لبنان، 1973، ص 89.
(3) **معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن**، ص 403.
(4) **عمر الزعني حكاية شعب**، ص 268.
(5) تحقيق عن "قصّة الغلام"، بقلم شوقي الدويهي، ملحق روافد، صحيفة المستقبل، 1999/9/29.
(6) **مقاهي بيروت الشعبية**، شوقي الدويهي، دار النهار للنشر، ط. "1"، 2005، ص 35.
(7) انظر الإعلان المنشور في ملحق روافد، صحيفة المستقبل، 1999/9/29، نقلاً عن صحيفة الأحرار المصوّرة، الصادرة في العام 1926، حيث ذكرت عبارة "يوجد باب خصوصي للدخول" في صالون "عند شقير وفرح" ساحة البرج، بيروت.

المصوّرة" بتاريخ 1926/4/12[1]. ومن مسموعاتي الشخصية في عهد الصبا ما كان يردّده أمامنا أترابنا من الفتية تعليقاً ساخراً موقّعاً على هذه الجرأة النسائية في قصّ الشعر: "قصَّت شعرها "ألا كرسون" مِثْل الفارة والجردون"!

وثمَّة مقترضان فرنسيان كانا متداولين في المجال نفسه، الأول مشترك بين الجنسين وهو "شينيون" chignon ومعناه القاموسي "القفا"؛ ولكن معناه المتعارف عليه في جملة مفيدة هو "شعر مُجَمَّر على القفا"، cheveux troussés sur le chignon[2]؛ وحديثاً استخدم بمعنى أكثر تحديداً: عَقَيصة (لشعر المرأة)[3]. ويقال في هذا السياق: عقصت المرأة شعرها بمعنى لوته وأدخلت أطرافه في أصوله وجعلت منه مثل الرمانة في قفاها أو على رأسها[4]. وقد عاود هذا المقترض الفرنسي ظهوره إعلامياً، إذ نلحظه في عناوين لأربعة أخبار صحافية: الأول هو "لا شينيون" بريقه في جميع المناسبات[5]، والثاني "الشينيون" لعروس 2009، وموضة الشعر هذا الموسم carré مع غرّة عريضة[6]، والثالث "الشينيون" موضة الربيع"[7]، والرابع "الشينيون تاج العروس والـ extension يمنح المرأة الثقة[8].

أما المقترض الثاني، فهو "برينتين" brillantine، وهو مستحضر زيتي أو زيت يُستعمل لتلميع الشعر[9]، وكان استعماله شائعاً في صفوف الشباب في الستينيات. ويرد ذكره على لسان عمر الزعني "التجميل فنون فنون، كل يوم بيطلع معجون، بيطلع بريانتين ودهون"[10]. وثمّة من يكتبه مستبدلاً الطاء المفخّمة[11] بالباء كما في جملة "كان يخلط شعره بالبريانطين"[12].

(1) المصدر السابق.
(2) **Le Petit Dictionnaire Français - Arabe**, p. 113.
(3) **قاموس لاروس المحيط**، ص 1350.
(4) **ألفاظ عامية فصحية**، محمد داود التنير، دار الشروق، ط. "1"، 1987، ص 176.
(5) صحيفة البلد، 2009/2/15.
(6) مجلة نادين، العدد 1469، 2009/3/16.
(7) صحيفة الأديب (طرابلس)، 2009/4/9.
(8) مجلة نادين، العدد 1481، 2009/5/8.
(9) **قاموس لاروس المحيط**، ص 980.
(10) **عمر الزعني حكاية شعب**، ص 250.
(11) جرياً على عادة تفخيم الفونيمات في الكلمات الأجنبية المقترضة.
(12) صحيفة المستقبل، ملحق نوافذ، 2009/4/19.

ومن مقترضات ذاك الزمان قولهم: "الستات ضاربين تواليت"[1] للإشارة إلى أخذ زينتهنّ كاملة؛ ومنهن ما يقال إنّها ما "خَلّت لا كريم سيمون ولا حمرة"؛ ومنهن "ما عاد يلزمها كوافير ولا "تتبودر"[2]. وإذا كان عمر الزعني قد استخدم مقترض "كوافير" بصيغة التذكير، فصيغة التأنيث تحضر اليوم حتى في العناوين الصحافية "آمال نزال "كوافيرة" ومزارعة تبغ[3]، أو في الإعلانات المبوّبة: مطلوب كوافيرة للرجال للعمل في صالون في منطقة سوليدير[4].

أما "البالياج"[5] balayage وهو أخذ خصلة من الشعر وتلوينها بلونٍ أفتح من اللون الطبيعي، فهو "أسهل طريقة نسوانية لخداع الرجل، وأسرعها في تفريغ جيوب الزوج" كما تقول طالبة جامعية[6].

وبعيداً عن لغة الشباب والشابات في مقترضاهما التجميلية الوافرة نفتح قوسين للكلام عن مفردة متعلقة بتسريح الشعر، غير مقترضة هذه المرة، ولكنها لافتة وهي "شوشة" أي شعر الرأس المنفوش من غير تسريح ولا اعتناء بتصفيفه. ومنها الفعل "شوش" أي طال شعره وصار بحاجة للحلاقة. واللفظة من "تشويش" الشعر أي الاختلال في تنسيقه (حسب رضا: 324)، وفي **محيط المحيط** الشوشة: شعر الرأس[7]. المصطلح ورد لدى المستشرق برتليمي (1935)، كما كان يقال قديماً: "شكلت المرأة شعرها"[8] أي ضفرت خصلتين من مقدّم رأسها عن يمين وشمال ومعناه: خصلة من الشعر تتركها المسلمات في أعلى الرأس عندما "تعقص الضفيرة". وقد أوحت "الشوشة" للعامة في سورية بإطلاق كناية "ريال (أو دينار) أبو شوشة على عملة نقدية تحمل صورة ملكة بريطانيا Marie Thérèse، المعروفة

(1) **عمر الزعني شاعر الشعب**، ص 131.
(2) **عمر الزعني حكاية شعب**، ص 223.
(3) صحيفة الأخبار، 2008/11/27 .
(4) صحيفة البلد، 2009/12/22.
(5) ورد المعنى في القاموس الإلكتروني **Petit Robert Electronic**.
(6) تحقيق بعنوان "المفردات والمصطلحات الأجنبية تغزو الشارع اللبناني" صحيفة الديار، 1997/5/20.
(7) **موسوعة العامية السورية**، 889/3.
(8) **المثل والكلام في حديث أهل الشام**، خالد صناديقي، دار طلاس، دمشق، ط. "1"، 1998، ص 178.

بشعرها المضفور إلى الأعلى، هذه العملة النقدية كانت متداولة في سورية، لذا أدرج المستشرق الفرنسي بارتليمي هذه الصورة المجازية ضمن التعابير الشعبية التي جمعها من بلاد الشام. والمصطلح ذكر أيضاً في قاموس ثنائي اللغة في العام 1939 مقابلاً لـ touffe de cheveux[1] بمعنى خصلة أو كشة، و"شوشة" التي وضعت بين هلالين باعتبار أنها من الكلمات الدارجة[2]. ويضيف قاموس آخر إلى المعاني السابقة معنى: فَليلة[3]. وفي مسعاه لتوضيح الألفاظ العامية، يعتبر أحمد أبو سعد[4] أن الشوشة التي يستعملها العامة بمعنى شعر الرأس لدى قولهم "مسكْتَه من شوشته" أي من شعر رأسه، و"خرجت فلانة من بيتها بالشوشة"، أي مكشوفة الرأس، تعني في اللغة ما يعنيه العامة بها كما في **محيط المحيط**.

ولدى مراجعة الحصيلة اللغوية لموضوع التبرُّج نصادف المقترض الإنكليزي make up المعروف عند الفتيات والسيدات المهتمّات بالتبرُّج أو full make up[5]، ونلاحظ أنهن يستعملن اليوم مصطلح set أو make up kit للإشارة إلى علبة مساحيق التجميل التي لا يتخلّين عنها في رحلاتهن، والتي تحتوي فيما تحتوي: ombres, rouge, pouches, fond de teint. وبالمقارنة مع ستات الأمس، يبدو أنه كان للتجميل أدواته التي تُجمع في "علبة الغندرة"[6] كما يدعونها في دمشق، أو "علبة المغاني"؛ وفيها ضُرِبَ المثل السوري "انفردوا متل علبة المغاني"؛ أي تبعثروا حالهم كحال أدوات التجميل[7]. والعلبة نفسها كانت تدعى قديماً "علبة مكّة"، باعتبار أنّها كانت تُحْمَلُ من مكّة المكرَّمة هديةً، وهي كسابقاتها أُدرجت في مثل شعبي "لولا علبة مكّة كانت الأحوال بتبكّي"[8] للدّلالة على منافع هذه العلبة في إصلاح ما أفسده الدهر! وهذا المثل استعيد عنواناً لتحقيق صحافي عن

(1) **Dictionnaire français - Arabe, Dialectes de Syrie**, p. 416.
(2) **Le Petit Dictionnaire Français - Arabe**, p. 801.
(3) **قاموس الكامل الكبير**، ص 1331.
(4) **معجم فصيح العامة**، أحمد أبو سعد، دار العلم للملايين، بيروت، ط. "1"، 1990، ص 253.
(5) انظر تحقيق "الغراميات... في الشوارع"، صحيفة الشرق، 2001/10/17.
(6) ورد التعبير في المقالة الأسبوعية للأديبة غادة السمان، مجلة الحوادث، العدد 2769، 2009/11/27.
(7) **المثل والكلام في حديث أهل الشام**، ص 83.
(8) **الأمثلة البيروتية**، سعد الدين فروخ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. "1"، 1985، ص 190.

الجمال[1] مع بعض التحوير "لولا علبة المكيّ لكانت الحالة بتبكّي". وهذا شاهد آخر على قدرة الصحافيين على الاستعانة بالمخزون التراثي في غير سياق تعبيري.

وبالعودة إلى شباب اليوم "هيدول الكول، يعني شعر سبايكي، وبنطلون مقشّط"[2]، ممن "يكزدرون" على كورنيش المنارة، فعدّتهم هي: علبة "جيل" Gel و"ديودوران" déodorant أي مزيل للرائحة، وفرشاة أسنان، وتلوين "الغرّة"، و"سيشوار" séchoir...[3]. وعلى ذكر مصفّف الشعر "الجيل" وأشهر أنواعه "الواكس"، فقد صحّ فيه القول: "قليل من الجِلّ يحمي قلب الإنسان"[4]، كما جاء في عنوان صحافي عن أساليب التجميل الشبابي. ويبدو أنه غير مرغوب من إحدى الجدّات التي تقول عنه كنايةً: "إنه سبب كل علاتنا هيدا الزّفت يلّي بيحطوه الشباب على راسن"[5]. وينسحب الأمر على فئة من الشباب المصري معروفة بـ "العيّل الأخلاقي" الذي يضع "الجيل" على شعره، ويسرّحه كل يوم، ويقصّه كل شهر، ويحلق ذقنه كل أسبوع[6].

المقترضات في عالم اليوم

نماذج اقتراضية شائعة وشبابية المنحى

سنخصّص الفصلين اللاحقين للتوسّع في الكلام عن مبدأ الاقتراض وآلياته. ولكننا سنقدّم للقراء عيّنة من المقترضات التي تشيع في صفوف الشبان لا بمعانيها القاموسية؛ بل بأخرى جديدة استحدثوها وولّدوها بوسائلهم الخاصة، لا وفق القوانين المولّدة لهذه الألفاظ، وذلك للتعبير عن أحوالهم وأمزجتهم.

بَوْمَرَة: ونورد على سبيل المثال لا الحصر: "مبَوْمَر" point mort (نقطة العطالة

(1) العنوان الأساسي للتحقيق هو "الجمال... حق يمكنك اكتسابه وليس حكراً على النجمات"، صحيفة الشرق الأوسط، 2009/7/6.
(2) تحقيق بعنوان "يا شباب لبنان... تستّروا"، صحيفة الأخبار، 2009/12/17.
(3) صحيفة المستقبل، 2004/1/22.
(4) صحيفة الأخبار، 2008/11/11.
(5) المرجع السابق، 2008/11/11.
(6) تحقيق بعنوان "ماذا يعني أن تكون "عيّلاً أخلاقياً؟"، صحيفة الأخبار، 2009/5/20.

في السيارة)[1]، وفيها إشارة إلى أن الشاب المعني بالكلام معطل القدرة الجنسية أو هو "مش عمّ بيفكّر" بمعنى أن رأسه "فاضي، مش شغّال". ولكن المقترض قد يعرف انزياحاً دلالياً صوب الحقل السياسي. لذا، يرد معرّباً بشكله المكتوب "بومور"، في الصحف كتعليق على سياسة أميركا التي تتغير تجاه لبنان[2].

* * *

جَنط: أما المقترض المعرّب "جَنّط"[3]، فهو اسم مفعول من الكلمة الفرنسية jante ومعناها القاموسي: جِتار: إطار العجلة الحديدي[4]. ولكن المستخدمين استحدثوا معنىً مجازياً له للدلالة على أن المتكلم "مفلس" أو "معدم" أو "على الحديدة"[5]؛ والتعبير الفرنسي المقابل هو: "!il est à la jante, moins zéro".

ونشير هنا إلى سابقة استخدام فعل "دَوْبَر"[6] في هذا السياق.

نتوقف بعض الشيء لنلاحظ أن هذه المقترضات تروج لدى أكثر من شريحة اجتماعية اقتصادية، فهي وإن اتصفت بسمتي الشعبية والاستخدام الشبابي، فقد أكّدت حضورها في اللغة الموثقة، وباتت مادة معجمية لدرجة أنها أمست تُدرج ضمن القواميس والمعاجم التي تعنى برصد مفردات التخاطب اليومي. فتعبير "على الجنط"[7]، السابق ذكره، أي أنه في حال معدمة، وهو أشبه ما يكون بدولاب (عجلة) السيارة المعطلة الذي بُرِيَ مطاطه، فباتت السيارة تمشي على الجِتار، قد وثّقت مادته وأُدرجت في كتاب **الكنايات العامية المصرية** الصادر في العام 2005. وتأكيداً على ذلك ورد التعبير الأخير في تحقيق عن "قاموس طحن روش ولغة

(1) **قاموس لاروس المحيط**، ص 562.
(2) تعليق "بومور" لكاريكاتور سياسي بتوقيع بيار صادق في صحيفة النهار، 2005/10/9.
(3) ورد المصطلح نعتاً بصيغة الجمع "الناس مجنّطة، عَ الزيرو"، صحيفة السفير، 2002/2/5.
(4) **قاموس الكامل الكبير**، ص 669.
(5) ورد التعبير في زاوية "صباح الخير"، صحيفة الشرق، 2008/9/9.
(6) ورد فعل "دَوْبَرْ" لدى بارتيلمي (ص. 259) بمعنى لم يعد يملك "دوبارة" manière de faire أو "نكلة" être sans le sou؛ ووردت "دوبارة" في قاموس اللغة العثمانية المسمّى **الدراري اللامعات في منتخبات اللغات** ص.ص. (256-257)، أن الدوبارة هي كلمة فارسية الأصل ولها معنيان: مجيء الزهر بنقطة الأربع في لعب الطاولة/حيلة، خدعة، مكر، لعب.
(7) المرجع السابق، ص 111.

جديدة للشباب في مصر" حيث نقرأ: "على الجنط" وتعني أن الشخص المعني لا يمتلك أي نقود، وهي عبارة أطلقتها فئة العاملين في إصلاح السيارات"[1].

ويرد بصيغة الجمع في معجم سعودي للكلمات الداخلية: وفي أمثالهم "يمشي على الجنوط" مَنْ عجز عن تدبير أموره حتى فقد الحيلة في ذلك[2].

كما يرد التعبير نفسه عنواناً لمقالتين صحافيتين صدرتا في العام 2006: الأولى هي عن استراتيجية الدفاع عن لبنان، آخر بند على طاولة الحوار، التي يعتبر كاتبها أن "لا دواليب ستنفخت، بعد إقرارها، فكلنا رَحْ نصير على الجنط"[3]. أما الثانية، فتنتقد المسلسلات التلفزيونية العربية التي تمتهن سياسة تنفيس المشاهد، فالنكات التي ترد بهدف التنفيس لم تعد لازمة، "فمن كثرة التنفيس أصبحنا على الجنط"[4]. التعبير نفسه بات إذاً يُستحضر في سياقات اقتصادية وسياسية وإعلامية، وهذا دليل على رواج استخدامه وانتقاله من المستوى الشفهي البحت إلى المستوى الكتابي أو الصحافي.

* * *

دَوْبَل: ثمّة مقترضات أخرى مثل "دَوْبَل": وهي اسم مفعول من الفعل الفرنسي doubler (بمعنى ضاعف)[5] وتستخدم بصيغة فعلية "بعضهم يدوبل لينال بركات..."، واستحدث لها مصدر "الدوبلة"[6]، كما يروج المقترض الفعلي "دوبل" في مجال الرهانات "مش لَح تدوبل؟"[7]، أي: هل ستضاعف الرهان؟ جملة يقولها "صياد"، أي لاعب ماهر على آلات (الفيديو بوكر) للاعب جديد. أما اسم المفعول "مترَبَل" المشتق من الفعل الفرنسي tripler (بمعنى ثلّث)[8]، فتروج عادة لدى الكلام عن الأسعار والأسهم وسواها...

* * *

(1) صحيفة الشرق الأوسط، 2003/10/17.
(2) **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، محمد بن ناصر العبودي، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 2005، 192/1.
(3) مجلة المسيرة، العدد 1070، 2006/5/1.
(4) مجلة الكفاح العربي، 2006/10/23.
(5) **قاموس لاروس المحيط**، ص 244.
(6) ورد المصدر والصيغة الفعلية في "حديث الجمعة" للشيخ بهاء الدين سلام، صحيفة اللواء، 2009/10/16.
(7) صحيفة البلد، 2004/9/9.
(8) المرجع السابق، ص 745.

رَكْلَج: ويرد المقترض "مركلج" من الكلمة الفرنسية réglé (صفة للمسألة المبتوت فيها أو المفروغ منها)[1]، في سياق جملة "أجهزة الراديو رَكْلَج": على موجة الإذاعة"[2]. وهو يرد أيضاً بالغين في "ريغلاج"[3]، وفي "مرغلج"، في عنوان صحافي: هل "ديجانتير الكهرباء... "مرغلج" حسب الطوائف؟"[4]. أما الصيغة الفعلية "ركلجنا"، فترد على لسان المخرج شادي حنا، الذي يشرف على البرنامج الساخر LOL، والذي ردّ على الانتقادات الموجّهة إليه بخصوص جرأة مقدّميه بالقول: "ركلجنا" (أي ضبطنا) عيار النكات في برنامج "لول" على O.T.V[5] (قناة فضائية لبنانية).

* * *

هَوْفَر: فضلاً عن ذلك، ثمّة أفعال رائجة مثل "هَوْفَر": نسبة إلى ماركة مكنسة كهربائية Hoover، ويشيع هذا المقترض بصيغته الاسمية كنعت مجازي للمرتشي النهم[6]. وقد يستخدم أيضاً بصيغته الأجنبية للسخرية من الجنس اللطيف "عندي مرا متل الـ Hoover، ما بتخللي ولا ألف بجيبتي"!

* * *

فَبْرَك: أما المقترض الفرنسي المعرّب فَبْرَك: fabriquer، وهو أساساً بمعنى "صنع، عَمِلَ"، اختلق، لفّق[7]"، فيرد بصيغة فعلية "يفبركو عليّ أخبار"[8]. وقد اشتقّت منه صيغة جمع لغير العاقل "فبركات"[9]. كما يستخدم المصدر "فبركة" في تعليقات سياسية[10] مثل: "محاولات "لفبركة" كباش سني - مسيحي" ... أو

(1) **قاموس لاروس المحيط**، ص 369.
(2) صحيفة السفير، 2001/8/16.
(3) ورد المقترض في عنوان "خبر صحافي" ملطش الميكانيك: نزاع في كاراج بسبب "ريغلاج" فرامل اليدّ، مجلة المسيرة، العدد 1276، 2010/5/31.
(4) صحيفة الديار، 2010/2/11.
(5) صحيفة السفير، 2010/1/11.
(6) انظر كتابنا "**خطاب الرشوة: دراسة لغوية اجتماعية**"، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ط. "1"، 2008، ص 90.
(7) **قاموس لاروس المحيط**، ص 298.
(8) ورد المقترض ضمن تصريح للإعلامية لينا دبس "إذا طلعت بكليب بيشبه عمري مش معناه يفبركولي أخبار؟".
(9) انظر: "فبركات الصحافيين بين الإبداع والإحراج"، صحيفة الشرق الأوسط، 2007/12/11.
(10) انظر مانشيت "على أبواب الانتخابات النيابية"، صحيفة النهار، 2008/8/21.

"فبركة أخبار للتعاون[1]"، أو "معلومات مفبركة أم وقائع"؟ كما جاء في عنوان لخبر صحافي[2]. وفي هذا الأخير لم يوضع اللفظ المقترض (اسم مفعول) بين هلالين معقوفين باعتبار أنه بات من معجم الصحافيين.

وتعميماً للفائدة نذكر أنّ بعض هذه الاستخدامات يعود لعقود سابقة. وقد راجعنا تاريخية استخدام المقترض، فتبين لنا أن صيغة اسم المكان "فابريكة" تظهر باعتبارها مقترضاً موازياً لـ "fabrique" بمعنى: "مصنع، معمل"، في إعلان دعائي قديم لمعمل سمعان صوايا وأولاده للسجاير اللبنانية الذي تأسَّس في العام 1910[3]. والطريف أن إعلاناً مماثلاً لورق السيكاره "قطر الندى" يشير إلى أنه مصنوع في أحد معامل فرنسا[4]. التعبير معرّباً يرد إذاً في إعلانات سجاير لبنانية (بالجيم الغارية الأمامية)؛ والتعبير مترجماً يرد في إعلان آخر عن معمل للسيكاره (بالكاف الغارية الخلفية هذه المرة) لصاحبه مصباح الغندور وأولاده. وهذا دليل على أن صيغة تعريب المقترضات لم تكن يوماً قد استقرت أو أرست قواعدها الكتابية.

* * *

رَنْتَج: وبالكلام عن استخدامات سابقة لصيغ فعلية معرَّبة، نتوقف عند صيغة فعلية فرنسية مقترضة، لم نصادفها إلاّ لمرة واحدة وفي الشكل الكتابي، وهي "رَنْتَج". ونعتقد أنها معدولة عن فعل ranger الفرنسي الذي من معانيه: رتّب[5]. والشاهد الذي ذكره ميشال فغالي هو "رجع جَلّس حالو ورنْتَج حالو ووَفّى ديناتو"[6]. فالمعنى المقصود هنا هو بلا شك "رتّب وضعه"، وقد استعين بهذا المقترض الفرنسي – على حدِّ علمنا – لإيفاء المعنى حقه.

* * *

مَنْتَج: ثمة أفعال تروج أيضاً بصيغتها المعربة مثل "مَنْتَجَ" المنسولة من الكلمة الفرنسية montage "مونتاج"، التي باتت مدرجة بشكلها المعرّب في القواميس

(1) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/9/29.
(2) مجلة الحوادث، العدد 2708، 2008/9/26.
(3) **منزول بيروت**، ص 270.
(4) المرجع السابق، ص 268.
(5) **قاموس لاروس المحيط**، ص 608.
(6) Contes, Légendes, coutumes Populaires du Liban et de Syrie, ,p. 22.

العربية بمعنى "تجميع المراحل المختلفة من فيلم أو شريط"[1]. وقد استخدم المقترض المعرّب في صيغته النعتية في مقال صحافي، لدى انتقاد مسلسل "أسمهان" الرمضاني الذي استقطب المشاهدين: "إيقاع مونتاجي بطيء".

* * *

بَتْنَج: كما نصادف فعل "بَتْنَج"، المتداول شعبياً في مجال قيادة السيارات، والذي ورد على لسان سياسي لبناني حيث يقول حرفياً "يبدو أن قضية الكنيسة (تفجير كنيسة سيدة النجاة في الزوق) بَتنَجتْ معهم"[2]. (أي لم تسرْ وفق ما يريدون). وبالعودة إلى المعنى القاموسي للاسم patinage "تَزَحْلُق سيارة"، وللفعل patiner "تزلج، تَزَحْلَق"[3]، نجد أن الجمهور، والصحافيين والسياسيين بالطبع، يستخدمون معنى مغايراً للمفردة الفرنسية الأصل؛ إذ يعنون بها "راوحت مكانها ولم تقلّع". وقد ورد الفعل بصيغة لهجية أخرى (الطاء المفخمة محل التاء غير المفخمة) في سياق ساخر: "حوار وطني "بَطْنَجت" دواليبه"[4].

* * *

رَوْدَج: لا يغيب المقترض الفعلي "رَوْدَج": (من المفردة الفرنسية rodage بمعنى تدوير أوّلي، لمحرّك أو صمّامات[5]) عن التداول الشبابي أو السياسي. فنقرأ مثلاً أن أحد الزعماء اللبنانيين "يرَوْدِج" ابنه و"يؤدلجه" ويبرمجه ويدرّبه على فن الزعامة[6]. والمقصود بالتعليق لاعب جديد على الساحة السياسية اللبنانية (تيمور وليد بك جنبلاط) استحق توصيف "بك جنيور"[7] بقلم أحد الصحافيين. وهذا التوصيف يشكل مركّباً لغوياً يضاف إلى لائحة المركّبات التي سيلي ذكرها في الفصل الثاني.

* * *

(1) **قاموس لاروس المحيط**، ص 476.
(2) مجلة المسيرة، العدد 473، 1994/11/21.
(3) **قاموس المنهل**، ص 748.
(4) مجلة المسيرة، العدد 1163، 2008/2/11.
(5) **قاموس الكامل الكبير**، ص 1182.
(6) مجلة المسيرة، العدد 1248، 2009/10/19.
(7) نهار الشباب، 2009/11/19.

تَرَّم: ينسحب الأمر على أفعال "تَرّم": المستخدمة لدى العوام بمعنى "وَقَّتَ"، والمعدولة عن الكلمة الفرنسية terme، بمعنى: "أجّل"[1] ويذكرها قاموس حديث للكلمات الدخيلة "فالتِّرْم هو الحدّ الزمني أو المكاني"، ويورد مثلاً "هذا (ترم) العصر"، أي الوقت الذي يؤذّن فيه لصلاة العصر[2]. وترد أيضاً في عبارة "ماشيين عَ التِّرم"[3]. والغريب هو أنّ هذا المقترض الفرنسي الشائع الاستعمال في بلاد الشام يمتلك معنىً مغايراً كلياً في تونس حيث يعني "الموخّرة"! لذا، يتعجّب الإخوة التونسيون حينما يسمعون لبنانياً يتساءل عن "تِرْم الطيّارة"!!

* * *

مَرَّك: المعدولة عن الفعل الفرنسي marquer بمعنى "عَلّم، ترك أثراً"[4] وهي تستخدم من قِبل الشباب بالمعنى نفسه: فلان مَرَّك على فلان". وقد استحدث منها مصدر "تمريك" الذي نجده في عنوان صحافي "تعرفة باركينغ المطار" تمريك... وتمريك"[5]. ويرد هذا المصدر معرّباً في سياق خبر سياسي حول "التمريك" السعودي على إيران[6]؛ كما يرد أيضاً في تصريح لمدير عام الأمن العام نقلته صحيفة لبنانية، يعلق فيه على خبر دخول شخصين محكومين إلى لبنان عبر معبر المصنع، مسمّياً الرواية بـ "التمريك" على الأمن العام[7].

* * *

تلّت: ونصل إلى "تلّت": بمعنى "تعطّلت" الآلة وتوقفت عن العمل، والفعل معدول عن tilt الإنكليزية. وقد باتت الصيغة الفعلية المعرّبة مستخدمة في عالم التراسل الخلوي؛ إذ يقول المستخدمون: "تلّت الكمبيوتر" وهو موازٍ للتعبير الفرنسي بمعنى "il a eu un bug"، ويضيف أحد الشبان: "ما عادت الشركة تقوى على تغطية دفعهم القوي في اتجاه الرسائل: "تلّتت" الخدمة[8]. وقد انسحب

(1) **قاموس لاروس المحيط**، ص 719.
(2) **معجم الألفاظ الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 153/1.
(3) ملحق النهار **2010/7/23**.
(4) **قاموس لاروس المحيط**، ص 453.
(5) صحيفة الأخبار، 2008/10/17.
(6) مجلة المسيرة، العدد 1249، 2009/10/26.
(7) صحيفة اللواء، 2009/2/26.
(8) تحقيق بعنوان "رسائل الهاتف الخلوي... حاجة ماسة"، صحيفة السفير، 2001/1/14.

استخدام هذه الصيغة الفعلية المعرّبة على عالم البشر، وتحديداً المذيعات التلفزيونيات، حيث يعتبر أحد الصحافيين أن المذيعة توقفت عن قراءة العناوين، "كما لو أنها تلّتت فجأة"[1]. وأسوة بسائر المقترضات، نلاحظ أن الحقل الدلالي للمقترض يتّسع بتأثير الاستخدامات الشبابية الملحّة أو الصحافية الطريفة. ووصل الأمر بفرقة "زقاق" المسرحية إلى إنتاج عرض مسرحي بعنوان "مدينة متلّتة" (triangulated city). وقد استندوا في هذه التسمية إلى مبدأ "التتليت" الذي يحصل في "الكومبيوتر" حين تتفاعل المعلومات بشكل خاطئ، فنقول "تلّت الكومبيوتر"[2]. وهذا دليل جديد على الانزياح الدلالي الذي تعرفه بعض المقترضات على ألسنة الجيل الشاب، فتنتقل من المستوى الشفاهي المحض إلى عالم الفن المسرحي.

* * *

المقترضات المعربّة الرائجة بين "التفويل" و"الأتتكة"

تتعدّد الأمثلة الرائجة للمقترضات المعرّبة في خطابنا اليومي، إذ نجد اليوم، وعلى سبيل المثال، مقترضات عديدة تغزو لغتنا اليومية مشافهةً بشكل رئيسي ومدونة أحياناً؛ وخاصة متى راجت على الألسن وتلقفتها وسائل الإعلام، فباتت لاحقاً مادة للتعبير الكتابي الطريف بألسن الصحافيين، والشبان أو الطليعيين منهم تحديداً.

"التَّفويل"

نبدأ بالمقترض الإنكليزي full الذي شاع وتعدّدت صيغ استخداماته ما بين لبنان ودول الخليج. المثل الأول لافت وراجت إحدى صيغه المتداولة خلال الانتخابات النيابية في العام 2005؛ حيث نقرأ إعلاناً ساخراً في إحدى الصحف: "وكالة أبو ليلى وشركائه للصق الوجوه (صور المرشحين) و"تفويل السيارات"[3] (ويُراد بها تأمين قسائم البنزين لأصحاب السيارات المسجّلة في المكاتب الانتخابية)؛ بمعنى أن "التفويل" بات سلعة للترويج ومجالاً للارتزاق. وثمّة اشتقاقات ابتدعتها العامة لتيسير استخدام هذا المقترض، ومنها: "مفوّل" و"مفوّلة" ويريدون هنا السيارة؛ أي أن

(1) مجلة النقاد، بيروت، 2002/10/21.
(2) تحقيق منشور في دليل النهار، 2009/8/14.
(3) صحيفة السفير، 2005/5/25.

خزانها مملوء وقوداً، ومتى فرغ خزانها، يقول الشباب عنـــها "ملَحّســـة". وهنـــاك استخدامات استهلاكية أخرى وسياحية وترفيهية شبابية مثـــل: "فوّلهـــا" (تعليـــق لكاريكاتور عن غلاء أسعار الوقود جاء فيه "بدّك تضاعف قيمة سيارتك؟ فوّلها"[1])، و"فوّلت" (حجوزات السفر إلى بيروت "فوّلت"، أي اكتملت، وهو عنوان لخبر ورد في صحيفة لبنانية)[2]. وبعد حوالي ثلاث سنوات نصادف المقترض بصيغته الإنكليزية في عنوان لخبر مشابه "رحلات full في (شركة طيران) "الميـــدل ايســـت". فبعـــد استخدامه بصيغته المعرّبة "فوّلت"، يرد في "نهار الشباب" بصيغته الأصلية للإشارة إلى الواقعة نفسها، أي اكتمال حجوزات السفر"[3]. والمقترض المعرّب يُستحضرُ كذلك في عوالم الترفيه الشبابية الليلية؛ أي عندما "ينتظر الشباب دورهم أمام إحدى الحانات الليلية في منطقة السوديكو، بعدما "فوّلت" في الداخل"[4] ويـــأتيهم الجـــواب: "لا مجال... المكان full حتى الشهر المقبل"[5]. والجواب نفسه يسمعه "مناضلون" يبغون السهر، دخلوا حانة مكتظّة فاستوقفهم "صاحب الحلّ والربط" قائلاً: "إذا بتريـــدوا عاملين عجقة. إذهبوا إلى مكان آخر. المحل full"[6].

شيوع هذه الدلالة لا يمنع من التذكير بأن "التفويل" لا يستحضر فقط للدلالة على الامتلاء، فهو يرد باعتباره مرادفاً شعبياً لِـــ "تفئيل" من فعل فَأَلَ، التي يذكرها ميشال فغالي (1935)، في معرض الكلام عن "الفرس (التي تركبها العـــروس) "إذا كانت ما بتخلّفش بيكون تفويل عَالعروس"[7] تا ما يجياش ولاد". وهذه الصيغة لا تزال رائحة بهذا المعنى في سياق مخالف: رؤية الأمور من وجهة نظر سلبية ونـــذير بالشر. وقد ذكرها **قاموس العوام** بصيغتها الدارجة "فوّل" والفصيحة "فَأَل"[8].

* * *

(1) ملحق كلمات، صحيفة النهار، 2008/8/9.

(2) صحيفة الأخبار، بيروت، 2006/9/20.

(3) نهار الشباب، 2009/5/6.

(4) تحقيق بعنوان "الحانات الكلاس"... وأهواء روادها"، صحيفة السفير، 2001/3/29.

(5) تحقيق بعنوان "وين سهرانين الشباب الليلة"، صحيفة الأخبار، 2009/8/18.

(6) وردت العبارة في تحقيق بعنوان: مفاوضات "مذلّة" أحياناً تسبق السهر فوق سطوح بيروت. صحيفة الحياة، 2009/10/26.

(7) **Contes, Légendes, coutumes populaires du Liban et de Syrie**, p. 29.

(8) **قاموس العوام**، حليم دموس، مطبعة الترقي، دمشق، 1923، ص 215.

الأنتكة

ننتقل إلى مقترض فرنسي هو "مأنتك" antique (بمعنى قديم، عتيق)[1]، وهي صيغة لاسم المفعول، مشتقة على وزن "مفَعْلل". وفي الواقع فإن مقترض "الأنتيقة" (بالقاف الانفجارية) قديم العهد، ورد في وثيقة عثمانية تعود للعام 1278هـــ/1861م[2] ونصادفه بعد عقد من الزمن بالكاف هذه المرة، إذ يرد معرّباً في كتاب **الجامعة** أو **دليل بيروت لعام 1889** حيث نقرأ إعلاناً عن "بيع أنتيكا من جميـــع الأجنـــاس بسوق الفشخة"[3]. كما يتكرّر ذلك في **دليل سوريا ومصر التجاري**[4] الصـــادر منذ حوالي القرن، حيث تفرد خانة لِـــ "تجار بضائع الأنتيكـــة" أي antiquaires، أو تجار الآثار القديمة أو العاديات. وذكره الأنسي في قاموســـه (1900): آنتيقـــة: قديم، تحفة[5]. وهو الوحيد الذي وضع لفونيم /q/ الفرنسي القـــافَ الانفجاريـــة مقابلاً في قاموسه العربـــي - العثماني. كما ذكـــره حلـــيم دمـــوس (1923) في قاموسه للعاميات: أنتيكا (فرنسي)، قديم، عتيق، عاديات، آثـــار قديمـــة[6]. وورد المقترض المعرّب بصيغة المفرد في عنوان صحافي عن بيروت القديمة "بيروت أجمـــل الأنتيكا"[7]، وبصيغة الجمع في تعليق لكاريكاتور قـــديم "أنتيكـــات محفوظـــة في فترينات المتحف" أعادت نشره صحيفة المستقبل[8]. ويخالف هـــذا الـــرأي الأب رفائيل نخلة اليسوعي[9]، معتبراً أن المقترض إيطالي الأصل: antica بمعنى "عاديات، قديمة، ووصلنا بواسطة التركية: antika. والملاحظ هنا أن الشبان لا يســـتخدمون المقترض في معناه القاموسي المتعارف عليه؛ بل للدلالة على أن صاحبه "متـــهالك"

(1) **قاموس لاروس المحيط**، ص 41.

(2) صورة أمر وارد من سعادة أفندم باشا ناظر أمور خارجية تاريخه 23 سنة 1278 نمرة 30، وهو خطاب موجّه إلى وكيل بطرخانة الأقباط بالقطر المصري.

(3) كتاب "**الجامعة**" أو "**دليل بيروت لعام 1898**"، ص 84.

(4) **دليل سوريا ومصر التجاري** لسنة 1324 رومية الموافق 1908 م.، محمد عبد العال، عبـــدو عبد النور، مطبعة بدائع الفنون بدمشق، ص 92.

(5) **قاموس الدراري اللامعات في منتخبات اللغات**، ص 490.

(6) **قاموس العوام**، ص 22.

(7) ملحق صحيفة النهار، 1971/12/12.

(8) ملحق روافد، صحيفة المستقبل، 1999/9/29.

(9) **غرائب اللهجة اللبنانية السورية**، ص 157.

وdémodé أي "دقّة قديمة" ولا يعيش أجواء العصـــرنة أو الــــ modernité. و لم نصادف مصدراً مستصنعاً له إلاّ مشافهةً، وعلى لسان الممثل المصري خالد صـــالح في قوله: "البنات بمصر الجديدة أنتكة شويّة"[1].

نماذج للمقترضات السائدة في عالمي الاستحمام والتجميل بين "الشاور" و"الدوش"

لأفعال التجمّل وما يستتبعها من اغتسال وتصفيف للشعر حيزٌ لا بأسَ به في استخدامات العامة والشباب والشابات تحديداً، وهم في الحقيقة يلجأون إلى تعـــبير ذي تركيب أنجلوفوني للدلالة على فعل الاغتسال "رايح آخد "شاور" schower"، أو دخل الحمام وأخذ "الشاور" التمام... التمام... التمام"[2]. ولكنهم لا يعدمون صيغاً مقترضة تندّ عنهم أحياناً وحسب السياقات. وسنتابع مســـاري الاقتـــراض والتعريب العائدين لنماذج من هذه الأفعال. ونبدأ بفعل "تدوّش" المعـــدول عـــن الفعل الفرنسي doucher بمعنى "حَمّمَ بالرشاش" أو "اغتسل مستخدماً الـــdouche "رشاش، حَمّام رشاش"[3]. ونبحث في قاموس ثنائي اللغة صادر في العـــام 1939 عن أثر لهذا المقترض، فلا نجد إلاّ المعنى مترجماً على وزن الآلة مفْعَلَة: "مِنضَحَة، أو ماء يرشّ، أو يصبّ على البدن[4]". وقد ورد هذا المقترض مترجماً، للمرة الأولى – على ما نظن– في العام 1900، في قاموس اللغة العثمانية[5] **الدراري اللامعـــات في منتخبات اللغات**، حيث يذكر أصله (أفر) بمعنى "صبّ الماء البارد. وإناء مخـــتص لذلك. رشّاشة"[6]. كما ورد المقترض مترجماً للمـــرة الثانيـــة في العـــام 1923 في **قاموس العوام** وبمعانٍ أربعة: "مضَخّة، مرشّة، رشّاش، رشَّاشة"[7]. وبعد خمســـة عقود، ذكره أنيس فريحة في **معجم الألفاظ العامية** في العام 1973، (فـــر. douche): ويطلق على رشّاش من الماء البارد يُستحمّ به"[8]. وبعد مرور عقود ثلاثة، يُـــدرج

(1) مسلسل "بعد الفراق"، قناة art حكايات، 2008/9/14.

(2) تحقيق عن شباب مصر، صحيفة الحياة، صفحة شباب، 2003/9/30.

(3) **قاموس لاروس المحيط**، ص 244.

(4) **Le Petit Dictionnaire Français - Arabe**, p. 227.

(5) **قاموس لاروس المحيط**، ص 244.

(6) **قاموس الدراري اللامعات في منتخبات اللغات**، ص 259.

(7) **قاموس العوام**، ص 111.

(8) **معجم الألفاظ العامية**، ص 60.

المقترض في **موسوعة العامية السورية** الصادرة في العام 2003 بالمعنى الذي ســـبق ذكره "طرشاش الماء الذي يستحمّ به في الحمّام (من الفرنسية douche) ويقابلـــها المِنطل (عطية: 45)"، وهو الوحيد الذي أشار إلى أن المجمع اللغوي في مصر عرّبـــه بالدّش. ويضيف أن عرّبيته المِشنّ أو الثَجّاج[1]. واللافت أن **قاموس اللغة العثمانية** الصادر في مطلع القرن العشرين، أو أيّ من قواميس الألفاظ العامية الثلاثة، لم تشر إلى الفعل "تدوّش" الذي يبدو أنه يروج مشافهة لا تـــدويناً. وفي المقابـــل، أدرج المقترض في كتاب ***Arabesques*** باعتباره فرنسياً من أصل إيطالي، بصيغته الأجنبية في لغة الحياة اليومية douche[2].

بعد الاستحمام بالرشّاش لا بد من تخفيف الشعر. وهنا ابتدعت العامة فعـــل "سَشْوَرَ" المصوغ على وزن "فَعْوَلَ" من اسم الآلة séchoir بمعنى "منشّف الشـــعر، مجفّف الشعر"[3] والصيغة شبابية التداول أيضاً. ومن باب العلم بالشيء، فالفعـــل الفرنسي الموجود للدلالة على القيام بهذا العمل هو sécher. ويبدو أن المقترض تسرّب أخيراً إلى عالم الفضائيات العربية بوصفه اسم علم؛ فباتت شخصية "ســـيّد سشـــوار" واحدة من ثلاث شخصيات تستحضر في لعبة حظ يشارك فيها المشاهدون[4].

* * *

المكيجة: نصل إلى تقنيات التجميل النسائي من التزيّن أو الـــ "ميك أب"[5] إلى عملية "المكيجة" maquillage التي يعرّبها **قـــاموس المنـــهل** في العـــام 1977 باعتبارها "تطرية (طلي بالمساحيق أو بمستحضرات التجميل)، والفعل العائـــد لهـــا maquiller "طرّى بالمساحيق"[6]. وفي عودة إلى تاريخية تعريب المقترض نجد دلالة أخرى لهذا الفعل في قاموس ثنائي اللغة صدر في العام 1939 بمعنى "دَهَنَ الوجـــه، زَخْرَفْ الوجه بالألوان وصنوف الزينة"[7]. أما **قاموس المورد الثلاثي** الصـــادر في

(1) **موسوعة العامية السورية**، 610/2.

(2) **Arabesques**, Henriette Walter, Bassam Baraké, Robert LAFFONT, Paris, 2006, p. 176.

(3) **قاموس لاروس المحيط**، ص 669.

(4) صحيفة الأخبار، 2008/11/26.

(5) زاوية صياد وشبكة، مجلة الصياد، 2007/11/10.

(6) **قاموس المنهل**، ص 643.

(7) **Le Petit Dictionnaire Français - Arabe**, p. 464.

العام 2004، فيختصر صيغ الترجمة السابقة بالمصدر "تجميل"[1]. ولا نقع على تعريب لهذا المقترض الفرنسي سوى في **قاموس الكامل الكبير**، الصادر في العام 1996، حيث يُدرج المقترض بمعنى "طلي بالمساحيق، تجميل، "مَكْيَجَة" (الوجه، العينين)، تجمّل، "تَمكْيُج". واستتباعاً لذلك يرد الفعل مترجماً ومعرّباً أيضاً: maquiller "جَمَّل، مَكْيَجَ"، se maquiller: "طلى وجهه بالمساحيق، تَمَكْيَج"[2].
ومواكبةً لموجة تعريب المقترضات بفعل رواجها على ألسنة المستخدمين، وفي عالم الإعلانات، نلاحظ أن القاموس الثنائي اللغة الأحدث، يعمد إلى إدراج الصيغة المعرّبة التي باتت أقرب إلى إيراد المعنى المراد التعبير عنه، والأكثر رواجاً في مجال المشافهة. لذا، نجد **قاموس لاروس المحيط** (2007) يدرج المعنيين التاليين - المترجم منهما والمعرّب - لِـ maquillage "تجميل، مَكْيَجَة"[3] وللفعل elle s'est maquillée "جَمَّل" مَكْيَجَ [طلى الوجه بمساحيق التجميل][4].

ولمزيد من الدلالة على شيوع هذا المقترض الفرنسي بصيغته المعرّبة في صفوف الفئات الأقدر على ترويجه لدى الغير؛ أي الكتّاب والصحافيين، نشير إلى أن الكاتب والصحافي اللبناني حسن داوود اختاره عنواناً لإحدى رواياته **ماكياج خفيف لهذه الليلة**[5]. كما أنه ورد بصيغة مجازية في عنوان لمقالة صحافية "الماكياج الاستراتيجي" أي ذاك الذي يحتفظ للوجه بموقعه الاستراتيجي المميّز في تشكيل المرأة[6]. كما يرد أيضاً، بصيغته الفعلية، على لسان الصحافي عماد موسى الذي يكتب تعليقات أسبوعية انتقادية، فيتكلم عن البنت "التي تتمكيج" خلسة كما والدها المسكونة بهاجس جمالها[7]. ويبدو أن موضة "المَكْيَجة" المعتمدة من قبل فنانات معروفات باتت هاجساً لدى بعض الصبايا والنساء، لدرجة أن جورج المزين النسائي السوري قال بأنّ الصبايا والنساء يقصدنه ويطلبن منه عمل "مكياج"

(1) **قاموس المورد الثلاثي**، روحي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط. "2"، 2004، ص 409.
(2) **قاموس الكامل الكبير**، ص 752.
(3) **قاموس لاروس المحيط**، ص 450.
(4) المرجع السابق، ص 244.
(5) صدرت الروايتان عن "**رياض الريس للكتب والنشر**"، بيروت، ط. "1"، 2003.
(6) صحيفة المحرر العربي، بيروت، العدد 664، 2008/9/5.
(7) مجلة المسيرة، العدد 119، 2008/10/13.

روبي أو أليسّا، أو أن إحداهن تطلب منه "عمل "مكياج" وجهها و"موديل" شعرها ليلة زفافها مثل المطربة كارول سماحة"[1]. هذا التعلُّق المرضي بالمشاهير الذي يتَّخذ صورة الهوس بالنجوم و"ماكياجهم"، هو "اضطراب في الشخصية بشكل أساسي" كما تشير وسيلة إعلامية لبنانية[2]. وقد لفتت هذه الوسيلة إلى أنَّ هذه الظاهرة بدأت تشق طريقها بين الشباب بشكل أكبر من ذي قبل وتحذّر من أنَّ التشبه بهم ومحاولة تقليدهم بالشكل والتصرُّف وصل إلى حدِّ الضرر بشخصيتهم. وتمثّلت على ذلك بحقن "البوتوكس" وتجميل الأنف والحصول على الابتسامة "الهوليودية" عن طريق تبييض الأسنان بـ "الليزر".

وبالعودة إلى "المكياج"، فالحديث عنه يطّرد ليصبح بمثابة "ثقافة"، فنقرأ رأياً للبنانية مارينا أغوبيان المشهورة بلقب "سيدة المكياج" في العالم العربي تعرّف فيه طبيعة عملها: "ثقافة مكياج أعمالنا، بودرة وحمرة وكاتش أب"[3]. كما نقرأ نصيحة لتنفيذ "المكياج": "ضعي "بلاش" ذو لون وردي لتغطي وجنتيك تحديداً"[4]. ونذكر على سبيل الطرفة أن "الماكياج" لم يعد حكراً على الجنس اللطيف، بمن فيهن السجينات، فقد أباحت المحكمة الدستورية الألمانية للسجناء استخدام "الماكياج" أسوةً بالسجينات[5]. وبما أنَّ "الماكياج" تجاوز سقف الموضة والصنعة، نقرأ خبراً عن صدور كتاب **فنون الماكياج** لأحد خبراء التجميل[6].

* * *

البَوْدَرَة: المقترض الفرنسي الآخر في مجال التجميل النسائي هو "بودرة"، وقد ورد مشافهة ومن ثمّ تدويناً من قِبل شاعر الشعب عمر الزعني الذي انتقد في أواخر الثلاثينيات (1928 - 1930) تصرّفات بعض اللبنانيين "الطفرانين والمديونين والمبودرين"، أي مستخدمي مسحوق "البودرة". واستعملَ المقترض مجدّداً بصيغة

(1) تحقيق عن شباب سوريا، صفحة شباب، صحيفة الحياة، 2004/1/20.
(2) مجلة شؤون جنوبية، ملحق شباب، العدد "25"، آب 2009.
(3) مجلة الحوادث، العدد 1307، 2008/11/7.
(4) التعبير ورد في تحقيق منشور في صفحة Lifstyle، صحيفة البلد، 2009/1/18.
(5) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/12/4.
(6) صحيفة الحياة، 2009/7/23 (والمقصود أحمد قبيسي).

فعلية حينما وصف "سِتّ بتتبودر تَا تبيّض وشّها (وجهها) الأسمر"[1]، وأيضاً لدى كلامه عن "السمرا" التي لا يهمها إلاّ نفسها وزينتها، والتي حذّر منها الرجل باعتبار أنها "بتتبَوْدَرْ بحق طحينك"[2].

ورصدنا المقترض لاحقاً، في العام 1935، لدى الأب ميشال فغالي، على لسان الكنّة التي تتساجل مع حماتها: "منحطّ هَالبودرة وهَالحمرة عَا وجوهنا ورقابينا وزنودنا"[3].

وفي الخمسينيات يرد كل من الفعل "تتبودر" والصفة "إمرأته المحمّرة المبودرة" لدى توصيف نساء المجتمع اللبناني[4]. وفي استعراض سريع لمسار تعريب هذا المقترض نلاحظ أن الاسم والفعل ترجما، أي وضع لهما مقابلان عربيان، ولم يعرّبا في العام 1939 (المسحوق من كل شيء، نثر على شعره الذرور)[5]. وبعد حوالي أربعة عقود، أي في العام 1977، عُرِّب المقترض الإسمي "بودرة" (مسحوق للزينة)، واعتمد معنى "مسحوق" للاسم[6]. وبعد مرور ثلاثة عقود، أي في العامين 2005[7] و2007، ثبّت في المعاجم كل من الاسم "بودرة"، والفعل "تبوْدَرْ"، بمعنى وَضَعَ المساحيق على وجهه"[8]. ويستشهد **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة** الصادر في الرياض على رواجه ببيت من الشعر الشعبي يرد فيه تعبير "أنتم شباب (البودرة)"[9]. وهذا يؤكد قدرة هذه المقترضات المعرّبة على دخول مندرجات قواميس ومعاجم لغة الحياة العامة، بمرور الزمن، وبحكم الشيوع والتّداول وسهولة الاستخدام.

* * *

(1) **عمر الزعني حكاية شعب**، ص 251.
(2) **عمر الزعني موليير الشرق**، الزعني الصغير، ط. "1"، 1980، ص 493.
(3) **Contes, légendes, coutumes populaires du Liban et de Syrie**, p. 6.
(4) **الأيام اللبنانية** ص.ص. 13 و192.
(5) **Le Petit Dictionnaire Français - Arabe**, p. 608.
(6) **قاموس المنهل**، ص.ص. 807 – 808.
(7) انظر مادة (ب د ر) ومشتقاتها "بودرة" وفعل "تبودرت" في **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 37/2.
(8) **قاموس لاروس المحيط**، ص 572.
(9) ورد البيت الشعري على لسان الشاعر محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي، في معرض ذمّ قوم، **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 37/2.

مَيَّش: وللإشارة إلى تلوين الشعر، ثمّة صيغة فعلية مقترضة ومعرّبة هي "مَيَّشْ" المعدولة عن المفردة الفرنسية "mèche de cheveux"، ومعناها القاموسي "خصلة الشعر"[1]. وقد سمعت شخصياً تعبيراً بهذا الخصوص: "فلان من السياسيين بيمَيّشْ شعره"؛ أي أن القائل يريد التلميح إلى أن الشخص المعني بالحديث كان يلجأ إلى تلوين خصلٍ من شعره الأشيب! وبغضّ النظر عن مدى صحّة هذا القول، فالفعل يُستخدمُ معرّباً في معناه القاموسي؛ أي للإشارة إلى تلوين خصل من شعر الفتيان أو النسوة.

* * *

المقترضات في الخطاب الشبابي: نموذج اللغة السائدة في التراسل الإلكتروني

هذه المقترضات الأجنبية التي عددنا نماذج منها من خلال استعراضنا السريع لسوابقها الاستخدامية ولدخولها العملاني إلى عالم المقاولات الخليجي، أمست جزءاً لا يتجزّأ من اللغة المتداولة لدى الجمهور باعتبارها تسهّل تواصله اليومي، وتعكس طبيعة اهتماماته ومجمل انشغالاته الحالية. وهي تتميّز بأنها ذات طبيعة معولمة، تخترق تخوم الجغرافيا، ولا تقف عند الحواجز اللغوية. لذا، فهي تعرف بأنها لا تقتضي من مستخدميها كبيرَ جهدٍ أو عناء؛ فهي متعدّدة ومتنوعة وسهلة التداول وتعوّض عن نواقص تعبيرية مفترضة من قِبل مستخدميها في اللغة الأم. كما أن حصيلتها اللغوية تتناسل بلا توقف للتعبير عن احتياجات التواصل المطردة. وسنستعرض فيما يلي بعض المجالات التي تروج فيها على ألسن شبابنا وشاباتنا.

ثقافة الثرثرة الإلكترونية وأدواتها: الميسد كول والرومينغ والإنترنيت والشاتينغ

علوم المعلومات وتكنولوجيا الكومبيوتر هي أيضاً موئل للمقترضات الأجنبية التي باتت أسهل على التداول على ألسنة ممارسيها والشغوفين بها. وينسحب الأمر بالطبع على الألعاب الإلكترونية والفيديو تحديداً. وقد عالجناها في الفصل الثالث.

أما بالنسبة إلى اللغة المعتمدة في مجال الثرثرة الإلكترونية في أجهزة الاتصال الخلوي والتراسل الإلكتروني والرسائل النصّية أو التداولية ومواقع "الفايس بوك" و"التويتر"، فالمقترضات والمختصرات هي سيدة الموقف بلا منازع.

(1) **قاموس الكامل الكبير**، ص 764.

الميسدكول: بدأ الأمر بلغة (missed call)[1] "الميسد كول"، أي المخابرة المنقوصة، التي اعتبرتها إحدى الصحف "اختراع لبناني لمواكبة تطور العصر"[2]. وثمّة من يستخدمها بصيغة الجمع "مِسْ كولاتها"[3]. وفي إطار توظيف هذه التقنية التواصلية "السلبية"، طوّر الشباب قاموساً للـ missed calls حيث لكل مجموعة من "التعليمات" معنى وشيفرة معينة[4]. وقد اشتق من المركّب، الذي عرف طريقه نحو التدوين الكتابي بشكله المعرّب، أي "ميسدكول"، فعل "مَسْتِكلي"miscall me، وتُكتب أحياناً بصيغتها المختصرة mc me. وللأشقاء المصريين في هذا السياق تعبيرهم الخاص "إديني رنّة" أو "ميست"[5]، وحتى أغنية "النسكافيه" التي دخلت "التوب تن" في العام 2003 تشير كلماتها إلى الشاب الذي استيقظ من نومه على "ميسدكول" من محبوبته"[6]. وتقول كلمات أغنية "قلبه" التي يغنيها كريم أبو زيد: "صحيت م النوم على ميسد كول missed call من حبيبي... ميسد كول"[7]. ولكنهم لا يخرجون في القاهرة عن نطاق استخدام هذا المركّب المقترض بجزئيه. لذا، نقرأ عنواناً لخبر صحافي "ميسكول" (بحذف الدال) في القاهرة: أنت تشغل تفكيري"[8]. كما نسمع في بيروت تعبير "عَمْ بيصلّي مست كول (أي بسرعة)".

وتقنية "الميسدكول" للتخاطب السلبي المعروفة في أوساط الشباب اللبناني باتت أشبه ما تكون بثقافة "المَستَكة"[9] التي لا تنتهي فصولاً وليست مفهومة من

---

(1) انظر تحقيق "الخليوي جزء من حياة الشباب، الـ (missed call) لغة تخاطب ابتكرها اللبنانيون"، صحيفة اللواء، 2001/06/12.
(2) صحيفة المستقبل، 2000/10/31.
(3) وردت صيغة الجمع في مقالة للصحافي محمد حجيري بعنوان "آبار نفط "كلامي" أفرزها الخلوي وبطاقات الهاتف"، صحيفة البلد، 2004/4/10.
(4) زاوية "استراحة"، صحيفة الأخبار، 2007/11/7.
(5) مصطلح ورد على لسان ممثلة مصرية شابة في مسلسل تلفزيوني عرض على فضائية روتانا بتاريخ 2009/1/21.
(6) تحقيق بعنوان "شباب مصري يتصدى للبطالة والضغط"، صحيفة الحياة، صفحة شباب، 2003/9/30.
(7) مجلة الوطن العربي، العدد 1411، 2004/3/19.
(8) صحيفة البيرق، 2005/3/25.
(9) يرد المصدر المستصنع "مَستَكة" في تحقيق صحافي عن مشاغبات الطلبة، منشور في صحيفة الأخبار، 2009/8/26.

قِبل الغير. فقد كانت موضع انتقاد شاب خليجي يعيش في لبنان. إذ اعتبر أن "اللبناني شايف حالو وعلى إيش يا خَيّ؟"... ولاحظ أنه "مظبّط حالو ولابس أحلى لبس، وبالآخر يعمِلّك مِسْ كوول"[1]! كما ارتأى أحد مستخدمي الخلوي، ممن ضاق ذرعاً بظاهرة لجوء صديقه إلى الاتصال به بشكل متكرّر بطريقة الـ miss call، فمحا اسمه من ذاكرة هاتفه وكتب عوضاً عنه "السيد ميسد كول"[2].

واستتباعاً لذلك، فالكلام عن الصيغة الشبابية لتوفير "اليونيتات" units جعلها تكون أشبه بـ "لعبة" برأي أحد الصحافيين الذي كتب "لعبة الـ missed call... وهالـ messages هيدي أحلى هدية، بتوفّر عليك صرف يونيتات"[3]. وفي السياق نفسه لقّب الشباب إحدى زميلاتهم بـ: "مس يونيت" Miss Unit باعتبار أنها تختزن على الدوام كمية "محترمة" من اليونيتات.

* * *

الرومينغ والتمسيج: وتندرج ضمن هذه التقنيات التخابرية تقنية "الرومينغ" أي خدمة إضافية تؤمّن القدرة على الاتصال بصاحب الهاتف الخلوي المحلي أينما تواجد في بلدان أجنبية. ونقرأ إعلاناً بهذا الصدد يقول: "إحكي باللبناني ووفّر رومينغ".

المسّجات: وفي إطار تسهيل عملية التواصل، وَسَمَت العامّة الرسائل الهاتفية الخلوية، عبر المحمول، باسم "المسّجات" وباتت معروفة للقاصي والداني بهذا الاسم. هذا الرأي ورد في تعليق اعتبر كاتبه أن المسّجات M.S.G أحالت الكرة الأرضية – بطولها وعرضها – إلى قرية عالمية صغيرة[4]. وفي السياق نفسه تروج الصيغة الفعلية "مَسّجلي" message me وتكتب مختصرةً msg me. وقد وردت بصيغة الطلب في إعلان تجاري: "مَسِّجْ أكتر، الهدايا أكتر وأكتر"[5]. والذي يقوم

---

(1) تحقيق بعنوان "طلاب خليجيون ينظرون إلى تجربتهم اللبنانية... الصعبة"، صحيفة السفير، 2004/2/4.
(2) تحقيق بعنوان: ما قصة "الميسد كول" هذه؟ للصحافي محسن يمين، صحيفة المستقبل، 2002/3/11.
(3) صحيفة اللواء، 2001/6/12.
(4) مقالة بقلم سليمان الفهد منشورة في مجلة العربي، العدد 536، يوليو 2003، ص 26.
(5) إعلان صادر عن s. m. s. منشور في صحيفة السفير، 2008/12/22.

بالفعل يسمى "الممسِّج" وجمعها "الممسِّجون" التي ترد في إطار خبر عن حرب كلامية حول التصويت التلفزيوني عبر الـ S.M.S خلال بثّ حلقات "ستار اكاديمي"[1].

سَيَّف وأخواهًا: ثمّة مقترض آخر منسول من عالم الكومبيوتر مثل "سَيَّف وأخواهًا" to save، الذي يرد في جملة "سيّفت هذا النصّ" أي حفظته في الحاسوب[2]. ويتخذ الفعل المقترض دلالة أوسع بين الشباب المصري، فتعبير "سَيِّفْ هذا الموضوع عندك" يعني احتفظ به سراً بيننا ولا تقله لأحد غيرنا"[3]. ولا نغفل صيغ "شَوْدَن" shut down، و"هنّغ"[4] (الحاسوب) عندما يتوقف عن العمل، وهي مشتقة من فعل to hang بمعنى الإنهاء[5]، و"فَرمْتو" الواردة في جملة "الديسك إللي يتعبك، فَرمْتو"[6] وهي صيغة من الفعل الإنكليزي to format بمعنى محو المعلومات الموجودة على الديسك وإعادة تركيب برامج جديدة عليه.

ومن جهة ثانية، ودائماً في إطار التعريب، يستخدم بعضهم حالياً فعل "دَلّت" بمعنى to delete، أي ألغى الرسالة أو المعلومات. ولا عجب إن سمعنا إحدى فتياتنا الجامعيات ترتجل جملة "رحت فتّشت؛ I gooeld" أي استعنت بمحرِّك "غوغل" للبحث، مستخدمةً فعلاً إنكليزياً مستقى، على الطريقة الشبابية، من اسم العلم نفسه. وما علينا سوى القيام بزيارة خاطفة إلى هذه المواقع للتملي من معالم هذه الرسائل الشبابية المعتمدة بشكل أساسي على المختصرات والأرقام اللاتينية والمقترضات وأخواهًا، كي نكتشف أن هذه الرسائل "المفَرْوَدَة"، أي المشتقة من forward، قابلة وجاهزة للإرسال إلى متلقين آخرين.

نلاحظ أن القاموس المتداول بين مرتادي ومدمني غرف الدردشة chatting، هو بأغلبه مقترض ومعرّب ومختصر وفق الصيغ الصوتية والتراكيب العربية الشبابية المنحى. ومن المبتكرات اللغوية المعتمدة من قِبل بعض المسرحيين الشباب، استخدام مقترض "تشات" في عنوان لمسرحية عرضت على مسرح مونو وهي "تشات

(1) دليل النهار، 2004/4/9.
(2) صحيفة المستقبل، 2004/4/20.
(3) تحقيق عن "لغة جديدة للشباب المصري"، صحيفة الشرق الأوسط، 2003/12/17.
(4) صحيفة البيرق، 2005/3/25.
(5) **قاموس الدراري اللامعات في منتخبات اللغات**، ص 412.
(6) ورد التعبير ضمن فقرة "أمثال كومبيوترية"، مجلة الدبور، العدد 3056، 2009/12/25.

وفئران"[1]، ونلاحظ أن "شا" أو chat الفرنسية بمعنى "هرّ" تُلفظ على الطريقة الإنكليزية فتصبح "شات" لتعطي معنىً ملتبساً هو "الدردشة وفئران"!

ولبعض الشباب في التراسل الإلكتروني مآرب أُخر؛ إذ يلجأ إلى اقتناء بريد إلكتروني باسم وهمي لنقل الفتيات من غرفة المحادثة "الشات" إلى "الماسنجر" كي يواصل مغامراته، بالصوت والصورة، مع إحداهن[2]، وينقل إليها تفاصيل حياته اليومية "أون لاين"[3]. أما طريقة الاحتيال للدخول إلى البريد الإلكتروني للآخر، فتسمّى hacking وهي تسمح للفتاة أن تتلصّص على بريد صديقها بالـ hacking وتكتشف خياناته[4].

الدنيا ولعبة الماسنجر في نظر أحد العاملين في مجال الفن

الثرثرة الإلكترونية فعلت فعلها في النمط التعبيري المعتمد لدى فئات شبابية وصحافية عديدة. وفي هذا السياق استوقفنا حديث مطعَّم بمفردات حاسوبية أجرته إحدى وسائل الإعلام مع مخرج لبناني حاصل على جائزة "الموركس دور" للعام 2007 مقيم في هوليود حيث تخصَّص وعمل. تحدَّث المخرج لمجلة فنية[5] عن لعبة "الماسنجر" الكبير التي تقوم بتشبيه أمور بأمور أخرى حيث يستعين اللاعبون فيها بصفات كثيرة ويضعوها في غير مكانها الأصلي. واعتبر في حديثه أنّ الدنيا لعبة "ماسنجر". وقد استعان لهذه الغاية بعشرة مركّبات مستجدَّة نسلها من عالم تقنيات التواصل والمعلوماتية كي يوّصف رؤيته لتصرفات الأصدقاء ممن يعجبونه أو لا يعجبونه. وقد رأينا من المفيد عرضها هنا، على سبيل الاستشهاد، لإعلام القرّاء بمدى توسّع نطاق هذه المفردات وغزوها للغة الصحافة:

الدنيا لعبة ماسنجر: بات الكثير يصفون الدنيا بهذه الصفة نظراً للتبدّلات والانزياحات اللاحقة بأبطالها، سلباً وإيجاباً.

(1) دليل النهار، 2009/7/3.
(2) "مقاهي الإنترنيت... وأسماء وهمية لعلاقات آمنة"، تحقيق منشورة في صفحة شباب، صحيفة الحياة، 2005/2/15.
(3) تحقيق عن موقع Twitter منشور في صحيفة الأخبار، 2009/8/13.
(4) صفحة شباب في صحيفة الحياة، 2005/2/8.
(5) نشرت المقابلة في مجلة فنية لبنانية جديدة هي "نورانا"، العدد "1"، زاوية Game Nourana، كانون الأول/ديسمبر 2007.

ناس عملوا "sign in": هم الذين دخلوا خصوصيات الغير ولعبوا بها ونشروها في العلن من دون أن يعرفوا عواقب أفعالهم.

ناس "online": هم الذين تجدهم في جهوزية متى طلبتهم وكنت في حاجة إليهم.

ناس "offline": هم الذين لا تتمكن من الإمساك بهم، مدّعين أنهم خارج نطاق الشبكة، وإن كانوا قريبين منك.

ناس "away": هم أشخاص أثّر الغياب على ذاكرتهم فجعلهم يتناسون الأحباب وغابوا عن شاشة الاتصال.

ناس "blocked": هم الذين يسيؤون إلى الصديق، لذا فوجودهم غير مرغوب به.

ناس "delete": هم الذي روّضنا أنفسنا على طريقة معينة للتعاطي معهم حتى بتنا قادرين على فراقهم.

جماعة الـ "busy": يكونون في مقاطعة أخرى، بعيدين، ومشغولين بأعمالهم ومنهمكين في شؤونهم الخاصة.

جماعة ناس "out to lunch": هم الذين لا يشغلون بالهم ولا يكترثون للأحداث المحيطة بهم، همهم الوحيد أن يعيشوا.

ناس صاروا "sign out": هم الذين ذهبوا دون أن يتذكروا مكانتهم المحفوظة في قلوب الأصدقاء الذين يشتاقون إليهم.

* * *

هذه اللغة "الإنترنيتية" الشائعة في صفوف الشباب الذين نعتتهم وسيلة إعلامية باعتبارهم "الفايسبوكيين"[1]، وهم الذين تربط بعضهم بعض علاقات "فايسبوكية"، استتبعت استعارة صحافية لاحقة للنعت "إنترنيتي" الذي نصادفه في خبرين: الأول عن تأجيل موعدي الإنترنيتي"[2]، والثاني: "مبدئية ضدّ الحب "الإنترنيتي"[3]. والجملة الأخيرة وردت على لسان مايا الطالبة الجامعية ذات 18 ربيعاً. كما أوحت اللغة عينها لأحد الصحافيين بعنوان طريف منسول من عالم التقنيات، ويعتمد مبدأ تحوير الأمثال

(1) ورد التوصيف على موقع النشرة الإلكترونية، 2010/5/4.
(2) صحيفة الحياة، 2005/2/8.
(3) صحيفة البلد، 2005/2/9.

الشعبية: "غلطة "غوغل" بألف..."[1]، كما ألهمت رساماً كاريكاتورياً باعتماد تعليق يندرج في السياق عينه "سيري فَعَيْنُ الجوجل (هذه المرة بالجيم لا بالغين) ترعاكِ! وقد دوّن التعبير المعدّل على لوحة المفاتيح في حين رسم "الماوس" على شكل كفّ تتوسّطه عينٌ تدرأ الحسّاد[2]. وهنا نلاحظ أن محرّك "غوغل" يحلّ مكان توصيف "الشاطر". ويبدو أن الإثنين يستحقان هذه الصفة بامتياز!

المقترضات في عوالم المرض والصحة النفسية

وكي نستكمل معالم هذا المشهد اللغوي الاجتماعي الشبابي، نتوقف عند عوالم "المرض والصحة النفسية" التي نسلت منها أيضاً منظومة مقترضات. نشير بادئ ذي بدء، إلى أن الظاهرة قديمة، فقد استخدم الشاعر عمر الزعني في العام 1942 مفردة "كريزا" أو "كريزة" ويريد بها "النوبات العصبية التي تنتاب الزوجة"؛ وهي معرّبة عن crise الفرنسية، وقد أدرجها في قصيدة شعبية له[3]. هذه الكلمة المقترضة أدرجت في قاموس ثنائي اللغة في العام 1939[4]، بمعنى "عارض" أو "أزمة". وطوّرها الجيل الشاب اليوم فبات اسم المفعول منها "مكرّز" أي مصاب بفورة غضب "كريزة"، والمعدول عن الصيغة الفعلية piquer une crise[5]. وقد سمعت شخصياً مديرة إحدى المصارف، تستخدم الصيغة الفعلية وتقول: "إذا كرّزت، ..."[6].

وفي السياق نفسه يتمُّ تداول مفردات مقترضة؛ الأولى "مهَسْتَر" المقترضة من الفرنسية hystérique (هستيري، مصاب بالهستيريا[7]، مهستر)[8]؛ والثانية

(1) عنوان لخبر منشور في صحيفة الأخبار، 2009/2/5.
(2) الرسم الكاريكاتوري لسعد حاجو، زاوية "تهكم عن بعد"، صحيفة السفير، 2009/8/6.
(3) **عمر الزعني حكاية شعب**، ص 260.
(4) **Le Petit Dictionnaire Français - Arabe**, p. 166.
(5) **قاموس لاروس المحيط**، ص 187.
(6) هي مديرة الفرع الرئيسي لبنك لبنان والمهجر Blom، والواقعة حدثت في 2002/6/1.
(7) يعتبر انتقال لفظة هستيريا من ميدان الأمراض النفسية إلى المعجم العام للدلالة على هياج شديد كمثل عن ظاهرة التعميم (banalisation). وهذا دليل على أن العلاقة بين اللغة العامة ولغة الاختصاص علاقة تبادل لا علاقة عداء. **مقاربة ثلاثية الأبعاد في ترجمة النصّ المتخصّص**، لينا صادر الفغالي، مدرسة الترجمة، بيروت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القديس يوسف، 2008، توزيع مكتبة لبنان، ص 60.
(8) **قاموس الكامل الكبير**، ص 605.

"مبنّك"[1] أي "مذعور" وصيغتها الفعلية "بَنّكت" وتكتب بالأحرف اللاتينية pannakét، وهما مشتقتان من الصيغة الفعلية الفرنسية être paniqué[2]؛ والثالثة غاضب أو "منرفز"[4]، ووردت سابقاً لدى الشاعر عمر الزعني في العام 1942 "زوجها منرفز[3] ومكَهْرَب"، وأدرجها كذلك في إحدى قصائده "حاجي "تنرفز" روق شوي".[4] كما استخدمها صحافي باعتبارها من عائلة "nerveux".[5]

الرابعة هي "مهَيْبَر"[6] من hypertension[7] التي أدرجت ضمن قاموس لمفردات التخاطب اليومي.[8] وهي ترد بشكلها الأصلي الأجنبي في عنوان لمقابلة مع أحد الفنانين: "كنت رح أنسى حالي ببرلين كِتِر ما كنت hyper ومحمّس.[9]

الخامسة "مأنْغَر"، وترد أيضاً في جملة "مأنغرة معه"[10]، ويتحدّر المقترضان من عائلة angry الإنكليزية ومعناها "غضب"[11]. وقد انتبه أنيس فريحة لصيغة الفعل المعرَّبة، فأدرجها في معجمه للألفاظ العامية: "أنكَرَ، "أنكَرِت معه": غضب واغتاظ.[12]

أما السادسة فهي مصدر "التنشن"[13] المستخدم بصيغته المعرّبة من tension الإنكليزية. ووردت بصيغة اسم المفعول "متنْشن" على لسان ممثلة مصرية[14]. ويرد

(1) وردت هذه المصطلحات الأربعة في تحقيق بعنوان "لغة الشباب اللبناني الجديدة... لا عربية ولا أجنبية"، صحيفة اللواء، 2008/11/21.
(2) **قاموس لاروس المحيط**، ص 520.
(3) **عمر الزعني حكاية شعب**، ص 259.
(4) المرجع السابق، ص 135.
(5) انظر تحقيق "لغة جديدة للشارع خاصة بالفتيان"، صحيفة البلد، 2004/2/19.
(6) مجلة سيدتي، العدد 1531، تاريخ 2010/7/10 وترد أيضاً في عنوان لخبر فني: الفنان جو أشقر "مهيب" على طريقته الخاصة، صحيفة البلد، 2010/9/22.
(7) معناها القاموسي "فرط ضغط الدم"، **قاموس المورد**، ص 4421؛ ولكن معناها الشائع هو "شديد التوتر".
(8) **الكنايات العامية المصرية**، أشرف عزيز، الحضارة للنشر، القاهرة، ط. "1"، 2005، ص 163:
(9) الكلام جاء على لسان الموسيقي جو أشقر، مجلة نادين، العدد 1504، 2009/11/16.
(10) صحيفة البلد، 2004/2/19.
(11) **قاموس المورد**، (قاموس إنكليزي – عربي)، دار العلم للملايين، 1988، ص 48.
(12) **معجم الألفاظ العامية**، ص 30.
(13) مجلة نادين، العدد 1320، 2006/5/1.
(14) الممثلة هي غادة عبد الرازق، والفيلم هو "عودة الندلة"، وعرضته فضائية "روتانا سينما" بتاريخ 2008/12/28.

أحياناً على ألسنة بعض الشبان والشابات تعبير سابع هو "مدوِّنة" الذي يغمز من قناة إحدى الفتيات باعتبارها "she's filling down" بمعنى أنها "مكتئبة"[1]. المقترضان الثامن والتاسع، غير المعرّبين هما: stress[2] الذي يعني "ضغط، إجهاد"، يرد في تصريح لفنانة لبنانية "حصل سوء تفاهم بسبب الـ "stress"؛ و"mood" الذي يعني "مِزاج، حالة نفسية"، ويرد في حديث لفنانة لبنانية تردُّ فيه على اتهامها بأنّها مغرورة؛ فتعزو ذلك للـ "mood" خاصّتها الذي يتحكّم بها وبتصرفاتها"[3]. ويتكرّر استخدام المصطلح بلغته الأجنبية: لست مغرورة ولكنني مزاجية moody[4]. ويتكرَّر ورود مقترض mood في عنوان لخبر عن فنان لبناني باعتباره مش بالـ "mood[5]"، أي ليس في مزاج مناسب. ويرد المقترض كذلك بصيغة نعتية في إعلان ترويجي عن مشروب غازي "باريو" من مفاعليه "بيغيّر مودك". لذا، ينصح الإعلان التلفزيوني الشاب: "تذوّق باريو وعيش مودك"[6]. وهكذا، فالمقترض متى شاع على ألسن فنانين أو إعلاميين، فسيأخذ طريقه إلى عالم الإعلانات التجارية.

وفي باب المرض نجد أكثر من مقترض شائع بصيغته المعرّبة، ففي لبنان يروج استخدام اسم المفعول "مكرّب" و"مكرّبة"[7] من grippe الفرنسية المعروفة بشكلها المعرّب "الكريب"[8]، للدلالة على شخص "مصاب بالنزلة الوافدة"[9]. وقد اشتق أيضاً اسم مفعول "مؤيدز" من مرض "الإيدز"[10] aids، (المفارقة هنا أن العامة والصحافة إلى حدٍّ كبير – تستعين بالمقترض الإنكليزي لا الفرنسي sida)، وثمّة

(1) **قاموس المورد**، ص 291.
(2) مجلة نادين، العدد 1486، 2009/7/13.
(3) المرجع السابق، 2009/7/13. والفنانة المقصودة بالخبر هي إليسّا.
(4) مقابلة منشورة في مجلة نادين، العدد 1513، 2010/1/18، أي بعد ستة أشهر من تاريخ المقابلة السابقة التي استخدمت فيها الاسم mood.
(5) صحيفة السفير، 2009/8/19. والفنان المقصود بالخبر هو زياد بطرس.
(6) وردت الصيغة الافتراضية "عيش مودك" في إعلان بثته قناة دبي في 2010/5/8.
(7) ورد المقترض بصيغته المؤنثة "مكرّبة وفظّعت" كعنوان فرعي لتحقيق عن المطربة رويدا عطية، مجلة نادين، العدد 1476، 2009/5/4.
(8) صحيفة المستقبل، 2009/2/27.
(9) **قاموس لاروس المحيط**، ص 355.
(10) الاسم العلمي للمرض هو "متلازمة نقص المناعة المكتسب" Acquired Immune Deficiency Syndrom.

آخر هو "مدَبْرَس"[1] ومؤنثها "مدَبْرسي"[2]، ويراد بها تحديداً المصاب أو المصابة بانهيار عصبـــي، وهذه الكلمة المقترضة اشتقت من الفرنســية dépression nerveuse. ومن هذه المقترضات المستجدّة التي رصدناها "أوَرْدَن" وجاءت على لسان طالبـــة (21 سنة) في الجامعة الأميركية في معرض قولها: "situation ما في "أَوَرْدَنْ" منها"، وتريد "موقف ما في أسوأ منّه". والصيغة العربية "أَفَعْلل" مشتقة كما تبين لنا مـــن المقترض الإنكليزي "weird"، ومعناهـــا القاموســـي "عجيـــب، غريـــب، غـــير اعتيادي"[3]. وهي قد ترد أيضاً بصيغة شبابية weirdo بمعنى غريب الأطـــوار، أي لصق الصائت /o/ بالمقترض الأصلي على منوال اللغة الدارجة sling.

وللصحافيين دورهم في نحت مفردات من هذا النوع وترويجهـــا. إذ نصـــادف مقترضاً شاع بصيغته المختصرة ويدخل في باب الصحّة النفســية هـــو "ســكيزو"[4] schizo (الأصل هو schizophrene). واستخدمه الكاتب للدلالة على حالة الفُصـــام التي يمر بها: "أعيش في حالة "سكيزو". والمقترض لغةً هو "بادئة معناها الفُصـــام؛ الشيزوفرينيا"، وهي ترد اسماً بمعنى "المفصوم: المصاب بالفُصام أو الشيزوفرينيا"[5]. وعمد صحافي آخر إلى استخدام مقترض أجنبـــي بصيغته الأصلية relax ذاكـــراً معناه "استرخاء كلّي" في معرض كلامه عن الاسترخاء السياسي[6].

أما "أوفر" over، فهي رائجة بين الشباب المصري وقد اســـتخدمها الفنـــان محمد يامن مخاطباً أخته ياسمين عبد العزيز في مسلسل "إمرأة زمن الحب"، ويراد بها الشخص الذي يتجاوز حدوده في الانفعال أو الأفعال، وكذلك الأمر بالنســـبة إلى فعل "هَنّج" hang التي سبق أن ذكرناها في سياق تعابير التراسل الإلكتروني، والتي تعني بلغة الشباب أن الشخص مرهق وتعبان[7]. وفي مجال يبتعد عن عالم المـــدمنين

(1) ورد المصطلح في تحقيق بعنوان "لغة الشباب اللبناني... لا عربيـــة ولا أجنبيـــة"، صـــحيفة اللواء، 2008/11/21.
(2) ورد هذا المقترض في تعليق لرسم كاريكاتوري منشور في زاوية "بلا معنى"، مجلة الدبور، 2005/2/1.
(3) **قاموس المورد**، ص 1054.
(4) صحيفة الأخبار، 2008/8/1.
(5) **قاموس المورد**، ص 818.
(6) تعليق للصحافي يحيى جابر، صحيفة المستقبل، 2009/7/15.
(7) تحقيق عن "قاموس روش طحن... ولغة جديدة للشباب في مصر"، صحيفة الشرق الأوسط، 2003/10/17.

وتعبيراتهم، ويدخل في باب "خلق الأعذار" المرضية، ثمّة من يشير إلى سبب غيـــاب زميلة له عن العمل باستخدام مقترض إنكليزي معرّب: فلانة "مسَكِلْفِة"، المشـــتق من sick leave؛ أي أنها "في إجازة مرضية"؛ ومتى كانت الإجازة غـــير مرضـــية، يقال عنها "مكنِّجة" من (congé) التي سيرد ذكرها في الفصل الثاني.

كما رصدنا أيضاً مقترضين معروفين الأول رائـــج لـــدى المـــدمنين وهـــو "مكَوْكَنْ" من cocaïne ويعني (متناولاً كمية من الكوكايين)[1]. والمقترض الثـــاني المنسول أيضاً من عالم المخدرات هو "مبْرشَم" ويعني في لغة الشباب تنـــاول حبـــة مخدرة أو "برشانة" ج. "بُرشان". ولمزيد من الإيضاح، عدنا إلى القواميس المتخصِّصـــة، فوجدنا أنّ اللفظة آرامية الأصل وتعني أساساً "خبز القربان المقدس"[2]. وقد ذكرهـــا بارتليمي في قاموسه (1935) بالمعنيين السابق والمســـتجدّ cachet à médicament[3]. وهذا المعنى الأخير شرحه فريحة في معجمه: "رقاق من مادة تذوب وصالحة للأكل يوضع داخلها دواء يؤخذ بلعاً"[4]. وسنتوقف عند هذين المقترضين في باب "آليـــة صوغ الأفعال المقترضة". وفي إطار نحت صيغ فعلية تعود لعالم المخدرات، صادفنا فعل "يهَرْوِن" (تناول هيرويين) في عنوان لتحقيق عن ظواهر الإدمان لدى الشباب اللبناني[5].

أما المقترض الآخر في هذا العالم فهو "متَرَّبْ"[6] أي "ذهب في رحلة بعيدة"، المشتق من المفردة الإنكليزية "trip"، والتي تعني المحلّق أو المسَـــلْطَن، وتـــروج في صفوف المدمنين على المخدّرات. وقد بات المقترض مستخدماً بصيغته المعرّبة لدى الصحافيين حيث نقرأ: "يصبح هاجس الشباب أو الفتاة الوصول إلى "السفرة" أو الـــ trip لأنه بحاجة إلى إشباع عاطفي ونفسي وثقة بالذات لا تُقَدّم له"[7]. ولكن

(1) ورد المقترض في ملحق نهار الشباب، 2001/6/26، وفي صحيفة النهار، 2002/4/14.
(2) **غرائب اللغة العربية**، ص 174.
(3) **Dictionnaire Arabe - Français, Dialectes de Syrie**, 1/37.
(4) **معجم الألفاظ العامية**، ص 80.
(5) أسبوعية العمل، 2010/1/15.
(6) صيغة معرّبة من كلمة trip الإنكليزية وتعني في لغة المدمنين على المخـــدرات "حلّـــق" أو "سلطن" أو "ذهب في سفرة بعيدة".
(7) تحقيق عن المخدرات من إعداد زهير هواري، صحيفة السفير، 2001/4/7.

الـ "تريب" يمكن أن يرد بمعناه السويّ إنْ صحَّ التعبير؛ أي "عثرة، كبوة" في جملة قالتها طالبة جامعية (22 سنة): "فِتت بـ تِربّ كتير وَتّرني"[1].

* * *

وقبل أن نختم هذا العرض السريع للسياقات التي تتوالد فيها هذه المقترضات وتروج على ألسن الشباب، نذكر أن ثمّة مقترضين معرَّبين طابعهما تودّدي ولا يدخلان بالطبع تحت عنوان هذه الفقرة، لكننا نذكرهما على سبيل التنويع، وهما: "ما أكَيَتك"، على وزن "ما أفْعَلك"، أي ما أهضمك، و"كيوتاية" أي مهضومة؛ وهما مشتقان من المفردة الإنكليزية "cute"[2] التي تعني "جذاب، فاتن"[3]. وللفنانين نصيب من هذه المقترضات ذات الطابع التودّدي؛ إذ يرد على لسان إحدى الفنانات في مقابلة معها: "يهمني أن أكون cool لأنني لم أقم بأي شيء غلط"[4]. وثمّة نصيحة توجّه إلى فتاة اليوم كي تصبح "الأكْوَل" بين صديقاتها، وهي أن تنتعل "الشبشب" الألماني berkinstock[5].

* * *

الاقتراض في مجال التعابير السائدة في عالم المقاولات ومستتبعاته

الأولوية التي أعطيت للغة الإيطالية في العشرينيات، وعرفت طريقها نحو التدوين المعجمي في الستينيات، ما لبثت أن أفسحت في المجال أمام الإنكليزية التي ترافق شيوع مقترضاتها مع الفورة النفطية في الخليج، والتي استتبعت دخول العمالة الآسيوية الوافدة بأنماط استخداماتها للعربية، وبلكناتها المعتمدة للتعبير بالإنكليزية.

والشيء بالشيء يذكر؛ فبعض هذه المقترضات، وبخاصة تلك ذات الطابع "المقاولاتي" الإنكليزي، وصلتنا عن طريق اللبنانيين والعرب العاملين في الخليج العربي والذين يتداولون بوفرة هذا النوع من المقترضات التي يفهمها العرب والآسيويون على حدّ سواء، وتشكل جسرَ عبورٍ بين شركاء العمل في قطاع

(1) تتاهت هذه الجملة إلى مسمعي خلال أحاديث طلابية جرت في حفل جامعي، 2009/7/3.
(2) ورد المقترض بصيغته الأجنبية في صحيفة الأخبار، 2009/4/11.
(3) **قاموس المورد**، ص 242.
(4) مجلة نادين، العدد 1486، 2009/7/13.
(5) زاوية "كوول يامان"، صحيفة الأخبار، 2009/5/20.

المقاولات الأجنبية. لذا، سنتوقف عندها، ونمثّل على بعضها: "فُورْمَن" (وتقال للمسؤول عن الورش، أو لِـ "فورمن المركب" وهو المسؤول أمام الربان عن الجزوة أي بحّارة المركب والمجدّفون فيه أيضاً[1]. واللفظة من المصطلحات الحديثة الدخيلة من الإنكليزية إلى لغة أهل الإمارات. كما نجد أيضاً "درام" وهي معروفة أيضاً في الإمارات (نسبة العمال الوافدين 80%) وتعني البرميل[2]، وأيضاً بنفس المعنى في البحرين[3] (نسبة العمال الوافدين 26%)، كما نصادف "دريول" driver بمعنى سائق السيارة[4]. وبالحديث عن السيارة، يبدو أن تعبير "راح التاير" متداول في الخليج عموماً بمعنى "الدولاب" أو "عجلة السيارة"، وهو تحريف لكلمة tire الإنكليزية التي تعني "إطار العجلة المعدني أو المطاطي"[5]. أما في قطر (نسبة العمال الوافدين 72%)، فقد حوّرت اللفظة نفسها "دريول" من قِبل العمال الهنود الذين باتوا يلفظونها driwer، ومن ثمّ تحوّلت إلى drewel، وهو المصطلح الذي يخاطب به بعض القطريين، غير المطلعين على الأصل الإنكليزي، سائقهم[6]. كما يروج في قطر مصطلح حَفِيز (على وزن فعيل) بمعنى "مكتب" أو "حانوت كبير" وهو تحريف للمفردة الإنكليزية office[7]. أما الفعل المعرّب "ليّت" فهو محرّف عن المفردة الإنكليزية light بمعنى "ضوء، نوّر"[8]؛ واسم المفعول منها "مليّط" lighted، أي حسن الإضاءة، وهي صيغة شعبية تستخدم للإشارة إلى "منزل يمتلك نظام إنارة"، ومشتقة من الإضاءة lighting. وبما أننا في معرض الكلام عن مقترضات

(1) **معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة**، فالح حنظل، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، ط. "2"، 1998، ص 513.
(2) **الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية**، أحمد حماد، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1986، ص 24.
(3) **أصول لهجة البحرين**، سعد مبخوت، مطبعة الهاشمي، البحرين، 1993، ص 53.
(4) المرجع السابق، ص 52.
(5) **قاموس المورد**، ص 973. تلفظ "تاير" بكسر الياء، وجمعها: تواير وتايرات. **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 176/1.
(6) تحقيق بعنوان "نصّ" عربي "نصّ" هندي... القطريون يتكلمون لغة جديدة مع عمالهم! صحيفة الأخبار، 2008/3/4.
(7) **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية**، ت.م. جونسون، ت. أحمد الضبيب، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط. "2"، 1983، ص 240.
(8) **قاموس المورد**، ص 528.

شائعة في عالم المقاولات، فثمّة مقترض إنكليزي، ذو طابع مقاولاتي، يشيع في منطقة الخليج، ويشير إلى موضوع التأمين. وهو "مأنشر" أي insured[1]، بمعنى مؤمَّن عليه (ضد خطرٍ ما). وجاء في سياق كلام عن بيت "مأنْشَر"، و"مْهَيّط" heated أي دافئ. وهو إسم مفعول من المصدر insurance.

كما يرد المقترض "وَرْيتم" المحرّف من overtime. وتجمع الأسماء الأجنبية وفق صيغ جمع المؤنث السالم، مثل: "بيبات" (أنابيب من pipes) و"ليتات" (أنوار من lights)[2]. كما يرد المقترض "سميت"[3] cement بمعنى الإسمنت، واللافت أيضاً أنه يحوّر في السودان إلى "أسمنتي" (asmanti)، كما ينطقه العاملون في مهنة البناء[4]. ويشيع أيضاً مقترض "فول" full بمعنى كامل، وتطلق على السرعة الزائدة[5] (سبق أن ذكرنا مدلولين شائعين له بمعنى الامتلاء).

ويستوقفنا فعل مقترض من الإنكليزية، ويدخل في باب التعامل الاقتصادي، ولكنه يبدو محدود "التداول"، وهو "كيّش" المعدول عن "to cash" بمعنى: يصرف: يدفع أو يقبض[6]. وقد ذكره **معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية** بمعنى "دفع المبلغ المالي نقداً! ويقال: "إذا تدفع كاش، بيع لك"[7]. والمقترض الآخر الأكثر شيوعاً هو "كاش" cash، ويستخدم بمعنى" نقداً".

* * *

التذبذب القيمي لمقترضات "الكنسلة" و"التشييك" بين عالمي المقاولات والتراسل الإلكتروني

أملت ضرورات التواصل والتراسل الإلكتروني بين الشباب توسيع الحقل الدلالي لبعض المقترضات الوافدة أساساً من العالم المقاولاتي. لذا، نجد على سبيل

---

(1) **قاموس المورد**، (قاموس إنكليزي – عربي)، دار العلم للملايين، ط. "28" 1994، ص 472.
(2) **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية**، ص 147 وص. 151.
(3) **أصول لهجة البحرين**، ص 53.
(4) **الإنسان... واللسان في السودان**، عبد الحميد أحمد، دار غزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، 2005، ص 223.
(5) المرجع السابق، ص 54.
(6) **قاموس المورد**، ص 156.
(7) **معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة**، ص 576.

المثال المقترض الفعلي to cancel يتبوأ مركزه في مجال الدردشة الشبابية الإلكترونية. والمثل الذي بين أيدينا ورد في الكلام اليومي للشابة ربما التي تصرخ في وجه صديقها جادّ متوتّرة: "خلص... إذا ما عجبك "كنسلا" (to cancel)، فيجيبها بلؤم ممزوج بنظرة خيبة: "كم سهل عليك أن تصبحي out رغم أنك لا تزالين in". هذه "اللغة" الإلكترونية المنحى ترد في حوار ساخن بين شاب وشابة تردّ عليه عندما هدّدها بِـ "الكنسلة" قائلة: "لا أعتقد أن غيرتك ينفع فيها شيء حتى إذا عملتلّك "فورمَات" (format)، فأنتَ لا تستحق "الرسترة" (to restored)! ينتبه لحراجة وضعه، نظراً لوجوده بين أصدقاء، فيطرّي الأجواء قائلاً: "baby، أتخيل أنه يجب أن نأخذ space قبل أن تعمليلي delete[1].

* * *

"الكنسلة"

والمعروف أن صيغة "كَنْسَل" الرائجة اليوم في المجال الإلكتروني، مشتقّة من الفعل الإنكليزي to cancel[2]، وتعني "يلغي، يبطل"، وهي معروفة في الخليج وفي الكويت (نسبة العمال الوافدين 63%)[3]. وقد تناهى إلى مسمعي صيغة مبتكرة، في مدينة مسقط، (حزيران/يونيو 2009) حيث أخبرني أحد الشباب عن حادث سير مروع تسبَّب في أن السائق الشاب "كنسل" سيارته الهامر، بمعنى دمّرها كليًّاً. وهنا نموذج للتطوير الدلالي اللاحق بمفهوم "الكنسلة" من معنى إلغاء الوظيفة أو البرنامج إلى تحطّم المركبة كليّاً وانتفاء وظيفتها التشغيلية.

* * *

التفنيش

نصل إلى الصيغة الفعلية "فنَّش"[4]، المقترضة من الفعل الإنكليزي to finish[5] وتعني "ينتهي"، وإسم المفعول منها "مفنّش"، وهي باتت عنواناً لثقافة تدعى

---

(1) تحقيق بعنوان "الدردشة الإلكترونية الشبابية هل تتبلور أدباً؟" صحيفة النهار، 2005/9/16.
(2) **قاموس المورد**، ص 147.
(3) إحصاءات الوافدين ونسبتهم إلى السكان في دول الخليج منشورة في صحيفة البلد، 2008/8/6.
(4) لم ندرج هذه الصيغة ولا تلك العائدة لـ "كيّش"، في قسم "آلية صوغ الأفعال من الألفاظ المقترضة والمعرّبة، باعتبار أنهما تمتّان إلى عالم المقاولات بصلة لذا اكتفينا بذكرهما هنا.
(5) **قاموس المورد**، ص 348.

"الثقافة التفنيشية" كما ورد في تحقيق صحافي عن الهجرة الشبابية إلى الإمارات بعنوان "التفنيش" رهاب الشبيبة المهاجرة إلى الإمارات"[1]. ويبدو أن استخدام الفعل يختلف من بيئة عربية لأخرى، فهي في الإمارات تعني إنهاء الأعمال أو الخدمات أو الاستقالة أو الطرد من العمل. فقولهم في الإمارات "فَنَّشْ فلاَن" أي استقال من عمله، و"فنَّشتْ" أي استقلت من عملي، و"إنتَ فِنش" أو "مفنّش" أي مطرود من العمل، وأُنهيت خدماتك. و"التفنيش" إنهاء الخدمات من العمل[2]. ويناقض باحثٌ عربيٌّ الأصلَ الأجنبي لهذا المصطلح بما في ذلك المعنى المتداول معتبراً أن الفعل عربي فصيح؛ "فنّش[3]" عن الأمر يعني: نكص ورجع عنه"[4].

* * *

"التشييك"

ينسحب الأمر على صيغة "شيّك" المنسولة من الفعل الإنكليزي to check[5] بمعنى "يراجع أو يفحص" (شيئاً للتأكد من صحّته وحسن سيره إلخ...). ونشير هنا إلى أن تمدُّد ثقافة التراسل الإلكتروني، وتوسُّع الحقل الدلالي لهذا المقترض الذي يلقى رواجاً في الرسائل الإلكترونية، الأمر الذي جعل الناشئة يستخدمونه في صيغته الفعلية مثل "عنوان بريدي "يشيّكه" بمعدل كل نصف ساعة"[6]. وهم يبتدعون، كالعادة، مصدراً له؛ لذا نراهم يستخدمون كلمة "التشييك" التي نطالعها في عنوان لمقال "حياتي "تشييك في تشييك"، والمقصود هنا بالطبع انشغال الكاتب في "تشييك" بريده الإلكتروني[7]. وبغضّ النظر عن مآل الاستخدام الشبابي الحالي لهذا المقترض في المجال الإلكتروني، فهذه المقترضات الإنكليزية الثلاثة الأخيرة، وسواها، التي وفدت إلينا باعتبارها مفاتيح كلام في الحصيلة اللغوية للعمالة العربية والآسيوية في دول الخليج، باتت اليوم أساسية في لغة التراسل الإلكتروني لدى شبابنا.

* * *

(1) صحيفة الحياة، 2003/7/27.
(2) **معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة**، ص 511.
(3) ثمّة معنى كان معروفاً سابقاً لهذا الفعل هو "أخطأ الهدف".
(4) **ألفاظ عامية فصيحة**، محمد داود التنير، دار الشروق، بيروت، ط. "1"، 1987، ص 194.
(5) **قاموس المورد**، ص 169.
(6) تحقيق عن "رامي تكنو" من القاهرة، صحيفة الحياة، 2005/2/8.
(7) مقال بقلم غسان حزّين، مراسل صحيفة الحياة في عمّان، 2005/2/8.

مقترضات من عوالم الاقتصاد

لعوالم الاقتصاد مقترضاتها، المعرّبة بغالبيتها، وعلى رأسها بالطبع "البيزنيس" المعروف عموماً بـ "الأعمال". فالتعابير والمصطلحات التي تروج في هذه البيئات المفعمة بروح المبادرة والانفتاح والدينامية تكشف عن الأصول الجديدة المتبعة في التعاطي والتبادل والتفاوض، والمستندة بالطبع إلى حصيلة لغوية تعتمد اللغات الحيّة، وفي أضعف الإيمان، اللغة العربية المطعَّمة بمقترضات وافدة من لغات رجال الأعمال والمصرفيين والعاملين في الشركات العابرة للقارات، وفي مقدّمها الإنكليزية.

المقترضات الاقتصادية الطابع المنتشرة في صفوف شباب الأعمال، أو الناشطين في حقول الاقتصاد عديدة. لكننا نتوقف عند بعض منها: contract الإنكليزية بمعنى "عقد"[1]، وكانت تُعرف سابقاً بصيغتها المقترضة المعرّبة (1889)[2] "قونتراتو"، ومن ثمّ شاعت بصيغة "كونتراتو" (الكاف مقابلاً لفونيم /c/ وليس القاف الانفجارية) التي أُدرجت في تعليق لكاريكاتور سياسي "خلصت الكونتراتو"[3]. كما ذكرت في قاموس للعربية المعاصرة المكتوبة، بصيغتها هذه، وأشير إلى مصدريها الإيطالي contratto[4]، واللاتيني contractus[5]، ويقابلها في الفرنسية contrat، وقد ذكره Denizeau معرّباً في قاموسه[6] العامي في العام 1960. أما المقترض الفرنسي circulaire أي تعميم[7]، فكان معروفاً سابقاً بصيغته الإيطالية، "شيكولاري"[8]. المقترض الآخر هو deal، ويرد معرّباً "ديل" بمعنى القبول بالعرض المقدَّم. وجاء على لسان فتى جانح يروي حكايته مع زعيم الشلة الملقَّب بـ "الريِّس"[9].

(1) **معجم المصطلحات الاقتصادية والمالية**، ص 165.
(2) **كتاب الجامعة** أو **دليل بيروت لعام 1889**، ص 21، والمقترض جاء في عبارة "مأمور القونتراتو (في المجلس البلدي لبيروت) أسعد أفندي فياض.
(3) صحيفة النهار، 2008/11/20.
(4) **A Dictionary of modern written Arabic**, p. 848.
(5) **Le Petit Robert**, p. 381.
(6) **Dictionnaire des Parlers arabes**, P.41.
(7) **قاموس لاروس المحيط**، ص 140.
(8) المقترض مثبت في وثيقة أحوال شخصية عائلية (براءة ذمّة) من العام 1927، نحتفظ بها.
(9) تحقيق منشور في صحيفة النهار، 2009/6/28.

ويستخدم بوفرة بصيغتيه الشفهية والكتابية، حيث نصادفه باللغة الإنكليزية في تعليق جُعِلَ على لسان رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان: "تيكتمل الـ deal" رداً على سؤال: "ليش صار في تعديل؟"[1]. كما ورد المقترض في تصريح لفنانة تقول فيه: "فضائية الـ ميلودي "مشكورة بإجراء هذا الـ deal لي"[2]. والمقترض يعني في الأساس "صفقة، عملية تجارية[3]". أما تعبير lost price فيعني "سعر الكلفة"[4]، وsolde، وتكتب بالصّاد "صولد"[5]، أو بالسين "سولد"، فمعناها تنزيلات أو "تصفية"[6]. وهي كلمة يستعملها التجار بين الحين والآخر كفخٍ ينصبونه لإغراء الزبائن والزبونات واجتذابهم، وهذا ما تلاحظه صحافية تعنونُ مقالتها بـ "صولد يعني صولد"[7]. وكالعادة يعرف المقترض انزياحاً دلالياً يضعه في خانة الكلام السياسي؛ إذ نقرأ عنواناً صحافياً: "بري لعبها صولد في الذكرى العشرين للطائف"[8]. وثمّة ألفاظ إنكليزية رائجة مثل rate وتكتب "رايت" بمعنى معدّل[9]، و marketing بمعنى "تسويق"[10]، و"شوبينغ" shopping بمعنى تسّوق، وترد في صيغتها المعرَّبة في تعليق لأستاذة علم اجتماع لبنانية اعتبرت أن "رايحين نعمل شوبينغ"، عبارة لبنانية بامتياز[11]، وهي ترد أيضاً في عنوان لمقالة فنية "أيسلا فيشر: اعترافات مهووسة بـ "الشوبينغ"[12]. وتروج أيضاً مقترضات

(1) كاريكاتور منشور في صحيفة البلد، (2008/10/22) بخصوص إقرار مجلس النواب قانون المجلس الدستوري مع تعديلات.
(2) ورد المصطلح في مقابلة مع الفنانة ماريا، مجلة نادين، 2007/3/19.
(3) **معجم المصطلحات الاقتصادية والمالية**، مصطفى هني، مكتبة لبنان، ناشرون، ط. "1"، 1997، ص 280.
(4) المرجع السابق، ص 660.
(5) تحقيق بعنوان "المفردات والمصطلحات الأجنبية تغزو الشارع اللبناني"، صحيفة الديار، 1997/5/20.
(6) **قاموس لاروس المحيط**، ص 684.
(7) عنوان لخبر صحافي منشور في صحيفة الديار، 2009/11/25.
(8) تعليق منشور في صحيفة المستقبل، 2009/1/29.
(9) ورد المقترض في إعلان صحافي "إعلان بيبسي حقق أكبر "رايت"، بالعالم العربي"، مجلة نادين، العدد 1446، 2008/10/6.
(10) **معجم المصطلحات الاقتصادية والمالية**، ص 484.
(11) مجلة لها، العدد 446، 2009/4/8، والأستاذة هي د. منى فياض.
(12) المراد بالتعليق ممثلة أجنبية قامت ببطولة فيلم يحمل العنوان نفسه، مجلة الكفاح العربي، العدد 4009، 2009/7/13.

أخرى مثل bonus "بونس" بمعنى علاوة، مكافأة"[1]، ويرد المقترض على لسان بائعة لبنانية تقول: "البيع الكتير يعني bonus في نهاية الشهر".[2] نضيف إلى ما سبق المقترضات التالية: "أوفرتايم"[3] أو الساعات الإضافية، و"لوبي" وجمعها "لوبيات" بمعنى "مجموعات الضغط (في أوساط الأعمال أو السياسة)"[4]، ويرد المقترض في عنوان صحافي "النائبان السابقان دياب والصايغ تجربة شخصية احتاجت "لوبي" نيابياً!".[5] ونصادف مقترضات تروج بصيغتيها الشفهية والمكتوبة مثل: market بمعنى "سوق، منفذ للتسويق"[6]؛ وboard بمعنى "مجلس إدارة"[7]؛ و added value بمعنى "قيمة مضافة"[8]؛ و"بوست"[9] بمعنى "منصب"؛ و"ديلر" [10] dealer بمعنى "متعامل في سوق الأوراق المالية".

هذا غيضٌ من فيض هذه المصطلحات المعرّبة، والمستخدمة أحياناً بلغاتها الأصلية، والتي تجاوز استخدامها المختصّين والعاملين في شؤون الأعمال ليلوِّن الخطاب اليومي للشباب الذي لا يجد بدّاً من استحضارها في معرض قيامه بالتسوّق، أو سعيه لإيجاد فرصة عمل، أو حديثه عن واقع الحال المعيشي الذي يعانيه.

مقترض "البزنس" في انزياحاته الدلالية من عالم الاقتصاد والأعمال إلى عوالم السياسة والتخابر الخلوي والنقابات والسينما

نتوقف عند مقترض "البزنس" business الذي يدرج بمعنييه "مؤسسة، منشأة" في قاموس متخصّص[11]، وبمعنيين فرعيين: small business "تجارة

(1) المرجع السابق، ص 654.
(2) ورد المقترض في تحقيق عن المجمّع التجاري منشور في صحيفة السفير، 2009/8/7.
(3) مجلة نادين، العدد 1469، 2009/3/16، وقد ورد المقترض في صيغة ساخرة بمعنى "أعمال إضافية مشبوهة لا تمتُ لعالم الإعلام بصلة"، والمراد بالكلام مذيعة إحدى القنوات الفضائية العربية.
(4) المرجع السابق، ص 455.
(5) صحيفة اللواء، 2009/6/6.
(6) المرجع السابق، ص 195.
(7) المرجع السابق، ص 252.
(8) **المعجم الموحّد لمصطلحات الاقتصاد**، (إنجليزي – فرنسي، عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء، 2000، ص 6.
(9) صحيفة الأخبار، 2010/2/2.
(10) المرجع السابق، 2010/6/25.
(11) **معجم المصطلحات الاقتصادية والمالية**، ص 28.

صغيرة"[1]، business "عمل"[2]. كما يُدرج أيضاً في قاموس ثلاثي اللغة صادر عن "مكتب تنسيق التعريب" بمعنى فرعي آخر هو "قطاع الأعمال business sector أو secteur des affaires.[3] وهو يستتبع بمقترض شائع يدلّ على القائمين به business man "بزنس مان" أي "رجل الأعمال، صاحب مؤسسة تجارية"[4]، وهؤلاء باتوا طبقة أساسية في مجتمعاتنا اليوم. ومن باب احترام الجندرة[5] المهنية، يشيع اليوم مصطلح "بيزنيس وِمِن" business women[6]، وتجمعهنّ "رابطة سيدات الأعمال".

المقترض الإنكليزي "البزنس" – ويرد أيضاً بالياء "بيزنس" – بات يتربّع هانئاً على الألسن وفي معظم الأخبار والكتابات الصحافية التي تعكس مفاعيل الحركة الاقتصادية في بيئاتنا العربية. فعلى هامش مؤتمر "شباب الأعمال" في بيروت، نقرأ عنواناً لخبر "دردشات عن "بزنس" جديد... وأسواق أرحب".[7] وقد نشأت عنه صيغ عديدة باعتباره من المؤشرات اللفظية الرائجة في دنيا العرب اليوم، وعلى وجه التحديد في عوالم الأعمال والاقتصاد والصفقات وصولاً إلى الفضائح وما إليها. وهو يروج أيضاً في صفوف طلاب الجامعات المصرية حيث تحوّل بعضها سوقاً لتقديم أنواع من الخدمات تبدأ من "بزنس" إقامة الحفلات وتكوين فرق موسيقية تغنّي في الفنادق والقرى السياحية. كما تشيع ظاهرة "بزنس" الهاتف النقال

(1) المرجع السابق، ص 542.
(2) المرجع السابق، ص 562.
(3) **المعجم الموحَّد لمصطلحات الاقتصاد** ص 160.
(4) **قاموس المورد**، ص 138.
(5) جندر أو جندرة حسب بعض الترجمات في العربية (بالإنكليزية Gender) وهو علم الجنس البيولوجي ويعني المصطلح دراسة المتغيرات حول مكانة كل من المرأة والرجل في المجتمع بغض النظر حول الفروقات البيولوجية بينهما وفقاً لدراسة الأدوار التي يقومان بها، أي أن المرأة والرجل ينبغي النظر إليهما من منطلق كونهما إنساناً بغضّ النظر عن جنس كل منهما. وهذا العلم لا يخص المرأة فحسب وإنما يعني الرجل كذلك. وفي غالب الحالات يرى أن المرأة هي النوع الاجتماعي الذي يحتاج إلى تعديل دوره الاجتماعي. هذه المعلومات مستقاة من **موسوعة وايكيبيديا للعام 2009**.
(6) يرد المركّب الإنكليزي في عنوان لخبر صحافي "الـ Business woman رنا قليلات تجبر المحكمة على إسكاتها"، صحيفة البلد، 2004/6/5.
(7) صحيفة الحياة، 2002/4/9.

وأكسسواراته[1] داخل الحرم الجامعي[2]. ويرد المقترض أيضاً على لسان شاب مصري يتبجّح بأن "بيزنس بابي" موجود في مصر ويمكنني إدارته من "الموبايل"[3] أو "الموب" Mob[4]. وهنا استخدام للصيغتين الكاملة والمختصرة لمفردة Mobile المتداولة مصرياً.

ونجده أيضاً في مجال التعليقات السياسية. وعلى سبيل المثال، فالمصطلح استخدم بصيغته المعرّبة في عنوان صحافي "طلاب التيار الوطني ونقابيون في زمن البزنس".[5] أما الصيغة الثانية فمصدرية الطابع وجاءت في عنوان مقالة نشرت حول كتاب "دولة الدعاة الجدد" حاولوا "بَزْنَسَة الدين".[6] وجاءت الثالثة في سياق انتقادي لاذع تناول الفساد في دولة عربية؛ وأدخلت في مجال صلة النسب، إذ ورد فيه أن "ثمّة صلة بين وزراء مصريين هي رحم قرابة ورحم "بيزنس" أيضاً".[7] والصيغة الرابعة حضرت في قضية فضائحية لا تزال تشغل الرأي العام العربي وهي اغتيال الفنانة سوزان تميم. فتحت عنوان "عن الملياردير... والمطربة"[8]، اعتبرت صحافية لبنانية "أن الزواج بين البزنس والسلطة يغفل زواج البزنس مع "فن" الفيديو كليب و"فناناته اللبنانيات خصوصاً". والملاحظ أن المقترض بات من شوائع الكلام الصحافي، إذ إنه اندرج في جملة الكاتبة دونما حاجة إلى أي قوسين معقوفين كما كانت الأعراف الكتابية تقضي بذلك سابقاً. فالجرأة التعبيرية باتت تفضي إلى جرأة أو تساهل كتابي! وتناولت الصيغة الخامسة سمة "البزنس" التي يستمرئ البعض التماهي بها: "اللبناني المعتبر ذكياً في "البزنس"

(1) هذه الاكسسوارات من البديهي امتلاكها وهي عبارة عن الزوائد مثل السمّاعة earphone والغطاء cover التي ترد بصيغة معرّبة "الكافير"، وسواهما... صحيفة السفير 2001/11/9.
(2) تحقيق عن الجامعات المصرية، صحيفة الحياة، صفحة شباب، 2002/4/2.
(3) تحقيق بعنوان "مذكرات شاب مدهش..."، صحيفة الحياة، 2001/8/14.
(4) ورد المقترض معرّباً ومختصراً في كلمات أغنية "قلبه" لكريم أبو زيد، مجلة الوطن العربي، العدد 1411، 2004/3/19.
(5) صحيفة الأخبار، 2009/12/1.
(6) صحيفة الشرق الأوسط، 2007/12/6.
(7) مقالة بعنوان "الألقاب الملكية تعود إلى الجمهورية المصرية من باب المال والأعمال"، صحيفة المستقبل، ملحق نوافذ، 2008/8/20.
(8) صحيفة الحياة، 2008/9/21.

و"قطف الثمار".[1] ووردت الصيغة السادسة لدى الكلام عن عالم السينما، وتحديداً في عنوان صحافي "النازية والهولوكست في بزنس السينما".[2] أما الصيغة السابعة فوردت في إطار تحقيق عن العاملات الأجنبيات المستخدمات في لبنان "بيزنيس سوق الخدم".[3] الصيغة الثامنة سياسية المنحى، ووردت في مقال تحليلي للكاتب أسعد أبو خليل "والوسطية ساعدتني في "البزنس" وخوّلتني التعايش مع كل الحقبات المتعاقبة في لبنان".[4] أما آخر أربعة شواهد على تنوّع استخدامات هذا المقترض، فيدخل اثنان منها في عالم تعاطي المخدرات؛ ففي تحقيق عن "المخدّرات في العالم"[5] يرد مصطلحا "البزنس" وbig business (الأول معرّب، والثاني يرد في صيغته الإنكليزية)، في معرض الكلام عن سويدي في السادسة عشرة من عمره متّهم ببيع الحشيشة". الشاهد الثالث ورد في تعليق صحافي ساخر عن رئيس الوزراء الإيطالي ورجل الأعمال سيلفيو برلسكوني: جاء عصر رجال الـ "بزنس".[6] أما الشاهد الأخير فجاء في شكل سؤال: شو الحياة كِلاّ Business؟[7] بيّي لما خلقتي سَمَّاني انطوان، وقلّي تعيش بإسمك[8]...

* * *

ومن المقترضات التي لا تخرج عن هذا النطاق، وتدلّ على فئة من أصحاب المهن، ثمّة ثلاثة حوّرها العامة: الأول هو "الكونترولّية" المنسول من controller الإنكليزية. وجاء في سياق تحقيق بعنوان "كونترول باصات عَمّان"[9] وفيه إشارة إلى "الكونترولّية ج. كونترول" الذين يحصِّلون الأجرة في باصات عَمّان. والثاني تذكَّرته في هذا السياق، وهو فرنسي كنا نستخدمه في بيروت خلال

(1) مجلة المسيرة، العدد 1124، 2007/7/23.
(2) ملحق النهار، 2009/2/15.
(3) صحيفة السفير، 2007/11/21.
(4) صحيفة الأخبار، 2009/5/16.
(5) صفحة شباب، صحيفة الحياة، 2002/9/20.
(6) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/6/12.
(7) ثمّة معنى آخر متداول لهذا المقترض الإنكليزي وهو: جهاز الرقابة والنظام للامتحانات في المدارس والمعاهد. **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 244/2.
(8) ثمّة معنى آخر متداول لهذا المقترض الإنكليزي وهو: جهاز الرقابة والنظام للامتحانات في المدارس والمعاهد. **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 244/2.
(9) دليل النهار، العدد 926، 2010/10/29.

انتقالنا بواسطة "الترامواي"، الأحمر اللون، في ستينيات القرن المنصرم، وهو "بِرْسِبتير"[1] المعدول عن percepteur بمعنى: جابي أو محصِّل[2] بدل النقل. وكان اللقب يطلق على مساعد السائق الذي كان عهد ذاك يبيع البطاقات للركاب، أو يتأكد من حيازتهم لها. والثالث "كمساري"[3] وهو شائع لتاريخه في مصر، وأعتقد أنه محوَّر عن "كمسير" أو commissaire[4] الذي يرد بصيغة معرّبة في العام 1910 "القوميسير العثماني"[5]. وعلى ذكر "برسبتير الترامواي"، فقد شاعت في الخمسينيات أغنية شعبية طريفة في صفوف طلاب جامعة القديس يوسف، من وحي الترامواي، وردّدها "تانتات[6] الأشرفية" أيضاً، وجاء فيها: "جَا البرسبتير، حطّ أيدو على الباب، مِتل برت لانكستير (الممثل

(1) وترد أيضاً بالواو "البرسبتور" في تعليق لكاريكاتور منشور في مجلة الدبور، العدد 1333، 1951/1/8.
(2) **Le Petit dictionnaire Français - Arabe**, p. 569.
(3) ورد المقترض في تحقيق بعنوان "سيدي جابر... محطة الذكريات"، صحيفة الشرق الأوسط، 2009/1/17. والجملة التي استخدم فيها هي "إللي نازل اسكندرية، إللي نازل سيدي جابر" هذا هو نداء "كمساري" القطار على الركاب الآتين إلى الإسكندرية، ميناء مصر الأول. ويرد المقترض في عنوان لتحقيق عن القطارات في مصر: حسين "كمساري" القطارات... مسافر زاده المدن والوجوه. صحيفة الشرق الأوسط، 2010/4/24.
(4) **Dictionnaire des Parlers arabes**, p. 460.
(5) **دليل بيروت**، عبد الباسط الأنسي، مطبعة جريدة الإقبال، بيروت، 1910، ص 84.
(6) اللفظة فرنسية الأصل tante وتعني: عمّة، خالة، امرأة عمّ، امرأة خال، أو أي امرأة كبيرة في السن. وفي اللغة الشعبية تعني: لواطي. **قاموس المنهل**، ص 77. أما لجهة سياقات تداول المفردة بصيغة الجمع "تانتات" أو "طنطات، فكلمة "طنط" هي كلمة فرنسية... ترجمت إلى العربية وكانت تستعمل في المجتمع المخملي المصري في بداية الأمر (وكانت تقال للسيدة التي تعتبر كخالة ولكن دون وجود قربى). ومن ثمّ انتقلت إلى المجتمعات السورية واللبنانية حيث امتزجت الكلمات الفرنسية بالكلمات العربية. وبقيت الكلمة مستعملة بشكل كبير في لبنان حيث تعتبر كلمة "طنط" كتخفيف عن كلمات عربية أصبحت تعتبر ثقيلة اللفظ في المجتمعات خصوصاً المدينية التي تفتخر باتقانها اللغات الأجنبية إلى أن أصبحت تستعمل بدلاً من كلمة خالة، أو عمّة، أو "مرت" عمّي (التي تقال للحماه). وهناك بعض الأشخاص ممن استعملوا هذه الكلمة للدلالة على السخرية من السيدات البدينات اللواتي لا يفعلن شيئاً في حياتهن سوى شرب القهوة ولعب الورق والتحدّث عن بعضهنّ البعض، فصوّرت "الطنط" كأمرأة بدينة، سليطة اللسان، كثيرة التحدث عن الأخريات وتنتمي إلى شلة من مثيلاتها. وتمّ ابتكار كلمة "طنطات" للدلالة على الجمع. أما في الأردن فكلمة "طنطات" تستخدم للدلالة على الشباب المخنثين أو الدلوعين.

الهوليودي المعروف)، وقلّلن اسمحوا لي يا شباب"؛ أي "إدفعوا المتوجب عليكم بدل انتقال في الترامواي"[1].

ونختم بثلاثة مقترضات ذات طابع عملي؛ الأول هو "freelancer" الذي يرد بصيغته الأجنبية والمعرَّبة "الزملاء "الفريلانسرّين"، ويراد به من يعمل لحسابه الخاص، وبدوام جزئي، ويكون وقته ملكه[2]؛ وثمّة مقترض ثانٍ يعود لمجال الأعمال أيضاً وهو "البروكرز"[3] brokers الذي ورد في إطار تحقيق عن إفلاس صلاح عز الدين: "هناك في قضية عز الدين ظاهرة الوسطاء وهم من يسمّيهم مصرفيّو صور بـ "البروكرز". والأخير هو "ترينينغ"[4] training الذي يعني تمرين أو تدريب.

* * *

(1) زودني بهذه المعلومة الصديق حليم فياض.
(2) صحيفة السفير، 2009/7/6.
(3) صحيفة الحياة، 2009/9/16.
(4) ورد المقترض في سياق سياسي: "ترينينغ" سياسي وحزبي لتيمور جنبلاط، صحيفة الديار، 2010/6/6.

الفصل الثاني

استراتيجية الاقتراض وآليات صوغ الأفعال المقترضة

أولاً: المعالجة الأكاديمية لموضوع الكلمات المقترضة: المركّبات نموذجاً

ثمّة تلازم بين مبدأي الاقتصاد والاقتراض. من هنا فإن موضوع تسرّب الكلمات المقترضة والكلمات المختصرة والمركّبات إلى العربية هو بلا ريب موضوع حيوي نظراً لحساسية هاتين المسألتين وتداخلهما. والمركّبات المقترضة هي في صلب انشغالاتنا البحثية، وبخاصة من يعمل منّا في مجالات رصد معالم التجديد التعبيري إن في الإعلام أو في الأعمال الفنية أو الخطابات الشبابية. فمتابعاتنا، تدريساً وبحثاً وتأليفاً، لمواضيع ذات طابع ثقافي عام، أو ذات منحى لساني اجتماعي، تضطرنا بالطبع للمكابدة والبحث وإمعان النظر بغية إيجاد مقابلات وافية، شكلاً ومعنى، لكلمات ومصطلحات ومركّباتٍ تعود لمعانٍ وافدة إلى لغة الضاد، وتدخل ضمن اهتماماتنا، ناهيك بالاجتهاد في الرؤيةِ والتطبيق لابتداعِ مختصراتٍ؛ ونعني بذلك نقلَ أو توليف كلماتٍ مختصرة تتدفق من اللغات الحية إلى نسيج لساننا العربي.

هذه المسألة عولجت في الإطار الأكاديمي من قبل لغويين ولسانيين سعوا لمقاربتها من وجهتَي النظر التعاقبية والتزامنية. ذلك أن معرفتنا بالعالم الخارجي هي التي تحدّد المعنى وتسمح بمعرفة المقصود، وأن الاعتماد على التراكيب اللغوية لنقلها وهم كبير ليس من الترجمة في شيء. وكما أن علينا معرفة العالم الخارجي لفهم التركيب؛ فالصعوبة تكمن في تعدّد المداليل بشكل يصعب حصره. فتواصل البشر في عملية الفهم والإفهام يقوم على قاعدة "معرفتهم بالعالم الخارجي" لا على العلاقة النحوية التي تقوم بين الاسمين المكوِّنين للتركيب. من هنا فأغلب الترجمات تقوم على نقل حرفي للتراكيب اللغوية في ما يسمى "باللغة المصدر". لذا، فإن التوسّع في هذا السبيل يواجه صعوبة في العربية لأنها لا تسمح بالتوسّع في صياغة

الهوليودي المعروف)، وقلّن اسمحوا لي يا شباب"؛ أي "إدفعوا المتوجب عليكم بدل انتقال في الترامواي"[1].

ونختم بثلاثة مقترضات ذات طابع عملي؛ الأول هو "freelancer" الذي يرد بصيغته الأجنبية والمعرَّبة "الزملاء "الفريلانسرّين"، ويراد به من يعمل لحسابه الخاص، وبدوام جزئي، ويكون وقته ملكه[2]؛ وثمّة مقترض ثانٍ يعود لمجال الأعمال أيضاً وهو "البروكرز"[3] brokers الذي ورد في إطار تحقيق عن إفلاس صلاح عز الدين: "هناك في قضية عز الدين ظاهرة الوسطاء وهم من يسمّيهم مصرفيّو صور بـ "البروكرز". والأخير هو "ترينينغ"[4] training الذي يعني تمرين أو تدريب.

* * *

(1) زودني بهذه المعلومة الصديق حليم فياض.
(2) صحيفة السفير، 2009/7/6.
(3) صحيفة الحياة، 2009/9/16.
(4) ورد المقترض في سياق سياسي: "ترينينغ" سياسي وحزبي لتيمور جنبلاط، صحيفة الديار، 2010/6/6.

الفصل الثاني

استراتيجية الاقتراض وآليات صوغ الأفعال المقترضة

أولاً: المعالجة الأكاديمية لموضوع الكلمات المقترضة: المركّبات نموذجاً

ثمّة تلازم بين مبدأي الاقتصاد والاقتراض. من هنا فإن موضوع تسرّب الكلمات المقترضة والكلمات المختصرة والمركّبات إلى العربية هو بلا ريب موضوع حيوي نظراً لحساسية هاتين المسألتين وتداخلهما. والمركّبات المقترضة هي في صلب انشغالاتنا البحثية، وبخاصة من يعمل منّا في مجالات رصد معالم التجديد التعبيري إن في الإعلام أو في الأعمال الفنية أو الخطابات الشبابية. فمتابعاتنا، تدريساً وبحثاً وتأليفاً، لمواضيع ذات طابع ثقافي عام، أو ذات منحى لساني اجتماعي، تضطرنا بالطبع للمكابدة والبحث وإمعان النظر بغية إيجاد مقابلات وافية، شكلاً ومعنى، لكلمات ومصطلحات ومركّباتٍ تعود لمعانٍ وافدة إلى لغة الضاد، وتدخل ضمن اهتماماتنا، ناهيك بالاجتهاد في الرؤيةِ والتطبيق لابتداع مختصراتٍ؛ ونعني بذلك نقلَ أو توليف كلماتٍ مختصرة تتدفق من اللغات الحية إلى نسيج لساننا العربي.

هذه المسألة عولجت في الإطار الأكاديمي من قبل لغويين ولسانيين سعوا لمقاربتها من وجهتَي النظر التعاقبية والتزامنية. ذلك أن معرفتنا بالعالم الخارجي هي التي تحدّد المعنى وتسمح بمعرفة المقصود، وأن الاعتماد على التراكيب اللغوية لنقلها وهم كبير ليس من الترجمة في شيء. وكما أن علينا معرفة العالم الخارجي لفهم التركيب؛ فالصعوبة تكمن في تعدّد المداليل بشكل يصعب حصره. فتواصل البشر في عملية الفهم والإفهام يقوم على قاعدة "معرفتهم بالعالم الخارجي" لا على العلاقة النحوية التي تقوم بين الاسمين المكوِّنين للتركيب. من هنا فأغلب الترجمات تقوم على نقل حرفي للتراكيب اللغوية في ما يسمى "باللغة المصدر". لذا، فإن التوسّع في هذا السبيل يواجه صعوبة في العربية لأنها لا تسمح بالتوسّع في صياغة

نمط صوري مركّب من اسمين شبيه بالنمط المعروف في لغات حية. كما يلفت أحد الباحثين النظر إلى أن على الناقل أن يصرف همّه لاختيار "الشكل الأنسب" الذي يحاول عبره التعبير عن الدلالات الكامنة بين جزئي التركيب[1].

* * *

وفي إطار متابعتي للأساليب الشبابية في المجالين التخاطبي والمدوّن، أوردتُ في تعقيب على بحثه هذا بعض الأمثلة التي تتصل بالموضوع وتتناول الكلمات الممزوجة المولّدة من قبل شرائح من الشباب اللبناني، وتلك المنقولة عنهم فضلاً عن تلك المتداولة في بعض وسائل الإعلام. وقد طوّرتُ خلال العامين المنصرمين ملاحظاتي في هذا الشأن، وأنا بصدد إنجاز هذا المؤلَّف، من خلال رصدي تسرّب هذه المركّبات إلى خطابات الصحافيين تحديداً، والجمهور الشّاب بشكل عام. فالعربية باتت تتداخل مع لغات حيّة، ويُستخدم هذا الخليط اللغوي في مختلف المستويات؛ أي بشكله المدوّن مثلما بشكله المنطوق. بتنا نكتب كما نتكلم؛ وهذا الانفلاش أو الخروج عن الضوابط المعهودة واكب، برأينا، الخروج عن المألوف في مجريات الحياة اليومية وفي الأنشطة السياسية والاجتماعية والثقافية عموماً؛ لذا حدث هذا الانفلاش اللغوي على هذه الشاكلة. إذ لاحظتُ من خلال متابعتي للغة الإعلام عموماً، مثلما من خلال رصدي لتطور لغة الشباب على مدى العقد المنصرم، أن الجيل الشاب - متلقياً كان أو مرسلاً، مستهلكاً كان أو منتجاً أو حتى معدّلاً - يتمتع بحسٍّ لغوي يحفّزه لكي يكون على الدوام مطلعاً branché؛ أي على دراية بكلّ جديد ومعولم ولافت ومثير. هذا الحسّ يدفعه لتوليد مصطلحات جديدة وطريفة لا يجد لها مقابلاتٍ مناسبة، وسهلة الاستحضار، في لسانه الأم؛ وهي بالطبع غير مدرجة في المعاجم والقواميس؛ وإن هي أدرجت، فمعانيها القاموسية لا تتوافق مع دلالاتها المستجدّة عند جمهور الشباب. وهذا موضوع يستحق التوقف عنده. وفي الحقيقة، فانعدام وجود الصيغ والأساليب ليس الحافز الوحيد لهذا النزوع للتوليد المصطلحي؛ فالبعض يستخدمه أيضاً في معرض السخرية من الحدث بحدّ ذاته

(1) البحث الذي أعده الأستاذ الجامعي حسن حمزة قدّم إلى المؤتمر العربي الثاني للترجمة الذي دعت إليه "المنظمة العربية للترجمة" والمنعقد في "المعهد السويدي"، الإسكندرية، بين 3-5 حزيران 2007، وكان بعنوان "نقل الكلمات الممزوجة والمختصرة إلى العربية".

أو بغية انتقاد الشخص المعني بالمصطلح المولّد. وإذا كان المشتغلون في أمور اللغة يعتمدون صيغَ التوليد والاشتقاق بالاستناد إلى السوابق وجرياً على السنن المتبعة التي نسجَ على منوالها السلفُ، أو يعودون إلى مدوّنات المعاجم والمصادر، فإن الجيل الشاب يتميّز في رؤيته وتطبيقه لمبدأ التجديد اللغوي. فهو ينطلق من جملة مسموعاته ومشاهداته - وبدرجة أقلّ مقروءاته - ومن الحصيلة اللغوية التي يكتنزها بفعل التداخل اللغوي الذي يعيشه على غير صعيد جرّاء المساكنة بين لسانه الأم والألسن الحية. من هنا لاحظنا أن النزوع لإبداء الرأي في مجريات الأمور العامة، بما في ذلك صياغة التعليقات على الأحداث، استتبع اعتماد أساليب تستدعي تقنيات المزج أو اللصق أو النحت اللفظي وهو غير الاجتزاء بالأول وغير الإلصاق كما يشير باحث لغوي[1]، ناهيك بابتداع صيغ نسبة لأسماء ومفاهيم أجنبية، مثل "نوبلية" (نوبل)[2]... الأمر الذي من شأنه توليد مركّبات جديدة. ونبدأ بالمركّبات التي لا وجود لها في المعجم والتي رصدناها في بعض الصحف والمجلات والمواقع الإعلامية الإلكترونية اللبنانية منها والعربية أو عن طريق السّماع:

* * *

مركّبات واردة في بعض الصحف والمواقع الإلكترونية بأقلام صحافيين شباب أو رسّامي كاريكاتور أو كتّاب تعليقات ساخرة يرصد بعضها نشوء أو تطوّر ظواهر وأحداث وحركات وتجمّعات شبابية أو سياسية ويعلق عليها:

Aqsa tube[3]:

مركّب من عنصرين: الأول عربي، مكتوب بالأجنبية، Aqsa أي مختصر لاسم المسجد الأقصى، والثاني أجنبي، وهو tube. ويُراد بهما الاسم المتعارف عليه للتغطية الإلكترونية الخاصة بالمقاومة الفلسطينية التي بات لها "يوتيوبها" كما تقول الصحيفة "بعد طفرة الإذاعات والمحطات التلفزيونية "الجهادية" ولد موقع جديد يختصّ بفصائل المقاومة الفلسطينية".

(1) الباحث هو د. مصطفى الجوزو، والمقالة المقصودة هي "النحت غير الاجتزاء بالأول وغير الإلصاق"، مجلة العربي، العدد 603، فبراير/شباط 2009.
(2) مجلة الدبور، العدد 3063، 2010/2/19.
(3) صحيفة الأخبار، 2008/10/23.

Auto Tamponneuse وزاري[1]:

مركّب من ثلاثة أجزاء، إثنان فرنسيان وواحد عربي: الفرنسيان (Autos Tamponneuses) ويراد بهما السيارات المتصادمة [سيارات كهربائية صغيرة معدَّة لتلقي الصدمات، في مراكز التسلية واللعب][2]، وعربي (وزاري). وقد ورد المركّب تعليقاً على رسم كاريكاتوري بعنوان "جديد مدينة الملاهي" وقد استبدل بالسيارات الصادمة مقاعد وزارية فارغة في إشارة إلى الحكومة قيد التأليف.

L'Ayatallah orangina[3]:

مركّب من عنصرين أجنبيين: الأول عربي مكتوب بالأجنبية "آية الله"، والثاني أجنبي orangina وهي صفة تعود للون البرتقالي. وهذه الكناية المركّبة يقصد بها زعيم التيار الوطني الحر (المتخذ اللون البرتقالي شعاراً له) النائب العماد ميشال عون الذي عاد من زيارة إلى إيران. وقد ورد هذا المركّب في سياق تعليق صحافي منشور في صحيفة "لوريان لوجور".

Bingologie (Bingo + logie)[4]:

أي "علم البنغو". مركّب استخدم للإشارة إلى شيوع محال أو أندية لعبة "البنغو" لدرجة أنها باتت تستحق أن تُدرج كثقافة أو كعلمٍ. وقد ورد المركّب في افتتاحية العدد التي تناول فيها الكاتب الوضع الاقتصادي العام في البلاد. اللاحقة الفرنسية gie يراد بها إدراج الاسم المقصود في خانة العلوم نسجاً على القاعدة الأجنبية في هذا الخصوص.

Dahiazation:

هذا المصدر مصنوع من كلمة "الضاحية" وهو يرد للمرة الأولى في وسيلة إعلامية[5] في سياق عنوان سياسي "يقضي اللبنانيون على المقاومة أو... Dahiazation. وهذه الصيغة المصدرية، باللغة الأجنبية، تستخدم هنا للدلالة على أن منطقة الضاحية وما

(1) ورد المركّب في زاوية "موقف لحظة"، صحيفة النهار، 2009/8/13.
(2) **قاموس لاروس المحيط**، ص 712.
(3) Article de Gaby Nasr, L'Orient - le Jour, 28/10/2008.
(4) La revue "Le Commerce du levant", Fév. 2005, p. 31.
(5) صحيفة الأخبار، 2010/3/12.

يستتبعها من رموز سياسية باتت تشكل ظاهرة في أدبيات السياسة اللبنانية. وسنرى تباعاً مركّبات أخرى تستند بدورها إلى مفهوم الضاحية في الخطاب السياسي.

Libanisation/Hezbollahisation:

المركّبان هما عبارة عن مصدر مَصنوع من اسم حزب الله (Hezbollahisation)؛ ومصدر آخر مصنوع من اسم لبنان[1] (Libanisation). وقد وردا في عنوان لتحليل صحافي للإشارة إلى المعادلة السياسية القائمة في الواقع الراهن، وإلى النزوع لتثبيت صيغ سياسية معيّنة في المعادلة الداخلية اللبنانية. واللاحقة الفرنسية sation يراد بها إسباغ صفة أو نسبة إلى اسم العلم المقصود (حزب الله، لبنان).

أحدب نوترشام[2]:

اسم مسلسل درامي سوري جديد، وهو كناية عن تحريف لاسم رواية فيكتور هيغو المعروفة (أحدب نوتردام). ومتى فكّكنا عناصر التركيب وجدنا أن المضاف الأول "أحدب" مشترك بين الصيغتين الفرنسية والشامية، وكذلك الأمر بالنسبة للعنصر الفرنسي "نوتر" Notre وهو نعت مِلكي يعني "خاصتنا". ولكن الاختلاف يظهر في العنصر الأخير حيث حلّت "شام" بدلاً من "دام" Dame، مع الملاحظة أن العنصرين الأخيرين يمتلكان التتابع الصوتي نفسه مع اختلاف في الفونيم البدئي (شام/دام).

الأجهزة الأمنو – عسكرية[3]:

هذا المصطلح يشير إلى ربط قائم بين مصطلحين ووحدتين معجميتين (أمنية + عسكرية) يدمجان باعتبارهما مركّباً. وقد استخدم بعد شباط 2005 للإشارة إلى الأجهزة الأمنية والعسكرية السورية – اللبنانية.

آرابولوجيا/عربولوجيا[4]:

مركّب مؤلف من عنصرين: الأول عربي مُلَتَّين "أرابو" من "عرب"، والثاني أجنبي معرّب "لوجيا" من Logia. وقد ورد في عنوان لخبر في "أرابولوجيا"

(1) Entre Libanisation et Hezbollahisation, Michel Touma, L'Orient - Le Jour, 1/9/2008.
(2) مركّب ورد في عنوان لخبر فني منشور في صحيفة الحياة، 2009/8/10.
(3) الاستشهاد ورد في تحليل كتبه فادي عاكوم في نشرة إيلاف بتاريخ 2005/6/9.
(4) صحيفة الحياة، 2009/5/20.

ياسمين حمدان: بوب "إلكتروني بالعربية". والمقصود "ألبوم" الفنانة اللبنانية المعروفة بـ "ياس"[1] التي أحيت حفلة شبابية في مهرجانات جبيل 2009. هذا الألبوم يجمع بين موسيقى "البوب الإلكتروني" والموسيقى العربية. واللافت أن صحيفة عربية أخرى[2] نشرت خبراً عن الفنانة نفسها وأوردت اسم الأسطوانة مع بعض التعديل "عربولوجيا" Arabology أي بإحلال الفونيم الأصلي أي العين (العربية) مكان الألف (الأجنبية). ونصادف مركّباً آخر يتضمن عنصر "آراب" هو "آرابوفونيا".[3]

الإسكان بلاس[4]:

قرض إسكاني بفائدة صفر في المئة. والمركّب يتألف من عنصرين: عربي هو "إسكان"، وأجنبي هو "plus".

الإسلاموفوبيا Islamophobia[5]:

مركّب مؤلف من عنصرين: الأول عربي (الإسلام)، والثاني أجنبي phobia، ويراد به "رُهاب أو الخوف غير المبرر من الإسلام". وهي ظاهرة سلبية متنامية تجاه الإسلام في وجهه الأصولي. وقد تكرّر هذا المركّب وآخر هو المسيحانوفوبيا في نداء "وثيقة الاحترام بين الأديان". ويراد بهما "كراهية ما لا يعرف أو كراهية ما يعرف سواء عن الإسلام أو المسيحية"[6]. ويرد المركّب أيضاً في عنوان لمقابلة مع مسؤول عربي أميركي "هناك إسلاموفوبيا في الحكومة الأميركية أيضاً"[7].

---

(1) صحيفة الأخبار، 2009/7/24.

(2) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/7/25.

(3) صحيفة الحياة، 2011/3/31.

(4) ورد المركّب في إعلان حول إطلاق بنك بيروت قرض "إسكان بلاس" للمرة الأولى: الفائدة صفر في المئة... بالتعاون مع مؤسسة الإسكان". صحيفة السفير، 2008/8/8.

(5) صحيفة النهار، 2008/9/26.

(6) ورد المركّبان في تحقيق منشور في صحيفة الأنوار، 2008/12/4. كما تكرر ورود الأول في مجال الكلام عن الفن المعاصر في صحيفة الأخبار، 2009/1/31.

(7) مجلة الوطن العربي، 2009/4/8.

أفلام تكاوية[1]:

مركّب من عنصرين: الأول عربي "أفلام"، والثاني منسول من كلمة إنكليزية to tak away التي تعني (ينقل). وقد ورد المركّب خلال مقابلة للفنان هاني رمزي في برنامج "ستوديو مصر" للإشارة إلى الأفلام المنتجة بسرعة، والموسومة بجهوزية توافق مزاج طالبها. والملاحظ هنا أن الإتيان بحرف الياء سابقاً لتاء التأنيث هي مسألة تخصّ الاستخدامات العامية. وفي السياق نفسه يرد على لسان الممثلة هالة صدقي، وفي معرض انتقادها جيل الشباب الممثلين، تعبير "نجوم السينما الشباب "تاك أواي"، أعمالهم للتسلية"[2]. وهنا انزياح دلالي من عالم المأكولات إلى عالم الفن.

الاوتو سرقة:

مركّب يتألف من عنصرين: الأول مقترض auto (أوتو) وهو يقضي بالاكتفاء بالمقطع الأول لكلمة automobile[3]، والثاني عربي (سرقة). والمقصود هنا "سرقة سيارة". والخبر هو عن سرقة تمت خلال انتقال أحدهم بواسطة سيارة رانج روفر[4].

اوباماتيا[5]:

مركّب من عنصرين: الأول إنكليزي "أوباما" وهو اسم الشهرة لرئيس الولايات المتحدة الأميركية، والثاني اللاحقة الإنكليزية manie أو مانيا - العربية - التي تعني هوس أو جنون وهي تضاف عادةً إلى أي اسم لتدلّ على ظاهرة الولع بشيء أو بشخصٍ ما. وفي السياق نفسه يرد المركّبان "فيلبسمانيا" و Shankabootmania.[6]

---

(1) مقابلة على قناة دريم المصرية، 2008/11/26.

(2) مجلة نورانا (فنية، اجتماعية، تصدر في بيروت)، العدد "1"، كانون الأول/ديسمبر 2007.

(3) **Le Petit Robert 1**, p. 133.

(4) صحيفة المستقبل، 2008/9/30.

(5) مجلة الحوادث، العدد 2336، 2009/4/10، والمقالة بعنوان "أيها الزنجي الجميل، لماذا؟".

(6) "شنكبوت" مسلسل لبناني يبث على الإنترنت فاز بجائزة تقديرية. وقد استصنع منه مركّب Shankabootmania، L'orient-le Jour, 30.08.2010

وقد ورد مركّب "أوبامانيا" أيضاً في المقالة الأسبوعية للأديبة غادة السمان لدى الكلام عن "ملك البوب" المغني الأميركي مايكل جاكسون "هل ستكون مفاجأة جاكسون لمئات آلاف معجبيه زنجياً في زمن (أوبامانيا)؟ وتستعيد صحيفة لبنانية الكلام عن هذا المصطلح المستجدّ، معلّلة هذه الظاهرة بحدث سياسي مفصلي: "إن دخول بعض الكلمات الجديدة إلى الإنكليزية ارتبط بأحداث مهمّة مثل الانتخابات الأميركية"[1].

الاو دو لي[2]:

ورد هذا المركّب المؤلف من ثلاثة عناصر فرنسية: eau/de/lit، في تعليق لإحدى زميلات فنانة: "من الأو دو في إلى الأو دو لي". والأول هو اسم لمطعم راقٍ في أوتيل فينيسا" "Eau de vie"، ويرد أحياناً في الصحف بصيغته المعرَّبة "أو دي في"[3]. والمراد هنا أن الفنانة التي أحيت حفلاً خاصاً في أحد أفخم فنادق بيروت، انتقلت بعدها من أجواء المطعم إلى أحضان صاحب الدعوة. مركّب مبتدع على نسق الأول مع تغيير في جزئه الثالث بإضافة lit (سرير) بدلاً من vie (حياة).

السان بلاش[4]:

المركّب مصوغ نسجاً على منوال "السان جورج"[5] Saint-Georges المسبح المعروف في عين المريسة ببيروت. ويُراد به الشاطئ المفتوح الذي يسمح بممارسة السباحة فيه للعموم بدون أي مقابل، أي "ببلاش" كما تقول العامة. وبما أن دلالة المصطلح باتت معروفة، فقد اختير كذلك عنواناً للإشارة إلى المضايقات على شاطئ مدينة جبيل: "من يحرّر السان بلاش المحتل"؟[6] وتكرّر استخدام المركّب

---

(1) صحيفة الأخبار، 2009/6/11.
(2) مجلة نادين، العدد 1448، 2008/10/20.
(3) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/6/20.
(4) ورد المركّب عنواناً لتحقيق "على شواطئ "السان بلاش"... الرياضة ببلاش"، صحيفة الأخبار، 2008/8/5.
(5) عرفت منطقة الجناح في بيروت مسبحين حملا اسم "السان" وهما: "السان ميشال" و"السان سيمون. والأخير استعيد ذكره باعتباره – Les plages dorées du Saint-Simon. L'Orient Le Jour, 30.09.2010
(6) صحيفة الأخبار، 2008/9/5.

الذي تكنّى به "شواطئ الفقراء" في تحقيق بعنوان: لا "بلاش" بعد اليوم؟[1]

وقد ابتدع مذيع تلفزيوني (عبده الحلو) مركّب جديد متناقض في دلالته وهو "السان مدفوع" في ريبورتاج عن المسابح[2]. وهو يريد بالطبع المسابح التي تفرض رسم دخول مسبق إليها. وقد تكرَّر ذكر هذا المركَّب في الإعلام المكتوب خلال صيف 2009[3]. وهنا دلالة أخرى على القدرة الترويجية للوسائل الإعلامية من المسموع/المرئي إلى المكتوب.

السانكليزية[4]:

مركّب أوجده شبان من منطقة الشياح (17 – 21 عاماً) للإشارة إلى شلتهم التي يصل عددها إلى سبعة وعشرين، وتطلق على نفسها اسم "فرقة السانكليزية". أغلبهم عاطل عن العمل ولا ينتمي إلى "أحزاب المنطقة". يلتقون يومياً في الموقع ذاته في الشارع، ويتجوّلون في "منطقتهم" أو يقصدون عين المريسة والرملة البيضاء، أو يتوجّهون إلى قراهم الجنوبية. ولم أجد معنى منطقياً للاسم كما لم استطع تحديد مصدره بالرغم من مراجعتي للصحافية كاتبة التحقيق.

الصخورتنغ:

شاطئ الذين لا شاطئ لهم[5] (ويراد به المنطقة الصخرية الممتدة من صخرة الروشة مروراً بالمَسْمَكة وصولاً إلى ما بعد عمود الجامعة الأميركية) نسجاً على منوال اسم مسبح معروف في بيروت Sporting club.

انديانا شطح[6]:

مركّب منسوج على وزن عنوان فيلم المغامرات الأميركي المعروف "أنديانا جونز". وهذه الصورة المجازية يراد بها وزير المالية السابق محمد شطح الذي زار قرية عين عرب البقاعية بحثاً عن كنز عثماني مفقود.

---

(1) صحيفة البلد، 2010/7/18.
(2) بثّ الريبورتاج على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال، 2009/6/21.
(3) مجلة شؤون جنوبية، العدد "25"، آب 2009.
(4) تحقيق بقلم ضحى شمس، صحيفة السفير، 2000/5/4.
(5) ورد المركب في تحقيق عن شواطئ بيروت المعدّة للاستحمام المجّاني، الممتدة من صخرة الروشة حتى عمود الجامعة الأميركية، صحيفة السفير، 2002/9/19.
(6) ورد المركّب عنواناً في صحيفة الأخبار، 2009/9/29.

اوفر معاصرة:

مركّب من عنصرين: الأول أجنبي وهو بادئة over وتستخدم كصيغة مبالغة، والثاني عربي "معاصرة". وقد ورد في إعلان ترغيبي عن سيارة رياضية من موديل Chevrolet Travux، للدلالة على حداثتها الفائقة.

اوكتان وطني[1]:

مركّب من عنصرين: الأول إنكليزي معرّب "أوكتان" Octane[2] (مادة هايدروكاربونية، ومركّب هام للغاية في تقييم البنزين)، والجزء الثاني عربي "وطني". وقد ورد المركّب في تعليق ساخر للصحافي يحيى جابر بعنوان "بنزين". والمراد بالتعليق البنزين السوري الذي استخدمه المستهلكون خلال حرب تموز 2006 والذي ينقصه "الأوكتان" المضاعف وفق الصحافي.

ايدز سياسي le sida politique[3]:

مركّب من عنصرين: الأول مقترض معرّب لمرض نقص المناعة بصيغته الإنكليزية "إيدز"، والثاني عربي: "سياسي". والمركّب ورد في تعليق صحافي إثر حوادث الشغب التي وقعت في بيروت (2006/1/25) وعلق عليها البطريرك صفير بالقول: إن لبنان "يعاني من مرض فقدان المناعة". لذا اعتبر كاتب التعليق أننا نعاني "الإيدز السياسي".

ايران لاند[4]:

مركّب منسوج على غرار "فتح لاند"[5] و"جبريل لاند" التي سيرد ذكرها لاحقاً. وهذان النموذجان مصوغان على وزن "فتح لاند" التي عرفتها الأدبيات

---

(1) صحيفة المستقبل، 2006/12/15.

(2) المصطلح شاع في أواخر الستينيات في أميركا عندما روّجت شركات النفط عبر الإعلام المرئي إعلاناً حول "الأوكتان العالي" Hay Octane.

(3) صحيفة البلد، 2006/6/6.

(4) مركّبان وردا في تعليق بعنوان "ستينغر" منشور في مجلة الشراع، العدد رقم 1353، 2008/8/11.

(5) استعاد النائب وليد جنبلاط هذا المركّب في تصريح له قبل جلسات الحوار: "القرارات بالغالبية ولا "فتح لاند" جديدة"، صحيفة البلد، 2006/3/9.

السياسية اللبنانية ابتداءً من العام 1969. ويرد مركّب مشابه، على سبيل التندّر، في كاريكاتور صحافي "... ونحنا بدنا "رواق لاند""[1].

باديغارد وهمي[2]:

مركّب مؤلف من عنصرين: الأول إنكليزي معرّب body guard ومعناه حارس شخصي أو مرافق، والثاني عربي هو "وهمي". وقد ورد في تحقيق عن الهاتف الخلوي، ذكر فيه أن المرأة تستخدم هاتفها كآلية دفاع "باديغارد وهمي". فكما كانت في السابق تحمل مجلة لاستخدامها كجدار عازل، راحت اليوم تستخدم هاتفها للتكلم أو اللهو فارضة جداراً أو حماية من تحرّشٍ أو تدخّل محتمل.

برجالونة، Barja... Lona[3]:

مركّب مؤلف من عنصرين: الأول عربي وهو اسم علم لبلدة لبنانية شوفية "برجا"؛ والثاني أجنبي، وهو المقطع الثاني لاسم العلم Barchalona نسبة إلى فريق كرة القدم الأسباني. وهذا المركّب دوّن على اللافتة الزرقاء على الأوتوستراد الساحلي الجنوبي التي تحمل اسم برجا بالحروف اللاتينية. وقد وجد محبّو كرة القدم في الاسم فرصة للتعبير عن تشجيعهم لفريقهم المفضّل، فأضافوا إليه حروفاً تؤلف كلمة "لونا"، مما يعطي الانطباع بأن البلدة وشبابها يعيشون في أجواء الدوري الأوروبي.

برانجلينا[4] Brangelina[5]:

هذا المركّب "غير وطني"، لكنه ورد في صحف لبنانية، وهو اسم علم مزدوج مركّب من براد وأنجلينا؛ أي الاسمين الأولين للنجمين السينمائيين المعروفين، الثنائي

---

(1) صحيفة الأنوار، 2007/6/15.

(2) ورد المركّب في تحقيق عن الهاتف الخلوي منشور في صحيفة الحياة، 2004/4/3.

(3) ورد المركّب عنواناً لتحقيق عن الانتخابات البلدية في برجا، صحيفة الأخبار، 2010/4/25. واستعيد في عنوان صحافي: "برجالونا" ترحّب بكم وتتحدّى واشنطن، صحيفة المستقبل، 2010/12/13. كما بات لاحقاً موقعاً على الفيسبوك.

(4) ورد المركّب في هذه الصيغة في عنوان منشور في صحيفة الشرق الأوسط، 2008/7/29، "جيران "برانجلينا" في فرنسا غاضبون بسبب اهتمام الشرطة الزائد بالنجمين" كما تكرر وروده في مجلة الكفاح العربي، العدد 4058، 2010/6/28.

(5) Le bonheur du clan Brangelina, La Revue du Liban, 16/8/2008.

براد بيت وأنجلينا جولي المعتبرين الأكثر فتنة في العالم. وقد بات المركّب ماركة مسجّلة.

بطاطا أكاديمي[1]**:**

نسجاً على منوال البرنامج المعروف "ستار اكاديمي" يبتدع كاتب صحافي لبناني مركّب "بطاطا أكاديمي" مستبدلاً بالمقترض الإنكليزي "ستار" آخر عربي هو "بطاطا"، للتعبير عن رؤية نقدية لبرامج الهواة على الفضائيات العربية. ويضيف إلى المركّب المُبتدع آخر هو "سوبر بطاطا" على وزن "سوبر ستار". ولا يكتفي بذلك، إذ يورد أيضاً مركّبين طريفين هما "الجيوبطاطية" والجيوباتنجانية" معلّقاً بذلك على اقتراحات واردة تعتمد مواقع فلسفية وثقافية وجيوسياسية.

بعبدا غيت:

مركّب مستحدث نسجاً على منوال water gate[2]. وبعبدا يقصد بها بالطبع البلدة التي تحتضن القصر الجمهوري. والكلام ورد تعليقاً على ما أورده وزير الاتصالات (السابق) مروان حمادة عن وجود موقع تنصّت سريّ داخل قصر بعبدا. لذا، يتساءل الصحافي: هل نحن أمام "بعبدا غيت"؟ وبالكلام عن "ووترغيت"، نشير إلى أنها وردت معرّفةً في أغنية سياسية نظمها أحمد فؤاد نجم في العام 1970، وغنّاها السيد إمام وجاء فيها: "شرَّفت يا نيكسون بابا، يا بتاع "الووترغيت""[3]. واستحدث مركّب جديد للكلام عن فضيحة سياسية فرنسية "ساركوزي غيت".[4]

بلدوزر الإسلاميين[5]**:**

مركّب مؤلف من عنصرين: الأول إنكليزي معرّب "بلدوزر" bulldozer[6]، وهي الجرافة المستخدمة لشق الطرق، والثاني عربي "الإسلاميين". ويراد بهذه

---

(1) ورد المركّب في تعليق صحافي بعنوان "بطاطا... وبس"! للكاتب غازي قهوجي، منشور في مجلة الكفاح العربي، العدد 4010، 2009/7/20.

(2) عنوان تعليق لفيصل سلمان، صحيفة السفير، 2005/12/17.

(3) صحيفة السفير، 2009/4/4.

(4) صحيفة الأخبار، 2010/11/5 (نقلاً عن الصحيفة الفرنسية Le Canard Enchaîné).

(5) صحيفة الشرق الأوسط، 2007/8/12.

(6) **قاموس المورد**، ص 134.

الصورة المجازية الدكتور محمد الخليفة مستشار الرئيس السوداني عمر البشير الذي توفي بحادث سير. وورد المركّب في عنوان لخبر صحافي: "رحيل "بلدوزر" الإسلاميين السودانيين". ويردّ المقترض نفسه على لسان رجل دين لبناني (السيد هاني فحص)، ولكن هذه المرة باعتماد نعت "الإيراني" كتوصيف له "البلدوزر الإيراني لا يستطيع أن يحلّ أزماته إلا باجتياز الحدود وصولاً إلى غزة قضية العرب الأولى"[1]. كما يرد في عنوان لخبر سياسي: "بلدوزر" الاستيطان الإسرائيلي[2].

التايتانيك الكندرجي[3]**:**

مركّب طريف ابتدعته صحافية شابة للإشارة إلى التصنيف "الطبقي" اللاحق بالأحذية في دكان الكندرجي حيث تصفّ أحذية الأغنياء فوق، وأحذية الفقراء تحت. والأمر مشابه لركاب السفينة المشهورة "تايتانيك" حيث كان الركاب الموسرون في الطبقات العليا، والفقراء في قعر السفينة. المركّب مؤلف من عنصرين: الأول اسم علم غربي (التيتانيك)، والثاني مقترض معرّب من التركية (قوندره جي وهو صانع الأحذية الإفرنجية)[4].

تحالف الفور باي فور:

نسبة للتحالف الرباعي الانتخابي (x44)[5]. والمركّب ورد أيضاً بصيغته المترجمة لا المعرّبة[6]. وثمّة استخدامان آخران أدرج فيهما المركّب نفسه ولكن بصيغته العربية "الدفع الرباعي" الأول عربي المنحى وهو: "قمة الرياض... بالدفع الرباعي!" أي بمشاركة السعودية ومصر وسوريا والكويت[7]؛ والثاني لبناني المنحى وهو: "جمهورية رباعية الدفع... والإعصار الجنبلاطي"![8] والمقصود بذلك

---

(1) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/2/17.

(2) صحيفة الحياة، 2010/3/11.

(3) مركّب ورد في تعليق لـ سناء دياب، صحيفة البلد، 2008/10/22.

(4) **قاموس الدراري اللامعات في منتخبات اللغات**، ص 441.

(5) مصطلح ورد في تعليق عن التحالف الانتخابي الرباعي (2005)، صحيفة السفير، 2005/10/28.

(6) صحيفة السفير، 2008/9/29.

(7) مجلة الدبور، العدد 3019، 2009/3/13.

(8) مركّب استخدمه الصحافي عادل مالك في تعليق حول موقف النائب وليد جنبلاط القاضي بالانسحاب من الأكثرية النيابية، صحيفة النهار، 2009/8/4.

ظهور أربعة رؤساء على منصة عرض عيد الجيش الرابع والستين في الأول من آب 2009.

تريتوارات الثقافة[1]:

مركّب من عنصرين: الأول فرنسي معرَّب traiteur ويعني "ممّون طعام"[2]، والثاني عربي (الثقافة). وقد ورد المركّب في مقال صحافي يشير فيه كاتبه إلى فئة جيدة برزت أخيراً وأُطلق عليها صفة المموّنين أو صنّاع الحفلات. وقد ورد المقترض معرّباً "تريتور" بصيغة المفرد في تحقيق عن مموّني الحفلات في المغرب[3].

تسونومالي[4]:

مركّب نحته أحد الصحافيين للإشارة إلى "الهزهوزة المالية التي ضربت المحيط الأطلسي"؛ ويريد الاضطرابات المالية التي اجتاحت البورصات العالمية. والمركّب يتألف من عنصرين: الأول "تسونو" وهو مختصر ومعدّل عن مصطلح غربي منسوج على غرار "تسونامي"، والثاني عربي "مالي".

تشريج يوك[5]:

مركّب مؤلف من جزء مقترض من الفرنسية charger ويستخدم بمعنى "الشحن بالمكالمات أو الكهرباء"، أما الجزء الثاني فمقترض من اللغة التركية، ومحوّر في فونيمه الأخير (يوك بدلاً من يوق) وهو يعني "مفقود"[6]. والمراد من هذا المركّب الوارد في تعليق صحافي هو لفت نظر المسؤولين إلى سوء إدارة المشغّل الجديد لشركة الهاتف الخلوي، وخاصة الخطوط المؤقتة. وهي من المرات القلائل التي يصار فيها إلى استحضار مفردة أو لاحقة تركية غير "جي". وسنأتي على ذكر الصيغة الفعلية ومستتبعاتها في القسم الثاني من هذا الفصل.

(1) صحيفة الحياة، 2008/9/8.
(2) **قاموس لاروس المحيط**، ص 738.
(3) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/2/15.
(4) تعليق بقلم يحيى جابر، صحيفة المستقبل، 2008/10/21.
(5) صحيفة الشرق، 2004/8/9.
(6) **قاموس الدراري اللامعات في منتخبات اللغات**، ص 557.

تكنوقريطم[1]:

مركّب مؤلف من عنصرين: الأول أجنبي، وهو عبارة عن مختصر من مقطعين (تكنو) من مصطلح "تكنوقراط"، والثاني عربي اسم علم "قريطم"[2]، ولكنه بات مفردة متداولة في الأدبيات السياسية اللبنانية. ويُراد به الإشارة إلى مقر أو قصر آل الحريري. وقد جاء التعليق السياسي المصاحب لرسمة كاريكاتورية "فَرْد مَرَّة عملوها تكنوقريطم". ونشرت في الفترة التي كان يناقش فيها الاتفاق على تشكيل حكومة تكنوقراط أي خبراء يمتلكون ثقافة تقنية عالية.

تلطيش كلاس[3]:

مركّب من عنصرين: الأول عربي "تلطيش" ويراد به معاكسة الشباب للفتيات، وهو فعل منافٍ للآداب العامة، والثاني أجنبي معرّب "كلاس" classe. والمقصود بهذه الصورة المجازية "التلطيش الراقي" في مقابل "التلطيش البذيء". والرأي لأحد الشبان الذي يدّعي أنه يعرف الأصول ويلتزم بـ "آداب التلطيش". أما المركّب "التحرّش اللوكس"[4] فيراد به التلميح إلى دومينيك شتراوس – كان، المعروف بـ DSK.[5]

جالكس[6]:

وللفنانين مركّباتهم الخاصة بهم. فهذا المركّب مؤلف من عنصرين هما المقطعان الأوليان لأسمي العلم: جاد وألكس، وهما ملحنان لبنانيان من منطقة درعون. وقد أطلقا على نفسيهما اسماً فنياً مشتركاً هو "جالكس" Jalex.

(1) تعليق لكاريكاتور سياسي منشور في صحيفة الديار، 2005/7/15.
(2) كتب المفكر منح الصلح مقالاً بهذا الخصوص، عن رمزية منطقة قريطم أو منطقة رأس بيروت الفوقا، نشره في مجلة الحوادث، العدد 2765، 2009/10/6.
(3) وردت الصورة المجازية في تحقيق منشور عن التلطيش في صحيفة السفير، 2000/12/9.
(4) ورد المركّب في تعليق لنادرة السعيد، صحيفة الأنوار، 2011/5/25.
(5) L'orient-Le Jour, 22/8/2011.
(6) مجلة المسيرة، العدد 1199، 2008/10/27.

جبريل لاند:

Jibril land[1]، نسبة إلى أحمد جبريل. مؤسس الجبهة الشعبية – القيادة العامة 1968. وهكذا فبعدما تُنسبُ منطقة لبنانية كاملة (العرقوب) إلى منظمة فلسطينية (فتح)، يتم انـزياح في صوغ المركّب ليطال لاحقاً اسم أحد القادة الفلسطينيين الذي شغلت منظمته منطقة العرقوب لسنوات وقد سبقت الإشارة إليها.

جبل كوندليسا رايس[2]:

مركّب من عنصرين: الأول عربي "جبل"، والثاني أجنبي وهو اسم وزيرة الخارجية الأميركية السابقة. والمركّب ورد على لسان عميد الأسرى المحررين سمير القنطار الذي صرّح في السويداء (سوريا) بأن "جبل سلطان باشا الأطرش لن يتحوَّل إلى جبل كوندليسا رايس".

جمهورية توم أند جيري[3]:

مركّب من عنصرين: الأول عربي "جمهورية"، والثاني إنكليزي هو عبارة عن اسم علم مركّب لبرنامج صور متحرّكة أميركي مشهور "توم أند جيري"، بطلاه الفأر توم والقط جيري. وقد ورد المركّب في عنوان فرعي لمقالة صحافية بعنوان "الغساسنة والمناذرة أمام صناديق الاقتراع"، وجاء فيه "اللبنانيون بين جمهورية أفلاطون وجمهورية توم أند جيري". وقد ورد في متن المقالة أن "كل برامج الرسوم المتحرّكة، التلفزيونية، تشير، بل وتؤكد أن الرهان هو على جمهورية... توم أند جيري! وفي السياق نفسه يرد على لسان رئيس الوزراء الفلسطيني، سلام فياض، أن الفلسطينيين لن يقبلوا بجمهورية "ميكي ماوس" التي تفكّر فيها إسرائيل[4]. ويتكرّر المركب في عنوان لمقالة سياسية: "دولة ميكي ماوس" الفلسطينية[5]. والمصادفة هنا أن كلا الجمهورية والدولة استمدتا اسميهما من عالم الرسوم المتحرّكة!

---

(1) عنوان لتعليق سياسي منشور في مجلة الحوادث، 2005/10/22.
(2) صحيفة السفير، 2008/11/24.
(3) صحيفة المحرر العربي، العدد 700، 2009/5/15.
(4) عنوان لتصريح منشور في صحيفة الشرق الأوسط، 2009/10/16.
(5) مقالة بقلم ماجد عزّام منشورة في صحيفة السفير، 2009/11/5.

جمهورية جميّلستان[1]:

هذا المركَّب بجزئيه: العربي "جمهورية"، والمبتدع "جميّلستان" على وزن اسماء البلدان (باكستان، أفغانستان...)، يراد به نفوذ آل الجميّل السياسي وتمدُّد نشاطهم الحزبي في غير منطقة لبنانية، وخصوصاً بعد فوزهم بخمسة مقاعد نيابية (انتخابات 2009). وهذا المركَّب يضاف إلى آخر سبق للصحافة اللبنانية أن ابتدعته وهو "نيوجميليَّة". وورد في عنوان لتحقيق صحافي يلقي الضوء على الورشة الجديدة التي يشهدها حزب الكتائب ويقودها سامي الجميل. وورد فيه "نيوجميليّة كتائبية تسعى لإعادة التنظيم إلى ماضيه"[2]. والمركَّبان يراد منهما تحديداً شخص النائب الشاب سامي أمين الجميّل.

حشيشة airlines:

مركّب من عنصرين: الأول عربي "حشيشة"، والثاني إنكليزي airlines "خط جوّي"[3]. ويراد به "خط جوي لنقل الحشيشة". وقد ورد المركّب في البرنامج التلفزيوني الانتقادي "8 و14 ونحنا"[4].

حماستان[5]:

مركّب منسوج على وزن اسم بلدان معروفة وتنتهي باللاحقة "ستان"، مثل باكستان، أفغانستان. وهو مؤلف من جزأين: حماس + ستان. وتنطوي هذه التسمية على تلميح بالتوجه الإسلامي للحركة. وورد المركّب على غلاف مجلة الحوادث "حرب "فتح لاند" و"حماستان" تطلق رصاصة الرحمة على فلسطين!". ونصادف مركّبين جديدين في تعليق سياسي: خوفستان وورطستان.[6]

---

(1) ورد المركّب عنواناً لتحقيق أعدّه غسان سعود عن عائلة الجميّل السياسية، صحيفة الأخبار، 2009/8/6.
(2) ورد المركّب في ريبورتاج منشور في صحيفة السفير، 2009/6/22.
(3) **المعجم الموحّد لمصطلحات علوم السياحة**، ص 8.
(4) بثّ هذا البرنامج الأسبوعي على قناة L.B.C. بتاريخ 2008/11/4، والجملة وردت على لسان الممثل بيار شماسيان.
(5) مجلة الحوادث، العدد 2718، 2008/12/5.
(6) مجلة الشراع، العدد 1466، 2010/10/1.

الحيطيست[1]:

كناية تشيع في الجزائر للدلالة على العاطلين عن العمل وتعني "أصحاب الحائط" (les gardiens des murs). وهذا المركّب مكوّن من جزأين: "حيط" مضافة إلى صيغة النسبة "يست" iste المعتمدة في اللغة الفرنسية والتي تدل على التخصُّص أو الانتماء إلى...، وكلمة "الحيط" لها دلالة مؤشرة على العلاقة الوطيدة لهؤلاء الشبان به؛ فهو صحيفتهم الناطقة باسمهم وهو الملجأ الذي يستندون إليه. ولا علاقة له بالطبع بالجدار الوهمي wall الذي يستخدمه الشباب على موقع "فايس بوك[2]. والمركّب استعيد من قِبل صحافي لبناني[3] لدى ذكره هذه الظاهرة الشبابية التي تعرفها المدن الجزائرية أو المدن الفرنسية التي يقطنها مهاجرون جزائريون.

داتي مانيا[4]:

وتعني "ولع داتي"؛ مركّب صحافي حديث، ذو منشأ فرنسي، يستخدم للإشارة إلى تلك الحمّى التي تثيرها أخبار وتحرّكات وزيرة العدل الفرنسية والمغربية الأصل، رشيدة داتي، لدى الرأي العام. وهو مشابه لثلاثة مركّبات جرى الحديث عنها: "أوبامانيا" و"فيلبسمانيا" وShankabootmania.

داون تاون" الضاحية[5]:

ورد المركّب في خبر صحافي: "يتكلم الناس عن "داون تاون" الضاحية سيكون موقعه في حارة حريك مكان "المربّع الأمني". وفي العام 2009، يستخدم مركّب آخر مصوغ بالطريقة نفسها: "داون تاون" بنت جبيل يشعل أسعار الاستثمار في سوقها[6].

---

(1) صحيفة الأنوار، 2002/2/23.
(2) صحيفة الشرق، 2009/7/25.
(3) مقالة للصحافي فيديل سبيتي منشورة في ملحق النهار، 2009/8/9.
(4) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/9/28.
(5) المصطلح ورد في مقال لرامي الأمين بعنوان "المربّع الأمني... "داون تاون"، المنشور في صحيفة المستقبل، 2006/8/29.
(6) ورد المركّب في عنوان لخبر منشور في صحيفة السفير، 2009/11/3.

دردشات[1]:

مركّب من عنصرين: الأول هو المقطعان الأولان من كلمة عربية "دردشات" ج. دردشة، والثاني هو أجنبي معرّب "تشات" يتداول باعتباره الصيغة العربية للمفردة الإنكليزية chatting. والمركّب اعتمد اسماً لبرنامج شبابي كانت تبثّه قناة زين الشبابية التي توقفت لاحقاً. ونصادفه في عنوان لتحقيق صحافي "الشات لغة تتحدى العربية"[2]، وبات حديثاً اسماً لمطعم افتتح في منطقة فردان ببيروت.

دعارة بول:

مركّب مؤلف من عنصرين: الأول عربي "دعارة"، والثاني أجنبي "بول" وهو مصوغ نسجاً على منوال "فوتبول" football[3]. والمقصود بهذا المركّب أن ألمانيا التي شرّعت الدعارة في العام 2003 أعلنت عن استقدام 40 ألف عاهرة للعمل خلال مونديال 2006 على اعتبار أن المونديال يشكل فترة جذب للسائحين.

دفرسوار شيعي:

ورد المركّب ضمن عنوان لخبر صحافي "دفرسوار شيعي"[4] في قلب الجبل" يسلط كاتبه الضوء على القضم المتواصل لأراضي الكنيسة والتمدّد الديمغرافي في جبيل وكسروان. وقد استخدم المركّب أيضاً في موقع التيار الوطني الحر[5] لدى الكلام عن فرصة تاريخية للدكتور جعجع Ashrafieh defressoire، بيد أن الكتابة الشائعة بالإنكليزية هي defresoir. ويستخدم المقترح في سياق انتخابي بلدي لدى الكلام عن التيار الوطني الحرّ الذي لم يجد لنفسه أي "ديفرسوار" للفوز سوى عبر اللوائح الأئتلافية في جبل لبنان[6]. وثمّة شواهد أخرى هي: "دفرسوار"

---

(1) ورد المركّب في عنوان لتحقيق صحافي، صحيفة السفير، 2001/7/12.
(2) مجلة شؤون جنوبية، ملحق الشباب، العدد 22، أيار 2009.
(3) جزء من عنوان تحقيق صحافي "فوتبول" أم "دعارة بول"، مجلة الكفاح العربي، العدد 3850، 2006/6/5.
(4) أسبوعية العمل، 2008/9/26. والمركّب عُرف في الصحافة العربية في حرب تشرين 1973 حينما اخترق الجنرال أرييل شارون الجبهة المصرية، على البحر الأحمر، وأقام "دفرسوار".
(5) http://www.forum.tayyar.org.april.2006
(6) صحيفة السفير، 2010/5/4.

السنيورة – القوّات[1]، الدفرسوار لمرشح 8 آذار 2005[2]، وحمادة لن يتمكن من أن يكون "دفرسوار" أو احتياطياً لــ 14 آذار في الجبل.[3]

دمى قراطية[4]:

مركّب من عنصرين: الأوّل عربـــي "دمى"، والثاني لاحقـــة "قراطيـــة" ذات أصل يوناني "Kratos". وهو في الحقيقة تلاعب لغوي؛ إذ المقصود قسمة الاسم المفترض للبرنامج التلفزيوني "ديمقراطية" إلى جزأين مع تعديل في بعض الأحرف وحذف لبعض الصوائت. ونسجاً على هذا المنوال صادفنا مركّبـــاً مشابهاً هو "الدمّ قراطية" المرافق لتعليق على كاريكـــاتور سياســـي يتنـــاول الانتخابات النيابية اللبنانية والتخوف من إمكانية وقوع أحداث دموية[5]. وفي الإطار نفسه نصادف مركّباً سياسياً جديداً هو "عراقراطية"، وورد في عبارة للجنرال دايفيد بترايوس: "ما نشهده الآن هو **عراقراطية**"، ويريـــد بـــذلك التحضيرات للانتخابات النيابية في العراق[6] التي ستؤدي في رأيه إلى "انبعاث أمة".

دولة الامنوقراط[7]:

كلمة مركّبة تركيباً مزجياً ومؤلفة من وحدتين دلاليتين (أمـــن + قـــراط أو crate). والوحدة الدلالية الثانية crate مقترضة من اليونانية kratos بمعنى "قوة[8]".

---

(1) ورد هذا المركّب في عنوان لتحليل سياسي عن مداولات جلسة مجلـــس النـــواب. صـــحيفة البناء، 2010/8/18.

(2) يراد به نقيب المهندسين (السابق) صبحي البساط الذي فـــاز وحيـــداً، صـــحيفة المســـتقبل، 2011/4/13.

(3) صحيفة الديار، 2011/3/12.

(4) ورد إعلان لهذا البرنامج السياسي الناقد في صحيفة L'Orient-le jour، 2008 - 09 - 03.

(5) مجلة الدبور، العدد 3016، 2009/2/20.

(6) صحيفة المستقبل، 2010/3/7، نقلاً عن مجلة "نيوزويك" 2010/3/9.

(7) ورد المصطلح في تعليق لأمين عام حزب "جبهة العمل الإسلامي" فـــي الأردن زكـــي بـــن أرشيد ينتقد فيه توسّع النفوذ الأمني ليحكم إيقاع الأداء السياسي والاقتصادي والاجتمـــاعي، بمعنى أن طبيعة النظام السياسي تغلّب الشأن الأمني على المسائل الحياتية الأخـــرى، مجلـــة الكفاح العربي، العدد 3952، 2008/6/2.

(8) **Le Petit Robert 1**, p. 418.

وثمّة مركّب حديث يولد من رحم العولمـــة هـــو "البلوتوقراســـية" Plutocracy (بلوتوس = الثروة + كراتوس = الحكم أو السلطة)[1].

ديزويتيين:

مركّب مصوغ نسجاً على منوال soixante-huitard[2]. ويراد بـــه شـــباب لبنان البالغة أعمارهم ثمانية عشرة عاماً والذين تحرّكوا واحتجّوا مطالبين بممارســـة حقهم الانتخابـــي. والمركّب مشتق من المفردة الفرنسية dix-huit.

رويترز الحي[3]:

تلميح إلى المرأة الثرثارة وناقلة الأخبار. والمقصود بالذات هنا "أم سعيد" الجـــارة الشهيرة بـــ "أم خبار" أو "رويترز الحي". ومن جملة مسموعيات جيلنـــا قـــولهم: "بيحكي متل رويترز" أي أنه كثير الكلام. وثمّة مركّب آخر من "العيـــار" نفســـه "سي رويتر"، الذي ورد في تعليق تلفزيوني: "خلصت الأخبار يا سي رويتر"[4].

ريموت كونترول" الانقلابات[5]:

صورة مجازية أطلقت على الجنرال ولد عبـــد العزيـــز قائـــد الانقـــلاب العسكري في موريتانيا. وسبق أن ورد مركّب مشابه هو "الريموت كـــونترول السياسي" في سياق تعليق صحافي يتساءل كاتبه عن موقع المعلـــم وحقوقـــه الـــتي يوقظونها و"ينوّمونها" على "الريموت كونترول السياسي"[6]. واستعيد المقترض في سياق نقابـــي، إذ ورد في عنوان حول خلفية التحرّكات النقابيـــة: "نقابـــات الريموت كونترول"[7].

---

(1) مجلة الكفاح العربي، العدد 4034، 2010/1/11 (نقلاً عن صحيفة فايننشال تايمز).

(2) هذا المركّب صيغ وفقاً لآخر معروف هو "soixante - huitard" أي الذين شاركوا في أحداث أيار 1968 في باريس. والمثل الذي أوردته صحيفة Libération الباريســـية (2007/05/14) يراد به الرئيس نيقولا ساركوزي، وهو بعنوان "Sarko le soixante - huitard".

(3) صحيفة السفير، 2001/8/16.

(4) قناة المسلسلات، 2009/3/20.

(5) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/8/8

(6) زاوية "على طريق الديار"، صحيفة الديار، 2004/3/10.

(7) عنوان لرأي منشور في صحيفة الأخبار، 2010/4/23.

زواج الإكسبرس[1]:

مركّب من عنصرين: جزء عربـــي "زواج"، وآخر إنكليـــزي "إكســـبرس" express الذي يعني "سريع". والمقصود بهذا المركّب النوع من الزواج الذي بـــات شائعاً في صفوف اللبنانيين، من أديان مختلفة، والراغبين بالاقتران مدنياً في جزيـــرة قبرص. وتتمُّ مراسم هذا الزواج خلال 24 ساعة وفق وكالة سفريات تروّج لعرض يتناول كافة الإجراءات "من الألف إلى الياء"، من هنا الصورة المجازية التي اختارها كاتب الخبر.

السكسي هيفا[2]:

مركّب من عنصرين: الأول أجنبـــي "سكسي" أي مغرٍ ومثير، والثاني "هيفا" وهو الاسم الأول للفنانة هيفاء وهبـــي. والمركّب هو عبارة عن عنـــوان لأغنيـــة أدّاها المطرب الأجنبـــي شاغي لهيفاء ورقصا معاً على إيقاعها.

سوليدير الأردن[3]:

مركّب يتألف من عنصرين: الأول أجنبـــي، وهو اسم علم يعود لشركة سوليدير أو "الشركة اللبنانية لتطوير وإعادة إعمار وسط بيروت" التي تأسّست في العام 1992. والثاني عربـــي وهو اسم قطر شقيق. والمقصود هنا مشـــروع "العبدلي" في العاصمة الأردنية حيث ستشيّد مجمّعات تجارية ضـــخمة تـــذكّر بـــ "سوليدير بيروت". وقد وردت "سوليدير" أيضاً في مركّب آخـــر أدرج في عنوان لتحليل اقتصادي "دولة سوليدير" القوية والقادرة[4]. كما وردت علـــى لسان النائب العماد ميشال عون: يريدون أن يصنعوا "سوليدير ماء" و"سوليدير كهرباء"[5].

(1) ورد المركّب في خبر بعنوان "زواج الأكسبرس مقصد اللبنانيين" منشور في صحيفة الشرق، 2009/7/17.
(2) انظر مقالة يوسف حاتم، ملحق النهار، 2008/11/16.
(3) صحيفة الأخبار، 2008/10/20.
(4) سلسلة مقالات منشورة في صحيفة الأخبار، ابتداء من 2009/5/14.
(5) التصريح منشور في صحيفة البناء، 2011/8/11.

السيّد سشوار[1]:

مركّب من عنصرين: الأول عربـــي "سيّد"، والثاني مقترض فرنسي معـــرّب "سشوار". وهو اسم الشخصية رقم "2" في لعبة حظ مصرية رائجة هي "المفـــتش كرونبو" المعروفة بـــ "خفة الدم". والشخصيتان الأخيرتان تحملان أيضـــاً اسمـــي مركّبين طريفين "شديد عضل" و"لمبة الكهربائي".

السوبر روعة[2]:

كناية مركّبة استخدمت لتوصيف الفنانة هيفاء وهبـــي باعتبارها "النجمـــة السوبر روعة". المركّب يتألف من عنصرين: الأول أجنبـــي "ســـوبر" أو super ويعني: ممتاز، عظيم، رائع[3]. والثاني عربـــي هو "روعة" التي يقصد بها التعبير عن المسحة الفائقة من الجمال التي تتمتع بها. وسبق استخدام هذا المركّب في عالم الفن حيث نجد "السوبر ستار" ديانا كرازون[4]، ويتألف أيضاً من عنصرين أجنبيين. ولا نغفل الإشارة إلى شيوع هذا المركّب بعنصره الأجنبـــي من خلال البرنامج الفـــني المعروف "سوبر ستار". وقد بات لهذا البرنامج اليوم رديف إسلامي المنحى، فقـــد ورد خبر صحافي حول تأسيس قناة إسلامية للملتزمين عصرياً هي قناة "من أجـــل الشباب"، وهي تهتم بالموسيقى الشبابية الإسلامية، وضمن هذا التوجّـــه ابتـــدعت برنامج "صوتك واصل" وهو بمثابة "سوبر ستار إسلامي"[5].

وباتت المركّبات المبدوّة بِـــ "سوبر" المعرَّفة شـــائعة في الأدبيـــات الصـــحافية "السوبر برابرة"[6]، أو "السوبر مجهول"[7] أو "الســـوبر فلســـفة"[8]، أو "الســـوبر تخلّف"[9]؛ أو تلك السياسية اللبنانية التي تستحضرها منكّرةً مثل "السنيورة: ســـوبر

(1) صحيفة البلد، 2008/11/26.
(2) مجلة نادين، العدد 1448، 2008/10/20.
(3) **قاموس لاروس المحيط**، 702.
(4) صحيفة السفير، 2004/6/4.
(5) المرجع السابق، 2009/5/18.
(6) صحيفة المحرر العربي، العدد 697، 2009/4/24.
(7) المرجع السابق، العدد 731، 2009/12/18.
(8) ويراد بها التزاوج بين الفلسفة والعلوم، والمركّب ورد في عنوان صحافي منشور في صحيفة المستقبل، 2009/10/15.
(9) ورد المركّب عنواناً لتعليق صحافي منشور في صحيفة البناء، 2009/7/31.

نائب" في حال انتخابه بالطبع[1]، والحريري "سوبر رئيس حكومة[2]، والوزير "سوبر ستار" المحطات التلفزيونية"[3]، أو النسائية "الـ سوبر متقنة"[4]، ويراد بها المرأة التي توضّب حقيبتها بشكل جاد، و"السوبر غيرل"[5]، و"سوبر حقيبة خارقة.[6]

So لا أنا[7]:

مركّب من عنصرين: الأول أجنبي، so، وهو المقطع الأول لإسم Solana (خافيير سولانا مسؤول العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي الذي قام بزيارة إلى لبنان خلال شباط 2009)؛ أما العنصر الثاني فهو عربي "لا أنا". وقد ورد في عبارة جعلت على لسان المواطن اللبناني متوجهاً إلى السيد سولانا: "so لا أنا ولا إنت منعرف شو بدّو يصير...". والمراد بذلك أمنية سولانا بإجراء الانتخابات النيابية دون توتّر.

سينَمَجلة:

مركّب من عنصرين: الأول ciné، وهو مختصر فرنسي لكلمة cinéma الفرنسية؛ والثاني عربي "مجلة". ويُراد به "مجلة السينما". وهذا المركّب كان عنواناً لبرنامج تلفزيوني حول شؤون السينما عرض في أواخر التسعينيات على قناة المستقبل. وسبق لي أن درست هذه الظاهرة المستجدّة ضمن بحث[8] قدّم إلى حلقة دراسية لسانية دولية في سويسرا.

---

(1) صحيفة الأخبار، 2009/4/9.

(2) صحيفة المحرر العربي، العدد 707، 2009/8/3.

(3) صحيفة الديار، 2010/3/9.

(4) مجلة المسيرة، العدد 1236، 2009/7/20.

(5) صحيفة النهار، 2010/1/10.

(6) ويراد بها حقيبة الداخلية في الحكومة قيد التأليف، والمركّب ورد في تعليق لنبيل بو منصف، صحيفة النهار، 2011/4/29.
ويراد بها "الفتاة الخارقة".

(7) ويراد بها "الفتاة الخارقة". تعليق مصاحب لكاريكاتور سياسي، صحيفة الديار، 2009/2/26.

(8) عنوان البحث هو "آثار التعدّد اللغوي على تعلّم اللغة عند الطفل في لبنان" وقد نُشر في "أعمال" الحلقة الدراسية الدولية الثالثة والعشرين للسانيات الوظيفية المنعقدة في مدينة لوغانو (سويسرا) في العام 1999، بدعوة من Università della Svizzera italiana.

شدّاون Shut down[1]:

كابوس عراقي... يسرق الكهرباء... وهذا المصطلح، الإنكليزي الأصل، يطلقه أهل الكهرباء، في بغداد، في حال الانقطاع العام للتيار.

زواج "الشورت كات"[2]:

مركّب من عنصرين: الأول عربي "زواج"، والآخر إنكليزي "شورت كات" Short cut. وهو مصطلح حاسوبي رائج، من معانيه "طريق مختصر". والمقصود أن زواج الشبان المغتربين، تحديداً، يمرُّ بهذه الطريقة المختصرة. والطريف أنّ هذا المركّب الذي ورد في عنوان تحقيق صحافي، يستتبع بمركّب آخر هو "داد أند" أو dead end الذي يعني "غير نافذ" أي أنّ المراد هو أن هذا النمط من الزواج أفقه مسدود. ولم يجد كاتب التحقيق سوى اللجوء إلى مركّبين من عالمي المعلوماتية والنقل لإيفاء المعنى حقه.

شيوخ "الدايت"[3]:

مركّب من عنصرين: الأول عربي "شيوخ"، والثاني إنكليزي "الدايت" diet. والمراد بهذه الصورة المجازية الدعاة الإسلاميين الجدد[4] الذين ملأوا الشبكة العنكبوتية بكثير من الآراء المتناقضة. وقد أطلق عليهم شيوخ الأزهر صفة "الدايت"، في حين وصفتهم مجموعة من المثقفين بـ "شيوخ الكلينكس". وقد ورد المركّب في عنوان لافت "شيوخ "الدايت" يروجون للدعوة "الكاجوال" بين الشباب "الروش"! كما يرد مركّب مماثل في تحقيق عن مترو أنفاق القاهرة "مصر: شيوخ الكاسيت يحتلون مترو الأنفاق"[5].

---

(1) ورد المصطلح المعرّب في خبر نشرته صحيفة الأخبار اللبنانية (07/05/30) بعنوان "شدّاون" كابوس عراقي... يسرق الكهرباء ويضاعف البؤس.

(2) ورد المركّب في تحقيق عن "الزواج المرتّب" منشور في صحيفة الأخبار، 2009/8/11.

(3) مجلة الوطن العربي، العدد 1497، 2005/11/11.

(4) مثل عمرو خالد وخالد الجندي وخالد عبد الله وصفوت حجازي واليمني الحبيب علي.

(5) صحيفة الحياة، 2004/6/19.

الشيخ "غوغل"[1] و"الشيخ ياهوو"[2]:

يتألف كل من هذين المركّبين من عنصرين: عربـــي "الشـــيخ"، وآخـــر أجنبـــي هو عبارة عن اسم كل من الشبكتين العنكبـــوتيتين (غوغـــل Googel و(ياهوو) Yahoo. وهاتان الصورتان المجازيتان اللتان استخدمهما الداعيـــة عمـــر بكري في معرض الحديث عن "هجمات لندن الفاشلة"، وأراد بهمـــا التلمـــيح إلى لجوء بعض الشباب المسلم إلى الإنترنت - المكنّى عنهما بالصـــورتين المجـــازيتين المذكورتين - للبحث عن الفتاوى والأحكام. ويبدو أن هذين المـــركّبين يأتيـــان كردة فعل على وجود "غوغل كاثوليكي" (كاثوغل)![3]. ولاحقاً أطلق محرّك بحث جديد على شبكة الإنترنت موجّه للأمة الإسلامية دُعي "غومة" أي نتيجته دمـــج كلمتي "غوغل" و"أمة" gummah.com[4].

شيش warma[5]:

مركّب من عنصرين: الأول مقترض تركي "شيش" ويعني "سفود، سيخ"[6]، أو "سيخ الشوي"، والثاني يفترض أن يكون أجنبياً warma، ولكننا نعتقـــد أنـــه عبارة عن تتابع المقطعين الثاني والثالث لكلمة "شاورمة" ذات الأصـــل التركـــي Tchévirmek[7] مكتوبين بأحرف لاتينية. والمقصود بهـــذا الاســـم المســـتحدث والـــ original للمطعم هو "مطعم لبيع سندويشات شاورمة على "سيخ" عمودي يدور على مهل أمام الجمر. وسمِّي اللحم الذي يشوى على النار "شـــاورمة" لأن اللحم يُدارُ أو يلفُّ حول النار[8]. وقد أضيف الجزء المكتوب باللاتينية للفت النظر ليس إلاَّ.

---

(1) ورد المركّب في عنوان "بعد "غوغل الكاثوليكي"... إطلاق "الشيخ" غوغل"، صحيفة السفير، 2009/2/16.
(2) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/8/12.
(3) صحيفة السفير، 2009/2/16.
(4) المرجع السابق، 2009/9/23.
(5) اسم مطعم لبيع ساندويشات "شاورما" في وسط بيروت التجاري.
(6) **قاموس الدراري اللامعات في منتخبات اللغات**، ص 324.
(7) **غرائب اللهجة اللبنانية السورية**، الأب رفائيل نخلة اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، 1959، ص 115.
(8) **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 42/2.

ضاحيوزية: (ضاحية + و+ زية):

مصدر منحوت وفق صيغة mafioso[1]. ورد أيضاً على شكل نعت: حيـــاة "ضاحيوزية"، واسم نسبة "ونحنا ضاحيوزية"[2].

طرابلس "ماكدونالدز"[3]: Tripoli Mc Donald's:

ويُراد من هذا المركّب الإشارة إلى الفرع المستحدث لمطعم "ماكدونالدز" في طرابلس. وسبق أن ورد في الأدبيات الصحافية اللبنانية مركّب ذو طابع أمني هـــو "شبكة الماكدونالدز"[4] التي أوقفت في مدينة طرابلس بسبب ارتباط زعيمها المقيم في مخيم "عين الحلوة" بالإرهاب.

عرفات cap[5]:

إشارة إلى كوفية الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات. والمركّـــب ورد في عنوان الخبر عن رواج هذا النوع من الكوفيات بين الشباب الألماني: الكوفيـــة في ألمانيا "عرفات cap" موضة تحمي من البرد.

عشائر بني يونيفل[6]:

المركّب الأساسي هو "شيخ عشائر" بني يونيفل، والمقصـــود بـــه الجنـــرال كلاوديو غراتاتزيانو قائد قوات اليونيفل المكلفة حفظ الأمـــن في جنـــوب لبنـــان (سابقاً)، وقد استخدم الصحافي تعابير "شيخ عشائر" و"طويل العمر"، و"مقـــاتلي العشائر" و"بني" و28 قبيلة تضمُّها هذا العشائر" في إشارة منه إلى الدول الأجنبية التي تشارك في هذه القوات الدولية. المهمّ هنا هو في ابتداع هذا المركّـــب "بـــني يونيفل"، أي في الانـــزياح التركيبـــي/الدلالي الذي رغب الكاتب في توظيفـــه في

---

(1) عنوان لمقالة منشورة على موقع إيلاف، 2005/7/15.
(2) صحيفة السفير، 2004/1/21.
(3) جاء هذا المركّب في مقابل آخر هو "طرابلس فتح الإسلام"، صحيفة الحيـــاة، 2007/05/24، مع العلم أنّ فرع ماكدونالد في طرابلس افتتح في أيار/مايو 2007.
(4) ورد المركّب في تحليل سياسي منشور في صحيفة السفير، 2009/5/19.
(5) صحيفة الأخبار، 2007/3/22.
(6) مركّب ورد في عنوان لتعليق للصحافي محمد سلام، منشور في صحيفة المحرر العربـــي، العدد 711، 2009/7/31.

تحليله الساخر للإشارة إلى التبدّل اللاحق بدور القوات الدولية وقائدها بالنسبة إلى أطراف لبنانية معنية بهذا التحليل الصحافي.

العفة "البيوريتانية":

من purisme وتعني الصفائية[1] أو الطهورية. واستخدمتها الكاتبة غادة السمّان للإشارة إلى نزوع النقاد إلى عدم التطرق إلى ذكر صلة محمود درويش بالنساء. فكأنما الأمر "طهرانية ثورية"[2].

العفسنينات[3]:

مركّب منسول من مصطلح "العفشنيص" وهو في تعريف منتجيه الشبان أشبه ما يكون بلغة سرّية، ويعني "أي شيء يشغل بالهم مثل الفتاة التي يحبها أحد أفراد المجموعة". إنها مفردات وكلمات أكثر منها لغة. ونعتقد أنه مشتق من فعل عَفَسَ الذي يستعمل في قولهم: "عَفَسَ الرجل الطين" إذا داسه ودعكه"، ويستعار للكلام كما في قولهم "عَفَسَ فلان الكلام عفساً إذا أخرجه كدعك الوحل بالأرجل"، وهذا مثبت في **لسان العرب**، و"العفس" هو الخليط من الأوساخ والقمامة والركام[4] ولقط الأرض[5]. وسيرد المركّب في الفصل الرابع (صيغ التعديل اللغوية الشبابية).

عرب بول[6]:

ورد هذا المركّب في أخبار الصحف العربية الصادرة بتاريخ 2008/10/29. والمركّب يتألف من عنصرين: الأول عربي بالطبع "عرب" أو "أراب"، والثاني غربي "بول" pol، وهو المقطع الأول لكلمة "police" على ما أعتقد. والمركّب الجديد ورد في اقتراح قدّمه وزير الداخلية اللبناني زياد بارود في المؤتمر الـ 22 لقادة الشرطة والأمن العرب في بيروت، بخصوص إنشاء جهاز لمكافحة الإرهاب

(1) **قاموس لاروس المحيط**، ص 595.
(2) مجلة الحوادث، العدد 2707، 2008/9/19.
(3) صحيفة السفير، 2000/12/2.
(4) **معجم فصيح اللغة**، أحمد أبو سعد، دار العلم للملايين، ط. "1"، 1990، ص 244.
(5) **معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية**، ص 461.
(6) صحيفة النهار، 2008/10/29.

والجريمة في الدول العربية على غرار "الأنتربول". ونصادف حديثاً مركّبين: "عرب بوك"[1]، وهو موقع تواصل اجتماعي بمضمون عربي، و"عرب شو"[2].

فتح الإسلام غيت:

تلميح إلى الرواية الواشنطية عن سيناريو فتح الإسلام – غيت، والمصطلح منسوج على غرار water gate[3]. وقد ورد سابقاً مركّب مشابه هو "بعبدا غيت". والاثنان يعودان لقضايا سياسية لبنانية. وثمّة مركّب ثالث، منسوج بالطريقة نفسها، هو "طوقة غيت"[4].

فتيات delivery[5]:

مركّب من عنصرين: الأول عربي "فتيات"، والثاني إنكليزي delivery بمعنى "توصيل". ويُراد به مومسات أو فتيات يؤمنَّ المتعة لطالبها "في أيّ رقعة من لبنان، وبأي وقت تصلك فتاة "أحلامك" بمجرد اتصال بالمرأة القوّادة عبر الهاتف الخلوي.

الميديولوجية[6]:

مركّب من عنصرين معرّبين: الأول "ميديا"، والثاني اللاحقة "لوجية" التي تعني "علم أو مذهب أو نظرية". وقد ورد في سياق مقالة بعنوان "محو أميّة الميديا" يتحدى الأسر، عين الطفل إذا تراقب الأهل من فجوة ميديولوجية.

الفسادولوجيا[7]:

مركّب من عنصرين: الأول عربي "الفساد"، والثاني اللاحقة "لوجيا" أو "logy" التي تعني "مذهب"، "نظرية"، "علم". وقد ورد كاقتراح مقدّم لجامعاتنا

(1) 3rabbokk، موقع جديد أطلقه مدير شركة "تكنوهوست" السورية م. محمد موصللي، نهار الشباب، 2010/9/2.
(2) برنامج لتقليد الزعماء العرب من تقديم الفنان الساخر محمود عزب، صحيفة السفير، 2011/3/8.
(3) ورد المونيم المركّب في تعليق لـ جان عزيز بعنوان "فتح الإسلام غيت" تقضّ واشنطن وتحرق بيروت"، تناول فيه "الرواية الواشنطنية الكاملة عن سيناريو "فتح الإسلام – غيت"، صحيفة الأخبار، 2007/6/26.
(4) صحيفة المحرر العربي، 2009/10/30.
(5) تحقيق عن الدعارة في لبنان منشور في مجلة الشراع، العدد 1134، 2004/5/24.
(6) ورد المركّب في عنوان مقالة علمية حول الميديا، صحيفة الحياة، 2010/1/28.
(7) ورد المركّب عنواناً لتعليق سياسي بقلم عبد الفتاح خطاب، مجلة الدبور، العدد 3057، 2010/1/8.

تحليله الساحر للإشارة إلى التبدّل اللاحق بدور القوات الدولية وقائدها بالنسبة إلى أطراف لبنانية معنية بهذا التحليل الصحافي.

العفة "البيوريتانية":

من purisme وتعني الصفائية[1] أو الطهورية. واستخدمتها الكاتبة غادة السمّان للإشارة إلى نزوع النقاد إلى عدم التطرق إلى ذكر صلة محمود درويش بالنساء. فكأنما الأمر "طهرانية ثورية"[2].

العفسنينات[3]:

مركّب منسول من مصطلح "العفشنيص" وهو في تعريف منتجيه الشبان أشبه ما يكون بلغة سرّية، ويعني "أي شيء يشغل بالهم مثل الفتاة التي يحبها أحد أفراد المجموعة". إنها مفردات وكلمات أكثر منها لغة. ونعتقد أنه مشتق من فعل عَفَسَ الذي يستعمل في قولهم: "عَفَسَ الرجل الطين" إذا داسه ودعكه"، ويستعار للكلام كما في قولهم "عَفَسَ فلان الكلام عفساً إذا أخرجه كدعك الوحل بالأرجل"، وهذا مثبت في **لسان العرب**، و"العفس" هو الخليط من الأوساخ والقمامة والركام[4] ولقط الأرض[5]. وسيرد المركّب في الفصل الرابع (صيغ التعديل اللغوية الشبابية).

عرب بول[6]:

ورد هذا المركّب في أخبار الصحف العربية الصادرة بتاريخ 2008/10/29. والمركّب يتألف من عنصرين: الأول عربي بالطبع "عرب" أو "أراب"، والثاني غربي "بول" pol، وهو المقطع الأول لكلمة "police" على ما أعتقد. والمركب الجديد ورد في اقتراح قدّمه وزير الداخلية اللبناني زياد بارود في المؤتمر الـ 22 لقادة الشرطة والأمن العرب في بيروت، بخصوص إنشاء جهاز لمكافحة الإرهاب

(1) **قاموس لاروس المحيط**، ص 595.
(2) مجلة الحوادث، العدد 2707، 2008/9/19.
(3) صحيفة السفير، 2000/12/2.
(4) **معجم فصيح اللغة**، أحمد أبو سعد، دار العلم للملايين، ط. "1"، 1990، ص 244.
(5) **معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية**، ص 461.
(6) صحيفة النهار، 2008/10/29.

والجريمة في الدول العربية على غرار "الأنتربول". ونصادف حديثاً مركّبين: "عرب بوك"[1]، وهو موقع تواصل اجتماعي بمضمون عربي، و"عرب شو"[2].

فتح الإسلام غيت:

تلميح إلى الرواية الواشنطية عن سيناريو فتح الإسلام - غيت، والمصطلح منسوج على غرار water gate[3]. وقد ورد سابقاً مركّب مشابه هو "بعبدا غيت". والاثنان يعودان لقضايا سياسية لبنانية. وثمّة مركّب ثالث، منسوج بالطريقة نفسها، هو "طوقة غيت"[4].

فتيات delivery[5]:

مركّب من عنصرين: الأول عربي "فتيات"، والثاني إنكليزي delivery بمعنى "توصيل". ويُراد به مومسات أو فتيات يؤمنَّ المتعة لطالبها "في أيّ رقعة من لبنان"، وبأي وقت تصلك فتاة "أحلامك" بمجرد اتصال بالمرأة القوّادة عبر الهاتف الخلوي.

الميديولوجية[6]:

مركّب من عنصرين معرّبين: الأول "ميديا"، والثاني اللاحقة "لوجية" التي تعني "علم أو مذهب أو نظرية". وقد ورد في سياق مقالة بعنوان "محو أمّية الميديا" يتحدى الأسر، عين الطفل إذا تراقب الأهل من فجوة ميديولوجية.

الفسادولوجيا[7]:

مركّب من عنصرين: الأول عربي "الفساد"، والثاني اللاحقة "لوجيا" أو "logy" التي تعني "مذهب"، "نظرية"، "علم". وقد ورد كاقتراح مقدّم لجامعاتنا

(1) 3rabbokk، موقع جديد أطلقه مدير شركة "تكنوهوست" السورية م. محمد موصللي، نهار الشباب، 2010/9/2.
(2) برنامج لتقليد الزعماء العرب من تقديم الفنان الساخر محمود عزب، صحيفة السفير، 2011/3/8.
(3) ورد المونيم المركّب في تعليق لـ جان عزيز بعنوان "فتح الإسلام غيت" تقضّ واشنطن وتحرق بيروت"، تناول فيه "الرواية الواشنطنية الكاملة عن سيناريو "فتح الإسلام - غيت"، صحيفة الأخبار، 2007/6/26.
(4) صحيفة المحرر العربي، 2009/10/30.
(5) تحقيق عن الدعارة في لبنان منشور في مجلة الشراع، العدد 1134، 2004/5/24.
(6) ورد المركّب في عنوان مقالة علمية حول الميديا، صحيفة الحياة، 2010/1/28.
(7) ورد المركّب عنواناً لتعليق سياسي بقلم عبد الفتاح خطاب، مجلة الدبور، العدد 3057، 2010/1/8.

العريقة لإنشاء كليات لتدريس علوم الفسادولوجيا (علوم الفساد وتقنياته) باعتبار أن الخبرة اللبنانية في هذا المضمار أصبحت سبّاقة يعتدّ بها...

الفلسطو - فوبيا Palestophobie[1]**:**

مركّب منسوج على نفس وزن "إسلاموفوبيا" و"مسيحوفوبيا" اللذين سبق ذكرهما، ويراد به التخويف من الظاهرة الفلسطينية. وثمة مركّب مستحدث هو "الغربوفونيا".[2]

فياغرا البصر[3]**:**

المركّب ورد بقلم صحافي لبناني هو يتألف من عنصرين: أجنبي معرّب "فياغرا"، والثاني عربي "البصر". وورد في مقاله "طغيان الصوت طغيان الجسد"، وأشار فيه إلى أن ما تقوله الفنانة هيفاء وهبي هو مفردات الرغبة، وما يقوله جسدها يمكن تسميته "فياغرا" للمخيّلة البصرية. وفي الإطار نفسه، نصادف مركّب: "فياغرا طبيعية"[4]، والمراد به البطيخ الأحمر الذي يحتوي مكوّنات تؤدي إلى تاثيرات الفياغرا نفسها في توسيع الأوعية الدموية، بل ربما في تنشيط الشهوة الجنسية.

الفيلبسمانيا[5]**:**

مركّب مؤلف من عنصرين: الأول اسم علم، والثاني أجنبي "مانيا" التي تعني هوس أو جنون. والمركّب استخدم للدلالة على ظاهرة منسوبة إلى السبّاح الأميركي الأولمبي مايكل فيلبس[6]، الذي اكتسب شهرة لحصده ميداليات ذهبية عديدة، والذي برّ لاعبين "تاريخيين عظاماً"، وفاز بثماني ميداليات ذهبية أولمبية في ثمانية سباقات وحطم كل أرقامه القياسية.

---

(1) عنوان لتعليق سياسي لنائب لبناني، منشور في صحيفة السفير، 2007/5/28.
(2) ورد المركّب عنوانا لمقالة صحافية للكاتب سعيد بنسعيد العلوي، صحيفة الشرق الأوسط، 2011/6/2.
(3) انظر مقالة يوسف حاتم، ملحق النهار، 2008/11/16.
(4) صحيفة الديار، 2009/6/20.
(5) صحيفة الحياة، 2008/8/17.
(6) هذا البطل الأولمبي مرشح ليكون أول بليونير. وهو ينشط عبر موقعه الإلكتروني في حقل الأعمال الخيرية من خلال شركات مالية ترعى مسيرته.

قسم النسكافيه:

مركّب ورد على لسان أحد الممثلين المصريين في فيلم كوميدي[1]، ويريد به "كافيتريا الجامعة الأميركية" التي يرتادها الطلاب والطالبات بوفرة لدرجة أنها باتت إلى القسم الجامعي أقرب منها إلى المقصف.

قصص "تيك اواي"[2]**:**

نسبة إلى تعبير to take away[3] الذي يعني "ينقل"، وهنا تلميح إلى المسلسل الرمضاني "في أيد أمينة" من بطولة النجمة المصرية يسرا التي ينتقدها أحد الصحافيين باعتبارها تستكتب أحد الصحافيين قصة "جاهزة وحسب الطلب" بحيث تظهرها الشخصية المحورية الأساسية. وسبق أن أوردنا مركّباً مشابهاً: "أفلام تيك اواي". وتورد صحيفة عربية مركّباً آخر يعكس ظاهرة الزيجات السريعة في بغداد "زيجات التيك اواي في العراق"[4].

كافيتيرولوجي:

نسبة إلى المصطلح الفرنسي caféteria ويقصد به علم الكافيتريا[5]. والمركّب شائع في صفوف الشبان الجامعيين تحديداً. ويراد به أن الجلوس في الكافيتريا بات أشبه ما يكون بمادة مشتركة يدرسها الطلاب اللبنانيون. كما يرد المركّب بصيغته الأجنبية caféteriologie في تحقيق صحافي حول توجّه الطلاب مباشرة إلى الكافيتريا لتمضية النهار في ممارسة ثقافة "النَرْجَلة"[6]، أي تدخين الأركيلة، كأنهم حصلوا على بطاقتهم الجامعية في فرع الـ caféteriologie، وتلقوا محاضراتهم في مواد الأركيلة والتنباك والفحم[7]. وترد المفردة الفرنسية أيضاً بصيغتها العربية في

---

(1) قناة ART للأفلام، 2008/10/6.
(2) مجلة الشراع، العدد 1358، 2008/9/15.
(3) **قاموس المورد**، ص 946.
(4) صحيفة الشرق الأوسط، 2010/8/4.
(5) ورد المركّب في تحقيق نشر في صفحة "شباب" في صحيفة الحياة (2004/4/15)، بعنوان "كافيتريا الجامعة... حيث يتحول التلميذ طالباً!. وجاء في الاستشهاد: "أياً كان الاختصاص، وأياً كانت الكلية، يدرس الطلاب اللبنانيون، مادة مشتركة هي الـ "كفيتريولوجي"، أو "علم الكافيتريا".
(6) مصدر أدرج في تحقيق منشور في صحيفة الأخبار، 2011/4/9.
(7) تحقيق بعنوان "طلاب جامعة أو طلاب أركيلة"، نهار الشباب، 2009/1/22.

عنوان لخبر دبلوماسي: "حوار الكافيتريا حول الاستراتيجية الدفاعية"، وذلك في إشارة إلى جلسة في كافيتريا مجمّع "البيال" جمعت دبلوماسيين غربيين وإعلاميين لبنانيين[1].

كتباص/كوتوباص:

مركّب من عنصرين: الأول عربي، وهو "كت" أي المقطع الأول من كلمة "كتاب"، والثاني "باص" وهو الصيغة المعرّبة لكلمة bus. والمراد به: المكتبة العامة النقّالة التي تسيّرها "جمعية السبيل" والتي ستتوجّه إلى قرّاء الأحياء في ضاحية بيروت الشمالية وتباشر عملها خلال سنة 2009[2]. وقد ورد المركّب في صيغة ثانية "كوتوباص" في تحقيق بعنوان "الكوتوباص: رحلة الكتاب نحو قارئه"[3].

الكلامولوجيا[4]:

مركّب من عنصرين: الأول عربي "كلام"، والثاني "logy"، وهي لاحقة معناها: مذهب؛ نظرية؛ علم[5]. والمراد بهذا المركّب "علم الكلام" لا بمعناه الفقهي بل باعتباره حرفة يستسهل أصحابها توظيف الكلام في غير مقاصده التعبيرية والإبلاغية. وسبق لنا إيراد مركّب منسوج على النسق نفسه "فسادولوجيا". وسَيمرّ معنا في الفصل الرابع اسم النسبة "كلمنجي" المنسوب أيضاً إلى لفظة الكلام.

ما بعد كنتونية Post-canton:

المونيم المركّب لا يشكل هنا وحدة معجمية قائمة على جمع وحدتين معجميتين lexèmes، بل إضافة سابقتين: "ما" و"بعد" إلى الوحدة المعرّبة عن المصطلح الفرنسي canton وفق صيغة النسبة "ية".

(1) صحيفة المحرر العربي، العدد 675، 2008/11/15.
(2) ملحق قراءات صغيرة، صحيفة النهار، 2009/4/22.
(3) صحيفة الأخبار، 2009/5/8.
(4) ملحق النهار، زاوية "على الأقل"، الياس خوري، 2008/12/7.
(5) **قاموس المورد**، ص 538.

كاتيوشا تلفزيونية[1]:

مركّب من عنصرين: الأول معرّب "كاتيوشا" Katioucha، وهي سلاح متوسط يحمل على الكتف، ويعتبر من أنواع القذائف الصاروخية، والثاني "تلفزيونية" وهي صفة معرَّبة. وورد المركّب في عنوان لتحقيق صحافي حمل صورة مجازية عن قناة فضائية لبنانية هي: "المنار" كاتيوشا" تليفزيونية عجّلت بالتحرير وأقضّت مضاجع إسرائيل!".

كريستو فارس[2]:

مركّب من عنصرين: الأول "كريستو" أي المقطعين الأولين من اسم وزير الخارجية الأميركي (السابق) وارن كريستوفر Warren Christopher والثاني "فارس" الاسم الأول لوزير الخارجية اللبناني (السابق) فارس بويز (22 شباط 1993) الذي كان في استقباله في وزارة الدفاع في اليرزة. والمركّب ورد في تعليق مصاحب لكاريكاتور سياسي هو "كريستو فارس جونيور" حول خبر هبوط الوزير كريستوفر في اليرزة.

كفر موسكو:

مركّب يتألف من عنصرين: الأول هو "كَفَر" التي تعني الأرض البعيدة عن الناس، القرية. وهي من كفر بالسريانية ومعناها قرية أو مزرعة أو حقل"[3]. وتشكل "كفر" بادئة للعديد من أسماء القرى والبلدات اللبنانية. العنصر الثاني هو "موسكو" عاصمة الاتحاد السوفييتي السابق وروسيا اليوم. والمراد بهذا المركّب بلدة كفرصير الجنوبية التي كان معظم شبابها ينتسبون إلى "منظمة العمل الشيوعي" و"الحزب الشيوعي" وكان يُطلق عليها اسم "كفرموسكو" (وثمّة من يقول إن بلدة كفررمان هي أول من أُطلق عليها هذا الاسم) بسبب غلبة الشيوعيين فيها[4]. والواقع أن دلالة هذا المركّب توسّعت لتشمل المثلث الشيوعي "عهد ذاك" والذي

(1) مجلة الأفكار، العدد 1173، 2005/2/7.
(2) ورد المركّب في تعليق سياسي، صحيفة النهار، 1993/2/23.
(3) **قاموس المنجد**، ص 691.
(4) ورد المركّب في تحقيق بقلم فيديل سبيتي بعنوان "مسارح القتل ومصير فتوّات الشوارع في الحرب"، ملحق النهار، 2009/6/28.

يضمّ ثلاث قرى مجاورة هي: كفررمان وأنصار فضلاً عن كفرصير. وهذا المركّب بالذات يؤشر للعامل الديني الذي أصبح يشغل حيزاً أوسع من ذاك الذي كان معقوداً للأفكار العلمانية أو العقائد السياسية.

مخدرات دليفري[1]:

شاع هذا المصطلح الإنكليزي Delivery الذي يراد به "خدمة التوصيل" في مجال العمل في المطاعم والدكاكين والسوبر ماركت[2]. ولكن الجديد هنا، استخدامه في هذا المركّب تلميحاً للمخدرات التي يحضرها المروّجون لمتعاطيها ويوصلونها باليد و"حسب الطلب" إلى المكان المرغوب كي ينأوا بأنفسهم، وبراغبيها، عن أيّ شبهة أو ملاحقة. ويبدو أن المصطلح بات استخدامه مستساغاً؛ لذا، نجده عنواناً لخبر "ديليفيري" مخدرات لخليجي يوقع بأحد المروجين[3]. ويستخدم المركّب مقلوباً "دليفري المخدرات" يصل إلى المرحاض"[4]، في إشارة إلى النهاية التي آلت إليها مخدرات وصلت إلى شاريها عن طريق صبي التوصيل. ويتكرَّر المركَّب في تحقيق صحافي يعترف فيه أحد المدمنين أنَّ بضاعته تأتيه بواسطة "الدليفري"، يسلمه إياها شخصان على دراجة نارية[5].

مخيم 5 stars[6]:

مركّب منسوج على نسق "أوتيل 5 نجوم" أو hôtel 5 stars؛ أي أنه يتمتع بميزات تفاضلية وبخدمات لا تتوفر عادة في المخيمات. وقد ورد مركّب مشابه هو "الحجّ بفئة الـ "5 نجوم" في عنوان خبر صحافي[7]. كما ورد مصطلح "معارضة 5 نجوم" في عنوان لمقالة عن مؤتمر لندن الذي جمع أخصام الرئيس العراقي صدام حسين واعتبر هذا الأخير بمنزلة "معارضة 5 نجوم"[8].

(1) صحيفة السفير، 2003/6/23.
(2) صحيفة الأخبار، 2009/11/2.
(3) صحيفة المستقبل، 2006/4/8.
(4) المرجع السابق، 2009/3/16.
(5) تحقيق عن رحلة الكوكايين، صحيفة الأخبار، 2009/8/1.
(6) مجلة الدبور، 2006/6/5.
(7) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/12/7.
(8) المرجع السابق، 2009/3/22.

مسيار كوم[1]:

اسم لمسرحية سعودية تناقش مشكلات العنوسة والطلاق والخاطبات. والمركّب مصوغ نسجاً على عنوان "دوت كوم"[2] اللازمة المعروفة في ختام العناوين البريدية الإلكترونية. والمقصود بالمسيار بالطبع "زواج المسيار" المعروف في السعودية. وفي سياق استحضار مقترض "كوم"، أصدرت الكاتبة أحلام مستغانمي، في العام 2009، رواية بعنوان **نسيان com**[3]. كما يستعاد المقترض في سياق سياسي، وتحديداً في عنوان منشور في الصفحة الأولى "جهاد com"[4].

المشمهندس حسن[5]:

مركّب فنّي الطابع يتألف من عنصرين عربيين: الأول "المش" وهو من العامية المصرية، ويعني "الغير" أو "اللا" في الفصحى، والثاني "مهندس". ويُراد منه أن الشخص المعني، أي حسن، ليس مهندساً. المركّب منسوج على وزن المصطلح المصري، من أصل تركي، المعروف "الباش مهندس"، الذي يُطلق على فئة المهندسين في الخطاب اليومي. والمركّب عنوان لفيلم جديد يصوَّر في منطقة الغردقة في البحر الأحمر.

ميتا ثقافة[6]:

هذا المركّب المستحدث الذي صاغه الصحافي الشاعر عباس بيضون يتألف في جزئه الأول من meta وهي بادئة أجنبية معناها "بعد"، وما بعد "وراء"، وفي جزئه الثاني من كلمة "ثقافة". المقصود إذاً "ما بعد الثقافة". وقد أردف الكاتب هذا المركّب بثلاثة مركّبات من النمط نفسه: "الميتاسياسية" و"ميتا الشعر" و"ميتا الرواية".

(1) صحيفة الحياة، 2008/9/19.
(2) سُجّل أول عنوان "دوت كوم" على الشبكة العنكبوتية منذ 25 عاماً (1985/3/15). صحيفة المستقبل، 2010/3/16.
(3) صحيفة النهار، 2009/12/21.
(4) صحيفة الأخبار، 2010/1/15.
(5) صحيفة الشرق، 2008/10/27.
(6) ورد المركّب عنواناً لمقالة ثقافية منشورة في صحيفة السفير، 2009/7/17.

Mis تفاهم:

مركّب من عنصرين: الأول إنكليزي "mis"[1] وهي بادئة بمعنى "غير"، والثاني عربي "تفاهم". ويراد بهذا المركّب المستحدث من مزيج من لغتين الإشارة إلى التعبير الإنكليزي miss under standing أي "سوء تفاهم". وقد سمعته شخصياً في حرم الجامعة الأميركية في بيروت. والغريب أن مستخدمه قصد منه معنى مغايراً "اتفاق على نتيجة بعد نقاش"!

New دبكة[2]:

مركّب من عنصرين: الأول إنكليزي "New" بمعنى جديد، والثاني عربي "دبكة". وقد جاء المركّب كتعليق على رسم كاريكاتوري من جزأين: الأول يمثل مجموعة من راقصي الدبكة اللبنانية واقترن بتعليق "فولكلور - دبكة". أما الثاني فيصوّر التنافس الحاد بين الأفرقاء السياسيين اللبنانيين بخصوص الانتخابات النيابية (7 حزيران 2009)، وصاحبه تعليق New دبكة؛ أي أن الصيغة المستخدمة للدبكة السياسية تتمثل في تنازع المتخاصمين السياسيين في أجواء مشحونة تنذر بالتقاصف وتقاذف صناديق الاقتراع! ومن جهة ثانية، نلاحظ أن البادئة "نيو" ترد في عنوان لمقالة صحافية سياسية... ""نيو" عثمانية... "نيو" فارسية[3]، وسبق أن ذكرنا مركّباً مماثلاً هو "نيو جميليّة".

النيدو السياسي[4]:

طرح كاتب تحليل صحافي تساؤلاً بخصوص الاصطفافات السياسية قائلاً: "هل يمكن فعلاً تذويب الأكثرية والمعارضة في "صبّة حكومية واحدة؟" ومن أين اهتدى الرئيس بري إلى هذا "النيدو السياسي سريع الذوبان"؟

الجزء الأول من هذا المركّب أجنبي، وهو عبارة عن اسم ماركة حليب معروفة "النيدو"، والثاني هو نعت "السياسي". وهي المرة الأولى - في اعتقادنا - التي يُصار فيها إلى استخدام ماركة حليب أطفال سريع الذوبان في صورة مجازية سياسية.

---

(1) **قاموس المنهل**، ص 582.

(2) مركّب ورد كتعليق على رسم كاريكاتوري، صحيفة النهار، 2009/3/19.

(3) مقالة بقلم العميد المتقاعد الياس حنا، صحيفة الشرق الأوسط، 2009/5/11.

(4) ورد المركّب في تحليل للصحافي راجح خوري، صحيفة النهار، 2009/6/26.

نيو ضاحية:

نسجاً على منوال اسمي العلم New-York أو "نيو زلقا"[1]. مركّب جديد أطلق على ضاحية بيروت الجنوبية بعد الحرب. وورد المركّب أيضاً في صيغة أخرى: نوستالجيا - نيو ضاحية[2]. وسبق أن أوردنا أربع صيغ منسولة من مصطلح "الضاحية".

djej gheir chicken[3]:

مركّب من ثلاثة عناصر عربية مكتوبة باللاتينية، والمراد منه بالطبع إعلان عن "دجاج غير شكل" يباع في منطقة الزلقا (ضاحية بيروت الشرقية). وقد اعتمد الإعلان التعبير الرائج بالعربية "غير شكل"، لكنه استبدل مفردة "شيكن" الإنكليزية التي تعني "دجاج" بـ "شِكل"، معتمداً لذلك إحلال فونيم النون مكان فونيم اللام باعتبارهما متقاربين مخرجاً.

* * *

ملاحظات بخصوص المركّبات

ثمّة عشرون ملاحظة يمكن التوقف عندها لدى استقراء آليات تشكّل هذه المركّبات واشتغاليتها:

- الملاحظة الأولى التي تلفتنا لدى استعراض هذه المركّبات الصحافية التداول هي في طرق صوغ الكلمات المركّبة والمنسوجة وفق قواعد اللغات الأجنبية. ونتوقف عند مسألة الخط (التصاق الاسمين كفرموسكو، أو بقاؤهما منفصلين بواسطة شرطة مثل نيو - جميليَّة)، فنرصد عدّة مركّبات تمّ اللجوء فيها إلى هذه الصيغة لابتداع وحدات معجمية جديدة: ضاحيوزية، حيطيست، إلخ...

ففي هذين المثلين تمّ اعتماد صيغة الجمع بين كلمة عربية: (ضاحية، حيط) ولواصق مقترضة تعود أساساً للغات أجنبية (فونية أو phonie؛ زيّة

---

(1) صحيفة الأخبار، 2006/10/3. وقد ورد مجدداً بعد مرور سنتين على حرب تموز 2006 في عنوان منشور في صحيفة السفير، 2008/7/18.

(2) عنوان لمقالة منشورة في صحيفة المستقبل، 2007/6/7.

(3) إعلان مبوّب منشور في صحيفة البلد، 2008/12/13.

Mis تفاهم:

مركّب من عنصرين: الأول إنكليزي "mis"[1] وهي بادئة بمعنى "غير"، والثاني عربي "تفاهم". ويراد بهذا المركّب المستحدث من مزيج من لغتين الإشارة إلى التعبير الإنكليزي miss under standing أي "سوء تفاهم". وقد سمعته شخصياً في حرم الجامعة الأميركية في بيروت. والغريب أن مستخدمه قصد منه معنى مغايراً "اتفاق على نتيجة بعد نقاش"!

New دبكة[2]:

مركّب من عنصرين: الأول إنكليزي "New" بمعنى جديد، والثاني عربي "دبكة". وقد جاء المركّب كتعليق على رسم كاريكاتوري من جزأين: الأول يمثل مجموعة من راقصي الدبكة اللبنانية واقترن بتعليق "فولكلور – دبكة". أما الثاني فيصوّر التنافس الحاد بين الأفرقاء السياسيين اللبنانيين بخصوص الانتخابات النيابية (7 حزيران 2009)، وصاحبه تعليق New دبكة؛ أي أن الصيغة المستخدمة للدبكة السياسية تتمثل في تنازع المتخاصمين السياسيين في أجواء مشحونة تنذر بالتقاصف وتقاذف صناديق الاقتراع! ومن جهة ثانية، نلاحظ أن البادئة "نيو" ترد في عنوان لمقالة صحافية سياسية... ""نيو" عثمانية... "نيو" فارسية[3]، وسبق أن ذكرنا مركّباً مماثلاً هو "نيو جميليّة".

النيدو السياسي[4]:

طرح كاتب تحليل صحافي تساؤلاً بخصوص الاصطفافات السياسية قائلاً: "هل يمكن فعلاً تذويب الأكثرية والمعارضة في "صبّة حكومية واحدة؟" ومن أين اهتدى الرئيس بري إلى هذا "النيدو السياسي سريع الذوبان"؟

الجزء الأول من هذا المركّب أجنبي، وهو عبارة عن اسم ماركة حليب معروفة "النيدو"، والثاني هو نعت "السياسي". وهي المرة الأولى – في اعتقادنا – التي يُصار فيها إلى استخدام ماركة حليب أطفال سريع الذوبان في صورة مجازية سياسية.

---

(1) **قاموس المنهل**، ص 582.

(2) مركّب ورد كتعليق على رسم كاريكاتوري، صحيفة النهار، 2009/3/19.

(3) مقالة بقلم العميد المتقاعد الياس حنا، صحيفة الشرق الأوسط، 2009/5/11.

(4) ورد المركّب في تحليل للصحافي راجح خوري، صحيفة النهار، 2009/6/26.

نيو ضاحية:

نسجاً على منوال اسمي العلم New-York أو "نيو زلقا"[1]. مركّب جديد أطلق على ضاحية بيروت الجنوبية بعد الحرب. وورد المركّب أيضاً في صيغة أخرى: نوستالجيا – نيو ضاحية[2]. وسبق أن أوردنا أربع صيغ منسولة من مصطلح "الضاحية".

djej gheir chicken[3]:

مركّب من ثلاثة عناصر عربية مكتوبة باللاتينية، والمراد منه بالطبع إعلان عن "دجاج غير شكل" يباع في منطقة الزلقا (ضاحية بيروت الشرقية). وقد اعتمد الإعلان التعبير الرائج بالعربية "غير شكل"، لكنه استبدل مفردة "شيكن" الإنكليزية التي تعني "دجاج" بـ "شِكل"، معتمداً لذلك إحلال فونيم النون مكان فونيم اللام باعتبارهما متقاربين مخرجاً.

* * *

ملاحظات بخصوص المركّبات

ثمّة عشرون ملاحظة يمكن التوقف عندها لدى استقراء آليات تشكّل هذه المركّبات واشتغاليتها:

- الملاحظة الأولى التي تلفتنا لدى استعراض هذه المركّبات الصحافية التداول هي في طرق صوغ الكلمات المركّبة والمنسوجة وفق قواعد اللغات الأجنبية. ونتوقف عند مسألة الخط (التصاق الاسمين كفرموسكو، أو بقاؤهما منفصلين بواسطة شرطة مثل نيو – جميليَّة)، فنرصد عدّة مركّبات تمّ اللجوء فيها إلى هذه الصيغة لابتداع وحدات معجمية جديدة: ضاحيوزية، حيطيست، إلخ...

ففي هذين المثلين تمّ اعتماد صيغة الجمع بين كلمة عربية: (ضاحية، حيط) ولواصق مقترضة تعود أساساً للغات أجنبية (فونية أو phonie؛ زيّة

---

(1) صحيفة الأخبار، 2006/10/3. وقد ورد مجدداً بعد مرور سنتين على حرب تموز 2006 في عنوان منشور في صحيفة السفير، 2008/7/18.

(2) عنوان لمقالة منشورة في صحيفة المستقبل، 2007/6/7.

(3) إعلان مبوّب منشور في صحيفة البلد، 2008/12/13.

ويقابلها euse؛ يست ويقابلها iste وهي تدلّ على التخصُّص أو الانتماء إلى...). كما رصدنا مركّباً خرج إلى النور بمناسبة الألعاب الأولمبية في بكين، وهو يعتمد اسم علم أجنبي مضافاً إلى صيغة "مانيا" التي تدلّ على الهوس أو الجنون: "فيلبسمانيا"؛ ويراد به ظاهرة بطل السباحة الأولمبي، مايكل فيليبس[1]، الأميركي الجنسية. كما أدرجنا مركّبين مماثلين هما "أوبامانيا" و"داتي مانيا".

- الملاحظة الثانية هي أنه متى كانت الوحدتان المعجميتان اللتان تؤلفان المركّب منفصلتين، فالجزءان قد يكونان مقترضين (شدّاون، شورت كات)، وقد يكون أحدهما عربياً والثاني مقترضاً (جبريل لاند، نمس بوند، إسكان بلاس، دعارة بول، بعبدا غيت، نيو ضاحية، تحالف "الفور باي فور"، قصص "تيك اواي"، مخدرات "دليفيري" مسياركوم، ...)، وقد يكون المركّبان أجنبيين، صيغةً وتركيباً، Bingologie وCaféteriologie ولكنهما غير معروفين أو مستخدمين في لغتهما الأصل.

- الملاحظة الثالثة بالنسبة للمركّبات المؤلفة من وحدتين معجميتين غير موصولتين بحرف علّة مثل: عراقراطية[2] وعربفونية[3]، أو تلك الموصولة بحرف علّة، والتي رصدنا ثمانية منها:

فلسطو – فوبيا — الإسلاموفوبيا، المسيحانوفوبيا، الآربوفونيا[4]

دينو–فوبيا[5] — أمنو – عسكرية

مافيوقراطية[6] — الكلدوآشوريون[7]

---

(1) مجلة الحوادث، العدد 2707، 2008/9/19.

(2) صحيفة المستقبل، 2010/3/7.

(3) ورد المركّب في عنوان لحديث الشهر في مجلة العربي، العدد 613، ديسمبر 2009.

(4) صحيفة الحياة، 2011/3/31.

(5) صحيفة السفير، 2010/10/22.

(6) ورد المركّب في سياق محاضرة ألقاها الباحث الأكاديمي، فوّاز طرابلسي، حول الطبقات الاجتماعية في لبنان. ويراد بالمركّب "المهيمنين على الدولة والمؤسسات". صحيفة السفير، 2010/1/16.

(7) ورد المركّب في ترسيمة حول "التوزيع السكاني في كركوك" منشورة في صحيفة الشرق الأوسط، 2008/8/6.

يتم الوصل بين الوحدتين المعجميتين بأحد حروف العلة (الواو) لإشباع حركة الحرف الأخير من الوحدة الأولى. ففي "أمن" مثلاً، نشبع حركة النون بالضم فتصبح "أمنو" نسجاً على منوال الأسلوب الفرنسي المعتمد في هذا السياق. وينسحب الأمر على "فلسطين" التي يحذف منها الحرفان الأخيران، وتشبع حركة الطاء بالضم، فتصبح "فلسطو"، وكذلك الأمر بالنسبة إلى صيغتي الجمع "الكلدانيين" الموصولة بـ "الآشوريين" بواسطة حرف العلة (الواو). ونلاحظ أن الجزأين هنا يختلفان، إذ يمكن أن يكونا من لغة عربية + لغة مقترضة أو (إسلامو – فوبيا) أو (ساركو – حريرية)[1]؛ ويمكن أن يكونا عربيين (أمنو – عسكرية) و(كلدانيين – آشوريين).

- الملاحظة الرابعة تتصل بسابقتها؛ إذ ثمّة ستة مركّبات في الفئة المذكورة أعلاه يتكوّن العنصر الثاني فيها من اللاحقة الفرنسية Phobie التي تعني: رُهاب، نفور أو كراهية[2]. وهما يشيران إلى ظاهرتين سلبيتين متناميتين في عالم اليوم تجاه "القضية الفلسطينية" من جهة وتجاه الإسلام[3] في وجهه الأصولي، وتجاه المسيحية، على ما نعتقد، من جهة ثانية. كما رصدنا أخيراً مركّباً مقصوداً منه الرّهاب من الغرب هذه المرّة "الغربوفونيا"[4]. هذا النزوع المتعاظم الذي ما عاد يخفي تمظهراته أوفى إلى ابتداع وشيوع هذه المركّبات في الإعلام الغربي منه والعربي. فالخوف، غير المبرر، غالباً، جعل هذه المسائل تمسي بمنزلة رُهاب جرّاء تخوف مبالغ في النظر إليها.

- الملاحظة الخامسة تتعلق بتاريخية شيوع استخدام هذه المركّبات المقترضة ذات الصلة، بشكلها التدويني، ولا نملك تحديداً للفترة التي باشر في الكتّاب والصحافيون إدراج هذه التعابير المزجية الطابع في مقالاتهم. وقد عثرنا بالمصادفة على خمسة نماذج قديمة ولافتة نتوقف عندها. الأول هو إعلان

---

(1) صحيفة الأخبار، 2007/5/11.

(2) **قاموس لاروس المحيط**، ص 545.

(3) يتكرّر مركّب "الإسلاموفوبيا" في عنوان لمقال منشور في صحيفة الحياة، 2009/2/14.

(4) صحيفة الشرق الأوسط، 2011/6/2.

بعنوان "ليلة رقص فرانماسونية" في خان انطون بك" بتاريخ 1867/1/18، ومنشور في كتاب **منـــزول بيروت**[1]. والمقصود بالمركّب ذي الجـــزأين الفرنسيين Les franc-maçons[2] أي "أعضاء المجمع الفرانماسوني البيروتي". ولاحقاً (1933) اعتمد المقترض بصيغة تعريبٍ أكثر تلاؤماً "ماسونيّ"[3]، أو مترجماً "بنّاء حرّ".

أما الثاني فهو "الأرجنبلاكيه" ويراد به المصطلح الفرنسي argent plaqué أي "الفضة المطلية بمعدن". وورد المركّب في ثلاثـــة إعلانـــات؛ الأول منشور في نهاية القرن التاسع عشر (1898) وجاء فيه "أرجان بلاكـــه (مخزن الخواجات بشارة عودة وشركاه قرب سوق الطويلة)[4]، كمـــا ورد أيضاً في إعلانين[5] منشورين في مطلع القرن الماضي وهما: أدوات السفرة من الأرجنبلاكيه (قزاز سوريا، ماركـــة الشـــمس، كرخانـــة الخواجات بستي)، وإعلان آخر: الصواني أرجنبلاكي، بإسقاط الهاء من آخر المركَّب، (محل محي الدين النصـــولي وأولاده في ســـوق بـــيهم)، بيروت.

المركّب الثالث فرنسي، وصادفناه في كتاب الأب ميشال فغالي الصادر في العام 1925 حول **القصص والأساطير والعـــادات الشـــعبية في لبنـــان وسوريا**، وهو: "ترابيان" très bien[6]. أما المركّب الرابع فهو في البار... لاموني[7]، وهو مركّب يعود إلى الستينيات، وهو كسواه مؤلـــف مـــن عنصرين: الأول مقترض فرنسي معرّب "البار" bar، والثاني صيغة فعليـــة من فعل لامَ "لاموني". وقد ورد في تعليق لرسم كاريكاتوري ينتقد فيـــه النظام البرلماني الديمقراطي". ويلاحظ أن المركّب المستخدم يعتمد اللعـــب

---

(1) **منزول بيروت**، ص 271.
(2) **Le Petit dictionnaire français - Arabe**, p. 327.
(3) **قاموس لاروس المحيط**، ص 326.
(4) **كتاب الجامعة** أو **دليل بيروت لعام 1898**، ص 93.
(5) **منزول بيروت**، ص 169.
(6) **Contes, légendes et coutumes Populaires du Liban et de Syrie**, p. 7
(7) مجلة الدبور، العدد 1849، 1960/12/16.

على الألفاظ وتحديداً على تقطيع كلمة "البرلماني" إلى جزئين (لموني بـــدلاً من لماني) بغية تعديل المعنى. وورد أيضاً في المجلة نفسها المركب "البـــار... لماني". وضمن التوجّه التفكيكي اللغوي نفسه، يعيد التاريخ نفســـه بعـــد أكثر من خمسة عقود إذ تلـــهم الأحـــداث السياســـية اللبنانيـــة رســـام كاريكاتوري للتعليق على واقعة انتخاب الرئيس نبيه بري لولاية خامســـة لمجلس النواب اللبناني، وذلك بجعل عبارة "الـــ برّي لمان اللبناني" كيافطـــة على مدخل المجلس[1].

أمَّا المركَّب الخامس فهو "الفروماجيست"[2] fromagistes، الذي أطلقـــه رئيس الجمهورية فؤاد شهاب على الطبقة السياسية أو "أكلة الجبنـــة" أو "آكلي الجبنة"[3] الذين يقتسمون أو "يتناتشون" قالب الجبنة ليحظى كـــل منهم بالقسم الأكبر منه. والملاحظ هنا أيضاً استخدام اللاصقة الفرنســـية iste التي تعني "الانتماء إلى" في هذا المقابل العربـــي.

- الملاحظة السادسة مفادها أن خمسة من هذه المركّبات تشترك في الدلالـــة على فضائح ومسائل أمنية. فقد صيغ أربعة منها على منوال water gate وهي: "فتح الإسلام غيت"، و"بعبدا غيت"، ونضـــيف إليهمـــا "طرقـــة غيت"[4] ويراد به حقل "طرقة" النفطي في إقليم كردستان، شمالي العراق، و"فتح غيت"[5] ويراد به الفساد والإفساد داخل الســـلطة الفلســـطينية، و"ساركوزي غيت". كما لاحظنا اشتراكاً بين مركّبين آخرين دلالتـــهما تنديدية أكثر منها إبلاغية، وقد اعتمد عنصـــر "الأمـــن" في تكوينـــهما: "الأجهزة الأمنوعسكرية" و"دولة الأمنوقراط".

---

(1) كاريكاتور منشور في صحيفة الحياة، 2009/6/26.
(2) ورد المركّب في تعليق منشور في مجلة الدبور، العدد 3036، 2009/7/17.
(3) ورد هذا المقابل العربي لـــ fromgistes على لسان وزير السياحة اللبناني (السابق)، أيلـــي ماروني، صحيفة المستقبل، 2009/8/20.
(4) ورد المركّب عنواناً لتعليق عن تورّط شركة نفطية نروجية في إخفاء معلومات تتعلق بصفقة بيع أسهم إلى طرف ثالث. صحيفة الحياة، 2009/10/18.
(5) استخدم المركّب لدى الكلام عن تقرير تلفزيوني بثّته القناة العاشرة في التلفزيون الإســـرائيلي حول قضايا الفساد في السلطة الفلسطينية. والمركَّب ورد عنواناً لتحقيق صحافي منشور في مجلة الكفاح العربي، العدد 4039، 2010/2/15.

- الملاحظة السابعة تتناول "الضاحية" التي يراد بها في الأدبيات السياسية اللبنانية "الضاحية الجنوبية" والتي باتت صنواً لعقيدة تدعى "عقيدة الضاحية" كما أشارت صحيفة لبنانية[1]. وقد حضرت في أنواع عديدة من المركّبات: "الضاحيوزية" (مصدر هو عبارة عن كلمة عربية ذات صياغة أجنبية)، ووردت أيضاً بصيغة نعت "حياة ضاحيوزية"، و"نحنا ضاحيوزية"، "النيوضاحية" (مركّب جديد أطلق على ضاحية بيروت الجنوبية بعد حرب "الوعد الصادق"، تموز 2006). واستخدم ثلاثة منها في استشهادات صحافية (2006، 2007 و2008، تباعاً من قِبل صحف الأخبار، المستقبل، السفير)، "داون تاون الضاحية" (تسمية مفترضة لموقع في حارة حريك سيقام مكان "المربّع الأمني"). كما ذكرت في تحقيق عن مقاهي – مطاعم جديدة نشأت فيها "مونو" ضاحية بيروت الجنوبية بين صفير والحدث[2]. وترد أيضاً في مركّب مستحدث "كاريتاس الضاحية"[3]، ويبدو أن مستخدمه يلمّح في تعليقه الصحافي إلى حزب الله باعتبار أنه الحليف المشترك للعماد ميشال عون وللرئيس نبيه بري. وآخر هذه المركّبات صيغ بالأجنبية Dahiazation[4]، وسبق الكلام عنه.
- الملاحظة الثامنة هي أن المكّونات اللاتينية أو اليونانية (مثل kratos أو قراط في مركّب "أمنوقراط") وlogie في المركّبين cafitériologie bingologie، وtechno أو "تكنو" في مركّب "تكنوقريطم" قد تكون من السوابق أو اللواحق.
- الملاحظة التاسعة أن الصيغة المتداولة للمركّبات ذات الطبيعة المقترضة تنسل من سوابق جرى اعتمادها في سياقات جيوبوليتيكية أخرى. فتعابير "جبريل لاند" و"إيران لاند" و"رواق لاند" و"ساركوزي لاند"[5]،

(1) صحيفة الأخبار، 2009/8/17. واستعيد في تعليق كاريكاتوري منشور في مجلة الأفكار، العدد 1434، 2010/2/8.
(2) صحيفة النهار، 2010/1/10.
(3) صحيفة الأخبار، 2010/2/2.
(4) المرجع السابق، 2010/3/12.
(5) صحيفة الحياة، 2009/10/18.

منسوجة على نسق "فتح لاند"، المركّب الذي ابتدعته الصحافة العالمية في العام 1969 للإشارة إلى منطقة العرقوب حيث بلدة شبعا ومزارعها التي كان ينتشر فيها مقاتلو حركة فتح. ولا يزال المركّب بعد حوالي أربعة عقود يُستحضرُ لتاريخه[1]. وينسحب الأمر على مركّبات "بعبدا غيت" و"طوقة غيت"[2] و"ستارغيت"[3] و"فتح غيت"[4] المصوغ على وزن "ووتر غيت"، و"نمس بوند" و"محمد بوند"[5] المصوغ على وزن "جيمس بوند".

- الملاحظة العاشرة تختص بمركّبين مستحدثين بإضافة اللاحقة اليونانية logie أو logos التي تدلّ على علم أو دراسات منهجية أو طريقة في التخاطب أو صور مجازية[6]. فقد رصدنا نموذجين أُدرجا بالأجنبية: الأول هو bingologie، ومنسول من لعبة bingo، والثاني cafétériologie وهو مشتق من cafétéria. وبالطبع فالإثنان غير مدرجين في القواميس، بل اشتقّا على سبيل التندّر من قبل صحافيين وشباب جامعيين. كما رصدنا أيضاً مركّب استخدم بالعربية "الميديولوجية" من (Media) وينسحب الأمر على ثلاث مركّبات صيغت على الوزن نفسه، ولكنها اعتمدت كلمات عربية فصيحة وهي: فسادولوجيا (فساد) وكلامولوجيا (كلام)، و"خلافولوجيا"[7] (خلاف). وسَيمرّ معنا في الفصل الرابع اسم النسبة "كلمنجي" المنسوب أيضاً إلى لفظة الكلام.

(1) انظر تعليق مي ضاهر يعقوب، صحيفة النهار، 2008/8/3.
(2) صحيفة المحرر العربي، 2009/10/30.
(3) ورد المركّب عنواناً لخبر صحافي "الاستثمار والتطوير العقاري في زحلة: من "بستان غزة" إلى "ستار غيت". صحيفة النهار، 2010/1/3.
(4) مجلة الكفاح العربي، العدد 4039، 2010/2/15.
(5) والمقصود به الملياردير البريطاني من أصل مصري محد الفايد الذي تقدم بعرض لشراء استوديوهات "باينوود" التي كانت مسرحاً لأفلام العميل السرّي البريطاني جيمس بوند. صحيفة اللواء، 2011/4/23.
(6) **Le Petit Robert**, **1**, p.1107.
(7) مجلة الأفكار، العدد 1439، 2010/3/15.

قد لفت انتباهنا مركّب من النوع نفسه: "الجامعة الأميركية: قسم النسكافيه"، وهو كناية طلابية طريفة تستخدم للإشارة إلى "كافيتريا الجامعة الأميركية في القاهرة". ويبدو أن ظاهرة أخذ Break أو "استراحة" في "الكافيتريا" شائعة لدرجة اعتبارها المسكن الثاني لطلاب الجامعة نظراً لإقامتهم الدائمة فيها[1].

- الملاحظة الحادية عشرة تتناول كيفيات تعريب مصطلح caféteria[2]. المأخوذ هنا على سبيل المثال لا الحصر. فقد أدرج هذا المصطلح في معجم فرنسي في العام 1939، نقلاً عن الإنكليزية الأميركية في بداية القرن العشرين، وهو إسباني الأصل كما يشير قاموس ***Le Petit Robert***. وقد تتبعنا مسار استخدامه مترجماً أو معرّباً في قواميسنا العربية (الثنائية والثلاثية اللغة). فجاءت نتيجة البحث كالتالي: يورد **قاموس المنهل** (1977) المعنى التالي: "مقهى" (مكان تُقدّمُ فيه القهوة)[3]؛ ويكتفي **قاموس الكامل الكبير** (1997) بإيراد معنى "مقهى"[4]؛ ويضيف **قاموس لاروس المحيط** (2007) بأنه "مقهى (في مؤسسة)"[5]؛ أما **قاموس المورد** (1997)، فهو الوحيد الذي ابتدع صيغة معرّبة وغير مقيسة في اسم جامد للمصطلح "القَفْطير: مطعم بلا نُدُل"[6]. هذه الصيغة المعرّبة التي اتبعها بشرح، لم نصادفها سوى في هذا القاموس وفي **المعجم الموحّد لمصطلحات علوم السياحة** الذي يضعها أيضاً مقابلاً لِـ self-service restaurant[7]. وكان علينا أن ننتظر العام 2004 كي نعثر على المصطلح معرّباً بشكل مستساغ

(1) ملحق شباب، مجلة شؤون جنوبية، العدد "21"، نيسان 2009.
(2) لم يُدرج المصطلح في أحد القواميس الثنائية اللغة (فرنسية – عربية) الصادر في أواخر الثلاثينيات؛ انظر على سبيل المثال: **Le Petit Dictionnaire Français - Arabe** الصادر في بيروت 1939.
(3) **قاموس المنهل**، 1977، ص 152.
(4) **قاموس الكامل الكبير**، 1997، ص 138.
(5) **قاموس لاروس المحيط**، 2007، ص 105.
(6) **قاموس المورد** (إنكليزي – عربي)، 1994، ص 143.
(7) **المعجم الموحّد لمصطلحات علوم السياحة**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط 1999، ص 120.

في **المورد الثلاثي** (قاموس ثلاثي اللغة) حيث نجد "كافيتيريا"[1]. وفي معرض متابعة رواج هذه المقترضات في غير خطاب أو سياق، صادفنا المقترض "كافيتيريا" عنواناً لمسرحية مصرية عرضت على خشبة مسرح "دوار الشمس" في بيروت[2].

- الملاحظة الثانية عشرة تتصل بمركّب منسوج على منوال اسم شخصية الجاسوس المشهور "جيمس بوند". هذا المركّب الجديد هو عنوان لفيلم كوميدي من بطولة الممثل المصري هاني رمزي يؤدي فيه دور ضابط شرطة هزلي. وبُني الفيلم على الشخصية الهوليودية الشهيرة "جيمس بوند" التي يعشق ضابط الشرطة المصري شريف النمس أفلامه. وجاء المركّب "نمس بوند"[3] تعبيراً عن التقاء هاتين الشخصيتين العربية المصرية والهوليودية، من خلال دمج اسمي العلم الأجنبي والعربي في مركّب واحد.
- الملاحظة الثالثة عشرة تتمحور حول مبدأ استحضار المركّبات الأجنبية أو العربية الطابع، التي واكبت أحداث ووقائع واستحقاقات وفضائح سياسية، في حينها، لرفد المشهد السياسي اللغوي اللبناني، أو العربي، بمركّبات من النوع نفسه. فإذا كانت "فتح لاند" ماثلة في وعي السياسيين، فإن فضيحة "ووترغيت" التي شابت عهد الرئيس ريتشارد نيكسون حاضرة في ذهن صحافي لبناني لمّح إلى أن "الريس أميل لحود (رئيس الجمهورية اللبنانية السابق) لن يقدم على ما أقدم عليه نيكسون".
- الملاحظة الرابعة عشرة تتصل بعالم الشبان الذين تتمحور انشغالاتهم حول مركّبات تتصل مباشرة بتفاصيل حياتهم، إذا صحّ التعبير. فجلّ اهتماماتهم منحصر بأمكنتهم المقصودة أو بأماكن سكنهم أو بانتخاباتهم الطلابية، والتي ابتدعوا للتعبير عنها مركّبات على وزن "نيو ضاحية" و"ضاحية تاون" وتحالف "الفور باي فور" (الدفع الرباعي) أو "التحالف الرباعي"

(1) **قاموس المورد الثلاثي**، دار العلم للملايين، بيروت، ط. "1"، 2004، ص 1365.
(2) ورد الخبر في صفحة منوعات، صحيفة الحياة، 2009/1/9.
(3) تنسحب الملاحظة على المركّب المستحدث "محمد بوند" المذكور سابقاً.

الذي تكرّس في الانتخابات النيابية في العام 2005. وكالعادة نلاحظ أنّ هذا المركّب استعيد في عنوان صحافي لخبرين: الأول عربي "قمة الرياض... بالدفع الرباعي!"[1]، والآخر لبناني، "جمهورية رباعية الدفع". لاحظنا لجوء بعض الصحافيين إلى استخدام أحد المركّبات الحديثة للحلول مكان آخر ذي صبغة أمنية، بمعنى أن "المربع الأمني" (في الضاحية الجنوبية)، سيتحوّل إلى "داون تاون الضاحية"، كما ورد في عنوان لتعليق صحافي مذكور. كما أن صياغة المركّبات لم تعتمد حصراً المرجعيات السياسية أو المكانية أو عالم المركّبات، بل تمدّدت إلى عالم التكنولوجيا والأدوات الكهربائية. فلم يجد أحد الصحافيين العرب صورة مجازية يطلقها على الجنرال ولد عبد العزيز الذي قام بانقلاب عسكري في موريتانيا سوى "رجل الثقة" و"ريموت كونترول[2] الانقلابات"[3]؛ أي الرجل يتحكّم من بعد بتنظيم الانقلابات.

- الملاحظة الخامسة عشرة نتوقف فيها عند ورود المركّبات في التعليقات المصاحبة للكاريكاتور السياسي في الصحف اللبنانية. فقد أحصينا تسعة تعليقات من هذا النوع، ثمانية تعود للمركّبات، وآخر جعلناه في باب المركّبات الشبابية. وهذا يدلّ على نزوع معدّي هذه الرسومات لإدراج أنماط لغوية طريفة في متون التعليقات الموجزة التي تُعتمدُ كأقوالٍ تنسب لأبطال الكاريكاتور السياسي.

- الملاحظة السادسة عشرة تتعلق بالمسار التطوري لنشوء هذه المركّبات وشيوعها في صفوف مستخدميها فمركّبا "السان بلاش" و"الصخورتنغ"، اللذان أدرجناهما ضمن النماذج، يعودان لعقود مضت. وهما ترافقا في وعينا، بادئ ذي بدء، بشكلهما الشفهي، وراح استخدامهما مع قيام البلاجات الراقية، في الخمسينيات، انطلاقاً من عين المريسة ووصولاً إلى

(1) مجلة الدبور، العدد 3019، 2009/3/13.

(2) يتكرّر ذكر هذا المركّب، معرّفاً، في عنوان صحافي: الـ "ريموت كونترول" سيصبح من الماضي. صحيفة الحياة، 2009/12/27.

(3) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/8/8.

شاطئ الجناح في بيروت (السان جورج، السبورتنغ، السان ميشال، السان سيمون، الأكابولكو). وفي المقابل اصطلحت العامة على إطلاق تسميتي "السان بلاش" و"الصخورتنغ" من باب التماهي "الاسمي" على الشواطئ الشعبية المفتوحة التي كانت تُمارسُ فيها السباحة مجّاناً، والمجاورة مكانياً للمسابح "الراقية". ويبدو أن تسمية "الصخورتينغ" تنمّ عن نزوع مستخدميها إلى إضافة هوية المسابح الخاصة "الكلاس" على مسبحهم "الصخري"؛ معتمدين لذلك نكهة مرحة تعكس مزاج الشباب ونموذجاً عن تعابيره الساخرة. وفي الإطار نفسه سجّلنا ظهور مركّب جديد هو "السان مدفوع" على لسان أحد الإعلاميين كما سبقت الإشارة.

- الملاحظة السابعة عشرة عمومية المنحى وتخرج عن السياق العام لبحثنا ولكنها جديرة بالتوقف عندها. فهي تتناول سابقة يابانية، تعود لعقد من الزمن، وتتعلق بنشوء مركّبات جديدة من قِبل الشباب الياباني الذي اقترض كلمات إنكليزية وأدخلها في نسيج لغته الأم بعدما عدّلها وفق الصيغ التركيبية الإنكليزية. فكلمة shame الإنكليزية التي تعني "مصدر خزي أو عار"[1] حوّرتها الشبيبة اليابانية إلى shuchi ثم أضافت إليها لاحقة less الإنكليزية التي تعني "بلا، بدون"[2]، وأطلقتها على الشخص "الوقح وصفيق الوجه" الذي لا حياءَ له، أي sham less[3] بالإنكليزية، الذي بات موصوفاً بـ shuchi-less وهو مركّب وليد من امتزاج هاتين اللغتين على أيدي الشبيبة اليابانية[4]. وهذا يؤكد مجدّداً عالمية هذه الظاهرة اللغوية الشبابية العابرة للقارات والمحيطات!

- الملاحظة الثامنة عشرة مفادها أن بعض هذه المركّبات الشبابية التي تشكل جزءاً من مدونتنا اللغوية، والتي استقيناها من تحقيقات صحافية ميدانية لا تفسير منطقي محدد لمضمونها، ولا يورد الصحافيون أي معلومات من

(1) **قاموس المورد**، ص 843.

(2) المرجع السابق، ص 523.

(3) المرجع السابق، ص 843.

(4) تحقيق عن "جديد اللغة" منشور في مجلة الوسط، لندن، العدد 400، 1999/9/27.

شأنها التعريف اللغوي بها. فمركّب "السانكليزية" الذي أطلقته شلة شبابية في إحدى ضواحي بيروت (الشياح) على أفرادها، لا دلالة واضحة لـه. فللوهلة الأولى يمكن اعتباره اسم نسبةٍ لكلمة لا معنى مباشر لهـا هـي "السانكليز"، وأُضيفت إليها لاحقة "ية" التي صادفناها في مركّبات سابقة. ما بخصوص لغة "العفسينيات" أو لغة الشلل الشبابية، فقد عدنا إلى قاموسين: الأول للألفاظ العامية اللبنانية، **معجم فصيح العامة**، والثاني **معجم الألفاظ العامية** الإماراتية، لتدقيق المعنى المقصود. وفي المحصّلة وجدنا أن المشاغب من الناس هو من "يَعْس" أي يقلب الأمور بعد حسن سيرها؛ ولغة "العفسينيات" تقلب المعاني و"تعفلسها" ولا تتخذ مفرداتها مَعانيَ محددة كما هو حال المعاني المثبتة في القواميس أو تلك الشائعة والمتعارف عليها في إطار الجماعة اللغوية الممتدة.

- الملاحظة التاسعة عشرة تذكّرنا بالمبدأ اللساني القائل بأن سكان الأرباض أو ضواحي المدن هم طليعيو التغيير عادة. فتعاطيهم مع لغتهم الأم، وقدرتهم على تطويع مواردها، لا بل تعديل تراكيبها وإعادة بناء مفرداتها بشكل مغاير، ينطلق من شعورهم بأنهم مهمّشون أو مغيّبون أو مستبعدون، لذا ينزعون إلى تغييب الآخرين أو إلغائهم من خطابهم. وثمّة مركّبان يشهدان على هذا المنحى: "العفسينيات" و"السانكليزية". ولاحظنا أيضاً أن الضاحية الجنوبية، ترد في خمسة مركّبات مستحدثة وآخر ملتين.
- الملاحظة العشرون والأخيرة تتصل بمنتجي هذه المركّبات ومروجيها. فقد لاحظنا من خلال استعراض مكوّنات هذه المدونة أن دور الصحافيين ومحرّري صفحات المنوعات أو الصفحات الشبابية أو الأسرية أو الثقافية، أو الأخيرة، أو كتّاب التعليقات الساخرة، لبنانيون بدرجة أولى وأجانب في درجة ثانية؛ أساسي في هذا المقام؛ فهم القائمون الرئيسيون بهذا التوليد المفرداتي. فقدرتهم على تطويع موارد اللغة، ومتابعتهم اليومية لتبدّل الأحوال السياسية، تتيح لهم التعليق على الأحداث الداخلية **اللبنانية** (دفرسوار شيعي، فتح الإسلام غيت، بعبدا غيت) أو **العربية** (إيران غيت، الحيطيست، مسياركوم، الفلسطو - فوبيا، طوقة غيت،

سبايدرمان المصري[1]، pipi جَمَاعي[2])، أو **الدولية** (عرفات cap، فيليبسمانيا، برانجلينا، داتي مانيا، أوبامانيا)، أو **الشخصية** (أعزب نوتردام[3]، فالنتين باشا[4]) لافتة؛ والدليل هو هذا الفيض في توليد حوالى المئتي مركّباً تعكس حيوية اللغة وقدرة الصحافيين العرب - والأجانب - ورسامي الكاريكاتور على التقاط التحولات السياسية ونقلها في تعليقاتهم، أو رسوماتهم، إلى القراء، مفرداتٍ وتراكيبَ طريفة ومناسبة. وإلى هؤلاء نضيف محرّكاً آخر وأساسياً لدينامية نحت المركّبات هو الجمهور نفسه الذي يعود إليه الفضل في سياقات وظروف متعددة ومتشابهة، في ابتداع أو تحوير مركّبات وصيغ. فـ "كفرموسكو" السابق ذكرها، وهي في الحقيقة تسمية تعود لسبعينيات القرن المنصرم أنتجها أهل البيئة السياسية الاجتماعية في الجنوب وفي كفر رمّان تحديداً. وقد لحق انزياح دلالي بهذا المركّب، فتحوّل اليوم إلى "كفرقمّ"[5]، نسبة إلى مدينة قمّ الإيرانية، بفعل تحوُّل شبابها المعنيين بهذا التوصيف من مناصرين للشيوعية سابقاً إلى إسلاميين حالياً.

تتمثّل أهمية هذا القسم في أنه يتيح للقارئ - اللبناني والعربي - استشفاف بعض ملامح مرحلة سياسية لبنانية شبه متكاملة، وذلك من خلال هذا الكمّ من المركّبات المبتدعة للتعليق الصحافي الساخر والناقد على الأحداث العربية والدولية عموماً مثلما على مجريات الحياة السياسية اللبنانية وعلى الخصومات والاصطفافات التي تميّزت بها خلال السنوات الأخيرة على وجه الخصوص.

---

(1) مركّب مصري مستحدث يراد به الإشارة إلى الشاب أحمد الشحات الذي رفع علم مصر على سفارة إسرائيل متسلقاً المبنى الذي يضم السفارة في القاهرة. صحيفة الأخبار، 2011/8/25.

(2) مركّب يدلّ على خفة ظلّ المصريين في الظهور على فايسبوك. فالصفحة التي حملت عنوان "بيبي جَماعي على سور السفارة الإسرائيلية" جمعت أكثر من 3 آلاف شخص في أقل من 24 ساعة، وذلك احتجاجاً على بناء جدار عازل لحماية مقرّ السفارة في القاهرة. صحيفة الأخبار، 2011/9/7.

(3) مركّب ورد عنواناً لزاوية "على بالي" التي يكتبها الصحافي والشاعر يحيى جابر، صحيفة المستقبل، 2010/2/16.

(4) مركّب آخر أورده الصحافي يحيى جابر، صحيفة المستقبل، 2010/2/18.

(5) صحيفة السفير، 2009/9/22.

وكلمة أخيرة هي أن سيل المركّبات - الشبابية والصحافية - لم ينقطع ونحن في صدد إنجاز هذا المؤلَّف. وقد ارتأينا التوقف هنا بالرغم من وفرة المركّبات الطريفة واللافتة التي يعلّق من خلالها مبتدعوها على السائد الاجتماعي أو على مجريات الحياة اليومية أو السياسية **اللبنانية** ("حكومة طز...كارية!"[1]، "Prestige" شبابي"[2]، "السياسو - فون"[3]، الـ"show النيابي"[4]، "سرقات إكزوتيك"[5]، "تراث كلاس[6]، "البيال - السوري - اللبناني"[7]، كولاج المبالغات"[8]، "مَرَدَة جونيور"[9]، "مَرَدَة أكاديمي"[10] (أكاديمية المردة للقيادة)؛ "انفلونزا التشكيلات"[11]، "فوتوشوب الانتخابات"[12]، "Shankabootmania"[13]، "عونوفون"[14]، "نسوة كافيه"[15]، "موتومائية"[16]؛

(1) ورد المركّب عنواناً لتعليق ساخر منشور في مجلة الدبور، العدد 3051، 2009/11/13.
(2) ورد المركّب في سياق عنوان لخبر صحافي: الدراسات العليا... رصيد أكاديمي و"Prestige" شبابي. صحيفة البلد، 2009/10/1.
(3) ورد المركّب في سياق عنوان لخبر صحافي "الفرنكوفون تنقذ السياسو - فون" بخصوص تنظيم الألعاب الفرنكوفونية في بيروت. مجلة الدبور، العدد 3045، 2009/10/2.
(4) ورد المركّب في تعليق سياسي منشور في مجلة المسيرة، العدد 1256، 2009/12/21.
(5) ورد المركّب في سياق عنوان لخبر قضائي: سرقات "أكزوتيك": أغنام وأجبان وعائلات تشارك في السطو! صحيفة الأخبار، 2009/1/21.
(6) صحيفة الأخبار، 2010/4/23.
(7) المرجع السابق، 2010/4/23.
(8) ورد المركّب في سياق عنوان عن مبالغات اللبنانيين "لبنان... كولاج المبالغات"، صحيفة الأخبار، 2009/10/6.
(9) ورد المركّب في سياق عنوان لخبر صحافي: "مردة جنيور" في البترون. صحيفة البناء، 2009/12/22.
(10) صحيفة الأخبار، 2010/3/9.
(11) ورد المركّب عنواناً لتعليق بخصوص التشكيلات الإدارية المرتقبة، صحيفة الأنوار، 2010/1/13.
(12) صحيفة المستقبل، 2010/4/29.
(13) L'Orient-Le Jour, 30/8/2010.
(14) صحيفة البلد، 2010/9/8.
(15) موقع neswacafé أنشئ بمبادرة فردية من علي عطوي لمواجهة الصورة المسيئة للمرأة اللبنانية، صحيفة المستقبل، 2011/6/2.
(16) يرد هذا المركّب في عنوان لمقابلة صحافية مع مرشح الحركة الشعبية في السودان، ياسر عرمان. صحيفة الشرق الأوسط، 2010/1/16.

"نيو مرابطون"[1]، "عوارض كوتونو"[2]، "موازنة اوريجينال"[3]، "بوب كورن سياسي"[4]؛ أو تلك العربية "عرب بوك"[5]، "ديمقراطية كاملة الدسم"[6]، "انفلونزا التوريث"[7]، "الماركة حمارسيدس"[8]، "مريم سيدس"[9]، "انفلونزا ميدان التحرير"[10]، "انفلونزا الفايسبوك"[11]، أجمكان (أجمل مكان)[12]، "البيزنس الصيفي لتزويج الفتيات - الأطفال"[13]؛ أو تلك الدولية ("ساركو - حريرية"[14]، "ساركو لاند"[15]، "فيديو قراطية"[16]، "جمهورية ملالي ستان، لندنستان"[17]؛

(1) صحيفة السفير، 2010/1/21.
(2) صحيفة الأخبار، 2010/1/28. والمقصود بهذا المركّب الإشارة إلى كارثة تحطُّم طائرة ركّاب لبنانية أقلعت من مدينة كوتونو (بنان)، وسقطت في المحيط الأطلسي، بتاريخ 2003/12/25، وأودت بحياة أكثر من مئة ضحية.
(3) صحيفة الديار، 2010/6/26.
(4) تعبير ساخر ورد على لسان الكاتب نصري الصايغ، قناة NBN، 2010/6/25.
(5) ورد بهذا المركّب "الموتويات" التي يركنها أصحابها بـ "بلاش" على كورنيش المنارة (عين المريسة)، صحيفة المستقبل، 2011/7/25.
(6) نهار الشباب، 2010/9/2.
(7) صحيفة المحرر العربي، العدد 624، 2009/10/30، ويراد به التلميح إلى احتمال تولي جان نيقولا ساركوزي رئاسة حيّ "لاديفانس" في باريس.
(8) الشرطي مخاطباً صعيدياً مصرياً ممتطياً حماراً: ما فيش مسّاحات ولا طفاية حريق... ما فيش إشارات ولا نور ورّاني... الماركة حمارسيدس! ميتين جنيه مخالفة!!! رسم كاريكاتوري لـ بهجت عثمان كتاب **روز اليوسف، 80 سنة صحافة**، القاهرة، مكتبة الاسكندرية، 2006، ص 346.
(9) يراد بالمركّب سيارة كهربائية فلسطينية، صحيفة البناء، 2010/11/209.
(10) عنوان افتتاحية في مجلة الكفاح العربي، العدد 4090، 2011/2/14.
(11) المركّب ورد في تعليق عن الوضع السياسي السوري، صحيفة البناء، 2011/4/11.
(12) صحيفة الحياة، 2010/5/18.
(13) المرجع السابق، 2010/7/14.
(14) صحيفة الأخبار، 2007/5/11.
(15) صحيفة المحرر العربي، العدد 724، 2009/10/30.
(16) يراد بهذا المركّب انتقاد إمبراطورية الرئيس الإيطالي، سيلفيو برلسكوني، صحيفة الديار، 2009/9/7.
(17) ورد المركّبان على غلاف مجلة الوطن العربي، العدد 710، 2009/12/9، ويراد بهما مظاهر التمدّد العراقي في أرقى أحياء العاصمة البريطانية.

"التكنو – قمع"[1]؛ "خطّ "ماجينو" الإيراني"[2]؛ "صنوبر جوهانسبورغ"[3]...

مركّبات ينتجها الشباب ويتداولونها مشافهةً ويتسرّب بعضها إلى الصحافة (معطيات تقع في خانة المسموعات والمقروءات)[4]:

ابن نايتيت (mec des boîtes de nuit/night clubs):

أي أنه من مرتادي العلب الليلية؛ وترد هذه الأخيرة أيضاً معرّبة "النايت كلابات"[5]. والملاحظ أن استخدام "ابن" هنا له طابع استخفافي وتعييري، ويذكّرنا بالصيغ المستخدمة عند العامة والتي تلمّح إلى نسبة الولد إلى أمه (ابن مجنونة، ابن حرام...)[6].

ابن ط. ج. (mec du Tarik Jdidé) أو ابن .T.J:

المركّب الأول هو اسم نسبة لأبناء منطقة الطريق الجديدة ذات الغالبية الإسلامية السنية والواقعة في الشطر الغربي للعاصمة. أمّا المصطلح الثاني، فقد شاع بعد الأحداث التي جرت بتاريخ 2007/1/23 في جوار جامعة بيروت العربية (الطريق الجديدة) بين مناصري فريقي الموالاة والمعارضة. فعلقت شعارات ".T.J" للدلالة على انتماء المنطقة السياسي/الديني. وفي هذا السياق راج مركّب آخر هو **مفهوم T.J**.. أي مفهوم أبناء الطريق الجديدة. وقد شاع هذا المصطلح للدلالة على تنظيم شبابي من المنطقة تأسّس بعد أحداث الجامعة العربية، وأطلق عليه اسم "فهود الطريق الجديدة".

ابن كسليك (mec du Kaslik):

أي الشبان المنتمون إلى منطقة الكسليك (ساحل بيروت الشمالي)، أو أولئك المتشبّهون بهم لجهة التزيّن أو السلوك أو الأطوار. والتعبير شائع بصيغته الفرنسية بالطبع.

---

(1) صحيفة الأخبار، 2010/3/24، والعنوان الكامل هو "عن التكنو – قمع ومغامرات غوغل في الصين".

(2) عنوان فرعي عن الانتخابات البلدية في منطقة راشيا الوادي – عيتا الفخار، أسبوعية العمل، 2010/5/21.

(3) التعبير الكامل الذي ورد فيه المركّب: "الفرنسيين (فريق كرة القدم في نهائيات المونديال) نشروا بعضهم على صنوبر جوهانسبورغ"، برنامج "8 و14"، قناة LBC، 2010/6/26.

(4) جمعت البعض منها طالبة في فريق عملي البحثي هي الآنسة أماني صبرا التي تحضّر الدكتوراه في اللسانيات في جامعة Lumière - Lyon II).

(5) ورد المصطلح في تحقيق بعنوان "حانات فاريا"، مجلة الدبور، العدد 2961، 2008/1/11.

(6) **الكنايات العامية المصرية**، ص 14.

ابو .T. V. A:

ورد المركّب في تصريح للنائب في كتلة التحرير والإنماء أنور الخليل يلمّح فيه إلى عدم رغبة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة في دفع مستحقات الجنوبيين وتعويضات الأضرار، ومشيراً فيه إلى أن رئيس الحكومة "هاوي فرض ضرائب"، "لأن ابو T.V.A. ربما يخطط لمواجهتنا بشي T.V.A. أخرى جديدة تكون قدّ المقام"[1]. وفي حمى المعركة الانتخابية النيابية (2009)، أطلق على الرئيس السنيورة لقب آخر هو "ابي الضرائب"[2].

ابو... قراط[3]:

مركّب من عنصرين: الأول عربي "ابو"، والثاني يوناني الأصل "قراط" أو Crate أو kratos. واستخدم المركّب في إطار تعليق حول قرار نقابة الصيادلة منع الحسومات وخدمات التوصيل. وقد انتهى التعليق بالتنبيه إلى عدم جواز تحوير قَسَم "ابوقراط" إلى مغسل "ابو... قراط"!

انتاية Super:

ورد هذا المركّب مشافهةً على لسان الفنان زياد الرحباني. ويبدو أن المراد منه امرأة بالغة الأنوثة أو شديدة الإغراء، أي "غير شكل". وهو منسوج على وزن صنف زيت للسيارات المعروف بـ "زيت super"؛ أي أنه يفوق الزيت العادي نوعية وفعالية. وهذا التزاوج التركيبي بين المفردة العربية والحال أو الظرف الأجنبي لا يؤدي المعنى المبتغى متى جاء المقترض على شكل بادئة (سوبر نائب) أو لاحقة (انتاية سوبر). إذ نعتقد أن الاستخدام الثاني تتداخل فيه إيحاءات تتجاوز الدلالة المكانية البحتة.

بلا نَرْدَنِه[4]:

تعبير شبابي ذو أصل إنكليزي دارج sling، هو neard أو nurd يروج في صفوف ناشئتنا. المعنى الشائع يطلق عادة على الطالب "الدرّيس" أو "البصّيم"

---

(1) مجلة الدبور، 2009/2/13.

(2) ورد اللقب في تصريح لمنافسه، نائب صيدا السابق أسامة سعد، صحيفة النهار، 2009/5/1.

(3) ورد المركّب عنواناً لتعليق صحافي، صحيفة اللواء، 2009/3/23.

(4) تناهى إلى مسمعي تعبير "بلا نَرْدَنه" الذي اشتق من الاسم المذكور على لسان ابنتي ثريا في مطلع العام 2000 وكانت في عامها الثاني عشر.

المعروف بأنه "بَرّيش" أي "يبرش" ليل نهار، وينكبّ على الدرس، ولا نشاط اجتماعي له. ولكن التعبير يمكن أن يطلق أيضاً على الفتاة التي تتجنّب التقاط صور لها مع الأهل يوم تخرّجها، مثلما على الفتى démodé (دقّة قديمة) الذي يرتدي شورت قصير، وضيّق فوق الركبة (بدل بنطلون baggy)، كلساته مرفوعة، ونظاراته كبيرة وسميكة. والمثال المعروف للشاب nurd هو الممثل الهزلي الأميركي Steve Hercule في برنامج Family natters. ويقال أيضاً في السياق نفسه: "ياي شو نَرْدْ".

نقاب (فول أوبشن)[1]

النقاب المقصود يعود لفتاة كويتية ذات عيون كحيلة وتضع عدسات ملوّنة وتظهر بمكياج كامل وهو ليس نقاباً دينياً ولا عقائدياً ولا اجتماعياً. بل هو تخفٍّ واختباء لغرض "ما في نفس يعقوب". ومن مسموعاتنا الشخصية في هذا الإطار مركّب "**شروال فول أوبشن**" ويراد به الشروال المتمتّع بالمواصفات العصرية. وللتذكير، فمركّب "**فول أوبشن**" Full option الإنكليزي، رائج في الإعلانات المبوّبة للسيارات. وقد ورد في الانتخابات البلدية (أيار 2010) في تعليق على زحمة صور المرشحين على جدران بيروت[2].

البويات: (ج. بوية boy):

مصطلح ورد في تحقيق أجرته فضائية "العربية" عن المثليين في الكويت، وبثّ بتاريخ 2007/9/4. والمقترض، حسب معلوماتنا، محدود الاستخدام، بصيغتي الإفراد والجمع المعرَّبة، مشافهةً وتدويناً. ولاحظنا أن ذكر هذا المركّب (البويات) أو النساء المتحوّلات جنسياً يتكرّر في تحقيق مصوَّر[3] حول تنامي ظاهرة المثلية في الكويت وفي بعض الدول الخليجية[4].

(1) ورد المركّب في صحيفة القبس الكويتية، 2010/1/14.
(2) صحيفة السفير، 2010/4/30.
(3) التحقيق نشرته صحيفة السياسة الكويتية (2009/11/14)، وأعادت نشره صحيفة الأنوار اللبنانية (2009/11/16).
(4) انظر تحقيق بعنوان: "البوية عاشقة النساء"، صحيفة الشرق، 2010/9/6.

جماعة "عكس السير":

صورة مجازية للإشارة إلى "المثليين"، والمصطلح معتمد، هو وآخر "عصابة عكس السير"[1]، في مجلة فنية لبنانية[2]. وثمّة صورة مجازية أخرى تميّز بين الطرفين هي: "الصيّاد والعصفور".

جماعة "البابي والمامي":

صورة مجازية للإشارة إلى "فتيان البورجوازية اللبنانية ممن تتراوح أعمارهم بين 16 و18 سنة". وقد استخدم المصطلح في إطار الكلام عن "حادثة فاريا"[3] التي كان "بطلها" ابن وزير لبناني سابق.

جماعة الـ D.T. (Les mecs du Down Town)؛

أي جمهور الشباب من المترددين أو المداومين بشكل ملحوظ في "الداون تاون".

حكومة D. T.:

هذا المركّب المعتمد على استراتيجيتي الاقتراض والاختصار معاً، جاء في عنوان صحافي "صنعنا وطن الوسط، فلنثق بحكومة D.T."[4]. والمراد بكل من "الوسط" و"D.T." الوسط التجاري لبيروت الذي يجاور السراي الحكومي الكبير حيث مقر رئيس الحكومة.

راس اللّيستا:

راس يراد به "رأس"، والليستا "liste" مفردة فرنسية من معانيها "اللائحة" وهو تعبير انتخابي له معنيان في الأدبيات السياسية اللبنانية: رئيس القائمة الانتخابية، أو مَنْ حَلَّ أولاً لجهة الأصوات التي نالها. وهو لم يرد بالطبع بصيغته القاموسية بل تعليقاً لرسمة كاريكاتورية لـِ ديبورا فارس، صدرت في رزنامة للعام 2009، مخصصّة للأطفال[5]. كما يرد مصطلح "الليستة" (بالتاء المربوطة) في معرض الكلام عن "غنوة (النائب السابق غنوة جلول)، ... فهي في النهاية زميلة

(1) ورد المصطلح في زاوية "سمعنا"، مجلة نادين، العدد 1518، 2010/2/22.
(2) انظر مجلة نادين، العدد رقم 1440، تاريخ 2008/8/25.
(3) انظر مجلة الدبور، العدد 2961، 2008/8/21..
(4) صحيفة المستقبل، 2002/12/10.
(5) الرزنامة صادرة في العام 2009 عن دار "الخياط الصغير" وتحمل اسم Abou Ras, Strip Tease.

مميزة على "الليستة" مقرّبة جداً"[1]. هذا في لبنان، أما في السودان فالصيغة المعتمدة هي "ليستا" وتعني (قائمة أسماء)[2].

ريلي نايس غروب[3]:

تعليق كتبه، بالعربية، أحد زائري موقع جديد على "الفايسبوك" وجاء فيه: "ذس غروب إذ ريلي نايس" والمقصود بـ "الغروب" تجمع شبابي حديث النشأة أطلقته مجموعة من المدافعين عن اللغة العربية، والمناهضين لمبدأ كتابتها بالأحرف اللاتينية. والطريف أن شعار المجموعة هو "ما تحكيني بها للغة (أي لغة الأرابيش) عَمْرِكْ عَا لعربي".

راكب فان:

في معرض التنافس بين سائقي "الفانات" (ج. فان van)[4] وسائقي "السرفيسات" العمومية (سيارات الأجرة) في بيروت، يسخر أحد سائقي "التاكسي" من زبون يتسابق زملاؤه للفوز به قائلاً: "اتركوه، هيدا "راكب فان" بمعنى أن وضعه المالي لا يسعفه لركوب سيارة أجرة، لذا فهو يسترخص وينتظر "الفان" ليقلّه حيث يشاء في بلاد "الفان الواسعة""[5].

سنتوكس[6]:

مركّب استخدم لمرة واحدة، ويتألف من عنصرين (سنة وأرثوذكس) يعودان لاسمي الطائفتين الدينيتين المتعايشتين تاريخياً في منطقة رأس بيروت. وقد بلغ من توطد الألفة وتعمّق الانصهار الاجتماعي بين أطياف أهل رأس بيروت أن أطلق البعض على أبناء هاتين الطائفتين معاً (سنتوكس).

---

(1) زاوية "تركيب مقلي"، مجلة الدبور، العدد 2753، 2003/10/17.
(2) **الإنسان واللسان السوادني**، ص 224.
(3) ورد المركّب الثلاثي الإنكليزي المنشأ في تحقيق منشور في صحيفة السفير، 2010/1/20.
(4) المفردة تعني قاموسياً: شاحنة مقفلة لنقل الخيل (**قاموس الكامل الكبير**، 1375)، ولكنها مستخدمة في لبنان للدلالة على ميني باص يستخدم لنقل الركاب.
(5) تعليق منشور في صحيفة الأخبار، 2009/7/25.
(6) ورد المركّب في تعليق للكاتب ياسين رفاعية في رثاء المرحوم محي الدين شاتيلا، صحيفة المحرر العربي، العدد 695، 2009/4/10.

سوبر ستار (super star):

صورة مجازية تستخدم للاشارة إلى شخص متشاوف؛ بمعنى أنه يتصرّف متشبّهاً بنجوم برنامج "سوبر ستار" في تلفزيون المستقبل.

السين سين[1]:

أي "ساحة ساسين" وقد اعتمد الصحافي هذين الحرفين الأولين لاسم هذه الساحة البيروتية في العنوان الذي وضعه لتحقيقه "من ساحة الشهداء إلى "السين سين". وهما بالطبع لا يمتّان بصلة دلالية إلى الحرفين المختصرين "سين سين" اللذين درج الرئيس نبيه بري على استخدامهما للإشارة إلى التفاهم السوري السعودي، واللذين سيتكرّر الحديث عنهما في باب المختصرات اللغوية.

شباب المودكا[2]:

أي الشباب الذين كانوا يرتادون مقهى "المودكا" في شارع الحمرا، وأقفله أصحابه بعدما حوّلوه إلى محل للملبوسات. وقد أحدث هذا الاقفال حركة احتجاج شبابية لقيت صداها في الإعلام، وأعقبتها اعتصامات على رصيف "فيردمودا" المقابل.

ضاحية تاون (Dahia Town):

وهي تستخدم في مقابل (Down Town)، وتتألف من عنصرين: عربي "ضاحية"، وأجنبي "تاون". والملاحظ أن المقترض المستخدم في هذا المركّب المستحدث إنكليزي المنشأ Town ولم نرصد قطّ مركّباً مقترضاً فرنسياً مثل "ضاحية فيل". إذ إن المصطلحات الأنكلوفونية هي الغالبة في فترة الإعمار أي في العشرية الأخيرة للقرن الماضي.

عفاريت الاسفلت[3]:

مركّب مصري المنشأ وهو اسم يعود لأشهر العصابات الناشطة في المدارس الخاصة في القاهرة حيث نجد أيضاً "شلة الإجرام" وعصابة بيبو" و"شلة الصياعة

---

(1) ورد المختصران كعنوان لتحقيق صحافي، صحيفة البلد، زاوية بانوراما، 2009/2/16.
(2) شاع المصطلح في صفوف الشباب وانتقل لاحقاً إلى وسائل الإعلام. انظر صحيفة المستقبل، 2003/7/10.
(3) مجلة صباح الخير القاهرية، العدد 3808، 2001/6/2.

والضياعة" و"الجوع الكافر" و"اللعب والشقاوة"، وغيرها... هذه العصابات التي يقودها فتيان مثل "يوسف منجو" و"محمد بوكس" و"هشام تايسون" و"شلّوفة"؛ أو فتيات مظهرهن "ستايل جداً" ولكن أخلاقهن وضيعة مثل "هدى شرشر" و"عصابة سها"... ويحكم هذه العصابات المدرسية قانون الغابة "اضرب المربوط يخاف السايب" الذي تتكون الشلة على أساسٍ منه.

عَمْ تِشْتْغِلْ Télécarte[1]:

بطاقات "تيليكارت" هي بطاقات مدفوعة مسبقاً للتخابر prepaid card عبر غرف الهاتف للعموم للاستعمال المحلي أو الدولي. والمقصود هنا أن الفتاة المعنيّة تكثر الكلام.

فتاة درييريّة[2]:

ورد هذا المركّب المعدول عن مفردة derrière الفرنسية التي تعني العجز أو الخلفية، في تعليق ساخر بعنوان على "درييرها"... ما حدا معلّق!" وورد في التعليق أيضاً صيغة الجمع "درييرات".

فلان مكنّج:

مركّب متداول شفهياً في صفوف الموظفين والعاملين في الشركات والمؤسسات[3]. ويراد بها "غائب عن العمل بموجب إجازة مدفوعة". والمركّب مشتق من الكلمة الفرنسية congé الفرنسية. ويبدو أنه صيغة مقابلة لجملة il a été autorisé de cesser son travail.

يا عيب الـ shame!!![4]:

مركّب ورد تعليقاً على شريط مصوّر يظهر شخصاً يخاطب الآخر: "مش بس racist وكمان ضدّ المثليين؟! يا عيب الـshame!!!. وبالطبع فالرسّام الكاريكاتوري (جاد خوري) يتلاعب هنا بترتيب الكلمات، مستبدلاً بـ "الشوم"

(1) لاقت هذه البطاقات استحساناً كبيراً من المواطنين إذ ازداد الطلب عليها، وارتفع عدد البطاقات المشغَّلة يومياً من حوالي 6,000 إلى 15.000 بطاقة (إحصاءات العام 2008).

(2) مجلة الدبور، العدد 3019، 2009/3/13.

(3) سمعتها شخصياً تتردّد على ألسنة عاملين في مؤسسة عامة.

(4) انظر التعليق المنشور في زاوية "الشريط المصوّر الثقافي"، صحيفة النهار، 2010/1/23.

مفردة إنكليزية (shame) التي تعني "العيب"، الأمر الذي يضاعف فكرة توجيه الملامة إلى الشخص المعني على تصرُّفه المعيب.

وزير دايت[1]:

مركّب طريف ورد في تعليق صحافي للإشارة إلى وزير يلبّي دعوات بالكيلو وفمه شغّال على طول، يحافظ على قيافته ورشاقته في شكل ملفت. وعندما سئل عن سرّ القامة المشوقة، أجاب: "أنا وزير دايت".

Naqatube[2]:

موقع سعودي جديد أبصر النور، منبثق عن "يوتيوب"، يدعى "نقاء تيوب" Naqatube. وهو "البديل المناسب للمشاهد المسلم" وهدفه نشر مقاطع "يوتيوب" على منهج أهل السنّة والجماعة. ويأتي إنشاء هذا الموقع بعدما أدرك الشيوخ أهمية موقع "يوتيوب" وخصوصاً للشباب، فأبلسوها لكنهم لم يحرّموها، بل استغلوها لاستحداث موقع you tube حلال! وقد صادفنا مركّباً مستحدثاً هو "إنترنت حلال"[3] وهو اسم شبكة إنترنت وطنية تعمل إيران على إطلاقها.

كسر غبيري[4]:

أي من محلات قطع غيار السيارات الأنقاض المعدّة للكسر، القائمة في منطقة الغبيري، ضاحية بيروت الجنوبية، وهي صورة مجازية تستخدم للكلام عن الفتاة البشعة. ويبدو أن الأشقاء المصريين يشاركوننا في هذه النظرة، إذ أن قاموس "طحن روش" الشبابي يتضمن تعبير "أوتوبيس راجع بضهره"، التي يقولها الشاب عن الفتاة غير الجميلة[5]. وليس بعيداً عن هذين المركّبين واحد طريف هو "طاعج رفاريفي"؛ ويراد من هذه الصورة المجازية الكلام عن أبرز وزراء الإفتتاح والتدشين.[6]

(1) ورد المركّب في تعليق للصحافي عماد موسى، مجلة المسيرة، العدد 863، 2002/5/20.

(2) معلومات وردت في فقرة "على النت"، صحيفة الأخبار، 2009/9/1.

(3) صحيفة النهار، 2011/6/2.

(4) تعبير زودتني به طالبة الدكتوراه أماني صبرا في العام 2006.

(5) هذه الصورة المجازية مدرجة ضمن دراسة "طريقك إلى الروشنة" الموجود على موقع http/fartown.jeeram/1.html.

(6) صحيفة الحياة، 2010/10/31.

عربية خارج الكليشيهات[1]:

وردت هذه الصورة المجازية على لسان ملكة "الألكتروبوب ميوزيك"[2] المغنية اللبنانية ياسمين حمدان التي أصدرت في باريس ألبومها الجديد "أرابولوجيا" وهو حصيلة اللقاء بينها وبين المطرب الأفغاني ميرويز. وجاء التعبير في تصريح لها تؤكد فيه أنها "عربية خارج الكليشيهات وخارج رقص هزّ البطن وطعم راحة الحلقوم. ويلاحظ أن هذه الفنانة اللبنانية قد استحوذت على مركّبين في لائحتنا.

ما أنا زبون "البوات"[3]! أي "boîte de nuit":

جملة احتجاجية وردت على لسان أحد الشبان من مرتادي الحانات الليلة في منطقة السوديكو، حينما كان يجادل أحد رجال أمن الحانة. والملاحظ أن الشباب يكتفون بالجزء الأول من هذه المركّبات فيقولون مثلاً "البوات" و"النايت"، فالمعنى المقصود بالمضاف معروف ولا ضرورة لإتباعه بالمضاف إليه كما أفادتني به إحدى الشابات.

نومينيز[4]:

من تداعيات برامج اكتشاف النجوم الجديدة التي انتشرت منذ حوالي ست سنوات شيوع المصطلح المعرّب "نومينيه"[5] nominé أي الشخص المعيَّن أو المسمَّى. وفي هذا السياق نقرأ في تحقيق عن برنامج "ستار اكاديمي" الذي انطلق في 2009/2/20 تعبير "نومينيز (صيغة الجمع) جابر - البحرين، محمد - مصر، ونورا - الكويت". مصطلح آخر يستحضر في هذا السياق هو "البرايم"[6] ويستخدم بمعنى حفل الانتقاء الأوّلي أو الابتدائي لاختيار المرشحين. ويبدو أن الحقل الدلالي لهذا المصطلح توسّع شعبياً، وبات يروج في صفوف الجمهور بصيغة "فلانة نومينيز"؛ أي أنها مشرفة على الموت.

---

(1) صحيفة الحياة، 2009/5/20.

(2) مقابلة مع ياسمين حمدان، صحيفة النهار، 2009/7/28.

(3) تحقيق بعنوان "الحانات الكلاس"... وأهواء روّادها"، صحيفة السفير، 2001/3/28.

(4) مجلة الحوادث، 2009/4/10.

(5) ورد المقترض معرّباً، بصيغة الإفراد، في تحقيق عن "ستار اكاديمي الشرق الأوسط L.B.C.I. لعام 2009، مجلة الحوادث، 2009/7/24.

(6) ورد المقترض في عنوان صحافي "البرايم" الـ 11 من "ستار اكاديمي 6"، دليل النهار، 2009/5/8.

w.w.w.[1] أو "واو، واو، واو":

أي "واطي، واطي، واطي" وهو توصيف متكرِّر ثلاث مرات للتأكيد على وضاعة أو "وطاوة" أحدهم. وقد استعيرت الأحرف الأجنبية الثلاثة المتكررة المعروفة من عالم المواقع الإلكترونية.

* * *

ملاحظات

ثمّة ملاحظات أربع نتوقف عندها بعد استعراض نماذج عن هذه المركّبات الشبابية الشفهية، بأغلبها، والتي انتقل بعضها لاحقاً إلى وسائل الإعلام؛ أو أمسى الشباب يتناقلونها مشافهةً بعد اطلاعهم عليها في وسائل الإعلام (مكتوبة أو مرئية أو مسموعة).

- الملاحظة الأولى هي أن ما يجمع بين صيغ تشكُّل هذه المركَّبات الشبابية هو أنها بمجملها ترمي إلى ربط قائلها بالمكان أو نسبته إليه، تفاخراً أو تحبّباً أو اعتراضاً. فأربعة منها مبدوأة بـ "ابن" (كسليك، نايتيت، ط. ج. وT.J.). أي أن مستخدمها يشهر انتماءه المناطقي (ط.ج/T.J.)، أو الترفيهي المناطقي (نايتيت، كسليك)، أو هو يؤكد من خلال المثلين الأخيرين على مواظبته على ارتياد أماكن الترفيه والتسلية المفضّلة لديه.

والطريف أنها تحتضن النقيضين المناطقيين والطبقيين في آن واحد. فالكسليك هي منطقة راقية تقع على شاطئ جونية ومعروفة بمقاهيها ومطاعمها وأنديتها الليلية وحياة السهر والترفيه الناشطة في أرجائها. أما الطريق الجديدة، فهي منطقة شعبية تقع غربي بيروت ويغلب المسلمون السُنّة على سكانها المناصرين بأغلبهم لتيار الرئيس الشهيد رفيق الحريري.

- أما الملاحظة الثانية، فتتصل بمصطلح "جماعة" الرائج في الحياة العامة في لبنان والذي يراد به تعيين موقع الفرد ضمن مجموعة معينة، بغضّ النظر عن طبيعة العلاقة القائمة بين أفرادها. فالعصبوية هنا يمكن أن تكون إيديولوجية، أو مجرّد

---

(1) وردت هذه الصورة المجازية المنسولة من عالم المواقع الإلكترونية خلال مقابلة أجريت في تلفزيون دبي بتاريخ 2009/1/17.

إطار ظرفي لجمع أفراد الشلة الواحدة ذات التوجّهات "الفرفشـــية" المشـــتركة، أو للتعريض مثل "جماعة عكس السير"، التي ترادفها أيضاً "عصابة عكس السير".

ونرصد هنا تطوراً دلالياً واضحاً بين هذا الاستخدام وآخر سابق معرّب هـــو "الجماعة"، أي مع أل التعريف، حيث كان يراد بالمصطلح "الصَّاحِبة" أو الصديقة التي يُراد تجهيل اسمها أمام الآخرين لأغراض لا تخفى على أحد. ولا تفوتنا الإشارة إلى أن الفئة الأولى من المركّبات اشتملت على واحد يتضمن دلالة من النوع نفسه؛ ونعني: "نحنا ضاحيوزية" التي يريد قائلها منها تأكيد الانتماء إلى منطقة الضـــاحية الجنوبية: "ديننا ومعبودنا"[1].

– الملاحظة الثالثة تتصل بمدى تأثر الشبيبة بوســـائل الاتصـــالات الحديثـــة. فالمركّب الذي يستدعي مصطلح télécarte، هو حديث نسبياً في لغة التخاطـــب اليومي، وينمّ عن تداخل هذا المعجم في يوميات الشباب الذين باتوا يوظفونــــه في صورهم المجازية العفوية. أما برامج المسابقات والمنافسات الفنية مثل "سوبر ستار" فهي ماثلة بدورها في منظومة تعبيراتهم؛ لذا نراها تحضر في سياقات كلامهم لتعبّـــر عن مواقفهم من تبدّل أحوال الآخر، مستعينين لذلك بما تمدّهم به الفضائيات مـــن معطيات سمعية بصرية تتسرّب إلى سلوكياتهم وترسّخ، ولـــو جزئيـــاً، في مختلـــف ممارساتهم ورؤيتهم لأنفسهم وللآخر المختلف أو المدّعي الاختلاف.

الملاحظة الرابعة والأخيرة تتعلق بالشكل المعتمد. فالمركّبات الثلاثـــة (ابـــن T.J.، مفهوم T.J. وحكومة D.T.) تشيع بصيغها المدوّنـــة، لا الشـــفهية، لأنهـــا تعكس مفاهيم سياسية أكثر منها شبابية، ولو أنها صيغت بروح عصرية وبأسلوب صحافي مستحدث يعتمد المختصرات والمقترضات ويوظفها في مجـــالات الغمـــز واللمز والتلميحات الذكية.

مركّبات فرنسية الشكل عربية المحتوى

ثمّة مركّبات نصادفها مدونة باللغة الفرنسية؛ ولكنها في الحقيقة مصوغة أو معدولـــة عن معانٍ أو مضامين عربية، وهنا لبنانية. فمركّبات "اللحودية"[2] Lahoudisation و"إزالة اللحودية" délahoudisation و"إعادة اللحودية" re-lahoudisation منسولة

(1) صحيفة السفير، 2004/1/21.

(2) L'Orient - Le - Jour, 05/08/2008, Lahoudisation, Ziyad Makhoul.

بالطبع من اسم العلم "لحود" الذي يعود لعائلة سياسية لبنانية معروفة. وقـــد يـــرد أحدها بالعربية في تعليق سياسي "اللحودية"[1].

ومركّب (Lahoud+isation Lahoudisation) جاء عنواناً لتحليل منشـــور يتناول فيه الكاتب مسألة "المكتوب" أي المقرّر سلفاً في السياسة اللبنانية، متمـــثلاً على ذلك بقدرة حزب الله على التنفيذ. ويتوقف عند ما أسماه "إزالة اللحوديـــة" délahoudisation أي نفوذ الرئيس السابق للجمهورية إميل لحود. ويخلص إلى أن "إزالة اللحودية" لن تصـــل إلى خواتيمهـــا إلاّ بوجـــود "لحوديـــة جديـــدة" re-lahoudisation. ويلمّح الكاتب في تحليله الذي تناول فيه عودة نسيب لحـــود إلى الواجهة، إلى أن ميشال عون هو أكثر لحودية من إميـــل لحـــود. ويخلـــص إلى أن الجنرالين (لحود وعون) يحملان الكناية نفسها Lahoudisation.

وتنسحب هذه الملاحظة على المركّبين اللذين وردا سابقاً في عنـــوان لمقالـــة صحافية Libanisation[2] المعدولة عن "لبنان"، وHezbollahisation المعدولة عن "حزب الله"، وثالث مستجد معدول عن "الضاحية" هـــو Dahiazation. وهـــذه الظاهرة وليدة دينامية تعاطي الصحافيين اللبنانيين، من ذوي الثقافة الفرنكوفونيـــة، في الشأن المحلي اللبناني. وقبل إنجاز هذا المؤلَّف صادفنا مركّباً منسوجاً على المنوال نفسه[3] CDRisation وهو مبني على المختصرات الثلاثة الأولى لاسم مجلس الإنماء والإعمـــار (C.D.R Conseil du développement et de la reconstruction.)، ويراد منه الإضاءة على صلاحيات عمل المجلس باعتباره نموذجاً قابلاً للاحتذاء من سائر مؤسسات الدولة.

وفي إطار توليد المركَّبات على أيدي الصحافيين، ثمّة مركّب سمعته مشافهة من صحافي وإعلامي شاب: "فلان عَمْ بيسَنْترولوا (من فعل centrer الفرنسي) علـــى مَوْتةٍ بطولية"؛ والمعنى القاموسي للفعل الفرنسي هو "ركّز، وَجَّه"[4]. ولكن المعـــنى

(1) الاستشهاد هو "لحود لا يشفق، لا يرحم، وشخصه قبل الجميع، واللحودية أهم مـــن الشـــعب اللبناني"، زاوية "على طريق الديار"، صحيفة الديار، 2007/5/4.

(2) يتكرَّر ورود هذا المركَّب في عنوان لمقالة صحافية:
La "Libanaisation" du Moyen - orient, L'orient - Le Jour, 1 - 12 - 2009.

(3) L'orient - Le Jour, 8 - 1 - 2010.

(4) **قاموس لاروس المحيط**، ص 122.

المجازي الشبابي المقصود هنا – على ما اعتقد – هو "أنهم يهيئون له "خاتمة ما" عن طريق "التركيز". ومن باب العلم بالشيء، فالكلمة المركّبة المقصودة هنا هي عبارة عن وحدتين معجميتين مستقلتين لهما دلالة واحدة، بغضّ النظر عن الطبيعة اللغوية لكل منهما.

* * *

استنتاجات أولية:

كي نفهم طبيعة تشكّل هذه المركّبات إن مشافهة من قِبل الشباب، أو تدويناً من قِبل الصحافيين، لا بأس من أن نذكّر هنا بخلاصة أوردها اندريه مارتينه لدى معالجته "المونيمية المركّبة" يعتبر فيها "إن التوسيع المعجمي، في لسانٍ ما، لا يتحدّد أبداً بالموارد الداخلية، أي بالابتكارات العائدة للمونيمات المركّبة. ثمّة دائماً تبادلات بين جماعةٍ وأخرى (وهنا الشباب والصحافيين) تؤدي على الدوام إلى مقترحات تعود للأشياء وللمفاهيم ولمفردات اللغة. المقترحاتُ هي إذاً مصدرٌ لتجديد المعجم، وتختلف أهميته وثباته بشكلٍ ملحوظ من لسانٍ إلى آخر. وليس على اللساني أن يبدي رأياً حول مدى تناسب تطبيقاتٍ مماثلة. فهو يعاين الوقائع وينسّقها، ولكنه يمتنع عن إبداء أحكام تقويمية، إلا حينما يكون الرهان بالطبع نجاح عملية التواصل"[1]. وبالعودة إلى موضوع بحثنا، نلاحظ أن هذه التبادلات ذات الطابع الاقتراضي بين اللسان العربي واللسانين الفرنسي والإنكليزي، التي يقوم بها الشباب، منطلقين من الموارد الداخلية للغة الضاد، تفضي بطبيعة الحال إلى إنتاج مثل هذه المركّبات المبتكرة.

* * *

الاستنتاج العام الذي بمقدورنا أن نخرج به لدى استعراض هذه النماذج المأخوذة على سبيل المثال لا الحصر هو أن المتكلمين الشباب لا يصرفون همّهم لاختيار الشكل الأنسب الذي يحاولون من خلاله التعبير عن مرادهم؛ بل هم يعمدون إلى تطويع مواردهم اللغوية المتاحة؛ عربية بالدرجة الأولى، ومطعّمة بمقترضات ومختصرات أجنبية في الدرجة الثانية. فهم مثلاً يلجأون من جهة إلى

(1) اندريه مارتينه، **وظيفة الألسن وديناميتها**، **Fonction et dynamique des langues**, Armand Colin, 1989، ترجمة نادر سراج، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ط. "1"، 2009، ص 325.

أسلوب مزدوج يتمثل بالاقتراض والتعريب، ومن جهة ثانية يستسيغون اعتماد صيغة النسبة العربية لهذه المقترضات (تيكاوية). وهذا ما حاولنا إبرازه عبر الشواهد المذكورة أعلاه والتي تعود زمنياً إلى السنوات المنصرمة (2001 – 2011). وكما رأينا، فخصوصية هذه المركّبات أنها تمزج، في أغلب الأحيان، بين كلمتين إحداهما عربية والأخرى أجنبية. وهذا يدلّ على الجرأة في ابتداع الألفاظ والقدرة المتناوبة على توليد تعبيرات مستحدثة تعود لغير مجال يستقطب اهتماماتهم المتنوعة.

ومن باب أولى القول إن استقبال الجمهور لهذه المركّبات، أو المونيمات المركّبة، وللمختصرات أيضاً، وتداولها، بشكل جزئي أو متمادٍ، وبصيغ شعبوية المنحى، ينبئ بأن مسألة انتقال اللغة من المستوى الكتابي إلى المستوى الشفهي تتعلق أساساً بمدى إقبال الشرائح الشابة عليها، بوصفها الفئة الأقدر على الإنتاج والإرسال والاستهلاك والترويج. ولهذا الإقبال مراميه المختلفة؛ فهو يتخذ أوجهاً عديدة: تحبّباً أو تندّراً، وانتقاداً أو تهكّماً، وتعريفاً أو مساءلة. ومتى حضرت هذه المركّبات في خطابهم اليومي، يعمد هؤلاء إلى ترويجها ووضعها من ثمّ بتصرّف الجمهور الأكبر لاستخدامها، تأكيداً على قدرتهم الذاتية في رفد اللغة الأم بتعابير وألفاظ مستخدَمة، وبغية التسريع في تسهيل عملية التواصل. وسبيلهم إلى تحقيق ذلك محفّزان: الأول حدس اشتقاقي شبابي، والثاني عملانية الايصال في خطاب مألوف يُرفعُ فيه التكلف.

والسؤال الذي يُطرحُ هنا هو: هل تعطي هذه المكّونات المنتَجَة وفق العقلية الشابة (الصحافية بشكل أساسي في هذا المقام) دلالة الكلمات التي يُرادُ التعبير عنها؟ والجواب البديهي هو أن أغلب المكّونات، أو الإضافات اللاتينية واليونانية، والبقايا التركية في بعض الأحيان، التي تُستحضرُ في هذه المركّبات، ليست بالضرورة من السوابق ولا من اللواحق. ولكنها في المحصّلة تسهم في تبسيط عملية التشكيل وتضفي سمة حديثة وشبابية على التركيب الجديد. وفي دأبهم هذا، فالشباب – صحافيين كانوا أو مجرد أفراد مستخدمين لهذه المركّبات – يتّبعون أسلوب الترجمة المنهجية لمفرداتٍ غير منهجية، ويقترحون مَعانيَ غيرَ موجودة فعلياً. بيد أن تبدّل الاحتياجات التواصلية هو الذي أحوجهم إلى اعتماد هاتين

الاستراتيجيتين. وبكلمة، فالميدان الذي تتشكلُ فيه هذه المفردات مغايرٌ، إذا صحّ القول، لمفردات اللغة العامة. والفضاء المنفتح للتعبير ذي الطابع السياسي، بمعانيه الإيديولوجية والاحتجاجية والانتقادية، هو على سبيل المثال لا الحصر الحاضنة الرئيسية لتوالد هذه الصيغ التعبيرية الجديدة وتوليدها إن نحتاً أو لصقاً، أو اختصاراً، أو اقتراضاً، والتي يرغب منتجوها ومروّجوها في إحلالها محلّ الكلمات المعتبرة في أخلادهم عتيقة الطراز old-fashioned words أو مهجورة arabic words، أو لا تشفي غليلهم التعبيري.

هذا الانشغال برصد المركّبات الجديدة المنحوتة من قِبل الناشئة لفت اهتمام باحثة عربية تتابع موضوع تأثيرات العولمة والإعلام والتعليم على الطفل العربي. لذا تدعو إلى رصد المصطلحات الدارجة أو المحكية التي تتكوّن داخل المجتمعات المهنية والدراسية وتدوينها. وتلفت هذه الباحثة العاملة في مجال الترجمة إلى إمكانية نحت المصطلحات وتكوينها في مجالات العمل والحياة. وتشير ختاماً إلى أنه من المفيد أيضاً محاولة كسر حاجز الخوف من التكنولوجيا الداهمة[1]. وهذا في الحقيقة ما سعينا لمعالجته في هذا الفصل من دراستنا. ويتبيّن إذاً أن هذه الظاهرة التي استوقفتنا تشكل واحدة من انشغالات بعض الباحثين العرب الذين يصيخون السمع للمبتكرات اللغوية التي يولّدها الجيل الجديد متأثراً بإفرازات العولمة، وبالتطور المطرد لتقنيات المعرفة، فضلاً عن التأثير المتعاظم لوسائط الإعلام في وقائع حياته وفي منظومة سلوكياته.

* * *

يبقى أن نقول في ختام هذا الفصل إن المقتطفات الصحافية، اللبنانية تحديداً والعربية عموماً، والأجنبية إلى حدٍّ ما، التي استندنا إليها تعود بأغلبها، (حوالي الألف وخمسماية) للأعوام 1999 – 2011 (ما عدا واحدة تخرج عن سياق بحثنا الشبابي اللبناني تحديداً والعربي عموماً، باعتبار أنها تتعلق باللغة الجديدة في اليابان ومنشورة في العام 1996 وأدرجناها على سبيل المقارنة). وقد كانت بمجملها خيرَ معين لنا لرصد جهود الصحافيين، والشبان منهم على وجه الخصوص، لابتداع وترويج مركّبات جديدة عن طرق النحت والالصاق والاضافة

(1) انظر مقالة بعنوان "تنك يو" لـ منال شريدة، صحيفة الحياة، 2007/3/15.

بغية توليد مصطلحات وصيغ مركّبة ومستحدثة تعبّر عن رؤيتهم وموقفهم تجاه مفاهيم وأحداث ووقائع لم يسبق أن واجهتهم، ودفعتهم للاستعانة بمخزونهم اللغوي، مشفوعةً بجرأتهم الصياغية، للتعبير الشفهي أو للكتابة عنها. وكان للمجلات السياسية والفنية نصيبها الملحوظ في هذا المجال، وهذا ما بيّنته الاستشهادات التي تمثلنا بها.

وهنا لا بد لنا من التذكير بالدور الحيوي الذي تقوم به وسائل الإعلام المكتوبة في رفد اللغة الوسطى بإضافات تعبيرية نوعية مثل صنف المركّبات التي توقفنا عندها مطوّلاً. ولسنا في هذا البحث بصدد القيام بدراسة أكاديمية للمركّبات اللغوية عموماً، بل بالأحرى لتلك التي يتألف عادة أحد أجزائها من مقترض أجنبي، يستخدم، أو يرد، أو ينتج، على أيدي الجيل الشاب جامعياً كان أو صحافياً، أو منتمياً إلى فئة العمال والموظفين أو حتى المتبطّلين.

وفي المحصّلة نذكر أن مدونتنا قد شملت ما ينوف على مئتي مركّب تناولت مواضيع سياسية وأمنية وثقافية وفنية ورياضية وشبابية وعمرانية؛ فغطت بذلك أغلب مناحي عيشنا اليومي، وعكست مختلف الإيقاعات المتبدّلة في دورة حياتنا. وبغضّ النظر عن مدى شيوع هذه المركّبات، أو بعض منها، أو محدودية تداولها، فهي تُستحضرُ في مؤلّفنا هذا باعتبارها شواهد حية على دينامية التزامن اللغوي لدى صحافيينا – باللغتين العربية والفرنسية – ورسامي الكاريكاتور، ولدى أجيالنا الشابة التي لم تعد تجد كبيرَ حرجٍ في رفد النسيج اللغوي العربي بإضافات وتعديلات تعكس مزاجها المتبدّل وحيويتها اللغوية، ناهيك بتمايز نظرتها إلى الذات مثلما إلى الآخر المختلف وإلى العالم. وهي في دأبها هذا تنزع للخروج على السائد بابتداعها مفردات ومركّبات جديدة، وباعتمادها سلوكيات غير مألوفة، قد تخدش مشاعر الرأي العام، بما في ذلك ثوابته التعبيرية؛ ولكنها في كل الأحوال تعبّر عمّا يتفاعل في حيواتها، ويجيش في عقولها وصدورها.

* * *

ثانياً: آلية صوغ الأفعال من الألفاظ المقترضة والمعرّبة

يتبين من مدونة المقترضات، المعرّبة منها أو المترجمة، التي جمعناها، مشافهة وكتابة، أن الصيغ الفعلية التي يعتمدها مستخدمو هذه المقترضات، والشباب منهم

تحديداً، تستند أساساً إلى آليات اشتقاق الأفعال في لغة الضاد. وسنحصر كلامنا في هذه الفقرة في بعض الأفعال المشتقة من اللغات الأجنبية والمأخوذة على سبيل المثال لا الحصر.

فأفعال مقترضة عن طريق التعريب مثل فَلَّم (فعّل)، وتدَوّشَ (تفعّل)، وأنْتَرَ (أفعلَ)، وترَوْش، من [مصدر الروشنة المصرية]، (تفعلل)، واستكلس (استفعل)، وبَوْمَرَ (فَوْعَلَ)، ومَسْتَكَ (فَعْلَلَ)، وشَتْيَنْغ (فَعْيَل)، إلخ... صيغت انطلاقاً من جذر مستخرج من الكلمة الأجنبية، وعلى نمط الأوزان العربية المعتمدة، بعدما عُدّل في بعض الأحيان في ترتيب فونيماتها (أصواتها) عن طريق الاضافة أو الإلحاق أو التضعيف أو الحذف... حسبما يقتضي انسجام الأصوات وتقارب مخارج الحروف العربية.

ولإلقاء المزيد من الضوء على الآليات المعتمدة في إنتاج أفعال معدولة في أغلب الأحيان عن صيغ إسمية لا فعلية، سنصنّف بعضاً من هذه الأفعال في جدول، ومن ثمّ نحاول استخلاص بضع ملاحظات أو أحكام تفسيرية من شأنها إعانة القارئ على فهم أفضل لكيفيات تشكل الصيغ الفعلية في مسار مقترضاتنا.

ونبدأ بالطبع بالصيغ الأساسية المعتمدة للاشتقاق:

– **فَعّلَ**: مصدره "تفعيل"، وهو ثلاثي مزيد بتضعيف العين، والأفعال المقترضة المصوغة هي:

فَيّش، صيغة مقترضة من فعل ficher الفرنسي[1] ويراد بها (سَجّلَ المعلومات في جذاذة)[2]. ويبدو أن لهذا المقترض دلالة أمنية في بعض البيئات العربية. فالقول بأن فلاناً "مفيّشينه" يعني أن له إضبارة لدى دوائر المخابرات، وتحركاته معروفة ومراقبة. وقد ورد المقترض في كتاب صدر في ستينيات القرن الماضي حيث نقرأ: فِيش (fiches) أي ذلك النوع من السجلات أو ترجمة الحال التي تدوّن مصلحة الاستخبارات الفرنسية (أيام الانتداب) فيها دورياً المعلومات الكاملة عن كل شخصية لها شأن سياسي واجتماعي في البلاد[3].

* * *

(1) **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية**، ص 177.

(2) **قاموس الكامل الكبير**، ص 475.

(3) **الأيام اللبنانية**، اسكندر الرياشي، شركة الطبع والنشر اللبنانية، 1957، ص 417.

فَكّسَ (من fax، كلمة فرنسية مقابلها الفصيح "ناسوخ" ولكنها تُستخدم عموماً معرّبة "فاكس")، وترد بهذه الصيغة المعرّبة في أحد المعاجم الحديثة حيث أدرج معنى الفعل[1]: ومعناها: أرسل بالفاكس. لكن هذا الفعل الدخيل يتخذ معنى مغايراً في صفوف الشبان البحرانيين؛ فـ "يفكسله" يعني "لا يردّ عليه"[2].

* * *

مَسّجَ (message، كلمة فرنسية مقابلها الفصيح "رسالة"[3])، ومعناها الشبابي: أرسَلَ رسالة قصيرة أو رسالة SMS عبر الهاتف الخلوي. وثمّة فعل مقترض مشابه في تركيبه وفي تتابع أصواته، ولكنه معدول عن massage، (كلمة فرنسية مقابلها الفصيح "تدليك، تمسيد"[4]) ومعناها المتعارف عليه: دلّك أو مَسّد. والملاحظ أن الصيغتين الفعليتين تتشابهان شكلاً في استخدامهما بالعربية، وتختلفان في صيغتهما الاسمية لجهة الصائت الأول فهو /e/ في الأولى، و/a/ في الثانية.

* * *

فَيّز: (من visa، وتلفظ بفونيم /v/ وليس /f/ وهي كلمة من أصل لاتيني عرفت منذ أواسط القرن السادس عشر بمعنى أشياء مرئية[5]، ومقابلها الفصيح: تأشيرة، سمة[6]). وقد راج هذا الفعل المقترض بصيغته المعرّبة في أوساط الشباب اللبنانيين في أواخر السبعينيات ومطلع الثمانينيات مع تنامي حركة الهجرة في لبنان بسبب الحرب. ومتى قال أحدهم: "فيّزت عَ خمس سنين" فسيدرك المتلقي فوراً أنه حاز على تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة الأميركية!

* * *

بَرّكَ: (من to park، الفعل الإنكليزي الذي يعني: يوقف السيارة في ناحية من الشارع مخصّصة لوقوف السيارات[7]). والتعبير الشبابي المستخدَم هو: بَرّكت السيارة؟ وهو تعريب لجملة did you parket؟. والمقترض نفسه ورد على لسان

(1) **قاموس لاروس المحيط**، ص 305، و**قاموس المورد**، ص 340.

(2) مجلة سيدتي، العدد 1531، 2010/7/10.

(3) **قاموس لاروس المحيط**، ص 464.

(4) المرجع السابق، ص 455.

(5) Le Petit Robert 1, p. 2100.

(6) **قاموس لاروس المحيط**، ص 771.

(7) **قاموس المورد**، ص 659.

أحد الممثلين التلفزيونيين في البرنامج الانتقادي "8 و14 ونحنا" الذي قال: "بدّو يبرّكها (السيارة)"[1]. وترد الصيغة المعرّبة بالأحرف اللاتينية parraka.[2]

ويذكرنا هذا المقترض بفعل بَرَكَ العربي الذي له دلالات لا تبتعد كثيراً عمّا ورد معنا. إذ نقرأ: بَرَكَ بُرُوكاً بالمكان: أقام فيه كما يرد في **المنجد** (ص. 35). ومنها التعبير المعروف "بَرَكَ الجمل" واستبرك البعير" وهي أن يلصق صدره بالأرض. والفعل نفسه يستخدم في مدينة حلب للإنسان، أي بمعنى "جلس واستراح"[3].

* * *

تَكَّسْ[4]: (من Taxi، وأصلها من taxi meter "عَدّاد الأجرة")؛ أي عَمِلَ على سيارة "تاكسي". وهي كلمة أجنبية تعني "سيارة إجرة" وتعرّب تاكسي"[5]، وتجمع "تكاسي"، وهي في المغرب بالطاء المفخّمة "طاكسي"[6]. وقد عرّبت في الكويت بلفظ "جوّال"[7]، وفي السعودية بلفظ "إجرة" ولكن اللفظ لم ينتشر في لغة التخاطب[8].

وقد اشتقت العامة من الاسم صيغة فعلية هي "تكّس" التي ترد في تحقيق صحافي "اضطر الرجل أن "يتكّس" ليلاً (أي ان يعمل على التاكسي خلال الليل) ليؤمن مصاريف ولديه الجامعيين. واستخدم مصدر مستصنع في التحقيق نفسه "تكيس".

وقد رصدنا استخداماً جديداً، مغايراً في دلالته، هو: اللبنانيون "يتكّسون (استخدام سيارة تكسي) وفقاً لانتمائهم[9] السياسي؛ أي أنهم يحرصون على أن يستقلوا سيارة "تكسي" يتوافقون مع سائقها في الرأي السياسي.

(1) بثّت حلقة هذا البرنامج على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال بتاريخ 2009/8/4.
(2) وردت الصيغة في تعليق لكاريكاتور منشور في صحيفة L'orient-Le Jour، 2011/8/29.
(3) **المثل والكلام في حديث أهل الشام**، خالد صناديقي، دار طلاس، دمشق، ط. "1"، 1998، ص 58.
(4) صحيفة البلد، 2009/2/8.
(5) **قاموس لاروس المحيط**، ص 714.
(6) صحيفة الأخبار، 2010/9/8.
(7) **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 160/1.
(8) صحيفة أوان، الكويت، 2008/6/25.
(9) صحيفة الأخبار، 2010/12/14.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الصيغة الفعلية التي نصادفها للمرة الأولى تختلف دلالة عن تلك العائدة للفعل المعرّب نفسه "تكّس" التي تستخدم في الخطاب اليومي بمعنى "أكد حضوره". كما يرد الفعل معرّباً بمعنى "إدفع ضريبة" في جملة "تكّس طوابع يا حلو" التي وردت في إطار تحقيق عن الطوابع التي يدفع المواطن ثمنها مضاعفاً بسبب البصمات غير الصالحة في مركز إنجاز الهويات[1].

* * *

جكَّل: (من gigolo، الكلمة الفرنسية التي عرفت في العام 1850 والمعدّلة عن gigolette "فتاة نبيهة"[2]). وقد بات المصطلح مثبتاً في القواميس الحديثة في صيغته الاقتراضية المعرّبة؛ وإن عرف انزياحاً في دلالته التي اتخذت منحى تأويلياً مغايراً. فالمعنى المعروف هو: جيغولو [شاب يعيش على ما تكسبه إمرأة أو مومِس][3]. والملاحظ أن الصيغتين الفعلية والاسمية المستخدمتين في الخطاب الشبابي تتوسّعان إذاً في الدلالة لتشيرا إلى الشاب المهتم بأناقته والذي يحاول جذب انتباه الفتيات عن طريق ملبسه وتصرّفاته. كما يمكن أن ترد الصيغة في معرض التندُّر: "صاحبنا رجل تجاوز الخمسين، لربما كان في زمانه من الشباب "الجغل"[4]. ويبدو أنها كانت من الأسماء المتداولة خلال فترة الحرب الأهلية[5].

وترد أيضاً وفق صيغة مثل شعبي محوّر "يا جغل ما يهزّك ريح"[6]. وتتكرر هذه الصيغة "التجغيلية" التي تتخذ صورة مُحَسِّن بياني على لسان صحافي شاب في معرض وصفه شاباً "مشغول بصديقاته القديمات والحديثات متنقّلاً في شارع مونو كـ "الجغل" لا يهزّه ريح"[7]. وبات للمقترض صيغته المصدرية "تجغيل" التي ترد في عنوان طريف عن شيوع التخابر بالخلوي

(1) تحقيق منشور في صحيفة الأخبار، 2009/3/25.
(2) **le Petit Robert 1**, p. 866.
(3) **قاموس لاروس المحيط**، ص 343.
(4) ملحق شباب، مجلة شؤون جنوبية، العدد "16"، تشرين الثاني 2008، ص 8.
(5) يشير إلى ذلك الصحافي عمر حرقوص، في تحقيق منشور في صحيفة المستقبل، 2009/11/5.
(6) انظر تحقيق "لغة جديدة للشارع خاصة بالفتيان"، صحيفة البلد، 2004/2/19.
(7) مقال بقلم عمر حرقوص، صحيفة المستقبل، 2009/8/6.

أحد الممثلين التلفزيونيين في البرنامج الانتقادي "8 و14 ونحنا" الذي قال: "بدّو يبرّكها (السيارة)"[1]. وترد الصيغة المعرّبة بالأحرف اللاتينية parraka.[2]

ويذكرنا هذا المقترض بفعل بَرَكَ العربي الذي له دلالات لا تبتعد كثيراً عمّا ورد معنا. إذ نقرأ: بَرَكَ بُرُوكاً بالمكان: أقام فيه كما يرد في **المنجد** (ص. 35). ومنها التعبير المعروف "بَرَكَ الجمل" واستبرك البعير" وهي أن يلصق صدره بالأرض. والفعل نفسه يستخدم في مدينة حلب للإنسان، أي بمعنى "جلس واستراح"[3].

* * *

تكَّس[4]: (من Taxi، وأصلها من taxi meter "عَدّاد الأجرة")؛ أي عَمِلَ على سيارة "تاكسي". وهي كلمة أجنبية تعني "سيارة إجرة" وتعرّب تاكسي"[5]، وتجمع "تكاسي"، وهي في المغرب بالطاء المفخَّمة "طاكسي"[6]. وقد عرّبت في الكويت بلفظ "جوّال"[7]، وفي السعودية بلفظ "إجرة" ولكن اللفظ لم ينتشر في لغة التخاطب[8].

وقد اشتقت العامة من الاسم صيغة فعلية هي "تكّس" التي ترد في تحقيق صحافي "اضطر الرجل أن "يتكّس" ليلاً (أي ان يعمل على التاكسي خلال الليل) ليؤمن مصاريف ولديه الجامعيين. واستخدم مصدر مستصنع في التحقيق نفسه "تكيس".

وقد رصدنا استخداماً جديداً، مغايراً في دلالته، هو: اللبنانيون "يتكّسون (استخدام سيارة تكسي) وفقاً لانتمائهم[9] السياسي؛ أي أنهم يحرصون على أن يستقلوا سيارة "تكسي" يتوافقون مع سائقها في الرأي السياسي.

(1) بثّت حلقة هذا البرنامج على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال بتاريخ 2009/8/4.
(2) وردت الصيغة في تعليق لكاريكاتور منشور في صحيفة L'orient-Le Jour، 2011/8/29.
(3) **المثل والكلام في حديث أهل الشام**، خالد صناديقي، دار طلاس، دمشق، ط. "1"، 1998، ص 58.
(4) صحيفة البلد، 2009/2/8.
(5) **قاموس لاروس المحيط**، ص 714.
(6) صحيفة الأخبار، 2010/9/8.
(7) **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 160/1.
(8) صحيفة أوان، الكويت، 2008/6/25.
(9) صحيفة الأخبار، 2010/12/14.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الصيغة الفعلية التي نصادفها للمرة الأولى تختلف دلالة عن تلك العائدة للفعل المعرّب نفسه "تكّس" التي تستخدم في الخطاب اليومي بمعنى "أكد حضوره". كما يرد الفعل معرّباً بمعنى "إدفع ضريبة" في جملة "تكّس طوابع يا حلو" التي وردت في إطار تحقيق عن الطوابع التي يدفع المواطن ثمنها مضاعفاً بسبب البصمات غير الصالحة في مركز إنجاز الهويات[1].

* * *

جكّل: (من gigolo، الكلمة الفرنسية التي عرفت في العام 1850 والمعدّلة عن gigolette "فتاة نبيهة"[2]). وقد بات المصطلح مثبتاً في القواميس الحديثة في صيغته الاقتراضية المعرّبة؛ وإن عرف انزياحاً في دلالته التي اتخذت منحى تأويلياً مغايراً. فالمعنى المعروف هو: جيغولو [شاب يعيش على ما تكسبه إمرأة أو مومِس][3]. والملاحظ أن الصيغتين الفعلية والاسمية المستخدمتين في الخطاب الشبابي تتوسّعان إذاً في الدلالة لتشيرا إلى الشاب المهتم بأناقته والذي يحاول جذب انتباه الفتيات عن طريق ملبسه وتصرّفاته. كما يمكن أن ترد الصيغة في معرض التندُّر: "صاحبنا رجل تجاوز الخمسين، لربما كان في زمانه من الشباب "الجغل"[4]. ويبدو أنها كانت من الأسماء المتداولة خلال فترة الحرب الأهلية[5].

وترد أيضاً وفق صيغة مثل شعبي محوّر "يا جغل ما يهزّك ريح"[6]. وتتكرر هذه الصيغة "التجغيلية" التي تتخذ صورة مُحَسِّن بياني على لسان صحافي شاب في معرض وصفه شاباً "مشغول بصديقاته القديمات والحديثات متنقّلاً في شارع مونو كـ "الجغل" لا يهزّه ريح"[7]. وبات للمقترض صيغته المصدرية "تجغيل" التي ترد في عنوان طريف عن شيوع التخابر بالخلوي

(1) تحقيق منشور في صحيفة الأخبار، 2009/3/25.
(2) le Petit Robert 1, p. 866.
(3) **قاموس لاروس المحيط**، ص 343.
(4) ملحق شباب، مجلة شؤون جنوبية، العدد "16"، تشرين الثاني 2008، ص 8.
(5) يشير إلى ذلك الصحافي عمر حرقوص، في تحقيق منشور في صحيفة المستقبل، 2009/11/5.
(6) انظر تحقيق "لغة جديدة للشارع خاصة بالفتيان"، صحيفة البلد، 2004/2/19.
(7) مقال بقلم عمر حرقوص، صحيفة المستقبل، 2009/8/6.

"الخلوي... إدمان على "التجغيل" والثرثرة"[1]. كما تـــرد الصـــيغة الاسميـــة "الجغالية" في تعليق ساخر.[2]

ويرد المصطلح المصنوع أيضاً في عنوان لتحقيق عن شغف الشـــباب الســـعودي باستئجار سيارات فارهة[3] وللشباب اللبناني نصيبه في هذا المجال: "جغل الـــ "فوميـــه" يسعى لتحويل السيارة إلى "قطة سوداء".[4] كما بات المصدر المصوغ الآخر "الجغولة" موضوعاً لمسرحيتين عرضتا في بيروت في شهر شباط فبراير 2009 الأولى بعنوان "حياة الجغل صعبة"، والثانية بعنوان jagal el Achrafiyeh[5] أو "جغل الأشرفية" من إعـــداد جو قديح[6]. وخلال الفترة نفسها، صادفنا صيغة التفضيل "أجغل" في تحقيق صـــحافي عن لغة العشق على طريق مطار بيروت[7]، ناهيك بالصيغة نفسها معرّفةً "الأجغـــل" في الجامعة[8]، التي ترد في نصيحة موجّهة إلى طالب جامعي.

* * *

فَوَّل: (من full، الكلمة الإنكليزية التي تدل بصيغتي الاسم والصـــفة، علـــى الامتلاء والاكتمال)[9]، وقد سبقت الإشارة إليها. وذكرنـــا المصـــدر "تفويـــل" والصفات المشتقة "مفوِّل، مفوِّلة". وفي إطار تداخل العـــوالم المستحضـــرة لهـــذه المقترضات، لاحظنا ورود هذا الفعل المقترض "فوّل" في حمى المعركة الانتخابيـــة النيابية (حزيران 2009) حيث استخدم في إطار مقالة تحليلية عن "حرب جـــزين" بين الرئيس نبيه بري والجنرال ميشال عون. إذ تمرُّ في التحليل عبارة "كان الأخـــير (الجنرال عون) قد فوَّل من بري منذ زمن تحرّك المعارضة في الشارع"[10]. وثمّة من يستبدل بالصيغة الاقتراضية الإنكليزية واحدة فرنسية تروج أيضاً هي "كومبليـــه"

(1) صحيفة البلد، صفحة Lifestyle، 2008/6/27.
(2) مجلة الدبور، العدد 3094، 2010/10/22.
(3) صحيفة الحياة، 2008/10/13.
(4) صحيفة المستقبل، 2011/2/3.
(5) ظهر إعلان جديد للمسرحية ذاتها بتاريخ 2010/7/9 في دليل النهار.
(6) صحيفة البلد، 2009/2/18.
(7) صحيفة السفير، 2009/4/8.
(8) وردت الصيغة في تعليق بعنوان "كوول يا مان"، صحيفة الأخبار، 2009/5/20.
(9) **قاموس المورد**، ص 372.
(10) صحيفة السفير، انتخابات 2009، 2009/5/9.

(complet). وهو مقترض قديم العهد وكان متداولاً سابقاً في صفوف الطـــلاب، ويعني "سَكّرْت" المسابقة أو الامتحان "كومبليه" كما وردت مؤخراً في مجال تعليق لطالب ثانوي أجرى امتحان البكالوريا: "كومبليه، سَكّرْت مادة التاريخ"[1].

* * *

شَرَّج: (من charger، الكلمة الفرنسية التي تدل على الشحن[2])، وتستخدم حالياً في معرض الكلام عن تشريج[3] أو شحن بطارية الهـــاتف الخلـــوي، ومـــن الإعلانات الطريفة التي باتت تطالعنا في الصحف "خفّضنا سعر الدقيقـــة الدقيقـــة الدولية 43% عَ خطّ التشريج[4]، أو على أبواب محال بيع أجهزة الخلوي في بيروت "تشريج أيام ودولارات"! وثمّة صيغة أمر استخدمت خلال الانتخابات الطلابية في الجامعة الأميركية في بيروت "روحو شرّجوا"[5] وذلك حينما يفصل شاحن الجهاز التابع لشاشتين عملاقتين مخصّصتين لكلا الفريقين الطلابيين المتنافسين.

وفي عودة إلى تاريخية استخدام المقترض نشير إلى أن البداية كانت مع بطارية السيارة. واليوم يروج المقترض المعرّب ومصدره "تشريج"[6]، والمركّب الناشئ عنه "إعادة تشريج"[7]، المستخدم أحياناً للانتقاد "تشريج يوك"[8]، في عـــالم الهـــاتف الخلوي في لبنان. وانطلاقاً من هذا الاستخدام، يرد فعل "بيتشرّجوا وبيْضَاينو شهر" في مقالة انتقادية يقارن فيها كاتبها بين بعض السياسيين والبطاقات الهاتفية المدفوعة مسبقاً "كليك"[9]. وهذا خير دليل على توسّع الحقل الدلالي للمفـــردة المقترضـــة بحيث باتت تستخدم صورة مجازية للغمز من قناة بعض السياسيين. وهذا التوسُّـــع طال أيضاً مجالي السياحة والكذب حيث نقرأ عنواناً في زاوية صـــحافية بعنـــوان:

(1) صحيفة المستقبل، 2009/7/6.
(2) **قاموس لاروس المحيط**، ص 242.
(3) ورد تعبير "تشريج الخلوي" في مقالة "فرنجي برنجي"، صحيفة المستقبل، 2004/4/20.
(4) إعلان لشركة هاتف خلوي، صحيفة البلد، 2009/4/11.
(5) صحيفة السفير، 2009/11/18.
(6) وردت كلمة "تشريج" في تحقيق منشور في صحيفة السفير 2001/9/14.
(7) صحيفة السفير، 2001/6/14.
(8) صحيفة الشرق الأوسط، 2004/8/9، و"يوك" مفردة تركية تعني "فقـــدان"؛ أي أن إمكانيـــات شحن الهواتف غير متحققة.
(9) مجلة المسيرة، بيروت، العدد 925، 2003/7/28.

"تشريج السياحة" ينتقد كاتبها أرقام وزير المالية مقترحاً في خاتمة تعليقه "تشريج أغنية لعبد الحليم حافظ"، كما نقرأ عبارة "يشرّجوا" يشحنوا بطاريات كذبهم ونفاقهم"[1]. وفي تعليق كاريكاتوري ترد عبارة استفسارية من مواطن يسأل وزير العمل بطرس حرب "مشرّج هالخطّ؟" في تعليق على اقتراح الوزير تخصيص خطّ ساخن لمعالجة عمالة الأطفال[2]. ونشير هنا إلى أن مقترض التشريج اللبناني يقابل مركّب "تعميرة كارطة" في الجزائر؛ حيث يعرّب المقترض الفرنسي carte، ويلفظ فونيم /t/ بالطاء المفخّمة، لا بالتاء غير المفخّمة، كما هي الحال في بلاد الشام. ونلاحظ هنا، في موضوع مزج التراكيب، أن كل بيئة عربية تستخدم الأساليب والاستعارات لاستحداث مركّبات تتوافق مع نظرتها للمواضيع المعنية، وتتساوق مع طبيعة استخدامها للموارد اللغوية المتاحة، عربية كانت أو أجنبية.

* * *

فرّز: من freez، من الفعل الإنكليزي الذي يعني: يجلّد، يبرّد تبريداً شديداً، واشتقوا منها اسم مفعول "مفرّز" freezer (بمعنى المجمّد)[3].

* * *

– **تفعَّل:** مصدره "تفعُّل"، وهو ثلاثي مزيد بحرفين، التاء قبل الفاء وبتضعيف العين.

تدوّش: من douche، الكلمة الفرنسية التي تعني: رشّاش، حمّام رشّاش[4]، وترد أيضاً بمعنى المرْوَش، وهو الذي يخرج منه الماء فوق الجسم المغتسل، المتروّش، وج. دشّ دشوش[5]. أما doucher، فهو الفعل الفرنسي الذي يعني: إنتضح بالماء[6]. والصيغة الفعلية المقترضة والمعرّبة تعني في خطاب العامة "استحمّ

(1) تعليق بعنوان "كذب نباتي" بقلم غازي قهوجي، مجلة الكفاح العربي، العدد 3973، 2008/10/27.
(2) صحيفة الديار، 2010/6/13.
(3) المرجع السابق، ص 369.
(4) **قاموس لاروس المحيط**، ص 128.
(5) **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 260/1. وقد أثبت شاهد عليه من الشعر الشعبي للشاعر عبد الرحمن بن قاسم من أهل شقراء:
من ورّد البيجر مع "الدّش" والشرطان   ترى "الدّش" أظنه عقب فرعون.
(6) **قاموس المنهل**، ص 348.

بالرشّاش". وفي المقابل يستخدم المصريون بحكم تأثير الانتداب البريطاني في مقترضاهم، "أَخَد شَاوِرْ" المعدولة عن كلمة shower بمعنى: يغتسل "بالدّش"، يأخذ "دشّاً"[1]. وبات الفعل المعرّب واسم الآلة "الدشّ" أو "الدوش" مستخدمين في اللغة اليومية وفي اللغة الصحافية حيث نقرأ خبراً عن "بدلة يمكن غسلها تحت الدشّ (بدون هلالين مزدوجين) لتوفير النفقات"[2]. وبات المقترض يستخدم كصورة مجازية، فقد صادفناه في ثنايا تحقيق عن تظاهرة استنكار لأحداث غزّة: "مجرّد "دوش" صغير"، مظاهرة "عوكر" (موقع السفارة الأميركية في ضاحية بيروت الشمالية) لا تشبه سابقتها"[3]؛ باعتبار أن المتظاهرين تعرّضوا جزئياً لخراطيم المياه من رجال مكافحة الشغب. كما دخل المقترض المعرَّب معارج الفن وعلم النفس معاً؛ إذا قرأنا تصريحاً على لسان الممثل اللبناني عمّار شلق يقول فيه "ألجأ إلى أقرب "دوش" نفسي لغسل الشخصية عني"، لأنني إنسان وتبقى بعض الذيول الشخصية تلاحقني"[4].

وجدير بالملاحظة أن اسم الآلة "الدشّ" بالفصحى ينبغي ألاّ يلتبس استخدامه مع مقترض معرّب مشابه لفظاً، يروج في عالم العاملين في تركيب الهوائيات والصحون اللاقطة، وهو "الدشّ". ونصادف هذا المقترض الإنكليزي الأصل "dish" في عنوانين لصحيفة بيروتية "أصحاب "الدشّ" يطالبون بتنظيم القطاع"[5] و"الفوضى تخلق قطاع "الدشّ" الذي يعمل منذ 14 عاماً خارج القانون... وتحت إمرة الأحزاب"[6]، كما ورد في إعلان ترويجي لقناة تلفزيونية "أطلبوا اللبنانية (محطة تلفزيونية جديدة) من أصحاب الدشّ"[7]. ومن ابتلي بالإدمان على مشاهدة أفلام "البورنو" وأصيب بمرض "الدشّ" صار اسمه "أبو دِشّ"[8]. وقد ورد المقترض في معجم حديث للكلمات الدخيلة بمعنى: "الطبق اللاقط للبث التلفازي البعيد"[9].

(1) **قاموس المورد**، ص 850.
(2) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/9/25.
(3) عنوان لتحقيق صحافي، صحيفة الأخبار، 2009/1/6.
(4) صحيفة البلد، 2009/3/4.
(5) صحيفة الأخبار، 2008/10/21.
(6) المرجع السابق، 2009/2/9.
(7) صحيفة الديار، 2009/4/30.
(8) تحقيق منشور في ملحق النهار، 1999/4/24.
(9) **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 260/1.

ويقال عنه في الجزائر "المقعَّرة الهوائية" ويُعرّب بـ "صحن هوائي"[1].

* * *

– **فَوْعَل:** الجذر عموماً ثلاثي، وزيادة الواو في هذا السياق تكون للالحاق بالفعل الرباعي. وقد ذكرنا ثمانية نماذج متداولة وأدرجنا في الحاشية نموذجاً لافتاً ولكن لا يدخل ضمن نطاق المقترضات الفعلية[2].

نَوْبَل: مشتقة من اسم العلم "نوبل"، والمراد بها: نال جائزة ألفرد نوبل. وقد وردت صيغ فعلية واسمية عديدة منسولة من هذا الاسم الأجنبي الذي استحدث له مصدرٌ أيضاً "النوبلة". ونجد هذه الصيغ في تعليق صحافي ساخر تناول ترشّح الشاعر أدونيس لجائزة نوبل للآداب. وهي: "نَوْبلونا"؛ النروج "نَوْبَلت" السادات؛ السويد "نَوْبلت" محفوظ؛ "نوبلوا" شمعون بيريس؛ شارون إن صَحّ "سينوبلوه؛ نتنياهو يستحق "النوبلة؛ علي الكيماوي ينتظر "النوبلة"؛ أنت عربي "نوبلتك" مشكلة عنصرية[3]. كما ورد اسم النسبة "النوبلية"[4] في تعليق صحافي.

* * *

بَوْكَل: (من blocage الفرنسية بمعنى "توقيف، إيقاف، حصر"[5] أو من to block الإنكليزية بمعنى "سدّ، أعاق، أحبط")[6]. ويستخدمها الشباب لدى كلامهم عن "كومبيتور بَوْكَل". أما العاملون في شركات الطيران فيستخدمون تعبير "الطيارة مبَوْكلة" أي لا مقعد شاغر فيها. ويلاحظ هنا القلب المكاني الذي لحق بموقع فونيم "الواو" الذي سبق فونيم "اللام" في الكلمة المعرّبة نفسها.

* * *

---

(1) **المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، 1999، ص 116.

(2) سَوْحَل: (من الساحل)، وهذه الصيغة الإعلامية هي استثناء في هذا القسم الذي يضم أفعالاً مولَّدة من مقترضات معرَّبة. وقد أدرجناه هنا للدلالة على القدرة الشبابية، وهنا الإعلامية، في استيلاد صيغ فعلية لافتة. فقد قال أحد المذيعين التلفزيونيين (بسام أبو زيد/L.B.C.) حرفياً: "حتى الشباب المقيمين هون (جبل لبنان) عَمْ بيسَوْحْلوا، في إطار تقرير إخباري عن عودة المهجرين إلى قراهم وعن النزوع إلى السكن في منطقة الساحل.

(3) تعليق لغسان الإمام، منشور في صحيفة الشرق الأوسط، 2009/10/16.

(4) مجلة الدبور، العدد 363، 2010/2/19.

(5) **قاموس الكامل الكبير**، ص 111.

(6) **قاموس المورد**، ص 112.

بَوْلَش: (من كلمة polish الإنكليزية بمعنى الصقل، كون الشيء أصقل لامعاً). والفعل منها له معنيان: ينصقل، يصبح لامعاً أو صقيلاً[1]. وقد سمعت الفعل يتردد بعفوية على لسان أحد الرواة اللغويين "اشترينا الجيب وبَوْلشناه".

* * *

فَوْتَر: (من facturer، الفعل الفرنسي الذي يعني: نظّم فاتورة)، وقد سبقت الإشارة إليها.

* * *

بَوْمَر: (من point mort الكلمة الفرنسية التي تدل على: نقطة العطالة في السيارة)[2]، وقد سبقت الإشارة إليها. ويستخدمها الشبان للسخرية من شاب غير قادر على التفكير السليم، كما تطلق أيضاً على شاب معطل القدرات، والجنسية منها تحديداً. وترد أيضاً بمعنى "سَكَّر" كما في روزنامة ذات رسوم كاريكاتورية وتعابير شبابية صدرت في العام 2009، وورد فيها تعبير "بَوْمَر راسو".

* * *

صَوْبَن: (من savon، الكلمة الفرنسية المعرّبة والملفوظة sabounn[3]، كما يعتبر البعض أنه من sapone الكلمة الإيطالية[4] المعرّبة "صابون")[5]، قد عُرّب الفعل الناشئ عنها من الفرنسية savonner منذ العام 1935 في معجم للعاميات[6]، وأثبت في العام 1939 في قاموس ثنائي اللغة[7]، بمعنى "غسّل بالصابون، صَوْبن". وصادفناه حديثاً في قاموس صدر خلال العام 2007 بمعنى "نظّف بالصابون، صَوْبن"[8]. ويبدو أن المصدر "تصوبُن" معروف منذ العام 1939 كما هو مثبت في القاموس الصادر عن المطبعة الكاثوليكية في بيروت.

* * *

---

(1) **قاموس المورد**، ص 704.

(2) **قاموس لاروس المحيط**، ص 562.

(3) **Arabesques**, p. 192.

(4) **قاموس المتعلم للجيب**، (إيطالي – عربي)، مكتبة لبنان، ناشرون، ط. "2"، 2001، ص 277.

(5) **قاموس لاروس المحيط**، ص 299.

(6) **Dictionnaire Arabe - Français, Dialectes de Syrie** , 1/44.

(7) **Le Petit dictionnaire français - arabe**, p. 729.

(8) **قاموس لاروس المحيط**، ص 665.

كَلْوَن: (من eau de cologne، الكلمة الفرنسية المقترضة والمعرّبة، "ماء الكولونيا")[1]، وقد وردت الكلمة في ملحق قاموس Barthélemy بصيغتها المعرّبة: كلونيا[2] كما ذكرت في إعلان منشور في صحيفة مصرية في عشرينيات القرن الماضي"eau de cologne 4711" ماء كولونيا حقيقي[3]". والمقترض بصيغته الفعلية (وهنا نلاحظ ظاهرة القلب المكاني، ففونيم اللام يسبق فونيم الواو في تركيب الصيغة الفعلية المعرّبة) قديم العهد وكان رائجاً في الخطاب الشعري الشعبي، ويبدو أنه لا يزال شائعاً في سورية. وهو يفترض أن يكون معدّلاً عن الصيغة الثلاثية "كَلَن". وعلى ذكر التعطُّر يسخر الشاعر عمر الزعني من "الشاب الشيك" باعتبار أنه "بيتحمم بالكولونيا"[4]. ولا يزال المقترض رائجاً على ألسنة العامة، حيث نصادفه في خبر يتعلّق بسائق دراجة نارية أُوقف لمخالفته الأنظمة، فشطّب صدره بسكين، وعالجوه برشّ الكولونيا على جروحه[5].

* * *

كَوْتَشْ: (من coach الإنكليزية بمعنى مدرّب رياضي[6]. والصيغة الفعلية التي وردت على لسان رئيس اتحاد كرة السلة بيار كاخيا "المدرّب عَمْ بيكوْتِش"[7]". أما المدرب اللبناني غسان سركيس، فيعتبر "حياة الـ coach صعبة".[8]

* * *

فَوْكَس: (من to focus، الفعل الإنكليزي المقترض والمعرّب ومعناها: "يركّز")[9]، كما يستخدم المقترض بصيغته المصدرية "تَفَوْكَس" و"فَوْكَسة"[10] الذي يعني

(1) المرجع السابق، ص 249.
(2) **Dictionnaire des parlers arabes de Syrie, Liban et Palestine,** Claude Denizeau, Paris, Maisonneuve, 1960, p. 1459.
(3) تحقيق بعنوان "حكايات ونوادر مشوّقة تروي سيرة الإعلانات في مصر"، صحيفة الشرق الأوسط، 2008/12/12.
(4) **عمر الزعني حكاية شعب**، ص 229.
(5) صحيفة الأخبار، 2009/10/23.
(6) **قاموس المورد**، ص 187.
(7) وردت في سياق مقابلة بثتها قناة A. N. B. بتاريخ 2009/4/20.
(8) صحيفة الأخبار، 2011/2/27.
(9) **قاموس المورد**، ص 259.
(10) ورد المقترض في مقالة صحافية منشورة في صحيفة السفير، 2004/6/4.

"تبئير". وورد المقترض في تحقيق عن "الغراميات في الشوارع" حيث نقرأ "التفوكس" أو "التركيز على شخص مستهدف هو الذي يأتي بنتيجة"[1]. ويبدو أن الاستخدام السابق كان يعتمد دلالة مغايرة "غير رأيه وعدل عنه". ووردت الصيغتان الفعليتان "يفوكس" و"يفوكسون" واسم المفعول "المفوكِس" في إطار تعليق صحافي حمل عنوان "focus"[2]. وقد استنتجت كاتبة التعليق من مجمل الاستخدامات الرائجة في صفوف العاملين في الصحيفة أن المصطلح ذا الأصل اللاتيني الذي يستخدمه المصورون لدى تركيز عدسة الكاميرا وتثبيتها على شخص معين قد عُرِّب كما هو، ولم يقتصر على المصورين بل أدخله الأطباء، لا سيما النفسيون منهم، في مداولاتهم للإشارة إلى عوارض التوتر العصبي مثلاً. ففلان "يفوكس" على موضوع معين حتى لو كان الحديث يتناول موضوعاً آخر[3].

وفي مجال رصدنا للانزياح الدلالي اللاحق بهذا المقترض و"أخواته" لاحظنا أن مسألة "التفوكس" تجاوزت المصورين والأطباء النفسانيين لتطول اللاعبين والإعلاميين. إذ نصادف على سبيل المثال صيغتين لاسم المفعول مفوكس[4] أو مفوكسة[5]؛ وهذه الأخيرة انتقلت أيضاً إلى لغة الصحافة حيث نقرأ: "ميليشيا حزب الله "مفوكسه" على مخطط إلحاق الهزيمة بأمريكا وإسرائيل"، و"المشاهد يخلط بين N.T.V وتلفزيون المستقبل نظراً لـ "فوكسة" الإثنين، ولأسباب مختلفة، على الحريري"[6]. والملاحظ هنا أن استخدام صيغ التعريب تمدّد خارج النطاق الشفهي الشبابي إلى مجال النقد السياسي. فتداخلت إذ ذاك عوامل التأثر والتأثير بين استخدامات البيئات الشبابية ونزوع الإعلاميين للأخذ بهذه الموضة التعريبية الـ jeune.

* * *

(1) صحيفة الشرق، 2001/10/17.
(2) ورد المقترض "Focus" عنواناً لتعليق صحافي بقلم نادرة السعيد، صحيفة الأنوار، 2009/10/16.
(3) صحيفة الأنوار، 2009/10/16.
(4) ورد المقترض معرّباً في جملة "الشباب ما كانوا "مفوكسين" منيح عَال "game" في تحقيق عن اللهجة العامية الجديدة، صحيفة المستقبل، 2004/4/20.
(5) ورد المصطلح في زاوية "آخر مشهد" للصحافي عماد موسى، مجلة المسيرة، العدد 1177، 2008/5/19.
(6) صحيفة السفير، 2004/6/4.

شَوْفَر: (من chauffeur، الكلمة الفرنسية التي تعني "سائق"[1])، وقد اشتقت العامة من الكلمة الفرنسية كلمةً معرّبة هي "شوفير"، ومن هذه الأخيرة جاءت الصيغة الفعلية التي يبدو أنها قديمة العهد، أي منذ مطلع القرن الماضي، وترافقت مع دخول السيارة إلى بلادنا). كما ابتدعت العامة صيغة جمع للاسم شوفرية"[2]. وانتقل المقترض إلى الشعراء الشعبيين حيث نجده في قصيدة للشاعر الشعبي عمر الزعني الذي يقارن في العام 1928 بين الانتقال من زمن العربيات والعربجية إلى زمن "التاكسيات" و"الشوفرية". وقد سبقت الإشارة إليه.

* * *

مَوْدَرْ: (من modérer، الفعل الفرنسي الذي يعني: هدّأ، لطّف، خفّف). وقد استخدمه الإعلامي مرسيل غانم في برنامج "كلام الناس" متوجّهاً إلى رئيس الجمعية اللبنانية لمراقبة قانونية الانتخابات زياد عبد الصمد: "عَمْ بِتْمَوْدروا الأشيا"[3].

* * *

– **فعلل:** مصدره "فَعْلَلَة وفِعْلال" وهو فعل رباعي.

شَدْوَن: (من to shut down، الفعل الإنكليزي الذي يعني "يغلق")[4]، وأكثر ما يروج هذا المقترض الفعلي في الاستخدامات المتصلة بالتراسل الإلكتروني. ولكننا صادفناه أيضاً في استخدام لغوي شعبي عراقي للتعبير عن انقطاع التيار الكهربائي.

* * *

فَرْمَل: (من freiner، الفعل الفرنسي الذي يعني: كبح، وفَرْمَل)[5]، ونجد المقترض بصيغته الاسمية: "فرام" أو "فران" (والنون تماثل الميم لجهة المخرج الصوتي) في قاموس للألفاظ العامية[6]. كما يرد المصدر "فرملة" في سياق مقدمة نشرة أخبار

---

(1) **قاموس لاروس المحيط**، ص 130.
(2) **عمر الزعني موليير الشرق**، الزعني الصغير، ص 216.
(3) أذيعت الحلقة على تلفزيون LBC بتاريخ 2010/5/23.
(4) **قاموس المورد**، ص 852.
(5) **قاموس لاروس المحيط**، ص 327.
(6) **معجم الألفاظ العامية**، ص 129.

تلفزيونية[1]. وتذكر الصيغة الفعلية في عنوان لخبر سياسي "إتصالات تفرمل الإنقلاب العوني..."[2].

* * *

رَكْلَج: (من régler، الفعل الفرنسي الذي يعني: سوّى، رتّب، قضية أو مسألة)[3]، والعامة تستخدم صيغتها المصدرية "رَكْلَجَة"[4]، وبعض الصحافيين يعتمدون "رغلاج"[5] (بالغين). وقد سبقت الإشارة إليه، ويرد أيضاً بِـ "الغين": "رَغْلَج".

* * *

كَوْكَن: (من cocaïne، الكلمة الفرنسية التي تعني مادة مخدّرة تستخرج من ورق الكوكا)[6]. وهي صيغة مقترضة مشافهةً بمعنى تنشق الكوكايين (sniffer de la cocaïne)، وقد سبق ذكرها.

* * *

بَرْشَم: (من المفردة السريانية برشانة ج. برشان: الخبز المقدّس؛ ومن مصطلحات الصيادلة: رقاق من مادة تذوّب وصالحة للأكل يوضع داخلها دواء يؤخذ بلعاً)[7]. والمقصود هنا تناول برشانة أي حبوب مخدّرة.

* * *

دَبْلَج: (من doubler، الفعل الفرنسي الذي يعني: سجّل الترجمة لفيلم سينمائي، "دَبْلَج")[8]. ويبدو أن هذا المقترض لم يدرج في صيغته المعرّبة في القواميس الصادرة في الثلاثينيات، في حين أنه أثبت في **قاموس المنهل** (1997) بمعنى: بدّل لغة شريط سينمائي[9].

* * *

---

(1) المؤسسة اللبنانية للإرسال، L.B.C. (2009/7/4).
(2) صحيفة اللواء، 2009/10/22.
(3) **قاموس لاروس المحيط**، ص 622.
(4) والجدير بالذكر أن العامة تلفظ هذه الكلمة بالـ/g/وليس بالكاف.
(5) ورد المقترض في تعليق بعنوان "ملطش الميكانيك"، مجلة المسيرة، العدد 1276، 2010/5/31.
(6) **قاموس لاروس المحيط**، ص 146
(7) **معجم الألفاظ العامية**، ص 8.
(8) **قاموس لاروس المحيط**، ص 244.
(9) **قاموس المنهل**، ص 348.

مَكْيَج: (من maquillage، الكلمة الفرنسية التي تعني: جمّل [طلاء الوجه بمساحيق التجميل]، والفعل منها: مَكْيَجَ[1]. والمقترض المعرّب جرت الإشارة إليه سابقاً. وترد الصيغة الفعلية في سياق خبر فني: نوال الزغبي شاطرة وتعرف كيف "تمكيج" نفسها[2].

* * *

دَجْوَن: (من اسم العلم Don Juan الذي يعود لشخصية مسرحية من أصل إسباني استوحيت من اسم أحد النبلاء الذين عاشوا في أشبيلية في القرن السادس عشر)[3]. وقد أدرج في صيغته المعرّبة "دون جوان" في قاموس[4] ثنائي اللغة، فضلاً عن ثلاثة معانٍ: زير نساء، فاتن نساء، فاسق، والصفة المشتقّة منه هي donjuanesque أو "دون جواني"؛ أما vie donjuanesque فتعني: حياة فاسقة[5]. ويشيع في أوساط الشباب تعبير عربي السبك هو "فلان عَمْ بيدَجْوِن". وقد استصنع لها مصدر "دونجوانية" الذي نصادفه في خبر فني: فلان يمارس طقوسه في استعراض ثروته و"دونجوانيته"[6]. ويرد المقترض الأساسي أيضاً في الإعلام المكتوب لدى الكلام عن أمير الصحافة محمد التابعي الذي كان يعرف "كدنجوان" (بدون الواو) لا يشقّ له غبار، حيث كان معروفاً عنه مغامراته العاطفية، وارتبط باسمه العديد من قصص العشق[7]. ويرد أيضاً في عنوان لخبر قضائي "7 سنوات سجن لِـ "دونجوان (مع الواو) سويسري ابتزّ عشيقاته"[8].

* * *

دَكْلَر: (من déclarer، الفعل الفرنسي الذي يعني: صرّح عن (الضرائب مثلاً)[9]. والشاهد محدود الاستعمال لأنه ورد على لسان شاب لبناني مقيم في

(1) **قاموس لاروس المحيط**، ص 450.
(2) مجلة نادين، العدد 1524، 2010/4/5.
(3) **Dictionnaire de Langue française**, Hachette, 1988, p. 399.
(4) **قاموس المنهل**، ص 345.
(5) **قاموس الكامل الكبير**، ص 356.
(6) مجلة نادين، العدد 1452، 2008/11/17.
(7) صحيفة اللواء، 2000/8/30.
(8) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/3/11.
(9) **قاموس لاروس المحيط**، ص 200.

فرنسا ويبدو أنه يستخدمه متأثراً بزملاء مغاربة له.

* * *

أَكْشَن: (من Action، الإنكليزية أو الفرنسية بمعنى الفعل أو الحركة). والشاهد هو صيغة فعلية جاءت على لسان معلنٍ عن برنامج تلفزيوني دعائي لقناة M.B.C. Action: "أَكْشِنْها في جدة"[1]. وتكرر الإعلان، مكتوباً هذه المرة "أَكْشِنْها" على القناة نفسها مساء 2009/8/23. والصيغة المعرّبة مشتقة بالطبع من المقترض "أكشن".

* * *

أَوْفَر: (من Over)، الكلمة الإنكليزية ذات الوظائف المتعددة، والتي من معانيها الإفراط)[2]. والشاهد الذي سمعته شخصياً على لسان ابنتي سارة (2009/7/20) هو "ماما، أَوْفَرْنا شيش طاووق، قدّ ما عملتي السنة"، بمعنى أن مواظبة إعداد الأم لطبق "الشيش طاووق" وعلى مدى عام، مبالغ فيه لدرجة أن الأبناء "أَوْفَروا" أو "أَوْفَرت معهم"!

* * *

دَوْكَر: (من décorer، الفعل الفرنسي الذي يعني: زخرف، زوّق، زيّن)[3]. وهذا المقترض المعرّب محدود التداول، ويعرف في أوساط العاملين في مهنة الهندسة الداخلية. ونلاحظ في هذا الاستخدام أن ترتيب الفونيمات في الصيغة العربية تغيّر عنه في الصيغة الفرنسية الأصلية. فبدلاً من "دكور"، لدينا "دَوْكَر"؛ أي أن الواو سبقت الكاف في الكلمة نفسها، وهذا ما يسمى بالقلب المكاني métathèse.

* * *

– **تفعلل:** خماسي يدخل ضمن فئة مزيد الرباعي، وهو مطاوع "فَعْلَل":

كَسْتَس/أَكْسْتِس: (من extasie، مصطلح فرنسي يعود لاسم دواء مسكّن) وهو مقترض ومعرّب بصيغة فعلية مقابلاً لفعل فرنسي مفترض هو extaser، غير الموجود في القواميس الفرنسية، والذي يعني: "prendre des stupéfiants" extasie. والمثل المدرج على لسان أحد الشبان المصريين: "أشعر أحياناً بالضيق والضجر،

(1) قناة M.B.C. Action، 2009/7/3.
(2) **قاموس المورد**، ص 644.
(3) **قاموس لاروس المحيط**، ص 202.

ويكون الحل الوحيد أمامي هو أن "أكَسْتِس"؟ والأكستسة هي تناول حبوب "أكستاسي" المخدِّرة، وهذه ليست مشكلة فأصدقائي يؤكستسون من دون حرج، وهي نوع من الروشنة لا أكثر ولا أقل"[1]. ولم نجد شاهداً آخر سوى ما ذكرنا.

* * *

تَبرتَسْ ويبدو أنها مشتقة من Protestante بمعنى بروتستانتي[2]، ووردت بشكلها الكتابي في جملة "تشيّعوا، تسنّنوا، تكثلكوا، تَبَرْتَسوا!؟"[3]، ويراد بها "تحولوا أو انتموا إلى المذهب البروتستانتي". ونعتقد أنه محدود التداول.

* * *

تَمَركَسْ: فعل مشتق من "الماركسية"، ويراد به هنا من ينتقل بسهولة وسلاسة مذهلة في التزامه من اليمين إلى اليسار. و"التمركس" هو أن يذهب المرء مذهب "الماركسيين" ويسير على منهاجهم. وورد في قصيدة "حويلا" للشاعر أحمد فؤاد نجم. واستشهد به نائب سابق في مقالة منشورة[4].

* * *

– **استفعل:** سداسي يدخل ضمن فئة الفعل المزيد الثلاثي (بثلاثة أحرف):

استكلس: (من classe، المفردة الفرنسية التي تعني، طبقة، فئة)[5]. وهذا المقترض الفعلي مستخدم للإشارة إلى شخص يدّعي الانتماء إلى طبقة راقية prétendre être de classe. وهو يشيع في صفوف الشبان ويستخدم في سياق السخرية. وقد اشتقت منها صيغة أفعل التفضيل "فلان أكلس من فلان!"[6]، ومجموعة "أكلس" من ناشطي المجتمع المدني[7]، ويا عزيزتي "الأكْوَل" (cool)

(1) تحقيق عن الشباب المصريين بعنوان "مذكرات شاب مدهش..."، صحيفة الحياة، صفحة شباب، 2001/8/24.
(2) المرجع السابق، ص 591.
(3) مقالة من وحي تصريح الشيخ يوسف القرضاوي، بقلم سعد بن طفلة، منشورة في مجلة الكشكول، العدد 92/91، تشرين الأول، تشرين الثاني 2008، ص 39.
(4) مقالة للنائب السابق مصطفى علوش، صحيفة المستقبل، 2009/7/23.
(5) **قاموس لاروس المحيط**، ص 142.
(6) التعبير سمعته شخصياً يتردد على ألسن طالباتي في كلية الآداب (2007)، هو وتعبير مماثل "أفلغر" المشتق من vulgaire.
(7) صورة مجازية استخدمها الصحافي غسان سعود في تحقيق منشور في صحيفة الأخبار، 2011/3/15.

بين صديقاتِك، ويا عزيزتي "الأجْغَل" في الجامعة[1].

* * *

ملاحظات

نلاحظ مما سبق أن آليات تعريب المقترضات وسبكها في صيغ اسمية أو فعلية، واستحداث مصدر لها، يبدأ بتحويرها وتعديل مخارج حروفها وفق طرق التلفظ بالعربية. ويبدو من النماذج المثبتة أن التحوير لا يطال كل أجزاء الكلمة المقترضة. فثمّة أجزاء تقاوم وأخرى لا تبدي مقاومة تُذكر. وثمّة سوابق معروفة في هذا المجال ومنها "فَنْتَز" (فَنْطَز، الفعل من fantasia) – الرجلُ نفسَه، "عيشة فنتزية، عيش لين؛ وتفنتز الرجل تنعّم"[2]، والصيغة منسوجة على وزن "فَعْلَنْ". وسبق لعمر الزعني أن أورد في العام 1942 صيغة "بيتفنطز" باعتبارها من أوصاف العجرفة[3].

والقالب الجديد الذي يتّخذه المقترض المعرّب قد يأتي على شكل كلمة واحدة، أو مركّب مصغّر، أو اسم تصغير، من عنصرين (عربيين أو من لغتين مختلفتين) أو مُصَغَّر diminutif، أو تضاف إليه سابقة أو يردف بلاحقة. والإضافتان التعديليتان (سابقة أو لاحقة) قد تعودان لرواسب لغوية غير عربية (كاللاحقة التركية "جي" أو اللاحقة التصغيرية الفارسية "جه" أو الإيطالية – ino أو الفرنسية – ette).

وقد يدخل المقترض كما هو واردٌ في لغته الأصلية sexy، كأن تقول إحدى الفنانات: "الكليب الذي ظهرت فيه كتير سكسي"[4]؛ أو تستخدم مفردة إنكليزية sex، دونما حاجة إلى تعريب أو ترجمة أو اختصار. إذ تصرِّح إحدى "الفنانات" قائلة: "عن أي جرأة يتكلمون؟!... sex ما عملت على التلفزيون"[5]! ولكنه قد يرد أيضاً معدّلاً وفق الصيغ الكلاسيكية العربية: مثل الصيغة المصدرية: فعللة أو

(1) وردت الصيغتان الأخيرتان في زاوية "كوول يا مان"، صحيفة الأخبار، 2009/5/20.
(2) **معجم الألفاظ العامية**، ص 133.
(3) **عمر الزعني حكاية شعب**، ص 333.
(4) جملة وردت على لسان مطربة "سكسي"، زاوية "أخبار وآراء"، دليل النهار، 2008/2/25.
(5) مجلة Star الشبابية، العدد 226، 2008/11/14.

فوعلة: "نَوْبَلة" Nobel، "أَوْبَمَة" Obama، "أَوْفَرَة" overdose، "فوترة" facturation، "أَنْجَلة"[1] angle، "دَبْرَسة" dépression nerveuse، "كَوْكَنة" cocaïne، "كَوْدَرة" cadre.

وتنسلُ من المقترض المعرّب الواحد صيغ متعددة. فـ "جغل" أعطت: "جكّيل" (فعّيل)، "يا جكّل"، وجمعها في مصر "شبان جغّولة"[2]. أما مقترض "السكس"، الذي يتصدَّر عنوان مقابلة صحافية مع المخرجة إيناس دغيدي "اعتزلت السكس"[3]، فحدِّث ولا حرج عن مشتقاته المتكاثرة كالفطر؛ إذ نُسل منه: "سكساية، شو هالسكس كله، جسْمِك سكسي"، الثياب المثيرة أو السكسي"[4]، "علكة سكسي[5]، "التجربة السكسيّة"[6]، "فشّة خلق... سكسيّة"[7]، أو "شكل الرجل مع عضلات سكسي"[8]، "سكسي بوي" (sexy Boy)[9]، و"السكس إن حكى" والمقصود بالعنوان الممثلة والمغنّية السكسيّة "بيونسي"[10]. وأوفردوز[11] overdose، أعطت "الدوز"[12]. وبدورها "مفيّمة"[13] تستخدم أيضاً بصيغة "مفوّمة"، واستصنع لها مصدر "التفييم". وفعل

---

(1) ورد المصطلح بصيغته الفعلية على لسان الوزير الراحل باسل فليحان "ما تأنجل عليّي" مخاطباً الإعلامي مارسيل غانم في برنامج "كلام الناس"، بمعنى لا تحاول وضعي في الزاوية. ومصطلح "الأنجلة" ورد في تعليق منشور في صحيفة السفير، 2002/2/27.

(2) صحيفة السفير، 2003/9/29.

(3) صفحة سينما، صحيفة الأخبار، 2009/8/1.

(4) تحقيق عن "الغراميات في الشارع"، صحيفة الشرق، 2001/10/17.

(5) ورد التعبير في إعلان عن فنون الدعاية وجنونها، صحيفة البلد، 2004/10/4.

(6) مجلة الدبور، العدد 2992، 2008/8/22.

(7) مجلة الدبور، العدد 2986، 2008/7/4.

(8) تحقيق عن "الشباب والعضلات"، صحيفة الأخبار، 2008/11/11.

(9) ورد المركّب في تحقيق أعدّه الصحافي عمر حرقوص بعنوان "أبو الرعب.. دوت كوم"، صحيفة المستقبل، 2009/11/5.

(10) مجلة الدبور، العدد 3008، 2008/12/19.

(11) صحيفة المستقبل، 2004/4/9.

(12) صحيفة النهار، 2004/6/25.

(13) وردت في سياق خبر صحافي "أحضروا (حزب الله) سيارات مفيّمة لتجوب في محيط جامعة القديس يوسف"، صحيفة النهار، 2008/11/29.

فَبْرَك استصنع له مصدر "فبركة"[1] واسم مفعول "مفبرك"[2]. وينسحب الأمر على المقترض "فَوتَر" الذي أعطى "فواتير" و"مفوْتر". أما فعل "رَنْتَج" (من ranger) الذي يعني "حسّن أموره بعد أن ساءت"، ومنها "إنسان مَرْنَتج حالو"، فقد استخلص منه مصدر "ترنتج" بمعنى "الاغتناء بعد فقر"[3]. كما ينسحب الأمر أيضاً على فعل "كَوْكَن" الذي استصنع اسم مفعول له "مكوكن"[4] أو "كوكنجي"[5] نسجاً على منوال اسم المهنة التركي الأصل. كما استحدث له أيضاً مصدر "كَوْكنة" التي استخدمت بشكل مجازي استعاري "كَوْكنة سياسية"[6]. وكي نضفي ختاماً بعض الاسترخاء والبرودة على هذا العالم الافتراضي المتعدّد المنطلقات والسياقات والصيغ ندرج صيغتين معرّبتين لمقترض إنكليزي يعود لعالم التكييف والمركبات هما: "مكَنْدَش" (مشتقة من الصفة الإنكليزية air-conditioned أي مكيّف الهواء)[7]، وتقال عموماً لدى الكلام عن "سيارة أو شقة مكَنْدَشة"[8]، وأخرى مختصرة للمقترض نفسه: اختيار الـ "إيركند"[9] ويراد بها الإيركانديشن" أو "الكوندِشن".[10]

عالما الفتيات والسيارات، المرغوبان عند الشباب، يتقاطعان في بعض الصور المجازية المرتكزة على مقترضات مثل كلامهم عن "بنت مفيّمة" وتعني للشباب "دعوة عامة"؛ وفي المقابل فقولهم "شاب مفيّم" يعني في لغتهم "جغل أو أزعر".[11]

---

(1) ورد المقترض في عنوان لمقابلة صحافية مع إحدى الفنانات الصاعدات "أشجع الصحافة الصفراء ضدّ فبركة الفضائح"، مجلة نادين، العدد 1469، 2009/3/16.

(2) ورد النعت "خبر مفبرك" في مجلة Star الفنية الشبابية، بيروت، العدد 224، 2008/11/6. كما يرد أيضاً في سياق سياسي: سوريا تخرق القانون ببثها الفيلم المفبرك لِـ "فتح الإسلام"، صحيفة المستقبل، 2008/12/25.

(3) **معجم الألفاظ العامية**، ص 67.

(4) صحيفة النهار، 2002/4/14.

(5) صحيفة السفير، 2002/6/27.

(6) صحيفة المستقبل، 2004/7/8.

(7) **قاموس المورد**، ص 35.

(8) المرجع نفسه، ص 529.

(9) مجلة الدبور، العدد 3065، 2010/3/5.

(10) ترد هذه الصيغة في تعليق لكاريكاتور مصري، صحيفة الحياة، 2010/10/31.

(11) تحقيق منشور في صحيفة المستقبل، 2011/2/3.

بيد أن عالم السيارات لا يفتأ يستولد لديهم صيغاً مستحدثة مثل ابتداع أحد الفنانين صوراً مجازية عن سيارة الدفع الرباعي: "فورويل 8 سيلندر جبل وماشي، دبّابة، ملاّلة، أحبّ أن أركب الفورويل واتفرْوِل".[1]

وباختصار، فإن العامة، والشباب في طليعتهم باعتبارهم طليعيي التغيير في بيئاتهم، ينتهجون آليات معينة في صوغ الأفعال من ألفاظ مقترضة ومعرّبة، تعود لأسماء أو صفات أو مصادر، في أغلب الأحيان. ولكن الشباب في دأبهم هذا لا يلتزمون بالقواعد المنصوص عنها، أو المعمول بها. فهم يطوعوّن هذه الموارد اللغوية الوافدة وفق الصيغ الفعلية العربية التي آنسوا منها استخداماً في حياتهم اليومية واعتادت آذانهم على سماعها. لذا، نلاحظ أن عدم وجود هذه الأفعال في القواميس العائدة للغات المقترَض منها لم يقف حائلاً أمام الشباب لتوليدها وإخضاعها لعاداتهم اللغوية، وإدخالها في عالم اللغة الخاص بهم، والذي يشاكلهم في جرأة التعبير والتماس الصيغ والأشكال الجديدة لإلباسها المعاني المقصودة، باعتبار أن ائتلافها معاً، أي صيغاً وأشكالاً ومَعانيَ، قادرٌ بالطبع على ترجمة احتياجاتهم التواصلية المستجدّة.

* * *

(1) وردت التعابير على لسان الممثل التلفزيوني أندريه جدع، قناة LBC، 2010/10/3.

الفصل الثالث

نماذج عن المقترضات الأجنبية في اللغة الشبابية

استهلال

ثمّة أوجه عديدة لمعالجة مسألة اللسان العربي وقدرته، في مطلع الألف الثالث، على التفاعل مع مختلف احتياجات متكلميه وارتقاباتهم في عاصمة عربية متوسطية، وفي فضاء ثقافي اجتماعي منفتح، مثلما هو حال بيروت اليوم. وكما سبق الكلام، فليس المجال هنا لتقديم صورة وافية عن المشهد اللغوي الاجتماعي في العاصمة اللبنانية. ولكننا نتناول موضوع العلاقة الوطيدة القائمة بين التطور اللغوي وحَراك المجموعات الشبابية داخل النطاق المديني نفسه. ونعني بذلك التعديلات ذات الطابع الاقتراضي أو المنحى الاقتصادي التي تطرأ على منطوق الأجيال الشابة والتي تنشأ بتأثير إقبالهم المطرد على التفاعل مع العوالم المستقطبة لجملة اهتماماتهم. فنتائج هذا التفاعل المتعدد الكيفيات والآليات أساسية في لحظ التبدلات التي تصيب بنى اللغة فتعدّل في صيغ تشكُّل تراكيبها وفي طرائق نطقها، وتلطّف مفرداتها وتحدّثها، وتخضعها لمبدأ الاقتصاد اللغوي، وترفدها بالعديد من المقترضات الأجنبية الشبابية المنحى، والعملية الاستخدام، على حدٍّ سواء. وهذه المقترضات التي توسّعنا في الحديث عنها في الفصلين الأول والثاني لها إيجابياتها بالطبع. قد رأينا أن من شأنها أن تيسّر اتصال الناشئة بالمستجدّات الغربية الوافدة من جهة. وهي تشبع من جهة ثانية نزوعَهم – الواعي واللاواعي– إلى تفاضلية ثقافية لغوية منشودة ترتبط في أخلادهم بفكرة التقدُّم الاجتماعي والاقتصادي. ولكنها تأتي في الأعمّ الأغلب على حساب لسانهم الأم الذي بات استخدامه يتراجع في سياقات عديدة كان يعتبر حكراً عليها.

لدى استعراضنا نماذج من المقترضات الأجنبية في "اللغة" الشبابية، نقول إن ثمّة أسئلة منهجية تتعلق بطبيعة وصيرورة الأبحاث اللسانية التي تشكل في آنٍ محور

اهتمام الباحث اللساني و"جنّته" البحثيّة وعالمه المعرفي ومجاله التدريسي الجامعي. ولهذه الغاية، نراه يعمل على تقصّي دقائق وسياقات العلاقات القائمة بين اللغة ومتكلّميها، في مختلف تحوّلاتها ودلالاتها الثقافية الاجتماعية. بيد أننا نتساءل هل على هذا الباحث الذي يغرف من بحر اللغة أن يلبس لَبُوس المعياريّ ويتجنّب كلّ ما من شأنه أن يناقضَ الرأي الشائع ويخدش حياء العوام؟ وهل ينحصر دوره في السعي للمحافظة على نقاء اللغة وصفاء تعابيرها على حساب مرونتها التعبيرية وقدرتها الإبلاغية؟ وكيف تراه يرصد ويعالج مسائل الاقتراض اللغوي في المجال الشبابي على وجه الخصوص؟

* * *

من البديهي القول إن مهمة اللساني عموماً هي السعي الدؤوب لمقاربة الحقائق اللسانية عن طريق المعاينة المباشرة للمعطيات اللغوية الميدانية. وسبيله إلى ذلك يكمن في دراسة المسائل والإشكاليات التي يخضعها للمعالجة معتمداً لذلك طرائق الوصف والاستقراء والتحليل. ومن باب أولى القول إن الدراسة اللسانية تعتمد في مختلف وجوهها ومستوياتها العلميةَ والموضوعيةَ منهاجاً لها؛ وتتجنّب المبادئ والتوجهات المعيارية أو الجمالية التي تحيد بالبحث العلمي عن مراميه المرتقبة. ومن هذا القبيل، فمسؤوليتنا كباحثين لا تكمنُ حصراً في انتقاد السلوك اللغوي للأفراد، أو في إيثار سلوكٍ على آخر لأسباب إثنية أو مناطقية أو فردية. بل جلّ ما على اللساني القيام به هو أن يكتشف ويلتقط ما يسمعه فعلياً في حال توخّي حسنَ الإصغاء؛ أكانَ هذا الشيءُ "صحيحاً" أم لا. بناءً عليه، فهو لا يتمسّك، بالضرورة، بفكرة انتقاد الأشكال التي يستخدمها المواطن العادي أو المتوسّط باسم الاستعمال الحسن أو الجيد. فالأشكالُ التي يظهرها الباحث اللساني، والوظيفي تحديداً، خارجَ سياقاتها يمكنُ أن تصدمَ القارئ. والخلاصات التي بمقدوره أن يخرجَ بها قد تعاكس الآراء الشائعة لدرجة أن القارئ أو السامع سيظن أنه ربما أخطأ في القراءة أو التبسَ عليه السّماع. وعالم التعابير والاستخدامات الشبابية واحد من هذه العوالم التي تنشط في مجال الابتداع والاقتراض والاقتصاد والتعديل، وترفدنا على الدوام بالجديد والطريف وغير المتوقّع. وهذا ما سنعالجه في هذا الفصل الثالث متوسّعين في الحديث عن وجه من

وجوه الاقتراض اللغوي، وتحديداً "المقترضات الشبابية الأجنبية في البيئة المدينية وتداعياتها اللغوية".

* * *

اشكالية البحث في موضوع المقترضات

مقاربةُ موضوع تنامي المقترضات والمفردات الأجنبية الرائجة في لغة الشباب، وفي الإطار المديني تحديداً، لا بدَّ وأن تتناول مجالاتٍ أربعة أساسية هي: "الناشئة" (وهم المتكلمون بهذه اللغات أو بالأحرى المستهلكون الرئيسيون لها، والخاضعون من ثمّ لتأثيراتها وتجاذباتها في فضاءاتهم اللغوية الاجتماعية وهم في المحصّلة طليعيو التغيير في بيئاتهم، ويحلّون في مقدّم المروّجين لهذه اللغات في "مقترضاتها" بدرجة أولى وفي "مختصراتها" بدرجة ثانية)؛ و"المؤسسات التعليمية" (وهي البيئات الثقافية والتربوية المعروفة بالخصوبة والتنوُّع التي تزوّدُ ناشئتنا باللغات الأجنبية – تلقيناً وتدريساً وتحادثاً – وتتيحُ لهم فرصَ ممارستها، ويشجع بعضها ناشئتَنا على اعتمادها بشكل متعاظم؛ أي يشجّعه كي ينزع نحو تفاضلية لغوية على حساب اللغة الأم)؛ و"الوسائل الإعلامية" (وهذه الأخيرة تعتبرُ الرحمَ الأساسي والحاضن لهذه اللغات الأجنبية لجهة اعتماد مختلف أشكالها ومستوياتها بهدف خلق صورة "مودرن" لهذه الوسائل عن نفسها، والترويج لهذه المقترضات المتسرّبة أكثر فأكثر إلى عقول المشاهدين والمتردّدة في أسماعهم والمترائية طوال فترات البث لعيونهم، وربطها بكلّ جديد ومستحدثٍ في عوالم الفن والثقافة والرياضة والموضة والمعلوماتية والوسائطية)؛ وأخيراً "اللغات الأجنبية" بحدّ ذاتها (وهي تشكل وسائلَ التعلّم والارتقاء الاجتماعي والاتصال والتعبير الأبلغ و"الأرقى" والأحدث التي توفرها الشرائحُ الاجتماعية النخبوية والمتوسّطة لأبنائها. فهي مفتاح العبور لارتياد المدارس والجامعات الأجنبية، وجواز السفر كي يصيبوا قسطَهم من العلوم الحديثة والمتقدّمة، وهي في المحصّلة المعبر الآمن لهم كي يتأهلوا مستقبلاً لمراكزَ ومناصبَ ووظائفَ "محترمة"). التجاذبات الحادثة والمتداخلة ما بين هذه العوامل مجتمعة تطرح إشكاليات عديدة:

مَنْ يستخدم مَنْ في هذا التداخل اللغوي – الشبابي – الإعلامي؟ هل الناشئةُ ووسائلُ الإعلامُ يُسَخَّرون لترويج هذه اللغات باعتبارها لسانَ العصر

وصوتَ الحداثة وجوازَ العبور إلى فضاءات العولمة؟ أم أن هذه الأطرافَ الثلاثة تعتمد اللغاتِ الأجنبية كي تنأى بخطاباتها عن الطبقات الشعبية أو المحافظة، وتتميّزَ عنها بإيجاد مجالها الخاص وفضائها الثقافي، وبالأحرى الاستهلاكي، الذي يترسّخ وينمو بطريقة low profile (غير بارزة أو غير ظاهرة للعيان) كما يقولون؟

هل مفهوما الحداثة و"العصرنة" يتمثلان حصراً في اقتراضِ مفردات ومصطلحات وتعابيرَ من لغاتِ الآخرين؛ ونعني الغربَ وتحديداً اللغة الإنكليزية باعتبارها لغة العولمة؟ هل لغتُنا العربية باتت أشبه ما تكون باللغة الرجعية démodée أو "مش waaaw"[1]، أو المتخلفة، وبخاصة في المجالات الحيوية المستقطبة لاهتمامات الشباب (الفن التشكيلي والموسيقى والرقص والسينما والمسرح والرياضة والسيارات والأزياء و"الموضة" والتجميل و"الماكياج" والمعلوماتية، والتسوّق أو "الشوبينغ" ...)؟ ما هي أسباب إعراض الشباب عن استعمالها في المجالات المذكورة؟ هل ثمَّة أيديولوجية معمّمة أو مبطّنة تروّجُ بأن العربيةَ ليست حيوية vital، بل هي أمست لغة كهولٍ لا لغةَ شباب، لأن "كلماتها عتيقة الطراز" old-fashioned words، وهي غيرُ مؤهلةٍ لمجاراة الألف الثالث؟ ترى مَنْ الذي يلحقُ بالآخر ويحاولُ اجتذابَه إلى صفوفه، أهي الوسائلُ الإعلامية بتأثيراتها المتعاظمة؟ أم هم الشباب بقدراتهم وكثرتهم العددية وغلبتهم الاستهلاكية/اللغوية؟ هل تكاثر نسبةِ المقترضات العائدة لهذه العوالم والوافدة بمسمياتها من اللغات الأجنبية دليلٌ على أن هذه اللغات هي لغات طاغية وعظمى ومؤثِّرة، أي لغات الغالبين (الإنكليزية أولاً تليها الفرنسية ومن ثمّ سائر اللغات الحية)؟ هل علاقةُ الناشئة باللغات الأجنبية هي علاقةُ تبعيةٍ، أم إيجابية؛ بمعنى أنهم يرفدونها بدورهم بالأساليب والطرائق والأصوات والمفردات؟ وماذا عن لغة "الأرابيش"، لغة العصر الشبابية تهدّد العربية والإنكليزية[2] أو "الأرابيزي"[3] الكتابة

(1) ورد هذا التعبير المقترض بصيغته الأجنبية في تحقيق بعنوان اللغة العربية في خبر كان بعد الـ Hi وأخواتها، صحيفة البلد، 2009/7/26.

(2) صحيفة النهار، 2010/9/30.

(3) ويقال لها أيضاً "الأرب ايزي" وهو كتابة العربية بالأرقام والحروف اللاتينية، صحيفة الهدهد الإلكترونية، 2010/3/25.

العربية المبتدعة الرائجة حالياً في غرف الدردشة chatting التي تسهّل عمليات اتصال الشباب بلغتهم الأم ولكن بالحرف اللاتيني المستخدَم في كتابة e-mail وsms ولدى استخدام موقع facebook؟ هل "لغة" الشباب على الإنترنت تهدِّد اللغة العربية؟[1] هل بمقدور العربية الوسطى أو الإعلامية أن تفرض نفسها وتمسي بديلاً لهذه البدع التخاطبية؟ هل بمقدور المشتغلين في أمور اللغة أن يبسّطوا سبل استخدامها فيعمدوا إلى تسهيل مفرداتِها وتحديث تعابيرها كي تبقى على اتصال بجمهورها الشاب الذي لا يرضى أن يغادرَها، ولكن عينَه الأخرى هي على اللغة الأجنبية التي تحقق ذاته وتبلور إمكانياته، وتصله بالغرب ومفاهيمه وآفاقه وعولمته؟

تساؤلات عديدة ومنطقية تراودنا جميعاً، ونسعى قدر الإمكان للإجابة عليها من خلال هذا البحث عبر استقراء نماذج للمعطيات اللغوية المجموعة مشافهةً، أو عبر وسائل الإعلام، فأجيالنا الشابة، أي "الشبيبة"، هنا وفي بقاع أخرى من هذا العالم، هم الوسيط الأول في عملية التلاقح بين اللغات الحية اليوم[2].

العوالم الشبابية

تقتضي منا الحقيقة الإشارة إلى جملة التجاذبات التي تتعرض لها ناشئتنا، بفعل التأثيرات المتعاظمة التي تعود للعوالم المستقطبة لاهتماماتهم. والملاحظةُ الأولى التي تتبادر إلى أذهاننا هي في هذا البونِ الذي يقوم بين المرجعيات اللغوية والقيمية والسلوكية بالطبع، التي تتخذها ناشئتنا اليومَ وتشبّ في أجوائها، وتلك التي تربّت عليها أجيالٌ ونهلت منها وداخلت سلوكياتها.

هذه الفروقات بين الأجيال التي تسهم في صنع منطقٍ خاصّ بأجيالنا، والتي باتت حاسمة وقاطعة لفتت انتباه كاتب لبناني. فلاحظ أن الطريقة التي يتكلمون بها تبدو أنها الإطار الأكبر لما يجمع بينهم، وتتميز بكونها لغتهم، بها يُقصون مَنْ خارجهم وبها يعتصبون معاً. لغة تآلفت من صحبتهم واجتماعهم، وفيها الكثير مما يمكن اعتباره علامات شيفرية. وهي لم تكن لغة فقط، كلاماً يتكلمونه، بل كانت

(1) السؤال هو عبارة عن عنوان لتحقيق صحافي ورد في صفحة شبابيات، مجلة غدي، مجلة الشباب العربي، العدد 13، تشرين الأول/أكتوبر - تشرين الثاني/نوفمير 2009.

(2) انظر تحقيق عن "جديد اللغة في اليابان"، مجلة الوسيط، لندن، 1999/9/27.

مظهراً أو سطحاً لثقافة يستعجلون اكتسابها[1]. وقد استدعت الظـواهر الشـبابية انتباه صحيفة لبنانية، فلاحظت أن للطلاب تمايزهم وتنوعهم السياسي والمظهـري "الهندامي"، فبعضهم يطيل شعره والبعض الآخر يقلد الهيبيين في أزيائهم، وفئة تطلق كلماتها بلسان أعوج، إذ أصابتها عدوى الكلام على الطريقة الأميركية التي هـي اختراع مدبلجي الأفلام[2]. ويعمد بعض آخر إلى الغرابة في المظهـر و"تكـون في رأس حليق إلاّ من وشَمٍ، أو على شكل ملابس ممزَّقة عمداً، في نواحٍ مختلفة، مـن دون أن يدلّ ذلك على أن صاحبها معوز أو فقير أو عمله شاق، فيرتـديها لأنهـا "موضة" أو صرعة"[3].

وسنعرض فيما يلي نماذجَ تعودُ لهذه العوالم التي تستحوذُ علـى اهتمامـات ناشئتنا وانشغالاتها. وسنعالجُ من ثَمّ التـداعيات اللغويـة الحادِثـة بفعـل هـذا الاستقطاب.

أماكن الاستقطاب

من الطبيعي أن نبدأ باستعراض البيئات المكانية التي توفر الأجواء المناسبة لإنتاج المقترضات وتداولها في صفوف الشباب والشابات. ونعني بذلك أماكن الاستقطاب التي تتيح ظروف الالتقاء أو التعارف أو حضور الأفلام السينمائية والمسرحيات والمعارض، أو الاحتكاك بين الجنسين، لأغراض متعدّدة، تتـراوح بين التسوّق shopping، والترفيه، والعمل، وممارسة الهوايات الرياضية، والتماس اللياقة الجسدية، وتناول الأطعمة والأشربة والمشروبات الروحيـة والمثلجـات وأنواع التحلية وسواها... ولا يخفى الشباب التأثير المتعاظم لهذه الأماكن على تشجيع التخاطب بلغات حيَّة غير اللغة الأم. إذ تقول إحـدى الشـابات (20 عاماً) إنها "تفضِّل أن تتحدَّث بالإنكليزية لأنها اللغة الأكثر جاذبية الآن والـتي فلحوا في جعلها كذلك". والأمر لا يتوقف عند خاصّية التواصـل الكلامـي عندها وعند أقرانها. إذ تتابع قائلة: "هكذا نرتدي الجينـز" والـ "تي شـرت"

(1) رأي للكاتب حسن داوود، صحيفة الشرق الأوسط، 1998/9/22.

(2) تحقيق عن "شارع بلس الذي لا يعمّر فيه شيء"، أسبوعية الحوار، 2000/6/24.

(3) تحقيق عن غرابة السلوك والمظهر، صحيفة الحياة، 2001/6/16.

(وتجمع "تي شيرتات")[1] ونحتسي القهـوة في "السـتارباكس"[2] Starbacks والغذاء في تشيليز Chili's ونستمع إلى موسيقى "البوب"[3]، وهكـذا نظـلّ السادة والصفوة ورمز الرقي والتحضّر[4]. وبذلك تجمـع في جملـة واحـدة مكوِّنات ثقافة الجيل الجديد (لغات حيـة، ملبوسـات، مأكـل، مشـرب، وموسيقى...).

نورد فيما يلي بعض هذه الأماكن المقصودة والمرغوبة من كلا الجنسـين. ونبدأ ببعضها المستخدَم بصيغته المعرّبة: "إنترنت كافيه"[5]، "كافيه ترتـوار"، "الكوفي شوب"[6]؛ أو باسمائه التجارية الغربية[7] الغالبة في لغـة التخاطـب: "الكوستا"، "دوبراغ"، "غرافيتي"، "رودستر"، "شوبستكس"، "نابوليتانا" "كافي نجّاغ[8]" (يراد بها "كافيه نجّار"[9] ولكن الغين جاءت مكان الراء على عـادة الفرنكوفونيين اللبنانيين الذين يلثغون حرف الراء بشكل مقصود)، ... أما تلك المعروفة بأسمائها الأجنبية، والإنكليزيـة عمومـاً، فعديـدة ومنـها: مطعـم Pizza Hut الذي بات عنواناً رديفاً للجامعة الأميركية في أيام العولمة، حيـث باتت الجامعة تحتاج إلى من يدلّ عليها بمطعم "بيتزا" أو أي شيء آخر، كمـا أوردت صحيفة لبنانية[10].

(1) ورد المقترض في عنوان عن الشباب في مصر "صور متمردة وتعبيرات صادمة تنتشر على "تي شيرتات" شباب الجامعة المصرية"، صحيفة الشرق الأوسط، 2009/11/21.

(2) يتكرر ذكر اسم المقهى معرّباً، بين هلالين مزدوجين، في عنوان صحافي، صحيفة الأخبار، 2007/5/5.

(3) صحيفة الحياة، 2009/5/20.

(4) انظر تحقيق عن "الشغف بالإنكليزية... والعربية إلى الوراء"، مجلة شؤون جنوبية، ملحق الشباب، العدد "14"، أيلول 2008.

(5) صحيفة الأنوار، 2002/10/23.

(6) ورد المقترض معرّباً في تحقيق عن المقاهي الشبابية السعودية، صـحيفة الحيـاة، صـفحة شباب، 2005/2/1.

(7) تحقيق عن التسوق في لبنان، صحيفة الشرق الأوسط، 2008/10/8.

(8) ورد اسم المقهى في صفحة الرسوم المتحركة، صحيفة الأخبار، 2009/8/21.

(9) انظر تحقيق بعنوان "تحولات شارع بلس"، صحيفة السـفير، 2002/2/12. واسـم المقهـى بالفرنسية هو “La Maison du café” café Najjar.

(10) انظر خبر "البيتزا" عنوان الجامعة!"، صحيفة النهار، 2001/6/29.

وبالحديث عن الجامعة الأميركية، لا يغيب عن بالنا ذكر مداخل الجامعات، ومنها الـ Main Gate أو بوابة الجامعة الأميركية الرئيسية[1] التي تستقطب هي والمطاعم والمقاهي المجاورة لها مجموعات شبابية جامعية حتى ساعات متأخرة من الليل.

وفي السياق نفسه نذكر حانة Uspstairs الواقعة في الطابق الثاني من by the way[2]، وهي معروفة بتخصيصها ليلة jazz night، وهي مقصودة لأن لها "جوّ moral معيّن" كما يقول أحد الروّاد"[3]. ولا يغيب عنّا ذكر الملاهي الليلية مثل "نايت سكاي بار" في وسط بيروت، حيث "مفاوضات مذلّة أحياناً تسبق السهر فوق سطوح بيروت"[4]؛ و"الـ - بار" و"بايروف" الواقعين في شارع مونو[5] في الأشرفية[6]، حيث تركن "الجيبّات" (ج. جيب) و"البورش" و"الجاغوار"... وتصادف حرّاس "الباونسر" (bouncer)[7] الذين يتأكّدون من هويات الرُّواد وحجوزاتهم، فضلاً عن جيش من المرافقين و"البادي - غارد"[8] الساهر كما على مدخل غرفة عمليات "البنتاغون"[9]. والغريب هنا أن المقترض الإنكليزي "bouncers" هو الرائج في أماكن السَّهر في لبنان، وليس مرادفه الفرنسي "videurs"، وهذا دليل آخر على غلبة الإنكليزية على الفرنسية حتى في مجالات السهر والترفيه.

---

(1) صحيفة المستقبل، 2004/4/20.

(2) ورد اسم هذه الحانة الواقعة في منطقة الحمراء، في تحقيق نشرته صحيفة السفير، 2009/11/11، بعنوان "By the way"... ويساريوها الذين هم في ألف خير.

(3) تحقيق عن الحانات الليلية، صحيفة الأخبار، 2008/11/15.

(4) عنوان طريف لتحقيق عن السهر الليلي المكلف في بيروت، صحيفة الحياة، 2009/10/26.

(5) الغريب أن كثيرين يجهلون أصل تسمية هذا الشارع البيروتي الواقع في منطقة الأشرفية والمزدحم بالملاهي والحانات والمطاعم. فهو في الحقيقة Ambroises Monnot (1831 - 1898)، وهو راهب يسوعي أدار بشكل سريع وسرّي ومنظّم عملية شراء الأراضي المحيطة بجامعة القديس يوسف المعروفة حينها بـ "Université de Beyrouth". كما أتى بالحرف العربي "فاخر" لطباعة الإنجيل عام 1875 في المطبعة الكاثوليكية. هذه المعلومات استقيناها من تحقيق منشور في صحيفة النهار، 2002/6/2.

(6) وردت هذه الأسماء في تحقيق عن ليل بيروت منشور في مجلة المسيرة، العدد 1239، 2009/8/10.

(7) نهار الشباب، 2009/8/13.

(8) ورد هذا المقترض بدون شرطة (بادي غارد) في عنوان خبر فني "بادي غارد كارول سماحة يثير الرعب". صحيفة اللواء، 2009/11/3.

(9) مجلة المسيرة، العدد 1239، 2009/8/10.

نتوقف بعض الشيء عند ظاهرة استقطاب شارع مونو للشباب والشابات الذين يتقاطرون عشية يوم السبت لارتياد "النايت كلوبز"[1] والمطاعم مثل "Little China"، أو "Le Monot" أو "Pacifico"، أو "Hole in the wall"، (أي الحفرة في الحائط، وسمّي كذلك لصغر مساحته)، أو "Hops"، أو "Circus"، إلخ... بريق مونو وزخمه الشبابي استدعيا قلقاً لدى بعض الأهل الذين رفعوا الصوت محتجّين على ممارسات أبنائهم بما في ذلك قول الشاب أو الشابة: "أنا نازل على مونو" بدل "أنا طالع عَالضّيعة"[2]. وفي سياق الكلام عن مستقبل هذا الشارع ومدى منافسته لـ "داون تاون"، تساءل صحافي: هل يتحوّل شارع مونو في الأشرفية إلى أينابا (قبرص) لبنان"[3].

هذا في لبنان الموصوف "مرقص كبير"[4]، وفي عاصمته بيروت المعتبرة "عاصمة عالمية... للسهر"؛[5] أما في القاهرة، فالكلام يجري على "الديسكو" المتعدّد الوظائف. فهو يعتبر مجال التعارف، واحتفالات انتخاب ملكة جمال الشلة، والزواج العرفي وتعاطي مخدِّر البانغو[6].

ونتوقف عند أصناف أماكن الاستقطاب هذه كما ترد في لغاتها الأجنبية الأصلية:

Offices, Gifts & Accessories shops, Multimedia, phones, Beauty salons & cosmetics, General clothing, Women's & Men's clothing, Stationery, Parfumerie, Super Market, nouveauté, boutique, Snack, cafés, café trottoir[7], coiffure, Internet café, Galerie, Patisserie, Salon de thé, Traiteur, charcuterie, Optique, cafeteria, Pubs, Bars, Lounges, Restaurants, Health clubs, fitness, Biel, (Beirut International-Exhibition & Leisure center), etc…

---

(1) ورد المقترض بصيغة الجمع في تحقيق عن شارع مونو منشور في صحيفة النهار، 2002/6/2.

(2) تعليق بعنوان "التراث تنقذه التربية والإعلام" منشور في صحيفة النهار، 2009/10/7.

(3) صحيفة النهار، 2002/6/21.

(4) ورد التعبير عنواناً لتحقيق منشور في صحيفة الأخبار، 2010/7/2.

(5) عنوان لتحقيق عن الأمكنة المحببة للسهر لدى الشباب، صحيفة الأخبار، 2010/3/30.

(6) تحقيق عن الشباب المصري منشور في مجلة صباح الخير، 2001/9/11.

(7) تحقيق عن المقاهي الحديثة في طرابلس، السفير، 2002/5/9.

أسماء أماكن الاستقطاب تُلفظ عادةً بصيغها الأجنبية، وتُدرج في "البروشيرات" والدلائل السياحية والصحف والمجلات باللغات الأجنبية pubs[1]؛ ولكنها قد تعرّب كتابةً مثل "البوبز"[2]. وقد لفتت ظاهرة استخدام الأماكن بصيغها المعرّبة كاتب لبناني، فانتقد استخدام كل من "غاليري" و"كافيه ترتوار"، و"سناك" مقترحاً استبدالها بمقابلاتها المترجمة[3]؛ "محل المفروشات" و"مقهى الرصيف" و"المأكولات الخفيفة". وهذه الأخيرة تستخدم في المغرب العربي كترجمة للمركّب اللغوي (snack (-bar[4]. وقد أوجد كاتب وصحافي لبناني مركّباً لترجمة café-terrasse هو "المقهى السطيحة"[5]. ولكن البعض يفضل استخدام الصيغة المقترضة المعرّبة، بصيغة الجمع "ترّاسات"[6].

الكلام عن أماكن الاستقطاب يستدعي بالطبع ذكر "المجمّع" (المول) – وجديده le Mall[7] (المجمّع التسويقي) – ويجمع على "مولات"[8] (جمع عربي للمصطلح الإنكليزي mall)[9] أو المراكز التجارية المعروفة حيث "المقهى" مجازاً هو الباحة التي تتوسّط أكثر من مطعم ومحل، ودائماً بجوار دار سينما متعدّدة الصالات. وعلى سبيل العلم فهذه "المولات" يسميها الخليجيون "المجمّعات اللبنانية"[10]. وبالحديث عن روّاد هذا المقهى – الباحة هم في غالبيتهم الشباب الذين يشعرون بحرية أكبر فيه، فيسعهم شراء ما يريدون من محال عدّة، وانتقاء أصناف شديدة التنوّع من الطعام والشراب التي يقدمها أكثر من دكان أجنبي السمة والإسم...

(1) تعليق في زاوية "فن الكلام"، مجلة الكفاح العربي، العدد 3973، 2008/10/27.
(2) ورد المصطلح في تعليق منشور في صحيفة المستقبل، 2008/2/28.
(3) فيكتور سحاب، صحيفة المستقبل، مقالة بعنوان "فرنجي برنجي"، 2004/4/20.
(4) **المعجم الموحّد لمصطلحات السياحة**، ص 124.
(5) ابراهيم العريس، زاوية ألف وجه لألف عام، صحيفة الحياة، 2009/5/8.
(6) ورد المقترض في تحقيق تلفزيوني عن مطاعم صور عرضه تلفزيون لبنان بتاريخ 2009/7/31.
(7) ورد المقترض بصيغته الأجنبية في عنوان صحافي "le Mall في فندق غراند حبتور في بيروت"، صحيفة الحياة، 2009/5/16.
(8) ورد المصطلح بصيغة الجمع في تحقيق بعنوان "اللغة الجديدة ... أخطار ومتع"، صحيفة الشرق الأوسط، 2007/5/9.
(9) تحقيق بعنوان "مولات" و"موبيلات" ورحلات برّ، صحيفة الحياة، 2003/12/6.
(10) صحيفة السفير، 2009/8/7.

إنهم الشباب الذين ولدوا في أواخر القرن المنصرم، وتنشأ المقاهي والمطاعم وأماكن الترفيه والسهر وتزجية الوقت والتلاقي العمومي من أجلهم[1]. وللحقيقة فثقافة العولمة الجديدة الجامعة لكل المكوّنات الاستهلاكية والترفيهية في مكان واحد ضخم باتت تتمحور في "المول". والدعوة الشبابية "يللا على المول يا شباب" كانت عصيّة على الفهم قبل العام 2000.[2]

ونحن في معرض الكلام عن الأماكن المستقطبة لشبابنا وشاباتنا لا نغفل وسط بيروت التجاري، الذي عُرف سابقاً بـ "البلد"، ومن ثم شاع مقابله الفرنسي Centre ville في مطلع التسعينيات، أي خلال مرحلة إعادة الإعمار، ورسا الاسم المتعارف عليه حالياً على المقابل الإنكليزي Down Town أو صيغته المعرّبة؛ مُعَرَّفة كانت "الدوان تاون"[3]، أو مُنَكَّرة "داون تاون"[4]، أو محوّرة وفق التلفظ الشعبي "الضاوتوم" (باستبدال الأحرف الأصلية بأخرى من ذات المخرج الصوتي؛ أي استبدال الدال بالضاد، والنون بالميم). وهذا الأخير أستخدمه أحد أصحاب بسطات "الكورنيش" البحري في صيدا في معرض المقارنة بين هذا "الكورنيش" و"الداون تاون" أو وسط بيروت التجاري. ولكن الناشئة كعادتهم اختصروا هذا المركّب إلى حرفيه الأولين D.T.. وقد نسلوا منه تعبيرين جديدين هما "جماعة الـ D.T." أي الشلل الشبابية التي أدمنت ارتياد وسط بيروت التجاري، و"سنافر D.T."[5]. ولاحقاً استخدم حرفا الاختصار للدلالة على حكومة D.T.[6] أي حكومة الرئيس فؤاد السنيورة التي كانت محاصرة في السراي الحكومي الواقع في قلب بيروت أو وسط بيروت التجاري.

(1) تحقيق عن "مقاهي الشباب المستجدة على نهاية قرننا"، يوسف بزي، صحيفة المستقبل، 1999/10/6.
(2) صحيفة المستقبل، 2010/10/14.
(3) صحيفة الأنوار، 2002/10/23.
(4) تحقيق بعنوان "مجتمع الأرصفة"، صحيفة الأنوار، 2002/10/23.
(5) خبر بعنوان "السهرة الليلة في سنافر D. T."، صحيفة الأخبار، زاوية "فايسبوك"، 2008/7/23.
(6) إعلان "المستقبل لمناسبة باريس – 2": صنعنا وطن "الوسط" فلنثق بحكومة D. T.، صحيفة السفير، 2002/12/10.

وكما سنرى لاحقاً، فالأساليب الشبابية إنْ لجهة الاقتراض أو الاختصار تجد صدىً لها في لغة الصحافة التي لا تتورّع عن استخدام تعبير مستحدث في مجالها: "حكومة D.T". وفي السياق نفسه أشارت صحيفة لبنانية إلى أن المكان المفضّل للمواعدة بين الشباب والشابات أو "للكسدرة" هو Down Town[1]؛ وتحديداً "جنينة البلد" التي تقع قرب الحمّامات الرومانية والتي شكّلت مساحة جديدة من الحرية في بيروت[2]. ومن الاستخدامات الصحافية الجديدة في موضوع "الوسط التجاري" الاكتفاء بالجزء الأول من هذا الاسم المركّب، أي "الوسط" الذي يرد في عنوان صحافي "الوسط" عادت إليه الحياة[3]. ويبدو أن هذه الاختصار بات مستحبّاً؛ فرئيس الحكومة الشيخ سعد الحريري أطلق على قصره في منطقة وادي أبو جميل[4]، في الوسط التجاري، اسم "بيت الوسط"[5]، الذي بات رائجاً في الأدبيات السياسية اليومية.

وثمّة مناطق "راقية" تستقطب بدورها الشباب من الجنسين، مثل الأشرفية قلب "الهاي سوسيتي" النابض التي بدأت تفقد صفة "الكلاس"[6]، وروادها من الشباب الـ class، والتي نافستها عليها الكسليك"[7] التي تقع خارج بيروت هي والمعاملتين (شمال العاصمة) المصنَّفة XXL... أي مثل القنوات الإباحية، في إشارة إلى كثرة الملاهي الليلية فيها![8] وهذا يذكّرنا بمنطقة تقع على شاطئ مدينة قرطاج التونسية يطلق عليها الشباب تعبير "المنطقة صفر أخلاقياً" نسجاً على منوال Le degré zéro de l'écriture أو "الدرجة صفر للكتابة" للمفكر

(1) تحقيق بعنوان "سياحة فنيّة في مدينة الغربة والخوف"، صحيفة النهار، 2002/12/8.
(2) تقع الجنينة بين شارع المصارف (رياض الصلح) ومقر السرايا الحكومية، وهي تشهد "اندماجاً وطنياً حقيقياً".
(3) صحيفة الديار، 2009/7/3.
(4) تعود ملكيته السابقة إلى المرحوم عثمان بك أيّاس باني سوق أيّاس ورئيس بلدية بيروت مرتين في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.
(5) صحيفة الأخبار، 2009/12/5.
(6) ورد التوصيف في صحيفة البلد، 2009/7/26.
(7) ورد الرأي في تحقيق بعنوان "مسابقة جامعية لتنظيم مدني في الأشرفية"، صحيفة الأخبار، 2009/4/24.
(8) تحقيق عن شباب لبنان، من إعداد بيسان طي، صفحة شباب، صحيفة الحياة، 2005/2/1.

المعروف Roland Barthes. وبما أننا ذكرنا الكسليك والمعاملتين، فلا بأس من إدراج كورنيش المارينا في الضبيّة الذي تصفه صحافية باعتباره "شطّ بحر الهوى"[1]. ونتابع السير شمالاً لنصل إلى مدينة ساحلية باتت نقطة استقطاب ليلية للجمهور الشاب، ونعني بها البترون حيث ينعم الشبان والشابات بالـ Open Air Party[2]، ويحتسون أنواع الكحول، بما فيها كأس "مرغريتا"[3] أو البيرة التي يسمّيها الألمان "الخبز السائل" (Liquid brad)[4]. أما شارع طريق الميناء في طرابلس، فبات جسر تواصل بين الشباب ومدينتهم، ومسرحاً للـ "كزدورة"، ويقوم فيه مركز "السيتي كومبلكس" التجاري المعروف، حيث تتنوَّع عبارات التحيَّة من قِبل الشباب المجتمعين في "الماكدو" بين المحكيات العامية وتلك المستقاة من لغات أجنبية (لا سيما الإنكليزية)، مثل "الهاي" و"سَلام يا أخو" بالطرابلسي[5].

* * *

لكن أماكن استقطاب الشباب "الاوريجينال"[6]، أو "الكوول"[7] في الأحياء الشعبية والضواحي تختلف عنها في المدينة. ففي قيم الحياة المحلية، ليس من شيم الذكور "الانزواء في المنازل ما أن يبلغوا سن الفتوة. فالمنازل للبنات والنسوة، وليس للفتيان فيها شواغل وتسليات وأنشطة"[8]. وعلى سبيل المثال، فرصيف الشارع و"مجتمع الأرصفة" (فتيان أعمارهم بين 15 و25 سنة) ظاهرة موجودة في الأحياء الشعبية (الطريق الجديدة، بربور، عفيف الطيبي، ...) والضواحي (الشياح، حيّ السلم، عين الرمانة، النبعة، برج البراجنة، الحدث، ...) ولهما أحكامهما وتقاليدهما[9]. وبما أن

(1) صحيفة الأخبار، 2010/7/9.
(2) نهار الشباب، 2009/8/20.
(3) صحيفة النهار، 2001/5/12.
(4) ورد هذا المركّب في تحقيق منشور في صحيفة الشرق الأوسط، 2009/10/10.
(5) تحقيق عن شباب شارع الميناء في طرابلس، صحيفة الأديب، 2002/2/25.
(6) ورد المقترض في تحقيق عن الشباب منشور في صحيفة الحياة، 2001/6/16.
(7) ورد المقترض في صحيفة الأديب (طرابلس)، العدد 548، 2009/7/30. كما ورد أيضاً في صحيفة الأخبار، 2009/12/17
(8) تحقيق عن فتيان نواصي الشوارع، أسبوعية الحوار، 2000/5/27.
(9) تحقيق عن "مجتمعات الأرصفة"، صحيفة الأنوار، 2002/10/23.

بعض الشبان يميلون إلى شرب الكحول، لذا وجدوا الحلّ في اعتماد نوعين من أماكن الاستقطاب. "فببساطة، وجد جورج الحلّ: عندما يريد أن يشرب الكحول يسهر في الجمّيزة، وعندما يريد أن يتعشّى يسهر في الضاحية... و"يسكر على شراب التوت"[1]. وثمّة من يقصد الحدث حيث بائعو الكحول في محال بيع الكحول "إدوارات كلهم".[2] ولكن الأمر تبدّل بعد سنتين (2009) حيث افتتحت حانة يعمل فيها "بارتندر" في الضاحية الجنوبية بنسبة صفر% كحول[3]. ويعتبر صحافي أن الحانة التي لا تقدّم المشروبات الكحولية عادت إلى الضاحية من باب "شرعي"، وهي تقدّم "البيرة الشرعية" التي وجدت طريقها إلى الضاحية منذ زمن[4].

وزوايا الشوارع وصالونات الحلاقة يمكن أن تشكل الأماكن المثالية والمتوفرة لاجتماع الشلل الشبابية. فصالون الحلاقة في برج البراجنة العابق بدخان الأراكيل واحد من أماكن التقاء المجموعات المتناثرة التي تأوي إليه بعدما أتعبها الوقوف في زوايا الحيّ. وقد بات هذا الطقس اليومي تقليداً متوارثاً. فهم يمضون فيه لياليهم الطوال للتخلّص من التفكير بـ "الوضع الزفت". ولا بأس من الإشارة إلى أن هذه المجموعات كانت سابقاً من روّاد مقاهي الإنترنيت في الطفرة الأولى، ولكنها ما لبثت أن "كبرت على ذلك"[5]! ومقاهي لعب الورق التي تنتشر في أزقة برج البراجنة التي تجمع الشباب و"الختايرة" تحوّلت صالونات سياسية. وفي الصيف يفضّل الشباب السهر حتى الصباح على "رأس الزاروب" حيث الهواء المنعش بعيداً عن تكدُّس المباني[6].

وبالحديث عن الضواحي، نشير إلى أن المطاعم الأرمنية النكهة القائمة في المقلب الشرقي، في ضاحية برج حمود معروفة أنها تقدّم المأكولات التراثية المتنوّعة، المجهولة تماماً في المطبخ اللبناني، مثل "كباب أورفا" والتبولة المعدّلة التي تصبح

(1) تحقيق بعنوان "السياحة الداخلية بين المناطق "العونية" و"الحزبللاوية"، صحيفة السفير، 2007/6/27.
(2) على نسق "محمودات كلهم" في مسرحية "فيلم أميركي طويل" لزياد الرحباني. تحقيق بعنوان: السهر بأقل من مئة ألف ليرة لبنانية، صحيفة الأخبار، 2010/12/30.
(3) عنوان منشور في صحيفة السفير، 2009/11/18.
(4) تحقيق بعنوان "حانة الضاحية"، رامي الأمين، ملحق النهار، 2009/11/29.
(5) تحقيق عن "حياة ضاحيوزية"، صحيفة السفير، 2004/1/21.
(6) تحقيق منشور في صحيفة الأخبار، 2009/11/9.

"إتيش" ويطغى عليها البرغل مع الكثير من الحرّ"[1] فضلاً عن سندويشات السجق والبسطرما. وهذه السمة الطّاغية جعلت أحد الصحافيين يعنون مقالته عنها "خلف روائح السجق والبسترما: وجه آخر لبرج حمود"[2].

وينسحب الأمر على المناطق الشعبية في المدينة حيث يتجمّع "فتيان نواصي الشوارع" (في نهايات العقد الثاني من أعمارهم)، في منعطف الشارع الفرعي المقفل في نهايته، والمؤدي إلى بيوت أهلهم في الحيّ البيروتي الصغير الهادئ والمحاط بمدارس كثيرة[3]. فشارع عفيف الطيبي، في الطريق الجديدة، مثلاً، فيه شلل شبابية تطلق على نفسها، بين الجدّ والمزح، تعبير "شباب شوارع" مشهورين بأفلام الجنس والأراجيل ولعب الورق...، و"التلطيش" هو الذي يحكم العلاقة بين شلل هذا الشارع وطالبات الجامعة[4]، أي جامعة بيروت العربية الواقعة في نهاية هذا الشارع.

بيد أن أماكن الاستقطاب خارج نطاق الملاهي والمطاعم والحانات ليست محصورة في المناطق المدينية الشعبية أو في الضواحي، فبعض الشباب في العاصمة، رغب في خصوصية "غير شكل" لم يعد يلقاها في حديقة الصنائع أو على كورنيش المنارة، النادي الليلي للفقراء[5]، حيث الغربة والضجر. لذا، لجأ إلى زاوية صغيرة تشبه الأماكن الخاصة التي يزورونها حينما تسمح جيوبهم بذلك. فاختاروا زاوية تواجه كلاً من "المودكا" و"الويمبي" (قبل إقفالهما بالطبع)، وتكشف "الأجواء" كلها. ويعنون بذلك الدرجات القليلة المخصّصة لمحل تجاري يبيع "البياضات" حيث يقتعدون الرصيف ويجلبون معهم مشروباتهم. فاكتسب المكان لغتهم، وصارت هذه الزاوية تسمّى "زاوية الدومتكس"، وهو اسم المحل التجاري الذي تؤدّي إليه هذه الدرجات. وثمّة زاوية أخرى مشابهة تعود لملهى

(1) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/5/18.
(2) صحيفة الأخبار، 2010/2/3.
(3) ورد هذا التعليق في تحقيق عن الشباب منشور في أسبوعية الحوار، 2000/5/27.
(4) تحقيق عن "الشلل الشبابية في شارع عفيف الطيبي"، صحيفة السفير، 2000/3/9.
(5) صورة مجازية اعتمدت عنواناً لتحقيق صحافي عن رواد الكورنيش البحري الممتد من أوتيل الريفييرا حتى صالة الأرتيزانا والمعروف بـ "كورنيش المنارة"، ملاذ الفقراء الوحيد ليل السبت". صحيفة الشرق، 2002/5/15.

"شي أندريه" الليلي، وتقع في مدخل مبنى تجاري يمثل الملهى الليلي جزءاً منه[1].

نختم بالإشارة إلى أن اسماء أماكن الاستقطاب أو التجمّع قد تستعار أحياناً في أحاديث الشباب لتوصيف أحدهم "ملابسه شغل برج حمود"[2]، أو إحداهن؛ إذ يقال عن فلانة، على سبيل المجاز، إنها "حيّ سُلُّم" (نسبة إلى الحيّ الشعبي المعروف في ضاحية بيروت الجنوبية الذي أطلق عليه لاحقاً اسم حيّ الكرامة) باعتبار أنها "بلدية"! وسبق أن أشرنا إلى توصيف إحداهن بـ "كسر غبيري" للدلالة على بشاعتها. هذا الانزياح الدلالي يأتي نتيجة مواقف قيمية ذات منحى تندّري تذكرنا بتعبير "جماعة D.T." الذي ورد ذكره سابقاً. والملاحظ في الأمثلة الأربعة ارتباط أسماء الأماكن المرتادة بالنعوت المرافقة للفتاة أو للجماعة المعنية بالتوصيف سلبياً أو إيجابياً.

الملبوسات ومتمّماتها

لا تنحصر مفاعيل صراع الأجيال في المجال التعبيري اللغوي؛ فهو ينسحب على أغلب المجالات التي تستقطب اهتمامات الشباب أو تتصل بطبيعة انشغالاتهم بما فيها الثياب وقصّة الشعر كما أشارت صحيفة عربية في معرض تحقيق عن "صراع الأجيال" السعودية[3]. وستكشف المعطيات المجموعة حول موضوع الملبوسات نماذج لهذا الصراع المعولم الذي يتخذ أوجهاً متعدّدة لدى شبابنا العربي. فاللباس لم يعد يحمل دلالة ثقافية محدَّدة، بل صار سلعة تجارية خاضعة لقوانين النظام السلعي التجاري الدولي[4].

وقبل أن نباشر باستعراض مروحة التسميات المنسولة من الكلمات الدخيلة والعائدة لهذا العالم، نذكّر بأنّ شابات ونساء الأمس، كنَّ يتباهين بلبس mini jupe أو "الميكروجيب" ويقال لها في مصر "جيبة"[5]، أو التنانير العشرة سنتم، والكولونات

(1) تحقيق بعنوان "ضاقت بيروت بأوهام شبابها... فلجأوا إلى "الدومتكس"، صحيفة الحياة، 2001/9/4.
(2) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/5/18.
(3) صحيفة الحياة، صفحة شباب، 2009/4/27.
(4) صحيفة الحياة، 1995/8/31.
(5) ورد المصطلح على لسان الممثل محمد السقّا مخاطباً الممثلة منى زكي بفيلم "تيمور وشفيقة" الذي عرض على شاشة ميلودي، 2010/3/11.

الشبك، والكعب أبو 15 سنتم، والباروكات (الشعر المستعار)، واعتماد موضة الشعر "الشينيون"[1].

نبدأ بعالَمُ الأزياء العائد للجنسين، وهو عالم غني وخصب ومتنوّع ومتسارع الإيقاع. أصنافه تمتّ بلا ريب إلى الغرب - روحية وحياة وذائقة فنية - الذي يصمّم ويصنّع ويروّج مختلفَ المنتوجات من الملابس والاكسسوارت والأحذية وصولاً إلى أغطية الرأس ومستتبعاتها التي تقبل ناشئتنا عليها، وتستخدمها بأسمائها المستوردة التي تتغلب بالطبع على مثيلاتها الفصيحة والمعرّبة أو المولَّدة في حال وجودها. هذا العالم المترامي والمتجدِّد إلى درجة الغرابة أحياناً تتردَّد في صداه عشرات الأسماء. ونبدأ بعالم الملبوسات ومتمّماتها (ألبسة نسائية ورجالية وولادية، أحذية، أغطية الرأس، الحجاب[2]، ملابس رياضية، حقائب يد، ...)، حيث نلاحظ نزوعَ شبابنا من الجنسين إلى البقاء stylish[3]، بمعنى أنيق، على الزي الحديث؛ أو fashionable[4] أي مطلعاً وممارساً "آخر موضة" أو "على الموضة"[5]؛ أو بقدر الاستطاعة "ألا مود"[6] à la mode[7]، أو أنيقاً يحرص على اتباع الزيّ الحديث؛ أو "أسمر ونظيف وشيك"، كما تمنّت إحداهن أن يكون صديقها المفترض[8]. وهذا الأمر يتطلب مواكبة كل جديد يتعلق بمنتجات هذا العالم، واستهلاك أصنافه، والتباهي بشراء ملابس "الماركة غير شكل"[9]، وتداول

(1) هذه المعلومات وردت على لسان ممرضة سابقة في تحقيق منشور في زاوية "حكي سرفيسات"، في صحيفة الأخبار، 2010/1/4.
(2) يرد تحقيق عن الحجاب بين "المودرن" والضغوط والعفة في ملحق شباب، مجلة شؤون جنوبية، العدد 35، تموز 2010.
(3) **قاموس المورد**، ص 338.
(4) المرجع نفسه، ص 921.
(5) تعبير يستخدم للإشارة إلى شيء أو أمر دارج ويحظى بشعبية، صحيفة الحياة، صفحة الأسرة، 2008/10/17.
(6) هذا التعبير المعرَّب يعود للشاعر يحيى اللبابيدي وورد في قصيدة انتقادية، **بيروتنا**، عبد اللطيف فاخوري ومختار عيتاني، دار الأنيس، بيروت 1996، ص 110.
(7) ورد هذا التعليق على لسان الإعلامية هاديا سنو، معدَّة فقرة الموضة في تلفزيون المستقبل، صحيفة السفير، 2001/11/19.
(8) صحيفة السفير، 1999/10/19.
(9) التعبير ورد على لسان "إم كلاس"، وذلك في تحقيق منشور عن شراء الملابس، صحيفة البلد، 2010/2/12.

أسمائها وهي بغالبيتها أجنبية. ومن فاته الاهتمام بمظهره الخارجي، أي ملابسه، تقول الفتاة عنه "شرشوح في ملابسه" باعتبار أنه victime de la mode! أو أن ملابسه "شغل برج حمود" ولم يتم استيرادها من وراء البحار[1]. ونلاحظ هنا أيضاً النظرة القيمية للمناطق حتى في مجال الألبسة، وسبق أن ذكرنا الملاحظة عينها في معرض نعت أو توصيف الشباب والشابات، وذلك بنسبتهم إلى مناطقهم[2].

ولكن الملاحظ أن الرجال باتوا يعتنون أكثر فأكثر بملبسهم وأناقتهم ويميلون إلى التأنق، فمرحلة الإهمال المتعمَّد، كما يلاحظ صحافي عربي "نيكليجيه" négligé، ما هي إلا مرحلة تزول كالأفكار التي تصاحبها، في الاجتماع والثقافة والسياسة[3].

وندرج فيما يلي بعض أصناف الملبوسات بلغاتها الأجنبية:

Body, Bermudas, Shorts, T-Shirt, Shirt, Baggy, Sweats, (P.J.)=Pyjamas, Fuseau, Cycliste, Tops, Hat, Scarf, Jogging Suit, Jeans, Dresses, Stretch, Socks, (¾) skirts (long or short), Blazers, Suits, Pants or Trousers, Collants, Panty Hose, Sac, Porte monnaie, Bandana, Pontacour, Tennis shoes, Sneakers, Boots, High heels, Slippers, Mules, Débardeur, Trois quarts (T-shirt), Dos-nu,…

هذه النماذج نسوقها على سبيل المثال؛ وهي تتناهى إلى أسماع كلٍّ منا، وتجري على ألسنتنا وعلى ألسنة أبنائنا وبناتنا الذين يحرصون على التسوّق أو القيام بـ "الشوبينغ"[4] الذي بات يشكل هاجساً لديهم لدرجة أن إحدى ملكات الجمال سابقاً اعتبرت أن أهم ما في لبنان هو "الشوبينغ"[5]. لذا، نراهم يتهافتون كي يبقوا مطلعين ومتابعين أي stylish[6]، ويتبارون ويتنافسون حبياً، ووفق قدراتهم، للحاق بآخر مستجدَّات "الفاشن"[7] (الموضة) وكانت سابقاً تعرب

(1) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/5/18.
(2) للمقارنة بالصورتين المجازيتين السابق ذكرهما: "حيّ سلّم" و"كَسْر غبيري".
(3) تحقيق منشور في صفحة "أسرة" بعنوان "اهتمامه بالملبس والمظهر يتعاظم... أناقة الرجل تتجلى في خزانة"، صحيفة الحياة، 2008/10/16.
(4) يرد المقترض معرّباً في عنوان صحافي "اعترافات مهووسة بالشوبينغ"، مجلة الكفاح العربي، العدد 4009، 2009/7/13.
(5) صحيفة الحياة، 2010/7/11.
(6) يرد المقترض الإنكليزي معرّباً في إطار تحقيق مع الفنانة غريس ديب، مجلة الكفاح العربي، العدد 4105، 2011/5/30.
(7) تحقيق بعنوان "الملابس الرجالية الغربية مرآة لذوق الفرد... ونزعاته"، صحيفة الحياة، 2008/17/10.

"المودة"[1]، و"الشياكة"[2]. هذا النزوع لمتابعة الموضة دفع بعضهنّ كي يصبحنَ "ضحايا" أو "مدمنين" للموضة[3]. لذا اعتبرت صحيفة عربية بعضهنّ أنهنّ غالين في ذلك حتى أنهن صرنَ "أشبه بـ "دمى باربي"[4]. وللشابات فيها مذاهب؛ فمنهن من يقبلن على مماشاة "ثقافة النحافة"؛ فيتنافسن لهذه الغاية في تنحيف أجسادهن والحفاظ على قوامهنّ الرشيق بما في ذلك اكتساب "بطن flat"، كي يلبسن "بطن مفتوح" ويتجنّبن توصيف "المليانة"[5] (اكتسبت بعض الكيلوغرامات الزائدة)، أو tappouza أو "السمنة السابقة" الذي أطلقته على نفسها المتسابقة الجزائرية في برنامج "ستار اكاديمي" الطالبة سلمى غزالي[6]. ومنهم – أي الشباب هذه المرّة – من يسعى خلف الموضة يلاحقها ويمهّد لاكتساب آخر حركاتها، ويتباهى بذلك، ويتزيَّن بأصنافها، اسماً ومسمىً، منتوجاً مستورداً وصيغة اسمية مستجدّة، تدخلُ حصيلته اللغوية اليومية. وقبل أن نبدأ بسرد توصيفات الموضة وتسمياتها، نذكّر بأن بعضهن يسخر من ندرة ملابس زميلة لهن بالقول: "لابسة ما لابسة، لابسة فتحة بالسقف" أي "ديكولتيه"! وقد وردت هذه الكناية لدى معالجة التماهي بين لغة المركبات وتوصيف الفتيات في دراسة لنا قيد النشر. أما المتقدّمات في السنّ فيسخرن من المظهر الخارجي المغالي لبعضهن بالقول "فلانة عجوز سيليكونية"[7].

وفي هذه الأجواء الشبابية "المودرن"، الغارقة في لجّة التسميات اللغوية الأجنبية البرّاقة، تعزّ تسمياتٌ معروفة (دخيلة أو معرّبة) مثل "بنطلون"، أو "قميص"، أو "كبّوت" أو "روب"، أو الرباعي الذي استحضره شاعر الشعب عمر الزعني في قصيدة انتقادية: "تنورة وجاكيت... وبيريه وكاسكيت"[8]،

(1) **الأيام اللبنانية**، ص 35.
(2) مصطلح يستخدم للدلالة على الأناقة البالغة وهو مشتق من chiqué الفرنسية.
(3) صحيفة الحياة، 2008/10/17.
(4) المرجع السابق، 2005/2/1.
(5) ورد التوصيف في تحقيق منشور في صحيفة الحياة، 2009/1/29.
(6) تحقيق عن شيوع اللغة الفرنسية بين طلاب "ستار اكاديمي"، صحيفة الشرق الأوسط، 2005/3/8.
(7) صحيفة المستقبل، ملحق نوافذ، 2009/5/3.
(8) **عمر الزعني موليير الشرق**، قصيدة "قصوّا الغرّة"، ص 504.

وأكمل ذكر هذه الأزياء في قصيدة أخرى "ردنكوت... كورسيه"[1]. وعلى ذكر "الجاكيت" فقد وردت في كلام أغنية معروفة للمطربة سميرة توفيق جاء فيها "يا بو جاكيت رمادي، مَلّيت يا عيني مَلّيت". وللعلم فهذه الكلمة الدخيلة تجمع على "جوكتات" (أو جوكاتات)[2] و"جاكيتات" في لبنان، و"جواكيت" في سورية.

وفي إطار استعادة أسماء أغطية الرأس التقليدية، لا نغفل ذكر "الأيشارب" "السينييه" الذي يغزو رؤوس المحجّبات، ...[3] والذي يعيش اليوم عصره الذهبي، بعدما انتقل من رؤوس الفلاحات إلى كبريات بيوت الأزياء (إيشارب من تصميم ماتيو وليامسون) كما تلاحظ صحيفة عربية[4].

ومتى ذكرنا "برنيطة"[5] سنسارع إلى التذكير بأن أول رئيس استقلالي للجمهورية الشيخ بشارة الخوري، هو أول صاحب برنيطة في تاريخ العروبة[6]. وثمّة من يدرجها، بصيغة الجمع، كصورة مجازيّة، لدى الكلام عن مصالحة بين "البرانيط والطرابيش"!! ويُراد بهما التلميح إلى الطائفتين المسيحية والإسلامية في لبنان[7]. وهي لم تغب عن الشاعر عمر الزعني فذكرها في إحدى قصائده باعتبارها مؤشراً لتطوّر الأحوال الاجتماعية: "قبل العشر سنين كنا فلاحين، كنا مرتاحين قبل البرنيطة"[8]. وفصيح "البرنيطة" "قبّعة"، ولكنها باتت اليوم مدرجة في القاموس مقابلاً لـ chapeau الفرنسية[9] التي ترد أحياناً بصيغتها المعرّبة في حكم أطلقه

---

(1) **عمر الزعني شاعر الشعب**، ص 35 وص. 46.
(2) وردت هذه الصيغة (بالألف الطويلة) في إعلان "الجوكاتات والبالطويات" المعروضة للبيع في المخزن الجديد لمبيع الألبسة الحاضرة، لصاحبه نعوم أبي راشد، جريدة الإعلانات، بيروت، عدد "1"، 1912/1/16.
(3) صحيفة الأخبار، 2009/9/19.
(4) صفحة أذواق، صحيفة الحياة، 2009/9/24 .
(5) يذكر **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة** (60/1) أن المصطلح ورد بصيغة الجمع "برانيط" في كتاب **تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل**.
(6) مجلة الأفكار، العدد 1073، 2003/3/10.
(7) عنوان لخبر منشور في مجلة الدبور، العدد 3001، 2008/10/31.
(8) عمر الزعني، **حكاية شعب**، ص 56.
(9) **قاموس لاروس المحيط**، ص 126.

مصمّم قبّعات مشهور "إذا كنت حاطط على راسك شابو كأنك حاطط مليون دولار" (مع مدّ اللام لزوم "الموضة")[1].

وحدّث ولا حَرَج عن الملبوسات والأحذية النسائية المعروفة: "صدرية" أو "بلوزة"[2] ذات لون "تركواز" أو "كومبينيزون"[3] (غلالة، قميص داخلي نسائي)، أو سكربينة (ج. سكربينات)[4]، وتعتبر رمز الأنوثة والقوة والإثارة والإكسسوار الأساسي الذي لا مفرّ منه في خزانة المرأة، والذي يضفي عليها الجمال والقدرة على لفت الأنظار[5]. ولا نغفل أصناف أخرى مثل "فسطان" عاري الكتفين أو البوستييه"[6]، أو آخر يُضرب المثل في أنواعه "ولا فستان الملكة فريدة"[7]، أو قولهم "جابي بفستان أول قربانة"[8]، أو "كلسات وسوكيت نايلون"[9]، أو "مايوه"[10]. وعلى ذكر "البيريه" التي لا تزال فتيات لبنانيات تعتمرنها، فهي تعتبر بجدارة جزءاً من الثقافة الفرنسية، وهي دخلت في آخر العام 2008 البرلمان البريطاني، واعتبرتها صحيفة عربية "قبّعة كل المناسبات"[11]. ولا نغفل هنا كلاً من الكلمتين الدخيلتين "بروتيل bretelle"، وpyjama المعرّبة "بيجاما، منامة"[12]، أو "بَجَاما"، الصيغة البيروتية التقليدية للباس النوم. ويذكر كتاب ***Arabesques*** ثلاث صيغ لكتابتها

---

(1) وردت الملاحظة في مقابلة مع معدّة فقرة الموضة في تلفزيون المستقبل، هادية سنو، صحيفة السفير، 2001/11/9.
(2) مجلة نادين، العدد 1477، 2009/5/11.
(3) **قاموس لاروس المحيط**، ص 151.
(4) ورد المقترض بصيغة الجمع "أشهر محل سكربينات، لا يتأثر بالأزمة"، صحيفة الأنوار، 2008/12/6.
(5) تحقيق بعنوان "سكربينتي يا سكربينتي" صحيفة المستقبل، 2010/8/5.
(6) مجلة المسيرة، العدد 1325، 2011/5/30.
(7) وردت الصورة المجازية في مسلسل "بعد الفراق"، قناة ART حكايات، 2008/9/27.
(8) صورة مجازية وردت في البرنامج التلفزيوني الانتقادي "8 و14 ونحنا"، قناة LBC، 2010/10/3.
(9) وردت في إعلان عن كلسات أميركية مكفولة، ماركة "بتشلرفرند"، منشور في مجلة الكشافة، بيروت، العدد "29"، 1953/7/1.
(10) ورد هذا المقترض الفرنسي في عنوان لتحقيق عن الأفلام المصرية "قنوات الأفلام المصرية: أحبك وإنت بالمايوه"، صحيفة الأخبار، 2009/4/30.
(11) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/12/8.
(12) **قاموس لاروس المحيط**، ص 596.

وأكمل ذكر هذه الأزياء في قصيدة أخرى "ردنكوت... كورسيه"[1]. وعلى ذكر "الجاكيت" فقد وردت في كلام أغنية معروفة للمطربة سميرة توفيق جاء فيها "يا بو جاكيت رمادي، مَلّيت يا عيني مَلّيت". وللعلم فهذه الكلمة الدخيلة تجمع على "جوكتات" (أو جوكاتات)[2] و"جاكيتات" في لبنان، و"جواكيت" في سورية.

وفي إطار استعادة أسماء أغطية الرأس التقليدية، لا نغفل ذكر "الأيشارب" "السينيه" الذي يغزو رؤوس المحجّبات، ...[3] والذي يعيش اليوم عصره الذهبي، بعدما انتقل من رؤوس الفلاحات إلى كبريات بيوت الأزياء (إيشارب من تصميم ماثيو وليامسون) كما تلاحظ صحيفة عربية[4].

ومتى ذكرنا "برنيطة"[5] سنسارع إلى التذكير بأن أول رئيس استقلالي للجمهورية الشيخ بشارة الخوري، هو أول صاحب برنيطة في تاريخ العروبة[6]. وثمّة من يدرجها، بصيغة الجمع، كصورة مجازيّة، لدى الكلام عن مصالحة بين "البرانيط والطرابيش"!! ويُراد بهما التلميح إلى الطائفتين المسيحية والإسلامية في لبنان[7]. وهي لم تغب عن الشاعر عمر الزعني فذكرها في إحدى قصائده باعتبارها مؤشراً لتطوّر الأحوال الاجتماعية: "قبل العشر سنين كنا فلاحين، كنا مرتاحين قبل البرنيطة"[8]. وفصيح "البرنيطة" "قبّعة"، ولكنها باتت اليوم مدرجة في القاموس مقابلاً لـ chapeau الفرنسية[9] التي ترد أحياناً بصيغتها المعرّبة في حكم أطلقه

(1) **عمر الزعني شاعر الشعب**، ص 35 وص. 46.
(2) وردت هذه الصيغة (بالألف الطويلة) في إعلان "الجوكاتات والبالطويات" المعروضة للبيع في المخزن الجديد لمبيع الألبسة الحاضرة، لصاحبه نعوم أبي راشد، جريدة الإعلانات، بيروت، عدد "1"، 1912/1/16.
(3) صحيفة الأخبار، 2009/9/19.
(4) صفحة أذواق، صحيفة الحياة، 2009/9/24 .
(5) يذكر **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة** (60/1) أن المصطلح ورد بصيغة الجمع "برانيط" في كتاب **تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل**.
(6) مجلة الأفكار، العدد 1073، 2003/3/10.
(7) عنوان لخبر منشور في مجلة الدبور، العدد 3001، 2008/10/31.
(8) عمر الزعني، **حكاية شعب**، ص 56.
(9) **قاموس لاروس المحيط**، ص 126.

مصمّم قبّعات مشهور "إذا كنت حاطط على راسك شابو كأنك حاطط مليون دولار" (مع مدّ اللام لزوم "الموضة")[1].

وحدّث ولا حَرَج عن الملبوسات والأحذية النسائية المعروفة: "صدرية" أو "بلوزة"[2] ذات لون "تركواز" أو "كومبينيزون"[3] (غلالة، قميص داخلي نسائي)، أو سكربينة (ج. سكربينات)[4]، وتعتبر رمز الأنوثة والقوة والإثارة والإكسسوار الأساسي الذي لا مفرّ منه في خزانة المرأة، والذي يضفي عليها الجمال والقدرة على لفت الأنظار[5]. ولا نغفل أصناف أخرى مثل "فسطان" عاري الكتفين أو البوستييه"[6]، أو آخر يُضرب المثل في أنواعه "ولا فستان الملكة فريدة"[7]، أو قولهم "جايبي بفستان أول قربانة"[8]، أو "كلسات وسوكيت نايلون"[9]، أو "مايوه"[10]. وعلى ذكر "البيريه" التي لا تزال فتيات لبنانيات تعتمرنها، فهي تعتبر بجدارة جزءاً من الثقافة الفرنسية، وهي دخلت في آخر العام 2008 البرلمان البريطاني، واعتبرتها صحيفة عربية "قبّعة كل المناسبات"[11]. ولا نغفل هنا كل من الكلمتين الدخيلتين "بروتيل bretelle،" وpyjama المعرّبة "بيجاما، منامة"[12]، أو "بَجاما"، الصيغة البيروتية التقليدية للباس النوم. ويذكر كتاب ***Arabesques*** ثلاث صيغ لكتابتها

(1) وردت الملاحظة في مقابلة مع معدّة فقرة الموضة في تلفزيون المستقبل، هادية سنو، صحيفة السفير، 2001/11/9.
(2) مجلة نادين، العدد 1477، 2009/5/11.
(3) **قاموس لاروس المحيط**، ص 151.
(4) ورد المقترض بصيغة الجمع "أشهر محل سكربينات، لا يتأثر بالأزمة"، صحيفة الأنوار، 2008/12/6.
(5) تحقيق بعنوان "سكربينتي يا سكربينتي" صحيفة المستقبل، 2010/8/5.
(6) مجلة المسيرة، العدد 1325، 2011/5/30.
(7) وردت الصورة المجازية في مسلسل "بعد الفراق"، قناة ART حكايات، 2008/9/27.
(8) صورة مجازية وردت في البرنامج التلفزيوني الانتقادي "8 و14 ونحنا"، قناة LBC، 2010/10/3.
(9) وردت في إعلان عن كلسات أميركية مكفولة، ماركة "بتشلرفرند"، منشور في مجلة الكشافة، بيروت، العدد "29"، 1953/7/1.
(10) ورد هذا المقترض الفرنسي في عنوان لتحقيق عن الأفلام المصرية "قنوات الأفلام المصرية: أحبك وإنت بالمايوه"، صحيفة الأخبار، 2009/4/30.
(11) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/12/8.
(12) **قاموس لاروس المحيط**، ص 596.

الصوتية وفق طريقة التلفُّظ اللبنانية bijama أو bajama أو bajéma[1]. وفي ظل الانـزياحات الدلالية، نذكر أن بدلة الرقص الشرقي التي ترتديها الراقصة المصرية دينا، المعروفة بـ "بدلة دينا"، استحقت لقب "البيجامة" فخروجها عن النطاق التقليدي للبدلة جعلها تصبح أشبه "بالبيجامة"[2].

وفي سياق تمدُّد الموضة الغربية، انتقد أحد الصحافيين التغريب في الأزياء، فالشروال تحوَّل برأيه إلى jeans (أهم اختراعات القرن العشرين وفق المصمِّم العالمي كريستيان ديور[3]، والخطيئة الأصلية رقم 2[4] بحسب أحد الصحافيين). والحذاء بنعل والجزمة باتا بدورهما Sabots تعلو أمتاراً عن الأرض[5]. كما انتقد صحافي آخر استخدام إسبادريّ espadrille (التي تُلفظ إسبدرين كما رأينا) بدل "حذاء رياضي"[6]، أو "صبّاط رياضة" كما كان يقال له سابقاً، في حين أن معناه حذاء قماشي للرياضة[7].

ولا يغيب عنّا ذكر الشروال الذكوري الذي اجتاح عالم الموضة النسائية الأوروبية، فبات اسمه "بنطلون الحريم" Harem Pants[8]، وغزا بيوتات المصمّمين العالميين الذين اتجهوا لإنتاجه، كلٌّ على طريقته، بدءاً من جون غاليانو إلى كالفين كلاين وجيفنتشي وجورجيو أرماني وزارا...[9]. وعلى ذكر الشروال، يبدو أن التشكيلة الجديدة لشتاء 2010 التي ضمَّت سراويل وتنانير وفساتين ومعاطف ضمَّت موضة الشروال الشرقي الذي بات اسمه "الشروال revisited"[10] و"الشروال الهوليودي"[11]. وتؤكد مسؤولة قسم تصميم الأزياء في إحدى

(1) **Arabesques**, p. 190.
(2) تحقيق عن بِدل الرقص الشرقي في مصر، صحيفة المستقبل، ملحق نوافذ، 2009/5/7.
(3) صحيفة المحرر العربي، العدد 670، 2008/10/11.
(4) المرجع السابق، العدد 742، 2010/3/12.
(5) صحيفة البلد، 2007/7/28.
(6) صحيفة المستقبل، 2004/4/20.
(7) **قاموس لاروس المحيط**، ص 283.
(8) ورد هذا المركّب بلغته الإنكليزية في تحقيق بعنوان "شروال جدي... على شجرة الموضة"، صحيفة المستقبل، 2010/5/20.
(9) تحقيق بقلم ميرفت سيوفي، عن الملبوسات التراثية، مجلة نادين، العدد 1057، 2009/12/7.
(10) صحيفة الأخبار، 2010/4/10.
(11) صحيفة المستقبل، 2010/5/20.

الجامعات اللبنانية الخاصة أن "شروال اليوم غير شروال الجدود"، فهو عملاني ومريح ويلبّي متطلبات العصر؛ وهو يوصف بأنه: yay chou exotic[1].

تعابير القيافة القديمة أفسحت في المجال أمام مثيلاتها الأجنبيات الحديثة التي تختالُ على ألسنةِ عارفيها – وجاهليها على حدٍّ سواء – وتنبئُ عن حداثةٍ في الذوق أو مغالاة في ملاحقة آخر نماذج التصميم والإنتاج و"الموضة الأكسترا"[2]، والتسمية بالطبع. ولا نغفل أنها تملك من ناحية أخرى فضيلةَ إيصال أو إحاطة مستخدمها بكلّ جديدٍ يصدر عن الضفة الأخرى ثقافةً ولغةً وانتماءً؛ بما في ذلك استخدام مصطلحات معرّبة باتت الأكثر دلالة على الحداثة والأناقة في عالم الأزياء ومنها: "مشيّك"، أو "شيك"[3] الذي بات عنواناً لبرنامجاً للموضة والجمال الـ "شيك ناو"[4]، وهو كان يُستحضرُ في الشعر الشعبي للدلالة على الجنسين: "لابسة شيك، وعيّوقة"[5] و"شبّان شيك"[6]. والشياكة قد لا تعني الملابس الأنيقة والغالية الثمن التي يتمُّ ابتياعها من البوتيكات (ج. بوتيك) المزخرفة[7]؛ فهي يمكن أن تكون "شيك بالة" حيث "اللقطات" أو القطعة "الماركة" والشالات الـ "غير شكل"[8]. إضافة إلى ذلك ثمّة سلاسل متاجر (Zara وH&M) تقدّم تصاميم تعرف بالملابس الـ cheap chic، أي الأنيقة الرخيصة، كما لاحظت صحيفة لبنانية[9].

ولا ننسى كل من الكلمات الدخيلة التالية: "ستيل"[10] ومشتقاتها (ستيلي[11]، ستايل الإغراء بالشيك، طَلّيتْ بستايل مميّز)، و"الشورت القصير"[12]،

(1) تحقيق منشور في صحيفة الأخبار، 2010/6/19.
(2) ورد التعبير في مجلة المسيرة، العدد 1244، 2009/9/21.
(3) ورد المقترض في جملة ذات مغزى "عندما أرتدي لباساً "شيك" تزداد ثقتي بنفسي وأشعر بالراحة"، تحقيق عن الشباب الجزائري، صحيفة الحياة، صفحة شباب، 2004/1/20.
(4) أطلق هذا البرنامج تلفزيون "الآن" في موسمه الجديد، صحيفة الحياة، 2008/11/29.
(5) **عمر الزعني شاعر الشعب**، ص 138.
(6) المرجع السابق، ص 43.
(7) ورد التعبير في مجلة الدبور، العدد 3053، 2009/12/4.
(8) صحيفة المستقبل، 2010/2/24.
(9) صحيفة الأخبار، 2010/1/29.
(10) صحيفة البلد، 2004/8/1.
(11) تعابير وردت على لسان الفنانة ماريا، مجلة نادين، 2006/4/16.
(12) مجلة الجرس، 2006/3/24.

و"الهوت شورت"[1] و"اللو ويست" ذي الخصر الساقط"[2]، و"بنتاكور"[3]، و"الليفتغ" (الجلد الضيّق)[4]، و"الهوت كوتير"[5]، و"سِينْيه"[6]. ونتوقف بعض الشيء عند هذا المقترض المعرَّب الأخير، فهو يشيع لدى الجنسين؛ إذ تقول إحداهن عن زميلتها: "بدت بهية الطلة، فستانها "سينيه" وحذاؤها "الكومباسيه" "سينيه" أي من ماركة[7] راقية[8]. كما توصف إحداهن بأنها تستعرض ثيابها "السينيه" أمام النساء وجسدها الجميل اليابس أمام الشبان[9]. وفي السياق نفسه، وفي معرض دغدغة حلم ارتداء الملابس الفاخرة والغالية الثمن الذي يداعب مخيّلات الشبان، يقول أحدهم إنه في حال ربح المليون "سيفشّ خلقه" ويحصل على كل ما حُرم منه أي ملابس "سينيه". ولا يغيب هذا المقترض، بصيغته الأجنبية، عن تصاريح الفنانات، إذ تذكر إحداهن في مقابلة صحافية أن "اسمها أصبح signé"[10]. وهكذا يتوسّع الحقل الدلالي لهذه الكلمة الدخيلة ليطول الأسماء بعد الأزياء.

من جهة ثانية، تتباهى شابة بالقول إنها تحب أن تحتكّ بالناس المرتّبين، لذا سترتدي مساءً ثياباً مرتّبة، وستختار لهذه الغاية "توب سبور" بسّ "ماركة"[11]؛

---

(1) رصدنا انزياحاً دلالياً في استخدام مصطلح "الشورت" حيث ورد في عنوان لافت: "شورت" السياسية الشابة لم يمرّ مرور الكرام. والمقصودة طبيبة بلجيكية تنتمي إلى الحزب العلماني الجديد الفائز في الانتخابات النيابية، زارت مجلس الشيوخ وهي ترتدي شورتاً قصيراً. (صحيفة السفير، 2010/7/8).

(2) تحقيق عن الشباب السوري، صفحة شباب، صحيفة الحياة، 2004/5/4.

(3) مجلة المسيرة، العدد 1234، 2009/7/6.

(4) ورد المقترض في تحقيق عن الشباب، منشور في مجلة المسيرة، العدد 1244، 2009/9/21.

(5) صحيفة الشرق الأوسط، 2007/7/9.

(6) صحيفة المستقبل، 2001/9/7.

(7) في العشرينيات من القرن الماضي استخدم الشاعر البيروتي، يحيى اللبابيدي، هذا المقترض في أنشودة أهداها إلى مقاطعي" شركة ترامواي بيروت" التي رغبت في رفع الأسعار. فانتقدها في "مذهب" أما شركات، ماركات، ماركات، ... وآخر ماركة هالترمويات...، **بيروتنا**، ص 107.

(8) صحيفة الحياة، صفحة الأسرة، 2008/8/21.

(9) مجلة نادين، العدد 1491، 2009/8/17.

(10) مقابلة مع الفنانة ريما نجيم، مجلة نادين، العدد 1469، 2009/3/16.

(11) تحقيق عن المقاهي الجديدة، صحيفة السفير، 2006/6/16.

وتضيف قائلة: "وأهم شي الـ chapeau"[1]. ولا يغيب عنا في هذا المقام الكلام عن موضة "التاي با" taille bas، أي الخصر الواطي، أو ارتداء "بادي" bady، أي على قياس الجسم، أو "الديكولتيه"[2]. وهذا الأخير كان في السابق مرادفاً لنساء المجتمع الجريئات في ملابسهن، ومتى طالت النميمة أحدهم كان يقال عنه: "إمرأته فاتحة "الديكولتيهْ كتير"[3]. وفي المقابل، تعتبر شابة أخرى أنها ترتدي ما يناسبها ويريحها ويجعلها جملية ضمن الأدب والحشمة. وتلمّح إلى أن الفتيات اللواتي يبالغن في ارتداء "الممزّق، والضيّق والشفاف يهدفن إلى الإيقاع بعريس "مليان"[4].

وللشابات مقاهنّ الذي يوافق أو يلامس مقامهنّ المرتجى؛ إذ تختصر إحدى الشابات المرفّهات اللواتي ينتظرن مصروف الـ "papa"، ويعتبرن أنفسهن celebrity[5]، هذا النمط السلوكي المعتمد والمتأثر بالماركات الأجنبية الذائعة الصيت بالقول: "ألبس قميصي Calvin Klein و"الجينز" Ferre، وأضع عطر Versace، وأذهب إلى السهرة في الكسليك أو الأشرفية في سيارتي BM 2001"[6]. ونضيف بدورنا إلى ما سبق تفصيلاً مكمّلاً ورد في تعليق صحافي نقل عن أحداهنّ أنها "ترتدي السترتيش إللي بياخد وبيعطي وخزّيق عاللبس"[7].

الأقمشة

للأقمشة وأنواعها وشاريها ولابسيها مجالهم الخاص. فعلى سبيل توسعة الحصيلة اللغوية للقارئ نضيف إلى ما سبق قماش "الشيفون" chiffon الذي يستحضر في أسبوع الموضة الإيطالي الذي تشارك فيه عارضات الأزياء المعروفات أو "الموديلز"[8]، حيث تُذكر "التايورات" و"الشيفون" و"الكريب" crêpe[9] و"الليكرا" و"الساتان"

---

(1) دليل النهار، 2004/4/16.

(2) صحيفة المستقبل، 2004/4/20.

(3) **الأيام اللبنانية**، ص 13.

(4) وردت هذه الشهادة في تحقيق عن الأزياء النسوية في كليات سورية، صحيفة الحياة، 2005/2/1.

(5) صحيفة المستقبل، 2004/4/20.

(6) صحيفة اللواء، 2001/9/19.

(7) ورد التعبير في المقالة الأسبوعية للصحافي عماد موسى، مجلة المسيرة، العدد 1058، 2006/2/6.

(8) ورد المصطلح المقترض معرّباً "مودلز" في إشارة إلى الشباب السعوديين الذين يعملون في مهنة العرض بأجور زهيدة متحدِّين مجتمعهم المحافظ، صحيفة الحياة، 2008/12/8.

(9) نسيج مموّج [قماش رقيق من حرير أو صوف]، **قاموس لاروس المحيط**، ص 185.

اللمّاع والخيوط الفضية[1]، فضلاً عن الفرو[2] ومعاطف "الفيزون"[3]. وفي مجال تداخل الخطابات نشير إلى أن هذا المقترض ورد في صورة مجازية سياسية في تصريح على لسان نائب رئيس مجلس الوزراء السابق، عصام أبو جمرا، الذي علّق على هبة الدولة الروسية المتمثلة بطائرات الـ "ميغ 29"[4] قائلاً: "الميغ كـ "الفيزون لسيدة تحتاج جينـز". ويبدو أن النساء تتفنّن في طلب "الشيفون" وارتدائه وتوظيفه في استثارة النظرات؛ ومنهنّ نجمات معروفات مثل الفنانة أليسا التي يرد اسمها في خبر صحافي "أليسا تحقّق أعلى أجر في رمضان... و"الشيفون" chiffon يثير الحضور"[5]. وكي نتوسّع في المعاني المرافقة لهذا الصنف، نشير إلى أنه يمتلك صيغة فعلية فرنسية مؤشرة تغمز من قناة المهتمين بملابس النساء. فجملة parler chiffon الفرنسية مثلاً، تعني "تحدّث عن ملابس النساء"[6]، ويبدو أن المقصود بها هم أبناء الجنس الخشن! وعملاً بمبدأ "للناس في ما يخيطون مذاهب"، يبدو أن "الشيفون" هو أيضاً مقصد العرائس المصريات المتوسّطات الحال الراغبات في شراء بدل الرقص، فمنه النوع الشعبي أو "الأسفور" كما يطلق عليه أصحاب المحال... وهو مكوّن من قطعتين "حمّالة صدر و"جيبة" قصيرة (mini jupe)، ويوجد أيضاً منه النوع "نصف لوكس". أما الأكثر جودة، فهي البدل من نوع "الكريب" ويطلق عليها البعض "اللوكس" أو "أبو شكّة عالية"[7]. وهو بات اليوم اسماً لمسلسل درامي سوري يطرح مشكلات المراهقين.[8]

صرعة الأزياء من النجوم إلى الموظّفين

ولدى الكلام عن المقارنة بين أزياء النجمات، تذكر صحيفة عربية أن الفنانة هيفاء وهبي تصل إلى قصر العدل وهي ترتدي تايور أسود أنيق في حين تصل

(1) صحيفة الأخبار، 2008/8/15.
(2) تطلق كناية "مدام فرو" على المثليين، مجلة نادين، العدد 1523، 2010/3/29.
(3) صحيفة السفير، 2008/12/24.
(4) بعد استبدال هبة "الميغ" بطوافات عسكرية، أثنى اللواء عصام أبو جمرا على هذا القرار. صحيفة الأنوار، 2010/2/28.
(5) مجلة نادين، العدد 1447، 2008/10/13.
(6) **قاموس المنهل**، ص 197.
(7) تحقيق عن بدل الرقص الشرقي في مصر، صحيفة المستقبل، ملحق نوافذ، 2009/5/3.
(8) مسلسل "شيفون" من إعداد هالة دياب وإخراج نجدة انزور، باشر تلفزيون المستقبل بعرضه في 2011/9/7. صحيفة السفير، 2010/9/6.

الفنانة رولا سعد ببنطلون جينز[1]. وعلى ذكر الجينز، تتباهى فتاة مصرية في الثامنة عشرة من عمرها بأنها "أول من ارتدى الجينز المقطوع في مصر (ويقال له "الجينز الممزّق في لبنان)[2]، وأول من غامر بالنزول إلى الشارع ببدلة كاملة من ملابس الصاعقة combiat"[3]. وتضيف شابة أخرى في مدّونتها أنها ترتدي عادةً في المساء "جينزاً" فضفاضاً و"بلوفر" أسود اللون[4]. ونظراً لأهميته المطردة، سنتوسّع في الحديث عن الجينز لاحقاً.

صرعة التماس أحدث الأزياء تطال أيضاً شرائح شابة تعمل في القطاعين العام والخاص. وبالانتقال إلى أجواء موظفي الشركات الخاصة، نلاحظ أن ثمّة مصطلحات تتردد لديهم مثل ملابس "كاجوال" التي تتميز عن اللباس الرسمي أي "البدلة"[5]. وبدورهم يلجأ الشباب إلى استخدام هذا المصطلح الإنكليزي للحديث عن الثياب "الكاجوال"[6] casual؛ أي "المعدّة للاستعمال غير الرسمي"[7]. وكعادتهم، اشتقوا منها فعل "كَجْوَلوه"، المصاغ على وزن "فَعْوَلَ" بمعنى دفعوه كي يرتدي ثياباً عصرية. وهي عبارة وردت كثيراً في الأغاني والأفلام المصرية مثل فيلم "صعيدي في الجامعة الأميركية" من بطولة محمد هنيدي[8].

وثمّة من يتردّد في ذكر عبارة دخيلة تتعلّق بالموضة، لذا يستبقها بمقابلها المعرَّب، ومن ثمّ يضعها بين معقوفتين: ألوان موحّدة (يوني فورم)[9]، أو بين هلالين مزدوجين: قمصان "الساتان" بألوانها البرّاقة[10].

(1) انظر تحقيق بعنوان "هيفا في قصر العدل"، صحيفة المستقبل، 2007/4/20.
(2) مجلة المسيرة، العدد 1236، 2009/7/20.
(3) صحيفة الحياة، صفحة شباب، 2004/7/6.
(4) صحيفة الأخبار، 2009/5/16.
(5) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/1/14.
(6) ورد المقترض في صحيفة الشرق الأوسط، 2009/8/15.
(7) **قاموس المورد**، ص 158.
(8) خبر عن "ميسد كول" في القاهرة، صحيفة البيرق، 2005/3/25.
(9) صحيفة الحياة، صفحة منوعات، 2008/8/27.
(10) صحيفة الديار، 2008/8/19.

ولا نغفل هنا الكلام عن "اللانجري"[1] المستخدم لإبراز أنوثة امرأة... لإرضاء الجنس "الخشن" حتى "ما تروح عينو لبرّا"[2]؛ وكي لا يحار القارئ، نعلمه بأننا بصدد الكلام عن الملابس الداخلية[3]، بما فيها bustien[4] أو صِدار المرأة والمعروف بـ "السوتيان" soutien-gorge الذي يرد معرّباً في معجم حديث للكلمات الدخيلة بمعنى "حمّالة الثدي"[5]. ويرد معرّباً في **مشروع معجم مصطلحات الملابس** بمعنيين لا يبشران لا بالرواج ولا بحسن تأدية المعنى المقصود: "مِنْهدة" أو "إثارة"[6]. ويبدو أن الغلبة كانت للشكل المقترض المعرّب السهل النطق والمباشر الدلالة لِـ "السوتيان"، لدرجة أنه دخل بشكله المعرّب هذا ثنايا الموروث الشعبي في دمشق حيث يرد في أغنية موجّهة للعروس الشاميّة:

"جبْلي "السوتيان" بالورقة
قلتلو صدري ما بيلبق
وقاللي تعي يا رشقة
وزرلّي وأنا نايمة"[7].

هذا في الماضي، أمّا اليوم فقد أفسح المجال أمام كل من "الأندر"[8] وهو مختصر لتعبير "أندروير" under-wear التي تعني "ثوب تحتي أو داخلي"، و"السترنغ"

(1) صحيفة النهار، 2002/4/24. وقد أعدّت الصحيفة نفسها (2011/9/6) تحقيقاً كاملاً عن الموضوع.
(2) صحيفة السفير، 2010/6/30.
(3) حمى المونديال وصلت إلى الملابس الداخلية؛ فقد عنونت صحيفة لبنانية خبراً بهذا المعنى "أعلام المونديال مرفوعة على الملابس الداخلية"، صحيفة الأخبار، 2010/4/23.
(4) ورد المقترض في جملة "الزوجة السمينة ترتدي فستاناً برتقالياً وجورباً نسائياً بلون الليمون الأفندي وتحت الفستان Bustien أورانج"، مجلة المسيرة، العدد 1223، 2009/4/20.
(5) **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 377/2.
(6) **مشروع معجم مصطلحات الملابس**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، طبعة خاصة عرضت على مؤتمر التعريب، عمان 2008، ص 97.
(7) **يا مال الشام**، سهام ترجمان، مطابع ألف باء الأديب، دمشق، ط. "3"، 1990، ص 84.
(8) شاهدت شخصياً بتاريخ 2010/6/15 إعلاناً على إحدى واجهات محل "بياضات" في الاسكندرية مكتوب فيه "إشتري 2 أندر وخذي أندر هدية".

string[1]، الوافد إلينا من ديار الغربة، والذي لم يكن وقعه برداً وسلاماً حتى لدى مصنّعيه. فقد كان هذا الأخير مدار جدل في الأوساط الفرنسية. واعتبرت الوزيرة الفرنسية (سابقاً) سيغولين رويّال أن عرض جسد المرأة بهذه الطريقة يشبه عرض بضاعة رديئة. لذا، نقرأ مانشيت لصحيفة لبنانية "حرب السترينغز"... أو "الطانغا" (باللغة اللاتينية) تصل فرنسا وموجة التعرّي تجتاح فرنسا"[2]. وهو يمتلك صوره المجازية، إذ يكنّى مثلاً "خيط الروح"[3]، كما يقال عنه في الجزائر. وهو بات محور أحاديث الشبان اللبنانيين الذي يصنّفون الشابات المتغندرات على أساس منه. فإحداهن "طالع السترينغ من فوق بنطولها، في مقابل أخرى "محافظة"، أي بتلبس "كيلوت قبّة خنق". كما يصفه أحد الصحافيين الشباب باعتباره "صنّارة"[4]. ومن "خيط الروح" إلى "الصنارة" ثمّة انزياحات دلالية شاسعة تعكس التهويمات الجنسية لشبابنا وشاباتنا على حدٍّ سواء. وقد دخل السترنغ عالم الميديا لدرجة أن صحيفة لبنانية أفردت له صفحة خاصة ملونة[5]، فهو "صرعة تثير آراءً متباينة: مبتذل ومرفوض من جهة، ومغرٍ ومقبول من جهة ثانية"، وتعتبر الصحيفة أن تأثيره يعادل وقع "الجينز" في السبعينيات. وآخر ما طالعناه بهذا الخصوص، في موقع إلكتروني ترويج لنهج جديد من الملابس الداخلية النسائية "السكسي جداً"[6]، والفائقة الاختزال، التي تفوقت على "السترينغ" في إبرازها للمفاتن. عنوان الخبر "يرْحَمْ إيام السترينغ"، وقد أطلق على المنتج الجديد المنمنم الحجم اسم "أبو قوس" بالنظر إلى تكوينه المختصر والمتّخذ شكل قوس يتألف أحد طرفيه من قطعة قماش

(1) السترينغ أو الخيط باللغة الإنكليزية، هو وفقاً لـ **قاموس الموضة في القرن العشرين**، الصادر عن دار نشر Regad، سروال داخلي بحجم جدّ مصغر، على شكل مثلث من الأمام، يتألف جزؤه الخلفي من رباطة قماشية تمر بين الردفين.
(2) صحيفة الشرق، 2003/10/8.
(3) سمعت شخصياً هذا التعبير المجازي من سيدات جزائريات خلال زيارتي للعاصمة الجزائر في حزيران 2006. ويبدو أن من يستخدمونه هم باعة الملابس الداخلية في الأحياء الشعبية، وهم في غالبيتهم متدينون وملتحون!
(4) شهادة شخصية سمعتها من صحافي لبناني شاب بتاريخ 2009/1/31.
(5) صحيفة البلد، 2004/7/27.
(6) وردت هذه الصيغة الافتراضية على لسان نجمة أميركية، مجلة الكفاح العربي، العدد 4013، 2009/8/10.

على شكل دائرة. والأطرف من ذلك هو التعليق المصاحب للخبر والصور وهو: "الآن الموضة الجديدة أبو قوس"، وفي الختام جملة معبّرة "يرْحَمْ إيامك يا "سترينغ" شو كنت ساتر هالبنات".

تتابع الكلام عن "السترينغ" متوقفين عند شائعة سرت في نهاية العام 2009 بين صفوف الشباب اللبنانيين، ومفادها أن قوى الأمن الداخلي تنوي تنظيم محاضر ضبط بمن يظهرون أطراف "البوكسير" من تحت الجينز. وفي سياق الاعتراض على هذا القرار التعسّفي، تساءل أحد الشبان المحتجّين "من يخدش السترينغ الظاهر تحت الجينز؟"[1] وذلك في إشارة منه إلى ضرورة إحلال المساواة بين الجنسين حتى في إطار الحملة الرامية إلى ردع المخالفين ممن يتقصّدون إظهار أطراف ملابسهم الداخلية للملأ ويخدشون الحياء العام! ويبدو أن السترينغ أمسى واحداً من متاريس الأفكار المسبقة بين اللبنانيين كما تلاحظ صحيفة لبنانية. ففي إحدى ورش العمل الهادفة إلى توعية الشباب ضدّ الأفكار المسبقة، طرح سؤال صادم مستوحى من السائد الاجتماعي: مَنْ يلبس "السترينغ"، المسلم أم المسيحي؟ المسيحي كان الجواب بالإجماع[2].

الجينز

وبالعودة إلى الحديث عن "الجينز"، وجمعه "جيننزات"[3]، فقد أصبح ثقافة في عصرنا الحالي؛ باعتبار أن "نصف المرأة بات يساوي نصف الرجل. ورأت صحيفة عربية أن هذا "الجينز" أحدث انقلاباً في كل شيء تقريباً، فهو في اعتبارها عنواناً للمرأة التي ثارت بساقيها على الكلاسيكية[4]. ولكن هذه الثورة لم تصل إلى البرِّ السوداني حيث أدينت الصحافية السودانية، لبنى حسين، التي باتت معروفة بلقب "صحافية البنطلون"، واستحقت تعليقات صحافية ربطت صورها بالبنطلون مثل "بنطلون لبنى الحسين"[5]، وهُدِّدت بالجلد بسبب

---

(1) ورد التعليق في تحقيق منشور في مجلة المسيرة، العدد 1256، 2009/12/21.
(2) نقلاً عن صحيفة الأخبار، 2010/6/8.
(3) ترد صيغة الجمع في عنوان لـ تعليق يتناول المواقف المتبدّلة لأحد السياسيين اللبنانيين المعروفين بارتداء الجينز: "يغيّر مواقفو وكلماتو.. كما يغيّر جينزاتو!!". مجلة الدبور، العدد 3121، 2011/5/13.
(4) مجلة المحرر العربي، العدد 680، 2008/12/20.
(5) انظر تعليقاً بهذا الخصوص كتبه الصحافي أمين قمورية، صحيفة النهار، 2009/9/8.

ارتدائها "الجينز"[1]، المعتبر لباساً غير لائق أي سروال![2] وهو في رأي البعض زي فاضح (بنطال)[3]، وتكلم بعض آخر عن محاكمة الصحافية المتهمة بارتداء "البنطلون"[4]. وفي المقابل احتجّت الصحافية المدانة قائلة إن ضابطات الشرطة يرتدين السراويل ولا تعاقبن، كما صرّحت بأنها تتحدّى أن يصدروا نصّاً دينياً يمنع النساء من ارتداء البنطلون"[5]. ويبدو أن الموضوع استثار فضول الصحافيين الذين استقصوا المسألة في تاريخيتها. فكتبت صحيفة "الدايلي تلغراف" تحقيقاً بعنوان "كما في السودان... البنطال ممنوع في فرنسا" وذلك في إشارة إلى القانون الذي أقرّ في العام 1800 وحظّر على المرأة الفرنسية ارتداء ملابس الرجال. والقانون لا يزال صامداً رغم محاولات التخلّص منه، وآخرها في العام 2003[6].

ويبدو أن الصورة المجازية السورية، هي أبلغ وقعاً؛ إذ ورد في تحقيق بعنوان "حارات الشام منصّات الجمال"، "إن الجينز هو خنجر الجمال القاتل"[7]. كما دخل "الجينز" حلبة المنافسات الفنية؛ إذ انتقد الفنان جورج وسّوف، السوري الأصل، صنفاً من الفنانين والفنانات أطلق عليهم توصيف فنّاني "الجينز" المخزّق والباندانا"[8] وهذه الأخيرة لها صيغة شعبية في مصر هي "البندانة"[9]. وبالانتقال إلى شريحة أخرى من المتكلمين، نلاحظ ان للقادة السياسيين موقفهم من موضة ارتداء "الجينز"، ونورد رأياً إيجابياً للرئيس باراك أوباما اعتبر فيه "بنطال الجينز مريحاً. وأضاف أنه لن يرتدي أبداً "جينزاً ذا خصرٍ منخفض"، لأن القَصَّة لا

---

(1) ملحق النهار، 2009/8/9.
(2) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/7/14.
(3) صحيفة الحياة، 2009/7/30.
(4) المرجع السابق، 2009/8/5.
(5) تصريح أدلت به الصحافية لبنى الحسين لصحيفة الفيغارو الفرنسية، 2009/11/26، بمناسبة صدور كتابها عن محنتها مع السلطة السودانية، بسبب ارتدائها للبنطلون علناً. ملحق نوافذ، صحيفة المستقبل، 2009/11/29.
(6) خبر منقول عن صحيفة "الدايلي تلغراف" ومنشور في صحيفة السفير، 2009/11/18.
(7) صحيفة الأخبار، 2009/1/31.
(8) مجلة نادين، العدد 124، 2004/10/18.
(9) تحقيق عن بِدل الرقص في مصر، صحيفة المستقبل، ملحق نوافذ، 2009/5/3.

تناسبه فهو ليس ابن عشرين[1]. وجاء هذا الرأي مقابل ما نشر من أن "جينزه جديد بالمسنين" ويبدو أن لكلّ "قَصّة جينز" شريحتها العمرية المفضلة لها.

ونختم هذه الفقرة عن شؤون "الجينز" وشجونها في بيئاتنا العربية وفي بلد المنشأ الأميركي، بعنوان صحافي لافت "لا إله إلا الله، "الجينز" عدوّ الله" ويخاطب كاتب المقال طلبة شباب متسائلاً عن مبرر ارتدائهم "الجينز" وتجمّعهم بالأزقة العامة[2].

البوكسر بين "التقشيط" والرفع والمنع

وبما أننا كنا في محضر سروال الجينز، وهو ملبوس "يونيسكس"، ومن باب احترام الجندر، نقارب موضة boxer[3] الرجالي أو السروال الداخلي الذي يظهر طرفه عند الخصر[4]. ويبدو أن العيّل الأخلاقي المصري معروف بأنه "لا يلبس جينزاً ساقطاً ولا البوكسر"[5]؛ مخالفاً بذلك بعضهم ممّن يفاخرون بارتدائه مستخدمين هذا المصطلح بصيغته المعرّبة: البوكسر[6] boxer (سروال داخلي يحرص الشباب على إبرازه، فيبقى السروال عند الردفين). وهذه الصرعة الأخيرة أنتجت موضة "الجينز الساقط"[7] أو "المنخفض الخصر" الذي يسبّب "اللبكة الأكبر للشباب المصري"[8]، وتقضي بإسقاط البناطيل baggy إلى أدنى بشكل يظهر أطراف "البوكسر"، فيبقى السروال عند الردفين، بينما اللباس الداخلي يتولى ستر المساحة المتبقية حتى الخصر، و"ماركته" ظاهرة بوضوح[9]. هذه الموضة معروفة أيضاً في سورية وتسمى "الخصر الساحل" (المنخفض) أو الواطي taille basse[10]،

(1) صحيفة البناء، 2009/7/24.
(2) مجلة الحوار المتمدّن، العدد 1241، 2005/6/27.
(3) تحقيق عن الشباب السوري بعنوان "الموضة قرّبت المسافات بين الريف والمدينة"، صحيفة الحياة، 2008/7/21.
(4) دليل النهار، 2004/4/16.
(5) صحيفة الأخبار، 2009/5/20.
(6) صحيفة الحياة، 2007/7/19.
(7) صحيفة الأخبار، 2009/5/20.
(8) ورد التعليق في زاوية "كول يا مان"، صحيفة الأخبار، 2009/5/20.
(9) تحقيق بعنوان "أغراض الفتى العصري"، صحيفة الحياة، صفحة شباب، 2007/7/19.
(10) صحيفة الحياة، 2008/7/21.

ومنهم من يكتبها بصورة خاطئة taille Bas[1] وتعرّب في مصر "بنطلونات الخصر المنخفض "تايباس"[2]. أما في السعودية، فيطلق عليها الشباب كنايتين طريفتين "طيّحني" و"بابا سامحني" (ملابس أو بناطيل ذات خصر واسع ومنخفض)، وفيهما إشارتان طريفتان تنمّان عن طرق المواجهة "اللفظية" المعتمدة من قِبل "شباب الكِدِش" ردّاً على الانتقادات الموجّهة إليهم[3] لتبنّيهم أزياء وقصّات شعر وسلوكيات غريبة عن أعراف مجتمعاتهم.

وبما أن هذه الظاهرة تنامت أخيراً، تنادى البعض للحدّ منها وأطلقوا "الحملة الشعبية لرفع بناطيل الصبيان في الشارع العربي"[4]، بحجة أن المثليين هم الذين يسقطون بناطيلهم بهذا الشكل". ردّة الفعل هذه من قِبل الأهل أو الفئة المعارضة لشيوع أنماط التزيّي الواردة من الغرب، تأتي من باب ضرورة فصل الميول الجنسية للشخص عن طريقة مواكبته للموضة. هذه "الصرعات" كما نرى لا تطول بيئة شبابية عربية دون غيرها. فالأمر نفسه استحوذ على اهتمام صحافي لبناني فكتب تعليقاً بعنوان "السراويل "المقشّطة" من "هارلم" إلى العالم"[5]، وعالج فيه ظاهرة "الرفوف من الشباب والشابات التي تتمختر في شوارعنا وسراويلها "مقشّطة" حتى حدود كشف المستور! وانتهى إلى أن منبع "التقشيط" من حي هارلم النيويوركي الأكثر فقراً. وسبق لصحافي لبناني آخر أن عقد مقارنة بين هذا "الجينز" الواطي قليلاً أو كثيراً عن الخصر وإرهاب "القاعدة" لجهة مساهمتهما في إنحسار حقائق وإبراز وقائع[6]. وفي مصر دخل البوكسر أخيراً ميدان الشعارات السياسية.

هذه الظّاهرة المستفحلة في غير بيئة، ومنها الأميركية، حدت بمجلس الشيوخ في ولاية فلوريدا على إقرار مشروع قانون يقضي بحرمان الطلاب الذين يرتدون سراويل "منخفضة الوسط"، مؤقتاً من الحضور إلى المدارس[7]. وضمن التوجّه

(1) ورد المركّب الفرنسي في تعليق كتبه أسامة الزين بعنوان "البنطال للفتيات ممنوع في فرنسا"، صحيفة الشرق، 2009/11/19.
(2) تحقيق عن ثياب الشباب المصريين، صحيفة الحياة، صفحة شباب، 2009/7/6.
(3) صحيفة الحياة، 2010/2/1.
(4) صحيفة الأخبار، 2008/9/26.
(5) تعليق للصحافي الياس العطروني، صحيفة اللواء، 2009/7/4.
(6) عماد موسى، مجلة المسيرة، 2002.
(7) صحيفة الحياة، 2010/2/8.

نفسه، أنفق السيناتور الأميركي إيريك آدافر مبلغاً مالياً لتخصيص ستّ لوحات إعلانية في حيّه السكني ببروكلين موجّهة إلى الشبان ومطالبة إياهم "برفع سراويلهم" فما يقومون به خاطئ[1]. وفي ولاية ويسكونتس الأميركية أوقفت الشرطة راكباً تشاجر مع سائق حافلة طلب منه رفع سرواله لأنه يظهر مؤخرته وسرواله الداخلي[2].

أمّا في لبنان، يبدو أن الحملات الداعية إلى ردع الشبان الذين غالوا في "تقشيط" سراويلهم لإظهار "البوكسر" أوتيت ثمارها أخيراً. فظاهرة "تقشيط البنطلون" شغلت الشبان اللبنانيين بعدما راجت شائعات عن فرض غرامة (قدرها 35 الف ليرة لبنانية) عمَّن يظهر طرف "البوكسر". لذا، سارعوا إلى المواقع الإلكترونية واكتشفوا أن "أصلها السجون الأميركية عندما كان السجناء يمنعون من وضع حزام"[3]. وثمّة من يضيف أن انطلاقتها أو ظهورها بدأ أولاً بين السجناء الأميركيين كعلامة إلى تطلّعهم لممارسة الجنس. ومن ثمّ انتشرت في صفوف مغنّي الراب[4]. وفي تحقيق صحافي موسّع عن ردود فعل الشبان على حملة القمع التي ستطولهم – في حال صحّت الشائعة – قول بعضهم لصديقه "إرفع البنطلون، بوكسرك مبيّن". ويذكر التحقيق أنه من "إشارات أن تكون "كوول" عليك إظهار طرف البوكسر بطريقة "طبيعية". ويذكر شاب آخر أن "ابن جيراننا أكل ضبط (غرامة) لأن البنطلون كان واطي".

ويبقى أن نشير إلى أن هذه "الخبرية" المنتشرة كانتشار النار في الهشيم لها جانبها الردعي الأنثوي؛ إذ إن الفتاة ستغرّم أيضاً بخمسين ألف ليرة لبنانية إذا كشفت سرّتها حسبما أورد التحقيق[5]. وتناولت الموضوع عينه مجلة أسبوعية في

(1) ورد الخبر في صحيفة المستقبل (2010/3/30) نقلاً عن صحيفة نيويورك دايلي نيوز الأميركية، وعن وكالة UPI.
(2) ورد الخبر في صحيفة الأخبار (2010/6/20) نقلاً عن صحيفة "ذي كابيتال تايمز" الأميركية.
(3) صحيفة الأخبار، 2009/12/17.
(4) المعلومة وردت على لسان عضو مجلس الشيوخ في فلوريدا السناتور غاري سيبيلين، والهدف منها إيصال هذه الفكرة إلى الناشئة هو إعلامهم بأن هذه "الموضة" مصدرها غير ملائم أو جيد، مطالباً بأن تكون بيئة المدارس نموذجاً. صحيفة الحياة، 2010/2/28.
(5) تحقيق بعنوان "يا شباب وصبايا لبنان... تستّروا"، صحيفة الأخبار، 2009/12/17.

تحقيق بعنوان "طلع "البوكسر" وطلعت... شائعة!" جرى فيه وصف استعداد أحد الشباب للخروج بعدما ارتدى الجينز الممزّق، وسرّح شعره بـ "الفير" fer أو بالمكواة الكهربائية، وارتدى الـ "تي شيرت" الغريبة الألوان والمطعّمة بالمسامير على الظهر، وضرب كفيه على فخذيه نزولاً حتى بان "البوكسير" من تحت الجينز كما هي الأصول![1].

الـ تي شيرتات وموضة الروشنة في الملابس

بعدما انتهينا من توصيف البناطيل والسراويل، الثابت منها والمنخفض، نتوجّه إلى الأعلى بعض الشيء للحديث عن الـ "تي شيرتات". وبما أن الحديث عن رواج هذه النزعات يطول غير بيئة عربية، نشير إلى أن بعض الشبان السوريين يميلون إلى اعتماد "ستايل" يساعد على إبراز رجولتهم وخصوصاً الـ "تي شرت" الضيق، ويسمون body "البودي" الذي يقصّون أكمامه أحياناً ليصبح "كات" cat من دون كمّين (وكنا في الماضي نسمّي صنفاً من الكنزات "سندويش" ربما لأنه مشطور[2] الكمّين). وهذا يذكّرنا بتعبير طريف، عرف انزياحاً دلالياً، وهو "شبّ نصّ كِمّ" الذي ورد على لسان أحد المتهمين السياسيين في معرض توصيف شاهد كان يظل في الملجأ "تحت الأرض"[3]. كما يرتدي هؤلاء الشبان السوريون "بلوزة سترتش" لأنها تبرز العضلات أكثر من القميص العادي[4]. أما الشبان المصريون، فبعضهم يرتدي البنطلونات "التروواكار" trios-quarts، ورأسه حليق حلاقة رونالدو (لاعب الكرة المشهور)، معتقداً أنه "ستايل" (أنيق)[5]. ويتفاخر بعضهم الآخر بأنه غني ولا يرتدي سوى Designer clothes، حتى في ملابس "كاجوال" من "جينز" و"تي شيرت"[6].

(1) تحقيق منشور في مجلة المسيرة، العدد 1256، 2009/12/21.
(2) في إطار المساجلة حول مسألة فرض نمط وسلوك إسلامي على النساء في سورية، في حال نجاح الثورة، تقول إحدى النساء عبر تقرير نشرته "نيويورك تايمز": كنا منذ عشر سنوات لا نستطيع أن نلبس قميص "النصّ كمّ"، أما الآن فلا أحد يجرؤ إلى النظر إلينا. صحيفة الحياة، 2011/9/19.
(3) صحيفة الشرق، 1995/3/11.
(4) صحيفة الحياة، 2008/7/21.
(5) تحقيق عن شباب مصر، صحيفة الحياة، صفحة شباب، 2003/9/30.
(6) تحقيق بعنوان "مذكرات شاب مدهش..."، صحيفة الحياة، 2001/8/14.

الشغف بملاحقة أحدث أنواع الموضة أو الصرعات في عالم الأزياء لم يعد حكراً على الطبقات الارستقراطية ولا على أبناء الطبقات البورجوازية. وكما رأينا، فالشباب والشابات "الكوول"[1] لهم أساليبهم في السعي للتماهي بنجومهم وبخاصة لجهة ارتداء الملابس و"الاكسسوارات" التي سبق أن شاهدوها على أجساد هؤلاء النجوم/الرموز. والنصيحة الإنكليزية التي توجّه لنساء أو لفتيات اليوم لا تخرج عن نطاق توجيههنّ لانتقاء الملابس الأكثر إثارة. إذ نقرأ: "تريدين جذب الرجال... عليكِ بارتداء الملابس الضيّقة التي تكشف 40 في المئة من جسدكِ، تلك هي النصيحة التي تسديها إليكِ دراسة أجرتها جامعة "ليدز" البريطانية"[2].

وللحقيقة، فعالم الملبوسات لم يعد عالماً استهلاكياً محضاً تحدّد القدرات الشرائية نوعية المستفيدين من تقديماته واللاهثين خلف صرعاته؛ بل بات عالماً قيمياً قائماً بحدِّ ذاته، يغرف كلٌّ منّا من معينه حسب إمكاناته ووفق أذواقه المبتدعة.

ولا غرو إن قرأنا أن موضة الروشنة في الملابس ليست حكراً على أبناء الأثرياء في مصر، بل هي في متناول يد الجميع، شرط التمتع بروح الإبداع والمرونة في التفكير، وكلمة السرّ هي "الأزياء المضروبة" المقلدة لماركات عالمية[3].

ونتابع الترحال الجغرافي عبر عوالم الموضة لنقرأ، على سبيل المثال، عن شغف بلد أوروبي كالمجر[4] "بالجينز" الذي بات ثقافة قائمة. ولا نتعجّب إن قرأنا – هذه المرَّة في فلسطين المحتلة – عنواناً لافتاً: غزة في عهد "حماس": "شورت وفانيله وحجاب"[5]. فالتزيّ بات عنواناً لنظم سياسية، أو لسياسات اقتصادية انفتاحية، ولم يعد مجرَّد فنٍّ من فنون ستر الجسد واتقاء قيظ الشمس وبرد الشتاء.

(1) وردت هذه الكلمة الإنكليزية الدخيلة في عنوان لخبر صحافي، صحيفة الأخبار، 2010/2/9.
(2) نصيحة مجّانية وردت في إطار تحقيق بعنوان "أهكذا تجذبينه!" وزعته وكالة (U.P.I.) ونشر في صحيفة السفير، 2009/11/18.
(3) تحقيق بعنوان "طلاب الجامعة في مصر بين خيارين: الملابس "المضروبة" أو البالة بالكيلو! صحيفة الحياة، 2009/7/11.
(4) خبر منشور في صحيفة البيرق، 2009/7/22.
(5) صحيفة الحياة، 2009/7/27.

الثقب التزييني والطرائق التجميلية الأخرى

وإذا كان المنديل في الأيام الخوالي أصبح képi – وتعرّب كبّية"[1] – كما يلاحظ أحد الصحافيين الشباب[2]، فإن المبرومة[3] المتوارثة عن الوالدة باتت piercing. إنه جديدُ عالم الأزياء ومستتبعاتها، والموضة التي تدخل في متمّمات المظهر الخارجي، ونعني به الثقب التزييني البيرسنغ Piercing أي ثَقْب الجسد بالحلى الفضية (الشفتين، اللسان، المنخرين، حلمة الثدي، الحاجب، الخدّين، السرّة، إلخ...)، وهي بدعة تتفشى اليوم في صفوف الشبان بعد أن كانت شبه محرّمة أو محدودة الانتشار. هذه النزعة التزيينية التي باتت تُردفُ بتعبير "شباب مثقوب"، كانت موضع اهتمام الصفحات الشبابية في الصحف والمجلات[4] اللبنانية والعربية، ونشرت إحداها مقالة بعنوان "ثقوب" تصيب الحواس الخمس". واعتبرت الصحافية أنها أضحت تسمّى موضة "الأكثر من ثقب" الآذان بأشكالها وغرابتها وألوانها وأقراطها"[5]. ويبدو أن ميثاق وضع الحلقة لدى الشباب له دلالة خاصة، فالحلقة في الأذن اليمنى تعني أن صاحبها يحبّ أبناء جنسه، بينما تجعل منه في اليسرى محبّاً لجنس حواء... أما وضع حلقة في "الصرّة" من قِبل الشابات، فهو في رأي اللواتي اعتمدنها أداة "تطيّر العقل" والجيب"[6].

صرعة وضع الأقراط المعروفة فنياً باسم body Piercing بدأت عام 1996 في بيروت. وبغية وضعها في السياق الشبابي، تلاحظ صحيفة عربية أن عادة "التثقيب" هذه درجت في أوج حقبة التمظهر والرفض الشبابي المعاصرة. وأبرز تجلياتها "الحلقة في الأنف"[7]. وثمّة من يطلق على مدمني غرز المعادن في أنحاء مختلفة من أجسادهم لقب "الفيتيشيين"، الذي لم نعثر على تعليل له[8]. وفي معرض تحليله

(1) **قاموس لاروس المحيط**، ص 415.
(2) صحيفة البلد، 2008/7/28.
(3) هي سوار الذهب المبروم طاقين أو أكثر. **معجم فصيح العامّة**، ص 388.
(4) انظر تحقيقاً عنها في مجلة الحوادث، 2001/8/21.
(5) إليانا بدر، صحيفة المستقبل، صفحة شباب، بيروت، 2007/3/8.
(6) تحقيق عن "الشباب اللبناني والصرعة"، صحيفة النهار، 2004/8/18.
(7) صحيفة الحياة، 2001/6/16.
(8) صحيفة المستقبل، 2000/11/2.

لهذه الظاهرة، يقول عالم النفس الفرنسي باتريس هبوبر: إن هذه الصرعة هي لغة جديدة تخاطب فيها الأجيال الصاعدة محيطها؛ فثقب الجلد هو عملية إثبات للذات وإظهار القدرة على السيطرة عليها عبر التحكم في الجسد والتغلب على الألم[1].

* * *

والكلام عن تقنية Piercing يستدعي الكلام عن أكسسورات أخرى بعضها تجميلي مثل "البرايسز" braces لتقويم الأسنان (وهي ذات طبيعة طبية خالصة)، والأقراط في الأذنين أو في أذن واحدة، وتحتل الحلقات على أنواعها مواقع أخرى من الجسد كما أسلفنا. ولا نغفل العدسات التجميلية الملوّنة التي يبدو أنها آخر صيحات الروشنة في مصر، فالشابات المصريات يبحثن عن "لوك" جديد مع "الكريزي لانسر"[2].

نصل بعدها إلى موضة الرموش المستعارة أو الإصطناعية[3]، falses eyelash's، التي انتشرت بعد عرض حلقات برنامج "ستار اكاديمي"؛ وهذا دليل آخر على تأثر الجيل الجديد بنجمات الفضائيات والتماهي بأزيائهن وأساليب التجميل المتبعة لديهن. وتأكيداً على هذا المنحى، يرى نائب رئيس الجمعية اللبنانية لعلم الاجتماع د. زهير حطب أن "هذه الظاهرة تنتشر لدى أناس يعانون الجهل أو الفراغ الناتج من بحبوحة". أما بالنسبة إلى وضع الحلق في الأذن وفي أماكن أخرى، فعزا ذلك إلى "دور وسائل الإعلام ولا سيما الشاشات المتخصِّصة في الموضة التي تسوِّق عبر نجوم الفن والرياضة كل ما لديها ليدخل في أذهان أولادنا". وانتهى في تحليله لهذه الظاهرة "الصرعة" إلى أن "النجم هو أداة تسويق للمنتوجات والسلع. ويلجأ الشباب عادةً إلى التماثل بهؤلاء البارزين"[4]. وعلى هذا الأساس نلاحظ أن بعضهم (عمر، 19 سنة) يقلد ممثله المفضَّل في تسريحة شعره المالس وذقنه الظاهرة قليلاً وملابسه "السبور" الفضفاضة ويقول: "لا أخجل من تقليد وائل كفوري. فهو رمز الأناقة بالنسبة لي. والتقليد عند الرجال كما هو عند الفتيات ليس عيباً ولا ينتقص

(1) تحقيق عن "الأقراط صرعة جيل الـ2000"، صحيفة النهار، 1999/12/7.
(2) صفحة شباب، صحيفة الحياة، 2004/1/20.
(3) هي رموش صناعية تثبّت فوق جفن العين لكي تبدو أهداب العين طويلة، تستخدمها النساء بهدف التزيين، **معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن**، ص 40.
(4) حلقة أولى من تحقيق "الشباب اللبناني و"الصرعة"، صحيفة النهار، 2004/8/18.

من رجولتي"[1]. وفي السياق نفسه، تقول شابة سعودية (23 عاماً) إنها تحب ارتداء الأساور الجلدية والملابس الجلدية، وتضع الحلق المتدلي من الأنف لأنها شاهدت إحدى بطلات الأفلام ترتدي مثله وأعجبها[2].

وتستوقفنا تقنية تجميلية تروج بوفرة في صفوف الجنسين هي "التاتواج" وهو الوشم أو "التاتو" الذي يفاخر الجنسان بوضعه في مختلف أنحاء الجسد (أسفل الظهر، حول السرّة، على الساقين، على الأكتاف، إلخ...) وحسب رسوم "الكتالوج"، أو يحفره "رامبو" باسم صاحبته "على زندو"... بالخط العريض وداخل رسم قلب[3]. وهو بات في لبنان "وسيلة تباهٍ ولغة تمرّد كما تشير صحيفة عربية[4]. وهو من جهة ثانية "سرّ الجمال العصري لجميع الفتيات وفي كل المناسبات". وثمّة صورة مجازية طريفة[5] قيلت فيه، فهو "مكياج" دائم، وهو حلّ لمن لا تجيد وضع المكياج لنفسها". وهكذا تجد الفتيات ضالتهن في هذه التقنية التجميلية التي يتباهى بحملها الجنسان، والتي يبدو أن أسعار وضعها أرخص من كلفة إزالتها!

وفي ختام الكلام عن الطرائق التجميلية الإضافية، نشير إلى أنها تستتبع عادةً بحمل "بورت مونيه"[6] (جزدان، كيس نقود)[7]، أو بالحقائب النسائية التي كانت تُسمى "الجزادين"، فباتت اليوم "ساكات" والبعض أطلق عليها توصيفات طريفة؛ فهي "بيت متنقّل"، و"كوافير جوّال"، و"زوج ثانٍ"[8]؛ وهي تستكمل أيضاً بالحلى والمجوهرات بما فيها الاكسسوارات أو الفوبيجو[9] faux bijoux[10].

أما بخصوص وسائل التجميل أو الماكياج التي عالجناها في فصل "رحلة المقترضات"، وسواها، فنلاحظ أنّ إعلاناً منشوراً في صحيفة عربية يروّج لمركز

(1) تحقيق بعنوان "يقلدون الفنانين إلى حدّ الهوس..."، صحيفة البلد، 2008/7/6.
(2) تحقيق عن شباب سعوديين، صحيفة الحياة، صفحة شباب، 2003/10/28.
(3) مجلة نادين، العدد 1491، 2009/8/17.
(4) صحيفة الشرق الأوسط، 2005/7/11.
(5) المرجع السابق، 2005/2/4.
(6) ورد المقترض في مقابلة مع إعلامية تقدم فقرة الموضة، صحيفة السفير، 2009/11/9.
(7) **قاموس لاروس المحيط**، ص 568.
(8) تحقيق عن الحقيبة النسائية منشور في صحيفة الشرق الأوسط، 2009/6/21.
(9) ورد المقترض معرّباً في إعلان منشور في صحيفة الوسيط الأسبوعية، 2009/7/30.
(10) تحقيق عن "لغات الشباب اللبناني"، صحيفة المستقبل، 2004/4/30.

صحي للنساء، لجأ معدّه إلى استخدام بعض الكلمات الدخيلة الرائجة لاستقطاب الزبونات. فقد ذكرت فيه مختلف الخدمات التجميلية بمصطلحات معرّبة (مسّاج، فيشل، باديكير ومانيكير، ساونا، مكياج...)؛ والاستثناء الوحيد تمثل بمصطلح épulation أو "إزالة الشعر" التي فضّل المعلن – والصحيفة بالطبع – الإشارة إليها باللغة الأجنبية ربما هرباً من ذيول الترجمة أو التعريب! ونسجاً على منوال الأطعمة الحلال مثل "برغر حلال"، تردّد مؤخراً الحديث عن مستحضرات تجميل "حلال" التي تنتج في ماليزيا وبات حجمها يقدّر بنحو 56- مليون دولار عالمياً[1]. وحديثاً ظهرت في السعودية ظاهرة "التسريحات الحلال" و"موضة حلال" للشباب[2].

الحلاقة والتجميل:

التفنن في قصّات الشعر لم يعد حكراً على الجنس اللطيف، الذي يعتمد مبدأ لكل وجه تسريحة... و"اكستنشن"[3] أو وصل الشعر، وهي محبّذة على extension المرفوضة لأنها مضرّة بالشعر[4]. وكما سبق، فهي ترد بصيغتها الأجنبية extension[5] وتعني رفع الشعر جزئياً، ويراد بها أيضاً خصل من الشعر المستعار المناسب لشعر المرأة الذي يربط بشريط أسود من الساتان، وتضيف إليه البروش أو تضفره بمشبك فيه بعض حبات الستراس الملونة. وثمّة من يفضلن تسريحة "كاتوغان" وتقضي بترك "شينيون" على مستوى الرقبة[6]، أو قصّة شعر "بانك" قصيرة[7]؛ أو المحافظة على الشعر الأشقر "الميتاليك" القصير[8]؛ أو اعتماد تسريحة قصيرة بلا "جيل" Gel ولا "موس" mousse ولا رغوات اصطناعية[9].

(1) صحيفة النهار، 2010/5/6.
(2) صحيفة البلد، 2010/6/29.
(3) الجملة وردت عنواناً لخبر صحافي، صحيفة الأخبار، 2008/11/12.
(4) مجلة نادين، العدد 1469، 2009/3/16.
(5) صحيفة البلد، 2009/2/15.
(6) مجلة نادين، العدد 1486، 2009/7/13.
(7) ورد التعبير في تحقيق عن عيادات التجميل، صحيفة السفير، 2009/8/31.
(8) المرجع السابق.
(9) تعابير وردت في تحقيق عن شابات اليوم، مجلة المسيرة، العدد 1259، 2010/1/18.

أما بالنسبة إلى الشباب، فقد انتشرت في صفوفهم ثقافة الجمال والـ Re-Looking التي يُروَّج لها في صفوف النجوم[1]. هذه الثقافة تتماشى مع قولنا: "وللناس فيما يرغبون من "لوكات" مذاهب". ففي لبنان، يبدو أن موضة "النيولوك"[2] لم تعد حكراً على الجنس اللطيف، فقد باتت ولع الرجال الذين بدأوا يقبلون على عمليات التجميل ومستحضرات ترطيب البشرة وصبغات الشعر والعطور... بغية تغيير مظهرهم أو "اللوك" على الدوام[3].

وعلى سبيل المثال، فصالونات الحلاقة أو كما باتت تسمّى "تجميل رجّالي" باتت تنافس مثيلاتها النسائية لجهة تقديماتها من "ميك آب" إلى "ماسكرا الحواجب ووتر بروف" التي ترد، بدون هلالين مزدوجين، في عنوان صحافي طريف "للعين سحرها... وللماسكرا خطرها"[4]، فإلى eye lyner[5] التي ترد في الصحف بصيغتها المعرّبة "آي لاينر"، ومقابلها المترجم "كحل"[6]. وهذه الظاهرة معروفة بالطبع في أغلب البيئات العربية.

وكي نتوسّع في رسم معالم من المشهد الشبابي العربي، نتوقف عند نموذج كويتي لهذه الصالونات لا يغرّد خارج سرب مثيلاته العربيات. فالشباب "الكوول"cool يتكدّسون فيها لعمل "بديكير" pedicure و"منيكير" manucure، واستخدام المصطلح بهذه الدلالة غير دقيق لأنه يعني "مطرِّف الأظافر أو مقلّمها"[7]. ويقال لها أيضاً "المناكير" وهي لا تضرُّ بالوضوء، كما أفتى أحد المراجع الدينية[8].

أما في مجال تسريح الشعر، فبعضهم يسعى لاختيار أحدث قصّة coupe أجنبية مثل: "الفلاتو"، "فرساتشي"، "السيزر"، "الديك"، "الفنكي"، "البورووس"، "السبايكي" spiky، ويقال لها "سبايك" في القاهرة[9]، قصّة "المارينز"، ...

(1) تحقيق بعنوان "يقلدون الفنانين إلى حدِّ الهوس..."، صحيفة البلد، 2008/7/6.
(2) ورد التعبير في تحقيق عن عيادات التجميل، صحيفة السفير، 2009/8/31.
(3) موقع ميدل إيست أونلاين Middle East Online، 2005/4/26.
(4) صحيفة الأخبار، 2009/1/12.
(5) دليل النهار، 2004/4/16.
(6) صحيفة المستقبل، 2004/4/20.
(7) **معجم عبد النور المفصّل**، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، ط. "1"، 1983، ص 1242.
(8) وردت الملاحظة في فقرة "نساء"، مجلة شؤون جنوبية، العدد "91"، تشرين الثاني 2009.
(9) مجلة صباح الخير، 2007/9/11.

ولاستكمال المشهد، يقول الكوافير اللبناني طوني لزبائنه: "إنتَ خلّيك هاليومين على "السبايكي"... شو مهضومة شعراتك" أو "إنتَ فوت علينا نهار الأربعاء بعملك "فلاتو"، أو "لا تِعتَل هَمّ... في خبرية عن "نيو كولكشن" new collection بتعئد (بتعقد) لمعة ولون... شي يومين بتوصل"[1].

وبالكلام عن موضة الشعر المربوط، فهو يمكن أن يكون مربوطاً إلى الخلف، أو محمّداً "بالجل"[2]. وفي مصر تستخدم صورة مجازية للكلام عن الشباب المنصرفين إلى العناية بشعرهم إذ يقولون: شاب مصري ضارب شعره "جل" هو "روش طحن"[3]. أما العيّل المصري الأخلاقي فهو معروف بأنه يضع "جيلاً" على شعره (يجحّلوه)[4]، ويسرّحه كل يوم ويقصّه كل شهر، ويحلق ذقنه كل أسبوع...[5]. طقوس العناية بالشعر من تسريح وقصٍّ وحلاقة ذقن لها إذاً أصولها، وعلى "العيّال" احترامها!

وللبنانيين مذاهبهم أيضاً في هذا المجال، فالتقليعات الجديدة تتمثل بالشعر "السبايكي" إجمالاً، أو الطويل. وهذه الموضة لا تنتشر في المدن فقط، بل تعدّتها إلى الضواحي حيث نجد البعض يقلّد "المارينز في شكل رأسه"[6] (أي في قصّة الشعر على الزيرو)؛ محاولاً أن يدخل "في تجربة كيف تكون heig[7]".

ويبدو أن قصّة "السبايكي" منتشرة في صفوف الشبان العشرينيين الكوول المعروفين بشعر سبايكي وبنطلون مقشّط[8]. فالواحد منهم "شعر رأسه مفرود

---

(1) انظر تحقيق بعنوان "بين دكان إقبال وصالون طوني يسقط موسى (أبو تمساح) وأشياء أخرى"، صحيفة أوان، الكويت، 2008/8/4.
(2) صحيفة الحياة، صفحة شباب، 2007/7/9.
(3) وردت الصورة المجازية في صفحة تجميل، صحيفة الحياة، 2009/7/11.
(4) وردت الصيغة الفعلية على لسان ممثل مصري في فيلم بثته قناة LBC بتاريخ 2010/9/17.
(5) ورد التعليق في خبر بعنوان "ماذا يعني أن تكون "عيّلاً أخلاقياً"؟ صحيفة الأخبار، 2009/5/20.
(6) تحقيق عن "مجتمع الأرصفة"، صحيفة الأنوار، 2002/10/23.
(7) صحيفة المستقبل، 2004/7/8. وعلى ذكر هذا المقترض الإنكليزي الأصل الذي يرد بمعنيين: رفيع؛ ذو مرتبة عليا، فهو معتمد أيضاً في مجال الثقافة بصيغته المعرّبة "هاي" كجزءٍ من اسم مؤسسة ثقافية "هاي فستيفال" تتدرج نشاطاتها ضمن "بيروت عاصمة عالمية للكتاب 2009".
(8) وردت الصورة المجازية في تحقيق منشور في صحيفة الأخبار، 2009/12/17.

خصلة خصلة للأعلى كمن ضربته موجة كهربائية فوقف". وقد لاحظت صحافية لبنانية[1] أن الأدوار تبدّلت بين الجنسين، فهم راحوا يتبادلون الخبرات حول أفضل أنواع "الكريمات"، ومفردها "كريم"[2]، و"الجيل" (ويقال لها جال في تونس)[3]، لترتيب الشعر وتصفيفه و"كهربته" بحسب المطلوب. وقد انتهت إلى أن أغلب القصّات السبايكي المطلوبة شبابياً هي "قصّة النجم الرياضي والديري". وأوردت نسباً تبيّن أهمية موديلات قصّ الشعر والإقبال الشبابي عليها: السبايكي 90%، الجل 84%، الشعر الطويل 64%، وتلوين الشعر 48%. وفي السياق نفسه، فالتماس قصّات شعر غريبة يشكل أحياناً سياحة عكس السير بالنسبة لشباب فرقة الراي اللبنانية "الكتيبة 5". فأحدهم يسرّح شعره على الطريقة الجامايكية (راستا Raste)، وهذا أمر لا يألفه أغلب الناس[4].

وما دمنا في مجال تسريح الشَّعر، نشير في هذا السياق إلى ظاهرة "الايموز" التي بدأت تنتشر في صفوف الشباب الذين يتميّزون بأزيائهم وأحذيتهم وسلوكهم وقصّات شعرهم. ويشير تحقيق منشور إلى أن تفاوت أسعار قصّات شعرهم التي تبلغ 10 آلاف ل.ل. في صالونات الأحياء الشعبية بينما يكون السعر أغلى بكثير في صالونات الحلاقة في الأحياء الراقية[5].

ولا يغيب عنّا ونحن في معرض الكلام عن الشباب العربي أن للشباب الأردني أنواعه المفضّلة من السوالف: سوالف أمامية، سوالف خلفية، سوالف طويلة، سوالف قطع. وهذه الأخيرة شكل من الأشكال الجمالية للحلاقة الرجالية، وهي شعر السالف الذي ينتهي عند طرف الأذن الأعلى[6]. وبدوره، فالشباب السوري ليس بعيداً عن هذه الصرعات. فالموضة قرّبت المسافات بين الريف والمدينة؛ ومنها موضة تشذيب اللحية على الطريقة العربية المسمّاة "دبانة"، أو تقليم السوالف على شكل "الجزمة"، وهذه الموضة لها مستكملاتها

---

(1) تحقيق عن "السبايكي والجينزات الممزّقة"، صحيفة الديار، 2008/8/19.
(2) يرد المقترض في تحقيق عن المجمّع التجاري، السفير، 2009/8/7.
(3) انظر باب الإعلانات المبوّبة في صحيفة الشروق التونسية الصادرة بتاريخ 2008/12/21.
(4) صحيفة المستقبل، 2004/6/24.
(5) صحيفة الأخبار، 2009/4/7.
(6) **معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن**، ص، 403.

القيافية، فهي تواكب "بنطلونات الـ "لوويست low waist الرائجة بين الشباب السوري[1]، والتي سبقت الإشارة إليها. وهذه الثقافة القيافية الشبابية التي سبق الحديث عنها، تروج أيضاً في السعودية حيث يقبل الشباب على النوع نفسه أي سروال جينز الراب ذا الخصر المنخفض (لوويست)[2].

عالم المذاقات: المأكل والمشرب والتحلية عند "جيل الأكل السريع"

خاصية التواصل في مجال الأكل حول مائدة الطعام؛ أصنافاً وجلوساً، وطقوساً وآداباً، فن في حدّ ذاته، ومدخل طبيعي لفهم منحى من مناحي الاجتماع الثقافي لمجتمعٍ ما. فكيف تكون الحال إذا ما تعلق الأمر بلبنان حيث أنساق الثقافات الاستهلاكية الأخرى، المجاورة لثقافة المطبخ، والمتداخلة معها بالطبع، كثقافات الملبس والمشرب والكلام... تشكل مجتمعةً وجوهاً متكاملة لثقافة العيش المشترك.

أماكن وأسماء وعادات وطقوس استهلاكيّة

هذا العالم الثاني الذي يأخذ بألباب الناشئة، "جيل الأكل السريع" كما دعتهم إحدى الصحف اللبنانية[3]، ويستنفد مصروفهم الشخصي pocket money، يتخذ أكثر من وجه وإسم ولغة. فهو على سبيل المثال لا الحصر يتمثل في سلاسل مطاعم Pizzeria وSea food فضلاً عن Fast food بما فيها "الماكدو"[4] وهي مختصر لِـ "ماكدونالدز"، أي عالم الطعام الغربي الجاهز والخفيف والسريع الذي بات يُعرف بـ "الدليفري"[5] أو التوصيل؛ وابتدعت صحيفة لبنانية له صورة مجازية لافتة "السمّ اللذيذ"[6]. ومتى تعلّق الأمر بالدجاج المشوي، ويقال له "سفري" في الأردن، كما يقول عنه أشقاؤنا التونسيون في إحدى إعلاناتهم (المحمول). فالوجبات السريعة التي تتفنّن الإعلانات التسويقية في تقريبها من الأهواء الشبابية،

(1) تحقيق منشور في صفحة شباب في جريدة الحياة، 2008/7/21.
(2) تحقيق بعنوان "ثقافة الجينز تغزو أزياء الشباب في السعودية"، صحيفة الشرق الأوسط، 2005/10/14.
(3) أسبوعية الحوار، 2000/6/24.
(4) صحيفة السفير، 2004/1/21.
(5) عرفت هذه الكلمة الدخيلة انزياحات دلالية عديدة ومنها "مرشحات دليفري" التي وردت تعليقاً على "الكوتا النسائية" المقترحة للانتخابات البلدية، صحيفة الديار، 2010/2/28.
(6) صحيفة السفير، 2009/9/1.

وفي إسالة اللعاب لمرآها، باتت اليومَ مطلبَ الناشئة في كلّ مكان وزمان، بما في ذلك "أومليت"[1] الصباحية أو الإفطار الرمضاني التقليدي. فلو ألقينا نظرة سريعة على الأسماء التي تنتظم في هذا القطاع الاستهلاكي "المعوْلَم" لأخذنا فكرةً جلية عن بلد المنشأ لهذه الوجبات السريعة. فأغلب ما يمتّ إلى هذا العالم بصلةٍ في نطاق بيروت هو غربي، وتحديداً فرنسي Balthus، وإيطالي Parlemento، ويوناني Souvlki، ومن ثمّ أسباني ومكسيكي Chili's، وهو آسيوي أيضاً أي صيني Shopsticks، وتستخدم أيضاً معرَّبة "تشوبستكس"[2] (وهما في الأساس القصبتان الخشبيتان اللتان يؤكل الطعام الآسيوي بهما)، وياباني Shogun وفيتنامي وتايلاندي... ولكنه أيضاً أميركي Fridays قلباً وقالباً، طعماً ومذاقاً، شعاراً ترويجياً وغلافاً أخّاذاً، مكاناً مستقطِباً و"ديكوراً" متفنّناً، موسيقى صاخبة مصاحِبة وأزياء بهيجة للنادلين والنادلات. وحتى المطاعم/المقاهي التي تقدّم الأطباق السريعة و"السندويشات" على اختلاف أنواعها فأسماؤها أجنبية، لفظاً وكتابة وتداولاً: Mi-chaud, Subway, Lina's sandwiches[3]. وقد لفتت غلبة التسميات الأجنبية في هذا العالم انتباه أحد الصحافيين الذي كتب يقول: "إن قصدنا محل "السندويش" سنحار ماذا نأكل لكثرة أسماء المآكل الأجنبية (التي لها أسماء عربية في الحقيقة)[4]. أما في منطقة كورنيش المزرعة، وتحديداً في مطعم "أبو أحمد"، فإن السندويش المرغوب هو "سندويش رجّالي"[5] ويراد به رغيف لحم كامل، وذلك في مقابل السندويش "الستّاتي"، ويراد به "فلقة أو فلعة أو قبعة" كما تقول العامة.

وبعض هذه المطاعم والمقاهي والسوبرماركات يقدّم وجبات ساخنة، ويرد في وسائل الإعلام بصيغته المعرَّبة "غوديز"[6]، وبين هلالين مزدوجين. ونورد أمثلة كالدعوة لشرب الشاي tea time، فضلاً عن الدعوة لتذوّق نماذج عن المآكل بما فيها أنواع

(1) مجلة الأفكار، العدد 1403، 2009/7/6.
(2) صحيفة الحياة، 2005/2/1.
(3) تحقيق عن التسوّق في لبنان، صحيفة الشرق الأوسط، 2008/10/8.
(4) تحقيق بعنوان "كل فرنجي... برنجي"، بقلم أحمد مفلح، صحيفة السفير، 1996/1/11.
(5) صحيفة الأخبار 2010/7/27.
(6) مجلة الحوادث، العدد 2155، 1998/2/2.

السلطات (سلطة سيزر)، والسلمون المدخّن[1]، والمقبلات الخفيفة، ناهيك بـالجلوس في "برانش" والتلذّذ بتذوّق أصناف الشاركوتوري charcuterie والماش ميلوز[2].

ومتى رصدنا منظومة الأسماء الغربية في هذا العالم المترامي الأطراف والمتعدّد اللغات نلاحظ أنّ محلات "الباتيسري" والمقاهي تدوّن أسماءها الأجنبية بحروف لاتينية، ولكنها تكتب كذلك بالعربية: "الستاربكس" و"الدانكن دونتس"[3]، و"المودكا" و"الويمبي"، وهذان المقهيان الأخيران أُغلقا في العامين 2001 و2004[4] بعدما شكلا عنوانين بارزين في ذاكرة العاصمة ولدى شرائح الشباب الذين احتجّوا على إقفالهما. وهذه الملاحظة الأخيرة أثبت ترسّخ المواقع التي تحتلها أماكن الاستقطاب في وعي مرتاديها الشبان. إذ تمسي بمثابة رموز ومساحات مفتوحة للتلاقي والتعارف وتزجية الوقت. رمزية المكان ارتبطت في هذين المقهيين بروحية انتماء الأجيال الشابة لفضاءات عصرية مفتوحة أتاحتها لهما. من هنا لاحظنا حركة الاحتجاج التي رافقت إغلاقهما وتحولهما من ثمّ إلى مخازن لبيع الملبوسات.

والعبارة الأشهر في بيروت هي: "قل لي أيّ مقهى ترتاد... أقول لك من أنت" كما تلاحظ صحيفة لبنانية[5]. ومن باب العلم بالشيء فمقاهي "قريطم وفردان" تتميّز عن سواها فهي "تجذب السياسيين والصحافيين والنواب"[6]. وفي المقابل فإن مقاهي مونو تستقطب شرائح شبابية تفضّل السّهر الصاخب، كما علّقت صحيفة لبنانية "ليالي الأنس في "مونو"... موسيقى وشباب ورقص وضجيج"[7].

ومن المصطلحات الأجنبية المتداولة في عالم المقاهي والمقاصف والمطاعم[8]: menu، barman[9]، وsalade وتستخدم معرّبة "اليوم رَحْ آخد سالاد"[10]؛

---

(1) صحيفة السفير، 2010/8/20.
(2) وردت هذه المقترضات في تحقيق منشور في مجلة المسيرة، العدد 1244، 2009/9/21.
(3) تحقيق عن المقاهي الحديثة، صحيفة السفير، 2006/5/9.
(4) تحقيق عن "شباب المودكا"، صحيفة المستقبل، 2003/7/10.
(5) صحيفة الشرق الأوسط 2002/7/22.
(6) المرجع السابق 2002/7/22.
(7) صحيفة الحياة 2002/7/16.
(8) ورد المقترض في تحقيق منشور في صحيفة البلد، 2009/7/26.
(9) تحقيق عن المقاهي الشعبية في الضاحية الجنوبية لبيروت، صحيفة النهار 2006/4/26.
(10) صحيفة السفير، 2004/1/22.

و"الهوت دوغ"[1]، و"تشيزبيرغر"[2]. والأركيلة delivery[3] مع صيغتها المعرّبة "دليفري"[4]، أو "البريمو"[5] في المقاهي الشعبية.

وبالطبع فهذه المقترضات ليست حكراً على لبنان، فهي تشيع في بيئات عربية أخرى، كالقاهرة مثلاً، حيث تمّ إطلاق كافيه هليوبوليس بفيرمونت تاورز لقائمة طعام "التيك اواي"[6]. ونلاحظ أنّ مقترضا "كافيه" و"تيك اواي" باتا المفضّلين في الإعلانات أو في الصحف أو على ألسنة مستخدميهما.

الساندويتش وأخواتها

نبدأ بـ sandwich التي وردت معرّبةً في قاموس صادر في العام 1939 "سندويش"[7]، ووردت في قاموس للعاميات بصيغتها الإنكليزية المقترضة "سندويتش"، ومترجمة بمعنى "مشطور"[8]. ونعثر عليها في قاموس حديث ثنائي اللغة بصيغتيها المعرّبة "سندويش"، والمترجمة "شطيرة"[9]. ومنهم من يستخدمها بصيغة مصدر المرّة "نبيع السندويش بألف ليرة لبنانية"[10]. وهي ترد في قاموس سوداني بصيغتها المقترضة المعرّبة "ساندوتش" ولكنها تروج بصيغة "سندويشي"؛ وفقاً لقاعدة كسر الآخر بغير كاسر[11]. وترد أيضاً بتاء مربوطة، معرّفةً، كما في "سندويشة كباب"[12]. ومن طرائق تلفظها أيضاً "الشندويش" (بالشين) باللهجة الصعيدية المختلطة بالعامية القاهرية كما تذكر صحيفة عربية[13]. وهي تُعرّب في المغرب بـ "أكلة خفيفة"؛ وتجمع في

---

(1) أسبوعية العمل، 2009/1/3.
(2) ورد المقترض في خبر منشور في صحيفة الحياة، 2009/7/20.
(3) تحقيق عن المقاهي الشعبية في الضاحية الجنوبية لبيروت، صحيفة النهار، 2006/4/26.
(4) صحيفة السفير، 2007/7/18.
(5) ورد التعبير: نارجيلة "البريمو" في مقهى "باب السراي" في تحقيق عن شباب صيدا، صحيفة السفير، 2000/10/26.
(6) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/10/26.
(7) **Le Dictionnaire Arabe - Français**, p. 723.
(8) **قاموس العوام**، ص 143.
(9) **قاموس لاروس المحيط**، ص 660.
(10) تحقيق عن "مملكة المشاوي" و"جمهورية الخبز"، صحيفة السفير، 2003/8/27.
(11) **الإنسان... واللسان في السودان**، ص 225.
(12) صحيفة الحياة، 2009/7/1.
(13) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/6/21.

المشرق "سندويشات"، وفي مصر "سندويتشات" أو "ساندوتشات""[1]، وفق التلفظ الإنكليزي الرائج للمصطلح، ويفضّلها الشباب على أكل البيت الذي لا يطيقونه لأنه ليس "روش""[2]. وفي لبنان اشتهر ببيعها مطعم "بربر".. أسطورة السندويش اللبناني.[3]

وآخر أنواع الساندويتشات في فرنسا (سلسلة مطاعم كويك) هو "الساندويتش الحلال" المستخدم فيه اللحم المذبوح وفق الشريعة الإسلامية، والذي حذّرت منه النائبة اليمينية الفرنسية، مارين جان لوبين، واعتبرته "عملية أسلمة لفرنسا""[4]، وبات موضع تعليقات كاريكاتورية فرنسية[5].

وبالمقارنة مع لغات حيَّة أخرى وبيئات شبابية متوسطية أخرى، لاحظنا أن بعض الشباب الفرنسي يعمد إلى إسقاط بدئي (للمقطع الأول) لدى تلفظه بهذا المصطلح؛ أي يقول: dwich بدلاً من sandwich[6] كما يسجّل أحد المراجع اللغوية الشبابية الحديثة. ولا نغفل ختاماً الـ "كروك مسيو""[7] croque-monsieur[8] وهي من أنواع الشطائر الفرنسية.

نماذج للمأكولات وأسمائها وكناياتها: من التشيبس إلى الفلافل

ونعرض فيما يلي نماذج عن هذه المآكل:

Pizza, Submarine, Salad, Sandwich Club sandwich, Hamburger, Spaghetti, Cheese burgers, Chicken nuggets, Baked potato, Caesar Salad Corn flakes, Popcorn, Chips, Barbecue, French fries, Sushi[9]

---

(1) وردت صيغة الجمع هذه في تعليق مصاحب لرسم كاريكاتوري منشور في مجلة آخر ساعة المصرية، 2009/7/22.

(2) تحقيق عن شباب مصر، صحيفة الحياة، صفحة شباب، 2003/9/30.

(3) ينفرد هذا المطعم بتقديم الساندويش الـ "سواريه" فضلاً عن المعجّنات الـ "سواريه". تحقيق بعنوان: من فرن صغير إلى اسم يُحسب له ألف حساب. صحيفة الشرق الأوسط، 2011/2/17.

(4) صحيفة الشرق الأوسط، 2010/2/20.

(5) Le Canard Enchaîné, Paris, 24.02.2010.

(6) **Comment Tu Tchatches! Dictionnaire du français contemporain des cités**, Pierre Goudeillier, Maisonneuve & Larose, Paris, 2001, p. 124.

(7) ورد المقترض معرَّباً في تعليق منشور في مجلة الصياد، 2007/11/10.

(8) خبزة ساخنة تشق من وسطها ويوضع فيها لحم الخنزير والجبن، **قاموس لاروس المحيط**، ص 189.

(9) نشر نهار الشباب، 2007/6/21، تحقيقاً عن هذا الطبق الياباني الذائع الصيت بعنوان "Sushi آخر أنواع الموضة غزا لبنان".

(وبات لها صيغة فعلية تهكمية معرّبة: "سشّينا" أي هلاّ ذهبنا لنأكل (frites), Hot dogs, Fish burger, Backed potatoes[1], etc...

ومن المصطلحات الشبابية الحديثة والطريفة في هذا المجال: فَنْكَرْت "vankaret" المشتقة من خلّ vinegar، أي "أكثرتُ من أكل بطاطا "التشيبس""[2] (مع التاء)، أو "الشيبس""[3] (بدون التاء)، أو shipsy بطعمة الخل". وفي الحديث عن صنف المآكل الخفيفة، ومقارنةً مع شريحة أخرى من الشباب، نشير إلى أن شباب الضواحي يمتلكون مصطلحاتهم الخاصة بهم، في هذا المجال. فهم في غياب "السلمون" (وهو من الأصناف الفاخرة والغالية الثمن التي لا تتوفر بسهولة لذوي الدخل المحدود)، يطلقون على الفلافل المفضلة لديهم والتي أثارت أخيراً حرباً بين لبنان وإسرائيل حول ملكيتها الفكرية[4]، لقب "السودة النيّة""[5]. وتُستحضرُ أكلة الفلافل، الشعبية الرواج، في صورة مجازية، للدفاع عن النفس، على لسان شابة صدّت أحد ملطّشيها قائلة: "قذفته بسندويشة الفلافل التي شرعتُ بأكلها، أهنته أمام أصحابه... يعني أكل الفلافل وصار راسو طرطور""[6]. وجديد الفلافل مطعم أنشأه مهاجر عربي في الولايات المتحدة الأميركية وأطلق عليه اسم "ماك فلافل"، لكنه أضطر إلى تعديل الاسم إلى "موفلافل" بعد تلقيه إنذاراً من شركة "ماكدونالدز""[7].

الحلويات والمثلّجات والقهوة والفطائر ومستتبعاتها

أما الحلويات والمثلجات فهي من مكمّلات أصناف الطعام، وبالأحرى من خواتيمه، وللشباب فيها مذاهب:

---

(1) تحقيق بعنوان "المقاهي الحديثة تتوالد في طرابلس"، صحيفة السفير، 2002/5/9.

(2) ورد المقترض في مقال صحافي منشور في مجلة الكفاح العربي، العدد 4010، 2009/7/20 وسبق أن ورد منكّراً، في عنوان لخبر فني عن النجمين التركيين، مهنّد ونور، اللذين باتا ظاهرة، وصنعت علاّقات مفاتيح و"تشيبس" باسمهما. صحيفة البلد، 2008/7/19.

(3) ورد المقترض في تحقيق عن "بان دور" إمبراطورية الخبز اللبناني، أسبوعية العمل، 2009/1/3.

(4) صحيفة النهار، 2008/10/8.

(5) تحقيق بعنوان "حياة ضاحيوزية": أركيلة "دليفري" و"لا خطبة... لا شغل... لا سلمون... لا موز"، صحيفة السفير، 2004/1/21.

(6) تحقيق صحافي بعنوان "عن التلطيش، أهله، "آدابه"، ... وتقنيات الصدّ"، صحيفة السفير، 2000/12/9.

(7) صحيفة النهار، 2009/9/3.

Pancakes، Dunkin Doughnuts، Ice-Cream، Crêpes[1]، Croissant، Tiramisu الإيطالية[2] التي تكتب أحياناً بصيغتها المعرّبة "الترامیسو"[3] أو الحلوى الشقية"[4]، ولا ننسى في هذا المجال أصنافاً أخرى مثل حلوى "البسكويت بالفانيليا"[5] و"الكريم شانتيّي"[6]، وسواها.

وتُستتبع أصناف التحلية عادةً بأنواع القهوة ومشتقاتها، وهي عديدة: ومنها القهوة السريعة التحضير اسبراسو أو "السبريسّو"، espresso، expresso التي استوقف رواجها في لبنان الصحافي الأميركي المخطوف سابقاً تيري أندرسون، فتعجّب من اللبنانيين الذين استبدلوها بـِ "القهوة اللبنانية المفضلة لديه"[7]. ولا ننسى cappotino و café laté وNescafé قهوة أميركية "بْلاك" (أي من دون شيء)، أو هوت تشكلت"[8]، وقد يُصاحبُ احتساء القهوة بارتشاف مياه من زجاجة المياه المعدنية الفوّارة eau gazeuse، أو استبداله بصنف فرنسي "برّييه" Perrier أو غيره من أصناف tonic water.

وثمّة من يميّز في الأدبيات السياسية اللبنانية مواقف الزعماء من خلال أذواقهم الاستهلاكية ومشروباتهم المفضّلة. فالتلاقي العوني – الجنبلاطي يُستعاد بلسان أحد الصحافيين بصورة مجازية؛ فهو اتفاق على شرب "المتّه"[9] في (قصر) المختارة في الشوف، و"النيسكافيه" في الرابية (مقر العماد ميشال عون)[10].

وقد أحصينا من أسماء المأكولات الشائعة بصيغها الغربية أو المعرّبة حوالى العشرين؛ فضلاً عن عشرة أنواع من المثلجات مثل "الآيس كريم"، وبعض الأشربة

(1) ذكر هذا الصنف من الحلويات في أسبوعية العمل، 2008/10/3.
(2) صحيفة الشرق الأوسط، ملحق مذاقات، 2008/8/10.
(3) تحقيق بعنوان "مقاهٍ ومجتمعات"، صحيفة الحياة، 1989/2/21.
(4) صحيفة الشرق الأوسط، ملحق مذاقات، 2008/8/10.
(5) ورد المقترض معرّباً في صحيفة البلد، 2009/5/18.
(6) ورد المقترض في صحيفة الشرق الأوسط، 2009/8/12.
(7) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/7/9.
(8) تحقيق بعنوان "أغراض الفتى العصري"، صحيفة الحياة، صفحة الشباب، 2007/7/19.
(9) المتّي أو شاي الباراغواي (Paraguay tea) نبات شجري دائم الخضرة، ينقع بالماء الساخن في كوب مخصّص لذلك (قرعة) قبل أن يصبح جاهزاً للشرب، صحيفة الشرق الأوسط، 2010/1/16.
(10) تقرير بقلم غسان سعود، صحيفة الأخبار، 2009/11/27.

الساخنة مثل "هوت تشوكْلت". وحتى بائع القهوة المتجوّل المعروف في أروقة قاعات الامتحانات، فله دلالته الرمزية؛ إذ نقرأ عنواناً صحافياً "الامتحانات من دون كافيين". بمعنى أنه غاب عن الأنظار بناءً على قرار بمنع مستثمري دكاكين المدارس من الدخول إلى القاعات[1].

ونذكر أيضاً الحلويات الغربية وأنواع الفطائر مثل "الكريب"[2] crêpe ورائحته الشهية والـ "بيتي فور"[3]. ولا نغفل هنا الحديث عن شطائر[4] الـ "توست" المفضّلة لدى فئة الأشخاص الخاضعين للـ diet (أي خال من الدسم)[5] وتكتب بصيغتها المعرّبة "دايت"[6]. وقد بات لديها اليوم "توستاباغز" tostabags، وهي تقنية مستحدثة لتسخين شرائح "البيتزا" وطهي الجبنة المشوية[7]. ولا نغفل في هذا السياق عن ذكر الأجبان الفرنسية مثل "الروكفور"[8]، فضلاً عن خبز "الباغيت" baguette الفرنسي الذي يشكل أحد عناصر الساندويش الفرنسي الشهير بكل ما يحويه من مذاق ورفاهية. ويعرفه أهل مدينة بيروت عن طريق مخابز "بول"[9]. وهكذا يتكامل عالم المقترضات العائدة لعالم المذاقات بفعل التدفقات المصطلحية التي ترفده على الدوام بالتقنيات والوصفات الجديدة مسميات وأسماء، والتي تجمع بين الرفاهية والتقنية وتطوير القدرة على التذوق والاستمتاع بالأطايب.

لافتات المطاعم بين اللَّبْنَنَة ولغة ام.اس.ان.

وتجدر بنا الإشارة إلى أن بعض الأكلات اللبنانية الشعبية أو البلدية التي كانت حكراً على الأحياء والحواري التقليدية (المناقيش، الحمص والفول، والفلافل)

(1) صحيفة الأخبار، 2008/8/26.
(2) صحيفة السفير، 2004/1/21.
(3) زاوية "صياد وشبكة"، مجلة الصياد، 2007/11/20.
(4) وردت في تحقيق عن المأكولات، صحيفة الحياة، 2009/1/29.
(5) تحوّلت هذه الصورة المجازية إلى عالم الكتابة السياسية حيث نقرأ عنواناً هو "جدول أعمال (مجلس الوزراء اللبناني) "خالٍ من الدسم"، صحيفة المستقبل، 2003/9/23. كما وردت في سياق رياضي" "مونديال خالي الدسم"، مجلة المسيرة، العدد 1280، 2010/6/21.
(6) صحيفة السفير، 2010/8/20.
(7) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/10/26.
(8) ملحق النهار، 2009/6/28.
(9) انظر التحقيق عن خبر "الباغيت" في صفحة مذاقات، صحيفة الحياة، 2008/12/14.

عرفت طريقها نحو الارتقاء الاجتماعي الاستهلاكي، فارتفعت أسعارها وباتت تباع في محلات ومطاعم حديثة تقع في مناطق سياحية راقية. وبعضها يحمل أسماء هذه الأصناف، بالعربية والأجنبية، ولكن الأجنبية هي الأكثر شيوعاً:

Zaatar w Zeit[1], [2](زعتر وزيت) Saj Kabab, Manazer, Yaba, Layl Nhar, Kababji, Atyab shi[3], Le Sage, Shay w naanaa, 3a zaw 2ak[4], ...Nashama[5], Laziz[6], Chabro2a[7] .

وفي العام 2007، ومع ترسُّخ آليات الدردشة الإلكترونية لفتت ظاهرة اجتياح لغة "أم أس أن" للافتات المطاعم اهتمامَ صحافية لبنانية، فكتبت تحقيقاً حولها انطلق من لافتة لمطعم في منطقة الحمرا اسمه KA3KAYA "كعكاية"[8]. وقد أوردت نماذج أخرى مثل Balila "بليلة"، وMan2oucheh "منقوشة"، وChicha "شيشه"[9]... وثمّة مطعم جديد في شارع الحمرا يقع على مقربة من مقهى "ة مربوطة"، ويدعى a zawak3 "عَ ذوقك"[10]. ويضيف كاتب تحقيق صحافي عن هذا المطعم المعروف بجوّه الدمشقي أن الشعار المكتوب على واجهة المطعم الزجاجية "ful@home" له ما يبرهنه في الواقع. وضمن التوجّه نفسه افتتح مقهى ومطعم Nehna Sawa "نحنا سوا" في الأشرفية[11]. ويعبِّر شابان عن وجهة نظرهما المؤيدة لتبنّي لغة "أم. أس. أن." أو لغة الأرابيش في كتابة أسماء هذه المحال. يقول

(1) مطعم "زعتر وزيت" الذي تأسّس في عام 1999 وبات له سبعة فروع في لبنان كان موضوع تحقيق منشور في صحيفة الشرق الأوسط، 2008/9/28.
(2) ورد الاسم بصيغته المعرّبة في عنوان صحافي "زعتر وزيت"... وأصبح للمنقوشة بيتها"، صحيفة الشرق الأوسط، 2008/9/29.
(3) إعلان ترويجي نشر في صحيفة النهار، 2004/1/20.
(4) ورد اسم المطعم بصيغتيه العربية "عَ ذوقك" والأجنبية، في خبر صحافي، صحيفة الأخبار، 2009/1/17.
(5) هو مطعم "نشامة" في المعاملتين، والام ورد في صحيفة الأخبار، 2009/9/23.
(6) مطعم Laziz (لزيز) الذي افتتح في شارع الحمرا في شهر آب 2009.
(7) هذا الأخيرهو اسم لمحل سمانة "شبروقة" افتتح حديثًا في شارع أميل إده في بيروت.
(8) ورد الاسم في تحقيق عن لغة الأرابيش، صحيفة السفير، 2009/11/13، وجاء فيه أن أحد الآباء عجز عن قراءة اسم المحل.
(9) تحقيق بقلم ليال حداد، صحيفة الأخبار، 2007/1/26.
(10) الخبر منشور في زاوية "جلسة"، صحيفة الأخبار، 2009/1/17.
(11) مجلة المسيرة، العدد 1210، 2009/1/19.

الشاب "عندما أرى اسم محل مميّز ومكتوب بلغة مختلفة يجذبني للدخول إليه، لأنه يوحي بأنه مكان خاص للشباب، وهذا النوع من المطاعم والمقاهي هو ما أبحث عنه وأبناء جيلي". وتضيف شابة بالقول: "إن الأسماء التي كانت تسمَّى بها المطاعم القديمة لم تعد دارجة وهي لا تشجّع على الدخول إليها"[1].

المنقوشة والفول والقهوة بيعاً وتأليفاً وبرامج تلفزيونية

والشيء بالشيء يذكر، فبالحديث عن "المنقوشة" أو "البيتزا اللبنانية"، لاحظنا أنها باتت موضوعاً طريفاً للتأليف وعنواناً لكتاب[2] صدر في العام 2005، وباللغات الثلاث العربية والفرنسية والإنكليزية[3]. وقد تأثرت صناعة المنقوشة بمفاعيل حرب تموز 2006. فقد ابتدع صاحب فرن "الوعد الصادق" في إحدى قرى الجنوب اللبناني أصنافاً جديدة من المناقيش أطلق عليها أسماء: خيبر، زلزال، رعد، الوعد الصادق، فيشعر الناظر إلى واجهة الفرن بأنه أمام ثكنة عسكرية![4]. وفي إطار الانزياح الدلالي لمفردة المنقوشة، يستخدم صحافي صورة مجازية لها تتصل برواجها وبأسعارها الرخيصة: "بسبب القرصنة فبرنامج كشف الأخطاء على الحاسوب سعره مثل سعر المنقوشة!"[5]. وهكذا تكون هذه الأكلة الشعبية الخفيفة قد باتت في الاستخدام اليومي رمزاً يُستعان به للدلالة على بخس الأثمان وسهولة الانتشار.

وينسحب أمر لَيْتَنَة المصطلحات العربية على أسماء البرامج المتمحورة حول إعداد المأكولات؛ فثمّة برنامج يُذاع من تلفزيون N.B.N بعنوان Shi tayeb أي "شي طيّب". أمّا برنامج "عبّاسيات"، الذي يتمحور حول زيارة مطاعم في دول عربية، فقد استخدم مقدّمه تعبيراً منسولاً من عالم المائدة ذا أصل فرنسي، وذلك لدى كلامه عن طريقة تحضير السمكة: "غَرْنِشْها" أي "زيّنها"، من فعل garnir

(1) ورد الرأيان في سياق مقالة بعنوان "الأرابيش والعاميات الإنكليزية واللبنانية لغات الإنترنت والهاتف المحمول... لغات الشباب، صحيفة السفير، 2009/11/13.
(2) نشرت مجلة الأفكار (العدد 1409، 2009/8/13) تحقيقاً عن الكتاب بعنوان "المنقوشة" صارت كتاباً يوزع في فرنسا وأميركا!".
(3) **Man'oushé, Inside the street corner Lebanese Bakery**, Barbara Abdeni Massad, Alarem Edition, Beirut 2005.
(4) صحيفة الحياة، 2007/5/10.
(5) خبر بعنوان "نصيحة بـ "منقوشة"، دليل النهار، العدد 848، 2009/5/1.

الفرنسي الذي يعني "زيَّن[1]". ونصادف في إحدى الصحف مصطلح القهوة "الملَيْتَن"" أي المكتوب بأحرف لاتينية Ahweh[2] (والمراد به المقهى الشعبي). وهناك مطعم، لتذوق الفول، افتتح في منطقة الحمرا، في منتصف العام 2008، يحمل اسماً لا يخرج عن هذه الموضة "فول وزيت، تيك آواي". وعلى ذكر الفول فهو يمتلك كناية لبنانية طريفة هي "ملك التسطيل" بلا منازع، كما يكتب صحافي شاب في تحقيق عن بيروت حيث "مملكة المشاوي" و"جمهورية الخبز"[3].

ولا يسع المراقب إلاّ التوقف عند ظاهرة تمدّد المفردات الدخيلة والتعابير الأجنبية في عالم المأكولات السريعة أو الجاهزة. وتكفي نظرة سريعة إلى عنوان أحد المنشورات الدعائية "خاص للتيك آواي" أو Take away special، للتأكُّد من هذا النزوع اللغوي. ففي هذا المنشور تصادف أصناف البيتزا الإيطالية (ويسميها الألمان "تورتة المافيا")[4]، ومستتبعاها التي دوّنت بصيغها المعرّبة التي باتت تشيع أكثر فأكثر: "فريشيزا مارغريتا"[5] Margherita Fresheizza، "فريشيزا بيبروني" Pepperoni Fresheizza، وحتى مكوّنات البيتزا باتت معرّبة: "بيف هام" beef ham، تشيز موتزاريللا Mozzarella cheese، "صلصة باربيكيو" Barbecue Sauce، إلخ... وختاماً لهذه الفقرة، نلفت إلى تمدّد استخدام مصطلح "تيك آواي" من عالم المأكولات السريعة إلى عالم السينما حيث يستخدم للإشارة إلى أفلام جاهزة وتحت الطلب "أفلام تيكاوية"، وقد عالجنا الأمر في قسم المركّبات.

وقد لفتت ظاهرة التغريب في عالم الأطعمة الفنان زياد الرحباني فربطها بمزاج المستهلك، وعلق عليها ساخراً ومعتبراً أن هناك "جوّ fast food بالبلد، فمن يأكل "الهمبرغر" ثلاث مرات في النهار ومع "فريت" (بطاطا مقلية) بيكون ظلّه خفيف؟"[6].

---

(1) قناة فتافيت Fatafeat، برنامج "عبَّاسيات"، تقديم عبَّاس فهمي، 2010/2/7.
(2) Ahweh: the vital fuel that powers the people and traditions of Lebanon, The Daily Star, 07/04/2004.
(3) تحقيق بقلم ماهر شرف الدين، صحيفة السفير، 2003/8/23.
(4) تحقيق بعنوان "ألمانيا: البيتزا الإيطالية تتجاوز شعبية النقانق والدونر كباب" صحيفة الشرق الأوسط، 2009/9/25.
(5) احتفلت "بيتزا مارغريتا" بعيدها الـ 120، فقد ابتكرت في العام 1889 لتحمل ألوان العلم الإيطالي. صحيفة النهار، 2009/6/12.
(6) مقابلة مع زياد الرحباني، صحيفة السفير، 2000/7/28.

من الهوت دوغ إلى الهامبرغر وصولاً إلى البرغر الحلال: أصناف للأكل أم ثقافة معولمة؟

وفي باب تداخل الخطابات، نلاحظ أن المأكولات الغربية الجاهزة ترتبط أحياناً بالوضع السياسي اللبناني حيث نقرأ في عنوان فرعي لمقال صحافي "اليسار الآن: الطوباوية بصيغة الهوت دوغ"[1]؛ ويستعاد "الهوت دوغ" في تعليق على الحوار الإيراني - الأميركي بالقول: "لبنان في حوار "حائك السجاد" وبائع "الهوت دوغ""[2]. أمَّا المثل الثالث فيستحضر "الهمبرغر" في تعليق مبطَّن "لن يبقى في الأكثرية من يأكل "الهمبرغر""[3] وهنا تلميح إلى مؤيدي السياسة الأميركية في لبنان. وتعلّق صحيفة لبنانية على لقاء أوباما ومدفيديف بالقول: البيت الأبيض: أوباما وميدفيديف بحثا تبادل الجواسيس خلال "غداء الهامبورغر"، الذي بات مؤشراً للقاء الرئيسين الأميركي والروسي حول وجبة طعام أميركية سريعة[4]. كما تعلق على استخدام أوباما مسرح جامعة للقاهرة للإشادة بمبارك "ديمقراطية الهامبرغر"[5].

شيوع نمط "الفاست فود" والكلام المتداول عنه جعله أشبه ما يكون بثقافة، فالمقترض استعيد في سياق اقتصادي، إذ ورد في عنوان صادر في صحيفة لبنانية: "فلسفة غذائية بطيئة في مواجهة "الفاست فود" خصوصية وجدوى اقتصادية"[6]. وهو يستعاد كذلك في سياق فكري، إذ نقرأ تعليقاً في صحيفة فرنسية ينطلق من هذه الثقافة الغذائية المعولمة التي طالت بتداعياتها عالم الفكر، مفاده أننا لامسنا مرحلة "الفكر السريع"؛ فقد "بات لدينا بعد الوجبات السريعة (fast-food)، الفكر السريع (fast pensée)"[7]. وهو بات كذلك مرادفاً لسمة الحياة بالنسبة لشابة لبنانية قررت فجأة التخلي عن "حياة fast food (الوجبات السريعة)، بعدما اقتنعت بأن الصحَّة أهم من اعتبارات كثيرة وفي مقدمها المظاهر..."[8]. ثقافة، حياة، نمط عيش، مرادفات يصحّ فيها أنها خير عاكس لتفشي هذه الأنماط الغذائية والاستهلاكية في

---

(1) صحيفة المحرر، العدد 713، 2009/8/14.
(2) عنوان لتحليل صحافي منشور في صحيفة المستقبل، 2009/10/8.
(3) صحيفة الأخبار، 2009/10/9.
(4) صحيفة المستقبل، 2010/7/11.
(5) المرجع السابق، 2011/1/17.
(6) المرجع السابق، 2008/12/18.
(7) Le Monde diplomatique, n°. 3. Octobre 2009.
(8) تحقيق منشور في صحيفة الحياة، 2009/1/29.

صفوف شبابنا وشاباتنا. وفي السياق نفسه تتناول كاتبة سعودية مسألة تحوّل مناحي الثقافة العربية من خلال ملاحظتها أن الأكلات الشعبية والكبسة وإن كانت تتصدّر الساحة، فالهامبورغر هو سيّد الموقف، والوجبات السريعة وحدها لن تستطيع جمع شمل الأسرة العربية حول المائدة[1].

وبالكلام عن السعودية نشير إلى أن ملوك "المائدة" السعودية ابتدعوا صنفاً تحوّلت بموجبه "سفينة الصحراء" إلى وجبة "همبرغر الحاشي" التي حققت شهرة واسعة ونافست وجبات شبيهة من لحمي الضأن والدجاج[2]. وبدورهم ابتدع الإماراتيون صنف "جمل برغر" خالية من الدهون، وهو برغر من لحم الجمال[3]. ولكن "البرغر الحلال" أو الشطائر المحضّرة من اللحوم "الحلال" لم تمرّ عفو الخاطر؛ بل أثارت جدلاً واسعاً، سياسياً وصحافياً، في الأوساط الفرنسية التي احتجّت كما ذكرنا على "السندويتش الحلال" أو ساندويتشات "البرغر" باعتبارها وجبة طائفية[4]. وفي المقابل، علّقت الكاتبة غادة السمان على موضوع هياج البعض على "الهمبرغر الحلال" بالتساؤل: هل هي قضية دينية أم نكتة سمجة؟"[5]. وهكذا، فالتفنُّن في ابتداع أصناف جديدة يستتبع بالضرورة نحت واستحضار اسماء مركّبة لها قد لا تقع أحياناً برداً وسلاماً في بيئات ثقافية معينة!

وبما أننا بصدد الحديث عن "الهامبرغر" (ويقال لها همبرقر في السودان)[6] التي باتت الأكلة السريعة الجاهزة المفضلة عند الناشئة، يبدو أن الأمر يتخطى أحياناً مجال التذوّق والاستهلاك ليمسي سمةً جامعةً تطلق على محبي ومحبذي هذا الصنف من المأكولات السريعة أو الجاهزة؟ وضمن هذا التوجه تطلق صحيفة لبنانية على شبان هذه الأيام "جيل الـ سي. أن. أن (C.N.N.) والهامبرغر والماكدونالدز[7]. أما الممثلة

(1) تعليق بعنوان "الثقافة العربية بين الكبسة والهامبورغر"، نورة الزومان، المدينة المنورة، صحيفة الحياة، 2009/4/9.
(2) تحقيق منشور في صحيفة الحياة، 2009/4/9.
(3) صحيفة السفير، 2010/2/5.
(4) صحيفة الشرق الأوسط، 2010/2/20.
(5) مجلة الحوادث، العدد 2785، 2010/3/19
(6) **الإنسان... واللسان السوداني**، ص 160.
(7) أسبوعية الحوار، 2000/6/24.

التلفزيونية نيكول ريتشي فيطلق عليها توصيف "ملكة الهمبورغر" نظراً للعادات الغذائية غير العادية التي تتميز بها[1]. وهكذا تترافق توصيفات عالم الأكل والمذاقات مع عوالم الإعلام، والأميركي منها تحديداً، لتوصيف أحوال شبابنا أو حتى بعض الفنانين العالميين. واستعير اسم هذه الأكلة السريعة أو الجاهزة في تعليق لرسم كاريكاتوري يمثل أنطوان لحد أو "جنرال حمّص" (باعتباره افتتح مطعماً لبنانياً في إسرائيل) يخاطب وزير الخارجية الأميركي السابق كولن باول قائلاً له: "آخرتك جنرال همبرغر"[2].

* * *

السينما والتلفزيون

وعملاً بمبدأ "إشبع وتفلسف" نضيف أن الشبع يستدعي لدى شبابنا الترويح عن النفس؛ وهنا يبرز الدور الموكول إلى دور السينما بكل ما تحمله من ترفيه وتسلية وتزجية للوقت وتأمين مساحات ومراكز تجارية أو "مولات" عصرية للقاء الجنسين.

السينما التي شكلت سابقاً ترفنا الثقافي الوحيد، تعرّفنا إليها باسمها المعّرب cinéma وجُمعت "سينمات" أو "سينمايات" أو "سيلمايات" كما تقول العامّة عملاً بمبدأ إحلال اللام بدلاً من النون. وقد وردت هذه الأخيرة على لسان الشاعر الشعبي عمر الزعني. وأذكر هنا أن جيلنا كان يقبل بشغف على متابعة أفلام "الويسترن" و"الكاوبوي"[3]، وتجمعها العامة "كاوبويات"[4]. وجرياً على النمط المستحدث في عالم الإعلان، يستسيغ المعلنون كتابة ما يتعلق بالفن السابع بصيغة الجمع بالأحرف اللاتينية: Ayam Beirut AL Cinama'iya أو "أيام بيروت السينمائية"[5].

من السينما والسيلما إلى السينمجلة

سبق لأسلافنا في مطالع القرن الماضي أن عرّبوا مصطلح cinéma عن الفرنسية من خلال صيغتين: صور متحركة أو "سينمتوغراف"[6] وتكتب أيضاً

(1) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/8/12.
(2) صحيفة المستقبل، 2003/6/21.
(3) ورد المقترضان في تحقيق منشور في مجلة المسيرة، العدد 1236، 2009/7/20.
(4) ورد المقترض في أسبوعية العمل، 2009/7/31.
(5) إعلان منشور في صحيفة النهار (2008/10/21) باللغتين العربية والإنكليزية بالأحرف اللاتينية، والاستثناء الوحيد هو كتابة اسم المهرجان بالأحرف اللاتينية.
(6) **دليل بيروت**، 1910، ص 160. وكانت الصور المتحركة أو "السينمتوغراف" تعرض في "التياترات" مثل "زهرة سوريا" و"المرسح الجديد" الواقعين في ساحة الاتحاد ببيروت.

"سينما توغراف" و"سينمافون"[1]؛ ومن جهته يذكر المستشرق Denizeau في قاموسه عن لهجات الشرق المقترضَ معرّباً "سنما" أي بإسقاط الياء. ولكنه يذكره كاملاً بتلفظه الفرنسي من قِبل الناطقين بالعربية cinéma. وينقل عن المستشرق الألماني G. Bergsträsser[2] شاهداً على شيوع السينما في دمشق في الربع الأول من القرن المنصرم "بالشام في ثلاثة سينما"[3]. وقد حوّرت العامّة في مصر التسمية إلى "سيما" جرياً على عادتها بإسقاط النون من باب التسهيل اللفظي. وانتقل المقترَض المعرّب في صيغته المختصرة أخيراً إلى عالم الفضائيات، فأمسى عنواناً لقناة فضائية تبثُّ أفلاماً عربية، ولبرنامج سينمائي "شغل سيما"[4]. كما يرد المختصر على لسان بائعة جرجير مصرية ردّدت جملة قالتها لها ممثلة مصرية معروفة "وشّك (وجهك) حلو ينفع في السّيما"[5]. وكان للعلامة الشيخ عبد الله العلايلي موقف من صيغة التعريب هذه؛ فقد مال إلى تعريب المصطلح الفرنسي بإحدى صيغتين: سينمي، سينماء (على وزن كيمياء)، ويجري تصريفها على هذا النحو: سَيْنَمَ سَيْنَمَةً cinematographier[6]. ويبدو أن الحياة لم تكتب لهاتين الصيغتين. بيد أن الاسم المعرّب "سينما" عرف طريقه في لبنان نحو التصغير فبات ciné؛ الأكثر شيوعاً، وهي صيغة مخفّفة بفعل سقوط مقطعها الأخير. وكان للسينما مجلتها الأسبوعية في إحدى محطات التلفزة الخاصة[7] باسم مركّب "سينمجلة" أو ciné مجلة". وهو خليط لغوي هجين تساكنت فيه اللغتان الفرنسية والعربية (تناولنا هذا المركّب في فصل المعالجة الأكاديمية للمقترضات).

كما أمسى أبناؤنا يتواعدون للذهاب إلى الـ ciné لمشاهدة movie، لا فيلماً سينمائياً أو film، كما كان الحال في الأيام الخوالي. ولكن العربية لم تفقد وظيفتها كلياً في هذا المجال فشبابنا يطالعون الصحف اليومية، العربية، لملاحقة أفلام

(1) **قاموس العوام**، ص 145.
(2) **Zum arabischen Dialekt Von Damaskus. I. Phonetik - Prosatexte** (Hanovre, 1924), 72, 30.
(3) **Dictionnaire des Parles arabes de Liban, Syrie et Palestine**, p. 260.
(4) يعرض على قناة طرب، وشاهدنا حلقة منه بتاريخ 2008/9/24.
(5) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/11/20.
(6) **أين الخطأ؟** عبد الله العلايلي، دار العلم للملايين، ط. "1"، 1978، ص.ص. 140 – 141.
(7) تلفزيون المستقبل.

الأسبوع والتأكد من صالات وأوقات عرضها. كان عالم السينما في الماضي يتوازن بين لغة عربية (أفلام مصرية ولبنانية) وأخرى أجنبية (فرنسية وإنكليزية وأحياناً هندية) مع ترجمة مطبوعة. أما اليوم، فقد انحسرت الأولى لصالح الإنكليزية التي أمست لغة السينما الحديثة بلا منازع. فمشاهدة movie؛ تعني حكماً، في وعي الناشئة وممارساتهم الاجتماعية، مشاهدةَ فيلم أميركي.

وحتى أسماء دور السينما فقد صارت بأغلبها تحمل أسماء المجمّعات التجارية الحديثة mall أو centre commercial التي تقوم في طبقاتها الأرضية؛ وهي تحمل بدورها أسماء أجنبية برّاقة مثل: Dunes (فردان)، Marriott (الجناح)، Sodeco (طريق الشام)، 730، 732 (فردان)، Concorde (الصنائع)، Géant (الدورة)، ABC (الأشرفية)؛ وهو أول mall في الأشرفية وقد افتتح في 2003/12/24. وتبدو أهميته أنه يجمع بين الترفيه (7 صالات سينما) والأكل (15 مطعماً) والتسوّق (200 محل تجاري)[1]؛ أي المجالات الأكثر استقطاباً لدى الجمهور الشاب. وقد أحصت إحدى الصحف ستة[2] مراكز تجارية (مولات)[3] تتوزع في بيروت وعلى مدخليها الجنوبي والشمالي[4]. والملاحظ أن توسّع حركة تشييد "المولات" بات يستحوذ على اهتمام وسائل الإعلام. لذا، أجرت إحدى الصحف اللبنانية تحقيقاً بعنوان: العيش في "المول" اعتبرت فيه أن "المول" يبتلع الأسواق[5].

* * *

اللغات الأجنبية متغلغلةً في عوالم التلفزة والسينما والموسيقى

وبالانتقال إلى عالم محطات التلفزة، نشير إلى أنها خير من ترفد لغة المشاهدين بسيل من التعابير والمصطلحات والتعليقات والأغاني والإعلانات الترويجية، باللغات

(1) تحقيق عن مجمّع الـ ABC، صحيفة النهار، 2003/10/5.
(2) وفق صحيفة الأخبار، (2009/7/25)، ارتفع العدد إلى ستة هي: "سيتي مول"، "سبينس"، "A.B.C."، "بيروت مول"، "البساط"، "the Mall"، آغورا، ...
(3) ورد المقترض بين هلالين مزوجين، في عنوان تحقيق "مولات" و"موبايلات" و"رحلات برّ"، منشور في صحيفة الحياة، 2003/12/6.
(4) تحقيق عن التسوق في لبنان، صحيفة الشرق الأوسط، 2008/10/18.
(5) صحيفة الأخبار، 2009/7/25.

الأجنبية، إن في محطاتها الأرضية أو في تلك الفضائية أو حتى تلك الأجنبيـــة مثـــل "كنال +"[1]، وسواها. هذا السيلُ اللغوي المنهمر ينـــزل برداً وسلاماً على ألسنة أبنائنا وعقولهم. فترى بعضهم، أو بالأحرى تسمعهم، يردّدون وينغّمون ما تتلقفه آذانهم يومياً، ويدخلُ من ثمَّ في حصيلتهم اللغوية الانفتاحية الطابع التي يباهون بهـــا أترابهم. فجلّ الأحـــاديث والأخبار الـــتي يتبادلونها تتمحور حول الهزّ والفـــزّ في الـــ "توب تن" اللبناني[2]؛ أو بخصوص أغنية جديدة لِـــ Band Crazy town نالـــت Oscar؛ أو album لمايكل جاكسون عن موسيقى "البوب" (الغناء الجماهيري)[3] نـــزل أخيراً إلى الأسواق؛ أو video clips شاهدوه بالأمس؛ أو movie سينـــزل في القريب العاجل؛ أو c.d. ابتاعوه من Virgin Megastore[4]؛ أو مـــن La CD-thèque والتي تذكرت أيضاً معرّبة "ســـي. دي. تـــك."[5]؛ أو Best seller تـــابعوه بشغف في الأمس على Movie channel؛ أو خبر قرأوه حول "أجمل وجه بيروت في "سي دي" جديد"[6]؛ أو آخر أغنية single أخـــذت "سوكســـي"[7] succés، وأدّتها فنانة قبل إصدارها الألبـــوم[8] album[9]؛ أو برنـــامج Musicana الـــذي استمتعوا بمشاهدته على F.T.V.؛ أو حفل "يوروب ميوزيـــك أوورد"[10] الـــذي شاركوا فيه؛ أو "الريسيتال" الذي استمتعوا بحضوره في "التياتر"[11]؛ أو حفل عيد الموسيقى la fête de la musique الذي يستضيفه مقهى "ة مربوطة" في الحمرا[12]؛

(1) ورد اسم المحطة الفرنسية معرّباً في صحيفة الحياة، 2009/5/14.
(2) عنوان صحافي ورد في تحقيق موسّع عن "الشباب اللبناني والفنانون العرب"، صحيفة النهار، 2004/10/13.
(3) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/7/9.
(4) يرد الاسم بصيغته الأجنبية في تحقيق منشور في صحيفة النهار، 2002/12/8.
(5) وردت الصيغة في عنوان لخبر عن إقفال أبواب أبرز المتاجر الموسيقية في بيـــروت، بعـــد أيام، ليعود دكاناً صغيراً. صحيفة السفير، 2010/1/20.
(6) مجلة الكفاح العربي، العدد 3978، 2008/12/1.
(7) ورد المقترض معرّباً في مقال بعنوان "جعدنة"، دليل النهار، 2010/2/5.
(8) ورد المقترض معرّباً في صحيفة الحياة، 2009/5/20.
(9) وردت العبارة في حديث أُجري مع الفنانة كارول سماحة، مجلة نادين، 2008/10/6.
(10) مجلة الأفكار، 2008/8/28.
(11) مقالة للباحث فيكتور سحاب بعنوان "فرنجي برنجي"، صحيفة المستقبل، 2004/4/20.
(12) صحيفة السفير، 2007/7/18.

أو ليلة "الهالوين" الـــتي أحياهـــا طـــلاب AUT علـــى إيقاعـــات موســـيقى House music؛ أو "الديسكو" في شارع Monot والتي نسقها D.J.[1]؛ أو خدمة break dance في بيروت[2]؛ أو "الكونسيرت في الجامعة الأميركية"[3]؛ أو موســـيقى "الروك أند رول" و"الترانس" و"التاكنو" التي استمتعوا بها في مقاهي شارع طريق الميناء في طرابلس[4].

وكي نعلمَ مدى تغلغل اللغات الأجنبية في هذا العالم المستقطب لاهتمامـــات الناشئة، نشير إلى أن صـــحيفة L'Orient-Le-Jour اللبنانيـــة الصـــادرة بتـــاريخ 2011/08/17 ذكرت في زاوية "agenda"، جدولاً بأسمـــاء الصـــالات والأفـــلام المعروضة. كما أن "الدليل"، ملحق النهار، أشـــار بـــدوره إلى أفـــلام الأســـبوع وصالات عرضها. ويتبين من إحصاء سريع أن من بين 29 داراً للسينما موزّعة في أهم المدن اللبنانية، هناك 20 تحمل أسماء أجنبية هي:

Empire, Sophil, Sodeco, Galaxy, Planète (Abraj), Grand Cinemas ABC (Achrafieh), Montréal (Hamra), Star Gate Espace, Concorde, Freeway, Les Ambassades, Metropolis Elite, Empire ABC, Dunes, Sofil, Planète St-Elie, Grand Las Salinas (Enfé), Plaza, Cinéma city (Dora), Stargate (Zahlé).

وثمّة أثنتا عشرة داراً تحمل أسماء أجنبية بالإضافة إلى أسماء المناطق الـــتي تقـــع فيها:

Empire-Jizzine, Planète Broumana, Planète-Kaslik, Planète-Zouk, Planète-Tripoli, Saïda Mall, Galaxy, City Complex Tripoli، في حين أن هناك دارين فقط تحملان أسمين عربيين هما: اشبيليا (صيدا)، معروف سعد (صيدا). ومن بين 25 فيلماً تتوزّع على هذه الدور، هناك ثمانية عشر بالإنكليزية، وأربعـــة بالعربية (واحد مصري وثلاثة لبنانية)، وواحد بالفرنسية[5]. وقد لاحظ صـــحافي

(1) تحقيق بعنوان: "ليلة الهالوين" بشارع "مونو"، طلاب الجامعات يقترحون أعياداً لليل بيروت، ملحق نوافذ، صحيفة المستقبل، 2001/11/4.
(2) صحيفة البلد، 2008/11/29.
(3) مجلة المسيرة، العدد 1236، 2009/7/20.
(4) تحقيق عن شارع طريق الميناء جسر تواصل بين الشـــباب ومـــدينتهم! صـــحيفة الأديـــب، طرابلس، 2010/2/25.
(5) دليل السينما، العدد 848، صحيفة النهار، 2009/5/1.

لبناني في العام 2004 أن دار سينما واحدة تقريباً، في بيروت، هي "سينما الحمرا" (أقفلت حالياً) تحمل اسماً عربياً[1]. ويطول الحديث عن هذا العالم/المحور الذي يستقطب بلا ريب اهتمامات الشباب الرئيسية، فيصرفون في سبيله ما تيسّر من الجهد والمال والوقت. وتراهم على الدوام في سباق مع الزمن، ومع أنفسهم، لإرضاء رغباتهم في ارتياد هذا العالم ومتابعة أحدث مستجدّاته التي تعتمد اللغات الأجنبية بالطبع، وأخيرها وليس آخرها "سينما الأندرغراوند" أو "سينما تحت الأرض" التي تندرج ضمن تيار السينما التجريبية[2]، ولا سينما الـ D3[3] أي ذات الأبعاد الثلاثة حيث يعيش الفن السابع عصر الرقمية.

مصطلحات منسولة من عالم التلفزة

ونختم معالجتنا لموضوع السينما والموسيقى، باستعراض نماذج عن المقترضات المستخدمة في عالم قريب منهما ونعني به محطات التلفزيون، وتحديداً خلف الكواليس[4]. فنلاحظ أن لهذا العالم قاموسه الخاص الذي تطغى عليه المقترضات معرّبة أو بلغاتها الأصلية. فالعاملون في برنامج "عالم الصباح" مثلاً، وبعضهم يعمل كمتعاون وفق صيغة free lancers[5] هم في حالة stand by. وتحضيراً للبث المباشر en direct أو live[6]، يجتمعون في "الأستديو" ويتنقلون خلف "الكاميرات"، ويراقبهم المشرفون من "الكونترول روم"[7] control room. أما فريق العمل، فيجلس في "الكواليس" monitors coulisses، بعضهم يأخذ break بعدما أمضى ساعات الليل الطويلة وهم "يمَنْتِجون" (صيغة فعلية مشتقة من المفردة

(1) فيكتور سحاب، صحيفة المستقبل، 2004/4/20.
(2) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/10/3.
(3) صحيفة النهار، 2009/8/20.
(4) أصل الكلمة فرنسي coulisse، ولكنها عُرّبت "كواليس: مؤخر المسرح" (قاموس المنهل، ص 260)، واستصنع لها مصدر "الكولسة" الذي يرد في سياق سياسي "كولسة أكثرية حول المحكمة الدولية"، صحيفة الأخبار، 2010/3/11.
(5) ورد التعبير في تحقيق عن توظيف الشباب في التلفزيونات، صحيفة السفير، 1999/9/30.
(6) وردت هذه الكلمة الدخيلة، بصيغتها الإنكليزية الأصلية في عنوان لخبر إعلامي: شذا استقالت Live... (والمقصود الإعلامية اللبنانية شذا عمر التي قدّمت استقالتها من المؤسسة اللبنانية للإرسال على الهواء)، صحيفة الأخبار، 2010/2/15.
(7) مجلة نادين، العدد 1486، 2009/7/13.

الفرنسية montage) تحقيقاً معيناً (ريبورتاجاً)، ويعملون خلف "مكنة المونتاج"[1]، أو يساعدون النجوم على إعداد "كليبات"[2] أو "تيترات" titres للمسلسلات[3]. أو هم يبثون أغاني مستعادة من "ريبرتوار"[4] التسعينيات بكبسة زرّ على جهاز "الميكسر"[5]، وقد نسلت من المقابل الإنكليزي صيغة فعلية رائجة في عالم الموسيقى هي جملة "كنا نمكْسِج[6] اسطوانة فيروز الجديدة"، والجملة وردت على لسان الفنان زياد الرحباني.

الألعاب ووسائل التسلية والمجلات

وبغضّ النظر عن رغبة ناشئتنا في الاندراج في عداد المطلعين (branchés) في هذا العالم، فإن بعضهم يمارس ألعاباً اجتماعية les jeux de société تسلي وتغطي في آنٍ جانباً تربوياً مثل (Scrable, Monopoli, Risk, Puzzle, Cartes). إلى ذلك ثمّة ألعابٌ أخرى تروج في أوساط الفتيان وترمز إلى البطولات الفردية المحضة، وتروّج لشخصيات غربية بمعظمها وبأشكالها وبدلالاتها:

(Barbie, Astérix, Esmiralda, Pokahuntas, Little Marmaid, Peter Pan, Bugs Bunny, Snoopy, Superman, Mickey, Miney, Donald, Pluto, Taz, Silvester, Power Puff Girls, Johny Bravo, wiisport, Nintendo[7], Sega, Pokemon[8], Xbox, Play station I. II, Psp, Dasey, Grandizer, Herkulise,…).

ولا نغفل هنا ألعاب الفيديو الإلكترونية أو Games مثل Counter-Strike أو لعبة مخلّص البشرية من خطر الإرهاب Delta Force[9]، أو Play Station التي أطرد

(1) أغلب المقترضات أُدرجت في تحقيق عن برنامج "أخبار الصباح" الذي تبثه قناة المستقبل، انظر ملحق نهار الشباب، 2008/8/1.
(2) ورد المقترض في عنوان لخبر "أفلام وكليبات"، صحيفة الأخبار، 2010/6/29.
(3) ورد المقترض في تحقيق منشور في مجلة الوطن العربي، العدد 1691، 209/7/29.
(4) ورد المقترض على لسان الفنانة غريس ديب، مجلة الكفاح العربي، العدد 4105، 2011/5/30.
(5) صحيفة السفير، 2008/12/19.
(6) مقترض استخدمه الفنان زياد الرحباني في برنامج "حوار خاص"، الذي بثته الفضائية السورية بتاريخ 2009/8/7.
(7) في إحصائية نشرت العام 2009، يظهر أن هذه اللعبة هي الأكثر مبيعاً في العالم، إذ باعت 44,5 مليون نسخة، صحيفة الشرق الأوسط، 2009/8/22.
(8) بلغت مبيعاتها 17,2 مليون نسخة، المرجع السابق.
(9) انظر تحقيق عن "مقاهي الانترنت"، مجلة الاقتصاد والإعمار، 2004/3/15.

استعمالها لدرجة أن أحد الصحافيين أحلّها محل الكتاب في عنوان طريف لمقالة له "وخير جليس في الأنام... "بلاي ستايشن"!"[1] وقد أجادت صحيفة عربية في اعتبارها "الألعاب الجديدة ثقافة أجيال لا تحبُّ الكلام"[2]. وهي لا تغري الناشئة فحسب، بل تمتد عدوى الإقبال عليها إلى كلّ الأجيال. إنها "صندوق الفرجة" الإلكتروني الذي لا ينضب معينه في إخراج آلاف الصور المتحركة بعنف - صوتاً وصورةً وموسيقى تصويرية بالطبع - إلى حيِّز الفعل. وهي تغري الفتيان للمشاركة فيها والتباري في أجواء تنافسية محمومة. الإنكليزية هي سيدة الموقف هنا أيضاً، إن في أسماء البرامج أو في أسماء الأبطال بما في ذلك Aladdin وSinbad اللذين اشتهرا وألهما مخرجي هوليود لإنتاج أفلام رائجة، ودرّا ملايين الدولارات في صيغتهما الإنكليزية بالطبع لا العربية! وآخر "صرعات" الألعاب الإلكترونية، تسود اليوم لعبة "الفارم فيل" Farm Ville حيث يزرع اللاعبون أرضاً لا تراب فيها في مزرعة وهمية[3].

وبدورها فالمجلاتُ التي تقبل عليها ناشئتنا أجنبية بغالبيتها، وتتراوح بين إنكليزية وفرنسية. وللأطفال حصة كبيرة منها ونذكرها على سبيل استكمال معلومات هذه الفقرة منها ما يرد بالعربية[4]: "بيكسو"، "تان تان"[5]، ميلو، "أليس في بلاد العجائب"، "نادي الخمسة"، إلخ... ومنها ما يرد بالأجنبية:

Mickey, Picsou, Astérix[6], Minie, Popay[7], Phosphore, Voici,

---

(1) انظر مقالة رياض قبيسي في صحيفة السفير، 2004/3/31.

(2) صحيفة السفير، 1999/1/7.

(3) صحيفة المستقبل، 2010/1/21.

(4) تحقيق عن "الدنيا الفالتة"، منشور في مجلة المسيرة، العدد 1236، 2009/7/20.

(5) هي المجلة الوحيدة الفرنسية التي ظهرت في الستينيات مع الملاحظة أنها بلجيكية.

(6) في مطلع العام 2010 ذكرت الصحف (صحيفة السفير 2010/1/1، نقلاً عن صحيفة لوفيغارو الفرنسية)، أن البطل الفرنسي "أستريكس" ظهر في العام 1959 ممثلاً الروح الأوروبية الوطنية غير المتناقضة مع كوزموبوليتيها، وبوصفه شخصية تمثل فرنسا المعتدَّة بنفسها وبتاريخها في محاولة لكسر ذكرى احتلالها وامتهانها على يد هتلر، ولمواجهة فيض مجلات الأطفال الأميركية.

(7) ولدت شخصية "بوباي" أو "البحار الأميركي" في العام 1919 لتحمل ذائقة مطالع الحداثة والاعتقاد بالحق على حساب القوة والاعتزاز بالتحكم بالطبيعة على حساب المأكولات المعلَّبة التي رمزت لأول أثر لتشديد العلم الحديث على نمط الحياة ودوره في صحة الإنسان. صحيفة السفير، 2010/1/1.

Okapi, Petit loup, Salut, Astrapie, Science et Vie Junior,...

أما الناشئة فيطالعون: (Paris Match, Mondanités, Nun، ...). ولكن لعبة البالغين الأكثر رواجاً باتت بلا منازع لعبة Poker كما تشير صحيفة لبنانية[1]. وبما أن عشرات البالغين باتوا يمارسون لعبة "البوكر" على "الإنترنت"، بشكل خفي أو ظاهر، فقد نظّم كازينو لبنان بطولة "البوكر" لهذه الغاية[2].

المركبات والدرّاجات والرياضة:

التداخل العضوي بين هذين العالمين الحيويين المستثيرين لطاقاتِ الشباب والمولّدين لحماسهم يسهّل على الباحث جمعهما تحت يافطةٍ واحدة. فالملاحظ أن انغماس الشباب في الأجواء الرياضية، وإقبالهم على ممارسة مختلف فنونها وألعابها، وارتياد كلّ جديد وتنافسيّ في عالمها، يكادُ يوازي في أولياته وتأثيراته ومشهديته افتتان بعضهم الآخر - إلى حدِّ الهوس - بعالم السيارات والدرّاجات النارية.

ارتياد هذين العالمين اللذين يغلب عليهما الطابع الشبابي عموماً، يقتضي بالضرورة التزود بالثقافة التقنية الحديثة التي تعود لكلّ منهما. فاكتساب هذه الثقافة وتأصيلها ينبآن عن معرفةِ صاحبها بدواخل هذا العالم/الهواية، وسعةِ اطّلاعه على أصوله ومبادئه، وإتقانه من ثمّ مفرداتِه الدّالة عليه والمصاحبة لنشاطاته، وأغلبها أجنبي المنشأ واللغة والتلفّظ.

لذا، لن نسقط من الحسبان، استعراضنا لمعالم المشهد الشبابي، عالَمَي المركبات والرياضة حيث تتربّع المقترضات الأجنبية في هذين المجالين الحيويين اللذين يستقطبان أكثر فأكثر اهتمامات شرائح واسعة من مجتمعاتنا العربية الشابة؛ ويتعاظم بالتالي اللجوء إلى تداول كلّ ما ينتج ويروّج عنهما، كتابة ومشافهة، من مصطلحات، وأسماء تدليع، وماركات، وتعابير مجازية، تنطلق بشكل أساسي من المقترضات الأجنبية لتتعرّب بشكل أو بآخر - أي رسمياً أو شعبياً - على ألسنة مستخدميها العرب. وقبل أن نبدأ، نشير إلى واحد من هذه المصطلحات؛ فما يتداوله لاعبو ولاعبات كرة السلة، متى تكلموا غيابياً عن إحدى اللاعبات هو تعبير: "بتتبنّش" أو "بيحطّوها بَنْش"، أي تكون لاعبة إضافية (elle s'est fait bensh).

---

(1) صحيفة الشرق، 2009/7/25.

(2) أسبوعية العمل، 2009/8/14.

أ- المركبات

معالجة مسألةُ الاقتراض اللغوي في هذا المجال لا بد وأن تقارب موضوع التداخل المفرداتي العربي- الأجنبي التي تُبحَثُ برأينا طرداً وعكساً. ففي مقابل الفيض المفرداتي الأجنبي الذي يتردد على الألسن لدى الكلام عن عالم المركبات، مثل استخدام مصطلح "الفوميه" حيث يطلب الزبون تمويه سيارته بـ "الفوميه"[1] كلياً أو جزئياً، ولا تهمّه حملة السير التي أطلقتها وزارة الداخلية، "فَـ أكتر شي بيخوزقني الفيميه"[2]. والصفة المشتقة هي سيارات "مفيّمة"[3] fumée أي مموّهة الزجاج أو ذات زجاج قاتم وحاجب للرؤية. ويليها تراتبية مصطلح "رانج البابي"[4]، و"الرانج" باعتباره مختصراً للمركّب "رانجر روفر" ويكتب الاسم أيضاً بالياء بدلاً من الألف "رينج روفر 2010"[5]؛ ويستخدم بصيغة الجمع أيضاً في مثلين صادفناهما وأحدهما يستحضر الصورة المجازية السابق ذكرها، أي "خيط الروح" الجزائري: "بسّ زاد البنزين، زاد معو الرنجات في البلد"[6]، و"رانجات" لماعة تتغندر بالعشرات فيما النمر المختصرة على لوحاتها تتغندر وتمارس فعل الغواية كصبية تتغندر بـ "السترينغ"[7]. كما تبرز في عالم المركبات لفظة "اللاند"، وهي التسمية الشعبية المختصرة لسيارة الدفع الرباعي "اللاندكروزر" Land Cruser، وثمّة من يدرج هذه الأخيرة، على سبيل التندّر، في متن البيت الشعري المعروف للمتنبي: الليل والبيداء و"اللاندكروزر تعرفني"، لدى الكلام عن "رجب سفاري السعودي"[8].

---

(1) صحيفة الأخبار، 2010/6/9.
(2) المرجع السابق، 2008/9/19.
(3) انظر تحقيق "التشبيح" بالسيارات "المفيّمة"، صحيفة الأخبار، 2008/8/8.
(4) مجلة الدبور، العدد 2961، 2008/1/11.
(5) ورد الاسم في عنوان صحافي "رينج روفر 2010"... أول سيارة تستخدم كاميرات مراقبة تغطي كل محيطها"، صحيفة الشرق الأوسط، 2009/7/29.
(6) تعليق مصاحب لكاريكاتور بعنوان "إشارة حمرا... واو"، ملحق نهار الشباب، 2008/10/30.
(7) ورد الشاهد في تحقيق بعنوان "سياحة فتيّة في مدينة الغربة والخوف"، صحيفة النهار، 2002/12/8.
(8) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/10/3.

تنطق المفردة في السودان "اندكروزر"؛ أي بحذف اللام الابتدائية[1]. ويميل السودانيون إلى تسمية العربة نصف نقل ذات الصندوق المكشوف Box (بوكس)، ويضيف العامة الياء في آخر المقترض، فيمسي Boxi (بوكسي) ويجمعونها على (بكاسي)[2]. واللافت أنها تشيع بشكلها الكتابي في الدواوين الرسمية. وبما أننا في معرض الكلام عن التجربة السودانية في عالم المركبات، نشير إلى أن سيارة تويوتا Toyota تحوّر لدى العامة إلى دايوتا (باستبدال التاء بالدال الشفوية)، أو إلى تايوتا (باستبدال الواو بالألف)، كما يرد في المصدر السابق (ص. 217). والطريف أن اسم شركة السيارات اليابانية هذه يعود لمؤسّسها (تويودا ايجي) ولكنهم استبدلوا الفونيم/ت/بالفونيم/د/لتسهيل نطقها من قبل الأجانب. وتعميماً للفائدة نضيف أنّ هذا الاسم مؤلّف من جزءين (تويو) وتعني "وفير" أو "خصباء"، و(تا) وتعني "حقل" أو "حقل الأرز"، فيكون معنى (تويوتا) "الحقل الوفير" أو "الحقل الخصيب"[3].

أما سيارة الدفع الرباعي اللاندروفر، فاسمها شائع أيضاً في هذا العالم، وقد رصدناها في بيت شعري أثبت في معجم للكلمات الدخيلة في اللهجة السعودية[4]. والطريف هنا أن الأشعار الشعبية في الجزيرة العربية التي كانت تتغنّى سابقاً بالخيل والجِمال وسواها من الدواب، انتقلت في عالم اليوم إلى ذكر اللاندروفر! فسبحان مغيّر الأحوال ومبدّل المركوبات!

وعالم المركبات له بالطبع رموزه الاختصارية التي تحيل إلى الاسم الكامل للمركبة، والتي نستخدمها وفق عاداتنا اللغوية. وبالكلام عن السيارات العائلية المعروفة في الجزيرة العربية، نلاحظ أن مصطلح "الجِمْس" الذي يعود لسيارة الدفع الرباعي (جي. أم. سي.) الأميركية هو اختصار لـ "جنرال موتورز كومباني" أي شركة السيارات العامة (احتفلت بمئويتها في 2007/9/17)[5]. وقد أختصّ بالتسمية

---

(1) **الإنسان... واللسان في السودان**، ص 215.
(2) المرجع السابق، ص 216.
(3) صحيفة البناء، 2009/5/21.
(4) **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، والبيت الشعري هو للأمير خالد السديري:
"اللاندروفر" تتك وخياش يشري أنظار الأجواء عافنه.
(5) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/9/17.

نوع معين منه ذو ثمانية مقاعد، لركوب الأسرة، أي هو أكبر من السيارة العادية المعروفة باسم "الصالون"[1].

هذا العالم الذي تطغى فيه أسماء الماركات الأجنبية، حفّز الناطقين بالعربية لاستيلاد تسميات عربية دالّة على بعض أصناف السيارات "الشيك"[2] الرائجة أو المرغوبة من الجيل الشاب عموماً. ففضلاً عن التسميات المقترضة والمعرّبة أو المختصرة، تبرز التسميات الشعبية بالعربية الدارجة – اللبنانية منها والمصرية واليمنية والعُمانية والسورية – لأصناف كلاسيكية أو مشهورة ومرغوبة من هذه السيارات. فالمزاج الشعبي – والشبابي عموماً – فضلاً عن معدِّي الإعلانات المبوَّبة للمركبات، ابتدعَ توصيفاتٍ رمزية مثل "وطواط" و"بومة" و"نملة" و"تمساح" (B.M.W.)، وتكتب أحياناً، بالأحرف العربية بي – أم – دبليو[3]. في السياق نفسه ترد توصيفات مثل: مرسيدس "أطش" أو "قطش"[4]، و"لف" و"شبح"[5] (Mercedes)، و"غواصة" (Mercedes-E320)، و"إم عيون"[6] ويقابلها – لاعتبارات محض جندرية[7] في بعض الدول العربية – "مرسيدس بو عيون" (Mercedes 1998)[8]. أما المرسيدس القديمة في مصر، فيطلق عليها "زلموكا"[9]؛ وترد في إعلان مبوّب "مطلوب سيارة مرسيدس 200 زلموكة بحالة الفابريقة بالكامل"[10] وفي العراق يسمّونها "القجمة".

(1) هذه المعلومات استقيناها من **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 189/2 – 190.
(2) ورد توصيف السيارات "الشيك" في تعليق صحافي يقارن كاتبه (خالد صاغية) بين فئتين من مستخدمي المركبات: راكبي سيارة رباعية الدفع "شيك"، وراكبي الدرجات النارية. صحيفة الأخبار، 2009/10/21.
(3) تحقيق عن السيارات، صفحة سيارات، صحيفة الحياة، 2008/11/15.
(4) انظر صفحة الإعلانات المبوبة في صحيفة البلد، 2004/2/13.
(5) في معرض انتقاد وزير الشباب والرياضة المغربي، علّق صحافي مغربي بالقول: من يحاسب الوزير "الشبح"؟ في إشارة إلى استئجاره "سيارة شبح" من ميزانية الوزارة. صحيفة الأخبار، 2011/9/17.
(6) صحيفة البلد، 2004/2/10.
(7) التسمية الرائجة في سلطنة عُمان لسيارة مرسيدس 320 موديل 1998 هي "أبو عيون"، صحيفة الوطن، 2006/6/13.
(8) صحيفة عُمان، 2007/4/26.
(9) تسمية رائجة في مصر.
(10) صحيفة الأهرام، ملحق السيارات، 2010/6/18.

ومن عالم الحيوان، تستمدّ العامة كنايات "زلحفة" لتطلقها على (V.W.)، و"جحش الدولة"[1] على (أوتوبيس النقل العام في لبنان)، وضفدعة على سيارة "سيترون" (citroën) ذات الحصانين الملقبة "دودش" في فرنسا، والتي اعتبرها أحد السائقين "ليس مجرد سيارة بل نمط حياة أيضاً"[2]. والشيء بالشيء يذكر، فأهالي العريش في سيناء يطلقون بدورهم على سياراتهم أسماء من عالم الحيوان مثل "البغلة" و"الخنزيرة"[3] و"التمساحة" على سيارات المرسيدس. ويتميز العُمانيون بإطلاق توصيف "حوت" على سيارة "المرسيدس" L5302 (موديل 2000)[4]. ويبدو أن موضوع تكنية أصناف السيارات بأسماء حيوانات معروف في بيئات أجنبية. ففي تشيكيا نظّم لقاء عالمي يجمع محبّي سيارة "البطة" أو "كاشنا" باللغة التشيكية. هذه السيارة صارت أسطورية على غرار "ميني كوبر"[5] أو "الدعسوقة" (بيتل) من "فولكسفاكن". وهذه الأخيرة المعروفة بـ "الخنفساء"، نزعت اليوم عنها هيكل الفقراء، ولم تعد سيارة الشعب الألماني؛ بل أصبحت "سيارة شعوب العالم"[6].

ولا يغيب عالم المخدِّرات عن المراجع المعتمدة لإطلاق التسميات الغريبة على المركبات. فبعضهم يطلق توصيف "البودرة" على نوع من المرسيدس عُرِفَ باستخدام تجار المخدرات له[7].

ومن عالم الأدوات الكهربائية، تستعير العامة اسم الآلة "مكواية"[8] لتطلقه على سيارة (Honda civic)، ومن عالم مواد التنظيف "صابونة" لتطلق على سيارة شيفروليه كابريس[9]. وبما أننا في معرض الحديث عن سيارات شفروليه، نشير إلى

(1) وردت هذه الصورة المجازية عنواناً لتعليق صحافي، صحيفة الشرق، 2010/3/9.
(2) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/8/5.
(3) ورد هذا المصطلح في جملة: ألا ترى هذه الخنزيرة؟!" التي سمعها الكاتب من محدثه لدى كلامه عن عربة المرسيدس الخاصة به. انظر الفصل الأول من كتاب "**لعبة الترميز**" لـ عبد الهادي عبد الرحمن، مؤسسة الانتشار العربي، ط. 1، 2008، ص 15.
(4) انظر الإعلان المبوب لبيع السيارات، صحيفة الشبيبة، عُمان، 2009/6/15.
(5) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/8/5.
(6) صحيفة المستقبل، 2011/2/28.
(7) انظر تحقيق "البغلة والخنزيرة والتمساحة... سيارات دخلت مع الاحتلال الإسرائيلي ولا تزال في شوارع سيناء"، صحيفة الحياة، 2007/3/11.
(8) انظر الإعلانات المبوبة في صحيفة البلد، 2004/2/11.
(9) صحيفة البلد، 2004/2/10.

طراز "كورفيت ZR" الجديد الذي استحق صورة مجازية في صحيفة عربية، فعنونت خبراً عنه "كورفيت ZR" أسرع "بنات شفروليه"[1]. وهي بذلك تريد أن هذا الطراز يتحلى بمزايا تفوق ما عهدت به سيارات أو "بنات شفروليه"[2] الأخرى. ويبدو أن عائلة شيفروليه لها امتدادات في الحياة السياسية لبعض الأقطار العربية. ففي مصر يطلق على وزير النقل (السابق)، محمد المنصور، لقب "منصور شيفروليه" نسبة إلى توكيل السيارات الذي تمتلكه عائلة الوزير الماهر في "البيزنيس" الخاص كما يشير إليه نواب المعارضة[3]. وهكذا تتساوى بيئتان ثقافيتان أميركية وعربية في استحضار هذا النوع من السيارات الأميركية كمراجع إسنادية في الخطاب السياسي.

وفي مصر تطلق كناية "العضلات المفتولة" على سيارات (فيراري 599 J-T.B 500. تكنولوجيا فورميلا واحد)[4]. والصورة المجازية نفسها تستخدم في إطار الترويج للجيل الخامس من سيارات "شيفروليه كامارو" الذي حافظ على طابع العضلات المفتولة"[5]. وفي المقابل فإن السيارة الأميركية موديل 1970 البيضاء الصغيرة والمنفتحة الجانبين، تكنّى في دمشق "عزيزة" الحيّ باعتبارها تتدلّع على أهله[6].

أما سيارة الدفع الرباعي Jeep land Cruiser، الأغلى ثمناً، فقد كانت أكثر حظاً؛ إذ لم تلحقها سوى التسميات النسائية المشهورة في عالم الفن مثل: "هيام" و"ليلى علوي"، ومؤخراً "Monika"[7]. وكي لا يلتبس الأمر على القارئ نخمّن أن الجامع المشترك بين المرأة والمركبة هنا هو الصندوق الخلفي أو المؤخرة الضخمة!

---

(1) صفحة سيارات، صحيفة الحياة، 2009/8/7.

(2) يبدو أن ماركة شفروليه باتت مرجعاً يستعاد حتى في التعليقات السياسية. ففي معرض تبريره خسارة الجمهوريين للانتخابات الرئاسية الأميركية، علّق حاكم ولاية مسيسيبي لمجلة "نيوزويك" (عدد 12، كانون الثاني 2010) بالقول: فاز الديمقراطيون لأن مرشحهم أوباما استطاع أن يبيع سيارات فورد لوكلاء شفروليه.

(3) وردت المعلومة في تعليق للصحافي وائل عبد الفتاح بعنوان: "شيفروليه" على طريق الامتصاص. صحيفة الأخبار، 2009/10/18.

(4) مجلة صور Sowar، العدد 4، أيلول/تشرين الأول 2008، ص 25. (نقلاً عن صحيفة الأهرام 2007).

(5) صحيفة الحياة، 2009/6/6.

(6) تحقيق منشور في صفحة "أسرة"، صحيفة الحياة، 2009/2/5.

(7) تيّمناً بالمتدربة الأميركية في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي.

موضة تسمية المركبات بأسماء النجمات لحقت أيضاً باسم ممثلة عربية أخرى هي صفية العمري التي اعتمدت مرجعية هنا أيضاً، فأطلق تعبير "عيون صفية" على نوع من سيارات المرسيدس تيمناً بجمال عينيها.

وفي مقابل المجازات اللغوية التي تستحضر من عوالم الحيوان والجمال والمخدّرات وكمال الأجسام، لتطلق على أصناف السيارات وموديلاتها، استخدم الشبان في الثمانينيات كناية "فيات" (اسم السيارة الإيطالية السريعة) للإشارة إلى فتاة حاول أحدهم الإيقاع بها في حبائله باعتبارها سريعة التملص، شأنها شأن سيارة "فيات"[1]. ولكن هذه الكناية تراجعت، وباتت من شوارد اللغة، مع تراجع الطلب على هذا النوع الإيطالي من السيارات حالياً. وجرياً على عادة مستخدمي اللغة في اعتماد مبدأ الانزياح الدلالي، يستخدم أحد الصحافيين توصيفاً منسولاً من عالم السيارات، وعجلاتها تحديداً، هو "شمبريالي" المعدول عن المركّب الفرنسي chamber à air (الإطار الداخلي للدولاب)، في تعليق صحافي ساخر[2].

عالم السيارات يستتبع الكلام عن "الراليات" التي يقوم بها سائقون لبنانيون متهوّرون على الأوتوسترادات، والتي لطالما لفتت أنظار الصحافة[3]. هذا في لبنان؛ أما في مصر، فعليك أن تتعلم قاعدة "البوز" أو البوز بايز" قاصدين "مقدمة السيارة" وهي قاعدة أساسية في الشارع المصري[4] وهذا المركّب يراد به أيضاً "حادث سير" في اللغة اليومية المصرية[5]. وبالكلام عن مصر، يبدو أن "أولاد الذوات في مصر" لهم طريقتهم في التسابق بالسيارات في ضاحية مدينة مصر (شرق القاهرة). والتقليعة التي تستهويهم هي "رقصة الموت"، وهو سباق عنيف على ثلاث مراحل يحاول المتسابق خلالها "إغلاق" عدّاد سيارته والوصول بها إلى السرعة القصوى ويليها الدوران المفاجئ. وفي المرحلة الثانية يحاولون إخراج بعضهم من

---

(1) مجلة الحوادث، 1985/2/1.

(2) مجلة الكفاح العربي، العدد 4000، 2009/5/11.

(3) تحقيق بعنوان "حوادث مروّعة يومياً على أوتوستراد الدورة"، مجلة الشراع، العدد 1400، 2009/7/20.

(4) تحقيق منشور في صحيفة الشرق الأوسط، 2009/7/13.

(5) ورد المركّب في زاوية "تعابير مصرية"، مجلة المسيرة، العدد 1249، 2009/10/26.

السباق، وفي المرحلة الثالثة تبدأ "المطاردة[1]. وبالحديث عن السائقين المصريين، فهم يقسمون إلى فئتين: المخّ، وتعتمد على مبادئ المنطق وقواعد القيادة؛ والعضلات، وتسلك منطق القوة وعرض العضلات[2]. وهكذا يتكرّر توصيف "العضلات" ليطال السيارات وسائقيها على حدٍّ سواء.

ولا يفوتنا التوقف عند هواية شبابية مكلفة تتمثل في تعديل السيارات. فالسيارات المعدّلة تثير "جنون الشباب السعودي" كما تكتب صحيفة عربية، مشيرة إلى سلطان الملقب بِـ "أسطورة جدة أوتوز" الذي حقق أعلى رفعة هيدروليك على مستوى الشرق الأوسط، والذي أوجد كذلك تحكماً في تحريك الأضواء الخلفية المسماة بِـ "اصطبات الأنوار"[3].

أما قيام الشباب بحركات استعراضية وبهلوانية بسياراتهم أمام مدارس البنات لإظهار مهاراتهم، مثل "الزوربة" (between) بين السيارات، وما يستتبعها أحياناً من كسر "البريكات"[4]، فلها تسمياتها. فهي "التشفيط"[5] أو "التشبيح" أو "التفشيخ"[6] أو "الوظوظة" أو "الجغلية"[7] في لبنان؛ و""التفحيط"[8] في الكويت وكل العواصم الخليجية بما في ذلك الرياض[9] والدوحة؛ وهي "الزنط" و"القطّة" و"التطعيس على الكثبان الرملية"، الذي يسميه البعض "الانتحار"[10]؛ وهي

---

(1) تحقيق صحافي عن "تقليعة جديدة تستهوي الشباب الأثرياء"، صحيفة الحياة، 2004/3/23.
(2) تحقيق عن السائقين المصريين الشباب، صحيفة الحياة، 2004/3/11.
(3) تحقيق عن السيارات المعدّلة السعودية، صحيفة الشرق الأوسط، 2009/3/13.
(4) تعبير رائج في الكويت وقد سمعته على لسان أحد الشبان، وهو صيغة جمع للمقترض الإنكليزي break الذي يعني "مكبح، فرملة" ووردت في شكلها المعرّب "البريكة" بمعنى "عربة كبيرة ذات أربع عجلات". **قاموس المورد**، ص 124.
(5) ورد المصطلح في تحقيق عن السيارات والشباب، منشور في صحيفة السفير، 2002/10/16.
(6) تحقيق بعنوان "الغراميات... في الشوارع"، صحيفة الشرق، 2001/10/17.
(7) ورد المصطلحان في تعليق بعنوان "جغل الأوتوستراد" منشور في صحيفة الأخبار، 2010/6/9.
(8) صحيفة أوان، الكويت، 2008/6/25.
(9) هذه الهواية لها جمهور واسع في السعودية، ولكن العقوبات تلاحقها كما تذكر صحيفة الشرق الأوسط، 2011/4/6.
(10) تحقيق عن رياضة "التطعيس" على الكثبان الرملية في السعودية، صحيفة الشرق الأوسط، 2009/3/26.

"التجغيل" و"التدخين" في السعودية[1]. وهي باختصار نوع من أنواع "التشبيح"[2] السائدة في أوساط السائقين الشبان[3] لاستمالة الجنس الآخر ولتبادل النظرات والابتسامات وصولاً إلى المواعدة. أما "التخميس"[4]، اللبناني المنشأ على ما نعتقد، فهو القيام باستدارات سريعة أو "لفات" بالسيارة بقصد جذب الأنظار.

ومن مستتبعات أو مستكملات السيارات الشبابية "الستيكرزات" stickers الاستفزازية، ونظام surround system، ناهيك بـ "الساوند سيستم" sound system غير شكل، وهو اكسسوار أساسي ولوازمه المعروفة: "بافلات" ثقيلة[5]، "سبايسيات، بازوكا، تويترات، وبوبين"[6] تساعد على إطلاق الأغاني الجغلية التي لا يطغى عليها طابع "فولغير"[7] (vulgaire). وهذا كله يدخل في إطار التباهي باقتناء أو قيادة سيارات فخمة "لوكس"، أو لديها "طلة"، أو "سبور"، وفقاً لمبدأ "قل لي ماذا تقود أقل لك من أنت!"؛ فالسيارة باتت مرادفة للهوية الشخصية والمستوى الاجتماعي، وهي أسلوب عيش، كما تلاحظ صحيفة عربية[8].

ولا يغيب عنّا ذكر جيب الهامر الذي يستقطب اهتمام الشباب ويثقل كاهل "جيوب" أهاليهم؛ وقد راج الاسم أو الدّال الذي يعكس الشكل أو المدلول لدرجة أن التعبير الشائع اليوم بين السائقين اللبنانيين بات "ما بتعرف تسوق، قرّب شوي بتمرق، شو معك هامر؟"[9].

نختم هذه الفقرة بالإشارة إلى شيوع مصطلح جديد يتصل بعالم السيارات، والمرسيدس تحديداً هو "ثقافة مرسيدس" ويروج ضمن حملة للعلاقات العامة تقوم بها الشركة، ويعنون بها "أن قيادة السيارة كثقافة... يعني هذا أن أي شخص يقدر

---

(1) تحقيق عن نزوع الشباب السعودي إلى التعاون لاستئجار سيارات فارهة لجذب انتباه الفتيات، صحيفة الحياة، 2008/10/13.
(2) ورد المصطلح في عنوان تحقيق عن الدراجات منشور في صحيفة السفير، 2009/1/10.
(3) صحيفة الأخبار، 2008/8/8.
(4) ورد المصطلح في تحقيق عن الطرق، صحيفة الأخبار، 2009/10/15.
(5) صحيفة المستقبل، 2004/6/24.
(6) تحقيق عن السيارات والشباب، منشور في صحيفة السفير، 2002/10/16.
(7) صحيفة الأخبار، 2010/6/9.
(8) صحيفة الحياة، 2009/8/20.
(9) صحيفة الأخبار، 2009/7/22.

أن يقود أي سيارة" ولكن قيادة "مرسيدس" تعني أن الشخص والسيارة أكثر فخامة وأناقة وحضارة. وهنا لا يخفى ميل ألماني تاريخي نحو الإدعاء بأن الألمان أحسن من غيرهم (وسياراتهم أيضاً)[1].

ب- الدراجات النارية والهوائية والمائية

الدراجات النارية

نبدأ برياضة ركوب الدراجة النارية motocycle، المختصرة بالطبع إلى moto، وترد بشكلها المقتضب على لسان أحد روّادها "عمري 16 سنة وأنا أصغر "شوفير موتو" في لبنان"[2]، وتُجمع "موتويات" و"موتوات"[3]. ويفاخر أحد سائقيها الشبان بالقول: دراجتي جزء من شخصيتي، وعلى الرغم من شيخوختها الظاهرة، لكنها "بتلبّي وزيادة"، وهي وسيلتي للتسلية، للمباراة والسبق، و"لشدّ البنات"[4]. وقد اعتبرت إحدى الصحف أن قيادة الدراجات النارية أصبحت نوعاً من "الباليه" الارتجالي، وثّمنت حملة وزارة الداخلية التي "تكشّ" ذباب السير"[5]. والدراجة النارية تستخدم بشكلها المقترض والمعرّب: موتوسيكل[6]، وهي تجمع على "موتوسيكلات" ويقال لها في الجزيرة العربية، "الموتورسيكل" (Motorcycle)[7]. ودرجت العامة على اختصارها إلى "موستيك"[8] أي بإسقاط حرف الكاف الختامي. ونجدها مدوّنة في إعلان مرفوع في محطة الضناوي للوقود في بيروت "غَسْل موتسيك" (أي بتغيير موقع التاء من وسط الكلمة إلى أولها). وترد الصيغة الأخيرة على لسان

---

(1) تحقيق بعنوان "المرسيدس من الصعود... إلى الهبوط"، صحيفة الشرق الأوسط، 2009/5/1.

(2) تحقيق بعنوان "الحياة المعلقة بـ "دولاب"، ملحق الشباب، مجلة شؤون جنوبية، العدد 80، كانون الأول 2008.

(3) وردت صيغة الجمع "موتوات" في خبر عن "مافيات الموتوات"، مجلة الدبور، العدد 3013، 2009/1/30.

(4) صحيفة المستقبل 2010/4/26.

(5) صحيفة الأخبار، 2009/1/30.

(6) ورد المقترض معرّباً في عنوان صحافي: "فئران تجارب" والموتوسيكل في الطريق الجديدة"، صحيفة الأخبار، 2008/12/4.

(7) **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 280/2.

(8) وردت هذه الكلمة الدخيلة معرَّبة في تحقيق عن الدراجات النارية منشور في صحيفة السفير في العام 2009.

شاب (17 عاماً) ملقّب بـ "أبو حلقة": "مش مين ما كان بيعرف كيف يقود موتسيك"[1]. ومنهم من يستخدم صيغة "متسيكل" "ذو بعد إيديولوجي" أو "آدمي"[2]، أي بإسقاط الواو؛ ويجمعونها على "متسيكلات"[3]. وأصحابها الشبّان أو الدرّاجين يزعجون الآخرين من خلال "تخغيلهم وتشفيطهم"[4] بدراجاتهم النارية "Cross 400" و"CXE 7500" التي لا تهدأ أصواتها المزعجة في الشارع[5]. الألعاب البهلوانية التي يقوم بها سائقو الدراجات النارية، الشباب بغالبيتهم، أي القيام بـ "أَبّ"[6] الدرّاجة، تجد ردّة فعل سلبية من قِبل الجمهور. لذا، تمّ توصيفهم باعتبارهم "فرسان الاوتوستراد"[7] ممن يقودون "دراجات طائرة على طريق الأوزاعي"[8]، وصيتها في القاموس اللبناني "عاطل".[9]

وأضافت صحيفة ثانية توصيفاً آخراً: على طريق "الموت غير شكل" تسير "الموتوات"[10]. كما لاحظت صحيفة عربية أن الشباب اللبنانيين المتهوّرين يتنافسون في ممارسة هواية "رقصة الموت" على كورنيش بيروت للفوز بجولة على الدراجة مع حسناء أطلق عليها السائقون أو الشياطين" لقب "قمر"[11].

---

(1) ورد التعليق في تحقيق بعنوان "الدراجات النارية وسيلة قتل ونقل و... "تشبيح وتشليح" منشور في صحيفة المستقبل، 2010/4/26.

(2) وردت الصيغتان في تعليق للصحافي عماد موسى، مجلة المسيرة، العدد 1247، 2009/10/12.

(3) في إشارة الى حادثة مقتل مواطن في عين الرمانة على يد راكب دراجة نارية وفد من منطقة الشياح.

(4) انظر تحقيق بعنوان "يا رايح عَ كفرحتى" إحذر الموتوسيكلات"، صحيفة الأخبار، 2008/10/22.

(5) تحقيق عن "الشلل الشبابية في شارع عفيف الطيبي"، صحيفة السفير، 2000/3/9.

(6) تعبيرا "الأبّ" أو "القبّ" بمعنى: وقف، إمتدّ مستقيماً لشدة الخوف، (**المنجد**، 1120)، يردان في إعلان إرشادي يعود لبرنامج "شوف حالك"، قناة LBC، 2011/8/20، وفي تعليق للشيخ بهاء الدين سلام عن خطيب الجمعة (يقبّ) على الموتوسيكل؟! صحيفة اللواء، 2010/10/22.

(7) صورة مجازية وردت عنواناً لخبر منشور في صحيفة النهار، 2011/5/30.

(8) صحيفة النهار، 2009/8/17.

(9) صحيفة المستقبل، 2011/2/7.

(10) ورد التعليق وصيغة الجمع "موتوات" تحقيق منشور في صحيفة المستقبل، 2010/4/26.

(11) تحقيق منشور في صحيفة الحياة 2010/4/5.

هذه المعضلة تتردد أصداؤها أيضاً في غير بيئة عربية مثل قطاع غـزّة حيـث "... الدراجات النارية... كابوس آخر يروّع الغزّيين"[1]. وقد اعتـبرت إحـدى المجلات أن بعض عصابات السوء التي تستخدم "الموتو" لنشل حقائب السـيدات "أمباش (أوباش) الموتوات"، وواحدهم هو "سافل الموتـو"[2]. وبفعـل التـداول المصطلحي في غير مجال تعبيري، لاحظنا أن مفردة "الموتو" دخلت أخـيراً المجـال السياسي اللبناني، فبعد حادثة مقتل شاب لبناني في منطقة عين الرمانة على أيـدي سائقي موتوسيكلات وفدوا من منطقة الشياح، اطلقت إحدى المجلات على هـذه الحادث الأليم "موتو الفتنة"[3].

وبعد حملة وزارة الداخلية لمصادرة الدراجات النارية غير المرخَّصة، اعتـرض أحدهم على حجز دراجته "حيلته وفتيلته"، وشطب جسده بسكين. فاختصـرت إحدى الصحف الحادث وعنونت الخبر "دراجتي، حياتي، جسـدي"[4]، في حـين اعتمدت صحيفة أخرى عنوان "حَفَرَ غضبه في جسده"[5]. ويختصر أحد شـباب تحويطة الغدير، ممن يحتلون النواصي، أهمية الدراجة النارية في حياته بـالقول، إنـه كعامل لا تكفيه إجرته أكثر من مستلزمات "النارجيلة والدراجة النارية"[6].

لكن هذه الهواية متى تأصّلت في نفوس مريديها من الجنسين تنتقل إلى مستوى اقتصادي لا بل عصبوي آخر. فقد شهد لبنان أول طواف لـ "الهارلي ديفدسون" Harley-Davidson شارك فيه 143 درّاجاً من المشهورين لبنانياً وعربياً وأجنبياً[7]. وسائقو هذا النَّوع من الدرّاجات النارية "يتذوقون" الدرّاجة قبل شرائها، بحيث تكون نسخة حقيقية عن شخص الدرّاج. وهي في الحقيقة هواية لا يتمكن منـها سوى الشبان الميسورين الذين يرغبون فيها لصفات عديدة بمـا فيهـا "صـوتها

(1) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/7/26.
(2) خبر منشور عن نشل حقيبة الإعلامية هلا المر، مجلة الدبور، العدد 3013، 2009/1/30.
(3) مجلة الأفكار، العدد 1418، 2009/10/19.
(4) صحيفة الأخبار، 2009/10/21.
(5) صحيفة السفير، 2009/10/22.
(6) تحقيق عن فتيان الشوارع، صحيفة الأخبار، 2010/2/9.
(7) تحقيق منشور في مجلة الكفاح العربي، 2008/10/13. وقد تكرَّر هـذا الطـواف بتـاريخي 2009/3/7، و2009/10/4. وبتاريخ 2010/10/1 أطلقت صحيفة الأخبار تعليقاً علـى هـذا الطواف: فرسان الـ "هارلي" على دروب لبنان.

الجهوري الدفّاق كالنهر". وهم يطلقون عليها تحبباً "الهارلي" أي مختصـر الاسـم الكامل.

هذه الهواية ليست حكراً على الميسورين، فشباب عين الرمانة يسـتخدمون موتوسيكلات لوف Love بتوافق فيما بينهم. وبعضهم يتجوّل على "موتسيكله" في الشياح[1]. وهذه الهواية تجد صدىً لها لدى الزعماء أيضاً؛ ففي معرض توصيف الزعيم اللبناني وليد جنبلاط، يكتب صحافي عربـي "خبرة وليد جنبلاط السياسية ببنطال جينـز ملأها ضجيجاً على ظهر "موتوسيكل"[2]. وفي السياق نفسـه، لا تجد مجلة الدبور تعليقاً على الزيارة المرتقبة للنائب وليد جنبلاط إلى دمشق سـوى إدراج رسم كاريكاتوري يمثله وهو يمتطي موتوسيكلاً متوجّهاً إلى دمشق[3]. وفي السياق نفسه تنشر صحيفة الديار رسماً كاريكاتورياً يمثّل النائب جنـبلاط ممتطيـاً دراجة نارية، والاتجاه نحو "طريق الشام" والتعليـق هـو: "جنـبلاط قريبـاً في دمشق"[4].

ومعلوم أن الدراجة النارية وصلت إلى بيروت في خمسينيات القرن الماضـي. وترافق انتشارها مع موجة التحرّر الشبابية التي ترافقت مع رواج موسيقى البيتلـز. ويبدو أنها غزت الشرق الأوسط انطلاقاً من بيروت. وهكذا فإنَّ هذه السلوكيات الشبابية المتنوّعة التي تجد صدىً لها في المـدن، وعلـى الأوتوسـترادات، وبـين السيارات، في جميع المناطق اللبنانية، تتكامل عادة طقوسها ومكوّناتها في ممارسات شبابنا وشاباتنا التي أسبغ على إحداهن صفة أناقة "ديفدسونية"[5] باعتبارها تمتطي "الهارلي": إن جمالها وهي في كامل "اليوني فورم" المتناسق مع هذه الرياضة الشبابية. وتعتبر صحيفة لبنانية أن هذه الفئة، اي "فتيات الدراجات النارية... "ظاهرة" غير ظاهرة!"[6]. توصيف "الكلاس" اللبناني بامتياز يجد موقعه في هذا العالم الشبابـي أيضاً؛ إذ ثمّة شباب يتباهون بأنهم يمتطون درّاجة نارية "كلاس"؛ فأحـد مـوظفي

(1) تحقيق صحافي بعنوان "موتسيكلك مسيحي... وغرّتك إسلامية"، صحيفة السفير، 2000/5/4.
(2) زاوية أصداف ولآلئ، صحيفة الشرق الأوسط، 2009/5/1.
(3) مجلة الدبور، العدد 3047، 2009/10/16.
(4) صحيفة الديار، 2010/3/17.
(5) انظر التحقيق عن هذه الدراجات النارية المنشور في مجلة الكفاح العربي، 2008/10/13.
(6) صحيفة البناء، 2009/10/26.

المصارف يرتدي بزّة رسمية ويضع خوذة على رأسه وبيده يحمل حقيبة جلدية أنيقة[1].

هذه الظواهر لم تغب عن اهتمام علماء الاجتماع، لذا فإنّ نائب رئيس الجمعية اللبنانية لعلم الاجتماع د. زهير حطب، وفي معرض تحليله لظاهرة الوشم في صفوف الشباب، شبّه الوشم بفئات راكبي الدرّاجات النارية، فمنهم مجموعات عدّة إحداها فئة مزعجة تسيء بتصرفاتها إلى المجتمع، والوشم عنده يتطابق مع هذا المفهوم[2].

ونشير هنا إلى أن حملات وزارة الداخلية اللبنانية لمكافحة الدرّاجات النارية المخالفة[3] وحجزها في مرائب، جعلت البعض يرتادها للمشاركة في المزادات العلنية طمعاً في الحصول على "حبة من البضاعة" أي دراجة محجوزة أو "حبة نضيفة" زيادة[4].

ونلفت ختاماً إلى أن التعليقات الصحافية لم تغب عن موضوع تسليم السفيرة الأميركية ميشيل سيسون قوى الأمن الداخلي هبة عبارة عن عشرين درّاجة نارية "هارلي ديفيدسون". إذ اعتبرت صحيفة الأخبار أن الدعم الأميركي لقوى الأمن الداخلي "على دولابين". أما صحيفة النهار (2010/5/19) فقارنت في رسم كاريكاتوري بين الدعم الأميركي لإسرائيل (صواريخ أرض جوّ) والدعم للبنان (درّاجات أرض أرض). وعلى ذكر "الدولابين" عنونت صحيفة لبنانية خبر حملات مكافحة نشل حقائب السيدات: "الدولة تكافح النشل... على دولابين"[5].

---

(1) تحقيق منشور في صحيفة السفير خلال العام 2009 عن الدراجة النارية.

(2) تحقيق حول "الشباب اللبناني و"الصرعة"، صحيفة النهار، 2004/8/18.

(3) اورد تحقيق منشور في صحيفة المستقبل (2010/4/26) أن عدد الدراجات النارية الشرعية (35 ألفاً) في حين يبلغ عدد الدراجات النارية غير الشرعية (350 ألفاً) تسرح وتمرح في الشوارع بدون أوراق ثبوتية.

(4) ورد المصطلح في تحقيق صحافي بعنوان "دراجات نارية من المواطن وإلى المواطن تعود"، صحيفة الأخبار، 2009/1/30.

(5) صحيفة الأخبار، 2010/7/6.

الدراجات الهوائية

وتلي رياضة ركوب الدراجات النارية تراتبيةً الدراجات الهوائية التي تختصر أحياناً بـ "الهوائية"[1]، وتقابل bicyclette. والأطفال المبتدؤون يستخدمون عادةً tricycle. وكانت تسميتها الأولى "حصان أبليس"[2]، وتصغيرها bike، وهي الطاغية اليوم على مفردة bicyclette الفرنسية. وللبيئات العربية صيغها في الاقتراض وسبلها في الترويج. ففي لبنان (صيدا) يستحضر البسكلات لتلطيش الفتيات على الكورنيش "يا ريتني بسكلات!"[3]. وفي مصر، يُوضع المقترض المعرّب في قالب شعبي مصري فيمسي "بِسْكيليتّه" (أي ملفوظاً بأربعة مقاطع). وقد ورد على لسان أحد الممثلين: "البِسْكيليتّه (وهي هنا بمثابة رشوة) ما بِتْملّيش عينو، خشخِشلوا بحاجة تانية"[4]. وفي سوريا يكتفى بياء واحدة، فيرد على لسان الممثلة أمل عمران "البسكليتة الزرقاء" في إشارة للدراجة الهوائية من نوع "كورس" التي تتجوّل عليها في أحياء دمشق مثل صبيان شلتها المتمردة[5]. أما في الكويت، وفي سلطنة عُمان، وفي السعودية، فالمقترض الإنكليزي يفقد مقطعه الأول ليصبح "سيكل"[6]. وفي لبنان كان الجيل القديم يستخدم المقترض "بسيكلت"[7] أو "البيسيكلات"[8]، بإبدال فونيم الباء بالميم (والإثنان شفويان) أي "مِسْكليت"!. وقد ورد المقترض عنواناً لأغنية من مسرحية "حمار على بيسكلت" للممثل الكوميدي السوري ياسين بقوش "ياسينو"[9].

---

(1) ورد المصطلح في عنوان صحافي "ماذا عن الهوائية؟" صحيفة الأخبار، 2009/1/30.

(2) **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 2/366 – 367.

(3) صحيفة السفير، 2000/12/9.

(4) فيلم عربي قديم عُرض على قناة الأفلام بتاريخ 2008/9/20، والكلام موجّه فيه إلى الباش مهندس أحمد مظهر.

(5) صحيفة الأخبار، زاوية أشخاص، 2009/4/15.

(6) ورد المقترض في كتاب **بوح سلمى، سيرة مكان**، محمد بن سيف الرحبي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط. 2، 2008، ص 16. ويذكر **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة** (366/1) أن جمعه هو: سياكل.

(7) يرد المقترض في تعليق لكاريكاتور سياسي حول المادة "6 و6 مكرَّر": "لعنة الله على هالبسكليت! ما بتمشي. كلو مكرّر... من الدولاب للركاب للغلط بالحساب"! مجلة الدبور، العدد 1859، 1964/2/24.

(8) ورد المصطلح في عنوان صحافي "ماذا عن الهوائية؟"، صحيفة الأخبار، 2009/1/30.

(9) صحيفة الحياة، 2008/12/13.

وكما ينظم راكبو الدراجات النارية ماركة "الهارلي ديفيدسون" طوافهم الدوري، فقد جمع "عصر الغباء" (اسم فيلم بريطاني جريء بشأن تغيير المناخ)، راكبي الدراجات الهوائية في قصر الأونيسكو في بيروت في حضور السفيرة البريطانية، فرنسيس ماري غاي، ووزيري الداخلية (السابقين) زياد بارود والبيئة طوني كرم، وشخصيات لبنانية[1]. وبعدما رُدّت الروح إلى هذه الرياضة، أمست "بيروت على درّاجة" أو Beirut by Bike "بيروت بَيْ بَايك" عنواناً لخبر صحافي عن شبان يؤجّرون الدراجات الهوائية للأطفال[2]. كما عنونت إحدى الصحف خبراً عن حملة أهلية لقيادة الدراجة إلى العمل بدل السيارة "درِّجها..."[3]؟

* * *

وكي تكتمل صورة ذوات العجلتين، لا بدّ من الكلام عن الفسبا vesba المعتبرة "أيقونة إيطالية"[4]، وعن trottinette أو scooter، وهي درّاجة يسيّرها الطفل برجلٍ واحدة، وقد شاعت "موضتها" بعد أن عادت مؤخّراً إلى صباها. ولا ننسى هنا أصناف الزلّاجات In-ligne Roller Skating، هذه الرياضة الشائعة في صفوف الفتيان، والمصنفة عالمياً بالـ X game نظراً لخطورتها[5]. وتأتي بعدها الأنواع التالية:

Patin à roulettes ،Roller blades, Patin à glace, Ice-Skates, Patin en ligne, Patinette, Scooters, Roller hockey, …Skate board.

ونتوقف عند نموذجين آخرين للرياضة الحديثة، هما: الدرّاجات النارية الرباعية الدفع "ATV"[6] التي اعتبرتها إحدى الصحف "جرّار الموت الخارج... على القانون"[7]؛ وركوب الدراجات المائية ذات محرك "جيت سكي" Jet Ski الناري، الذي بات رياضة شبابية رائجة تتسبب أحياناً بإرهاب السابحين حتى أن البعض

---

(1) صحيفة الأخبار، 2009/10/26.

(2) صحيفة الحياة، 2010/4/22.

(3) صحيفة البلد، 2010/6/13.

(4) صحيفة الأخبار، 2010/8/20.

(5) انظر تحقيق بعنوان: "لعبة خطرة يمارسها هواة لبنانيون رغم الصعوبات، شباب وعجلات... وبهلوانيات على الكورنيش"، صحيفة النهار، بيروت، 2001/9/1.

(6) وردت المعلومة في تحقيق منشور في صحيفة البلد، 2011/5/17.

(7) صورة مجازية وردت في عنوان لتحقيق صحافي منشور في صحيفة المستقبل، 2011/9/10.

أسبغ عليها كنايتي: "دراجات الموت" أو "القرش الناري"[1]. ويقال لها في مصر "موتسيكلات مائية"[2].

* * *

ونختم فقرة المركبات بالتوقف عند انزياح دلالي رصدناه بخصوص مصطلحي "التشفيط" و"التفشيخ" اللذين وردا في هذه الفقرة. ونبدأ بِـ "التشفيط" والفعل المنسول منه "شفّط"؛ فالملاحظ أن الشباب الجامعيين باتوا يستخدمونه اليوم بمعنى "التشاوف" أو Show off؛ إذ يقولون عن إحدى الفتيات الموسرات إنها متواضعة وليست من فئة المتباهين والمتشاوفين الذين "يشفّطون" أمام الغير جذباً للانتباه؛ والمعنى المراد هنا "التشفيط" الكلامي بالطبع. أما "التفشيخ"، فتنزاح دلالته من المركبات إلى عالم الفن حيث نقرأ أن أحد المحتالين أدّعى أنه منتج في كبير وأخذ "يفشّخ" أمام فنانة مغدقاً عليها الوعود[3].

ج- الرياضة

باستثناء لعبة كرة القدم الشعبوية الاستقطاب؛ يبدو أن المفردات الطاغية في عالم الرياضة أجنبية بالإجمال. إذ يُلاحظُ أن النزعة التسويقية العالمية طغت على الجانب الرياضي التنافسي البحت في هذا العالم. من هنا باتت الأنواع الرياضية الأكثر شيوعاً واستقطاباً للناشئة هي تلك التي تقف خلفها وتسوّقها الشركات والمؤسسات الكبرى والعابرة للقارات. والغريب أن أنواعاً رياضية بعينها تكاد تتوازى في أخلاد الجمهور بأسماء أصناف رياضية معيّنة (من أحذية وشورتات وتيشرتات[4] وكرات ومضارب وأدوات سباحة، إلخ...) التي تُروّج لها في الأسواق العالمية. إرتبط النوع الرياضي بالمنتوجات الغربية المستخدمة في النشاط العائد له. فعلى سبيل المثال، يزاوج الناشئ بين الماركات Nike وتعرّب"نايكي"[5]، وReebock وAdidas ولعبة basketball التي لحقها الاختصار فأصبحت تعرف بِـ b-ball في أوساط الناشئة.

---

(1) صحيفة الحياة، صفحة شباب، 2008/8/18.

(2) صحيفة الأهرام، 2010/6/19.

(3) ورد التعبير في خبر فني منشور في مجلة نادين، العدد 1500، 2009/10/19.

(4) ورد المقترض معرّباً في مقالة منشورة في صحيفة النهار، 2009/8/8.

(5) ورد المقترض معرّباً في تحقيق عن "الجيل اللامبالي"، صفحة شباب، صحيفة الحياة، ص 2003/12/6.

والملاحظ هنا أن ولوج العالم الرياضي العصري والمعَوْلَم يفترضُ بجيل الشباب التسلّح بمفرداته اللغوية الأجنبية. فالرياضة باتت كذلك بالنسبة لناشئتنا تسبح في عالم من المصطلحات الإنكليزية. فهم يتدرّبون على يديّ coach المدرّب (وتُجمع "كوتشيّ")، ونُسِلَ منها فعل "كَوتَش"، ومن وظائفة أن يوجّه credits[1] لمن يلعب جيداً في الماتش[2] أو match[3] (ج. ماتشات ومتوشة). وهم يحضرون الـچيم game (ج. چيمات) ويشاركون في "الفيلو داي"، [4] السنوي للجامعة الأميركية في رياضة أم الألعاب، كما يرتدون sweatshirt (ج. سويتشيرتات) من صنف Hanes مثلاً. وحتى شعارات أندية كرة السلة اللبنانية الأربعة الكبرى، فثلاثة منها على الأقل مكتوبة بالأجنبية: C.S, Sagesse, Champville-Maristes، Blue Stars وترد أيضاً معرّبة "بلوستارز"[5]، "شانفيل"[6]، أما الرابع فثنائي اللغة: النادي الرياضي C.S.[7]. وندرج فيما يلي ما يقارب الأربعين مصطلحاً تعود للعبة كرة السلة "الباسكت بول"[8] وحدها، بما في ذلك "ماتش باسكت" التي تشهد رميات "الثري بوينتس" والفري ثرو..."[9]، وقد استقيناها من هواتها:

free throw, Final 4, pivit, dribble, team, training, 2 points, offense, defence, 3 seconds, double, walking, cross over, 3 points, first five, between, fowl, lay up, 5 seconds, 24 seconds, out, zone, time out, change, wings cross, cut, pass, chest pass, Back-court,

(1) يستعاد المقترض بصيغته الإنكليزية في سياق آخر هو السياق الفني؛ وتحديداً في حوار أجري مع الفنان عاصي الحلاني: أتحب أن تبدو وكأنك أعطيتهم (فنانات الديو) credit؟ صحيفة البلد، 2010/3/11.
(2) ورد المقترض مكتوباً بشكله المعرّب (ماتش)، كما ورد المقترض credits بلغته الأصلية في تحقيق عن "لغات الشباب اللبناني"، صحيفة المستقبل، 2004/4/30.
(3) ورد المقترض معرّباً في تحقيق عن اللهجة العامية الجديدة، صحيفة المستقبل، 2004/4/20.
(4) ورد المركّب المقترض معرّباً في عنوان لخبر رياضي، صحيفة اللواء، 2009/5/16.
(5) ورد الاسم معرّباً في عنوان صحافي "خسارة للمتحد وفوز "لبلو ستارز" في "الحريري"، صحيفة الأخبار، 2008/11/13.
(6) المرجع السابق، 2009/2/5.
(7) صحيفة البلد، 2007/4/21.
(8) ورد المقترض في مجلة الكفاح العربي، العدد 4013، 2009/8/10.
(9) تحقيق عن لغات الشباب في لبنان، صحيفة المستقبل، 2004/4/20.

Boxe-out, Player, Free throw, Base line, Ring, Board, Block-shot, Bench player, Assistant coach, etc…

ونعتقد أنه بالإمكان اعتماد المقابلات العربية لهذه المصطلحات وتعميمها بدون صعوبة تذكر؛ مع العلم أنها سهلة الاستخدام وتشيع في أكثر من محطة فضائية عربية ومجلة رياضية متخصّصة وقد أوردناها هنا تعميماً للفائدة. (نجد في ملاحق الكتاب جدولاً بالمقابلات العربية لهذه التعابير والمصطلحات الرياضية الأجنبية).

وقبل أن نختم معالجتنا لمسألة الاقتراض في المجال الرياضي نشير إلى أن جمعية لبنانية جديدة لنشر رياضة أفضل لدى التلامذة لم تجد اسماً مناسباً لها سوى "Fitness Lebanon".[1] ونلاحظ أن هذا المقترض Fit بصيغته الإنكليزية يدخل جزئياً في استراتيجية الاختصار، فيصبح "Fit مش Fat"، حينما يستخدم عنواناً لبرنامج رياضي تقدمه زينة في إحدى الفضائيات العربية[2]. وهكذا تتأصل اللغة الأجنبية في وجوهها الرياضية الاستهلاكية، استخداماً وتعريباً وترجمة، في مختلف ممارسات شبابنا وإعلاميّينا على حدٍّ سواء.

البيئات الثانوية والجامعية:

الجامعات هي بحدّ ذاتها البيئة الحاضنة الأهم والمنبر التعليمي الأساسي للغات الأجنبية. فهي تدرّسها كلغات حية، وتعتمدها لتدريس أغلب موادها النظرية والتطبيقية أو الإنسانية... إلى ذلك فهي لغة الإدارة والتسجيل والامتحانات والأبحاث وسائر أشكال التعامل الإداري والطلابي والاحتفالي، إلخ... وهناك فئة كبيرة من الطلاب الجامعيين يتابعون تحصيلهم العلمي في جامعات خاصة باتت تعرف برموزها الاختصارية الأجنبية وفقاً لمبدأ الحرفنة أو الاختصار[3]: A.U.B؛ U.S.J؛[4] L.A.U؛ N.D.U.[5]؛ أو بأسمائها المترجمة Sagesse (الحكمة)، Saint-Esprit

(1) صحيفة الأخبار، 2008/10/18.
(2) يذاع البرنامج مساء كل خميس على فضائية Show Time.
(3) ذكر الباحث د. هيثم قطب مختصراً لأسماء جامعات عاملة في لبنان تستخدم مبدأ "الحرفنة" في بحث منشور في وقائع ندوة "**لغتنا الأم: مقاربات في الممارسات والوظائف**"، الصادر عن اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو، بيروت، 2008، ص.ص. 97 – 98.
(4) ورد المختصر في خبر صحافي "جائزة USJ" للقصة القصيرة، صحيفة الأخبار، 2008/11/15.
(5) ورد المختصر في عنوان صحافي "مخالفات أم خيار سياسي في N.D.U.؟"، صحيفة الأخبار، 2008/11/14.

(الروح القدس)، ويستعاض عنها أحياناً باسم المنطقة التي تقع فيها أي الكسليك أو Kaslik. ولكن اسم المنطقة تحديداً يختصر على ألسن الشبان فيمسى Kass. وحتى الجامعة اللبنانية U.L.، وجامعة بيروت العربية B.A.U.؛ والجامعة اللبنانية الدولية L.I.U.؛ والجامعة العربية المفتوحة A.O.U.؛ وجامعة الآداب والعلوم والتكنولوجيا في لبنان A.U.L.[1]؛ فقد باتت لها مختصراتها الأجنبية. وبات الاسم المختصر سهل التشفير لدرجة أنه يدخل في عناوين الصحف مثل "الشيوعي يقاطع معركة L.A.U."[2]، و"السي. أند. أي" أطلقت حملة توعية حول السيدا"[3]، و"تجديد الاعتماد الأميركي لجامعة A.U.L. في لبنان"[4] الخ... وتتفرّد هنا جامعة البلمند التي احتفظت باسمها العربي.

ولوج عالم الجامعات يعني خوضَ غمار هذه اللغات المعتمدة للتدريس واكتسابها وممارستها في مجالات تلقي المعارف والعلوم والرياضيات أو "المات"[5]، وتجويد طرائق الكتابة والقراءة والتحادث. ولو رغبنا في تعداد نماذج من المفردات الجامعية المتداولة على ألسن طلابنا لأحصينا منها الكثير؛ ولكننا نكتفي هنا بإيراد بعضها من الدخيل المقترض أو المختصر، على سبيل المثال لا الحصر:

class, courses, lecture, exam, major, quiz, drop, probation, pass, strait As, graduation, late-payement, honnor list, high distinguish, prof, advisor, Dean, grades, guidance office, scholarship, application, acceptance, dorms, roommate, transcript, incomplete, midterm, semester, credits, tuition, M.W.F., T.T.H., L.M.D.[6], M2, etc.

ونتوقف عند هذين الرمزين الاختصاريين الأخيرين اللذين كانا شغل الطلاب الجامعيين الشاغل في مطلع العام الدراسي 2008 – 2009. فالأول

(1) صحيفة الحياة، 2008/11/15.
(2) صحيفة الأخبار، 2008/11/12.
(3) صحيفة اللواء، 2008/11/29.
(4) صحيفة المستقبل، 2008/11/18.
(5) وردت هذه الكلمة الدخيلة، الفرنسية المصدر (Math وأصلها Mathématiques)، بصيغتها المعرَّبة، في تعليق لكاريكاتور طلابي المنحى. مجلة شؤون جنوبية، العدد 31، شباط 2010.
(6) ورد المختصر في عنوان صحافي "عقدة L. M. D. تحلّ قريباً!"، صحيفة الأخبار، 2008/11/14.

L.M.D. هو مختصر للنظام التعليمي الجديد المرتقب تطبيقه في الجامعة اللبنانية أي Licence (L) Doctorat (D) Mastère, (M). أما الثاني M2، فهو مختصر لِـ Mastère2، وقد ورد معرّباً في عنوان "الماستر 2 في كلية الإعلام: إعفاءات استنسابية في مباراة M2"[1]. ومصطلح "الماستر" المعرّب بات متداولاً في الصفحات الجامعية للصحف اللبنانية، بدون هلالين مزدوجين، حيث نقرأ أيضاً "تحرّك طالبي في الشمال لاعتماد الماستر خارج بيروت"[2]. وتعبيراً عن الإرباك الذي رافق تطبيقه، ألصق الطلاب شعارات حملت رسماً كاريكاتورياً جاء في تعليقه "L.M.D.، ما ماشي" نسجاً على منوال البرنامج التلفزيوني الساخر "SL Shi"[3].

ثمّة مقترضات تتعلق بمراحل التخرّج وطقوسه، ونتوقف عند بعضها الذي أدرجته إحدى المجلات[4]: Sinior (طالب متخرّج)، Skip Day (يوم الغياب)، Prom (وهي مختصر للمصطلح الأصلي Promotion ويُراد به حفلة عشاء رسمية في أكبر فنادق العاصمة حيث يلبس الطلاب ثياباً رسمية ويقضون معظم الوقت في الأكل والرقص واللهو والمرح).

ويبدو أن الدافع الرئيسي لاعتماد كل جامعة رمزاً اختصارياً لاتينياً لاسمها يعود إلى سهولة استخدامه على المواقع الإلكترونية لأهداف التعريف والتسويق والتنسيب، مثلما لسهولة كتابته أو لفظه. ولكننا نستدرك بالقول إن لهذه المصطلحات مقابلاتها العربية[5] التي يسهل استخدامها. وما علينا سوى العودة إلى النشرات الترويجية المعروفة للجامعات العربية (باللغات العربية والأجنبية) كي نكون على بيّنة من وجود هذه المصطلحات الجامعية بتصرّف الطلاب والطالبات، ومعانيها وطواعيتها للتعبير عن المضامين والمفاهيم المقصودة.

(1) صحيفة الأخبار، 2008/11/12.
(2) صحيفة النهار، 2008/11/12.
(3) الكاريكاتور منشور في خبر بهذا الخصوص، صحيفة الأخبار، 2008/10/10.
(4) وردت هذه المقترضات الرائجة في عالم الثانويات والجامعات في تحقيق منشور في مجلة الأفكار، العدد 1403، 2009/7/6.
(5) نذكر على سبيل المثال لا الحصر: الجامعة الأميركية في بيروت، الجامعة اللبنانية الأميركية، جامعة القديس يوسف، جامعة سيدة اللويزة، جامعة بيروت العربية، الجامعة اللبنانية، الجامعة الإسلامية، الجامعة العربية المفتوحة، إلخ...

هذه المختصرات التي توسّعنا في الكلام عنها في البيئات الجامعية لا تعدم وجوداً لها في المعاهد الفنية مثل "المعهد الفني التربوي" الذي نقرأ عنواناً لخبر عنه: "اعتصام لمتخرجي الـ IPNT[1] غداً. وينسحب الأمر كذلك على المدارس الخاصة، أو "الراقية"، التي باتت معروفة في لبنان برموزها الاختصارية مثل International College) I.C). التي تُكتب عادةً معرّبة "الآي. سي"[2]. و(American Community school) A.C.S[3]. وهذه الأخيرة أُدرجت في عنوان صحافي "يوم الغذاء في A.C.S. (مدرسة الجالية الأميركية)[4].

والشيء بالشيء يُذكر، فجيلنا لم يلجأ إلى الاختصار، بل استخدم على سبيل المثال مصطلح "اللاييك" وهي كلمة دخيلة معرّبة تستخدم في معرض الكلام عن المدرسة الفرنسية المعروفة في السوديكو Le lycée français de Beyrouth التي تأسّست في العام 1924 والتابعة للبعثة العلمانية الفرنسية Mission Laïque Française[5]، وكانوا يقولون في السابق عن أحدهم بأنه "تلميذ لاييك" أو "هيدول ولاد اللاييك"؛ تمييزاً لهم عن "تلميذ راهبات"[6] و"تلاميذ الراهبات"[7]، في حالتي الإفراد أو الجمع. كما كانوا يقولون في المقابل "تلميذ المعارف" أو "ابن المعارف"[8] ويريدون به "تلميذ المدرسة الرسمية" أو "مدرسة المعارف"[9]، ولا نغفل تعبيراً مماثلاً شبه مقترض، ورائج للدلالة على تلامذة مدارس الراهبات وهو "تلامذة البيزنسون"[10].

---

(1) صحيفة النهار، 2008/10/24.
(2) ورد المختصر في مقالة بعنوان "فرنجي برنجي" لفيكتور سحاب، صحيفة المستقبل، 2004/4/20.
(3) ورد المختصر في عنوان صحافي "الحريري افتتحت مؤتمراً لتدريب الأساتذة في "A.C.S."، صحيفة اللواء، 2008/11/8.
(4) تحقيق بعنوان "تحولات شارع بلس"، صحيفة السفير، 2008/2/2.
(5) تحوّل اسمها اليوم إلى Grand Lycée بعدما انتقلت إلى مبناها الجديد قرب Stade du Chaila في المنطقة نفسها.
(6) التعبير معروف وقد ورد على لسان الفنان الشاب باسم فغالي في جملة "أريد الشهرة... أنا من بيئة محافظة وتلميذ راهبات"، نهار الشباب، 2008/8/28.
(7) ورد التعبير في التعليق اليومي للصحافي راجح خوري، صحيفة النهار، 2009/8/19.
(8) حملت شخصياً هذا التوصيف قرابة تسع سنوات (1955 – 1964)، وتحديداً في مدرسة البسطة الرسمية الأولى للصبيان، حيث تابعت دراستي الإبتدائية منها والمتوسطة.
(9) ذكرتها وزيرة التربية والتعليم العالي السيدة بهية الحريري خلال الاحتفال باليوم العالمي للغة الأم في 12 شباط 2009.
(10) ورد التعبير في التعليق اليومي للصحافي راجح خوري، صحيفة النهار، 2006/8/16.

التأثيرات المباشرة لهذه العوالم على لغة الشباب:

استعرضنا فيما سبق عوالم محدّدة تتمحور انشغالات شبابنا في أفلاكها، وتستحوذ على اهتماماتهم، ويعبّرون من "ثقافاتها" و"لغاتها"، ويعتمدونها بمثابة أقنية مفضّلة لتواصلهم مع العصر؛ كي يظلوا محيطين أو ملمين أو على اتصال بكلّ جديد "faire brancher". ولا بأسَ من القول إن اللغة الشبابية اليومية لا يمكن أن تكون بمنأى عن تأثيرات هذه العوالم التي تطاول تداعياتها النخب والعوام والبالغين والناشئة على حدٍّ سواء. إذ ثمّة تداخلٌ – نوعي وكمّي – لسيل المقترضات المتمثلة بالمفردات والمصطلحات والتعابير الأجنبية العائدة لهذه العوالم مع لغة التخاطب اليومي.

فالمقترضاتُ الأجنبية التي تواكبُ الانخراط في أجواء هذه العوالم، هي "عدّة الشغل"، أو "جواز السفر" إذا صحّ التعبير، أو هي "اللسان المستعارُ" الذي ييسّر لنا تسميتها وتوصيفها واستخدامها أو ممارستها والكلام عنها. ويصحّ هنا القول إن الشاب قد يتعمّدُ أحياناً الإكثارَ من استخدامها للتأكيد للآخرين على انتمائه لشريحة اجتماعية متقدّمة اعتادت التخاطب بلغات أجنبية فيما بينها، أو لإشهار انسلاخه عن جذوره الشعبية، وتقديم أوراق اعتماده إلى الشلل الشبابية "المودرن"!

هذه المقترضات تدخل جسم اللغة عن طريقي الترجمة والتعريب. ولكن يبدو أن إيجاد مقابلات عربية مستساغة هي الصيغة الأكثر اعتماداً من قِبل ناشئتنا. إذ إن قاعدة الجهد الأقل التي سبقت الإشارة إليها، والمعروفة في الدرس اللساني هي المعتمدة في هذه السياقات. ونتوقّف من خلال الأمثلة المنسولة من اللغة الشبابية السائدة؛ عند ثلاث ظواهر:

هناك مفردات ومصطلحات أجنبية دخيلة أُخذت واعتمدت في اللغة العربية وباتت قيد الاستخدام اللغوي بالنظر لسهولة استحضارها ولدقة تعبيرها عن المراد. فهي تجري على ألسنة ناشئتنا، وحتى على ألسنتنا نحن البالغين، وهي بدأت بـ: تلفزيون (télévision)، راديو (radio)، بطارية (batterie)، دوبلاج[1] (doublage)،

---

(1) دليل النهار، 2009/6/5.

بروفة[1] (prrof)، فبركة[2] (fabrication)، تاكسي[3] (taxi)، روداج[4] (rodage)، داتا[5] (data)، ألبوم[6](album)، فيديو (video)، أنتان (antenne)[7]، فاكس (fax)، باريم[8] (barème)، باسبور(passeport)، سبراي[9] (spray)، تِكت[10] (ticket)... وما لبثت أن توسّعت في السنوات المنصرمة لتشمل: السرفر (Server)[11]، الفايل (File)، الويندو[12] (window)، ويندوز[13] (windos)، ليزر (laser)، برنتر (printer)، بلوتوث (bluetooth)، إنترنيت (internet) (وله صورة مجازية طريفة: "سمسار عرسان")[14]، سكانر[15] (scanner)، كيبل[16] أو كابل (cable)، فلوبّي (floppy)، ستالايت[17] (satellite)، ديسك[18] (disque)، ديسكيت (disquette)، سي. دي (c.d.)، آي بود[19] (I.pod)، يو أس بي[20]

(1) صحيفة الحياة، 2009/6/5.
(2) صحيفة الشرق الأوسط، 2010/3/7.
(3) صحيفة الأخبار، 2009/7/25.
(4) يرد المقترض في سياق انتخابي: النتخابات البلدية: "روداج النسبية، صحيفة الأخبار، 2010/3/12.
(5) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/8/10.
(6) صحيفة الحياة، 2009/5/20.
(7) صحيفة الديار، 2010/3/14.
(8) صحيفة الحياة، 2010/6/9.
(9) المرجع السابق، 2009/6/1.
(10) ورد المقترض معرّباً في خبر صحافي انتخابي الطابع، "هناك جماعة عرضوا يدفعولي التكت لأنزل"، صحيفة الأخبار، 2009/4/24.
(11) يرد المقترض بلغته الإنكليزية في صحيفة الأخبار، 2010/1/23.
(12) يرد المقترضان معرَّبين في تعليق لكاريكاتور منشور في صحيفة السفير، 2001/3/2.
(13) ثمَّة صيغة ساخرة وردت في المرجع السابق: "ذاك الويندوز من ذاك الدُّوز".
(14) وردت الصورة المجازية في تحقيق صحافي بعنوان "مواقع تتيح التعارف والمواعدة الجنسية"، صحيفة البلد، 2004/2/1.
(15) صحيفة السفير، 2009/6/4.
(16) صحيفة المستقبل، 2009/3/7.
(17) ويكتب أيضاً "ستيلايت"، صحيفة النهار، 2001/5/12.
(18) ويرد بصيغته المقترضة بشكل ساخر "ديسكك حصانك، إن صنته صانك" و"الديسك لي يتعبك فَرْمتو" في فقرة "أمثال كومبيوترية"، مجلة الدبور، العدد 3056، 2009/12/25.
(19) ورد المقترض معرّباً في تحقيق عن حقيبة اليد، صحيفة الحياة، 2009/4/27.
(20) صحيفة الحياة، 2009/6/5.

(u.s.p.)، (خازنات إلكترونية للمعلومات[1]...)، كي بورد (key board)، كلافييه (clavier)، كليك[2] (click)، الماوس[3] (mouse)، اللابتوب (Laptop) [4]، البلاي ستايشن (play station)، تويتر (Twitter)، الإيرفون (earphone)، السايت[5] (site)، يوتيوب[6] (you-tube)، فايسبوك[7] (facebook)، إلخ...

ثمّة أصوات عربية لا بدائل صوتية كتابية لها باللاتينية، لذا، استخدم الشباب أرقاماً أجنبية تتقارب وإياها في طريقة الكتابة (ح/7، خ/5، ع/3، غ/8، ء/2 أو ‘) كما استساغوا كتابة كلمات عربية شائعة ومحبّبة اعتمدوها في تراسلهم (الخلوي أو عبر e-mail وأخيراً على صفحات موقع facebook) وصاغوها بالحروف اللاتينية وبالأرقام لأنها تُستحضرُ بشكل تلقائي في خطابهم اليومي العربي، وتعبّر بصدق عن مشاعرهم الذاتية تجاه الجنس الآخر (حبّي) Hoobi، (حياتي) Hayati، (قلبي) Albi، (أمّورتي) Ammourti، (بنّوت) Bannout، (نور عيوني) Nour 3ioni، (عمري) omri3، (بحبِّك روحي) B7ebik Ro7i، (يا نوسَكْ) Ya noussak، (همشريتي) Hamcharity، إلخ... وهذا الأخيرة تعني "صديقتي الحبيبة أو صاحبتي" في بيروت وأيضاً في طرابلس، كما يذكر "دليل طرابلس اللغوي". وبذلك تختلف دلالةً عن "همشورتي" التي تعني في اللهجة الطرابلسية "أصدقائي"[8].

هناك مفردات أجنبية تمّ تعريبها وصوغها وفق الصيغ والقواعد العربية الشائعة عند نقلها بلفظها الأجنبي؛ وبخاصة صيغة فَعَّلَ: فَكّس، مَيّل، تكَّس[9]،

(1) صحيفة السفير، 2009/5/19.
(2) ورد هذا المصطلح الدخيل بلغته الإنكليزية عنواناً لتعليق صحافي عن سهولة الدخول إلى المعلومات والمعرفة والكتب في جميع المجلات والاختصاصات، صحيفة المستقبل، 2010/2/25.
(3) ترد بصيغتها المعرَّبة "ذنب الماوس أعوج أعوج" في فقرة "أمثال كومبيوترية"، مجلة الدبور، العدد 3056، 2009/12/25.
(4) ثمَّة صيغة ساخرة وردت في المرجع السابق: "معك لابتوب بتسوى لابتوب".
(5) مجلة المسيرة، العدد 1239، 2009/8/10.
(6) مصطلحات وردت في تحقيق منشور في مجلة المسيرة، العدد 1239، 2009/9/20.
(7) صحيفة الأخبار، 2010/4/23.
(8) زاوية "يوتيوب"، صحيفة الأخبار، 2008/11/13.
(9) وردت الصيغة الفعلية "أتكّس ورقة لوتو" في تحقيق منشور في صحيفة المستقبل، 2010/4/22.

وسيِّفت[1]، وآخرها جَوْجَل[2]، ... وصيغة مفعَّل: مسيّف، وصيغة فَعْلَل: مَسْتَكْ، فَرْمَت، وصيغة فَعْوَل: شَدْوَن. والأفعال المشتقة وفق هذه الصيغ تدور بأغلبها حول عالم الاتصالات (آخرها أكْتَف) من activate، والإلكترونية منها تحديداً، وسنتناولها بالتفصيل لاحقاً.

ولكن ثمَّة صيغاً فعلية معرّبة معدولة عن مقترضات أو ألفاظ أجنبية، تتناول موضوع التغزّل مثل: "عم بيحكّل"، ناهيك عن صفة "حَكَلْ" gigolo (عنوان فيلم لريتشارد غير في الثمانينيات)، وهي قد تستخدم أيضاً للمناداة "يا حكل". وقد يستسهل الصحافيون فيكتبون الكلمة بحرف الغين (جغل)[3]. وفي السياق نفسه، لجأ بعضهم إلى استحداث مصدر، فاستخدموا "التجغيل"، على وزن تفعيل، التي ترد عنواناً لخبر صحافي "الدراجات وسيلة نقل شرقي صور "فرسانها" يستخدمونها للـ "تجغيل""[4]. وقد ترد بصيغتها المعرَّبة دون أي تعديل "يوميات جيغولو لبناني"[5]، أو ترد بالصيغة الأولى "الجغل" حلو بسّ مبين عليه نعنوع، بدّو شوية شدشدة"[6]. وقد توسّعنا في الحديث عنها سابقاً (آلية صوغ الأفعال من الألفاظ الدخيلة).

وهناك أيضاً صيغ مقترضة معرّبة أخرى شائعة تعود لمختلف اهتمامات الشباب مثل: مفيّم fumer (وتقال للسيارة أو الجيب)، وهي على وزن مفعَّل التي ترد أيضاً في بعض الأفعال المتصلة بالحالات المرضية النفسية، مثل: مرَكْلَس relaxé، مأيدز aids أي مصاب بالأيدز، مدَبْرَس[7] depression (أي مصاب بنوبة عصبية). نضيف إليها صيغاً فعلية مستحدثة تستخدم لمخاطبة المتلقي وتنسج على وزن: فعِّلي مثل: مَسْتِكلي، وفَكّسْلي، وميّلي، ومَسّحلي، وتكّسْلي، إلخ... وقد

(1) ورد المقترض "سيّفت" هذا النصّ (أي حفظته على الحاسوب)" في مقالة فيكتور سحاب "فرنجي برنجي" صحيفة المستقبل، 2004/4/20.
(2) وردت الصيغة الفعلية: جوجلها "جوجل"... عنواناً لتعليق كتبه الصحافي عمر حرقوص، صفحة شباب، صحيفة المستقبل، 2010/3/25.
(3) صحيفة البلد، 2008/7/19.
(4) صحيفة الأخبار، 2008/4/17.
(5) تحقيق بقلم فيديل سبيتي، مجلة "كوكتيل"، 2004.
(6) وردت المصطلحات في تحقيق منشور في صحيفة النهار، 2002/12/8.
(7) صحيفة البلد، 2009/7/26.

سبقت أيضاً الإشارة إليها. والصيغة الأخيرة ترد كذلك في معرض الكلام عن تفضيل بعض اللبنانيين استخدام سيارة تكسي معيّنة: اللبنانيون: "يتكّسون" وفقاً لانتمائهم السياسي.[1]

ومن باب المقارنة، لا بأسَ من التذكير هنا أن جيلنا عايش ظاهرة التعريب ذات الطابع "الاستهلاكي" - إذا صحّ التعبير - واستخدم بدوره مصطلحات محدودة من هذا النوع: مفوّل، مأنتك، مكَنْدَش، مْبوْمَر، مجَنَّط، إلخ...

واستتباعاً لذلك تتردّد في أوساط الشباب، وحتى الصحافيين، صيغ نعتية مقترضة ومعرّبة مثل: منرفز، مدوبل، مبَنّك، (وصيغتها الفعلية بَنَّك قلبي[2] وpannakét[3])، مفَنَّش (panique) (واستحدث منها مصدر "التفنيش" وصفة "تفنيشية")[4]، وترد أنماط أخرى عن هذه المعرّبات مستخدمةً صيغاً فعلية، سبق أن ذكرناها، مثل: شَوْفَر، هَوْفَر (نسبة إلى الكنّاسة الكهربائية ماركة هوفر Hoover)، شرَّج[5] (البطارية)، تَرَّمْ (terme)، شَتْيَنْغ (chatting)، و"أكْشَن" (من Action) التي ترد في إعلانات ترويجية فضائية "زبِّط ساعتك عَ الخامسة عَشان تأكشِنها في جدّة"[6]. كما يرد بعضها على لسان الممثلين والممثلات مثل "مأنتم" (من كلمة intime) التي ترد في جملة "شكله (البطل) مأنتم على أمها"[7]. وتستخدم أيضاً في سياق تلفزيوني ساخر: "من فوق مأنتِمَة مع محمود (داعية ديني) ومن تحت مأنتِمَة مع عمرو دياب"[8].

(1) تعليق ورد على لسان نقولا أبو رجيلي في صحيفة الأخبار، 2010/12/14.
(2) ورد هذا التعبير "بنَك قلبي"، مدوّناً، في كرّاسة إحدى الطالبات في امتحان مادة اللسانيات الاجتماعية، كمثل للاقتراض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بيروت، 2005/2/23.
(3) التعبير الملبنن فرنسي الأصل (elle a paniqué)، وورد تعليقاً على رسم كاريكاتوري لمراهقة في صحيفة L'Orient-Le Jour, 5/9/2011.
(4) صحيفة الحياة، 2008/7/27.
(5) المعنى المراد والرائج هو "تشريج" الخلوي"، أي شحنه بالمكالمات أو بالكهرباء. ولكن charge الفرنسية تعني الشحن، أما بالعربية فمعناها شيء في أسفل ظهر الإنسان (فيكتور سحاب، صحيفة المستقبل، 2004/4/20).
(6) إعلان ترويجي عن Jeddah Receway تبثّه فضائية M. B. C. Action، 2009/1/26.
(7) وردت العبارة على لسان الممثلة منّة شلبي في فيلم مصري عرض على قناة المسلسلات بتاريخ 2009/3/6.
(8) عبارة رددها الفنان عادل إمام في فيلم "مرجان أحمد مرجان" الذي عرضته قناة روتانا سينما بتاريخ 2010/7/28.

ولا يفوتنا هنا التذكير بأن بعض الكلمات الدخيلة والتي أمست كلاسيكية التداول مثل "السندويشة" عرفت بدورها انزياحاً دلالياً في استخدامات الصحافيين، حيث بتنا مثلاً نقرأ تعليقاً بعنوان "من السندويشة السياسية إلى السندويشة الإنمائية"[1]. وقد عالجنا هذه المقترضات المعرَّبة، بالتفصيل، في الفصل الثاني "المعالجة الأكاديمية للمقترضات"، ولكننا نستعيدها هنا لإدراجها كاستشهادات على الممارسات اللغوية للشباب.

التغيرات في ثقافة الشباب وتداعياتها اللغوية

التغيرات المتسارعة التي تميِّزُ مناحي ثقافة الشباب تؤثر بدون أدنى ريب في أنماط عيشهم، وتنعكس في سلوكياتهم اليومية، وفي وعيهم لذواتهم وللآخرين. وما سنعرضه هنا هو محصَّلة لما سبق ذكره، ويتناول أهم التداعيات اللغوية لظاهرة الاقتراض اللغوي التي تعيشها ناشئتنا بفعل المساكنة اللغوية بين لغتهم الأم واللغة (اللغات) الأجنبية.

اللجوء إلى هاتين اللغتين المتعايشتين في عقول ناشئتنا وعلى ألسنتهم مستساغٌ في بعض السياقات. إذ قد يقول المتكلم الشاب في معرض التعبير عن شعور أو موقف تجاه أمر يجري الحديث عنه: "it will be great"، ويردف هذه الجملة الإنكليزية بأخرى عربية تحمل الدلالة عينها: "بتطلعْ رهيبة". التعبير الأجنبي على دقته لم يستبعد لجوء المتكلم إلى العربية لتأكيد المعنى.

والشيء بالشيء يذكر. فالواقع أن مفردات "رهيب" (وكانت تقال في معرض الاستحسان عن فيلم سينمائي خارق)، و"رهيبة" و"ترهيب" هي من المفردات الأكثر رواجاً في الخطاب اليومي للناشئة، للتعبير عن شدّة الإعجاب بأمر ما، أو حتى بشيءٍ ما، أو بشخصٍ معين. وهذه المفردات التي تعني "جيد" أو "خارق"، تحل أو تتبادل الأدوار مع أربعة تعابير شائعة في صفوف بعض الشباب اليوم هي: "حْلُفْ"[2] (مع مدّ اللام المضمومة) و"عَنْ جَدّْ" المستخدمتان للتعبير عن

---

(1) تعليق بقلم الكاتب الياس العطروني في صحيفة اللواء، 2009/2/19. وهذا المركّب مشابه لآخر هو "سندويشة" بروكسل، وهي سندويشات ثقافية للجمهور وقت استراحة الظهر، في الساحات العامة. صحيفة السفير (2011/3/10).

(2) يرد التعبير متكوباً بالأحرف اللاتينية "3anna devoir, Hlof" في فقرة "فايسبوك"، صفحة "شباب"، صحيفة الأخبار، 2009/9/23.

رغبة المتلقي التأكد من فحوى كلام المرسِل، و"طواش" المستخدمة للتعبير عن شدّة الإعجاب، ونجدها في خبر صحافي "فتاة بـ "تطوِّش""[1]، وتعبير "عَمْ يقطَعْ" التي تستحضر في سياقها أو كمحطة كلامية لا غاية إفهامية أو تأكيدية لها. وسبق لثلاث مفردات أخرى أن شاعت هي التالية: "العجيب" أو "العجيبة"، و"عادي"[2]، و"بيعقِّد". وقد زينت وما تزال كلام ناشئتنا في سياقات عديدة وباتت من مفاتيح كلامهم التلقائي. وبالمقابلة مع التعابير الرائجة في المجلات الفنية، نجد مثلاً أن تلك المنسولة من كلمة "تعقيد" تستعاد بأشكال أخرى: "طلّة باسكال (مشعلاني) كانت بتعقّد[3] غير شكل"[4] والصيغة الفعلية عينها "بتعقّد" هي واحدة من تلك التي تستخدمها فتيات برنامج "ستار اكاديمي" 2004[5]. وفي السياق نفسه يلاحظ صحافي لبناني أن بعض الشبان وفي معرض "التلطيش" يصل بهم الأمر إلى حدِّ إلصاق صفة "التعقيد" بالمرأة لما فيها من مقومات جمالية[6]. وقد لفتت ظاهرة "التعقيد" في لبنان كاتبة وصحافية عربية فكتبت تحقيقاً بعنوان "زُرْ لبنان وتعقّد" وأشارت فيه إلى وفرة استخدام تعابير مثل: "بيعقّد"، "شي بيعقّد"، التي اعتبرتها شعار المرحلة"[7]. وليس بعيداً عن هذا التعليق ما يرد في كاريكاتور سياسي عن تأزّم العلاقة بين رئاستي الجمهورية والحكومة، لجهة رفض لحود ترؤس مجلس الوزراء، إذ يقول له السنيورة: "معقِّدة"، فيرد لحود "بيعقِّد"[8]. وهذا التعليق المصاحب للكاريكاتور يستعيد تعليقين سبق أن وردا في إعلان ترويجي لمستحضر Purt +، وعلى ألسنة طلاب جامعيين، يتجوَّلان في ملعب الجامعة الأميركية في بيروت.

---

(1) والمصطلح استخدم هنا بطريقة عكسية؛ فأحدهم اتصل بصديقه ليخبره عن فتاة بتطوِّش، فأتى مسرعاً إلى منزله فوجدها سيرلنكية! (وهنا مظهر من مظاهر العنصرية المتنامية تجاه العاملات الآسيويات في المنازل).

(2) يرد المصطلح على لسان فتاة في إطار تحقيق عن تأجّج المشاعر، السفير 2004/6/28.

(3) ورد التعبير "بتعقّد" في إطار تحقيق عن فتيات "ستار اكاديمي"، صحيفة السفير، 2004/1/23.

(4) ورد التعليق في مجلة نادين، العدد 1526، 2004/4/12.

(5) صحيفة السفير، 2004/1/23.

(6) مقال للصحافي أيمن جزيني، صحيفة الشرق، 2001/2/7.

(7) مقال للأديبة غادة السمان، مجلة الحوادث، العدد 2155، 1998/12/2.

(8) صحيفة البلد، 2005/12/22.

وترصد صحافية لبنانية تطور مسار هذا النوع من تعابير الإعجاب، التي شكّلت محطات كلامية في اللغة الشبابية، فتشير إلى أن الشباب اللبناني استخدم كلمة "فحل" للتعبير عن إعجابه بشخص أو بشيء ما. وفي الثمانينيات، صارت كلمة "جغل" وهي تعريب لبناني وعربي لـ (gigolo) تعكس واقع الشباب المميّز. وفي التسعينيات، قوي تعبير "تعقيد" للدلالة على التأثير العظيم لوضع أو لإنسان. وتختم بالقول: إننا نلمس في الألفين، أن التعبير "يا مان" (تعريب لبناني للتعبير الإنكليزي (Oh man) أي "يا رجل"، هو المتداول[1] وقد بات عنواناً دائماً لزاوية شبابية صحافية[2]. ونلاحظ بدورنا أن الشباب أعاد إحياء تعابير قديمة تستخدم للسخرية (وخاصة من المعلمين والمعلمات) مثل "طفّاية"، "مطفى"[3]، طَفْية، حبّك نار وحبّي طفّاية"، إلخ...

الحديث عن وسائل الإعلام باعتبارها عاملاً منتجاً ومروّجاً من جهة ومستقطباً ومؤثّراً من جهة ثانية في لغة الناشئة، ولا سيما بالنسبة إلى المقترضات الأجنبية المعرَّبة بأقلامهم ووفق أمزجتهم[4]، لا يتخذُ منحى أحادياً. بل هو يُبحثُ طرداً وعكساً. فالوسائل الإعلامية (وبصورة محدّدة العاملين فيها من صحافيين ومذيعين ومنتجين، ومخرجين وممثلين، وملحنين، وضيوف، ...) لا يغذّون ناشئتنا بالغريب والجديد والجريء من الكلام؛ بل هم يغرفون بدورهم من الحصيلة اللغوية لهذه الشريحة العمرية. لذا، نراهم يصيخون السّمعَ للشباب، ويتلقفون منهم المستجدّات التعبيرية الأحدث التي تنطلق مبدئياً من البيئات الشبابية (ثانويات،

---

(1) يمنى غريب، صحيفة المستقبل، 2002/8/18.
(2) انظر زاوية "كول يامان"، الأسبوعية في صحيفة الأخبار.
(3) ترد هذه الصورة المجازية في تعليق لكاريكاتور ساخر أزمة عن الكهرباء على لسان إحدى الزوجات: شو قصتك كل ليلة بتجي مطفي متل الكهربا!!!". صحيفة البلد، 2011/8/13.
(4) من المركّبات التي صادفناها أخيراً وندرجها ضمن هذا المؤلَّف: "اللبنانيات البلاستيكيات" (أجرين عمليات جراحة بلاستيكية)، أسبوعية العمل، 2010/2/26؛ و"الجيو جحشيَّة"، مجلة الكفاح العربي، العدد 4041، 2010/3/1؛ و"أصحاب العمائم المكولسة"، صحيفة الأخبار، 2010/3/1؛ و"المثقف السوبر ماركت"، صحيفة السفير، 2010/2/20؛ و"سعادة الونش"، مجلة المسيرة، العدد 1265، 2010/3/1؛ و"سوبر ستار" الرابع عشر من آذار، ملحق النهار، 2010/2/21؛ "حقيقة ليكس" وثائقي من إعداد قناة NTV، 2011/2/20؛ وطبّاخة بالـ "fuseau" (سهام تويني)، صحيفة الشرق، 2011/4/30؛ "جملكية" (جمهورية + ملكية)، مجلة الوطن العربي، العدد 1979، 2011/4/6.

معاهد، جامعات، أندية، مطاعم، مقاهي رصيف، مقاهي إنترنيت، أحياء شعبية، ضواحي، ...) ويولّفونها ويعاودون تعميمها وبثّها من خلال برامج الألعاب والمنوعات والتسالي، والسينما والمسابقات، وبرامج الأطفال والمرأة، والرياضة، فضلاً عن برامج "سوبر ستار" و"ستار اكاديمي"، والإعلانات. وفي السياق نفسه اختصر الفريق الشبابي في برنامج "دردتشات" الذي كان يبثه التلفزيون الشبابي "زين"، قبل توقفه، الموضوعَ بالقول: "إن العالم أصبح واحداً... وليس غريباً أن نرى كل الشباب تقريباً يلبسون بالطريقة نفسها ويتزينون بالطريقة نفسها ويسرّحون شعرهم بالطريقة نفسها... ويظهر ذلك في نمط حياتنا اليوم... وفي برنامج نحن نتحدث لغته[1]. وقد لفتت هذه الظواهر الإعلاميين أنفسهم، فكتب بعضهم[2] عن اللغة الفرنسية التي تلوّن أحاديث وأغاني الطلبة في برنامج "ستار اكاديمي" المعروف؛ لدرجة أنها احتلت مساحة كبيرة من حوارات الطلاب. ولا نستغرب كذلك أن يتماهى هؤلاء بنجومهم المفضّلين لجهة الزيّ والتسريحة. إذ يقول شاب مصري: "ما عنديش مانع أصبغ شعري أحمر أو أسرّحه (سبايك) زيّ عمرو دياب، المهم أكون (استايل) لأن الحياة والبنات عاوزة الشاب (الروش) المتفتّح على الدنيا"[3]. ويوصف أحدهم باعتبار أن "رأسه حليق حلاقة رونالدو"[4]. وتلاحظ الإعلامية سونيا بيروتي التي اشتهرت بتقديمها برنامج "استديو الفن"، وبارتدائها قميصاً وبنطلوناً، وقصّة شعرها كالرجال، أن المشاهدين تعوّدوا مع الوقت على مظهرها، لدرجة أن بعضهم حذا حذوها واعتمد تسريحة الشعر نفسها[5]. وتتمنى إحداهن وهي تدخل عيادة تجميل "بركي طلع شكلي متل نيكول سابا؟ ما بيلبقلي مع شخصيتي!". أما الشابة الخليجية العشرينية، المتزوجة حديثاً، فتدقق في الحقن التي ستخضع لها لتحصل على "شفتي إليسا وحجمهما" لأن زوجها "يموت على إليسا!"[6].

---

(1) تحقيق بعنوان "شباب دردتشات" وما يقولونه خارج الاستديو، صحيفة السفير، 2001/7/12.
(2) صحيفة الشرق الأوسط، 2005/3/8.
(3) تحقيق صحافي منشور في مجلة صباح الخير المصرية، 2001/9/11.
(4) صحيفة الحياة، 2003/9/30.
(5) وردت المعلومة في مقابلة صحافية منشورة في مجلة نادين، العدد 1513، 2010/1/18.
(6) تحقيق عن عيادات التجميل، صحيفة السفير، 2009/8/31.

وفي السياق نفسه فالصيغ الأجنبية العربية المعتمدة في الخطاب اللبناني الشبابي باتت "ماركة مسجلة"؛ ومنها جملة "hi كيفك ça va!" التي تمتزج فيها عبارات من لغات ثلاث: الإنكليزية فالعربية فالفرنسية. وكذلك الأمر بالنسبة إلى جملة "maître، الحساب، please" التي يُخاطبُ بها النادل في المطاعم والمقاهي. وهما عبارتان "صنعتا في لبنان"، بامتياز، وتروجان على ألسن شبابه وشاباته بشكل مقصود "لزيادة هيبته الاجتماعية أو الـ prestige"[1] المطلوب.

المقترضات الأجنبية السائدة في عالم ما تحدّد بشكل أو بآخر انتماء قائلها إلى شريحة معينة، بوصفه منتجاً أو مستهلكاً لحصيلة كلمات وافدة أو دخيلة، مفردة كانت أو تعبيراً اصطلاحياً ما. وفي السياق نفسه نلاحظ أن بعض الشبان - جامعيين وغير جامعيين - يستخدمون تعابير مثل: "ملابس "كاجوال"[2] أو "رايحين كاجول" (ملابس)[3]، "ملابس signé" أو "ألبسة signé"[4]؛ وفي المقابل، فإن للفتيان والفتيات الأصغر سناً، ونعني هنا طلاب الثانويات الخاصة، تعابيرهم المختلفة. إذ يقول بعضهم: "ستايل الحذاء ودرجة لمعانه يكشف المستوى الاجتماعي لمنتعله وحالته الاقتصادية"[5]. ويعبّر بعضهم الآخر مستهزئاً بالقول: "بيلبس عَ الـ (étiquettes) "des habits de marque"". ولهم أيضاً تعبير آخر سبق ذكره وهو أن فلاناً، أو أن هذه القطعة من الملبوسات هي "stylish" أو "fashionable. وهذه الأخيرة تتجاوز لدى الشباب معناها القاموسي أي "مطابق للزي الحديث"؛ أنيق، أو ذو علاقة بعالم الطبقات الاجتماعية العليا"[6]، لتدلّ على التهافت لارتداء الأثواب المخاطة وفقاً للزيّ

---

(1) وردت هذه العبارة الثلاثية التركيب اللغوي في عنوان لتحقيق عن لغة الشباب اليوم، مجلة شؤون جنوبية، ملحق شباب، العدد "22"، أيار 2009.
(2) تحقيق عن الشباب المصري، صفحة شباب، صحيفة الحياة، 2003/5/13.
(3) عبارة وردت في فيلم مصري عرض على قناة LBC بتاريخ 2010/9/17.
(4) انظر تحقيق بعنوان "وماذا لو ربح المليون شاب أو فتاة"، صحيفة المستقبل، بيروت 2001/9/3.
(5) تحقيق عن الشباب المصري، صفحة شباب، صحيفة الحياة، 2003/5/13.
(6) **المورد** (قاموس إنكليزي - عربي)، 1988، ص 338.

السائد بغية التماهي بالآخر المتقدِّم اجتماعياً، واختراق خصوصية "الكلاس"[1]، أو تحقيق الحلم بأن يكون star[2]. وفي مجال التندّر يقال مثلاً: اللبناني يظهر tiré à 4 épingles ببضاعة تقليد باب أول.[3]

ظواهر التزييّ والتبرُّج والتماهي اللغوي تبحث، كما قلنا، طرداً وعكساً. ففي مقابل التهافت على ارتداء الأزياء الغربية، على أشكالها، واستخدام التعابير العائدة لها، رُصدت في الولايات المتحدة الأميركية بوادر مواقف عنصرية، عند المراهقين، تتصل بعالمي الأزياء واللغة في آنٍ. فإثر أحداث 11 سبتمبر 2001، درجت على ألسنة المراهقين الأميركيين تعابير جديدة تأثرت بذيول هذه الأحداث. إذ يسأل بعض التلاميذ والتلميذات من لا يرتدي ملابس على الموضة "هل هذا برقع"[4]؟ بمعنى أن البرقع وهو من مستلزمات الأزياء العربية الإسلامية بات في عرفهم مؤشراً للتخلف والتزمّت في مجال الأزياء.

الخلط اللغوي أو بالأحرى استعارة الصيغ والتراكيب اللغوية من لغة إلى أخرى جائزان وباب الاجتهاد فيهما مفتوح الآفاق. وفي ظلّ هذا المبدأ، فإن المساكنة اللغوية الحادثة في أخلاد الناشئة بين اللغتين الأكثر استخداماً منهم والأقرب إلى عوالمهم الشعورية مثلما إلى مراكز اهتماماتهم (اللغة الأم واللغة الأجنبية المتقنة)، تدفعهم إلى استعارة طرائق تركيب الجمل أو نظم الكلام العائدة للغةٍ ما وتطبيقها على لغة ثانية. من هنا نفهم نزوعهم إلى استخدام تعابير مثل "سَيّفت البروغرام"، أو "دلّت"، و"كابيه"[5]؛ أو "أَسْمَسْتك" (S.M.S.)، أو "فيِّي مَسْتِك؟" (can i use your cellular to make a missed call؟) أي هل أستطيع استعمال هاتفك الخلوي لإجراء "مكالمة منقوصة أو لم يُرَدّ عليها؟"،

---

(1) صحيفة الأخبار، 2008/8/27.
(2) وردت العبارة "حلمك تكون star؟ ذات الإيحاءات الشبابية على غلاف ملحق "نهار junior"، أيار 2009.
(3) تعليق ورد في تحقيق بعنوان: لا "سينييه" بعد اليوم، صحيفة المستقبل، 2011/1/17.
(4) صحيفة الشرق الأوسط، 2004/3/21.
(5) وهما اشتقاقان من اللغة الإنكليزية يشيران إلى كلمتين دخيلتين delete بمعنى إلغاء وcopy بمعنى نسخ، وفق ما جاء في مقالة عن لغة الأرابيش، منشورة في صحيفة السفير، 2009/11/13.

وهذا التعبير هو الأسهل تركيباً والأقرب إبلاغاً، بمفهومهم الشبابـي. فترتيب الكلمات وصيغ التصريف وطريقة نظم التراكيب المعتمدة لتكوين هاتين الجملتين، وأمثالهما، والقواعد التي خضع لها هذا التكوين، عربية خالصة. في حين أن المفردات المستخدَمة أجنبية ومعرّبة. تمايزُهم عن لغة الكبار أو البالغين واختطاطهم منهجاً مختلفاً والسعيُ إلى التأكيد على انتماءٍ أشمل، هي العناصر التي ينبغي الالتفات إليها لفهم هذا النزوع الشبابـي للتفرّد اللغوي ومحاولة إثبات "الذات اللغوية".

إن انصهار المقترضات الأجنبية في جسم اللغة العربية دليلٌ على مرونتها وطواعيتها التركيبية وقدرتها على "هضم" واستيعاب الكلمات والتعابير الدخيلة ذات الأصل الأجنبـي الوافدة إليها. هذا الجانب الايجابـي - إذا صحّ القول - لا تثريب عليه بالنسبة للفتيان الأسوياء الذين لا يعانون أي صعوبات نطقية لجهة اكتساب اللغات والملاءَمة بينها أو التعبير بواسطة كلّ منها. أما بالنسبة لأولئك الذين يعانون من إعاقات لغوية أو هم معرّضون لمشكلات نطقية (عسر في القراءة أو النطق) وقدراتهم اللغوية أقل من عادية، فإن تعرّضهم لسيل المقترضات الأجنبية واختلاطها اليومي - في مختلف السياقات - بمفرداتهم العربية من شأنه أن يعيق عملية اكتسابهم للمهارات اللغوية عموماً ولتأصيل قواعد لغتهم الأم، وتحديداً مهارات الفهم والقراءة والكتابة والتحادث.

انطلاقاً من وعينا لأهمية اللغة كثابت من ثوابت الهُوية القومية والوطنية، علينا ألاّ نتوقف لدى رصدنا لهذه المسألة اللغوية الاجتماعية، في ضوء المفاهيم اللسانية، عند المعاينة العلمية أو المحض تقنية. فالمسألة المطروحة جوهرية ومصيرية وتتصل بوعينا لأهمية مؤسسة اللغة في تعزيز انتمائنا الوطني والقومي على حدٍّ سواء. لذا، لا يمكن التهاون أو التراخي في معالجتها من قِبل المعينين أهلاً كانوا أو مربّين أو لسانيين. فتحت ذرائع التسهيل والتخفيف والعصرنة أو الـ originalité، يَغُضُّ بعضُ منَّا النظرَ مثلاً عن قضية استخدام الأحرف أو الأرقام اللاتينية بديلاً عن مثيلاتها العربية في الكتابة الإلكترونية (service info message, e-mail, cellulaire, facebook). ويذهب بعض آخر مذهب أبنائه في اعتمادها عملاً بقاعدة التشبّه بالجيل الشاب؛ والأخطر من ذلك

تسرّب لغة أس. أم. أس إلى الإعلام المرئي، وأسماء البرامج تحديداً؛ مثل برنامج La2la2a أو لألأة"[1].

المسألة برأينا أعمق من ذلك. فألفة العين العربية وتآلف الأنامل العربية مع الحروف العربية، وتمرّس أبناء العربية برؤية هذه الأحرف وكتابتها من اليمين إلى اليسار والقراءة باستمرار بواسطتها يعطيان للغتهم الأم مكانةً أساسيةً وأولويةً منشودةً في سلّمهم القيمي اللغوي. والمسألة تخطت اليوم نطاق التراسل الإلكتروني لتتسرَّب إلى أسماء المقاهي والمطاعم والمحال التجارية وصولاً إلى أسماء الفنانين والفنانات الذين باتوا هم ومديرو أعمالهم، والمسوّقون لهم، ومنتجو "الفيديو كليبات" العربية، يعيشون ظاهرة لا بل غواية "لَيْتَنَة" (قُلبت الألف ياءً للخفَّة أو وفق مبدأ الاشتقاق الإلحاقي) كتابة الأسماء. لذا، نراهم يفضلون اعتماد الأحرف اللاتينية للتعريف بالأغنية[2] اسماً وكلاماً ولحناً وتوزيعاً، فضلاً عن كتابة أسماء الفنانين والمطربين والمطربات (Wael, Haifa, Marwan Khoury, Assi[3], Elissa, Nawal[4], Amal, Hiba Kawass[5]) وما يثير الاستغراب هنا هو أن هذه الرسائل الإعلانية، المدرجة على لوحات الطرق، وفي الإعلانات الترويجية التلفزيونية، موجّهة أساساً إلى جمهور ناطق بالعربية، وهو يقبل على حضور حفلات هؤلاء النجوم لسماعهم يغنون أغانٍ عربية! وقد اعتبر صحافي لبناني أن هذه النزعة غير مفهومة، إذ بحسب المغنّي العربـي، فإن وضع التعريف بأغنية باللغة الغربية هو نوع من "البرستيج" له، أو افتراض لا أساس له لعالمية ما آتية لا محالة[6].

القضية لا يمكنُ حصرها في نطاق المزاج الشبابـي أو "الموضة" الشائعة أو الهوس في معرض تقليد الآخرين، الخ... علينا الفصل ما بين أساليب الدعابة والتندّر التي نلجأ إليها من حينٍ لآخر مستخدمين مفردات عامية أو مقترضات

(1) بوشر ببثه على شاشة OTV. دليل النهار، 2010/3/27.
(2) إعلان منشور في الصفحة الأولى لصحيفة البلد، 2009/2/7.
(3) على سبيل المثال نقرأ: Assi El Hallani، مجلة نادين، 2008/10/6.
(4) المقصود بالطبع الفنانة نوال الزغبي التي رفع جمهورها يافطة في مهرجان ضهور الشوير اكتفى فيها بالرمزين الاختصاريين لاسمها N. Z. (صحيفة الأنوار، 2010/8/18).
(5) ورد الاسم بصيغته اللاتينية في صحيفة النهار، 2009/4/21.
(6) تعليق لسامر هواش بعنوان "بالإنكليزية ولكن لجمهور عربي"، صحيفة المستقبل، 2002/8/8.

أجنبية بغية الإتيان بمفردات معينة تعبّر عن مرامنا بدقة أو "حفر وتنزيل"، والانجراف خلف موجة "ليْتَنَة" عربيتنا الفصحى في شكلها المدوّن باسم الحداثة ومشتقاتها. عالمُ الإنترنت أفسح في المجال أمام غير لغة ومنها العربية (للتزود بالمعلومات أو للكتابة أو للتراسل...). فلا عذرَ لنا ولناشئتنا أن ندعَ مسألةَ الكتابة الأجنبية لمضامينا العربية على غاربها؛ لا لشيءٍ إلا لأن "كل فرنجي برنجي" كما يحلو لبعضهم أن يسترجع ما جاء سابقاً في موروثنا الشعبي.

العوالم التي توقفنا عندها واستشهدنا بمنتوجاتٍ وعناصرَ تعود لها، وتروج في صفوف ناشئتنا بلغاتها الأجنبية الأصلية، ذكرناها على سبيل المثال لا الحصر؛ وبغية رصد بعض مجالات الاقتراض اللغوي، والتوقف عند سيل المقترضات المتدفق في اللغة اليومية لشبابنا كتابة وتحدّثاً. وقد لاحظنا أن بعضها داخلَ لغتنا اليومية معرّباً وفق صيغنا وقواعدنا وطرائق نطقنا فاستساغه الجمهور واعتمده. وبعضها الآخر تُرجمَ ولكن ترجماتِه لم تفِ بأغراضها الإبلاغية والدلالية، لذا لم تعرف المقابلات العربية الموضوعة سبيلها إلى الشيوع؛ فتراخت وتراجعت تحت مطرقة التبسيط والمباشرة والاستسهال والتعريب الشعبوي المستساغ، وفي المقابل، عرف بعضها طريقه نحو الاختصار. ونوضحُ هنا أن المطلوبَ ليس الانكباب على ترجمة كل ما يمتّ إلى عالم المأكولات الأجنبية التي راجت أسماؤها وأنواعها ومذاقاتها على الألسن؛ فمكمنُ الداء ليس في الترجمة الحرفية. إذ إن الأمر ينسحبُ أيضاً على أسماء المجلات الشبابية أو الملبوسات الأكثر حداثة وشباباً أو "الصرعات" كما يسمّونها. ونحن لا نرفع الصوت كي تترجَم كلّ مسمّياتها إلى لغة الضاد. فهذا قد لا يسهّل بالضرورة دخولها إلى المخزون اللغوي لأبنائنا، ولا هو يسهّل شيوعها على ألسنتهم. ولكن ثمّة وجهة نظر وسطية تقضي باعتماد منطقة لغوية مشتركة نستطيع التلاقي عندها، وتفسح لنا في المجال، من ثمّ، لإقامة تراضيات لغوية من شأنها تبسيط عملية الاتصال واحترام قواعد التعريب أو الترجمة وإيفاء المعاني حقها. ولغتنا العربية الوسطى خير معين في هذا المجال. ويمكننا العمل معاً على تطوير إمكانياتها وأساليبها لتفي بهذه الأغراض التواصلية المستجدّة.

المطلوب من التربويين واللسانيين والإعلاميين والعاملين في قطاعات تصميم الإعلان وتسويقه أن يأخذوا في الحسبان مسألة انحسار موقع اللغة الأم في العوالم

والمجالات الحيوية والمعيشية التي أتينا على ذكرها. ولسنا في هذا الإطار بصدد سوق الاتهامات، إذ ثمّة مسؤولية مشتركة تقع على القيّمين على المجامع والأقسام اللغوية في جامعاتنا الذين ينبغي عليهم أن يكونوا على تواصل مع العاملين في هذه القطاعات الاستهلاكية والإعلامية والإعلانية والتسويقية التي توظف المادة اللغوية - بمختلف مستوياتها - في مختلف أنشطتها لتسويق برامجها أو منتجاتها؛ أي للاتصال بجمهور المستهلكين أو المشاهدين المستهدَفين. وما عاد الأمر منوطاً بأخذ القرار نيابة عن هذا الجمهور الدينامي؛ فمتابعة تطور احتياجاته المطردة على الدوام، والتجاوب مع متطلباته، وسبر آرائه بالاستناد إلى إحصاءات تستطلع أمزجته الشعبية وخياراته الثقافية الاجتماعية، وبخاصة الشرائح الشبابية منه، من شأنها العمل على ردم هذه الهوة، والوصول إلى تراضيات لا تهمل المخزون الثقافي للغته الأم؛ ولكنها تستعين في المقابل بمصطلحات معرّبة أو مترجمة يستهلها اللسان وتستسيغها الأذن ولا تنفرُ منها العين وتفي بالدلالة المقصودة. فناشئتنا بذائقتهم اللغوية الاستهلاكية، ووعيهم التقني المتقدّم، وإحاطتهم بمستجدّات العالم الرقمي، وثقافتهم الشمولية المنحى، يشكلون الشريحة الطليعية الأقدر على تذوّق وانتقاء التعبير السهل والمفيد، وعلى تثبيته أو إسقاط نقيضه وإهماله في نطاق عوالمهم التعبيرية وبيئاتهم الثقافية المعتبرة الأكثر قابلية واستقطاباً وتأثيراً وتنوّعاً.

أحكام تلخيصية

1. يتبيّن مما سبق تزامن ظاهرة الاقتراض اللغوي مع النزعة الاستهلاكية التي باتت تطغى شيئاً فشيئاً على السلوكيات العامة لشبابنا. إذ أمسوا يملكون قدرات متعاظمة وقابلية لاستيعاب و"هضم" كافة الأنماط وآخر "الصرعات" المستوردة التي تعود لمختلف مجالات العيش والاهتمام بالمظهر؛ ونعني بها الأكل و"الموضة" والسيارات والرياضة والتسلية والترفيه والفنون والتعليم والوسائطية وصولاً إلى فنون تسريح الشعر[1] -

(1) تبين من استطلاع بريطاني شمل 3 آلاف شخص (نقلاً عن صحيفة الدايلي ميل) أن الرجال يستغرقون وقتاً أطول من النساء في الاستعداد وتحضير أنفسهم قبل الخروج. فالرجل يخصّص 83 دقيقة من يومه لطلّته، أي لتحسين مظهره (الاستحمام ووضع مرطّب للبشرة والحلاقة وتصفيف شعره واختيار ملابسه)، صحيفة الحياة، 2010/2/11.

للجنسين – و"الماكياج" و"التاتواج"[1]. وهي تؤخذ بمعانيها وتسمياتها وبلغاتها الأصلية.

2. إن الوتائر المتسارعة لتداخل مكوِّنات هذه الأنماط المستوردة ومستلزماتها في نظم عيشنا، مقارنةً بتلك التي واجهها أسلافنا في أوائل القرن المنصرم والتي اضطرتهم إلى اللجوء إلى التوليد المعنوي، وكانت محاولتهم ناجحة تماماً، لأن كثيراً من المعاني المولَّدة فاز بالشيوع وما زلنا نستخدمها إلى اليوم (هاتف، مذياع، باخرة، سيارة، قطار، طائرة...)، لا تدعُ كبيرَ مجالٍ لنا اليوم، بعد أن شهدنا مرحلة السبعينيات (ثورة المعلوماتية وظهور الحاسوب وتطوّر تكنولوجيا الطب ...)، كي نواكبَ ونتقبّل بشكل عقلاني هذه المسمَّيات ونخضع أسماءها لقوانيننا اللغوية. وعوضاً عن بذل الجهد لتوصيفها وتسميتها انطلاقاً من القدرات الاشتقاقية للغتنا الأم، استسهلنا الأمر، فأخذنا هذه التسميات الدخيلة كما وفدت إلينا، بلغاتها الأصلية، وتعايشنا معها، وأدخلناها سلوكياتنا اللغوية، وعرّبناها وطوّعناها، وبدّلنا فيها، وأخضعناها لصيغنا وعوائدنا اللغوية العربية من باب "قاعدة الجهد الأقلّ".

3. هذه الظاهرة لا ننظر إليها من جانب سلبي محض؛ فهي قد تكون سليمة ودليلَ عافية. فأبناؤنا الذين يجري الحديث عنهم في هذا البحث ما يزالون يتكلمون العربية، ويعتبرونها لغتهم الأم بلا منازع؛ ويصّرون على التحادث بواسطتها. إنهم بالأحرى "أبناء الحياة" الشديدة الحراك وذات الطبيعة الكونية؛ وهم ينتمون لشريحة "الأجيال الجديدة التي ولدت في الفضاء الرقمي" وبتنا اليوم نتكلم عن "أبناؤنا" رقميون![2] وبرغم وعيهم لمدى ارتباط الإنكليزية أو الفرنسية وسواهما من اللغات الحية بمجالات التعليم والعمل والسفر والكسب والتقدّم وما إليها... فهم يحاولون أن يوازنوا ما بين هذين العالمين/الحدّين اللغويين المتقابلين والمنتمين إلى ثقافتين متمايزتين. فصراعُ الحضارات الذي جرى الحديثُ عنه لا يزعزعُ ثوابت انتمائهم إلى حضارتهم العربية ولا حتى

(1) انظر تحقيق بعنوان "التاتواج فنّ أتقنه بدون وجع أو مبالغة"، صحيفة البلد، 2008/11/30.

(2) عنوان لتعليق بقلم الصحافية سحر مندور، صحيفة السفير، 2010/6/30.

نزوعهم إلى الاتصال والتفاعل مع إنجازات الحضارة الغربية؛ وبالأحرى القول الحضارة الإنسانية.

4. إن إلقاء نظرة سريعة على لوحات الطرق أو "البانويات"[1] التي تحفل بكل شكل لغوي غريب وهجين ومستحدث، فضلاً عن الأفكار والشعارات والمختصرات للإعلانات الاستهلاكية المستقطبة للجمهور المستهلك عموماً، ولجيل الشباب تحديداً، يؤشر للمدِّ التعبيري "غير شكل". كما أن تصفّح "الكتاب السنوي" الذي يحرره طلاب الصفوف النهائية في المدارس الخاصة "الراقية"[2]، يظهر ملامح هذه الظاهرة. فالتعابير والمفردات العربية المكتوبة بأحرف وأرقام لاتينية تكاد تطغى على ما عداها من تعابير وجمل سبكت بلغات عربية أو إنكليزية أو فرنسية. شغف ناشئتنا بالتعبير عن مشاعرهم ورواية أخبارهم وتدوين ذكرياتهم المدرسية والتندّر على زملائهم وزميلاتهم مثلما على مدرّسيهم ومدرّساتهم، بهذا الخليط اللغوي الذي يعتمد روحية العربية وأفكارها ويتخذ من اللاتينية جسداً ولبوساً، يلفت الأنظار ويستحق دراسةً مستقبليةً مستفيضة.

5. هذه الظاهرة تُبحث طرداً وعكساً. فالمثل التالي الذي نورده على سبيل المثال لا الحصر يكشف عن تأثير اللغات المقرِضة حتى في طريقة صوغ التركيب اللغوي العربي الذي يأتي أحياناً ترجمة حرفية للتعبير الإنكليزي. فجملة "عَنْ جَدّ عَمْ حِسِّلَّكْ" هي في الحقيقة ترجمة حرفية لجملة "I'm feeling you".

6. وعلى الرغم من نزوعهم لاستخدام الإنكليزية في حجرة التحادث chatting، أو اعتمادها في المراسلات، أو في الرسائل النصّية message الرائجة بواسطة الهاتف الخلوي، أو لدى الدخول على موقع facebook، وإن راجت في أحاديثهم تعابير مثل "البويفرند"[3]، و"البلاي بوي"[4]،

(1) ورد المقترض معرّباً بصيغة الجمع "بانويات" من Panneaux في صحيفة البلد، 2009/5/19.

(2) انظر على سبيل المثال نسختَيْ: **Temps de Pause** 2003-2004, 2004-2005, Collège Protestant Français.

(3) ورد المركّب في عنوان لتحقيق عن الشباب "الشابة والـ "بويفرند" وأزمة المهاجر"، صحيفة الحياة، 2008/12/11.

(4) ورد المركّب في عنوان لتحقيق عن "البلاي بوي والسلفيون: بداية فراق"، صحيفة الأخبار، 2008/11/26.

و"أوبشن"، و"ديرتي" بمعنى "حاجات وسخة" كما تورد شابة مصرية في مدونتها[1]... وسوى ذلك. فهم لم يتخلّوا عن أصوات لغتهم العربية، ولم يهملوا تعابير التحية والتودّد والتغزّل الشائعة (حبيبي، حبيبتي، حبّي، يا قمر، فؤادي، العسل، عيوني هالعيون، شو هالطلة، ...[2]). لذا، نراهم يعتمدونها في شريط الرسائل المتحركة[3] الذي يظهر في أسفل شاشات الفضائيات العربية بما فيها شاشة "روتانا" ضمن المستطيل المخصص لذلك[4]، ويشكّل متنفّساً للتواصل الشبابي. والجديد هنا أنهم يميلون لكتابة هذه الكلمات الشائعة والمختصرة لمشاعرهم بأحرف لاتينية وتحديداً بمقاطع أسقطوا منها كافة الصوائت وأحياناً بعض الصوائت مثل/g/. وقد أوجدوا، كما أسلفنا، رموزاً وأرقاماً بديلة للأصوات العربية المحضة كي يحلوا – على طريقتهم العملية – المشاكل الكتابية باللاتينية. التمسُّك بالهوية اللغوية العربية يتطلب منهم بذل مجهود خاص. وهذا الموقف الذي نسوقه على سبيل المثال يعبّر عن إصرارهم على تفضيل عربيتهم العفوية، ولو أنها جاءت بلبوس لاتيني، للتخاطب بين بعضهم بعض.

7. الواقع اللغوي في لبنان ليس بالضرورة على هذه الشاكلة. فما رصدناه هنا لا يعدو أن يكون عيّنة لما يتردّد في بعض الأجواء الشبابية التي استوقفتنا وارتأينا أنها تستحق الدراسة. إذ لا يتواصل أغلب شبابنا بالإنكليزية ولا بالفرنسية ولا يمتلكون بأكثريتهم الساحقة أجهزة كمبيوتر أو أجهزة بلاكبيري، ولا هم يتأثرون إلى حدٍّ كبير بكل ما يفد إليهم ولا هم مغرمون باللحاق خلف آخر الصرعات نشداناً لسمات التفوق المتمثلة، بـ "البرستيج"[5] و"اللوك"[6]،

(1) صحيفة الأخبار، 2009/5/16.
(2) وردت الصورتان المجازيتان في تحقيق صحافي بعنوان "التلطيش غزل الشارع "يغسل" المرأة... حتى سيارتها"، صحيفة الشرق، 2001/2/7.
(3) وردت التسمية في عنوان لتحقيق منشور في صحيفة الحياة، 2010/2/11.
(4) تحقيق عن رسائل الخلوي المتلفزة، صحيفة السفير، 2004/2/24.
(5) ورد المركّب "البرستيج اللبناني" في صحيفة الأخبار، 2008/8/8.
(6) ورد المقترض في تحقيق بعنوان "... وسعوديات يلاحقن موضة اللبنانيات"، صحيفة الحياة، 2007/4/16. كما ورد أيضاً في عنوان لخبر صحافي "لوك" جديد للسفيرين الفرنسي والأسباني. صحيفة الديار، 2011/9/14.

والـ "الكاريزما"[1] والـ "الكلاس"[2]. فمنهم المتعلم ومنهم غير المتعلم أو نصف المتعلم. ومنهم المهمّش اجتماعياً، ومنهم من ينتمي إلى طبقات شعبية أو وسطى أو بورجوازية، ومنهم المرتاد للجامعات الأجنبية "الراقية" ولكنه يمكن أن يكون في الوقت نفسه متديّناً وملتزماً ومتمسّكاً بشعائر دينه، بما في ذلك نزوعه لاعتماد اللغة الأم وتداولها – كتابة وتخاطباً – بالرغم من اتقانه اللغات الأجنبية وامتلاكه لأحدث أجهزة التواصل.

8. دراستنا لا تتناول إذاً الواقع اللغوي عند الشباب في لبنان في كل أشكاله ووجوهه ومستوياته، بل إن ما لفتنا هو هذا المنحى الاقتراضي المتعاظم للتعابير والألفاظ الأجنبية الدخيلة. وهذا السلوك اللغوي كما أسلفنا موجود ويطّرد لدى شرائح معينة من شبابنا وشاباتنا، وربّات البيوت[3]، وسواهم، ويتسرّب منهم إلى صحافيينا، وحتى إلى سياسيّينا[4]. والتعميم هنا غير جائز ويغاير الحقيقة المعيوشة. ولكننا نبحث في الأمر، ونلفت النظر وليس أكثر.

9. أما اختيارنا للأجواء المدينية بالذات لدراسة هذه الظاهرة فهو من باب تحديد البيئة الثقافية الاجتماعية الأخصب والأقدر على احتضان ظواهر لغوية اجتماعية مماثلة. فالمدينة بوتقة مفتوحة تجمع بالإضافة إلى أبنائها كافة الشرائح الاجتماعية الأخرى التي تفد إليها للعمل والارتزاق والسكن والدراسة والترفيه وتزجية الوقت بالطبع. من هنا، فبيئتها اللغوية الحاضنة هي الأقدر على "هضم" واستيعاب التحوّلات اللغوية الناشئة عن حراك أفراد المجتمع ونزوع قواه الحية لتأكيد ذاتها والتعبير عن خصوصياتها، والتكيف مع مستجدات العصر.

(1) المصطلح مستخدم في عنوان لتعليق صحافي بقلم فيصل سلمان، صحيفة السفير، 2008/2/24.
(2) ورد المركّب في جملة "رزان، المذيعة الكلاس" في صحيفة المستقبل، 2003/3/9.
(3) تقول "إمّ كلاس" إنها تبتاع حذاءً لطفلها البالغ شهرين بأكثر من مئة دولار، بحجّة أنه "ماركة"، صحيفة البلد، 2010/2/12.
(4) ورد المركّب "صيدليات كلاس" على لسان وزير الصحة اللبناني الدكتور محمد جواد خليفة في المؤتمر الصحافي الذي أعلن فيه عن فضيحة بيع دواء مزوّر في لبنان. واعتبر أن العديد من الصيدليات المناطقية شاركت بما فيها "الكلاس". صحيفة الأخبار، 2010/1/23.

10. للأمكنة التي تشكل نقاط التقاء وتعارف وتواصل للشلل الشبابية أهميتها في إيجاد ظروف مؤاتية لاستيلاد تعبيرات لغوية شبابية وترويجها. وكما رأينا، فالمراكز التجارية (المولات) ومناطق "الداون تاون"، ومونو، شارع الشباب أو الشارع الذي "يفلت من حسابات المدنية"[1]، حيث الرواد "المونويون"[2]، والجميزة وفردان، وشارع الحمرا، وتحديداً مبنى "الإسترال" الذي بات شارعاً للسهر في مبنى يجمع كل التناقضات[3]، ومناطق المعاملتين (وباتوا اليوم يستخدمون اسم المنطقة في صورة مجازية: "فلان عَمْ بيروح عَ المعاملتين كتير" أي يقصدها رغبة في الوصول إلى "طريدة محتملة"[4]؛ أي معاشرة فتيات ليل روسيات!)[5]، والكسليك، والبترون، وسواها... باتت بيئات استقطاب للشرائح الشابة – المرتاحة اقتصادياً – من الجنسين. ومن التعابير الطريفة تعديل لاحق بمثل شعبي يعكس واقع الحال، وورد في صحيفة لبنانية تعليق على الاستقطاب الذي يشهده شارع الملاهي والسهر في شرق بيروت "نيّال مين إلو مرقد عنزة في مونو"[6]. أما كورنيش بيروت فأوحى لصحافية تعديلاً لتعبير شعبي معروف "كَرْنِش عليها تنجلي"[7].

11. ولا يغيب عنّا أن نذكّر بأن للفئات المهمَّشة من الشباب أماكن تجمعهم الخاصة بهم في الضواحي وفي المناطق الشعبية في المدن، من "مجتمع الأرصفة"[8] إلى زوايا الشوارع ومفارق الطرق، أو مفترق الطرقات[9]، مثل "درج

(1) ورد التعليق في سياق عنوان تحقيق صحافي عن مونو، شارع الشباب، صحيفة السفير، 2009/3/21.
(2) تحقيق عن "عشرة نوادٍ ليلية في زاروب في مونو"، صحيفة السفير، 2008/8/8.
(3) تحقيق عن النوادي الليلية ("بوبوز"، "دينمو"، بلاك ليست"، "سكتور 43"، سمبلي رد") في شارع الحمرا، صحيفة النهار، 2010/2/7.
(4) هذه الصورة المجازية جاءت في إطار خبر عن "حصص جامعية في الغواية" تنظمها جامعة برلين"، صحيفة السفير، 2009/1/22.
(5) ورد هذا التلميح "ما نسي... وفي روس..يات كمان! في تعليق لكاريكاتور عن تفشّي الإصابات "بفيروس H1N1، صحيفة البلد، 2009/8/15.
(6) صحيفة السفير، 2002/8/8.
(7) صحيفة المستقبل، 2010/7/1، والمقال هو للصحافية لميس فرحات.
(8) وردت هذه الكناية في تحقيق منشور عن شباب الضواحي، صحيفة الأنوار، 2002/10/23.
(9) ورد التعبير في تحقيق منشور في صحيفة الشرق، 2001/2/7.

الـ "دومتكس" في شارع الحمرا، إلى "الصخورتنغ" و"السان بلاش"، إلى المنارة والرملة البيضاء، وسواها... و"علاقة هؤلاء الأخيرين بالرصيف هي علاقة تشابه، فكما الرصيف يشكل طرف الشارع أو هامشه، فهم يشكلون هامش المجتمع الذي لم يترك لهم سوى الزوايا والزواريب"[1].

12. واستطراداً لما سبق، يلاحظ صحافي شاب[2] في مطلع الألفية الثالثة أن أماكن التقاء الشباب المستجدَّة هي واحدة من إشارات الزمن الجديد، الآتية قبل أوانها "تلك المطارح الموصوفة مقهى ومطعماً ومقصفاً ملهى للشباب من دون سواهم. فهذه من جدَّة وابتكار لا قبل لنا بهما. والشباب الذين طغوا فجأة، وحلّوا في المقدمة، أخذوا في طغيانهم وفي إقبالهم الحماسي على الحياة ينشئون مرافقهم وأمكنتهم بلا مواربة ولا اشتراك مع من هم غير فئتهم". ويعدِّد وظائف هذه الأماكن معتبراً أن مطارحهم هي اليوم معالم القرن الجديد. فهي خليط بين التسلية والتواصل والمأكل والاسترخاء والتواعد. ولا تغيب هنا قضية اختلاط اللغات في أجوائها، فيضيف أنها مهجَّنة في مصادرها ووظائفها، فهي الأميركية – الفرنسية – الإنكليزية – المحلية دفعة واحدة بتفاصيلها وديكورها وسندويشاتها ومشروباتها ولغاتها وأدواتها وشكلها؛ هجينة حتى العظم في أدوارها ومعانيها.

هذه الأماكن في تمايزها السوسيوجغرافي والاجتماعي والثقافي تجمع شباناً من قاع المدينة مثلما من مناطقها الراقية وشرائحها المرفّهة. والضواحي والأحياء الشعبية (الشياح، عين الرمّانة، النبعة، حيّ السلم، تحويطة الغدير، الحدث، برج حمود، الطريق الجديدة، ...) تتساوى في هذا المجال لجهة تأمين بيئات للترفيه والالتقاء والتسرية عن النفس.

ولا تفوتنا الإشارة هنا إلى أن هذه الظاهرة معروفة في بيئات عربية مثل القاهرة التي تعرف أفضل عشرة أماكن لقضاء أمسية لطيفة بمئة جنيه أو أقل". ويبدو أن أحد أشهر "أروش" أماكن الليل الشبابية هو الـ "مينموم تشارج" حيث الجو العام: ترندي (من trenol بمعنى اتجاه أو زيّ شائع).

(1) تحقيق بعنوان "مجتمع الأرصفة"، صحيفة الأنوار، 2002/10/23.
(2) تحقيق بعنوان "مقاهي الشباب المستجدّة على نهاية قرننا"، من إعداد يوسف بزي، صحيفة المستقبل، 1999/10/6.

13. الحكم التلخيصي الثالث عشر يتناول تحديداً العلاقة التفاعلية التي تقوم بين الرموز أو النجوم التي يتماهى بها الشباب ويتخذونها مراجع يعودون إليها مترسّمين خطاها تصرفاتٍ وسلوكياتٍ وتعابيرَ لغوية. وقد عقد صحافي لبناني مقارنة بين موقفي الناشئة من نجومهم المفضّلين؛ ففي ثمانينيات القرن المنصرم كانت صور المغنين والمغنيات ترافق الفتيات في غرف نومهن وعلى كتبهن، أما اليوم فإنّ الفتيات يتمثلن المغنّيات في شكلهن ولباسهن وطريقة تصرُّفهن أيضاً[1]. التأثير الذي يبديه الجيل الشاب تجاه رموزه المفضّلة (من الجنسين) يتّخذ وجوهاً متعدّدة ولكننا نلخّص كما سبق لنا ذكره متوقّفين عند نموذجين معروفين ومختلفي التوجُّه يتعلقان بالأزياء: الأول هو نموذج للنجم ذي التأثير الطاغي والمتعولم ونعني به المغني الأميركي الراحل مايكل جاكسون الذي جسّد بموسيقاه وأغانيه وحركاته وملابسه جيلاً عالمياً؛ حتى قيل فيه إنه فرض نفسه على "الموضة"، و"فرض فوضى ملابسه زياً عالمياً"[2]. فالقفاز الأبيض و"الجاكيت" السوداء[3] والشارات العسكرية وقبعات الرأس... أزياء قلّدها المراهقون حول العالم[4]. وفي المقلب الآخر، نستعيد رمزاً لا يمتّ بصلة إلى الأول؛ فمن ضمن الدعاة الدينيين "نجم مشايخ الروشنة" كما دعته صحيفة عربية[5]، الذين يشغلون فضائيات العالمين العربي والإسلامي، نذكر نموذجاً معروفاً لِـ "التديّن الكاجوال"[6] هو الداعية عمرو خالد الذي "يمتاز برقّة الصوت والأناقة والمظهرية والاهتمام بملابسه حيث نشاهده يرتدي البدلة وربطة العنق، وكان مظهره و"شياكته" العامل الأساسي في اجتذابه عدداً كبيراً من الشباب والفتيات من طبقات الـ first class كداعية حديث[7]. وفي

(1) مقال للصحافي فيديل سبيتي، صحيفة البلد، 2004/6/28.
(2) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/7/3.
(3) المقصود بها بالطبع السترة الشهيرة التي ارتداها "ملك البوب" مايكل جاكسون في أغنية "تريلر" المصوّرة؛ والتي ألهمت موضة الثمانينيات. صحيفة النهار، 2011/6/8.
(4) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/6/28.
(5) المرجع السابق، 2002/12/10.
(6) هذه الصورة المجازية أطلقتها مجلة "روز اليوسف" المصرية على نجوم "الدعاة الاستثماريين" الذين يتوجّهون إلى شبيبة الفئات الاجتماعية الميسورة. ملحق النهار، 2003/5/4.
(7) صحيفة المستقبل، 2009/7/19.

مطلع العام 2010، لوحظ تأثّر الشباب المغربي بأزياء أبطال المسلسلات التركية المدبلجة ("سنوات الضياع"، و"تمضي الأيام")، وعبّروا عن انبهارهم بمعاطف "لميس" وفساتين "شهرزاد" وبدلات "الأسمر" كما ترصد صحيفة عربية[1]. وللنجوم السعوديين المحبوبين دورهم في الإيحاء للشبان السعوديين بقصّات شعر سائدة، مثل نجم الكرة، ماجد عبد الله، الذي كان يلعب في بعض المباريات وشعره بالطريقة الشبابية (الشعر المنفوش أو المنكوش)[2]، ويحتجّ هؤلاء الشبان بالقول إن ما يقومون به من تسريحات يعبّر عن الرأي الشخصي والحرية الفردية. ولا مسوّغ، برأيهم، لتصنيف واحدهم بأنه "كدش"[3] سيء الأخلاق وينتمي لفئة "شباب الكدش"[4]. ونشير في هذا السياق إلى أن مباريات المونديال أو كأس العالم للعام 2010 باتت "صيحات للتسريحات" كما لاحظت صحيفة لبنانية، مشيرة إلى أن بعض اللاعبين يلجأون إلى تغيير تسريحاتهم كتعويذة لجلب الحظ[5].

* * *

انزياحات قيمية في المشهد اللغوي أم تثاقف قسري؟

ما نخلص إليه في هذا القسم من بحثنا هو أنه ثمّة إشكالية حقيقية، ذات مظهر سلوكي لغوي، علينا أن نعترف بوجودها وأن تدخل في وعي الجمهور ناشئةً وآباءً ومربّين وأساتذة ولغويين؛ بحكم أنها باتت تدخل حيّز الممارسة الفعلية لدى أبنائنا. فناشئتنا ينزعون بشكل مطّرد إلى أن يشاكلوا الغرب بثقافته، ويتشبهوا بأبنائه أفراداً وجماعات في السلوك والمظاهر والممارسات؛ وتراهم يقلدون الشبان

(1) وردت هذه المعلومات في تحقيق منشور في صحيفة الشرق الأوسط، 2010/1/11.
(2) الكلام عن الشعر المنفوش أو المنكوش يستحضر صورة مجازية ساخرة ابتدعها الشباب الليبي الذي أطلق توصيف "جماهيرية بو شفشوفة" على العقيد معمّر القذافي نظراً لطريقة تصفيف شعره بطريقة "منكّشة". صحيفة الحياة، 2011/9/14.
(3) يستغرب أحد الشبان السعوديين طريقة التعامل الحكومية معهم "فعندما نكون في سيارة وتوقفنا دوريات شرطة أو مرور يطرح السؤال التالي: هل معكم شاب كدش؟"، صحيفة الحياة، 2010/2/8.
(4) تحقيق بعنوان "سعوديون يدافعون عن حرية مظهرهم"، صحيفة الحياة، 2010/2/1.
(5) صحيفة البلد، 2010/6/29.

والشابات الغربيين، والأميركيين تحديداً، في الملبس. وفي إطار الحديث عن تنامي مظاهر الثقافة الأميركية في صفوف شعوب مناهضة لسياسة بلاده، يقول روبرت غيتس: "حتى الذين يكنّون لنا أعلى درجات الكراهية يرتدون كنزات جامعية أميركية..."[1]. هذا المظهر لعولمة الاقتصاد باسم المثاقفة الجارفة لكل الخصائص الثقافية، بما فيها اللباس، شكّل محور مقالة بعنوان "الثقافة والاقتصاد"[2].

ولكن هذا لا يغيّب ملاحظة شبابنا الذين يعبّرون عن أنفسهم ويكتبون بلغات غير لغتهم الأم، أي بالإنكليزية، وبحدود أقلّ بالفرنسية، ولا يكتبون العربية إلاّ نادراً وبصعوبة. والأنكى من ذلك أن بعضهم - وخاصة من الجنس اللطيف - يبادر في مفتتح كلامه إلى الاعتذار بغنج ولامبالاة قائلاً: "sorry، أنا ضعيف بالعربي"، أو تقول إحداهنّ في إحدى الفضائيات العربية المعروفة: "بعتذر من جمهوري، اللغة العربية عندي مش مزبوطة أَوي"[3].

والملاحظ هنا أن الإنكليزية كلغةٍ حية، تعبرُ أكثر فأكثر من العام إلى الخاص في سيرورات حياتهم. فهي لا تدخل في سلوكيات فئة من شبابنا بوصفها لغةَ الدراسة والاطلاع والثقافة العالمية والترقي الاجتماعي فحسب؛ بل هي اللغة المنشودة التي يعتمدونها لكتابة رسائلهم النصّية ويومياتهم، ولقرض الشعر، وصوغ مشاعرهم الخاصة[4] كما سبقت الإشارة. أي أنها أمست الأداة اللغوية الأقرب إليهم والأصدق في التعبير عن أمزجتهم وتفاصيل حيواتهم وانشغالاتهم المعاصرة.

وما نراه اليوم هو نموذج عن الانزياح القيمي في المشهد اللغوي العربي لصالح اللغات والثقافات الأجنبية. فالتغريب الثقافي الذي عرضنا نماذج لغوية محدودة منه يأتي نتاجاً منطقياً للتداخل اللغوي الذي يقومُ بحكم الصلات اليومية المنسوجة بين شبابنا ومنظومة السلوكيات الغالبة والطاغية وفق المفاهيم الثقافية

(1) الحوار مع وزير الدفاع الأميركي منشور أساساً في مجلة "نيوزويك" (2008/10/28) ونقلته صحيفة المستقبل، ملحق نوافذ، 2008/11/2.
(2) المقالة بقلم حسين قبيسي ونشرت في صحيفة الحياة، 1995/8/31.
(3) جملة وردت على لسان سالي، إعلامية مصرية في برنامج "صباح العربية"، فضائية العربية، 2007/3/14.
(4) ورد تعبير باللغة الإنكليزية في تعليق مصاحب "لكاريكاتور" "بالعربي الفصيح I love you"، صحيفة السفير، 2001/7/21.

والاجتماعية والاستهلاكية والسياسية. وكما رأينا فهو يلبسُ لبوساً متعّدداً ويتمثل أكثر ما يتمثل في التمادي في استخدام الإنكليزية (اقتراضاً أو اختصاراً) وباتخاذ السمات والأزياء والأسماء والسلوكيات الغربية. تداخل الثقافات واللغات والتقاليد الذي يعيشه شبابنا من شأنه إنتاج "لغة" جديدة وهجينة إذا صحّ القول. وقد أفلح مفكّر فرنسي في تعريفها باعتبارها Le prêt-à-parler[1]. وما يزيد من تفاقم هذا الوضع شيوع ثقافة "التشات" و"الانترنيت" التي حذّر منها صحافي لبناني شاب، لافتاً إلى أنها تحطم اللغات كلها سواء الفرنسية أو العربية أو الإنكليزية[2]. أما أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة (د. صفوت العالم) فاعتبر أن الإنترنت ليس وحده المسؤول عن تغيّر لغة الشباب، فالعديد من المصطلحات الإنكليزية المنتشرة بين الشباب سببها استخدام الإنكليزية كلغة تعامل في بعض أماكن العمل. ورأى ان ظهور لغة جديدة بين الشباب أمر طبيعي يعكس التمرد الاجتماعي وعدم تفاعلهم مع الكبار، ويظهر عادة في نمط مميز من اللغة أو الملابس أو السلوكيات اليومية[3].

وهذه المظاهر المتعدَّدة للتثاقف "القسري"، من شأنها مجتمعةً التأثير لدى شبابنا لا في إيقاعات الحياة اليومية وتفاصيلها فحسب، بل أيضاً في نظم القيم والمعايير ومنظومة الأعراف والتقاليد التي تميّز اجتماعنا الثقافي، وتشكل إحدى مكونات هويتنا الوطنية والقومية، وترسّخ وعينا لذاتنا وللآخر وللعالم من حولنا. فاللغةُ في نهاية المطاف تشكّلُ صورةَ المجتمع عن نفسه وتعكسُ أواليات وكيفيات تعبيره عن ذاته وطرائق فهمه لعلاقته بأفراده وبالآخرين وبالعالم. بيدَ أن اللغة لا يتصلُ معناها الشمولي بالمجتمع وبصورته عن نفسه فحسب، بل يتصلُ أيضاً بمجريات التطور الثقافي الاجتماعي ووعي المجتمع بذاته ومهماته وأولوياته وتوقه الحثيث إلى الاتصال بالحضارات الإنسانية الأخرى والتفاعل معها دون التخلي، في المقابل، عن الخصوصيات الثقافية لأبنائه. التساؤلات البديهية التي تفضي إليها الخلاصات والنتائج هي التالية: هل نحن نسبح وحدنا في بحر الاقتراض الشبابي؟ ترى هل

(1) هو "الكلام الجاهز"، نسجاً على منوال "الملابس الجاهزة". والتوصيف جاء عنواناً لمقالة عن غزو ظواهر الأمركة اللغوية لنسيج اللغة الفرنسية، كتبها عضو الأكاديمية الفرنسية Bertrand Poirot - Delpech، ونشرت في صحيفة Le Monde, 21/10/1998.
(2) انظر مقالة شوقي نجم "حرب اللغات"، ملحق النهار، 2008/11/2.
(3) تحقيق بعنوان "لغة الشباب على "الإنترنت" تهدد اللغة العربية"، صحيفة اللواء، 2008/7/14.

استلب الشبابُ المرجعية اللغوية من الجمهور؟ أم أن هذه الإرهاصات تعبّر عن معالم محدَّدة لحراك الشرائح الفتية وتوقها إلى التغيير والتطوير وصولاً إلى إثبات الذات المتميزة في ظل تسارع إيقاعات الانفتاح والعولمة؟ أم أن هذا الجيل العصري والحديث بمقاييس المطابقة بين السلع العصرية المستهكلة والأفكار الناشئة عن ذلك الاستهلاك والملازمة لتلك السلع هو "جيل الكوكاكولا"؟[1].

تساؤلات جوهرية نأمل أن تفضي قراءة فصول هذا الكتاب إلى الإسهام في حثّ القارئ على اكتناه وجهات النظر المقدَّمة والمسائل المثارة، وإيجاد إجابات مقنعة ومنطقية عنها.

* * *

(1) فكرة مصوغة على شكل تساؤل وردت في مقالة بعنوان "الثقافة والاقتصاد"، حسين قبيسي، صحيفة الحياة، 1995/8/31.

الفصل الرابع

الاقتصاد اللغوي وصيغ التعديل اللغوية الشبابية

مبدأ الاقتصاد بين النظرية اللسانية والحقيقة اللغوية والتطبيقات الشبابية

أولاً: مفهوم الاقتصاد اللغوي وتعريفاته

من الطبيعي أن نبدأ بإيراد مختلف تعريفات "الاقتصاد" في اللغة. تقول العرب "خير الكلام ما قلّ ودلّ"؛ أما العامة، فتمتلك رؤيتها الخاصة المتمثّلة بتعبير شعبي طريف له المدلول نفسه "هَاتْ مِنِ الآخِر"؛ ويعني: "اختصر كلامك وقلْ لي نهايته واذكر طلبك"[1]. ويعتبر المعجميّون أن الاقتصاد ينحصر في تجنّب التكرار والتطويل في الأسلوب، وتعمّد الحذف حيث لا يلتبس الكلام. أما اللسانيون، فيعرّفون الاقتصاد باعتباره ميل اللغة إلى توفير الجهد عن طريق الاختصار والحذف وتعديل مخارج الأصوات والمماثلة. بيد أن هذه النزعة إلى الاقتصار على أقلّ قدر من القواعد والمفردات والأصوات ينبغي ألاّ تغيّب سلامة الوظيفة التواصلية للغة. فمبدأ الاقتصاد يَحْكُمُ في المحصِّلة اشتغالية العملية التواصلية ككل. وبمقدور المراقب أن يلاحظ أن هذه التعريفات تتوافق بمجملها على تأكيد قدرة المتكلم على الإيجاز ونزوعه إلى اعتماد مبدأ اقتصادي ما في عملية الكلام. وبديهي القول إن ما يقتصده المرء في سياق اتصاله اليومي بالآخرين، مفرداتٍ ومقاطعَ وأصواتاً، يدخل في باب الفائض، ولا يعتبر ضرورياً وحاسماً بالنسبة إليه كي تصل رسالته إلى الآخر/المتلقي، ويتم إذّاك تواصله معه بشكل سويّ وسليم. وما نستخلصه هو أن مصطلح "التحليل المقتصد" الذي تواطأ اللسانيون على إطلاقه على تحليلٍ لغوي ما

(1) **الكنايات العامية المصرية**، أشرف عزيز، الحضارة للنشر، القاهرة، ط. "1" 2005، ص 171.

سمته الاقتصار على العدد الأدنى من القواعد والمصطلحات والرموز والفونيمات، يُعدُّ مبدأً لغوياً قائماً بذاته، يسمّى مبدأ الاقتصاد.

هذا المبدأ هو واحد من الأسس التي قامت عليها إحدى المدارس اللسانية الحديثة، وأعني المدرسة اللسانية الوظيفية. وقد كرّس اندريه مارتينه الفصل الرابع من القسم الأول من كتابه **اقتصاد التغيّرات الصوتية**[1] للتوسّع في شرح هذا المبدأ الأثير لديه، والذي نرى مفيداً بسط معالمه وتطبيقاته للقارئ العربي في معرض تطرقنا للاستراتيجيات التواصلية الشبابية.

* * *

نبادر إلى القول إن إدراكنا للتطور اللغوي يرتبط عموماً بمبدأ التناقض المستدام الذي يعتري احتياجاتنا التواصلية والتعبيرية؛ ناهيك عن نزوعنا الملحوظ لاختزال نشاطنا، ذهنياً كان أم عضلياً، إلى الحدود القصوى. والأمر سيّان بالنسبة لنا أكان هذا الإجراء يدخل في باب التكامل والخمول أم تحت يافطة اختصار الجهد والوقت. فكلاهما يؤدي إلى النتيجة عينها. وتبسيطاً لآليات تطبيق هذا المبدأ اللساني نقول إن كلّ بيئة لغوية تتبع، في كلّ آنٍ، توازناً بين احتياجات التعبير المتطورة على الدوام التي تتطلب وحداتٍ كلاميةً أكثر وأفضل تحديداً وأقلّ تواتر نسبياً. وفي المقابل، فإن الخمول الطبيعي يعترينا كمتكلمين (أو مرسِلين) ويدفعنا إلى اعتماد عددٍ محصور من الوحدات الكلامية الأكثر عمومية والأشد تواتراً في آنٍ. هذا التناقض الذي لا يستوقف لحسن الحظ سوى الباحث يتّخذ صفة الاستدامة ويلوِّن عملية التواصل في أبسط أشكالها.

ولو سُئلنا عن الخمول، لقلنا إنه عنصر يفترضُ بعضنا ثباته لدى جمهور المتكلمين. لكننا نستدرك بأن الاحتياجات التواصلية والتعبيرية، المتباينة بالطبع وفق الشطور العمرية والخلفيات الثقافية الاجتماعية، ليست موحدّة؛ بل هي خاضعة لمبدأي التعدّد والتنوُّع. وحتى التوازن الذي جرى الحديث عنه، سيختلف لا محالة بمرور الوقت، ولن يبقى على ثباته. من هنا فإن الكلام عن إفاضة أو توسيع كلامي لاقتصادي، وفق المنظور الوظيفي، سيتسبّب في بذل جهودٍ أكبر من تلك التي قد

(1) **Economie des changements phonétiques**, André Martinet, Maisonneuve & Larose, Paris .2005, 220 pages.

ترتئي الجماعة اللغوية المعنية أو تتوافق على أنها تمتلك قيمةً ووزناً ما في سياق محدد[1]. ومن باب أولى أن نستنتج أن المتكلم متى شعر بأن الخمول بات مفرطاً، أي ضارٌ بمجموع المصالح المشروعة للبيئة اللغوية، فهو سيعود بالطبع إلى مراجعه اللغوية التقليدية (البيت، المدرسة، بيئة العمل ...) التي ستكبحُ أو تعالج هذا الخمول مخافة أن يعيق عملية التواصل.

* * *

من المتعارف عليه أن السلوك اللغوي ينتظم وفق اللساني الأميركي جورج زيف Zipf Georges (1902-1950)، في العبارة المعروفة المتمثلة بـ "قاعدة الجهد الأدنى". يعتبر زيف، مبتدع اللسانيات الإحصائية، أن هذه القاعدة تحكم مجمل سلوكنا كأشخاص وكعناصر مكوِّنة لنوع ما هو النوع البشري. فالإنسان الذي يتكلم يميل إلى اختصار مفرداته عن طريق حشدِ معانٍ عديدة في كلمة بسيطة[2]. لكن رائد اللسانيات الوظيفية الفرنسية، ومن باب التسهيل، يفضّل أن نستخدم عوضاً عنها كلمة أكثر بساطةً هي "اقتصاد". نستخلص إذاً أن هذا "الجهد الأدنى" الذي نسعى جميعاً لاعتماده واكتساب آلياته في تواصلنا مع الآخر، يندرج في الدرس اللساني في باب الاقتصاد اللغوي. فما قلّ ودلّ هو في الحقيقة ما يُبذلُ في نطقه أقل جهدٍ بشري ممكن. إنه نتيجة طبيعية لنزوع المتكلم إلى تكثيف رسالته اللغوية وتضمينها ما "خفّ وزنه وغلا ثمنه التعبيري بالطبع" من تعابير ومفردات وأصوات تسهم - في اعتقاده - في حسن إيصال المضمون إلى المتلقي بيسرٍ وسهولة ودون عوائق تذكر. وهذه النزعة نحو اختصار الجهد العضلي في النطق، أي قانون الجهد الأدنى، تخالف بالطبع مبدأ الفضول redundancy بنوعيه النحوي والدلالي، أي ما تحتويه الرسالة من عناصر زائدة على الحدّ الذي يتمّ به الفهم[3]. وبديهي القول هنا إن من أولويات ثقافة الإرسال أن نحسن انتقاء عناصر رسالتنا (بنى نحوية، مواقع الكلمات، تجانس

(1) **Economie** ..., p. 94.

(2) **Les Langues de notre temps**, H-CEPL, Paris, 1971, Zipf, créateur de la linguistique statistique par Philippe Bully, p. 53.

(3) **معجم المصطلحات اللغوية**، رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، طبعة أولى، 1990، ص 421.

الأصوات، الالتفات إلى السياق والى المواقف التواصلية عموماً...)، كي نبلغ مرامنا التواصلي، واضعين هذا المبدأ اللساني قيد التطبيق باعتباره قاعدة إيضاحية للخطاب ولأشكال التواصل في مجتمعنا المعاصر.

* * *

هذا المدخل المفهومي الطابع يمهِّد للكلام عن الآليات والكيفيات المعتمدة من قبل الجيل الشاب لاستخدام التعبير المقتصد في مختلف سياقات التخاطب والتواصل مع الآخر. والاقتصاد اللغوي هو كما أسلفنا واحد من مداميك ثلاثة تقوم عليها المدرسة اللسانية الوظيفية الفرنسية التي ركزت في تحليلها للغة الإنسانية ولألسنها المتحققة على مبدأين إضافيين هما "التلفظ المزدوج" و"الوظيفة التواصلية للغة"، وأكدت في مجمل طروحاتها على مسلّمة أساسية مفادها أن النظرية اللسانية ينبغي على الدوام ألاّ تحوِّر، في أي شيء كان، الحقيقة اللغوية.

إن ثبات المنطلقات النظرية والإبستمولوجية للباحث اللساني لا يتعارض البتة مع القول إن وضع اللسانيات كفرع دراسي عرف سبيله نحو التغيُّر خلال النصف الثاني للقرن المنصرم. وقد ألمح اندريه مارتينه إلى ذلك مؤكداً أن السيرورات التي عرفتها اللسانيات انطلاقاً من البنيوية التي طغت على مختلف العلوم الإنسانية، وصولاً إلى "الموجة" التشومسكية، مروراً بالوظيفية التي ثبتت وتماسكت وعرفت طريقها في المجالات التطبيقية، جعلت من اللسانيات نظريات وتطبيقات وآليات، مجالاتٍ رحبةً ومنفتحة لكل ما له علاقة بالحراك الاجتماعي في مختلف درجاته ومستوياته. وهنا يمكن تطبيق هذا المبدأ بالطبع على موضوع بحثنا أي الاستراتيجيات التواصلية للشباب.

والسؤال الجوهري الذي يطرح هنا هو: كيف تتعدّل آليات التعبير عند مستخدمي اللغة الذين يلجأون إلى اعتماد صيغ الاقتصاد في خطاباتهم اليومية؟ وكيف تتوازن هذه التغيّرات لدرجة أن التواصل لا يتوقف، في كل آونة، عن أن يكون ممكناً بغية الاستجابة لاحتياجات المتكلمين أو لتوقعات المتلقّين؟

* * *

ثانياً: استراتيجية دراسة الاقتصاد اللغوي

بعد هذا الاستهلال المفهومي الطابع، نشير إلى أن أي معالجة لاستراتيجية الاقتصاد اللغوي في الخطاب عامة، والشبابي تحديداً، ومنها دراستنا هذه، يستحسن أن تتناول الجوانب التالية:

الاقتصاد اللغوي باعتباره قاعدة إيضاحية للخطاب ولأشكال التواصل، وهنا يتمحور الكلام حول آليات التواصل الشبابي تحديداً أو بين الفئات الشابة عموماً.

ارتباط هذا المبدأ اللساني بالاستراتيجيات التواصلية الجديدة، الرائجة في عالم اليوم، والمعتمدة لأقنية وأشكال مستحدثة وطريفة ومرغوبة من قبل مستخدميها. بيد أنها تشوّق وتحفّز وترغّب أكثر مما تُبْلِغُ وتُعْلِمُ وتُخْبِر.

الارتكاز الملحوظ إلى قاعدة "الجهد الأقل"(1) المعروفة في الدرس اللساني الحديث، وهنا يتم ربط الحقيقة اللغوية المعيوشة بالمبادئ والأطر النظرية.

رصد النتائج التطبيقية لمبدأ الاقتصاد اللغوي على المستويين الشفهي والمدوّن، والاثنان كما رأينا يدخلان في باب الاقتراض اللغوي، وكما سنرى هنا، فهما يتبادلان التأثر والتأثير، وخاصة في صفوف الشرائح الشبابية.

محاولة دراسة أولية للمستويات التركيبية أو الصرفية والفونولوجية والمعجمية والدلالية التي يطولها هذا المبدأ.

السعي لرصد العوامل البنيوية والوظيفية التي من شأنها فهم أعمق ودراسة أدقّ لآليات الاقتصاد اللغوي، ونعني هنا:

طريقة اكتساب المتكلم للفروق التركيبية والفونولوجية الناشئة عن عملية اختصار المفردات أو الاقتصاد في التعبيرات،

سبل الاحتفاظ بهذه الفروقات، أو العودة إليها،

الطرائق المعتمدة لدى إخضاعها لمبدأ الاقتصاد.

الاقتصاد اللاحق بالبنى النحوية (مواقع الكلمات، المعاني، أهمية السياق، المواقف التواصلية، إلخ...).

(1) **Human Behavior and the Principle of least Effort,** Cambridge Mass, 1949. p. 56-133.

التأثيرات اللاحقة بالمجال المعجمي (الأسلوب "التلغرافي" قديماً)، عناوين الصحف، أسماء البرامج التلفزيونية والإذاعية، المختصرات الرائجة بخاصة في الرسائل الخلوية أو ما يسمى بالرسائل النصيَّة المتلفزة[1]، أسلوب الدردشة chatting وموقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك".

دراسة العلاقة بين الكلمات المستحدثة (أكانت عربية، أو معرّبة، أو مترجمة، أو خليطاً بين لغتين) والاقتصاد المعجمي.

لحظ الآليات والأشكال والنتائج المترتبة على هذا المبدأ اللساني.

رصد مدى إسهام نظام الاتصالات وتقنيات المعلومات، المتطورين في عالم اليوم، في تعاظم انتشار هذه الظاهرة اللسانية وخاصة في صفوف الناشئة.

نسوق هذه المبادئ التوجيهية التي نعتبرها أساسية في معالجة مماثلة، بالرغم من أننا لم نستوفها كلياً في بحثنا هذا، نظراً للحيز الأكبر الذي خصّصناه للقسم الأول أي "المقترضات الشبابية". ولكننا أوردناها في متن البحث وخلال إيرادنا شواهد عن هذه المقترضات. كما نتوقف عندها من باب لفت النظر إلى أهمية هذه المختصرات في النسيج اللغوي والمفاعيل الناشئة عن ظاهرة الاقتصاد اللغوي عموماً، والتي تتكامل برأينا مع سابقتها، أي ظاهرة الاقتراض اللغوي. فاللسانيات هي في المحصّلة نظرية توصّف ومعيار يطبّق.

* * *

أورد في مستهلّ معالجتي شاهداً يندرج ضمن معاينتي الشخصية لإحدى معايير تطبيق هذا المبدأ اللساني. وكما سبقت الإشارة فللاختصار اللغوي طرائقه المعتمدة من قبل الجمهور. فثمَّة من يلجأ إلى أسلوب الإسقاط البدئي أو الترخيم الاستهلالي القاضي بإسقاط المقطع الأول من كلمة الاستهلال[2]، ومنهم من يحذف صوتاً أو أكثر من بداية الكلمة؛ مثلاً عِمْ صباحاً (من: أنعِم). وبعضهم قد يحذف كلمة أو أكثر من بداية العبارة أو الجملة، مثلاً bye من (good bye)، ويسمى هذا إسقاطاً بدئياً شبه جُملِي أو شبجِملياً[3] وهذا المثل الأخير يدخل في

---

(1) شريط رسائل متحرك يظهر في أسفل شاشة "روتانا" ضمن المستطيل المخصّص لرسائل الخلوي، صحيفة الحياة، 2010/2/11.

(2) **معجم اللسانية**، بسام بركة، جرّوس برس، طرابلس، طبعة أولى، 1985، ص 17.

(3) **معجم المصطلحات اللغوية**، ص 50.

باب آداب التحية، وهو مقترض من اللغة الإنجليزية، ويستخدم بالدلالة عينها من قبل الجمهور العربي والشبابي تحديداً. وقد أمسى بمنزلة واسم لغوي للأجيال الشابة التي تنزع إلى استخدامه بوفرة، وفي سياقاته بالطبع، تمييزاً لها عن سائر الشرائح العمرية والاجتماعية.

ولا يدري مستخدِم هذا التعبير، مرات عديدة في اليوم نفسه، أنه كان في الأصل يشتمل على اسم الجلالة بصيغته الأولى هي God be with you أو ما يقابلها في الفرنسية Que Dieu soit avec vous، وبالعربية "الله معك". هذه الصيغة لم تنجُ من مفاعيل مبدأ الاقتصاد اللغوي، فقد شملها بالصيغة الإنجليزية الرائجة عالمياً، أو المعولمة كما نقول حالياً، في حين أنه احتفظ بصيغتيه الفرنسية والعربية كاملتين.

وبما أننا بصدد الحديث عن النماذج التطبيقية لمبدأ الاقتصاد اللغوي، ومنها نموذج (bye)، وهو بالطبع اختصار لتعبير bye-bye بمعنى وداعاً[1]، الرائج بوفرة في التخاطب الشبابي اليومي والذي أوحى لرسّامي الكاريكاتور باعتماده كتعليق سياسي، "باي باي"[2]، والمعدّل أساساً عن جملة تشمل تعبيراً دينياً (God)، نذكر جملة فرنسية تسود في سياق القسم حيث يعتبر ذكر اسم الجلالة، بلا تمييز، تدنيساً وانتهاكاً للحرمات من قبل جمهور المتديّنين. وهي ظاهرة شائعة يلمسها الشباب العرب المرتادون بيئات غربية. فالفرنسيون الذين عايشتهم لمدة ثلاث سنوات خلال فترة دراستي الجامعية، في الثمانينيات، يستخدمون مثلاً قسماً مشهوراً هو (palsambleu) وصيغته الأساسية هي فرنسية (par le sang de Dieu)، أي ما معناه أقسم بدم الله/المسيح[3]. ولما كان ذكر الله من المحرَّمات عندهم، لجأوا إلى

---

(1) **قاموس المورد**، ص 140.

(2) ورد المركّب المقترض معرباً في تعليق لكاريكاتور سياسي ظهر بعد إطلاق الضباط الأربعة، "باي باي محكمة دولية!"، مجلة الدبور، العدد 3026، 2009/5/8. كما يدرج في عنوان تعليق سياسي بقلم إبراهيم الأمين حول انعطافة النائب وليد جنبلاط "موقف جنبلاط وتشكيلة الحكومة: باي باي 7 حزيران"، صحيفة الأخبار، 2009/11/19. ويرد كذلك عنواناً لخبر فني في دليل النهار، 2009/10/16.

(3) هذان الاستشهادان ذكرهما أمامي اندريه مارتينه في حوار أجريته معه، ونشرته في كتابي **حوار اللغات** الصادر في بيروت 2007، عن دار الكتاب الجديد المتحدة.

حذف فونيم الراء الترددي من آخر الكلمة، وأسقطوا الصائت العائد لـــ "أل" التعريف، وحلت كلمة bleu محل كلمة Dieu، وذلك باستبدال فونيم الباء الشفوي بفونيم الدال الذولقي الأسناني. فاحتفظوا بذلك في ممارساتهم اللغوية اليومية بصيغة مماثلة شكلياً ولفظياً للقسم الأصلي دون أن يذكروه بحرفيته. وهذان المثلان المنسولان من منظومة التعابير الدينية (الإنكليزية التي باتت اليوم رمزاً للعولمة وتليها الفرنسية)، يشهدان بأن النزوع إلى اعتماد مبدأ الاقتصاد اللغوي لم يعد يقتصر على مجال تعبيري معيّن، أو يعتمد في سياق تواصلي دون آخر. ونختم بالإشارة إلى أن القواميس الحديثة باتت تعرّب هذه المختصرات؛ فنجد مثلاً: ي. م. ب. (الأحرف اللاتينية الأولى من الكلمات: يسوع مخلص البشرية) I.H.S.[1].

* * *

ثالثاً: نماذج عن اللغة المختصرة المستخدمة في أجهزة الاتصال الإلكتروني والتراسل الإلكتروني والرسائل النصيّة أو التداولية

نبدأ بتسمية الجهاز نفسه باللغة الفرنسية ordinateur الذي لحقته موضة الاختصارات فبات يعرف بـــ les ordi؛ كما يرد معرّباً في تعبير صحافي ساخر "صحيح إنو هيّي (النائبة السابقة غنوة جلول) بدّقْ عَا "الأوردناتور""[2]. وحينما شاعت موضعة الحاسوب النقّال الذي قيل فيه إنه بات "خير جليس في الأنام... حاسوب"[3]، طغى مصطلح laptops[4] أو "اللابتوب" على الاستعمال. وقد عُدّل أحد الأمثال الشعبية للإشارة إلى اللابتوب: "معك لابتوب بتسوى لابتوب"[5]. والصيغة الأصلية هي بالطبع "معك قرش بتسوى قرش". ولكن مصطلح الكومبيوتر لا يزال رائجاً في الاستخدامين الشفاهي والمكتوب. ونصادف في عنوان لتحقيق

(1) **قاموس المنهل**، ص، 533.
(2) زاوية "تركيب مقلي"، مجلة الدبور، العدد 2753، 2003/10/17.
(3) وردت العبارة في عنوان تحقيق عن التحوّل من الكلمة الورقية إلى الرقمية، صحيفة المستقبل، 2010/1/15. وسبق أن أوردنا البيت الشعري نفسه معدّلاً بإدراج مركّب "بلاي ستايشن" بدل "كتاب" في الفقرة "V" من الفصل الثالث.
(4) انظر تحقيق بعنوان "Laptops" في زاوية "اوكسيجين" صحيفة الأخبار، 2008/8/13.
(5) ورد المثل في فقرة "أمثال كومبيوترية"، مجلة الدبور، العدد 3056، 2009/12/25.

عن الموضة الشبابية سؤالاً ذا دلالة: "أنت لا تملك غطاء "الزيرا" لجهاز الكومبيوتر لديك؟ إذن أنت؟ (خارج المكان والزمان)"[1].

هذا المجال التقني المعتمد بشكل أساسي على أسلوبي الاقتراض والاختصار بات بحق الشغل الشاغل لناشئتنا، ومنهم على وجه التحديد أولئك المدمنون على الطرطقة على "كلافييه اللابتوب"[2]، للقيام بالدردشة الإلكترونية أو chatting، والذين تطلق الصحافة عليهم توصيف "جيل الشاتينغ"[3]، وتعتبر أن خوفنا على أولادنا في محله، داعية إلى حمايتهم. فالتعبير عن المشاعر والثرثرة وتبادل الأخبار عن طريق الرسائل، إن عبر البريد الإلكتروني e-mail أو عبر الهواتف الخلوية (sms أو الرسائل التبادلية أو النصيّة) والتي تصاحب أحياناً برسمة "هابي فايس" أو "سمايلي"[4]، لم يعد يحتاج إلى الكتابة المسهبة بصورتها التقليدية وباسترسالاتها الإنشائية. إذ بات اللجوء إلى الأحرف المختصرة لكلمات وجمل - إنكليزية بالطبع - معروفة من قبل المتعاملين، هو سيد الساحة بلا منازع. لكن لهذه الوسائل سلبياتها مثل "أخطاء الإرسال والاختصار التي تؤجّج سوء الفهم وتقتل الرومانسية"، أو تلك التي تعود لمشاكل في الـــ "server"[5]. وتتمثّل مخاطرها بعنوان صحافي لافت "رسائل الموبايل"... أبيات الشعر تشعل ناراً في البيوت"[6]. هذا "الموبايل" يدخل في نطاق الانتقادات الشعرية الساخرة حيث نقرأ في صحيفة عربية تعليقاً لرسم كاريكاتوري، أدرج على لسان زعيم سياسي لبناني تكلّم عن صهره: "لست أرضى لي سواه سنداً هو "موبايلي" و"موبايلو أنا""[7].

وقد شاعت هذه المختصرات في صفوف ناشئتنا العربية، ونتمثل ببعضها على أن ندرج لوائح بها في ملحق الكتاب الخاص بالمختصرات: knw (know) "أعلم"، bt (but) "ولكن"، w8in (waiting) "انتظر"، b (be) "كُنْ"، hw (how)

(1) صحيفة السفير، 2001/11/9.
(2) مجلة المسيرة، العدد 1236، 2009/7/20.
(3) المرجع السابق، العدد 1211، 2009/1/26.
(4) المرجع السابق، العدد 1236، 2009/7/20.
(5) ورد التعبير في صحيفة الأخبار، 2010/1/23.
(6) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/12/15.
(7) صحيفة المحرر العربي، العدد 712، 2009/8/7.

"كيف؟"، see (c) "انظر"، jst (just) "فقط"، bro (brother) "أخّ"، sis (sister) "اخت"، cuz (cousin) "ابن عم"، wat (what) "ماذا؟"، wt (won't) "لا يريد"، yestr (yesterday) "أمس"، 2moro 2m (tomorrow) "غداً"، ttul (talk to you later) "أحادثك لاحقاً"، tyt (take yout time) "خُذْ وقتك"، tc (take care) "إنتبه"، coz (because) "لأن"، asap (as soon as possible) "في أسرع وقت ممكن"، AM/OF (as a matter of fact) "في الواقع"، أو CU, CYA (see you) "أراك"، أو Gr8 (great) LOL (lots of laughter) "الكثير من الضحك"، أو B4 (before) "قبل"، BTW (by the way) "على فكرة"، BRB، F.Y.I (for your info) "لمعلوماتك"، 2day (today) "اليوم"، ct (can't) "لا استطيع"، c'mon (come on) "هيّا"، dt (don't)، da (the)، nothing (nothing)، nothin'، وسواها الكثير[1]...

وباب الابتكار والاجتهاد في هذا المجال مفتوح على مصراعيه. فنحتُ المختصرات لهذه الغاية لا يتوقف، وهو يخضع لتطور احتياجات المتكلمين ومدى تضلعهم بالإنكليزية، فضلاً عن قدرتهم المطّردة على ابتداع المختصرات اللازمة لتلوين كلامهم، والمنسجمة مع طبيعة أحاديثهم الشبابية.

كتابة المفردات والمصطلحات العربية بأحرف لاتينية وتداولها على الحواسيب ولاحقاً على الهواتف الخلوية توخّياً لتسهيل عملية التخاطب الكتابي دعتها صحيفة عربية باسم "لغة أرابيش"، أغرب مبتكرات العرب في لغة "الإنترنت"[2]. لغة الأرابيش (مؤلفة من الجزء الأول من كلمة Arabic والجزء الأخير من كلمة English) اعتمدت هي والعاميتان الإنكليزية واللبنانية لغات الإنترنت والهاتف المحمول... لغات الشباب[3]. وبالرغم من كونها هجيناً لغوياً، فقد اعتبرت من قِبل مستخدميها وسيلة لإيصال أفكارهم والتعبير عن مكنوناتهم بأسهل طريقة ممكنة. ولكن تلك الكتابة ما لبثت أن تمدّدت وخرجت من إطار الهواتف والحواسيب لتدخل إلى المحال والأسواق

(1) للمزيد، انظر صحيفة الشرق الأوسط، لندن، المختصر المفيد في "إلكترون" الهاتف والبريد، حلقة 5، 2001/7/10.
(2) تحقيق منشور في صحيفة الشرق الأوسط، 2004/4/21.
(3) هذا الرأي جاء كعنوان لمقالة تعالج تمدّد استخدام لغة "الأرابيش" في صفوف الشبان. صحيفة السفير، 2009/11/13.

والمقاهي والنوادي الليلية كما لاحظ ملحق "نهار الشباب"[1]، وكما ذكرنا سابقاً. ومن جهته، اعتبر الباحث د. سماح إدريس أن "الأمر لا يعدو كونه استسهالاً في التعامل وطريقة في الإملاء والكتابة وليس متعلقاً باللغة، ولا يخشى من أن يؤثر الأمر على العربية"... ويطمئن من جهة ثانية إلى أن "الأحرف العربية وحتى تلك التي لا مرادف لها بالإنكليزية والفرنسية لها ما يوازيها من أحرف بالنسبة إلى الأكاديميين والباحثين في اللغة"[2]. وفي السياق نفسه، أشار أستاذ جامعي فرنسي (بيار نويل) إلى أن خطر لغة المحادثة الإلكترونية ليس محصوراً باللغة العربية، فالفرنسية تعاني أيضاً من منافسة هذه اللغة المهيمنة في يوميات الجيل الجديد بين المدونات الإلكترونية ورسائل الهاتف القصيرة sms، وحتى في تدوين المحاضرات في الجامعة[3].

هذا التمادي من قِبل "الأجيال الرقمية"[4] في إزاحة اللغة العربية واستبدالها بالأحرف اللاتينية والأرقام التي تعوّض النقص في أحرف الإنكليزية عن تلبية بعض الحروف في لغة الضّاد، أسهم في إيجاد "لغة هجينة ناتجة عن تزاوج اللفظ العربي بالكتابة اللاتينية"[5]. وهذه الظاهرة جعلت بعض المهتمّين ينبّه إلى أن الحضارة العربية الرقمية في خطر. وضمن هذا التوجّه، طرح الصحافي بسام حجار في العام 2000 سؤالاً عن معجم الكتابة الإلكترونية... أهي حقّاً بدعة دوت كوم؟[6]. وفي السياق نفسه، أعدّت صحيفة عربية ملفّاً عن "عصر الثقافة الإلكترونية" تساءلت فيه عن "ثقافة الإنترنت... وخطرها على اللغة العربية؟"[7].

انطلاقاً من هذا المسعى، ومواكبةً لضرورات التواصل الإلكتروني استحدث مخترع لبناني (حبيب حداد)، في العام 2006، موقعاً "يُملي" (المشتق من إملاء) الإلكتروني الذي يحوّل أي كلمة عربية مكتوبة بالأحرف اللاتينية إلى "العربية" مع إعطاء

(1) تحقيق بعنوان "3am ne7ke 3arabe!!!" (عَمْ نحكي عربي)، ملحق نهار الشباب، 2007/5/10.
(2) ملحق نهار الشباب، 2007/5/10.
(3) تحقيق بعنوان "شبكة الإنترنت لا تتكلم "عربي"، صحيفة الأخبار، 2008/8/28.
(4) توصيف ورد في عنوان تحقيق: "الأجيال الرقمية، تستحدث لغة هجينة للتواصل عبر الرسائل القصيرة"، صحيفة الحياة، 2004/1/13.
(5) تحقيق بعنوان "شبكة الإنترنت لا تتكلم "عربي"، صحيفة الأخبار، 2008/8/28.
(6) صحيفة المستقبل، 2000/4/28.
(7) عنوان لتحقيق منشور في صحيفة الشرق الأوسط، 2000/10/6.

احتمالات للكلمة الواحدة. هذا الموقع يتضمّن محرّك بحث متصلاً بـ "غوغل"[1] ويكيبيديا"، كما يتضمّن محرِّراً وخدمات "فايسبوك"[2]. وعملاً بمبدأ "الحاجة أمّ الاختراع"، فعدم إجادة حداد الطباعة العربية وعدم امتلاكه لوحة مفاتيح (كيبورد)، دفعتاه إلى إطلاق موقع "يُملي" القادر على تغطية زائريه على اختلاف لهجاتهم العربية[3]. هذا الموقع الذي أطلقه منشؤه لتسهيل عملية كتابة اللغة العربية عبر الإنترنت، والتي تظهر بصورتين: الفصحى والعامية، اعتمد لتجنُّب استخدام اللغة السائدة اليوم والمعروفة باسم "عربيزي". واعتبر أن موقع yamli.com الذي يترجم حرفياً من الإنكليزية إلى العربية يحاول حلّ المشكلات التي لم تتمكن شركات كبيرة مثل "غوغل" و"مايكروسوفت" من حلها[4]. ومغزى الحديث أن التخاطب بالإنكليزية لم يعد يخضع لقواعد اللغة أو يُكتب وفق عوائدها الصوتية؛ بل بات بالإمكان أن يختصر أو أن يمرّ عبر صيغ لغوية أخرى كالعربية المحكية المكتوبة بأحرف لاتينية ولكن وفق القواعد والصيغ اللغوية العربية. ونشير ختاماً إلى شيوع استخدام جهاز "البلاكبيري" الخاص لقراءة الرسائل النصّية و"الايميل"[5]، جهاز "نوتبوك" أو "الكومبيوتر الدفتري" المحمول والمتطوِّر، كما ورد تعريفه في صحيفة عربية[6]. وهذا مؤشر آخر على الاعتماد المطرد على وسائل التكنولوجيا الحديثة لإقامة صلة إلكترونية مع العالم.

رابعاً: نماذج عن المختصرات

لن نناقش هنا مسألة وجود خطاب شبابي مستقلّ وموسوم بمقترضاته ومختصراته، ولكننا سنستخدم هذا المصطلح على سبيل التجوّز. وقد لاحظنا أن الاقتراض اللغوي هو واحد من جملة المرتكزات التي يستند إليها هذا الخطاب. وقد أسهبنا في توصيفه والاستشهاد بأمثلة عنه في الفصول الثلاثة السابقة. أما المرتكز

(1) ترد أيضاً بالجيم "جوجل" كما في التعليق المصاحب لرسم كاريكاتوري (الجوجلُ والفايلُ والبيداء تعرفني...) منشور في صحيفة السفير، 2010/3/2.
(2) ورد المقترض معرّباً في صحيفة المستقبل، 2009/5/14.
(3) معلومات مستقاة من تحقيق منشور في صحيفة الأخبار، 2008/8/8.
(4) صحيفة الحياة، 2009/1/16.
(5) صحيفة الشرق الأوسط، 2008/11/21.
(6) المرجع السابق، 2009/5/21.

الثاني فهو الاقتصاد اللغوي بشتى وجوهه. ونعتقد أن تشكل هذا الخطاب، أياً تكن الطرق والمضامين والأشكال العائدة له، وشيوعه في صفوف الناشئة، يعود بسبب اعتباره خطاباً مألوفاً ترتفع الكلفة عند استخدامه؛ بمعنى أنه ييسِّر سبل التواصل عند ممارسيه، ويخفّف عنهم أعباء ممارسة الفعل اللغوي على أصوله، وحسبما توافقت عليه الجماعة اللغوية الواحدة.

متى عالجنا مسألة الاقتصاد اللغوي في باب الاختصارات، واستعرضنا نماذج رائجة عنها، أمكننا إبداء الملاحظات العامة التالية:

الإشكالية الكبرى في موضوع المختصرات هي - برأينا - فهمها المباشر قبل أن تكون إشكالية نقلها. فتشفير مدلولاتها ليس بالأمر اليسير بالنسبة للجمهور المتلقي لها من قِبل جهات مرسِلة تفترض وجود مشتركات مفهومية واحدة بينها وبين جمهورها المتلقي.

واستتباعاً للملاحظة الأولى، نضيف بأن عدد هذه المختصرات يتكاثر بشكل متعاظم، وتزداد حصيلته بسرعة كبيرة، إذ أمسى بمنزلة "الموضة" الشائعة. وهذا الأمر يؤدي بالطبع إلى صعوبة متابعتها والإحاطة بمدلولاتها الحقيقية، أي تلك التي تختزلها هذه المختصرات، مكثّفةً معانيها في كلمة مجتزأة، أو مقطع من كلمة، أو مجرّد حروف أولى تعود لتتابع كلمات. وباتت المختصرات تتربّع هانئة في العديد من أخبار الصحف اللبنانية، وبخاصة تلك ذات المنحى الاقتصادي أو التربوي التعليمي كما أظهرت الأمثلة التي أدرجناها.

وكي لا نبقى في إطار العموميات، نستشهد بمثلٍ من مسموعاتنا، عاينّاه شخصياً، وسبق للطلاب الجامعيين العرب الذين ارتادوا جامعات فرنكوفونية أن سمعوه واستخدموه، كما جرى على ألسنة زملائهم الفرنسيين. إنه مصطلح "رستو u" أو "restau-" وهو اجتزاء لمصطلح restaurant universitaire، أو المطعم الجامعي الذي يكون عادة في حرم الجامعات أو على مقربة منها. ونلاحظ أن الاختصار هنا يأتي مزدوجاً وشاملاً للوجهين. فآلية تشكّله تقوم على مبدأين: بتر للكلمة الأولى، أي أن restaurant يؤخذ منها مقطعاها الأول والثاني restau، ويؤخذ من الكلمة الثانية universitaire حرفها الاستهلالي (u)، الذي يستخدم عوضاً عنها، باعتبار أنه متى التصق بالجزء المبتدئ من الكلمة الأولى، فقد أديّا باتحادهما المعنى المقصود

والمفهوم من قبل الفئة المعنية به، أي الطلاب الجامعيين المرتادين لهـــذه المطـــاعم. وينسحب الأمر بالطبع على مصطلح cité u. المجتزأ عن Cité Universitaire (المدينـــة الجامعية)، ويحفظه ويردِّده عن ظهر قلب كلُّ الطلاب اللبنانيين والعـــرب الـــذين ارتادوا المدينة الجامعية في الدائرة الرابعة عشرة في باريس.

ومن المختصرات التي ترتبط في وعي الطلاب الثانويين بحفـــلات التخـــرُّج السنوية، يرد مختصر "بروم"[1] والأصل الإنكليـــزي "بروموشـــين"، والفرنســـي "بروموسيون"، وسبقت الإشارة إليه في فقرة "البيئات الثانوية والجامعية ".

وثمّة مختصرات معروفة وشائعة بحكم رواجها لـــدى الجمهـــور، وبخاصـــة باعتبارها وافدة وتختصر كلمات ومصطلحات أجنبية حديثة أو شديدة الاستخدام وذائعة الصيت؛ بمعنى أنها لا تحتاج كبيرَ عناءٍ لتشفيرها[2]. وقد شبّ جيلنـــا علـــى تشفير مختصر "ص. ب." بمعنى "صندوق البريد"، و"ب. ب." أو B.B.، اللـــذين شاعا في الستينيات للإشارة إلى الممثلة الفرنسية بريجيت باردو، وهمـــا لا يـــزالان يستحضران لتاريخه لدى الكلام عنها[3]. وأذكر هنا أن أبناء جيلنا كانوا يعمـــدون إلى المقابلة الساخرة بين هذين المختصرين وآخرين مماثلين يعودان إلى بلدية بيروت "ب. ب." مدوَّنين على مصبَّعات غرف تفتيش مجاري المياه. واليوم بات هـــذان المختصران يشيران في ممارسات أبنائنا إلى "بلاك بيري"!

والشواهد ذات الأصول الأنكلو – أميركية التي نسوقها على سبيل المثـــال لا الحصر هي:

I.D., T.V., D.V.D., C.D., P.C., S.O.S., I.Q., G.P.A., [4]V.I.P.[5], V.P., V.V.I.P., D.T.[6] D.J., P.C., S.M.S., C.V.

---

(1) مجلة المسيرة، العدد 1227، 2009/5/18.

(2) ورد هذا المختصر الأجنبي في مقالة صحافية عن معرض صور للنجمة الفرنسية بريجيـــت باردو، .L'orient - Le Jour, 16/11/2009

(3) ورد المختصر في عنوان لتعليق صحافي "رسائل إلى ب. ب."، غســـان الإمـــام، صـــحيفة الشرق الأوسط، 2009/5/8.

(4) .V.I.P هو مختصر يختزل صدر الكلمة أو acronyme، وقد ورد في عنوان صحافي حول امتياز معطى لبعض الشخصيات السياسية ويقضي بعدم تسديد فواتيرها الهاتفية، "نهاية عهد VIP في الاتصالات"، صحيفة الأخبار، 2009/3/24.

(5) ورد المختصر في مقالة منشورة في صحيفة المستقبل، 2009/8/6. ويبدو أن المـــراد بـــه: .Very very important person

(6) "D. T." (Down Town)، صحيفة السفير، 2002/12/10.

أما تلك المنسولة من اللغة الفرنسية، فأقل عدداً، ونذكر بعضها:

S.D.F. (Sans domicile fixe), H.L.M. (Habitation à loyer modéré), T.G.V. (Train à grande vitesse) A.F.P. (Agence Française de Presse), B.D. (Bande dessinée), P.O.[1] (Proche Orient),….

نطق هذه المختصرات لا يواجه مشكلة لدى شبابنا، فهو يتمّ وفق نظم التصويت الأجنبية، وهنا الإنكليزية والفرنسية. وهو يكون أبجـــدياً alphabétique، مثـــل: S.D.F., H.L.M، أو مقطعياً syllabique، مثل: ESCWA, SIDA, UNESCO.

الرموز الاختصارية أو المختصرات في العربية، أو تلك العائدة لأسماء عربيـــة، محدودة لا بل نادرة ولا تدخل بالطبع في مندرجات الخطاب الشبابـــي، ولكننـــا نورد بعضاً منها مما يشيع على الألسن أو مما يرد في الصحف:

م. ت. ف. (منظمة التحرير الفلسطينية). وترد في عنوان تعليـــق صـــحافي: حنان عشرواي أول سيدة في قيادة م. ت. ف. منذ نشأتها[2].

ش. م. م. (شركة محدودة المسؤولية).

ش. م. ل. (شركة مساهمة لبنانية).

بـــي. بـــي. آر. (نسبة إلى بلو (أزرق) وبلان (أبيض) وروج (أحمر)، وهي ألوان العلم الفرنسي. وقد وردت في حملة ترويجيَّة لشركة "لورويال" لنوع شامبو. واللافت أن هذه الاختصارات تعدُّ شيفرة فرنسية تخصّ المولودين من فرنسيين أي البيض حصراً[3].

ب.ج. (فرقة نظامية أسّسها بشير الجميل وحملت الحـــرفين الأولـــين مـــن اسمه)[4].

ج. م. و. ل[5]. (جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية التي أطلقها الحزب الشيوعي

---

(1) "P. O." (Proche - Orient), L'Orient - le jour, 02 - 02 - 07.

(2) مجلة الشراع، العدد 1413، 2009/10/26.

(3) الخبر ورد أساساً في صحيفة التايمز وأثار ردود فعل أدينت على أثـــره شـــركة التجميـــل بالتمييز العنصري، صحيفة السفير، 27، 2009/6.

(4) ورد هذا المختصر على لسان سامي خويري في برنامج "تاريخ من تاريخ – بيار الجميـــل"، تلفزيون .L.B.C، 2007/6/25.

(5) ورد المختصر في خبرين: الأول في صحيفة الأخبار (2008/9/20) الشـــيوعيون يـــذكرون "جمّول"، والثاني في صحيفة السفير (2008/9/26) "الراهن في عيون "جمّول".

اللبناني والحركة الوطنية). وقد استحدث موقع إلكتروني بهذا الاسم "جمُّول نـت" www.jammoul.net[1].

ج. و. (دبليو) **ب.** (جورج واشنطن بوش)[2].

ج. د. ل. (جماعة الديمقراطيين اللبنانيين) المعروف باسم "جدل"[3].

ع. ع. ع.[4] (عاطل عن العمل).

H.K. (طوني حبيقة) نائب ووزير راحل، وقائد سابق للقوات اللبنانية وقد شاع هذان المختصران الدّالان عليه خلال الحرب الأهلية (1975 – 1989).

R.B.H. (رفيق بهاء الدين الحريري). وهذا الشاهد الأخير يشكل الأحرف الثلاثة لاسم الرئيس رفيق الحريري، ولكنه معتمد بالأحرف اللاتينية لا العربية، وتناهى إليّ باعتبار أنه مستخدم في نطاق العاملين في مختلف مؤسساته وشركاته.

د. زيت (دركسيون زيت)[5]. وهذا الاختصار الذي قضى بإثبات الحرف الاستهلالي من الكلمة الأولى، هو تعبير متعارف عليه في الإعلانات المبوبة للسيارات.

بدون A/C[6] (تكييف)، أي بدون Air condition. وهما رائجان في الإعلانات المبوّبة للسيارات.

س + س (السعودية + سورية) أو (سليمان + السنيورة): هذان المختصران وردا للمرة الأولى على لسان الرئيس نبيه بري لدى كلامه عن "التفاهم السعودي – السوري" بشأن الوضع السياسي اللبناني... وقد تكرّرا على ألسنة صحافيين وسياسيين وباتا من أدبيات السياسة اللبنانية. فقد وردا أيضاً عنواناً

---

(1) وردت المعلومة في خبر منشور في صحيفة السفير، 2010/1/23، حول استضافة النادي الصوتي لمنتدى "جمول" أحد الضيوف.

(2) ورد المختصر في عنوان منشور في صحيفة السفير، 2008/12/19: تحت عنوان "القصة الكاملة لـ "ج.و.ب". باختصار شديد".

(3) ورد الاسم المختصر في خبر منشور في صحيفة النهار، 2009/2/9.

(4) ورد هذا المختصر في تحقيق عن "لغة الشباب اللبناني الجديدة... لا عربية ولا أجنبية"، صحيفة اللواء، 2008/11/21.

(5) صحيفة البلد، 2004/2/7.

(6) المرجع السابق، 2003/12/22.

لتصريح أدلى به الرئيس عمر كرامي[1]. كما وردا في تعليق على لسان الرئيس فؤاد السنيورة يتوجّه فيه إلى الرئيس نبيه بري: "كرمالك حققنا السين والسين"، سليمان والسنيورة، مصاحباً لكاريكاتور سياسي جاء فيه "بعدما ظل الرئيس نبيه بري ينادي بشعار سين – سين لجمع السعودية وسورية"[2]. وورد المختصران في زاوية "بورتريه" تحت عنوان زمن السين سين"[3]. كما وردا أيضاً خلال انتخابات رئاسة مجلس النواب. إذ جاء عنوان صحافي "رهان أبو مصطفى" (الرئيس نبيه بري) على "س. س."... نحو الرئاسة الخامسة"[4]. ويرد المختصران تعليقاً على رسم كاريكاتوري يظهر رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري ينادي: "إفتح س. س."[5]. ويردان أيضاً في رسم كاريكاتوري ثانٍ، وعلى لسان السفيرة الأميركية، ميشيل سيسون، مخاطبة الرئيس نبيه بري: حامل السين – سين يا دولة الرئيس وماشي وناسي السين الثالثة "(سيسون)!"[6]. وورد المختصران في عنوان صحافي حول موضوع التكليف الحكومي: الحريري ينتظر الـ "س. س."[7]. وخلال زيارته إلى لبنان (2010/7/30) مازح الرئيس السوري بشار الأسد رئيس المجلس النيابي نبيه برّي قائلاً: ظلّ أبو مصطفى يحكي عن الـ "س. س"، حتى صارت عندو بلبنان".

كما ورد المختصران في رسم كاريكاتوري على لسان مواطن يسأل "شو يعني سين سين؟"، فيردّ عليه آخر "يعني سوف وسوف"[8]. واستتباعاً للشهرة التي لحقت بهما، فقد اعتمدهما الممثل الكوميدي، شادي مارون، عنواناً لمسرحيته "سين سين"[9]. وقد تمدّد هذان المختصران على لسان النائب السابق نجاح واكيم، ليمسيا ركائز ثلاث، أي معادلة "سين لام سين" (السعودية – لبنان – سوريا)[10]. كما

---

(1) صحيفة الأخبار، 2008/11/15.

(2) مجلة الأفكار، العدد 1371، 2008/11/24.

(3) أسبوعية العمل، العدد 3488، 2009/3/13.

(4) صحيفة البلد، 2009/6/23.

(5) مجلة الكفاح العربي، العدد 709، 2009/7/17.

(6) مجلة الأفكار، العدد 1419، 2009/10/26.

(7) صحيفة الأخبار، 2009/7/17.

(8) صحيفة الحياة، 2010/7/31.

(9) صحيفة الشرق، 2009/1/19.

(10) مجلة الأفكار، العدد 1394، 2009/5/4.

تمدّدا أيضاً بقلم ريمون جبارة ليصبحا: س. م. س. (سوريا – مصر – السعودية)[1]، ولكنهما يتقلّصان لاحقاً ليحطّا الرحال في معادلة "س. م."[2]. وقد سبق أن رأينا انزياحاً دلالياً لهذين المختصرين، إذ أن المختصرين "س. س." وردا أيضاً للدلالة على "ساحة ساسين" الواقعة شرقي بيروت.

ألف – ألف[3]: ورد المختصران في عنوان لتحليل صحافي "وفجأة اكتشف اللبنانيون معادلة (أ – أ) ويراد بهما إيران وأميركا[4]، وثمّة من يلجأ إلى تكثير حرف الألف كما في العنوان الصحافي "الولاءات المتعددة الجنسيات ومعادلة أ. أ. أ. أ. أ." وهي مختصرات لأسماء القارات الخمس[5].

جيم –جيم: ورد المختصران في تعليق مصاحب لكاريكاتور سياسي[6] بخصوص زيارة النائب سامي الجميل للنائب سليمان فرنجية. والمقصود بالمختصرين الدكتور سمير جعجع والشيخ أمين الجميل.

عين – ميم[7]: ورد المختصران في عنوان مقالة سياسية: "معادلة سين – سين ودبلوماسية ع – م" ويراد بهما وزير الإعلام السعودي السيد عبد العزيز خوجة والسيد محسن بلال وزير الإعلام السوري اللذان يتوليان ملف العلاقات السورية – السعودية.

ش – ش: ورد المختصران في تعليق صحافي، ويبدو أن المراد بهما تتالي مفردات تبدأ بالشين، أوردها كاتب التعليق وهي: الشارع، الشادر، الشاي، الشيشة، الشيطنة، والشحشطة[8]. ويستحضران أيضاً في تحقيق صحافي عن المناخ: يا (ش) يا (ش): أي إمّا شمس وإمّا شتاء[9].

ق – ر: (قريطم – الرابية)، **بـي – أم** (بكفيا – معـراب)، وردت هـذه المختصرات غير المتداولة شعبياً في تعليق صحافي[10].

---

(1) ملحق النهار، 2009/10/25.
(2) صحيفة الأخبار، 2009/10/15.
(3) صحيفة اللواء، 2009/10/5.
(4) ورد المختصران في تعليق لريمون جبارة، ملحق النهار، 2009/10/25.
(5) عنوان لافتتاحية بقلم وليد الحسيني، مجلة الكفاح العربي، العدد 4023، 2009/10/19.
(6) مجلة الأفكار، العدد 1404، 2009/7/13.
(7) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/10/6.
(8) تعليق للصحافي عماد موسى، مجلة المسيرة، العدد 1252، 2009/11/16.
(9) مجلة المسيرة، العدد 1251، 2009/11/9.
(10) مجلة المسيرة، العدد 1244، 2009/9/21.

ل – ل: ورد المختصران في عنوان صحافي: "جعجع يشدّد على أهمية معادلة "ل – ل" (لبنان – لبنان)[1].

* * *

خامساً: وسائل الاختصار وطرائق التّدوين

لابتداع المختصرات واعتماد طريقة لتدوينها مذاهب عديدة. وقد رصدنا ظاهرة تتمثل في إسقاط الصوائت من كتابة الكلمة باللغات الأجنبية. فثمّة مجموعات شبابية معيّنة تواطأت على تسهيل تواصلها اللغوي عبر الإنترنت، أو من خلال الرسائل النصّية. لذا عمدت إلى إسقاط الصوائت التي تندرج عادة بين الصوائت في طريقة كتابة الكلمة، كما جرت عليه العادة الإملائية. فكلا المرسل والمتلقي، المنتميان إلى الشلة الشبابية نفسها، يعرفان بالطبع الكلمة المقصودة في طريقة كتابتها الأصلية، بمعنى أنهما ملمّان بقواعد اللغة المعنية، كتابة وقراءة. لذا، فهما يعتبران أنه لا داعي لإدراج الصوائت بين الصوامت، فالمسألة محسومة والمعنى مُدرك، والرسالة قد تصل بشكل أسرع لمنتظريها. وثمّة من يُسقط أيضاً صوامت معينة معتبراً أنها لزوم ما لا يلزم، فالمعنى يستقيم أيضاً بغيابها وبغياب الصوائت السالفة الذكر. وندرج بعض الأمثلة:

H.M[2] > Home. (إسقاط الصائتين o وe).
thnk > Think (إسقاط الصائت i).
C.N > Can't. (إسقاط الصائت a).
W.N.T > Want. (إسقاط الصائت a).
d.d > Did. (إسقاط الصائت i).
Wt > Won't (إسقاط الصائت o والصامتين n وt).
Ct > Can't (إسقاط الصائت a والصامت n).

* * *

---

(1) صحيفة المستقبل، 2009/10/16.
(2) هذان المختصران يتخذان دلالة مغايرة في سلطنة عمان، فهما يعنيان في اللغة الإعلامية: His Majesty. وقد وردا في عنوان لخبر صحافي H M meets Mubarak، نشرته صحيفة Time of Oman بتاريخ 2010/6/3.

وكي نوسّع رقعة الاستشهادات على هذا المبدأ اللساني، نورد على سبيل المثال نماذج للحذف والاختصار رائجة لدى الجمهور، وبأقلام الصحافيين، ولدى الشرائح الشبابية بالطبع. وسنلاحظ أن الإسقاط يطول أيضاً المقاطع، ويتمُّ في بداية الكلمة، وفي وسطها، وفي ختامها وذلك على سبيل التسهيل:

أبّ < ستوب stop[1] (حذفوا المقطع الأول وأبقوا "أبّ" ونطقوها بفتح الهمزة وتشديد الباء مع تفخيمها.

اماسّور < أمورتيسّور amortisseur. وثمّة صيغة رصدناها في يافطة مرفوعة في شمال لبنان (تتحول السين فيها إلى صاد) "امتراصورات".

اوتو < أوتوموبيل automobile، وهي صيغة رائجة مشافهة وحتى كتابة. فقد وردت في كلام أغنية تظمها الشاعر يحيى اللبابيدي (أبو ليلى) في عشرينيات القرن الماضي، حول "تأثير الفلوس على النفوس"[2].

اوستراد < أوتوستراد، autostrade.

تكنو < تكنوقراط technocrate، وردت في سياق عنون صحافي: حكومة "تكنو" إن جاز التعبير[3].

كوزمو[4] < كوزموبوليتي cosmopolite، وردت عنواناً لتعليق صحافي عن المجتمع اللبناني الكوزموبوليتي.

جيمس، وجمعها **جيمسات** G.M.C هو سيارة الدفع الرباعي الأميركي، التي يُرمز إليها بأحرفها الثلاثة الأولى، G.M.C. (General Motors company) "جي. أم. سي"[5]. وثمّة قول شعبي ساخر يختصر بتبدل أحوال الفرد، وهو "من

---

(1) الشاهد من لغة الحياة اليومية في الجزيرة العربية وقد ذكره **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 3/1.

(2) ورد في كلمات الأغنية:

بالفلوس تملك الكون — تحكم الناس تحكم فرعون
تشتري أوتو، تشتري حمارة — تركّب تليفون
تشرب ويسكي تلبس ألامود — تاكل بون بون.

بيروتنا، ص 110.

(3) صحيفة الأخبار، 2009/10/3.

(4) صحيفة السفير، 2010/3/15.

(5) ورد المختصر بصيغتيه العربية والأجنبية في إعلان منشور في صحيفة الشرق الأوسط، 2008/12/13.

الدّابة للدبابة، ومن الجمل للـ "جيمسات". وسبق أن ذكرنا هذا المقترض المحَرْفَن أو المختصر في فصل "المقترضات الأجنبية في اللغة الشبابية".

مو < موديل modèle، صيغة مختصرة رائجة في إعلانات السيارات المبوّبة في مصر[1].

رانج < رانج روفر، Rang Rover (وتجمع: رنجات[2]، أي أن صيغة الجمع في الخطاب الشبابي تعتمد المختصر لا الاسم المركّب بجزئيه).

ريمون < "ريموت كونترول"[3]، remote control. وهنا يتناول الاختصار الجزء الثاني من المركّب اللغوي. والملاحظ هنا أن العامة تستبدل كعادتها مونيم النون الشفوي بمونيم التاء الأسناني. وهذه الظاهرة تبدو بالطبع عند غير المتمكّنين من اللغات الأجنبية، وغير العارفين بطريقة كتابة الكلمة بلغتها الأجنبية الأصلية.

السكس < وهو مختصر للمقترض الأجنبي سكس ويل six wheel، وهي شاحنة من سيارات قوية، وبعضهم يخصّونه بالشاحنات التي تصنعها شركة مرسيدس الألمانية، وجمعه: سكسات وسكوس[4]، وفي لبنان تُجمع سكسيّات.

وفي الشواهد الثلاثة السابقة، والعائدة لعالم المركبات، والرابع العائد لعالم المطاعم، يلاحظ أن الإسقاط ذو طابع نهائي أي يتناول المقطع الأخير للكلمة.

شفر < شيفروليه، Chevrolet.

فولز < فولكسفاغن، Wolkswagen.

كاس < كسليك، Kas < Kaslik)) وهنا أيضاً حذف المقطع الثاني من اسم العلم لمنطقة لبنانية هي "الكسليك".

كلاشن < كلاشنكوف[5] Kalachinkov، والمراد به بالطبع الرشاش السوفياتي الصنع.

---

(1) صحيفة الأهرام، ملحق السيارات، 2010/6/18.

(2) ملحق نهار الشباب، 2008/10/30.

(3) ورد هذا المقترض المعرّب كاملاً في عنوان صحافي "من يمتلك "الريموت كونترول"... يمتلك السلطة"، صحيفة الأخبار، 2008/11/5.

(4) **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 366/1.

(5) وردت هذه الكلمة الدخيلة في عنوان لتحقيق "مؤشر الكلاشينكوف"، أسبوعية العمل، 2010/2/5.

كولا > كوكا كولا Coca Cola (إسم مشروب غازي معروف، ولكنها باتت تعرف باعتبارها اسم منطقة في غرب بيروت كان يقوم فيها مبنى شركة الكوكا كولا).

كوندشن > أيركوندشين، air condition، أو "مكيّف الهواء" وهذا الإسقاط بدئي aphérèse[1]، أي يصار فيه إلى حذف كلمة أو مقطع من بداية المركب. وصيغة الحذف هذه معروفة في بيئات أخرى مثل السودان[2] والسعودية حيث يلفظ المقترض المختصر بحذف الواو وبإضافة الياء قبل الشين "كِنْديشن" وجمعها "كنديشنات"[3]. والملاحظ في هذين الشاهدين أن الإسقاط هو وسطي syncope[4]. كما رصدنا مختصراً للكلمة نفسها أسقط مقطعاه الأخيران "الايركند"[5]، كما سبق أن ذكرناه في نهاية الفصل الثاني.

ماكدو[6] > ماكدونالدز[7]، Mac Donald's. وترد أحياناً بصيغتها الأصلية كما في عنوان صحافي "Fou du Mc Do"[8].

موتو> موتورولاّ Motorola. ورد المختصر في إعلان عن هذا النوع من أجهزة الهاتف الخلوي (V.70): كأنّك شفّاف يا موتو[9].

وهنا نلفت إلى أن ثمّة مختصر آخر معروف أكثر هو "موتو" المعدول عن "موتوسيكل".

موستيك > موتوسيكل، صيغة عامية لبنانية تشيع مشافهة وكتابة. وثمّة اختصار آخر ورد ذكره معنا هو "موتسيك".

(1) ويدعى أيضاً ترخيم استهلالي، انظر **معجم المصطلحات اللغوية**، ص 51.
(2) وردت صيغة "كوندشن" في كتاب **الإنسان واللسان السوداني**، ص 162.
(3) **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 245/2.
(4) ويدعى أيضاً ترخيم وسطي، انظر **معجم المصطلحات اللغوية**، ص 489.
(5) مجلة الدبور، العدد 3065، 2010/3/5.
(6) ورد المختصر في خبر منشور في مجلة الدبور، العدد 2992، 2008/8/22.
(7) ترد أحياناً "ماكدونالد" (بصيغة الإفراد) كما في عنوان صحافي: "قريباً... افتتاح مطعم ماكدونالد في متحف اللوفر"، مصاحب لرسم كاريكاتوري منشور في صحيفة "نيوزويك"، 2009/10/20.
(8) L'Orient - Le Jour, 8/4/2002.
(9) صحيفة الشرق الأوسط، 2002/5/14.

Ados > adolescences، وهذا المختصر يعتمد مقطعين فقط من أصل الكلمة، وهو رائج في الخطاب الشبابي بصيغتيه الشفهية أو الكتابية؛ حيث يندرج في عنوان لتحقيق صحافي بعنوان الـ "Dans la tête des ados"[1].

EMO > Emotion (ويقضي الاختصار بالاحتفاظ بالمقطعين الأولين وحذف الثالث)... وقد عرِّب في عنوان لتحقيق صحافي "أيموز" لبنان: نسخة معدَّلة[2]. كما ورد المختصر في تحقيق بعنوان "... إنهم الـ EMO" ومجنّدي ثقافة "الإيمو" يعتبرونها مجرد نمط حياة "ستايل" جديد يعتمده المراهقون ويتعايشون معه. وهذه الظاهرة تطال المراهقين من عمر 12 إلى 17 سنة، وربما أكثر من ذلك، من الموسيقى إلى كل جوانب الحياة. وبذلك يصبح مصطلح "متمرد بنفسية حساسة" يطبع الـ "EMO" في المجمّعات التجارية الكبرى City Mall، A.B.C،... وغيرها[3]. ويعتبر مراهقو "الأيمو" المصريون أنهم فعلوها (شعر أسود منسدل على الوجه كحل يزيّن عيون الجنسين، أقراط فضية تتوزع في الوجوه، أزياء سوداء قاتمة، ...) احتجاجاً على ملاحقتهم أمنياً[4]. وتحذِّر إحدى المجلات من هذه الظاهرة باعتبار أن "الأيمو" يخترقون مجتمعنا[5]. كما تتبّع إحدى وسائل الإعلام المكتوبة تنامي نشوء هذه الظواهر الشبابية فتنشر تحقيقاً بعنوان: "Bullshot"[6] بعد EMO، مَنْ "يُهَرْوِن" الشباب اللبناني[7]؟ "بول شوت" أو "القوة بشَمْة" وسيلة إدمان عصرية تشجِّع تعاطي المخدرات، فبدلاً من الماريجوانا هناك مادّة "الغوارنا" في علبة "كروم" تحتوي على معدّات الشمّ من ملعقة إلى أنبوب". وإثر الضجة الإعلامية حولها، منع وزير الصحة اللبناني (2010/1/15) تداولها في لبنان باعتبار أن هذا المستحضر مضرٌّ بالصحة. وقد توسَّعنا استثنائياً في تفصيل معنى هذا المختصر نظراً للتداعيات الاجتماعية السلبية المحيطة به.

(1) L'Orient - Le Jour, 19/3/2009.
(2) تحقيق صحافي منشور في صحيفة الأخبار، 2009/4/7.
(3) تحقيق منشور في نهار الشباب، 2009/1/22، والمعلومات المثبتة هنا مستقاة منه.
(4) صحيفة المحرر العربي، العدد 697، 2009/4/24.
(5) مجلة شؤون جنوبية، ملحق شباب، العدد "21"، نيسان، 2009.
(6) عنوان لتحقيق منشور في أسبوعية العمل، العدد 13532، 2010/1/15.
(7) أسبوعية العمل، 2010/1/15.

Hezb > Hezbollah، حزب الله، وهذا المختصر يعتمد المقطع الأول لاسم الحزب، وقد ورد في عنوان لتحليل صحافي L'Orient Le Jour, 09/03/2010.

والملاحظ أن الجمهور يستقبل هذه المختصرات، ويتداولها بشكل ينبئ بأن مسألة انتقال اللغة من المستوى الكتابي إلى المستوى الشفهي تتعلق أساساً بتواتر استخدامها من قبل الجمهور وبإسهامها في تسهيل التواصل (في جانبه الصوتي تحديداً) ورفد مستخدميها بالمعلومات اللازمة. كما أن بعضهم يقبل عليها باعتبارها مؤشراً للغة العصرية "الشببلكية" (original) المتَّصفة بالاختصار التركيبي والدقة الإبلاغية وسرعة الإيصال بغضّ النظر عن مخالفتها قواعد اللغة وتراكيبها المعتمدة أو عدم توافقها مع مخارج حروفها.

* * *

نختم هذا القسم بإيراد بنماذج على شيوع المختصرات الدالة على أسماء أجنبية، مدونة بالأحرف العربية أو اللاتينية، في الخطاب الإعلامي من خلال استعراضنا مقتطفات من عناوين بعض الصحف، حيث صادفنا المختصرات التالية:

"أتش. أس. بي. سي." يؤسس صندوقاً عالمياً بـ 5 مليارات دولار للشركات الصغيرة، صحيفة الشرق الأوسط، 2008/12/8.

"أل. بي. سي". (المؤسسة اللبنانية للإرسال) ساحة رسائل اليوم"، مانشيت تصدّر الصفحة الأولى في صحيفة السفير، 2009/2/9.

"أم. بي. سي. أ" (فضائية عربية)، صحيفة السفير، 2008/11/21.

"أو. تي. في." (فضائية أورانج تي.في.) تضحك مع "لول" (LOL: Lots of Laughter).

"سي. أن. أن" (فضائية أميركية)، صحيفة العرب اليوم، 2008/10/13.

A.U.B. (الجامعة الأميركية في بيروت) والعنوان هو "الاشتراكي يقاطع انتخابات A.U.B." صحيفة المستقبل، 2008/11/18.

A.U.L. (جامعة الآداب والعلوم والتكنولوجيا في لبنان)، صحيفة المستقبل، 2008/11/18.

A.U.T. (الجامعة الأميركية للتكنولوجيا)، صحيفة المستقبل، 2008/11/18.

B.B.C. (هيئة الإذاعة البريطانية)، صحيفة الشرق الأوسط، 2008/11/21.

BLOM (بنك لبنان والمهجر)، "الراعي البلاتينيوم لماراتون 2009"، صحيفة البلد، 2008/12/2.

C.I.A. سي آي إيه (وكالة الاستخبارات الأميركية)، صحيفة الشرق الأوسط، 2008/11/20. وتكرر الاستخدام في عنوان صحافي: الحق دائماً على C.I.A"، صحيفة الأخبار، 2008/11/26.

C.C.F. (المركز الثقافي الفرنسي)، والعنوان هو "التعاون الجامعي اللبناني الفرنسي في C.C.F."، صحيفة الأخبار، 2008/11/26.

E.S.A. (المدرسة العليا للأعمال): التعليم الأوروبي في لبنان، صحيفة الأخبار، 2009/10/11.

H1N1، وترجمتها **"أتش 1 أن 1"**، (انفلونزا الخنازير)، خطوات أولية فور الاشتباه، صحيفة السفير، 2009/7/18، وصحيفة الأخبار، 2009/11/14، التي تنشر عنواناً طريفاً: "أي. أتش1 أن 1" يرفع أسعار اليانسون في البقاع.

I.M.F. (صندوق النقد الدولي)، والعنوان هو: "وضع لبنان هشّ"، صحيفة الأخبار، 2008/11/21.

L.I.U. (الجامعة اللبنانية الدولية)، صحيفة النهار، 2008/11/21.

Lady Di (وهو مختصر شائع للدلالة على اللايدي ديانا) وورد في سياق عنوان صحافي، L'Orient-Le Jour, 25/9/2009.

M.T.C. (شركة تشغيل الهاتف الخلوي في لبنان)، والعنوان هو "تدخلات حكومية لإقناع M.T.C القبول بتشغيل الخلوي"، السفير، 2008/11/21.

M2 (شهادة الماستر 2)، صحيفة البلد، 2008/11/18.

S.N.G. أو **أس. أن. جي.** (رسوم محطات البثّ المباشر الفضائي)، والعنوانان هما "وزارة الاتصالات تنظّم الـ "أس. أن. جي."، صحيفة السفير، 2008/12/4. و"وسائل إعلام مرئية لا تدفع رسوم الـ S.N.G."، صحيفة البلد، 2008/12/4.

S.O.S. (جمعية قرى الأطفال)، والعنوان هو "هدى السنيورة تزور S.O.S. صفاريه، صحيفة المستقبل، 2008/12/7.

T.V.A. 15%، مانشيت صفحة أولى حول خبر إمكانية زيادة نسبة الضريبة على القيمة المضافة. صحيفة الأخبار، 2010/2/2.

U.S.A.I.D. (الوكالة الأميركية للتنمية الدولية)، والعنوان هو "500 ألف دولار من U.S.A.I.D. إلى المصحّ الأرمني في العزّونية"، صحيفة المستقبل، 2008/12/6.

V.P. (نائب الرئيس)، والعنوان هو V.P. "الأميركية في قبضة اليسار؟" أي أن نائب رئيس مجلس الطلبة في الجامعة بات محسوباً لليسار".

أف. بي. آي، والعنوان هو: "اللبناني نكّل به الـ "أف.بي.آي"... يمتحن أوباما، صحيفة الأخبار، 2009/3/24.

ب. ب. ك. (بنك البركة – لبنان)، شعار مرفوع على واجهة مبنى البنك في شارع فردان.

زيتون في الشبانية بتعاون "**A.F.D.L.**" (جمعية الثروة الحرجية والتنمية) والمركز الأوروبي للتحديث الصناعي، صحيفة المستقبل، 2008/12/8.

قرض الخصوبة **F.N.B.** (فرست ناشيونال بنك)، إعلان، منشور في صحيفة السفير، 2008/8/21.

نتائج الـ "**دي. أن .أي.**" تحتاج إلى 72 ساعة. وقد ورد هذا المختصر اللاتيني لمصطلح "الحمض النووي" عنواناً لتصريح أدلى به رئيس لجنة الصحة النيابية، الدكتور عاطف مجدلاني، بخصوص التعرُّف على هويات ضحايا الطائرة الأثيوبية المنكوبة. صحيفة المستقبل، 2010/1/27. ويستعاد المختصر، معرَّباً، في صحيفة عربية (الشرق الأوسط، 2010/2/2).

* * *

سادساً: صيغ التعديل اللغوية الشبابية بين الإلحاق والشقلبة والخرتية والعفسنة والعصفوري

لاحظنا فيما سبق أن الشباب يحاولون أن يعدّلوا في أساليب استخدامهم اللغة العربية بحيث يحوّلونها نطقاً وكتابةً إلى خاصيّة من خاصيّاتهم. وبما أنهم يشعرون في قرارة أنفسهم بأنهم مختلفون عن محيطهم الأكبر؛ لذا تراهم يرغبون في التميّز عن الآخر وتجاوزه في طريقة كلامهم المعتمدة. نفي الآخر – لغوياً – أسلوب يتساوى فيه الطرفان المعنيان ويتعادلان سلباً لا إيجاباً. والمهم هنا هو ملاحظة أنهم يصطنعون طرائق كلامهم انطلاقاً من لغتهم الأم عينها، واعتماداً على اللغات الحيّة

التي يتقنونها ويتفنّنون في مزج مقاطع وأصوات منها بتعابيرهم المركّبة والمستجدّة. بمعنى أنهم يعمدون إلى تبديل شكلها، بطريقة معيّنة، ولكنهم لا يتوانون، في الوقت عينه، عن محاولة "تحديثها"، وفق مزاجهم الشبابي بالطبع. ومن خلال سعيهم إلى هذا "التحديث"؛ فهم يظهرون لسامعيهم بأنهم على معرفة تامة بكيفيات تشكّل هذه اللغة. لذا، يعمدون إلى إعادة تشكيل بعض صيغها، وفق تصوّرهم الخاص، بصورة مغايرة لما هو معهود ومألوف. وسبيلهم إلى ذلك أسلوبان مختلفان. فهم من جهة، يطبّقون مبدأ الاختصار، الكتابي أو اللفظي، وهو مبدأ لساني معمّم جداً، وأمر طبيعي يلجأ المرء إليه، كلّ وفق قدراته. ويتلخّص المبدأ في "حذف جزء من كلمة واحدة أو مجموعة من الكلمات، لفظاً أو كتابةً، توفيراً للجهد والوقت"[1]. فتراهم مثلاً يستبدلون تعبير "مَرْحَبْ" بالتعبير التقليدي "مرحبا". وبالكلام عن مبدأ الاختصار، نذكر أننا نختصر عندما نكون على عجلةٍ من أمرنا أو بهدف التسهيل والتبسيط. والاختصار في محصّلة الأمر يضفي على التعبير بعض الحيوية والمتانة في آنٍ. وهاتان السمتان مطلوبتان من قبل الشرائح الشبابية عادةً. الاختصار يتمثل إذاً في تعديل جزئي يطول الكلمات لأننا لا نتعرف عليها دائماً وفق الطريقة نفسها؛ أي مثل سائر مستخدمي اللغة. وكي لا نبقى في إطار العموميات، نضيف أن لنا في محكيتنا اللبنانية نماذج ترويج على سبيل التحبّب أو من باب التقرّب منها "صباحو" أو "صباحك" بدلاً من تحية "صباح الخير". وبالحديث عن صيغة "صباحو" نشير إلى أن رواجها في صفوف الشباب أسهم في انتقالها إلى عالم الإعلام، فاستخدمت عنواناً لبرنامج يومي كان يبثه تلفزيون لبنان في العام 2000.

والأمر ينسحب بالطبع على اللغات الحيّة مثل الفرنسية أو الإنكليزية، مثلما على سائر اللغات، التي ترفد محصولهم اللغوي ويتخذونها مثالاً في مجالات الاختصار والمزج والاقتراض.

ومن الطبيعي أن ينشأ بين هذه المجموعات الشبابية نفور أو مشاجرات. لذا، تلجأ كلّ مجموعة إلى اصطناع مفرداتها الخاصة بها واعتماد طريقة كلام، وتكوين معجمها اللغوي الشوارعي الخاص بها. وعلى سبيل المثال يستبدل بعضهم مصطلح

(1) **معجم المصطلحات اللغوية**، ص 23.

"النقود" بآخر سائد في لغة الشوارع هو "البريوش"[1]، و"الفتيات" بـ "المقرّرات"[2]. ولترجمة هذا السلوك، ثمّة أساليب عديدة. هناك إذاً "الاختصار" ومن ثمّ هناك الإلحاق الطفيليّ وهناك أيضاً "اللغة الشقلوبة" و"لغة العفسنينات". ونبدأ بإعطاء أمثلة عن الإلحاق الشبابي المنحى، الذي لا مبرّر له سوى تميّز مستخدميه بإضفاء دلالة جديدة، غير معقدة، على الكلمة المعنية قد تخفى عن الغير. ونتيجة لتطبيق هذا الأسلوب، قد يلتبس الأمر على الآخرين، ولا يتمكنون من الفهم السريع لمفردات هذه اللغة المصطنعة. ونبدأ بنماذج الإلحاق الأسهل والأبسط على استخدام التلقي والفهم. فهم يقولون مثلاً: "okito" بدلاً من "ok" أيّ "مؤكد" وهي صيغة القبول أو الإقرار بالإنكليزية؛ وتعني "حسناً، أنا موافق"[3]. ويتم ذلك بإضافة لاحقة "to" التي لا مبرر لوجودها سوى تمييز كلامهم عن الآخرين. ومنهم من يستصنع مصدراً لها okation. وتتالى الكلمات المنسوجة على هذا المنوال في التعابير الشائعة في صفوفهم والمتشكلة وفق أساليبهم؛ بحيث يقتصر فهم دلالاتها على المنتمين إلى بيئة معينة. وعبر هذا الأسلوب تراهم يتعارفون فيما بينهم ويشعرون من ثمّ، في دواخلهم، بأنهم ينتمون إلى الفئة عينها. إنها على الدوام قصة التواطؤ اللغوي الشعبوي. ومؤخراً شاع في أوساط بعض الشبان اللبنانيين نزوع إلى إلحاق فونيم /s/ الدّال على صيغة الجمع ببعض تعابيرهم اليومية الشائعة مثل تعبير hi المستخدم لإلقاء التحية وفق الأعراف الأنكلوسكسونية، والذي يُجمعُ لديهم فيُمسي his، والإكثار أو المبالغة هنا لها سمة التودّد والتقرّب.

سنعالج هذه الظاهرة اللغوية الاجتماعية من خلال نماذج تطبيقية خمسة متوسّعين في مقاربة النموذج الأول، الأكثر شيوعاً في بيئات عربية، بتأثير من بقايا اللغة التركية في لغة التخاطب اليومية.

* * *

(1) ورد المصطلح في تحقيق صحافي بعنوان "محترفو البطالة" في "زواريب الأحياء"، صحيفة السفير، 2000/11/7.

(2) صورة مجازية استخدمها الممثل المصري سعيد صالح في "مسرحية مدرسة المشاغبين"، ووردت على لسان "مرسي الزناتي" الذي كان يسافر إلى بيروت لسهولة "المقرَّرات" أي "الفتيات". صحيفة الحياة، 2004/4/10.

(3) **قاموس المورد**، ص 630.

أ- الإلحاق الطفيلي: نموذج اللاحقة التركي "جي":

يعدّل الشبان في بعض الأحيان كلماتهم بطريقة معينة؛ ويضيفون من ثمّ إلى آخر الكلمة لاحقةً مثل اللاحقة التركية "جي" وهي أساساً "أداة تلحق بالأسماء فتفيد الصنعة"[1]، وتدل أيضاً على صانع الشيء أو بائعه"[2]، وتسمح بتغيير ظاهر الكلمة. وعلى العموم فهم يهدفون بالتحديد إلى حجب أو تغييب المعنى الأصلي الذي تتخذه الكلمة المُختصَرَة أو المعدّلة، بشكل يقتصر فهمها على المتواطئين معهم ليس إلاّ. ويعني ذلك أن بإمكان الأشخاص المنتمين إلى محيطهم فهمها؛ في حين يستعصي هذا الفهم على الآخرين.

وقد لاحظنا أن هذا النزوع الشبابي محبَّذ أيضاً من قبل جمهور الصحافيين. فثمّة من يلجأ إلى ابتداع صيغ جديدة تتضمن كلمات عربية، أضيفت إليها اللاحقة التركية "جي" لتأدية معانٍ محددة تعبّر عن وجهات نظرهم من أحداث أو تجاذبات سياسية حادثة، أو من أشخاص معينين. فحين كتب الصحافي يحيى جابر تعليقاً[3] عن ذكرى 13 نيسان، أورد ستة صيغ تنتهي باللاحقة "جي" منها ثلاث معروفة لبنانياً؛ "ديونجي" و"عونطجي" و"فتنجي"[4] (من فتنة)، وهي غير مدرجة في أي قاموس عربي - عثماني ولكنها أدرجت كصورة مجازية للإشارة إلى سفير أميركي سابق. أما الثلاث الباقية فهي من ابتداعه: مفوجرجي (ونعتقد أنها مشتقة من فجور)، مفجّرجي (من تفجير)، وملغّمجي (من تلغيم). ونعتقد أنه بالغ في استحضاره هذه الصيغ - مكرّرةً أو مبتدعة - مجتمعةً في مقال واحد. كما استخدم صحافي آخر توصيف المرشح "الكلمنجي" (من كلمة) الذي يكثر من إطلالاته التلفزيونية الانتخابية[5]. وقد بات التوصيف لاحقاً عنواناً لبرنامج ساخر؛

(1) **قاموس الدراري اللامعات في منتخبات اللغات**، ص 194.

(2) **Dictionnaire Turc - Français**, Diran Kélékian, Impirmerie Mihran, Istanbul, 1912, p. 453.

(3) صحيفة البلد، 2005/4/13.

(4) ورد المصطلح بصيغتيه العربية "فتنجي" والأجنبية FATANJI في ملصق يتضمن صورة السفير الأميركي السابق جيفري فيلتمان، حمله أنصار الحزب السوري القومي الاجتماعي في مظاهرة احتجاج، صحيفة الحياة، 2007/4/20.

(5) مجلة الكفاح العربي، ملحق برلمان2009، العدد 4001، 2009/5/18.

ولاحقاً انتقل إلى المجال السياسي حيث استخدمه النائب وليد جنبلاط بصيغة الجمع "الكلمنجيون الجدد".[1]

نصادف أيضاً في افتتاحية بقلم كاتب ومعلّق عربي صفة "القومجي" لدى كلامه عن "حقبة الجهالة القومجية"[2]. ووردت أيضاً بصيغة الجمع "القومجيون" (وهنا تعود النسبة إلى أصحابها الحقيقيين في الأدبيات السياسية أي إلى محازبي الحزب السوري القومي الاجتماعي في معرض التنديد بالاعتداء على إعلامي لبناني[3]. وفي الإطار نفسه، تسبغ مجلة لبنانية توصيف "الثورجي القومجي" على الممثل المصري الراحل أنور وجدي الذي تصرَّف برأيها، "على شاكلة "الثورجين - القومجيين الإسلاميين"[4]. ويرد توصيف آخر سبق أن تمثل به بشكله الإفرادي **معجم المصطلحات اللغوية**، هو "وطنجيَّة" في تعليق لكاتبة صحافية لبنانية[5].

نصل إلى فئة المسموعات، فقد اعتبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة عامة أن العاملين في هذه المؤسسة هم "خِدْمَتجيّة لإدارات الدولة"[6] (ج. خِدْمَتجي[7] المشتقة من خدمة). ومن المسموعات التي تروج على ألسنة ممثلين تلفزيونيين لبنانيين، هناك صيغة مشابهة هي "ملعّبجي" التي وردت في جملة على لسان الممثلة ورد الخال[8]: "لازم يكون الرجّال ملعّبجي (بمعنى أُلعبان على ما أظن) تا يعجبنا". كما وردت صيغة "مفكّرجي" من "مفكّر" على لسان ممثل تلفزيوني[9].

أما بخصوص الاستخدامات الشبابية الرائجة في هذا المجال، والمنسولة من كلمات أجنبية وعربية على حد سواء، فقد رصدنا الأمثلة التالية: "موسِئْجي"

(1) صحيفة السفير، 2010/12/16.
(2) افتتاحية بقلم أحمد جار الله، صحيفة السياسية الكويتية، 2005/3/15.
(3) صحيفة المستقبل، 2008/11/28، والإعلامي المقصود هو عمر حرقوص.
(4) مجلة الشراع، العدد 1394، 2009/6/8.
(5) تعليق بعنوان "إعلان بيروت" للصحافية سناء الجاك، ملحق النهار، 2005/8/7.
(6) سمعت هذا التعليق شخصياً خلال جلسة عمل عقدها رئيس مجلس الإنماء والإعمار السابق المهندس الفضل شلق مع رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية، بتاريخ 2005/2/3.
(7) المصطلح تركي الأصل وقد ورد في القاموس الفرنسي - التركي **Dictionnaire Turc - Français**, p. 33.
(8) المسلسل التلفزيوني المقصود هو "بنات عمتي وبنتي وأنا"، والملاحظة وردت في زاوية "كلام مسلسلات"، دليل النهار، 2004/11/12.
(9) البرنامج التلفزيوني الانتقادي akhbar.com، قناة LBC، 2011/9/14.

من (musique)[1]، و"فيزكجي"[2] من (physique) ويراد به من يمارس رياضة حمل الأثقال لتقوية العضلات، وجمعها فيزكجيّي[3] أو "فيزكجيّة" (ومنهم من يستخدم مقترضاً إنكليزياً مركّباً لهذه الغاية "بادي بلدينغ"[4] budy building، أو آخر عربياً، مركّباً من عنصرين "الكملجسم"[5]). ومصطلح "فيزكجي"، قد يستحضر أيضاً في معرض الهزء من شخصٍ مفتونٍ بعضلاته التي نبتت وتستحوذ على كامل اهتمامه.

أما "بابازجي" فيُقصد به المغرور أو "شايف حالو"؛ و"مخرَبْجي" ويراد به "خرّيب بيوت".

وثمّة صيغة ذات طابع سياسي راجت في صفوف الجمهور، وترتبط بصورة فريق سياسي شارك في الحرب الأهلية اللبنانية، باتت مستخدمة اليوم في الإعلام، وهي "قوّتجي"[6]، وتُكتب أيضاً "قواتجي"[7]، للإشارة إلى عضو أو مناصر للقوات اللبنانية، ولكن الصيغة الفصيحة "قواتي"[8]، وجمعها "قواتيون"[9] هي المفضّلة والمعتمدة من قبل حزب القوات اللبنانية في مرحلة ما بعد الطائف. وفي مقابلها، استنبط الجمهور أو الإعلاميون، صيغة "أورانجي"[10] وجمعها "الأورانجيون" نسبة

(1) وردت "موسِئْجي" و"فيزكجي" في أوراق معدّة للفّ السندويشات في مطعم "الفلمنكي" الذي افتتح في بيروت، من ضمن مجموعة توصيفات أصحاب المهن على الطريقة التركية/اللبنانية أي بإضافة اللاحقة "جي".
(2) سمعت المصطلح شخصياً يتردد على لسان إحدى طالباتي الجامعيات في كلية الآداب، بيروت في الجامعة اللبنانية، في العام 2002.
(3) ورد المصطلح في مقالة صحافية بعنوان "كاملو الأجسام" ليسو كاملي أوصافاً.
(4) المصطلح استخدمه فتى (16 سنة) لمناداة شقيقه (20 سنة) الممارس لرياضة كمال الأجسام، وأعقبه بكناية "يا وحش". والمصطلحان وردا في تحقيق ميداني أعدته إحدى طالباتي في كلية الآداب، بيروت، حزيران 2007.
(5) ورد المركّب في عنوان صحافي "الكملجسم أيمن الصايغ: موسمي الحالي هو الأفضل"، صحيفة المستقبل، 2007/9/15.
(6) تحقيق بعنوان "عونيون وقواتيون في دبكة انتخابية مشتركة"، صحيفة السفير، 2007/4/21.
(7) تعليق مصاحب لكاريكاتور عن عملية ضبط حشيشة الكيف، مجلة الدبور، العدد 3001، 2008/10/31.
(8) "أنا قواتي في حزب الكتائب" عبارة للنائب نديم الجميل، مجلة المسيرة، العدد 1089، 2006/9/11.
(9) صحيفة السفير، 2007/4/21.
(10) تعليق بعنوان "ضبط حسابات" بقلم سناء الجاك، ملحق النهار، 2007/8/12.

لمناصري "التيار الوطني الحر" الذي اختار اللون البرتقالي شعاراً له. وقد سبق لأحد الصحافيين أن استخدم الصورة المجازية "OBAMA أورنجي"[1]. وبدوره استخدم النائب السابق الدكتور فارس سعيد مصطلح "كومبينرجيّه"[2] من combine[3] التي تعني "حيلة"، وأراد منه التعريض بفئة المتحايلين والمخادعين.

النموذج الآخر المعدول عن مركّب أجنبي هو "فتبلجي" footballeur، أي لاعب كرة القدم، وورد في تعليق لأحد الصحافيين الرياضيين المعلقين على نهائيات كأس العالم: "نطح زين الدين زيدان "الفتبلجي" الإيطالي"[4]. وصيغة إلحاق "جي" نفسها معروفة في بيئات عربية أخرى، فعامة المصريين ابتدعت "تاكسجي"[5]، من taxi، للدلالة على سائق سيارة الإجرة، ومليونرجي من millionaire[6] أو صاحب الملايين. وبدورها أوجدت الصحافة صيغة "جيل تلفزيونجي" من télévision.[7] وهي العاشرة المصوغة من كلمات أجنبية بعد سابقاتها: cocaïne (كوكاينجي)[8]، héroïne (أورينجي)، و footballeur (فتبلجي)، taxi (تاكسجي)، combine (كومبينرجيّه)، و musique (موسْيجي).

أما الصيغة التاسعة، فهي نقدية المنحى وتعود لأربعينيات القرن الماضي، ولا علاقة لها البتة بعالم الشباب ومعجمهم الحالي. ولكننا نذكرها على سبيل الطرافة والتمثّل على قدرة العامة – في مختلف الظروف والمراحل الزمنية – على استيلاد صيغ هزء وتهكم للإشارة إلى مهن وضيعة أو غير شريفة، وذلك باللجوء إلى اللاحقة التركية عينها. ونعني بذلك تعبير "سيفونجي"[9] وهو اسم فاعل مشتق من

---

(1) صحيفة الأنوار، 2008/2/4.
(2) برنامج "نهاركم سعيد"، المؤسسة اللبنانية للإرسال، 2007/11/10.
(3) **قاموس المنهل**، ص 220.
(4) مجلة المسيرة، العدد 1081، 2006/7/17.
(5) **الكنايات العامية المصرية**، ص 20.
(6) ورد المقترض المعرّب على لسان ممثل مصري في فيلم "ماكنش على البال"، الذي بُثّ على قناة الدراما، بتاريخ 2006/6/17.
(7) وردت الصيغة في تعليق عن السمات الفنية لكاريكاتور إيهاب شاكر، كتاب "**روز اليوسف 80 سنة صحافة**"، مكتبة الاسكندرية، 2006، ص 356.
(8) صحيفة السفير، 2002/6/27.
(9) ذكرها العميد مختار عيتاني، في سياق شهادته المنشورة في صحيفة النهار، تحت عنوان "مشاهد وحكايات بيروتية"، حلقة أولى، 2009/10/4.

الكلمة الفرنسية siphone (ج. سيفونجيّه) وكان يطلق على القوّاد أو الديّوث الذي يعتاش من العمل مع الأرتيستات وبنات الليل والمومسات في بارات وملاهي منطقة الزيتونة (الليدو، الأوبرج، الباريزيانا...). والمفردة تعني قاموسياً: أنبوب أعقف[1] أو مِمَصّ[2] [أنبوب معقوف يستعمل لنقل السائل من وعاء إلى آخر بعد رفعه إلى مستوى أعلى][3]. أو "صندوق أو خزّان يمتلئ بالماء آلياً ويستعمل في المراحيض، ونحوهما لتنظيفها"[4]. وهذا المعنى الأخير مذكور في **موسوعة العامية السورية** التي تدرج المفردة الفرنسية بشكلها المقترض المعرّب جرّاء رواجها في الخطاب اليومي، لكنها تعتبرها إيطالية الأصل. وتذكر أنّ مجمع اللغة العربية في القاهرة أطلق عليها "صندوق الطرد". والمعجم العربي الثاني الذي يدرجها معرّبةً هو **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدراجة**، ويذكر أنها "السيفون" وهو الذي يكون في الحمّام يفرّغ الماء على المرحاض من أجل تنظيفه"، ويعتبر أنها كلمة افرنجية وتُكتب بالإنكليزية (siphon)، وقد وضع لها مقابلاً عربياً هو كلمة "ثجّاج"[5].

يبدو أن العامّة كانت تهدف من خلال هذا التوصيف المستند إلى اللاحقة التركية "جي"، إلى التلميح إلى وضاعة هذه المهنة وحقارة القائمين بها. لذا اختارت أن تربطهم بما يرمز إلى أماكن الخلاء أو الحمّامات المستخدمة عادةً من قبل "الأرتيستات" والمومسات. وهذا التوصيف الذي راج في أربعينيات القرن الماضي زوّدني به مشافهةً العميد المتقاعد في قوى الأمن الداخلي مختار عيتاني الذي سمعه يوم كان برتبة ملازم أول في فصيلة البرج. ويراد به "الشخص الذي يرافق الأرتيست ويؤمّن لها الحماية".

نورد تباعاً أربع صيغ معروفة من الجيل القديم وما تزال تستخدم بشكل محدود، وهي "جورنالجي" من المفردة الفرنسية journal، ويراد بها "الصحافي"، وهي لا تزال رائجة في مصر، ونصادفها في عنوان لمقالة صحافية عن "هيكل

---

(1) **قاموس المنهل**، ص.958.
(2) **Le Petit Dictionnaire Français - Arabe**, p. 748.
(3) **قاموس لاروس المحيط**، ص 682.
(4) **موسوعة العامية السورية**، 790/2.
(5) **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 362/1.

لمناصري "التيار الوطني الحر" الذي اختار اللون البرتقالي شعاراً له. وقد سبق لأحد الصحافيين أن استخدم الصورة المجازية "OBAMA أورنجي"[1]. وبدوره استخدم النائب السابق الدكتور فارس سعيد مصطلح "كومبينرجيّه"[2] من combine[3] التي تعني "حيلة"، وأراد منه التعريض بفئة المتحايلين والمخادعين.

النموذج الآخر المعدول عن مركّب أجنبي هو "فتبلجي" footballeur، أي لاعب كرة القدم، وورد في تعليق لأحد الصحافيين الرياضيين المعلقين على نهائيات كأس العالم: "نطح زين الدين زيدان "الفتبلجي" الإيطالي"[4]. وصيغة إلحاق "جي" نفسها معروفة في بيئات عربية أخرى، فعامة المصريين ابتدعت "تاكسجي"[5]، من taxi، للدلالة على سائق سيارة الإجرة، ومليونرجي من millionaire[6] أو صاحب الملايين. وبدورها أوجدت الصحافة صيغة "جيل تلفزيونجي" من télévision.[7] وهي العاشرة المصوغة من كلمات أجنبية بعد سابقاتها: cocaïne (كوكانجي)[8]، héroïne (أورينجي)، وfootballeur (فتبلجي)، taxi (تاكسجي)، combine (كومبينرجيّه)، وmusique (موسِيْجي).

أما الصيغة التاسعة، فهي نقدية المنحى وتعود لأربعينيات القرن الماضي، ولا علاقة لها البتة بعالم الشباب ومعجمهم الحالي. ولكننا نذكرها على سبيل الطرافة والتمثّل على قدرة العامة – في مختلف الظروف والمراحل الزمنية – على استيلاد صيغ هزء وتهكم للإشارة إلى مهن وضيعة أو غير شريفة، وذلك باللجوء إلى اللاحقة التركية عينها. ونعني بذلك تعبير "سيفونجي"[9] وهو اسم فاعل مشتق من

(1) صحيفة الأنوار، 2008/2/4.
(2) برنامج "نهاركم سعيد"، المؤسسة اللبنانية للإرسال، 2007/11/10.
(3) **قاموس المنهل**، ص 220.
(4) مجلة المسيرة، العدد 1081، 2006/7/17.
(5) **الكنايات العامية المصرية**، ص 20.
(6) ورد المقترض المعرّب على لسان ممثل مصري في فيلم "ماكنش على البال"، الذي بُثّ على قناة الدراما، بتاريخ 2006/6/17.
(7) وردت الصيغة في تعليق عن السمات الفنية لكاريكاتور إيهاب شاكر، كتاب "**روز اليوسف 80 سنة صحافة**"، مكتبة الاسكندرية، 2006، ص 356.
(8) صحيفة السفير، 2002/6/27.
(9) ذكرها العميد مختار عيتاني، في سياق شهادته المنشورة في صحيفة النهار، تحت عنوان "مشاهد وحكايات بيروتية"، حلقة أولى، 2009/10/4.

الكلمة الفرنسية siphone (ج. سيفونجيّه) وكان يطلق على القوّاد أو الديّوث الذي يعتاش من العمل مع الأرتيستات وبنات الليل والمومسات في بارات وملاهي منطقة الزيتونة (الليدو، الأوبرج، الباريزيانا...). والمفردة تعني قاموسياً: أنبوب أعقف[1] أو مِمَصّ[2] [أنبوب معقوف يستعمل لنقل السائل من وعاء إلى آخر بعد رفعه إلى مستوى أعلى][3]. أو "صندوق أو خزّان يمتلئ بالماء آلياً ويستعمل في المراحيض، ونحوهما لتنظيفها"[4]. وهذا المعنى الأخير مذكور في **موسوعة العامية السورية** التي تدرج المفردة الفرنسية بشكلها المقترض المعرّب جرّاء رواجها في الخطاب اليومي، لكنها تعتبرها إيطالية الأصل. وتذكر أنّ مجمع اللغة العربية في القاهرة أطلق عليها "صندوق الطرد". والمعجم العربي الثاني الذي يدرجها معرّبةً هو **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدراجة**، ويذكر أنها "السيفون" وهو الذي يكون في الحمّام يفرّغ الماء على المرحاض من أجل تنظيفه"، ويعتبر أنها كلمة افرنجية وتُكتب بالإنكليزية (siphon)، وقد وضع لها مقابلاً عربياً هو كلمة "ثجّاج"[5].

يبدو أن العامّة كانت تهدف من خلال هذا التوصيف المستند إلى اللاحقة التركية "جي"، إلى التلميح إلى وضاعة هذه المهنة وحقارة القائمين بها. لذا اختارت أن تربطهم بما يرمز إلى أماكن الخلاء أو الحمّامات المستخدمة عادةً من قبل "الأرتيستات" والمومسات. وهذا التوصيف الذي راج في أربعينيات القرن الماضي زوّدني به مشافهةً العميد المتقاعد في قوى الأمن الداخلي مختار عيتاني الذي سمعه يوم كان برتبة ملازم أول في فصيلة البرج. ويراد به "الشخص الذي يرافق الأرتيست ويؤمّن لها الحماية".

نورد تباعاً أربع صيغ معروفة من الجيل القديم وما تزال تستخدم بشكل محدود، وهي "جورنالجي" من المفردة الفرنسية journal، ويراد بها "الصحافي"، وهي لا تزال رائجة في مصر، ونصادفها في عنوان لمقالة صحافية عن "هيكل

(1) **قاموس المنهل**، ص.958.
(2) **Le Petit Dictionnaire Français - Arabe**, p. 748.
(3) **قاموس لاروس المحيط**، ص 682.
(4) **موسوعة العامية السورية**، 2/790.
(5) **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 1/362.

"الجورنالجي" بلغ من العمر عتياً!"[1]. أما الثانية فهي "بَطونجي" من المفردة الفرنسية béton، التي تعني "باطون، خرسانة"[2]، ويراد بهذه الصيغة مهنة "نجّار خشب" المعروفة في عالم البناء. والثالثة هي "قومسيونجي" من المفردة الفرنسية commission التي تعني "عمولة، سمسرة"[3]، ويراد بها هنا العميل أو الوسيط commissionaire[4]. أما الرابعة فهي "أشكمنجي" من échappement الفرنسية (بمعنى عادم للسيارة)[5] التي تلفظ وتكتب حسب اللفظ الفرنسي "إشابمان"[6]، أو تحوّر في اللغة الدارجة إلى "اشكمان" achkman[7].

وقد تستخدم إحدى صيغ هذه المركّبات بالأجنبية مثل Le khadarji أو "الخضرجي" التي وردت في كاريكاتور انتقادي[8]. وهنا تُعكس الآية، فالمركّب المؤلف من عنصر عربي (خُضَر) ولاحقة تركية (جي) يرد بالأحرف اللاتينية.

وكي نضع هذه الظاهرة الشبابية المنحى، في بعض وجوهها، والصحافية الرواج لاحقاً، والتي اعتبرنا أنها تدخل في باب "الالحاق الطفيلي" المعتمد عند عوامنا وعند بعض شبابنا، في الإطار اللساني، نشير إلى أن اللسانيين والمعجميين أعاروها اهتمامهم، فجعلها **معجم المصطلحات اللغوية** تحت عنوان "صيغة الهُزء". فهي في نظره صيغة توضع للسخرية، بمحاكاة صيغ أخرى؛ تقول العامة "وطنجي" لمن يُطعن في وطنيته أو يُشكّ فيها، قياساً على الكلمات المنتهية باللاحقة التركية "جي"[9].

بين الهزء أو السخرية أو الانتقاد المبطّن، تتدخَّل الذهنية الشبابية لتوظف هذه الصيغ المستحضِرة للاحقة تركية معروفة في خطابنا اليومي العربي كي تعلّق

---

(1) صحيفة المستقبل، 2008/9/28.
(2) **قاموس لاروس المحيط**، ص 79.
(3) المرجع السابق، ص 153.
(4) الصفتان مدرجتان في كتاب **بيروتنا**، فصل بقايا التركية - أسماء المهن، ص 220.
(5) **قاموس لاروس المحيط**، ص 153.
(6) ورد المقترض عنواناً لتحقيق عن "عوادم السيارات: فن الـ "إشابمان" اللبناني... سرقة الزبون، صحيفة الأخبار، 2009/8/7.
(7) **Arabesques**, p. 176.
(8) دليل النهار، 2009/5/8.
(9) **قاموس لاروس المحيط**، ص 251.

وتبدي وجهة نظر إزاء أحداث جارية، أو مواقف، أو أشخاص، أو تعبّر عن مجرّد علاقات زمالية. وفي مختلف الأحوال، فهذا التعديل الصوتي/التركيبي الذي أصاب مجموعة كلمات عربية، أو أخرى أجنبية، عن طريق رفدها بلاحقة تركية، على أيدي شبابنا وصحافيينا، هو وجه من وجوه "العبث" اللغوي - بمعناه الطريف والمستساغ أو الجريء - الرامي إلى إطلاق رسائل وتسجيل مواقف عن طريق توليد مصطلحات تعبِّر عن واقع الحال، ويبدو لمنتجها أن اللغة الأم لا تعيننا على إيجاد مقابل مناسب لها.

* * *

ب- لغة الشقلوبة

تتعدّد حالات التخاطب الفئوي المنغلق الحلقات؛ فقد ينحصر استخدام "الأرغة" أو اللغة الشبابية المشفّرة، أحياناً، بين شابٍ وأخيه الذي يكبره بعض الشيء، أو بين الفتيات؛ أو بين شابٍ وأترابه؛ لرغبته في عدم تمكين الآخرين من استيعاب فحوى كلامه. ويمكن أن يقوم الأمر بين شاب ورفاق شلته في الحي، أو بين مجموعة معتقلين سابقين. وفي هذا السياق ذكرت صحيفة لبنانية[1] أن أربعة شبان من "القوات اللبنانية" كانوا محتجزين في سورية ابتكروا "لغة الشقلوبة" للتمكن من التحدث بحرّية. وضمن هذا التوجُّه تلحق "الشقلبة" أيضاً بمقاطع من أغنيات؛ إذ تنقلب "تك تك تك يا امّ سليمان" إلى "كت كت كت مَيّ لميسان"، وهي الصيغة "الشقلوبية" للأغنية الشعبية المعروفة.

والشقلبة لغةً "هي حركة بهلوانية يقلب فيها المرءُ عقبيه فوق رأسه"[2]. وقد اشتقت العامة منها اسم فاعل "شقلبندي"، ويرمز إلى حركة الشقلبة التي يمارسها المرء في أدوار حياته. ويريدون بها عدم الثبات في مكان واحد والانتقال من موقع إلى آخر. ووفقاً لمبدأ التأثر بلغة الشارع تحوّل اسم الفاعل هذا إلى مسلسل تلفزيوني من بطولة "عزّوز الشقلبندي"[3] ويتمحور حول الانتخابات النيابية (صيف 2009).

---

(1) صحيفة الأخبار، 2008/7/15
(2) **قاموس المنجد**، ص 786.
(3) تحقيق منشور في صحيفة اللواء، 2008/12/8، بعنوان "الانتخابات النيابية المقبلة بَرَهْن الشقلبندي".

وبالعودة إلى هذه الظاهرة اللغوية المستجدّة نشير إلى أنها لا تنسحب على مجموعة شبابية بعينها. إذ يُلاحظُ أن ثمّة مجموعات صغيرة تتشكل وتتواجه، على سبيل المثال، مع مجموعات منافسة من ضاحية مجاورة (المثل المعروف هو المشاحنات والشجارات الكلامية التي تقوم بين الشبان المنتمين إلى منطقتي الشياح وعين الرمانة في ضاحية بيروت).

ج- لغة الخرتيّة:

هذه اللغات المحدودة الانتشار والمنغلقة على أصحابها معروفة بالطبع في بيئات عربية أخرى. ففي القاهرة، وفي مدنٍ سياحية أخرى، انتشرت في التسعينيات، مهنة جديدة هي "خرتي"، وتجمع بصيغة "الخرتية". ونعتقد أن ثمّة رابطاً لغوياً بين مصطلحي "خرتيّ" و"خردواتية"، وهذا الأخير معروف أيضاً في مصر[1]. وقد عدنا إلى القاموس العربي – العثماني، فوجدنا أن أصل المصطلح "خردوات" فارسي، وتعني "البضائع الدقيقة"، واسم الفاعل هو "خردواتجي"[2]. ويطلق المصطلح على كل من يعمل لدى "بازارات" "الانتيكات" والتحف والعطور الشرقية والجلود أو في مزادات "الخردة" في مصر. وتنحصر مهمتهم في اصطياد الزبائن من السيّاح. وأغلبهم من الجيل الشاب (بين 15 و35 عاماً) ولهم بالطبع لغة خاصة يتفاهمون من خلالها، ولهم طريقتهم المميّزة في ارتداء كل ما هو غريب من الأزياء وأحدثها وأكثرها شططاً، وكل ما هو فجٌ في قصّات الشعر وتصفيفه[3]. وفي التعابير الغربية السائدة[4] في هذا العالم والمصاحبة لطقوس ومراسم مزادات الخردة لكنات وإيماءات وإشارات: "التخارج" (الخروج من المزايدة بالتراضي)؛ و"التربيط" (احتراق المزايد للمزاد)؛ و"التعريق" (الحصول على مبلغ مقابل الخروج أو التنازل لصالح شخص آخر)؛ و"التعلية" (في السعر)؛ وتصنيف المعروضات (لوطات، ومفردها لوط) وهي تعريب للمقترض الإنكليزي Lots بمعنى "حصّة، نصيب، قسمة"، على ما نعتقد.

(1) ردّدت هذا المصطلح الممثلة الكوميدية المعروفة ماري منيب في فيلم "انتصار الشباب"، قناة المنوعات، 2007/10/11.
(2) **قاموس الدراري اللامعات في منتخبات اللغات**، ص 236.
(3) تحقيق بعنوان "شبان مصريون بأزياء غربية يلاحقون السياح"، صحيفة الحياة، 1999/3/30.
(4) صحيفة الشرق الوسط، 2009/8/17.

د- لغة الشلل الشبابية أو نموذج العفسنينات

هذا في مصر، أما في لبنان فنصادف ما اصطلح على تسميته لغة العفسنينات؛ فقد أعدّت الصحافية ضحى شمس في العام 2000 تحقيقاً تطرقت فيه إلى نوع من اللغات الشبابية التي تنتشر في نطاقات محدودة، وأطلقت عليها اسم "لغة العفسنينات" أو "لغة الشلل الشبابية"[1].

ونبدأ بالمفردة الأساسية التي يتمحور حولها التحقيق، وهي في الحقيقة الكلمة – المفتاح "العفشنيص". ولا معنىً مباشراً يتبادر إلى الأذهان لدى سماعها. فهي قد تعني "البنت" أو "شاب غريب" عن الشلة وغير مرغوب بوجوده ولا باستماعه إلى أسرارهم". وقد تعني "أي شيء" يشغل بال الشباب ("الفتاة" أو "الامتحان" الذي لا يجب السؤال عنه أمام الأهل). يقول أحدهم "كيف عملت بالعفشنيص؟" ويعرف الكل أن قصده "الامتحان". أو "إنّو وين العفشنيص؟ شفتها؟" وهو يقصد "البنت". ولضرورات التواصل اليومي اشتقوا منها صيغة فعلية "عفلستها"، يعني، وفق أحد أعضاء الشلة، "دبّرت حالي بالتي هي أحسن". ولا مجال للاسترسال أكثر من ذلك في استيضاحه المغزى النهائي للعبارة!

وقد يلجأون في محضر أحد الغرباء، من خارج الشلة، إلى استحضار كلمة لا معنى مباشراً لها مثل "الهيبين" وجمعها "الهيبينات" اللتين يدرجانهما في جملة لا معنى في الحقيقة لها! ويبدو أن المراد هو "تضييع" المتلقي غير المنتمي إلى "جماعتهم"، وتضليل السامعين العاديين، ناهيك عن مدّ جسور التواصل ضمن المجموعة مع بعض الخاصة بينهم، أي أعضاء الشلة نفسها، المتحدين لغويا ومفهومياً بالطبع.

الآخر ليس واحداً بالنسبة إلى الجمهور "العفشنيصيني"؛ بل ثمّة تمييز بين "العدو" أو "الخصم"، وبين "الغريب" عن الشلة. فإن كان "احتراق العدو" لشيفرة ما يستلزم تغييرها، فإن فهم الغريب، عن الشلة، لهذه المفردات يستدعي على العكس انضمامه إليها. ذلك أنه أثبت جدارته بأن يكون نداً.

سهولة استقبال الآخر للمضامين الدلالية لتعابيرهم ذات الطابع العفشنيصي تيسّر له أمر الانتماء إلى عصبتهم اللغوية التي بدأت "منذ المدرسة التكميلية". فهو

(1) المعلومات التي استندنا إليها في هذه الفقرة مستقاة من التحقيق الذي أعدته الصحافية ضحى شمس عن هذه الظاهرة والمنشور في صحيفة السفير، 2000/12/2.

بذلك يقدّم أوراق اعتماده اللغوية إليهم ويرضى بـ "شروط اللعبة". وهذه الشلل الشبابية لا تمتلك رؤية موحّدة لهذه الأنماط التعبيرية المقفلة. فبعضهم (طالب جامعي، 20 عاماً) يعرّف هذا النوع من اللغات التي يستعملها حصراً مع بعض الزملاء والأصدقاء: "هي كلمات لا تعني ما نعنيه بشكل مزبوط".

ويميز آخرون بين "المفردات الشبابية" الشائعة والتي "تشكل" لغة انترناشونال (عالمية) مثل "بتعقّد"[1] و"بتطوّش"، و"طَواش"، و"بَرش"، و"عَمْ يبْرُش"[2]، وبين "لغتهم" المعتبرة "مش كتير broad" (منتشرة). وهي في اعتبارهم ليست "لغة" بقدر ما هي "مفردات" و"كلمات" ترصّع خطابهم اليومي، ويمكن أن تندرج في كل جملهم، "كيفما اتفق" و"حَسَب الهِلّة"، لذا فهم الوحيدون القادرون على إنتاجها وعلى تشفير المعنى المراد منها. وهذا المعنى يعتبرونه "مؤقت، يُستَهلك بلحظة، وغير صالح للاستعمال بعد ذلك".

وباختصار، فما يستحضرونه في حلقاتهم المقفلة ليس "لغة جامعية" بل هو يتزاوج بين "كلام شبابي"، ولغة "الشقلوبة". وهو يمتلك فوائده العملية؛ فالمستعجل من أبناء الشلة يعتقد أنه يوفّر الكثير من الوقت باستعماله لغة "العفشنيص". ويوجز أحد أعضاء "البوطة" موقفه "يعني "العفشنيص تحلّ محلّ ستين ألف كلمة، بدل من أن أحفظهم كلهم أقول كلمة واحدة". ويضرب مثلاً على ذلك الكلمتين الفرنسيتين "truc" (تعني: شيء)[3] و"machin" (تعني: شخص، شيء)[4]. ويستحضرون بعض الأمثلة: فـ "كيف دَفْشتك"؟ يعني "كيف صاحبتك"، و"وشواش" يعني "مخابرات".

* * *

(1) سبقت الإشارة إلى الأديبة غادة السمّان التي لاحظت شيوع هذه المحطات الكلامية مثل "التنمير"، و"الأكلة" و"بيعقد" في لغة اللبنانيين.
(2) تعبير "البرش" بات متداولاً على أغلب المستويات. فقد صادفناه في تعليق لوزير التنمية الإدارية السابق إبراهيم شمس الدين الذي اعتبر أن "برش" الأمور للوصول إلى توافق يؤدي إلى توافق مسموم، كما جاء في العنوان الذي نشرته صحيفة المستقبل، (2008/12/21). ولكن المصطلح قد يتّخذ دلالة ذات منحى جنسي أو بالأحرى مثليّ حيث صادفناه في تعليق عن واحد من "جماعة عكس السير" ممن كان يعمل "بَرّاش سمك" في مدينة ساحلية، فأمسى موضع "بَرْش"؛ "يبرشه" الرجال والشباب "عَالرايح والجايي". مجلة نادين، العدد 1518، 2010/2/22.
(3) **قاموس لاروس المحيط**، ص 748.
(4) المرجع السابق، ص 439.

ويتساءل المرء هل أن هذه الطريقة المعتمدة منسّقة أو ممنهجة. إنها في الحقيقة منسّقة نسبياً وفق القدرات اللغوية لمنتجيها الذين يعتمدونها على سبيل التسلية وتزجية الوقت. فقد بدأت أول الأمر "كنوع من "سَلْبة" يعني شيء مثير للضحك أكثر منها كونها لغة." لكن بعد فترة أخذوا يستعملونها في سياق الكلام "إذ لم نرد أن يفهم علينا أحد ما نقوله". لذا، فالمسألة التي تبدو صعبة الإدراك بالنسبة للغير الذي "يعمل réaction (ردَّة فعل) على شي ما عَمْ يفهمو، وعادة بيصير يضحك معنا" فهي في عرفهم مناسبة كي يظهروا "للعالَم" أن الآخرين يتضاحكون أحياناً على سبيل النفاق والمسايرة.

وكما رأينا فالكلمة "العفشنيصية" لا معنى واحداً أو محدَّداً لها، لدرجة أن دلالتها غير الثابتة تستعصي على الأهل مثلما على الآخرين. وعندما يكون ثمّة كلمة واحدة في الجملة الواحدة، فالأمر مقبول، ولا حرج في ذلك، حتى من قبل الأشخاص المقرّبين منهم. ولكنهم متى جعلوا في الجملة الواحدة ثلاث أو أربع كلمات من "لغة الشلّة"، فالتفاهم مع الآخر لن يكون باليسر نفسه. لذا، يقف الأمر عند حدود ألفاظ معدودات أو تراكيب معيّنة.

مبادئ "الالحاق" و"الشقلبة" و"لغة العفسنينات" وقبلها – تاريخياً – لغة "العصفورة"، وإن كانت منطلقاتها وسياق استخدامها مختلفة، وغيرها، تمتلك إذاً حدودها الخاصة ضمن إطار الطريقة المعتمدة لكل منها. وهي تأخذ حجماً معيناً في الكلام اليومي لمستخدميها. بمعنى أننا لا نستطيع أن نمضي قدماً في اعتماد هذا المبدأ أو ذاك – على محدودية مستخدميها – ونحافظ في آنٍ على وضوح عملية التواصل. فهذه الصيغ المعتمدة تتصف بالغرابة والعبث فيما يتصل بطريقة تعديل الكلمة. والكلمات المصطنعة التي ينحتها، كما رأينا، شبان جامعيون أو فتيان يافعون أو صحافيون أو معتقلون سابقون، أو حتى شبان الضواحي، ويروّجونها في صفوف أقرانهم، وينأون بها من ثم عن إدراك الأهل أو الآخرين، لا بل عن المنافسين، بات بعضها، ولو على سبيل المزاح أو التسرية أو "السَلْبَنَة"، يتسلل إلى حرم اللغة الأدبية أو المكتوبة، ويتسرّب إلى اللغة الإعلامية بالطبع.

هذا نموذج حيّ عن الكلمات التي سرت في اللغة وقُبلت وفُهمت من جمهور محدود، إنتاجاً وإرسالاً وتلقياً. وهي تُستخدمُ حالياً من قبل هذه الشلل المحدودة

الأعضاء والانتشار وقدرات التخاطب الأحادي. فدلالتها تغيب عن أفهام الجمهور الكبير، بمن فيهم كبار السنّ أو حتى الأشخاص الذين لا ينتمون في الأصل إلى هذه البيئات المنغلقة أو المحرومة نوعاً ما. هذا النمط من "لغة" الشباب خرج، كما أسلفنا، من رحم بعض الشلل الشبابية أو سكان الضواحي أو المعتقلين السابقين – في حدود معينة – الذين اصطنعوه وروّجوه، للتمايز عن المجتمع الأكبر ولغته، اللذين أسهما إلى حدٍّ ما في تهميش هذه الفئات، وجعلوها في أدنى السلم الاجتماعي، بحكم أنها تقطن في المناطق الشعبية في المدينة أو في الأطراف والنواحي لا في القلب أو المركز. ردّة الفعل الاجتماعية اللغوية هذه تأتي بالطبع على أيدي الفئات المهمّشة اجتماعياً ومهنياً وشبه العاطلة عن العمل، أي تلك التي لم تجد غضاضة من الانتقام أو العبث اللغوي لمواجهة الفئات المحافظة والممسكة بزمام الأمور، والتي لم ينلها منها سوى الإهمال والإبعاد. وما أفضل من ميدان اللغة للتعبير عن هذه التفاوتات الاجتماعية اللغوية.

وننهي هذا القسم بذكر لغة "العصفورة" التي شبّت أجيال سابقة في أجوائها وتداولتها في بيئاتها العائلية أو المدرسية" وها نحن ندرجها في إطار الألعاب أو "الأرغات" (argots) اللغوية.

* * *

هـ- ألعاب اللغة أو الأرغة: نموذج لغة العصفورة

لغة العصفورة (ي) معروفة لدى الأجيال القديمة، وترد كلمة "عصفوري" بالمعنى الذي ذكره المخرج السينمائي اللبناني، فؤاد عليوان، وهو الذي جعله عنواناً لفيلمه الجديد، "والذي يعرفه كثيرون، وبالمعنى الشعبي، وهي وليدة لغة مركّبة ومخترعة، يتداولها كشاشو الحمام، مضيفين حرف (ز) بين كل حرفين، فيقترب صوت اللغة من صوت العصافير"[1]. وهي تنتمي إلى فئة اللغات الخاصة أو السرية، وكانت لها صيغها العائلية والولادية. وأذكر هنا تجربة شخصية سبق أن عشتها. فقد كان نطاقنا العائلي في منطقة البسطة، في يعرف لغةً سريةً خاصة بنا نلجأ إليها حينما تعوزنا حاجة إتصالية طارئة. لغة "العصفورة" كما يصطلح على تسميتها ساعدتنا على تحييد رسائلنا اللغوية العائلية وتمييزها عن الغير الجاهل لمضامينها. المبدأ

(1) تحقيق عن الفيلم الأخير "عصفوري" للمخرج فؤاد عليوان، صحيفة السفير، 2009/8/31.

المعتمد في الاستخدام الشفهي كان يقوم على زيادة حرف معين (الراء، والزين على الأغلب) بعد كل حرف من حروف الكلمة المقصودة. فإسمي كان يُلفظ مثلاً نـ (ر) ا، دِ (رِ) ر (نرادِرر) أو نـ (ز) ا، دِ (ز) رْ (نـزادِزر). والجملة المشهورة التي كنا نرددها هي: شُ (ز) و، بـ (ز) دّ (ز) ك، مـ (زِ) نـ (زِ) ي؟ أي شو بَدّك منّي؟ كنا نتوسّل هذا التسهيل اللغوي، الذي علّمناه أيضاً لمقرّبين منّا، كي نرسل ونتلقى رسائل لغوية كنا نجد غضاضةً أو إحراجاً في إطلاع الغير على مضامينها. وربما استخدمناه لمجرّد التسلية أو إغاظة الآخرين. ولا أنسى هاهنا أمي التي كانت تومئ إلينا برأسها، في محضر ضيف غريب، قائلةٍ "قَرَهْوَرِة": قَـ (ر) هْـ، و(ر) ة؛ أي قهوة. وبمرور الوقت فكّ ضيوفنا التقليديون مفتاح هذه الشيفرة، وباتوا يردّدونها بأنفسهم، أو يبتسمون لسماعها.

وبغية وضع هذه "اللغة" في نطاقها اللساني، بحثنا في المراجع المعجمية واللسانية، فلم نجدها سوى في مرجعين: الأول هو **قاموس برتلمي Barthélemy للهجات السورية** الصادر عام 1942 في باريس[1]، والذي اعتبرها "لغة اصطلاحية تقضي بإدخال مقطع في بنية الكلمات العائدة لجملة معينة". أما الثاني فهو كتاب: ***Matériaux pour une sociologie du langage*** لمؤلفه مارسيل كوهن، حيث يشير الى هذه الظاهرة في فقرة ألعاب اللغة أو الأرغة (argot) في المدرسة. ويذكر المؤلف أن ثمّة لغاتٍ من النمط "الأرغوي" تقضي بتحوير متّسق لكلمات ما، وبخاصة عن طريق إدخال مقاطع بَعْدِيّة وبديلة. وهذه الألعاب اللغوية تُمارس من قبل الناشئة، وحتى في غياب البالغين، وذلك رغبة منهم في عدم اطلاعهم على مجرى الحديث[2].

* * *

نختم الفصل الرابع بالإشارة إلى أن اعتماد مبدأ الاقتصاد اللغوي لا يعني بالضرورة الإمساك عن وضوح المعنى أو الشحّ في رفد المتلقي بالمعلومات الضرورية، أو اللجوء إلى الغموض واللبس في سبك العبارة. وبعدما عرضنا لشواهد

(1) **Dictionnaire Arabe - Français, Dialectes de Syrie: Damas, Alep, Liban, Jérusalem**, p. 533.

(2) **Matériaux pour une sociologie du langage,** Marcel Cohen, Maspero, Paris, 2 tomes (I- 1987, II 1971), p. 90/1.

عن لجوء الأفراد والهيئات بما في ذلك الجسم الإعلامي والقطاعات التربوية والاقتصادية والمالية والفنية، إلى ولوج هذا المجال في تواصلها مع الجمهور الأكبر، نؤكّد أن ما ينبغي التوقف عنده هو أن مبدأ الاختصار الذي رصدنا نماذج محدودة منه لا يمكن اعتباره من الشوائع الأسلوبية في الخطاب اليومي للجمهور عموماً وللشباب تحديداً. فإذا كانت نماذج معينة منه قد بدأت تأخذ طريقها نحو الرواج، وبخاصة المختصرات العائدة لعالم التربية والتعليم؛ ونعني بذلك أسماء الجامعات والشهادات وما إلى ذلك، أو تلك المتصلة بعالم الإعلانات[1] والمصارف والمؤسسات التمويلية الإقليمية منها والدولية، أو تلك المنسولة من أسماء شخصيات سياسية ورموز ذات شهرة عالمية. فقد لاحظنا أن التجاذبات والاصطفافات السياسية اللبنانية أسهمت، في العام 2009 تحديداً، في توليد صيغة "س. س." (السعودية – سوريا) التي شاع تداولها بشكل متسارع، وتقابلها بشكل محدود صيغة "ج. ج." (الجميل – فرنجية). أمّا صيغة "ص. ص." (صمت وصيام عن الكلام)، فقد استخدمها إعلامي لبناني (جورج غانم)، خلال عرضه مقدمة نشرة الأخبار في المؤسسة اللبنانية للإرسال (2009/8/19).

ما نخلص إليه في هذه العجالة هو أنّ محدودية رقعة انتشار هذه المختصرات في الخطاب اليومي في لبنان، لم يحل دون شيوعها، ولو في أدبيات التخاطب بين الأفرقاء السياسيين، مشافهةً أو على صفحات الجرائد، بما في ذلك تعليقات الرسوم الكاريكاتوية وهذا دليل على التداخل الحاصل بين مسألتين هما:

الأولى: القدرة المتعاظمة للسياسيين على رفد اللغة اليومية بتعابير ومختصرات وأساليب كلامية مستجدّة، لا تروج عادةً إلاّ بفضل ترددها من قِبل هؤلاء الذين يمتلكون مرجعية سياسية معينة وحضوراً إعلامياً يؤهلانهما لهذا الدور المؤثر في تعديل المزاج العام للجمهور، ومن ثمّ في طرائق تعبيره. ولنا خير دليل على ذلك مثل "السين – سين" الذي أطلقه الرئيس نبيه بري، ودعا اللبنانيين إلى الاستفادة من خميرته لمعجنهم وعجينهم وطحينهم وخبزهم في المستقبل[2]، وبات المفضّل في

(1) صادفنا إعلاناً مبوَّباً (صحيفة الديار، 2010/2/30)، عن شقة للإيجار؛ يذكر فيه عدد الغرف "3" بالأرقام؛ ويستعاض عن تعبير "غرفة خادمة" بالحرف الأول: غ. خادمة.

(2) وردت الفكرة في مقابلة منشورة في صحيفة الشرق الأوسط، 2009/11/24.

الكاريكاتور السياسي[1]. والثانية: الدور المساند الذي تقوم به وسائل الإعلام في التقاط هذه المختصرات المستجدّة من أفواه السياسيين، والمثبتة بفضل أقلام الصحافيين وريش رسّامي الكاريكاتور، لترويجها، أو لتوليد نماذج مشابهة لها. والمسألتان متكاملتان وتضفيان على المشهدين اللغوي والسياسي اللبناني حيوية مطلوبة ودينامية محدّدة.

خاتمة:

ثمّة من يعتبر أن الخطاب الشبابي الذي درسنا نماذج عنه، في مقترحاته ومختصراته، يدخل في باب المعمّيات، أي يندرج ضمن الخطابات التي تُتَرْجَم إلى معانٍ أخرى غير تلك المقصودة كي لا تشفّر معانيها الأصلية من قِبل غير منتجيها ومتلّقيها المفترضين. فالتمويه الذي يُصارُ إلى اعتماده في رسائل هذه الفئات الشابة، والرفض المقصود لاستقبال الرسائل التواصلية "العادية"، الذي يبدونه تجاه الغير، أو يواجهون بواسطته الأهل والآخرين، هو بطبيعة الحال نتيجة متوقّعة للعصف الذهني الذي ينتابهم ويحفزّهم لابتداع واستخراج منحوتات لغوية جديدة، من عندياتهم. وللحقيقة فهذه المستجدّات التعبيرية التي درسنا نماذج وافرة عنها، تجاري في تشكلها وفي دلالاتها روحَ العصر، كما يعيشونه، وتعكس تجاذبات المكان والزمان، مشفوعة بفرادة تعبيرية يرغبون في إضفائها على طرائق تخاطبهم مع أقرانهم ومع الآخر غير القابل أو المُعْرِض عن التخاطب معهم، وبشروطهم التواصلية تحديداً.

أما وقد عرضنا لنماذج حيّة من الاستراتيجيات التخاطبية الشبابية في مجالي الاقتراض والاختصار اللغويين، نتساءل: إلامَ نخلص من عرضنا هذا؟ وهل ثمّة ما يمكن أن نوجزه من "توصيات" نضعها بتصرف الأهل والمربين وجمهور المهتمين، لا بل منتجي ومستهلكي هذه الخطابات الشبابية أنفسهم؟ لن نتكلم بالطبع عن "توصيات" جاهزة أو مفترضة؛ فهذا ليس من شأن الباحث اللساني.

في المقابل، ثمّة أحكام تلخيصية عديدة تخرج من لدن المعطيات المتراكمة والمستجدّة عن أحوال شبابنا المتبدّلة. وقد عرضنا بعضها في خواتيم الفصول

(1) ادرج المختصران في تعليق كاريكاتوري في صحيفة النهار، 2009/11/10، بعد تأليف الحكومة.

عن لجوء الأفراد والهيئات بما في ذلك الجسم الإعلامي والقطاعات التربوية والاقتصادية والمالية والفنية، إلى ولوج هذا المجال في تواصلها مع الجمهور الأكبر، نؤكّد أن ما ينبغي التوقف عنده هو أن مبدأ الاختصار الذي رصدنا نماذج محدودة منه لا يمكن اعتباره من الشوائع الأسلوبية في الخطاب اليومي للجمهور عموماً وللشباب تحديداً. فإذا كانت نماذج معينة منه قد بدأت تأخذ طريقها نحو الرواج، وبخاصة المختصرات العائدة لعالم التربية والتعليم؛ ونعني بذلك أسماء الجامعات والشهادات وما إلى ذلك، أو تلك المتصلة بعالم الإعلانات[1] والمصارف والمؤسسات التمويلية الإقليمية منها والدولية، أو تلك المنسولة من أسماء شخصيات سياسية ورموز ذات شهرة عالمية. فقد لاحظنا أن التجاذبات والاصطفافات السياسية اللبنانية أسهمت، في العام 2009 تحديداً، في توليد صيغة "س. س." (السعودية – سوريا) التي شاع تداولها بشكل متسارع، وتقابلها بشكل محدود صيغة "ج. ج." (الجميل – فرنجية). أمّا صيغة "ص. ص." (صمت وصيام عن الكلام)، فقد استخدمها إعلامي لبناني (جورج غانم)، خلال عرضه مقدمة نشرة الأخبار في المؤسسة اللبنانية للإرسال (2009/8/19).

ما نخلص إليه في هذه العجالة هو أنّ محدودية رقعة انتشار هذه المختصرات في الخطاب اليومي في لبنان، لم يحل دون شيوعها، ولو في أدبيات التخاطب بين الأفرقاء السياسيين، مشافهةً أو على صفحات الجرائد، بما في ذلك تعليقات الرسوم الكاريكاتوية وهذا دليل على التداخل الحاصل بين مسألتين هما:

الأولى: القدرة المتعاظمة للسياسيين على رفد اللغة اليومية بتعابير ومختصرات وأساليب كلامية مستجدّة، لا تروج عادةً إلاّ بفضل ترددها من قِبل هؤلاء الذين يمتلكون مرجعية سياسية معينة وحضوراً إعلامياً يؤهلانهما لهذا الدور المؤثر في تعديل المزاج العام للجمهور، ومن ثمّ في طرائق تعبيره. ولنا خير دليل على ذلك مثل "السين – سين" الذي أطلقه الرئيس نبيه بري، ودعا اللبنانيين إلى الاستفادة من خميرته لمعجنهم وعجينهم وطحينهم وخبزهم في المستقبل[2]، وبات المفضّل في

(1) صادفنا إعلاناً مبوَّباً (صحيفة الديار، 2010/2/30)، عن شقة للإيجار؛ يذكر فيه عدد الغرف "3" بالأرقام؛ ويستعاض عن تعبير "غرفة خادمة" بالحرف الأول: غ. خادمة.

(2) وردت الفكرة في مقابلة منشورة في صحيفة الشرق الأوسط، 2009/11/24.

الكاريكاتور السياسي[1]. والثانية: الدور المساند الذي تقوم به وسائل الإعلام في التقاط هذه المختصرات المستجدّة من أفواه السياسيين، والمثبتة بفضل أقلام الصحافيين وريش رسّامي الكاريكاتور، لترويجها، أو لتوليد نماذج مشابهة لها. والمسألتان متكاملتان وتضفيان على المشهدين اللغوي والسياسي اللبناني حيوية مطلوبة ودينامية محدّدة.

خاتمة:

ثمّة من يعتبر أن الخطاب الشبابي الذي درسنا نماذج عنه، في مقترضاته ومختصراته، يدخل في باب المعمَّيات، أي يندرج ضمن الخطابات التي تُتَرْجَم إلى معانٍ أخرى غير تلك المقصودة كي لا تشفّر معانيها الأصلية من قِبل غير منتجيها ومتلّقيها المفترضين. فالتمويه الذي يُصارُ إلى اعتماده في رسائل هذه الفئات الشابة، والرفض المقصود لاستقبال الرسائل التواصلية "العادية"، الذي يبدونه تجاه الغير، أو يواجهون بواسطته الأهل والآخرين، هو بطبيعة الحال نتيجة متوقّعة للعصف الذهني الذي ينتابهم ويحفزّهم لابتداع واستخراج منحوتات لغوية جديدة، من عندياتهم. وللحقيقة فهذه المستجدّات التعبيرية التي درسنا نماذج وافرة عنها، تجاري في تشكلها وفي دلالاتها روحَ العصر، كما يعيشونه، وتعكس تجاذبات المكان والزمان، مشفوعة بفرادة تعبيرية يرغبون في إضفائها على طرائق تخاطبهم مع أقرانهم ومع الآخر غير القابل أو المُعْرِض عن التخاطب معهم، وبشروطهم التواصلية تحديداً.

أما وقد عرضنا لنماذج حيّة من الاستراتيجيات التخاطبية الشبابية في مجالي الاقتراض والاختصار اللغويين، نتساءل: إلامَ نخلص من عرضنا هذا؟ وهل ثمّة ما يمكن أن نوجزه من "توصيات" نضعها بتصرف الأهل والمربين وجمهور المهتمين، لا بل منتجي ومستهلكي هذه الخطابات الشبابية أنفسهم؟ لن نتكلم بالطبع عن "توصيات" جاهزة أو مفترضة؛ فهذا ليس من شأن الباحث اللساني.

في المقابل، ثمّة أحكام تلخيصية عديدة تخرج من لدن المعطيات المتراكمة والمستجدّة عن أحوال شبابنا المتبدّلة. وقد عرضنا بعضها في خواتيم الفصول

(1) ادرج المختصران في تعليق كاريكاتوري في صحيفة النهار، 2009/11/10، بعد تأليف الحكومة.

السابقة. لكن نوجزها بالقول إن المبدأ الجوهري الذي لا يمكن التغاضي عنه هو أن اللغة، أي لغة، تتطور جرّاء اشتغاليتها وديناميتها التزامنية، ووفق تبدّل احتياجات مستخدميها. وهذا مبدأ توجيهي، لا بل أولي، من مبادئ الدرس اللساني الحديث الذي تنادي به مختلف المدارس اللسانية بغضّ النظر عن تمايز نظرتها إلى الفعل اللغوي نفسه، وإلى طريقة إنتاجه وتداوله، وإلى وظائفه المرتجاة في بيئاته المنتِجَة أو المحتضنة له على حدٍّ سواء.

وقد لاحظنا، وأشركنا في ملاحظاتنا قارئَنا الكريم، الدورَ المحوري الذي تلعبه اللسانيات إن في هذه المعالجة الميدانية البحثية، أو في توظيف طرائق اشتغاليتها وآليات عملها لرصد مكوِّنات هذه الخطابات وتصنيفها وتحليلها. وأكثر ما تبدو أهمية هذه التدخلات اللسانية هو في تمكينها الباحث من تطوير نظرته، ومن ثمّ معالجته لهذه الظواهر اللغوية الاجتماعية، وهنا "اللغة" الشبابية في نزوعها للاقتراض من اللغات الحية أو في لجوء جمهورها إلى الاختصارات المبتكرة تسهيلاً لعملية تواصله مع الآخر، وذلك بغية إلقاء الضوء على الاستراتيجيات التواصلية المعتمدة أكثر فأكثر من قِبل أجيالنا الشابّة.

فبين الاستخدام الشفوي والمحدود للمفردات والتعبيرات والمصطلحات المستجدّة، في سياقات محدّدة، وفي بيئات لغوية تضجُّ بالحيوية وبروح الابتكار والتجريب، وجمع هذه المعطيات اللغوية بمنأى عن نظرة المجتمع التقليدية والمعيارية، لا بل المسبقة إليها، وتحويلها من مصاف العاديات أو المدونيات أو المحظورات اللغوية، إلى مدوَّنة لغوية اجتماعية متماسكة وقائمة بذاتها وقابلة للدراسة والتفكيك والتحليل، تتدخلُ اللسانياتُ لتروي حقائق لغة الحياة، وتميط اللثام عن هذا الجانب المعيوش le vécu، أو التجربة المعاشة لهذه الشرائح الشبابية. تجربةٌ لما تدخل سابقاً "حرم" الدراسات اللسانية، الجادة، والعلمية الطابع، باعتبارها تندرج ضمن خانة البديهيات و"تحصيل الحاصل". وربما غاب عن اهتمام بعض الباحثين أن لهذه الظاهرة الشبابية التي تبرز في حقول عديدة، اخترنا منها بالتحديد حقلي الاقتراض والاختصار، أوجهاً وأشكالاً تعبيرية لغوية متعدِّدة تسود وتتحرّك في صفوف شبابنا. ولم يكن مقدّراً لها أن تدخل يوماً حرم اللغة أو تخترق أسوار فصيحها، وتندرج في معاجم الكلام العامي أو معاجم لغة الحياة وتتلقفها وسائل الإعلام

ووكالات الإعلان وكتّاب المسرحيات والمسلسلات التلفزيونية؛ ولو لم تسري على ألسنة الناشئة، وتتموضع "هانئة" في لغة تخاطبهم اليومي، وفي لغة تحادثهم الإلكتروني وعلى مواقعهم "الفايسبوكية" و"التويترية" أخيراً، وفي رسائلهم النصّية التي تجرأت حتى قيل فيها إنها "تخطت الحدود وتدابير الحكومات وأقامت مجتمعات افتراضية، وغيّرت هي والإنترنيت وجه العالم"[1].

لقد أشّرت هذه التغيرات الحادثة في "لغة" أجيالنا الجديدة، والتي جهدنا لاستيفائها بعض حقها في هذا البحث، إلى حصول تعديلات أساسية في المنطوق الشبابي شكلاً ومحتوىً وطرائق إنتاج وإرسال وتلقٍّ. وأياً تكن مواقفنا وآراؤنا من هذا المنطوق الذي يفرض سماته وبصماته على عالم اليوم، وبغضّ النظر عن اللغة/اللغات المستخدمة، باعتبار أنها في المحصّلة وسائل وأدوات ناقلة، فما هو حاضرٌ في أدبيات التخاطب الشبابي – في الشفاهة والكتابة والتراسل الإلكتروني منه والخلوي، ويعبّر، وفق "أبطاله" عن طرائقهم المتفرّدة في التفاعل مع روح العصر ومواكبة فضاءاته الثقافية المشرّعة لكل جديد وطريف ومبتكر وعملي، من شأنه مجتمعاً أن يسهّل سبل اتصالهم بالبيئات الأخرى وتواصلهم مع "مواطني العالم"، المناظرين والمشابهين لهم إلى حدٍّ كبير!

* * *

وقبل أن نختم، لا بأس من التوقف عند محطات ونقاط جوهرية تتناول هذا العمل البحثي بحدِّ ذاته:

أولاً: الشكر موصولٌ لمن خصّوني برعايتهم العلمية الكريمة؛ أي للمجلس الوطني للبحوث العلمية C.N.R.S. ممثلاً برئيسه الدكتور جورج طعمة، وأمينه العام الصديق الدكتور معين حمزة، وبفريق عمله، الذين احتضنوا مشروعي العلمي هذا وآزروني في مختلف المراحل لإخراجه إلى النور. وأعتقد أن بحثي هو البحث اللساني الأول الذي حظي بدعمهم. لذا، أثمّن هذا الدعم المعنوي منه والمادي الذي تلقيته منهم، والذي لولاه لما فكّرت في تصنيف معطياتي اللغوية التي جمعتها على مدى عقد من الزمن، وأنا منهمك في العمل الإداري ناهيك بالتدريس والبحث والتأليف والسير اليومي في مناكب الحياة. لقد واتتني فرصة علمية لتوسيع قاعدة

(1) صحيفة الحياة، 2008/11/7.

بحثي هذا، ولاستقراء المعلومات المتراكمة، وتعديلها بعد إجراء مسوحات جديدة في صفوف طلابي في الجامعة اللبنانية وفي جامعات ومعاهد خاصة. وقد يسّر لي هذا الجانب الإجرائي متابعة تطوّر هذه الظاهرة اللغوية الاجتماعية، ومكّنني من صوغ استنتاجاتي والتوقف عند جملة من الأحكام التلخيصية التي تنير الدرب لقرّائي، أو للباحثين أو للزملاء الذين يرغبون في الانطلاق من لبنتي البحثية هذه ليطوروها أو يبنوا عليها دراسات مستقبلية تدفع بهذا المجال البحثي الجديد شأواً إلى الأمام كي يطوِّر آليات عمله ويستكمل عدّتيه النظرية والتطبيقية.

ثانياً: افتقاد مكتبتنا العربي، على حدٍّ علمي، لهذا النوع من الدراسات اللسانية التي تُعنى برصد مسار "لغة" الشباب في بيئاتهم الأصلية. فخلال بحثي عن تجارب عربية مماثلة لتجربتنا اللبنانية التي توسّعتُ في دراستها منذ الثمانينيات، كي أقارن المؤتلف والمختلف في بيئاتنا العربية، لم أعثر سوى على دراسة عن الشباب الجزائري، بالفرنسية، أعدّتها الباحثة ليلى تونسي، بعنوان "مظاهر من محكيات الشباب في الجزائر"[1]، ونُشرت في عدد خاص صدر في العام 1997 من مجلة Langue Française التي خصَّصت صفحاتها لدراسة هذه الظاهرة. لذا، تضمَّن العدد المنوّه عنه أيضاً دراسات عن اللغة الشبابية في فرنسا وواحدة عن اللغة الشبابية في إيطاليا. كما استعنت ببحث مفصل نشر في صحيفة Le Monde حول اللغة المبتدعة من قبل شبان المدن الفرنسيين[2]. وآخر عن "الكلمات الجاهزة"[3]. وسبق للصحف العربية أن عالجت ظاهرة "الحيطيست" الجزائريين[4]، كما تطرقت إلى موضوع يتصل بهذه الظاهرة: "النكتة السياسية... طريق الـ حيطيست" إلى قلوب المسؤولين في الجزائر[5]، وسلطت الضوء على "المصطلحات الهجينة التي تغزو قاموس الجيل الجزائري الجديد"[6]. ولا أغفل هنا الإشارة إلى لغة "الروشنة" المنتشرة

(1) Aspects des Parlers jeunes en Algérie, Leila TOUNSI, revue **Langue Française**, Larousse, Paris N° 114, Juin 1997, p. 104 - 113.

(2) Les jeunes des cités ont inventé leur propre langage, Le Monde 02.09.95.

(3) Le prêt - à-parler, Le Monde, 21/10/1998.

(4) تحقيق منشور في صحيفة النهار، 2000/4/13.

(5) تحقيق منشور في صحيفة الحياة، 2003/9/2.

(6) تحقيق منشور في صحيفة الحياة، 2003/12/2.

في صفوف الشباب المصري، والتي كتب عنها الكثير، وبات لها قاموس مدرج على الشبكة العنكبوتية.

صحيح أن صحفنا العربية مثل "الحياة" و"الشرق الأوسط"، و"النهار" و"السفير" و"المستقبل" و"الأخبار" و"اللواء" وسواها...، وصفحاتها المنوّعة والتربوية والشبابية والاجتماعية والأسرية تحديداً، تفرد حيّزاً أساسياً لمواضيع تتمحور حول انشغالات الشباب الآنية، بما فيها المعلوماتية، وطرائق تفكيرهم وكيفيات تعاطيهم مع الآخر، ومعاناتهم وطموحاتهم، وترد في ثناياها تعابير شبابية مستجدَّة أسعفتني في رفد معطياتي اللُّغوية، ولكن هذا الأمر لا يتعدّى إطار التحقيقات الصحافية العمومية الطابع التي لا تغني عن قيام جهد بحثي منظّم لرصد هذه الظواهر في بيئاتها الأصلية، وفي مختلف تجلياتها، وقراءتها في ضوء علوم العصر ومتابعة انعكاساتها على حيوات شبابنا.

ثالثاً: إن معالجتنا للحقيقة المتنوّعة "للغة" الأجيال الجديدة، وما تمثله على الصعيد الكلامي، أي ذاك الذي يقصد به المتكلم الشاب عادةً وصفَ حالة أو تصويرَ حدثٍ في العالم الخارجي، من وجهة نظره ووفق أسلوبه، والتي تندُّ عن هؤلاء الشبان، أو عن أولئك الذين يفوقونهم سناً، ويسعون للتماهي بنظم تعبيرهم، لا تدَّعي الإحاطة بكل تشابكات هذه الظاهرة اللغوية الاجتماعية. فهي حديثة العهد في العالم، وفي بيئاتنا العربية. فبالإضافة إلى مساهماتنا الشخصية منذ العام 1992، وإلى ظاهرة "الحيطيست" في المدن الجزائرية، وقاموس "طحن روش"[1] في مصر، والتحقيق عن لغة الشباب المحكية بشفرات خاصة في السعودية[2]، فالظاهرة نفسها شقّت بالكاد طريقها في عالم الغرب (إيطاليا 1977، فرنسا 1983، ألمانيا 2001)، وإيران[3] (2004)، ضمن إطار اللسانيات الاجتماعية التي دشنت دراساتها التطبيقية منذ عقود يسيرة. لذا فمن باب

(1) لمزيد من المعلومات عن "قاموس طحن روش" أو لغة الشباب السرية في مصر، انظر التحقيق المنشور في مجلة "كل الأسرة"، العدد 589، 2005/1/26؛ وظاهرة "الروشنة" في مصر"، صحيفة الحياة، 2001/5/8؛ و"حملة مصرية لحماية اللغة العربية من "الروشنة"، صحيفة الشرق الأوسط، 2004/3/23؛ وتحقيق بعنوان "طريقك إلى الروشنة" مدرج على موقع www.fowatown.jeeran.com.

(2) تحقيق منشور في صحيفة الحياة، 2007/1/29.

(3) **فرهنگ اصطلاحات عاميانه**، دكتر مهشيد مشيرى، طهران، 2004.

أولى التأكيد على أن هذه المقاربة لم تتناول خصوصيات ذات طبيعة صوتية phonétique أو نحوية grammatical عند شبابنا، تستحق معالجة مستقلة. فما جرى الحديث عنه هو بأغلبه يندرج ضمن الخصوصيات ذات الطابع المعجمي lexical، أو تلك التي تدخل في إطار البعد الابتكاري، أو الاستحداثي néologique، الذي لمسناه في ضروب اللغة العربية، أو على مستوى الكلمات الدخيلة، أو التراكيب الثنائية اللغة، المستخدَمة من قِبل الشباب. ولا يغيب هنا البعد الرطاني argotique لهذه الاستخدامات، ولا الخطابات القيمية الأحكام ذات الطابع "الفوق لساني" épilinguistique[1] الذي يستثير توصيفات تُطلق بخصوص اللغة المستخدَمة من قبل شريحة الشباب، مثلما بخصوص اللغات الأخرى. وقد لاحظنا أن التوصيفات التي تسبغ على اللغة عادة مثل "راقية" و"جميلة" و"بيّنة"، مجرّدة من السمات العلمية المعتمدة في التوصيفات العلمية للغة الإنسانية عموماً. ولكنها قد توفّر لمستخدميها معطيات هامة لدى الكلام عن نزاعات أو تفاضليات لغوية.

كما توقفنا مليّاً عند باب المركّبات اللغوية، وهو نمط يروج في عالم الشباب، والصحافيين ومعدّي الإعلانات منهم تحديداً، الذين يميلون أكثر فأكثر إلى نحت مركّبات تستند في أحد جزأيها إلى المقترضات، وتُصاغ أحياناً من عناصر ثنائية للتعبير عن رؤيتهم لوقائع وأحداث مستجدَّة فنية وسياسية ورياضية واجتماعية... هذه المركّبات، كما رأينا، ترد أحياناً مختصرة، وتروج أيضاً عن طريق المشافهة، لتترسّخ لاحقاً في مجال الكتابة، والصحافية منها على وجه الخصوص، بأقلام صحافيين شبان أو ذوي روح شبابية بأغلبهم ينتمون إلى مدرسة الكتابة الساخرة التي تمتلك أدواتها ولغتها ولها كتّابها[2].

رابعاً: بحثنا يدور بمعظمه حول التشكيلات اللغوية الشبابية أي المنتجَة من قِبل الشرائح الفتية في المجتمع. وقد أظهرت معطياتنا، والصحافية منها على وجه

(1) المركّب épilinguistique مؤلف من السابقة اليونانية épi التي تعني "فوق" ومن كلمة linguistique، لذا ارتأينا ترجمته إلى "فوق لسانيات". انظر القاموسين التاليين:
Le petit Robert 1, 1982, p. 670. **Dictionnaire de linguistique**, Jean Dubois et autres, Larousse, Paris, 2001, p. 184.

(2) وردت العبارة في تعليق "آخر مشهد" للصحافي عماد موسى، مجلة المسيرة، العدد 1265، 2010/3/1.

التحديد، أن التجديد اللغوي لا يأتي من الفضاءات المدينية حصراً، أي بيروت، التي اعتبرتها إحدى الصحافيات، عاصمة "الفشّيخة"[1]، ولا هو حكر على البيئات الجامعية فحسب، بل إنّ للأحياء الشعبية وللضواحي، ولشبانها، دور أساسي في رفد هذه اللغة بتلوينات مناطقية تعكس المعاناة الصادقة لأبناء المناطق الشعبية والضواحي المهمّشين بطبعهم، والمستبعدين بأغلبهم عن دورة الحياة الاقتصادية، والمؤهلين أكثر من غيرهم لـ "خرق" جدار اللغة، والتجرؤ على تعديل بناها وفق احتياجاتهم الآنية واليومية. وهذا ما تشهد عليه مضامين هذا الكتاب.

وهنا تلتقي التجربة اللبنانية مع التجربة الفرنسية التي تقوم، منذ فترة غير يسيرة، برصد التحوّلات اللغوية لدى سكان الأرياف أو الضواحي الباريسية ودراسة حالات اللاأمان اللغوي L'insécurité linguistique التي يعيشها القاطنون في تلك النواحي.

خامساً: بدأنا البحث بمعالجة موضوع "اللغة" الشبابية، وانتقينا من هذه الشريحة الفتية عينات لغوية عشوائية أخضعناها للدرس والتحليل. واخترنا فريق عملنا ورواتنا اللغويين من الطلاب والطالبات الجامعيين - بغالبيتهم - الذين ينتجون هذه "اللغة" ويستهلكون موادها ويعدّلون صيغها وتراكيبها، مرسلين كانوا أو متلقين. ولكننا اكتشفنا لاحقاً، ولدى العودة إلى وسائل الإعلام، أن شريحة الصحافيين الشبان - أو ذوي الروح الشبابية و"الشبيلكية" - تلعب، من جهتها، دوراً ملحوظاً في هذه "الورشة" القائمة. فإسهامات كتّاب الصفحات الثقافية والأسرية والاجتماعية، وكتّاب التعليقات الأسبوعية الانتقادية أو الساخرة، وكتّاب الصفحات الأخيرة، أساسية في رفد اللغة العربية بابتكارات ذات طابع تركيبي لتترجم مفاهيم وتصورات مبتدعة، تُستحضرُ "غبّ الطلب" للتعليق على أحداث جارية أو طارئة أو لإدانة وشجب مواقف، أو لإبداء أحكام تقويمية فيما يجري من حولهم، أو لتبادل التعليقات فيما بينهم[2]. للصحافة إذاً دورها الأساسي

(1) وردت هذه لصيغة المجازية الطريفة والحقيقية والمعبّرة خير تعبير عن مضمون دراستنا في تحقيق أعدّته بريجيت صفير عن "رسائل الشباب"، منشور في مجلة المسيرة، العدد 1242، 2009/9/7.

(2) يرد المركّب "نجوم ستار اكاديمي في الديار" عنواناً لتعليق صحافي أورده أحد محرري صحيفة الديار، (2010/3/4)، للإشارة إلى زملائه الأربعة الذين أسبغ عليهم هذه الصورة المجازية.

الذي ينبغي ألاّ يغيّب عن مجال الابتكارات والتجديدات اللغوية. وهنا بالذات يلتقي هذان الرافدان؛ أي الشبابي الصرف والصحافي المبتكِر. فالأول يعبّر عن معاناته اليومية المتصلة بطبيعة انشغالاته، وذلك بتطويع موارده اللغوية والخروج أحياناً كثيرة عن "بيت الطاعة اللغوي" أي عمّا تواطأت عليه الجماعة اللغوية من أعراف وقواعد وسُنن. والثاني يعبّر عن رؤيته للأحداث ومواكبته لوقائع الحياة السياسية والاجتماعية الثقافية التي ينتقدها ويعلق عليها، وعلى رموزها، بواسطة لغة مبتكرة وطريفة وساخرة وجريئة في آنٍ واحد؛ لغة تستقطب القارئ وتعلمه وتخفّف بعض الشيء من جدّية المسائل المثارة، وغلواء الصراعات السياسية الداخلية.

سادساً: يلاحظ القارئ أننا خصّصنا القسم الأكبر من الدراسة لمسألة المقترضات الأجنبية الوافدة، المترجمة حيناً بمقابلات عربية مستساغة شاعت على ألسن الجمهور وأقلام الصحافيين، والمعرّبة أحياناً، والمكتوبة بلغاتها الأم – أو بمختصرات منها – أحياناً كثيرة. وهي باتت تتعاظم وتعرف انتشاراً وتأثيراً على صعيدي الشفاهة والكتابة، حتى أنها تسرّبت إلى عالم "الميديا" حيث أمست تقترن بأسماء أغلب البرامج التلفزيونية والإذاعية الذائعة الصيت.

أما المختصرات، فكان نصيبها متواضعاً في هذه الدراسة، فدراسة المقترضات استحوذت على قدر أكبر من اهتمامنا ومعالجتنا. وقد أدرجنا في ثناياها نماذج حيّة للمختصرات التي جرت على ألسنة الناشئة أو الصحافيين. كما خصّصنا ملاحق البحث للوائح مفصلة، بالأجنبية، لأهم المختصرات الرائجة في عالم اليوم في مختلف الميادين الاقتصادية والعلمية والإعلامية والتربوية والمالية والإعلانية وسواها، والتي يستعين بها الشباب في تواصلهم اليومي كتابة ومشافهةً.

سابعاً: معالجتنا لهذين الجانبين المحدّدين من خطاب الشباب لا يغيّب اهتمامنا الأساسي بتلك "اللغة" الناشئة التي جمعنا معطياتها في أواسط الثمانينيات، وندرسها منذ التسعينيات، وما نزال لتاريخه نجدّد معطياتها ونحيّن مدوناتها وبخاصة تلك المتعلقة بخطاب الغزل. وسيرد الكلام المفصّل والمدعّم بالشواهد الطريفة والجريئة عنها في دراسة مستقلة سنخصّصها لاستقراء وتحديث مجمل أبحاثنا السابقة في هذا المجال، بما في ذلك الرؤية اللسانية – النفسانية لهذه الظاهرة. وسنستعين، قدر

الإمكان، بشواهد حالية من مسموعاتنا ومن المقتطفات الإعلامية، تعيننا على فهم آليات استمرارية تداول مفرداتها، لتاريخه، في الحياة اليومية للجمهور، ولو بأشكال معدَّلة وبمعانٍ منزاحة.

ما نعرضه إذاً هنا هو نتائج رصدنا لمسألتي الاقتراض والاقتصاد في بعض وجوههما التعبيرية الشبابية. أما معالجتنا المستفيضة "للغة" التودُّد والتغزُّل عند الشباب، من الجنسين، فسننشرها لاحقاً[1] بعد أن تتكامل معطياتنا، ونستكمل تحليلنا لمختلف تداعيات هذه الظاهرة التي يبدو أنها لا تنتهي فصولاً بحكم الحراك المستدام لمنتجيها ومتلقّيها ومروّجيها، وتطور احتياجاتهم، ومن ثمّ طرائق تعبيرهم.

ثامناً: وكما سبقت الإشارة في أكثر من مجال في هذه الدراسة، فلوسائل الإعلام، والمرئي منها تحديداً، دور جوهري ومتعاظم في تسويق المشاهير سلوكاً و"ماكياجاً" وموضةً وكلاماً، وفي ترويج نماذج جمالية تحتذى، وإقناع الجمهور، والشريحة الشبابية منه تخصيصاً، بها إن من خلال الإعلانات المباشرة أو عبر ظهور النجوم والنجمات على الشاشات بأجمل الصور[2].

ولا نغفل دور وسائل الإعلام في رفد "اللغة" الشبابية بفيض من المصطلحات والتعبيرات والمركّبات اللغوية. فهي مصنع جاهز للتجديدات والابتكارات اللغوية التي لا تعرف حدوداً. وتأثيرات هذه الوسائل وكتّابها على جمهورها الشاب بالغة وواضحة. فهي تغرقه صبحَ مساء بسيلٍ من مبتكراتها اللغوية، بلغته الأم وبلغات حية أخرى، أو بلغتين معاً، تتردّد في أسماعه وعلى ألسن مذيعين[3] ومذيعات، ومن نجومه ومغنّيه المفضّلين، وهي تتسرّب من أفواه ممثليه وممثلاته النجمات، الأمر الذي يقع برداً وسلاماً لديه. فيروح يردّد من خلفهم هذه المبتكرات اللغوية، أوردت في إعلان أو في أغنية أو في مشهد تمثيلي أو في برنامج ألعاب، أو حتى في برنامج

(1) زودنا كتاب باحثات المجلد 14، صيف العام 2010، الصادر عن تجمّع الباحثات اللبنانيات، بدراسة وافية عن هذه اللغة.

(2) انظر التحقيق المنشور في صحيفة النهار (2009/8/4) عن دور الإعلام في تسويق عمليات التجميل.

(3) طوني بارود، المذيع السابق في المؤسسة اللبنانية للإرسال، الذي تابع الدورة العربية في كرة السلة لفت أنظار المشاهدين، وشدَّ الآذان، وأدرك لغة حماسية شبابية، وعرفت L.B.C. الإفادة من هذا الرصيد، كما لاحظت صحيفة السفير، 1999/10/16.

"ستار اكاديمي الشرق الأوسط" لعام 2009[1] أو في برنامج للـ "توك شو"، التي أطلق عليها أحدهم توصيفاً ساخراً "show حنك talk"[2] لدى كلامه عن برامج الحوار السياسي أو الفني بشكلها الحالي. وينسحب الأمر على برامج اكتشاف المواهب العربية التي تمدّنا بمركّبات جديدة وآخرها "الشعر الحلمنتيشي"[3].

تاسعاً: نتساءل ختاماً: هل نحن بصدد لهجة اجتماعية مولّدة أو متناسَلَة sociolecte générationnel؟ ونستعيد هنا السؤال الذي طرحته الزميلة هنرييت فالتير منذ عقد من الزمن في تقديمها للعدد الخاص[4] عن "لغة الشباب"، المنوّه عنه سابقاً. المسألة الأهم بنظرنا هي مسألة التوسّع والإطالة في تعميم ثقافة "الميديا" وعلاقتها بمضمون عاداتنا اللغوية ناهيك عن قدرتها على تعديل أو تطويع هذه العادات. وهذه العناية التي تبديها وسائط الإعلام، كما رأينا باستفاضة خلال مجريات البحث، تشترك كلياً في منطق موثوق به؛ إنه باختصار منطق اندماج شبابنا في المتخيّلات اللسانية الاجتماعية، الذي تحدثنا عنه وعن منطلقاته، والذي ليس حكراً على الشريحة الشبابية، بل هو يحكم سلوكياتنا العامة، الواعي منها أو اللاواعي، والحقيقي منها أو المفترض أو المؤسطر!

عاشراً: وباختصار، فمفردات اللغة ذات الطابع الشبابي، أو "العوامي"، أو حتى "الشوارعي"، التي يعاد إنتاجها، هي في نهاية المطاف أشبه ما تكون بنتاجات لغوية وجمل لا تكتمل شروط تداولها، حسبما يقول اللسانيون، ولكنها تفي

(1) مجلة الحوادث، 2009/7/24.

(2) الكلام ورد على لسان ميلاد الياس رزق، في ذكرى مرور 27 سنة على وفاة والده الفنان الياس رزق، مجلة نادين، العدد 1497، 2009/9/21.

(3) الشعر الحلمنتيشي هو نوع شعري يجمع العامي بالفصيح وينزع إلى الأسلوب الكوميدي الساخر في طرح القضايا الاجتماعية. ويقال أن الشاعر حسين شفيق المصري هو أول من أطلق عليه هذه التسمية. وقد عرف هذا النوع الشعري لدى فوز الشاعر المصري عمرو قطامش بلقب "أفضل موهبة عربية" في برنامج Arabs got talent 2011 (صحيفة الشرق الأوسط 2011/4/10). ويبدو أن تسمية "حلمنتيشي" ترتبط بمنطقة الحلمية وبشرب الشاي؛ لأن أحد الشعراء الشعبيين كان يجلس في مقهى بمنطقة الحلمية ويحتسي الشاي ويقول الشعر. (مجلة نادين، العدد 1578، 2011/4/18).

(4) Présentation faite par Henriette Walter du N^O spécial "114" de la revue "**Langue Française**" intitulée "les mots des jeunes: Observations et hypothèses" - Larousse, Paris, Juin 1997, P.3.

باحتياجات متداوليها. وهي في مجمل الأحوال أكانت عربية خالصة أم مطعّمة بمقترضات ومختصرات أجنبية، فهي لا تشكل في رأينا النموذج المتحقّق للسان الأصلي ذاته؛ أي النظام اللغوي الأساسي الذي تواطأت عليه الجماعة اللغوية. فما استعرضناه في ما سبق، وما يشترك في إنتاجه المتكلمون الشبان وتروّجه وسائل الإعلام، وتوظّف بعضه، بذكاءٍ، وكالات الإعلان، يستند في الحقيقة إلى منطق لا بل موقف موثوق من قبل الشرائح الشبابية. وهم في دأبهم هذا يحاولون اختراع لغة جديدة متداولة بينهم تكون مفرداتها شبابية"[1]، وتسعفهم في إعادة تكوين العالم من حولهم وفق المتخيّل اللساني الاجتماعي الخاص بهم، والذي يسهّل لهم رؤية العالم كما يشتهون، أي على صورتهم ومثالهم ووفق منطقهم اللغوي المعتبر من قِبل جمهور البالغين بأنه مغرّدٌ خارج سربه. هذا التغريد الخارج عن سلطة السرب هو في الحقيقة عزفٌ منفرد تتصاعد وتيرته بمرور الأيام، وليس بإمكاننا التغاضي عن سماعه أو الاعتراف بوجوده، ويتميّز بجمالياته وخصوصياته التعبيرية التي يستعذبها منتجوه ومتلقّوه. فهو ينتمي لفئة تشق دربها المستقل وتنسج لنفسها ثوباً لغوياً يحتضن تجربتها وينقلها إلى الآخر. وهذه هي وظيفة اللغة الإنسانية كما تعرّفها مختلف التيارات اللسانية الحديثة. واللهم أشهد أنني لاحظت ورصدت واجتهدت وبلّغت.

* * *

(1) فكرة وردت في تحقيق عن شيوع الأزياء في الكليات السورية، صحيفة الحياة، 2005/2/1.

كلمة أخيرة

ما نخلص إليه في هذه الدراسة هو أنه ثمّة إشكاليةً حقيقيةً، ذات مظهر سلوكي لغوي، علينا أن نعترف بوجودها وأن تدخل في وعي الجمهور ناشئةً وآباءً ومربين وأساتذة ولغويين؛ بحكم أنها باتت تدخل حيّز الممارسة الفعلية لدى أبنائنا. فناشئتنا ينزعون بشكل مطّرد إلى أن يشاكلوا الغرب بثقافته، ويتشبّهوا بأبنائه أفراداً وجماعات في السلوك والمظاهر والممارسات؛ لذا نراهم يعبّرون عن أنفسهم ويكتبون بالإنكليزية، وبحدود أقل بالفرنسية، ولا يكتبون العربية إلاّ نادراً وبصعوبة. وكما لاحظت إحدى الصحف العربية، فالفتيات مثلاً "يرطنّ في ما بينهنّ ومع أقرانهنّ، بالإنكليزية، ويتوجّهن إلى الأهل باللهجة المحلية"[1]. أما إحدى طالبات الجامعة اللبنانية الأميركية (سنة ثالثة إدارة أعمال) التي كانت تتحدث مع زميلتها بالإنكليزية، فعبّرت عن موقفها الإيجابي من استخدام اللغات الأجنبية بالقول: "أنا شخصياً لا استعمل اللغة العربية لأنها ليست كتير present هلّق بالـ society وفي أوساط من هم في عمرنا، ولأن الإنكليزية صارت لغة عالمية"، وتبدي في المقابل رأياً سلبياً تجاه لغتها الأم "واعتقد أيضاً لأن اللغة العربية كتير صعبة". أما زميلتها فتبرّر اختيارها الإنكليزية بالقول: "أعتقد أنها أسهل بالنسبة للتواصل مع الآخرين" مضيفة: "ثمّ إن قواعد اللغة العربية صعبة جداً"[2].

والملاحظ هنا أن الإنكليزية كلغةٍ حية، تعبرُ أكثر فأكثر من العام إلى الخاص في سيرورات حياتهم. فهي لا تدخل في سلوكيات فئة من شبابنا بوصفها لغةَ الدراسة والاطلاع والثقافة العالمية والترقي الاجتماعي فحسب؛ بل هي اللغة المنشودة التي يلجؤون إليها لكتابة رسائلهم ويومياتهم، ولقرض الشعر، وصوغ

---

(1) تحقيق بعنوان "حوارات طرشان... لبنانية"، صحيفة الحياة، 2000/8/13.

(2) تحقيق عن "لغة الشباب: غزو نسبي وابتكارات تعيش في القلب"، صحيفة المستقبل، 2003/10/30.

مشاعرهم الخاصة، ورقياً أو إلكترونياً كما سبقت الإشارة. أي أنها أمست الأداة اللغوية الأقرب إليهم والأصدق في التعبير عن أمزجتهم وتفاصيل حيواتهم وانشغالاتهم المعاصرة.

وما نراه اليوم هو نموذج عن الانزياح القيمي في المشهد اللغوي العربي لصالح اللغات الأجنبية. فالتغريب الثقافي الذي عرضنا نماذج لغوية محدودة منه يأتي نتاجاً منطقياً للتداخل اللغوي الذي يقومُ بحكم الصلات اليومية المنسوجة بين شبابنا ومنظومة السلوكيات الغالبة والطاغية وفق المفاهيم الثقافية والاجتماعية والاستهلاكية والسياسية. وكما رأينا فهو يلبسُ لبوساً متعدِّداً ويتمثل في أكثر ما يتمثل بالتمادي في استخدام الإنكليزية (اقتراضاً أو اختصاراً) وباتخاذ السمات والأزياء والأسماء والسلوكيات الغربية. ولا عجب إن صادفنا في جامعة لبنانية خاصة فئة تسمي نفسها "جماعة الـ yoyo"، ومواصفاتها أن أصحابها "يرتدون "بناطلين باغي" وقمصاناً من دون أكمام ويتكلمون الإنكليزية علماً أن أصولهم عربية ومكتّرة"[1]. وهذا من شأنه مجتمعاً التأثير لدى بعضهم لا في إيقاعات الحياة اليومية وتفاصيلها فحسب، بل أيضاً في نظم القيم والمعايير ومنظومة الأعراف والتقاليد التي تميّز اجتماعنا الثقافي وتشكل إحدى مكونات هويتنا الوطنية والقومية، وترسّخ وعينا لذاتنا وللآخر وللعالم من حولنا.

فاللغةُ في نهاية المطاف تشكّلُ صورةَ المجتمع عن نفسه وتعكسُ أولويات وكيفيات تعبيره عن ذاته وطرائق فهمه لعلاقته بأفراده وبالآخرين وبالعالم. بيدَ أن اللغة لا يتصلُ معناها الشمولي بالمجتمع وبصورته عن نفسه فحسب، بل يتصلُ أيضاً بمجريات التطور الثقافي الاجتماعي ووعي المجتمع بذاته ومهماته وأولوياته وتوقه الحثيث إلى الاتصال بالحضارات الإنسانية الأخرى والتفاعل معها دون التخلي، في المقابل، عن الخصوصيات الثقافية لأبنائه. التساؤلات البديهية التي تفضي إليها الخلاصات والنتائج هي التالية: هل نحن نسبح وحدنا في بحر الاقتراض الشبابي؟ ترى هل استلب الشبابُ المرجعية اللغوية من الجمهور؟ أم أن هذه الإرهاصات

(1) تحقيق عن "لغة الشباب: غزو نسبي وابتكارات تعيش في القلب"، صحيفة المستقبل، 2003/10/30.

تعبّر عن معالم محدّدة لحراك الشرائح الفتية وتوقها إلى التغيير والتطوير وصولاً إلى إثبات الذات المتميّزة في ظل تسارع إيقاعات الانفتاح والعصرنة والعولمة؟

نلاحظ من استعراض ما سبق ذكره تزامنُ ظاهرة الاقتراض اللغوي (وبخاصة من اللغة الإنكليزية) مع تنامي نزعتي التقليد والاستهلاك اللتين باتتا تطغيان شيئاً فشيئاً على سلوكياتنا العامة في مختلف المجتمعات العربية. فبحكم ضغوطات وسائل الإعلام والإعلان وتحفيزاتهما، أمسى الجمهور الشاب يتماشى مع النزعة المطردة لإظهار تعاظم قدراته مرسلاً كان أو متلقياً، أو مروِّجاً، والتأكيد على سمتي الفضول والاطلاع اللتين تجعلان منه على الدوام branché؛ أي يملك قابلية لاستيعاب واستهلاك و"هضم" كافة الأنماط المستوردة - أسماء ومسمّيات- التي تعود لمختلف مجالات العيش؛ ونعني بها "الأكل" و"الموضة" و"السيارات" و"الرياضة" و"التسلية" و"الفنون" و"التعليم" و"الوسائطية" و"المعلوماتية" وسواها... والملاحظ أن هذه المقترضات الدخيلة التي توقفنا عند نماذج منها، تؤخذ عادة من قِبل مستخدمي العربية، على تنوُّع بيئاتهم، بمعانيها وتسمياتها وبلغاتها الأصلية، أو بصيغ مترجمة، أو بأخرى معرّبة، تُعدّلُ تراكيبها وفق الأمزجة الشبابية وحسب سياقات الاستخدام المستجدّة، وتروج لدى الجمهور المتقبّل لها، لا بل المهلل لها من باب التسهيل والتبسيط والـ originalité! ولكنها لا تؤخذ في أغلب الأحيان بمعانيها القاموسية؛ بل بأخرى تواطأ عليها الشباب وباتت تتوافق مع طبيعة استخداماتها الجديدة في قاموسهم الخاص بالألفاظ الذي يسترسلون في تكوينه واستخدامه حتى يمسي أشبه ما يكون بـ "لغة" خاصة بهم.

وهذه الظاهرة ليست حكراً على البيئات الشبابية اللبنانية، بل هي تنسحب على بيئات عربية أخرى. وما من متلقٍّ - متوسط - سيدرك، بلا عائق تواصلي، المحمولَ الدلالي لجملة يطلقها شباب قاهريون عن زميل لهم بالقول: "كان في الباي باي"[1]؛ أي أنه "لا يفهم شيء". والحقيقة أن مضمون العنوان صحيح؛ فتعبير bye bye أو بالأحرى bye and bye الإنكليزي الأصل، يدخل في باب آداب

(1) تحقيق من القاهرة بعنوان "العبارات ليست غريبة ولكن استعمالها جديد"، صحيفة الحياة، 2006/4/24.

التحية ويعني "قريباً وعمًّا قريب"[1]، ولكن التوليفة الشبابية المصرية لهذا التعبير الإنكليزي، أبعدته عن دلالته الأصلية وأوصلته إلى المزاج الشبابي الذي تحتكر تشفير لغته شلة شبابية جامعية أو عصبة تنتمي لمنطقة ما أو لحيّ قاهري ما.

وكي نكون أكثر تحديداً نضيف أن إدراج مقترضات في لغة الضاد، وفي الخطاب اليومي على وجه الخصوص، مشافهةً أو تدويناً، يمتلك آلياته. فهو يقضي باختزال الكلمات الدخيلة التي تزيد عن سبعة فونيمات (أو أحرف)، وإرجاعها إلى سبعة وما دون، وذلك عملاً بقاعدة التعريب المعهودة. كما أن مخارج الحروف لا تبقى بالطبع على حالها؛ بل هي تعدّل وفق قواعد النطق العربية بحيث أنها يمكن أن تغيب عن أفهام سامعها الأجنبي، أو حتى المستعرب، الذي لا يجد كبيرَ صلة بين هذين المقترضين في صيغتيهما المعرّبتين: "أَوْفَرَة" و"فَرْوَدَة"، والمصطلحين الإنكليزيي الأصل أي overdose وforward!

هذه الظاهرة التي عالجنا منها جوانب إجرائية لا ننظر إليها من جانب سلبي محض. فهي واحدة من نتائج ومفاعيل العولمة التي تتمدّد معالمها وذيولها على كل الصعد. وهي تحمل في إحدى وجوهها آثار التلاقح الحضاري ونتائج التماسّ اليومي للناطقين بلغة الضاد مع مختلف اللغات الحية. ومستخدمو هذه المقترضات الأجنبية من شبابنا وشاباتنا الذين يرتادون المدارس والجامعات والمعاهد الأجنبية؛ ويحملون دفاتر "اليونيفرستي" الجديدة[2]، ويصوّرون "الكورات"[3]، ويتخاطبون بتعابير هجينة اللغات: "كيفك "man، honey، darling"[4] بما في ذلك لغة التحية "أوكي" "نو"، "هاي"، "باي"، "بونجور"...[5]، أو العبارة اليومية البسيطة: "هاي"، "باي"، سَافَا"[6]؛ ويتواصلون بواسطة لغة العمّ سام أو لغة راسين أو لغة دانتي أو لغة غوته، ... لا يزالون – لحسن الحظ – يتكلمون العربية،

(1) **قاموس المورد**، ص 139.

(2) صحيفة السفير، 2001/10/25.

(3) صحيفة المستقبل، 2002/1/22.

(4) صحيفة البيرق، 2004/1/29.

(5) وردت هذه المقترضات في ريبورتاج منشور في صحيفة البناء، 2009/7/3.

(6) وردت هذه الفكرة في مقالة بعنوان "أجمل الأمهات" التي نقدت "لغتها"، صحيفة الحياة، 2010/1/14.

ويعتبرونها لغتهم الأم بلا منازع؛ ويصرّون على التحادث بواسطتها؛ إن في لحظات التودّد والأنس والانشراح، أو في مواقف الغضب والانفعال والثوران والمواجهة! وبرغم وعيهم، العملي والعملاني، لمدى ارتباط الإنكليزية أو الفرنسية وسواهما من اللغات الحية، بمجالات التعليم والعمل – خارج الحدود – والسفر والكسب والتقدّم المهني والارتقاء الاجتماعي وما إليها... فهم يحاولون أن يوازنوا على الدوام ما بين هذين العالمين/الحدّين اللغويين المتقابلين والمنتميين الى ثقافتين متمايزتين. وكما أظهرت المعطيات المجموعة من المسموعات أو المقروؤات أو الاستشهادات الموثقة من وسائل الإعلام، فهم يدمغون هذا المشهد اللغوي الدينامي بطابعهم الشبابي المتميّز. لذا، نراهم يلجأون باطراد إلى اعتماد مبدأ الاقتراض اليومي، إن نسجاً على منوال من سبقهم، أو انتهاجاً لطرق صياغة جديدة؛ تتماشى مع أمزجتهم وطرق تفكيرهم واهتماماتهم. فيبتدعون المقترضات، ألفاظاً مفردة، أو مركّبات، أو مختصرات، ويتناقلون مختلف صيغها المتناسلة عبر وسائل الإعلام الجديد – أو سلاح المستضعفين – كما أطلقت عليه فضائية عربية[1]، ونعني بذلك الـ sms أو facebook أو chatting، أو twitter، ورسائل الخلوي والرسائل المتلفزة، أو شريط الرسائل المتحرّك، ويفاخرون بنسبتها إليهم باعتبارها "ماركتهم الشبابية المسجّلة".

ولا ننسى في مختتم مؤلفنا هذا الإشارة أيضاً إلى شيوع ظاهرة المختصرات التي باتت المفضّلة في العناوين الصحافية الفرعية أو "الترويسات"، وتحديداً فيما يتصل بالمواضيع الاقتصادية والمالية والجامعية والتربوية والسياسية أخيراً (س – س)، كما لاحظنا في متن البحث وعبر مختلف الاستشهادات المثبتة. وآخر هذه المقترضات واحد شائع جداً في صفوف خريجي الجامعات الطامحين إلى التوظيف، وهو الـ C.V. الذي صادفناه في إعلان عن "معرض التوجيه وفرص العمل"[2]. وهو للمناسبة يجمع بصيغة عربية "سيفيّات"[3].

(1) وردت الصورة المجازية في برنامج "الاتجاه المعاكس" الذي بثته فضائية الجزيرة، 2009/7/8.

(2) صحيفة الأخبار، 2009/5/13.

(3) ورد المقترض بصيغة الجمع على لسان السيدة نادين بكداش في تحقيق تلفزيوني أجراه معها، تلفزيون المستقبل، برنامج "كلمات متقاطعة"، 2009/5/15.

وفي المحصِّلة، وبالرغم من فوائدها المرحلية وطرافتها وجدّتها وجرأتها، فهذه المقترضات تأتي في أغلب السياقات، على حساب اشتغالية اللسان الأم الذي بات استخدامه، من قِبل هذه الشرائح بالذات، يتراجع بشكل ملحوظ في مقامات تواصلية عديدة كان يعتبر فيما مضى حكراً عليها. ويبدو أن استفحال كتابة العربية بالأحرف اللاتينية حتى بعد استحداث لوحات مفاتيح تطبع بالعربية أدى إلى تأسيس مجموعة معارضة لهذه النزعة المتمادية، تطلق على نفسها "مجموعة... بسّ أبوس أيدك ما تكتبش عربي بحروف إنجليزي،" وتتوجَّه إلى كل من لا يزال يستخدم الأحرف اللاتينية لكتابة العربية[1]. ولكن المفارقة هنا هو أن الاسم الذي ارتضته هذه المجموعة لنفسها يعود للعامية لا للفصحى التي يبدو أنها لن تستقطب الجمهور المستهدَف!

فعسى أن نقرُّ بوجود هذا التمايز التعبيري الجيليّ، ونقرأ بعناية المسار التطوري لهذه الظاهرة اللغوية الاجتماعية، ونعي ظروف انتشارها ونرصد كيفيات تشكل ألفاظها وتراكيبها، ونتبيّن مفاعليها التي تمدّدت حتى تعدَّدت توصيفاتها: "العربيزية" و"العربيسية"[2] و"العربيزي"[3] و"الأرابيش"[4]. وما هو مطلوب من القيّمين على لغة الضاد والمهتمين بسيرورتها وصيرورتها يجب أن يدخل حيّز المبادرة والفعل لتدارك ما يمكن تداركه. بمعنى أن علينا ألاَّ نكتفي بإظهار مشاعر القلق والانزعاج أو التأسّف والتحسّر، أو نبدي استحساناً مبطناً بالتعجب، ونلوذ مستحضرين القول الشعبي "مش معقول، شي ما بيتصدّق"! أو "كلّ شي فرنجي برنجي"!

وكما يتبين لنا من وفرة المقتطفات الصحافية التي عدنا إليها (حوالي الألف وخمسماية)، وساعدتنا في تشكيل مدونتنا؛ فالصحافة العربية ما غابت عن متابعة هذه المسألة اللغوية المظهر والسلوكية المضمون والتربوية البعد. فأفردت صفحاتها الاجتماعية أو الشبابية أو الأسرية للتحقيقات والمقابلات والمعالجات الرصينة التي

---

(1) خبر بعنوان "فلتعش اللغة العربية" منشور في زاوية "فايسبوك"، صحيفة الأخبار، 2008/12/19.

(2) صحيفة الأنوار 2005/12/19.

(3) صحيفة الحياة، 2009/1/16.

(4) صحيفة الشرق الأوسط، 2004/4/21.

تدق ناقوس الخطر وتلفت انتباه الأهل والمربين وأولي الأمر إلى تفشّي هذا النزوع الاقتراضي الشبابي "المهضوم" أو "الكاجول" أو "الكوول" للوهلة الأولى في بعض تداعياته، والمهدِّد لأمننا اللغوي، على المدى الطويل، إذا أحسنّا التمعّن والتفكُّر والقول، وإذا ما استمر على هذا المنوال تمدّداً وتداخلاً مع نسيج لغتنا الأم. وهذا الأمر حفَّز صحيفة عربية[1]، فكتبت عن ظاهرة الاقتراض اللاإرادي المتواصل للمفردات والعبارات الأجنبية من قبل الطفل، والتي يشهدها مكتوبة، ويسمعها في محيطيه الخاص والعام.

وللحقيقة فقد كان للصحف دور أساسي في تسليط الضوء على نشوء ظواهر مواكبة للتفاعل الحادث بين إفرازات العولمة وطغيان الموجات الاستهلاكية على أنماط عيش الأفراد، المقيمة والمهاجرة، بما في ذلك الكلام في ثقافات تتأصل أكثر فأكثر في عاداتنا الاستهلاكية مثل ثقافة "الفاست فود"، و"ثقافة الديجيتال" و"العولمة"[2] الآخذة في التوسّع، و"ثقافة تقديم القهوة" في مجتمعاتنا العربية[3]، و"ثقافة الاستهلاك والترفيه في المول"[4] ناهيك عن "الثقافة التفنيشية" المعروفة في أجواء العمالة في الخليج، والتي جرى الحديث عنها. وقد أدى هذا التداخل إلى بروز أنماط جديدة في الثقافات التي فرضت نفسها على شبابنا.

وكي نفي المعالجة حقَّها نقول إن الإشارة سبقت في باب المركبات إلى "ثقافة المرسيدس" وانعكاسها على جمهور المستهلكين وقدرة مستخدمي اللغة على توظيفها، رمزياً، للتلميح إلى التشكيك بالوضع الاقتصادي لأحدهم وذلك عند توجيه سؤال إليه يبطّن إشارات الغمز والتلميح: "كيف هالمرسيدس؟"[5]. أما النمط الثقافي المستجدّ، فيتمثل بخطّ جديد أطلق عليه في القاهرة ثقافة "التيك اواي"[6] التي باتت تهدّد صناعة "الحِرَف اليدوية" المصرية. فإيقاع العصر المتمثل في

---

(1) صحيفة الحياة، 2006/2/22.

(2) العنوان يعود لتحقيق منشور في مجلة العربي، العدد 536، يوليو/تموز، 2003.

(3) تحقيق عن القهوة التركية بعنوان "شربها نمط حياة... وتقديمها ثقافة وترجمة للمجتمعات"، صحيفة الشرق الأوسط، 2009/5/16.

(4) صحيفة المستقبل، 2010/10/14.

(5) عنوان لتعليق صحافي بقلم سمير عطا الله، صحيفة الشرق الأوسط، 2009/10/20.

(6) ورد المركّب في خبر منشور في صحيفة الشرق الأوسط، 2009/5/10.

اللهاث وراء الموضة يدفع للتخلي عن هذه الصناعات التي يتمسك بها المدافعون عنها بإصرار لحمايتها من الانكماش والاندثار.

وكما رأينا، فمرحلة الاقتراض والتعريب التي بدأت بـ "الشَوْفَرَة" و"السَوكَرَة" ومرّت بـ "المَسْتَكَة"، بعد شيوع تقنية الإنترنت وصولاً إلى الرسائل "المفَرْوَدَة" (مشتقة من forward)[1]، لم تحط رحالها في "البَزْنَسَة" و"الكَوْدَرَة" و"الغوغلة" و"الأوبمة" و"الكوكلة"، و"المكدنة" (ماكدونالد). فالمشوار طويل؛ وقدرات التجديد والإبداع في مجالي الاقتراض والاقتصاد اللغوي، لا تقف عند حدود معينة؛ بل هي تواكب على الدوام متغيّرات العصر وتطوُّر الاحتياجات التواصلية للشباب الذين يُعمِلون فكرهم ويجهدون للبحث عن كل مسمّى مستجدّ في عالم اليوم وما أكثرها. وختاماً نقول: ليس بالضرورة أن تكون العوالم التي تُنتجُ في أجوائها معظم هذه المقترضات سوية وتقنية وسليمة؛ فالعوالم السفلى، بما فيها عالم المدمنين على المخدَّرات، له لغته الخاصة به، وقد أفرز بدوره مقترضاً مستجدّاً سبق لنا ذكره هو "الأوفرة" أي تجاوز مرحلة الاكتفاء وبلوغ مرحلة الانتشاء المنسوج من المركّب الإنكليزي overdose الذي يدلُّ معناه القاموسي على "إعطاء جرعة مفرطة أو عدد من الجرعات يتجاوز الحاجة"[2].

فعسى أن نرصد بعين الغيور على مستقبل ناشئته، والساهر على مصائر لغته الأم، "الجرعات" الاجتماعية اللغوية، المؤثرة في دلالاتها وفي سهولة تداولها، على أنماط سلوكنا وثوابت عيشنا، ونقرؤها في ضوء علوم العصر، ونعمل معاً للحدّ من عواقب غزوها لبيئاتنا الثقافية وتأثيراتها على ثقافتنا وعلى لغتنا الأم وعلى موروثنا الشعبي.

وقبل أن نتوقف عن الكلام المباح، نبشّر القارئ بأن المستقبل اللغوي لناشئتنا ليس حالك السواد، وأن بوادر الأمل لمّا تقطع بعد. فردود الفعل الإيجابية بدأت تلوح في الأفق، إذ لاحظنا أخيراً تحرُّك مجموعات من الشباب الذين أقلقهم التمادي في استخدام لغة "الأرابيش" السابق ذكرها، فأنشأوا لهذه الغاية تجمعاً على موقع "فايسبوك" باسم "ما تحكيني هاللغة... عَمْ رِكّ عالعربي"[3]؛ تعبيراً عن رفضهم

(1) انظر مقالة: حياتي "تشبيك في تشبيك"، صحيفة الحياة، 2005/2/8.
(2) **قاموس المورد**، ص 645.
(3) صحيفة السفير، 2010/1/2.

لهذه الظاهرة. ودعوا إلى استخدام الأحرف العربية في الكتابة بدلاً من الأجنبية. وضمَّ التجمّع، بعد أسبوع من إطلاقه، 970 عضواً، و"الخير لقدّام" كما يقول المأثور الشعبي.

وفي السياق نفسه، عقدت جمعية "فعل أمر"، التي هبّت لنصرة لغة الضّاد[1]، ورشة عمل بعنوان "التحديات التي تواجه اللغة الأم"[2]، رافعة عنواناً، هو عبارة عن قول شائع، يؤشر لواقع الحال: "بحكيك من الشرق Betred Min EL Ghareb". وهذان النشاطان يندرجان ضمن المبادرات الشبابية المهمة والآيلة إلى التحرّك ورفع الصوت لمواجهة هذا الوجه "العصري" للغزو الثقافي. وأبلغ ما رفع في هذا المجال من توجّهات تذكّر بأنّ على الجيل الشاب الحفاظ على لغته الأم واحترام قواعدها الكتابية والإشارة الوافية إلى أن الصحيح والسليم هو كتابة "بحبّك" وليس "b7ebbak"، ونحنا" وليس "ne7na"[3]. صرخة الإنذار هذه بوجه مجتمع الخدمات والاستهلاك والمظاهر، كما لاحظ صحافي لبناني[4]، هي في الحقيقة صحوة ثقافية لغوية ما أحوجنا جميعاً إلى احتضانها وتثميرها خدمة لمستقبل لغة الضّاد في مجتمعاتنا العربية، وفي بيئاتنا الشبابية تحديداً.

ونختتم بالتنويه بأن لغة "الشات" المستخدمة في غرفة الدردشة لفتت اهتمام باحث لبناني هو الدكتور نديم منصوري أستاذ علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية، فأصدر في العام 2011 **قاموس الدردشة** (لغة الدردشة الإلكترونية على الإنترنت) وهو قاموس ثنائي اللغة (إنكليزي – عربي).[5]

* * *

(1) صحيفة الشرق الأوسط، 2010/1/24.
(2) صحيفة المستقبل، 2010/1/12.
(3) تحقيق عن حملة الحفاظ على العربية التي انطلقت بـ "فعل أمر"، صحيفة النهار، 2010/1/12.
(4) صحيفة الأخبار، 2010/1/15.
(5) صحيفة المستقبل، 2011/3/28.

ملاحق

I. Logos and Mélodies (الهاتف الخلوي)

لعالم الهاتف الخلوي عموماً، أو "مِرْسَال المراسيل" كما يكنّى في بعض وسائل الإعلام[1]، وللرنّات الخلوية نصيبها في المجال الترويجي اللغوي. فثمّة إعلان ترويجي منشور، في صحف لبنانية، بخصوص مجموعة صور Pictures وRing tones "تجعل من هاتفك فريداً من نوعه من خلال رنّات لنغماتك المفضّلة وصور مستحبَّة لقلبك". ما يتصل هنا بمجرى البحث هو أن اللائحة الكاملة تضم 70 صورة، تسعٌ منها كتبت بالعربية، وواحدة وأربعون بالأجنبية، والباقي يضمّ مجرّد صور رمزية. أما بالنسبة إلى النغمات الملحّنة فقد رُجِّحت كفة لغة الضاد. إذ بمقدور الراغب أن يختار واحداً من 30 لحناً لمطربين ومطربات عرب. وهي تتنوع ما بين "الأكثر طلباً" و"الجديدة" و"المتنوعة"[2]. وما تجدر الإشارة إليه هو أن الإعلان يماهي بين صاحب الهاتف الخلوي أو "البورتابل" كما يرد بصيغته المقترضة العربية[3]، والهاتف نفسه، فيبرز، بالإنكليزية طبعاً، عبارتين الأولى على لسان المستهلك:"I am what my mobile is!" والثانية لدغدغة "الأنا" لديه: "you are unique... so is your mobile"[4]. وبإمكان مقتني الهاتف الخلوي أن يختار بين "نغمات أصلية" true tunes في تسع نغمات نكتشف لاحقاً أنها وضعت تحت خانة english tones، وهي في الحقيقة تعود لمقدّمة أخبار LBC ولأغانٍ لبنانية وتركية وغربية[5]. وفي رصد أولي للمختصرات والمقترضات المدرجة في هذا النوع من الإعلانات الموجهة[6] أساساً لجيل الشباب، نجد ما يلي:

---

(1) وردت الصورة المجازية في عنوان تحقيق "مرسال المراسيل" إذ يحرمنا من حميميتنا"، صحيفة الحياة، 2004/4/3.

(2) صحيفة الوسط، بيروت 2006/2/27.

(3) ورد المقترض في تحقيق صحافي بعنوان "البورتابل" طريقك الأقصر إلى الفضيحة!"، صحيفة الحياة، 2004/4/3.

(4) الدليل، ملحق صحيفة النهار، بيروت 2001/9/21.

(5) صحيفة الوسط، بيروت 2006/2/27

(6) المرجع السابق.

أ. Sms

"اشترك مجاناً بـــ MMS واحصل على بطاقات".

"خدمات الـــ MMS حصرياً على Naharnet لا ضرورة للـــ Wap!"

"ANONYMOS SMS" لإرسال SMS مجهول المصدر، أرسل عـــبر SMS كلمة ANO يتبعها رقم المرسل ثمّ رسالتك[1].

"أرسل كلمة ANO".

ب. Bluetooth

هذه التقنية الرائجة في الأجهزة الخلوية الحديثة أي خدمة "بلوتوث" باتت هي وخدمة "وايْرلس" الشغل الشاغل للناشئة. فواحدهم يردّ علـــى اتصـــال هـــاتفي بسماعة "بلوتوث" لصيقة أذنه، ويثبت الجهـــاز بســـلك أســـود إلى المنفـــذ في "الكومبيوتر" لـــ "يشرّج" الـــ battery، ويستخدم المنفذ المتبقي ليضع الـــ "يـــو أس بـــي" تارة والـــ "أي بوده" مرة أخرى[2]. وفي الآونة الأخيرةً أُضيفت تقنيـــة أكثر تطوراً هي Wibrec التي باتت تنافسها في استقطاب اهتمامات الناشئة. وعلى سبيل المداعبة يقول شاب مصري:" حا نبعته السِنة الزرقا"، مســـتخدماً الترجمـــة العربية الحرفية[3].

ج. الاسم شعاراً

"أرسل عبر الـــ SMS كلمة Logo يتبعها اسمك".

د. النغمات

النغمات الجديدة New Tons

الأرقام الاصطلاحية لأنواع النغمات Mono, Poly, True النغمات الأصـــلية True tones، وتـــراوح بـــين LBC News و Melodic Baby Cry و Oriental و Message Music و Turkish Bouzouki وقَسَم جبران تويني، فضلاً عـــن نغمـــة زجلية كتبت بأحرف لاتينية Telephonak 3am bi renn "تلفونك عَمْ بيرنّ".

(1) الدليل، ملحق صحيفة النهار، 2009/8/14.
(2) صحيفة الحياة، صفحة شباب، 2007/7/19.
(3) تعبير شبابي مصري زودتني به إعلامية شـــابة تعمـــل فـــي مكتبـــة الإســـكندرية بتـــاريخ 2011/9/29.

هـ. DSL

بدأت في أيار 2007 خدمة الإنترنيت الســـريع DSL (Digital Subscriber Line)[1] التي توفرها وزارة الاتصالات اللبنانية بعد تركيب Modem خاص. وقد توقعت صحافية أن يرتفع بذلك عدد مستخدمي الإنترنت في لبنـــان إلى 700,000 مستخدم[2]. وقد عُنْونَ التعليق بعبارة طريفة "أصبح عندي الآن DSL! نسجاً على منوال أغنية أم كلثوم "أصبح عندي الآن بندقية"[3]. وهنا أيضاً يعمد الصـــحافيون الشبان إلى التماس صيغة التداخل بين عالمي الفن والإنترنت.

ليس المجال متاحاً هنا للخوض في هذا المجال الجديد، ونعني دراسة التـــداعيات اللغوية – العربية والأجنبية – لعمليات التواصل الإلكتروني أو الخلوي التي يتعاظم انتشارها وتأثيرها في صفوف ناشئتنا. ولكن "رصدَ" اللغة الجديـــدة أو المفـــردات والمصطلحات التي تنشأ على ألسنة المستخدمين – عفوياً في الغالـــب – وتبويبـــها وقراءتها وتحليل طرائق انتظامها في ضوء المبادئ اللسانية من الضرورة بمكان لفهـــم أواليات تشكّل هذه المصطلحات ووظائفها المرتجاة في عمليات التواصل، فضلاً عن ارتقاب تأثيراتها المستقبلية على اللسان الأم. والمسألة لا تتعلق بلغة الضاد فحسب، بل هي تنسحب على كل الألسن المتحققة.

و. Facebook

هذا الموقع المستجدّ الذي أنشأه الطالب في جامعة "هارفرد" مارك زوكربـــرغ[4] في شباط 2004، كموقع تشبيكي يتواصل عبره تلامذة "هـــارفرد" وســـكان الحـــرم

(1) عمدت وزارة الاتصالات اللبنانية عبر مؤسسة أوجيرو إلى توفير خدمة الانترنت تقديم خدمة الانترنت السريع عبر تقنية DSL أو عن طريق الـــUSP'S وذلك اعتبارً مـــن أيـــار 2007، وهي خدمة متوفرة بسعات مختلفة وبأسعار تعمل على خط الهاتف العـــادي. وتتـــوفر هـــذه الخدمة حالياً في أكثر من 36 مركزاً هاتفياً في بيروت والمدن الكبـــرى، علـــى أن تتـــوفر تدريجياً على جميع الأراضي اللبنانية. وقد لاقت هذه الخدمة استحساناً كبيراً من المـــواطنين إذ بلغ عدد المشتركين 25,000 مشترك حتى الآن، ووضعت لبنان على نفس مستوى التطور التقني في مجال الاتصالات مع الدول المجاورة.
(2) العدد المرتقب لا يزال دون حجم الاشتراكات الفعليـــة. فقـــد ذكـــرت صـــحيفة الأخبـــار، 2009/2/6، أن عدد مستخدمي الـــ D. S. L. بلغ لتاريخه 82123 مستخدماً في لبنان.
(3) صحيفة السفير، 2007/5/17.
(4) اختارته مجلة "تايم" شخصية العام 2010. صحيفة النهار، 2010/12/16.

الجامعي. وفي أيلول 2005 توسّع استخدامه أميركياً، ومن ثمّ وصل إلى إنكلترا، ومنها إلى بقية بلدان العالم. وفي العام 2007 تطوُّر الموقع وأضيف إليه الكثير من الخصائص والبرمجيات. وفي العام 2008 صار الموقع التشبيكي الاجتماعي الأول[1]، والمفكرة العلنية للأفراد التي تقودها "أنا"[2] المستخدم للتعارف الاجتماعي، وبات مشاركوه حديثاً يفوقون 42 مليون[3]. كما أصبح أيضاً الشغل الشاغل للشباب اللبناني – وسواهم بالطبع – الذين يستخدمونه لإدراج صورهم وصور عائلاتهم وأصدقائهم ونبذ عن سيرهم الذاتية وأخبارهم الاجتماعية و"الخبريات" بما فيها تلك ذات الطابع "النميمي"، ناهيك بنشاطاتهم وهواياتهم وسوى ذلك من انشغالات خاصة.

وتشير إحصائيات نشرتها وكالة الصحافة الفرنسية أن مستخدمي الإنترنت تجاوزوا المليار في مطلع العام 2009، في حين اعتبر موقع "فايسبوك" الأكثر شعبية مع بلوغ عدد مستخدميه 300 مليون شخص في أيلول 2009، أي ما يوازي عدد سكان الولايات المتحدة الأميركية[4]. وفي منتصف العام 2010 بلغ عدد مستخدمي الفايسبوك في العام نصف مليار شخص[5]. كما بلغ عدد مستخدميه في لبنان مليون شخص حتى أواخر العام 2010[6]، وبلغ في العالم العربي 27.7 مليون في نهاية ربيع العام 2011[7]، وارتفع إلى 32 مليون في شهر آب/أغسطس 2011[8].

وترسم مجلة عربية صورة مجازية لعالم "الفايس بوك"، فهو في نظرها "عباءة تغمر كل بارز في المجتمع". كما ترد صورة مجازية أخرى لهذا الموقع: أطلعني على موقعك في "الفيس بوك"، أقل لك من أنت![9] وهو تعديل لمثل

(1) قصة نشوء "فايسبوك" صحيفة السفير، 2009/2/9.
(2) عنوان لتحقيق عن "فايسبوك" منشور في صحيفة السفير، 2009/2/9.
(3) صحيفة النهار، 2007/9/27.
(4) صحيفة الحياة، 2009/9/19.
(5) صحيفة النهار 2010/7/23.
(6) ادرج لبنان في المرتبة 83 عالمياً والثالثة عربياً (بعد مصر والبحرين)، نهار الشباب، 2010/2/26.
(7) الرقم مدرج في التقرير العربي الثاني للإعلام الاجتماعي الذي يعدّه برنامج الحوكمة والابتكار في كلية دبي للإدارة الحكومية. صحيفة الحياة، 2011/6/10.
(8) صحيفة المستقبل، 2011/9/20.
(9) صحيفة المستقبل، 2010/1/18.

عربي معروف. وفي سورية أعطي الموقع طابعاً عربياً فسميّ "عرب بوك" أو "3rab book"[1].

ز. Twitter[2]:

"تويتر" وهي الرسائل القصيرة التي لا يتخطى عدد حروفها الطباعية مئة وأربعين[3]. أما بالنسبة إلى موقع المدونات الصغيرة، "تويتر" Twitter، فرغم انتشار موضة التدوين منذ خمس سنوات، ما زالت هذه الوسيلة تقتصر على "الثرثرة الإلكترونية" عند الشباب العربي. وأخيراً، برزت محاولات لاستيعاب فكرة "تويتر" وتعزيز التفاعل بين الدول العربية. يأتي "تويتر" في المرتبة الخامسة بعد "غوغل" (الأول) و"فايسبوك" و"أمازون" و"ماي سبيس". وقد أظهرت إحصاءات شركة "سيسوموس إنك" أنّ 72,5% من مستخدميه انضموا إليه في الأشهر الخمسة الأولى من عام 2009، و85,3% من أعضائه يحدِّثون صفحتهم أقل من مرّة يومياً، و21% من زواره لم يضعوا رسالة عليه أبداً. كما أنّ 53% من المستخدمين هم من النساء مقابل 47% من الرجال. وانضم إلى "تويتر" بعض المشاهير كأوبرا وينفري، باراك أوباما، الملكة رانيا، والممثل الأميركي اشتون كاتشر الذي يملك أكبر عدد من "الأتباع" (أكثر من مليونين وثمانين ألف شخص). وفي نهاية العام 2009، أعلنت "مايكروسوفت" أن "تويتر" ظهر بين أكثر المصطلحات التي تمّ البحث عنها على محرّكه "بينغ" خلال العام 2009، فيما اختارته هيئة تراقب الميول في مجال اللغة كلمة العام[4].

لكن، منذ سنوات قليلة، برزت بعض المحاولات العربية لتقريب فكرة "تويتر" الأساسية من المشاركين العرب وخلق مجموعة "تويتريين عرب" يعتمدون مبدأ التدوين المصغَّر... بالعربي.

المحاولة الأولى جاءت بسيطة اعتمدت على تعريب "تويتر"؛ أي الإبقاء على الموقع كما هو مع تسهيل كتابة الرسائل عليه وقراءتها باللغة العربية (من اليمين إلى اليسار). والموقع هو (http/www.artwitter.com).

(1) نهار الشباب، 2010/9/2.
(2) معلومات مستقاة من ريبورتاج منشور في صحيفة الأخبار، 2009/8/13.
(3) صحيفة النهار، 2009/8/19.
(4) صحيفة الحياة، 2009/12/2.

وقد أشار التقرير السابق ذكره إلى تحوّل جوهري تمثل باستخدام هذا الموقع الاجتماعي لغرض سياسي أو أهلي. وقد بلغ عدد مستخدمي "تويتر" الناشطين في العالم العربي خلال "الربيع العربي" إلى ما يزيد على 101 مليون مستخدم أرسلوا 22.7 "تغريدة" (tweet) في الربع الأول من العام 2011.[1]

ح. Iphone - IMate

وفي معرض منافسة شعبية موقع "تويتر" أطلق موقع "فايس بوك" نسخة مبسّطة للتواصل الاجتماعي[2]. فتح الحوارات مع الأصدقاء والصديقات بات له أقنية معلوماتية مستجِدّة. فجهاز IMate الموصول إلى شبكة "الإنترنت" يتيح للمرسل أن ينفصل عن محيطه وواقعه ويبحر بعيداً. هو يحضر ذهنياً بين أصدقاء وصديقات عن طريق شاشة IMate التي تنسج حواراته الافتراضية مع الآخر. وليس بمقدورنا متابعته إلا عن طريق الانفعالات الجسدية المصاحِبة التي يثيرها الحوار الافتراضي لديه. الانصراف للتراسل الإلكتروني مع الآخر يفصل مستخدم IMate عن المحيط وعن الواقع، ويربطه باتصال افتراضي virtual مع آخر/آخرين. جهازا IPhone وIMate باتا يشكلان جزءاً من أدوات العولمة الحديثة لجهة توفير وتسهيل سبل الاتصال الإلكتروني بالآخر تعويضاً عن إمكانيات التواصل الفعلي[3].

ط. I Pod

تقنية "الأيبود" "I Pods" هي عبارة عن جهاز تشغيل للموسيقى بات الشبان والشابات يدمنون على استخدامه في شتى ساعات النهار أو الليل. ويبدو أن ثمّة مخاطر صحية، بما فيها التعرّض لفقدان السمع إذا ما استخدم لسماع الموسيقى الصاخبة والعالية الصوت لساعات طويلة وفق ما أشارت إليه "اللجنة العلمية" التابعة للاتحاد الأوروبي في تقرير نشرته صحيفة "الديلي ميل"[4].

ي. Flash memory:

وردت الصيغة معرّبة في سياق تحقيق صحافي عن تقنية التخزين: "فلاش

---

(1) صحيفة الحياة، 2011/6/10.
(2) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/8/14.
(3) انظر مقالة بعنوان "وحيداً مع I - Pone و I - Mate"، صحيفة الأخبار، 2008/7/23.
(4) صحيفة العرب اليوم، 2008/10/13.

ميموري" أو ذاكرة حاسب آلي متنقلة، أو خازنة معلومات، أو سوّاقة "فلاشية"، كما اصطلح على تسميتها[1].

نماذج لغوية شبابية

ونورد فيما يلي نماذج عن المقترضات الأجنبية الشائعة في صفوف ناشئتنا، ونماذج لكلمات إنكليزية رائجة وأخرى معرّبة ولبعض مفردات الشتائم والسباب، فضلاً عن أسماء التدليع أو Nickname:

أ- أمثلة لبعض الكلمات الإنكليزية المدرجة في تعابير الشباب:

- في one thing مش عم إتذكره.
- سوسو، بما إنو اشترينا tickets للـ concert، لازم ننزل نجيب تياب جديدة للـ party[2].
- ما بدّي هيدا، بدّي the other one.
- أنا ما بحب هيدا الـ cake لأنو كتير sweet.
- أنا بـ الـ week end حَا بعمللي قعدِة accounting.
- كيف عمَلْتي بـ grammar test؟
- أنا، I am not kidding.

ب- نماذج عن كلمات وتعابير إنكليزية وفرنسية معرّبة:

- (your mum, my mum) مامتي mumti مامتك mumtek.
- (did you smell it؟) شميتيها smell tiha؟.
- (ايملتِلك) I y send you an e-mail.
- تعريب لبعض الأفعال الفرنسية: والمثالان الأول والثاني وردا في كلام طفل في الخامسة من عمره:
  - بدي إدفشَك في الماء (للأب) je veux poussak dans l'eau.
  - بدي إدفشِك في الماء (للأم) je veux poussik dans l'eau.
  - ايدها "بَسَّسِت" (une bosse apparaît dans sa main à la suite d'un coup).

---

(1) صحيفة الشرق الأوسط، 2009/4/19.
(2) زاوية "اوكسيجين"، صحيفة الأخبار، 2008/7/28.

- سِكْساية (sexy)، شرشورتي (chérie)، ...

ج- نماذج عن عبارات التعبير عن الانزعاج والتأفف والتهكم والشتم والتحية:

إزدراء معنوي

- متخلف moron, jerk .
- عَمْ يرغي (يتكلم كلام بلا معنى) he is bubbling.
- غبـــي idiot, stupid.
- غبـــي وأغبى Dum & Dumer.
- غير طبيعي freek.
- غريب الأطوار weird) weirdo).

تعابير إنزعاجية عمومية

- dammit, shit, dam, kiss me again, merde،....

كلام مقذع

- ass hole, pain in the ass.

شتائم

son of a bitch، وتستخدم بشكلها الحرفي في لغة الشباب، وتترجم عادة، في غير معناها الحقيقي، في الأفلام السينمائية. وتلجأ المسلسلات التلفزيونية عـــادة إلى التخفيف من معناها الأصلي المقذع فتتفنّن في تعريبها: تباً، سحقاً، أخـــرق. أمـــا عبارة fuck you، فتترجم عادةً: تباً.

أشكال التحية والوداع:

نبدأ بالتعبيرين الأكثر رواجاً في صفوف شبابنا وشاباتنا: hay (مرحبـــاً) bay (وداعاً)، ويتذكّر صغارنا أن bay أدرجت في الأغنية الممهِّدة لبرنـــامج تلفزيـــوني للأطفال "خلصت خلصت قصَّتنا، وكانت قصة حلوة كتير، "باي باي، باي باي، باي باي" يا حلوين"[1] من تقديم مها سلمى. وتُكتب أيضاً معرّبة "بايْ"[2]. أمـــا

(1) استعيدت كلمات هذه الأغنية الممهدة كتعليق لرسم كاريكاتوري يمثل النائب وليـــد جنـــبلاط مودعاً أركان الأكثرية، صحيفة الديار، 2009/8/5.
(2) صحيفة الحياة، صفحة شباب، 2007/7/19.

"هاي"[1] أو Hi[2]، فترد أحياناً في سياق صحافي ساخر، وبتتابع مقصود كمـــا في جملة "مبارح ودّعوني بـــ هاي وباي"[3]، و"بكره بلاقيهن بلاهاي". كما تـــرد في صيغة النفي "لا هاي ولا باي"[4]؛ وهنا ثمّة تلاعب لغوي في اللـــبس المقصـــود في إيراد اسم مدينة (لاهاي) وتعبير "لا هاي" أي لا سلام.

وفي إطار التوسّع في استخدام هذا المقترض الشبابـــي، يقول أحد الممـــثلين المصريين الشباب وهو يدخل على شلته "هاي عليكم"[5] مستبدلاً بهـــذه التحيـــة الثنائية اللغة، شكلَ التحية المعروف "السلام عليكم".

à tout de suite, أوريفوار، comment allez-vous? au revoir, à bien tôt

How do you do, ça va, أو بنسوار، bonsoir[8]، بونجور، hello[7]، bonjour[6]، bon aprème.

د- نماذج عن أسماء الدلع Nick name:

مازن	Maz	يوسف	Yous	كريم	Kouki
رشا	Rach	ثريا	Sous	غنوة	Genova
محمد	Mad	زهرة	Zouz	غدير	Ghadirof
هاشم	Hach	ناجي	Naj	لين	Linoucha
زاهي	Zaz	سابين	Saby	فوزية	Fouzo
جهاد	Jouj	شادي	Chouchou	جاد	Jado
منى	Mon	نبيل	Bil	جورج	Joujou
طوني	Toto	جوزف	Zouzou	باميلا	Pam

(1) تحقيق بعنوان "من الله معك" إلى "بونجور" و"هاي"، كل تحية مشروع حوار"، صحيفة النهار، 1998/11/10.
(2) ورد المصطلح في مقابلة مع د. روحي بعلبكي حول الغزو الأجنبي للغتنا العربـــي، مجلـــة الأفكار، العدد 1366، 2008/11/20.
(3) جملة وردت في تعليق لكاريكاتور سياسي على لسان المحقق الدولي فـــي جريمـــة اغتيـــال الرئيس رفيق الحريري السيد بالمار، قبيل مغادرته بيروت، صحيفة البلد، 2009/2/24.
(4) ورد التعبير في تعليق لكاريكاتور سياسي منشور في مجلة الـــدبور، العـــدد 3017، 2009/2/27. وهو بات عنواناً لمسرحية لـِ شربل سمعان، مجلة المسيرة، العدد 1318، 2011/4/4.
(5) قناة المسلسلات، 2009/7/13.
(6) ورد المصطلح في تحقيق منشور في صحيفة اللواء 2008/11/21، عن "لغة الشباب اللبناني الجديدة... لا عربية ولا أجنبية".
(7) المرجع السابق.
(8) المرجع السابق.

– سِكْساية (sexy)، شرشورتي (chérie)، ...

ج- نماذج عن عبارات التعبير عن الانزعاج والتأفف والتهكم والشتم والتحية:

إزدراء معنوي

- متخلف moron, jerk .
- عَمْ يرغي (يتكلم كلام بلا معنى) he is bubbling.
- غبـــي idiot, stupid.
- غبـــي وأغبى Dum & Dumer.
- غير طبيعي freek.
- غريب الأطوار (weird) weirdo.

تعابير إنزعاجية عمومية

- dammit, shit, dam, kiss me again, merde،....

كلام مقذع

- ass hole, pain in the ass.

شتائم

son of a bitch، وتستخدم بشكلها الحرفي في لغة الشباب، وتترجم عادة، في غير معناها الحقيقي، في الأفلام السينمائية. وتلجأ المسلسلات التلفزيونية عـادة إلى التخفيف من معناها الأصلي المقذع فتتفنّن في تعريبها: تباً، سحقاً، أحـرق. أمـا عبارة fuck you، فتترجم عادةً: تباً.

أشكال التحية والوداع:

نبدأ بالتعبيرين الأكثر رواجاً في صفوف شبابنا وشاباتنا: hay (مرحبـاً) bay (وداعاً)، ويتذكّر صغارنا أن bay أدرجت في الأغنية الممهِّدة لبرنـامج تلفزيـوني للأطفال "خلصت خلصت قصّتنا، وكانت قصة حلوة كتير، "باي باي، باي باي، باي باي" يا حلوين"[1] من تقديم مها سلمى. وتُكتب أيضاً معرّبة "بايْ"[2]. أمـا

(1) استعيدت كلمات هذه الأغنية الممهدة كتعليق لرسم كاريكاتوري يمثل النائب وليـد جنـبلاط مودعاً أركان الأكثرية، صحيفة الديار، 2009/8/5.

(2) صحيفة الحياة، صفحة شباب، 2007/7/19.

"هاي"[1] أو Hi[2]، فترد أحياناً في سياق صحافي ساخر، وبتتابع مقصود كمـا في جملة "مبارح ودّعوني بـ هاي وباي"[3]، و"بكره بلاقيهن بلاهاي". كما تـرد في صيغة النفي "لا هاي ولا باي"[4]؛ وهنا ثمّة تلاعب لغوي في اللـبس المقصـود في إيراد اسم مدينة (لاهاي) وتعبير "لا هاي" أي لا سلام.

وفي إطار التوسّع في استخدام هذا المقترض الشبابـي، يقول أحد الممـثلين المصريين الشباب وهو يدخل على شلته "هاي عليكم"[5] مستبدلاً بهـذه التحيـة الثنائية اللغة، شكلَ التحية المعروف "السلام عليكم".

comment allez-vous? au revoir, à bien tôt، أوريفوار، à tout de suite،
bonjour, hello[6]، بونجور[7]، bonsoir[8]، أو بنسوار، ça va, How do you do,
bon aprème.

د- نماذج عن أسماء الدلع Nick name:

مازن	Maz	يوسف	Yous	كريم	Kouki
رشا	Rach	ثريا	Sous	غنوة	Genova
محمد	Mad	زهرة	Zouz	غدير	Ghadirof
هاشم	Hach	ناجي	Naj	لين	Linoucha
زاهي	Zaz	سابين	Saby	فوزية	Fouzo
جهاد	Jouj	شادي	Chouchou	جاد	Jado
منى	Mon	نبيل	Bil	جورج	Joujou
طوني	Toto	جوزف	Zouzou	باميلا	Pam

(1) تحقيق بعنوان "من الله معك" إلى "بونجور" و"هاي"، كل تحية مشروع حوار"، صحيفة النهار، 1998/11/10.

(2) ورد المصطلح في مقابلة مع د. روحي بعلبكي حول الغزو الأجنبي للغتنا العربـي، مجلـة الأفكار، العدد 1366، 2008/11/20.

(3) جملة وردت في تعليق لكاريكاتور سياسي على لسان المحقق الدولي فـي جريمـة اغتيـال الرئيس رفيق الحريري السيد بالمار، قبيل مغادرته بيروت، صحيفة البلد، 2009/2/24.

(4) ورد التعبير في تعليق لكاريكاتور سياسي منشور في مجلة الـدبور، العـدد 3017، 2009/2/27. وهو بات عنواناً لمسرحية لـِ شربل سمعان، مجلة المسيرة، العدد 1318، 2011/4/4.

(5) قناة المسلسلات، 2009/7/13.

(6) ورد المصطلح في تحقيق منشور في صحيفة اللواء 2008/11/21، عن "لغة الشباب اللبناني الجديدة... لا عربية ولا أجنبية".

(7) المرجع السابق.

(8) المرجع السابق.

والملاحظ أن صيغ التحبّب لاسم العلم الرائجة في صفوف ناشئتنا هي أسماء تحبّبية وتصغيرية في آنٍ واحد، وهي تلحق بالجنسين. وصيغ التصغير أو التدليل هذه تتصل بظاهرة العدل في اللغة العربية التي تصيب أيضاً أسماء العلم، وأشهر صور العدل في خطابنا اليومي ما ارتبط بالتدليل اللاحق بأسماء الإناث. ويظهر الجدول أن بعضاً من الصيغ تتبع معاً أساليب لغات حية كالروسية (Ghadirof) و(Linouche) أو الإنكليزية (bil) أو الإيطالية (Genova). وهذه الأخيرة استحضرت في كناية ابتدعت لاسم الرئيس الفرنسي نيقولا ساركوزي (ساركو[1]) المقترن بكارلا بروني، حيث عُنْونَ كتاب فرنسي صادر حديثاً "Carla & Carlito"[2].

هـ- نماذج لبعض التعابير الإنكليزية الأكثر شيوعاً:

good, good morning,

yes or ya, no!, etc, almost, not yet, already, away way, ok[3].

thanks, thanks you, "تنـك يـو"[4] وتُكتب معرّبة أحياناً please, sorry,

bye bye, وتكتب أحياناً (babay).

no problem, it is not a big deal, don't worry, be cool[5], teak it easy[6], Sorry[7] (أو سوري)[8].

l, teak it easy mam[9], Please (بليز)[10].

let's go, come on, stop it, its ok, sorry.

---

(1) ورد الاسم مختصراً في عنوان لخبر منشور في صحيفة السفير، 2010/6/15.

(2) الخبر منشور في صحيفة الشرق الأوسط، 2008/11/29.

(3) يبدو أن مصدر هذا المختصر الإنكليزي تعبير "O killed" ويعني "صفر قتلة" وهي لافتة كان يرفعها الجنود الأميركيون العائدون بدون إصابات من الحرب الأهلية. ومن هنا جاء المختصر. صحيفة البلد، 2010/6/8.

(4) التعبير جاء عنواناً لمقالة تفسّر العولمة باعتبارها سيطرة للغة الإنكليزية. صحيفة الحياة، 2007/3/15.

(5) اعتبرت إحدى الصحافيات اللبنانيات (فيفيان حداد، صحيفة الشرق الأوسط، 1999/2/4)، أن هذه العبارة هي الأكثر رواجاً بين الشباب الجامعي في لبنان، وتعني "خذها بروية".

(6) ورد التعبير عنواناً لخبر صحافي منشور في ملحق النهار، 2008/9/7.

(7) ورد المقترض معرّباً مصاحب لكاريكاتور صحافي، صحيفة السفير، 2009/8/17.

(8) ورد المقترض بصيغته المعرّبة "سوري" كعنوان لخبر عن توظيف الفتيات "سوري"... ما منوظّف محجبات"، صحيفة الأخبار، 2009/5/1.

(9) تحقيق عن "لغات الشباب اللبناني"، صحيفة المستقبل، 2004/4/20.

(10) ورد المقترض معرّباً في زاوية "اوكسيجين"، صحيفة الأخبار، 2009/9/18.

و- تعبير إيطالي شائع:

Ciao[1].

ز- تعابير فرنسية شائعة:

Déjà, tu voix, ça va, à demain, bon, alors, à bien tôt, ah bon,...

ح- تعابير لبنانية المنشأ ومتعدّدة اللغات:

(إنكليزي) Hi (عربـي) كيفك (فرنسي) ça va[2]!

(فرنسي) Maître، (إنكليزي) please، (عربـي) الحساب.

* * *

---

(1) ورد التعبير في تحقيق "لغة الشباب اللبناني الجديدة... لا عربية ولا أجنبية"، صحيفة اللواء، 2008/11/21. وتكرر ذكره في صحيفة البلد، 2009/7/26.

(2) ورد هذا التعبير المختلط في تحقيق منشور في صحيفة البلد، 2009/7/26.

أنواع المأكولات
Pizza, Submarine, Salad, Sandwich, Club sandwich, Hamburger, Spaghetti, Cheese burgers, Chicken nuggets, Baked potato, Corn flakes, Popcorn, Chips, Barbecue, Sushi, French fries), Hot dogs, Fish burger, Pancakes, Doughnuts, Crêpes, Ice - Cream ,café late, cappuccino Croissant, Nescafe… Fast food و Pizzeria و Sea food.

أسماء مطاعم
Atyab shi, Le Sage, Shay w naanaa, Zaatar w Zeit, Saj Kabab, KA3KAYA, Balila, Man2oucheh, Chicha Kababji, Nashma, Laziz,…

ألعاب ووسائل تسلية ومجلات
Barbie, Astérix, Esmiralda, Pokahuntas, Little Marmaid, Peter Pan, Bugs Bunny, Snoopy, Superman, Mickey, Miney, Donald, Pluto, Taz, Silvester, Power Puff Girls, Johny Bravo, Nintendo, Sega, Xbox, Play station I II, Psp, Dasey, Grandizer, Herkulise,… Scrable, Monopoli, Risk, Puzzle, Cartes, Aladin, Mickey, Picsou, Astérix, Minie, Phosphore, Voici, Okapi, Petit loup, Salut, Astrapie, Science et Vie, Junior,…
أما الناشئة فيطالعون: (Paris Match, Mondanités, Nun,…).

الملبوسات ومتمماتها
Body, Bermudas, Shorts, T-Shirt, Baggy, Sweats, (P.J.)=Pyjamas, Fuseau, Cycliste, Tops, Hat, Scarf, Shirt, Jogging Suit, Jeans, Dresses, Stretch, Socks, (¾)skirts (long or short), Blazers, Suits, Pants or Trousers, Collants, Panty Hose, Sac, Porte monnaie, Bandana,
Tennis shoes, Sneakers, Boots, High heels, Slippers, Mules, Débardeur, Trois quarts (T-shirt), Dos-nu,…stylish.,…
"بروتيل" أو "سكربينة" أو "صبّاط رياضة"، "تنورة" أو "صدرية" أو "بلوزة" أو "ميني جيب" أو "فسطان" أو "أنسامبل" أو "بَجَاما" أو "بنطلون"، أو "اسبدرين"، أو "قميص"، …

عالم السينما والتلفزيون
Empire, Sodeco, Galaxy, Planète (Abraj), ABC (Achrafieh), Montréal Metropolis (Hamra), Star Gate Espace, Concorde, Freeway, Les Ambassades, Elite, Empire ABC, Dunes, Sofil, St-Elie, Las Salinas, Plaza, Cinémacity (Dora), Planète Broumana, Stargate, Empire-Jizzine, Planète-Kaslik, Planète-Zouk, Planète-Tripoli, Mkallès 2000, Mkallès 2001
Film, movie, ciné, album, Oscar, C.D, Virgin Megastore, la CD-thèque, L.B.C.I., F.T.V., M.T.V., N.B.C., A.N.B., M.B.C, B.B.C…………

1- جدول عام بالمقترضات الواردة في الكتاب مبوّبة حسب التصنيفات المصدرية والفعلية والنعتية والاسمية

1- مقترضات حديثة العهد:

مصادر

- اكستَسة
- انتكة
- انْجَلة
- اوْفَرة
- بزْنَسَة
- تتكيس
- تتليت
- تجْغيل/جَغْولة/جغليّة/ جغالية
- تشريج
- تشبيك
- تفنيش
- تفوكس
- تفويل
- تفييم
- تمسيج
- دَبْرسة
- دَكْتَرَة
- رَسْتَرَة
- ريغلاج/ركلجة
- روشنة
- غوغلة/جوجلة
- فَوْكسة
- كنتونيّة
- كَوْدَرة
- كَوْكلة (كوكاكولا)
- كَوْكنة
- كَوْلَسَة
- مَكْدَنَة (ماكدونالدز)
- مَكْسَجَة
- نَرْجلة
- نَرْدنة
- نَوْبَلَة

أفعال

- انفرول (فور ويل)
- استكلس
- أسْمَسْلي (S.M.S.)
- أكْتَف (activate)
- اكسْتِس (ecstasy)
- اكْشِنْها/اكشن
- انتر
- انكر/انغر
- اوفر
- ايمَل
- بتبنِّش
- بَرَشْ
- بَرّك parraka (to park)
- بتنَج/بَطنج
- بتوَتِر (twitter)
- بَسَّيت (bosse)
- بَنَّك، بَنكِت (pannakét)، (paniquer)
- بَوْلَشْ
- بَوْكَل
- بيأنتم (مع بنت)، بيأنتموا (مع بعض)
- بيكَوْتِش
- بيشرّج
- بيمَودِر (modérer)
- بيهَرْوِن (héroïne)
- تبرتَسْ (protestant)
- تروّش
- تشنكبوا
- تكّس (لوتو)
- تلّت (الكومبيوتر)
- تَمَرْكَس
- ججّل (جيل)
- جَغّل/بيجَكل
- جَوْجَل (غوغل)
- دَبلج
- دَلّت
- دَوْبر
- دَوْكر
- دَوّش
- رَكلَج/رَغلَج
- رَنْتج (ranger)
- رَوَتَش
- سَشْور
- سَشّينا
- سَيّف/سَيّفت
- شَتْيَنْغ/شَتْيَن
- شَدْوَن
- شَوْدَن
- شيّك/تشيّك
- فَرْمت/فَرْمَتو
- فَكّس/فكّسلي/يفكّسله

- فَلّم/بيفلّم
- فَنْكرت
- فَنّش
- فَوّل/فَوّلا إنتَ (دعاية لمحطة وقود ذات خدمة ذاتية)
- فَيّش
- كَجْول
- كَرْنَش (كورنيش)
- كَنْسل (البرنامج/السيارة)
- كَوْتَشْ
- كَوْلس (كواليس)
- كَوْكَن
- كَيَّشْ (cash)
- مَسْتَك/مَسْتكلي
- مَسّج
- مَكْسَج
- مَكْيج
- مَنْتَج
- مَيللي
- مَيّش
- نَوْبَل
- هَنّغ/هنَّج
- هَوْفر
- يتكَوْدَر

صفات/أسماء

نسبة/ضمائر/صيغ مبالغة

- اجغَل
- اروَش
- استايل (أكون)
- اشْيَك
- اكسترا (مرشح)
- اكلس
- اكْوَل
- إلكتروني/إلكترونية
- إنترنيتي/إنترنيتيون
- انتيم
- آوْت (إنت)
- اورانجي
- اورْدَ
- بري سليف (حماية استباقية)
- بَرّيش
- بست فريندز فوريفير
- بلاتيني
- بلان
- بلو
- بلاس (نظام الكبح)
- بوستو (بوست)
- ترند (trend)
- تفنيشية
- تكاوية
- تكنو (رامي)
- تلفزيونجي
- تويتريون (عرب)
- جَغَل
- جكّيل
- دربيريّة (فتاة)
- دشّ (ابو)
- ديرتي
- ديفدسونيه (أناقة)
- روبوتيّه
- ريلي نايس
- سايكو
- سكسي/سكسيّة/سكساية/ سكسي جداً
- سبور
- سوبر
- سوبرانو (صوت)
- سولو (لاعب)
- سويت كافيه
- سيليكونية (إمرأة)
- سينيه
- شمبريالي
- فايسبوكي/فايسبوكيّون
- فروماجيست
- فلاشية (سوّاقة)
- فريلانسيّين (freelancer)
- فِنِش
- كاجوال
- كوبيه (شيفروليه كامارو)
- كونترولّيّة
- كلاس (الشباب الـــ...، تلطيش، كلاسيك)
- كومبيوترية (أمثال)
- كومبينرجي (combine)
- كوول
- كيوتاية (cut)/كيوت (ما أكيتك)
- لايت
- لوكس
- مأنتك
- مأنتم/مأنتمة/مأنتمين (أنتيم)
- مأنشر (أنشورنس)
- مأنغرة معه
- مأيدز/مؤيدز
- مبنّك/مبنّكة
- مبوكلة
- مبومر
- مترّب
- متربل
- متلّت/متلّتة
- مجنّط
- مدبلج

- مدَبْرَس/مدَبْرسة
- مدوبل
- مدوّنة
- مرَكْلج/مركلجة
- مروتش
- مسكَلْفِة
- مسيّف
- مفبرك/مفبركة
- مفرّز
- مَفرْوَدَة
- مفنَّش
- مفوتر
- مفوكس/مفوكسة
- مفوّل/مفوّلة
- مفيّش
- مفيّمة
- مكَنْدَش
- مكَنَّج/مكَنَّجة
- مكَوْكَن
- مليّط
- مهَسْتَر
- مهيبر
- مهيّط
- موبايلي/موبايلو
- مودَك
- موسئجي (musique)
- مونتاجي
- مونيّون (مونو)
- نَرْد
- نكليجيه
- نوتي/نوتيّة

أسماء/مركّبات

- أَبّ
- اتيليه
- ارابولوجيا
- ارابيش/أرابيزي
- ارجنبلاكيه/أرجان بلاكه
- اسبادريّ/إسبادرين
- اسبراسو/السبريسّو/ اكسبريسو
- اسمنت/إسمنتي
- اصطبات (الأنوار) stop
- اكسبرس (زواج)
- اكستاسي
- اكستِنشن
- اكْشِن
- الكتروبوب ميوزيك
- اماسّور/امورتيسّور/ امتراصّورات
- انتربول
- انترنيت
- انترنيت كافيه
- اندر (أندروير)
- اندرغراوند (سينما)
- انديانا (شطح)
- انسامبل
- اوبشن
- اوتوز (جدة)
- اوتوموبيل
- اوردیناتور
- أورفا (كباب)
- اوفر
- اوفرتايم
- اوفردوز
- اوكازيون
- اوكتان
- اون لاين
- الآي سي (مدرسة الأنترناشيونال كوليدج)
- أيبوت/ايبود/آي بود
- ايتش (تبولة أرمنية)
- ايدز
- إيرفون
- إيركوندشن/إيركند
- آيس كريم
- ايموز/إيمو
- ايميل
- باتيسري
- بادي
- بادي بلدينغ
- باديغارد
- باديكير
- البار
- باربي
- بازوكا
- باسكت بول
- باغي (بناطلين)
- باغيت
- بالياج
- بان دور
- باندانا/بندانة
- بانك
- بانوهات
- باي/باي باي/الباي باي
- بايك
- بتي فور
- براشينغ
- برانش
- برايسز
- البرايم/البرايمات
- بركنستوك (شحاطة ألمانية)
- برنتر
- بروشيرات
- بروم/بروموشن/

برومو سيون
- بريكة/بريكات (break)
- برّييه/برّيه (Perrier)
- البلاتينيوم
- بلاك
- بلاكبيري/بلاك بيري مسنجر
- بلاي بوي
- بلاي ستايشن
- بلدوزر/بولدوزر
- بلوتوث
- بلوزة/بلوزة سترتش
- بلوستارز
- بلوفر
- بنتاكور
- بنش
- بنغ (محرّك Bing)
- بنغو
- بوات/بواتات
- البوب (موسيقى، ملك)
- بوب كورن (بوشار)
- بوبز
- بوتوكس
- بورتريه
- بوركا (برقع)
- بوزات
- بوز باير
- بوكس/بكاسي (صندوق)
- بوكسر
- بول (عرب)
- بومور
- بونس
- بونسوار
- بوي/بوية/بويات
- بوي فراند

- بيبات
- بيبو (عصابة)
- بيتزا
- بيتل (الخنفسة أو سيارة الفولكسفاكن)
- بيتلز
- البيجر
- بيرسنغ
- بيزنس مان
- بيزنس ومن
- بيزنيس/بزنس
- بيزنيس بابي
- بيزنسون (تلاميذ)
- بيف هام
- بيكسو
- تاتواج/تاتو
- تان تان
- تاورز (فيرمونت)
- تاون (ضاحية)
- تاي با/تايباس
- تاير (tire)
- تايسون (عصابة)
- تايور/تايورات
- تترات (titres)
- تِرَاميسو
- ترِب (trip)
- تريتير/تريتورات
- تسونو/تسونامي
- تشات/شات/شاتينغ
- تشيبس/شيبس
- تشوبستكس
- تشيز برغر
- تشيز موزاريللا
- تكنو (موسيقى/حكومة)
- تليكارت (بطاقات هاتفية)

- تتشن
- توب/توب سبور
- توبتن
- توستا باغز
- توك شو
- توم أند جيري (جمهورية)
- تويتر/تويترات
- تويتز
- تي شرت/تي شيرتات/تِشرتات
- تيك اواي/تاك أواي/تيك اواي (ثقافة/زيجات)
- تيكت
- ثري بوينتس
- ثنك يو/تنك يو
- جامبون
- جغل/جغولة
- جلّ/جيل/جال
- جِمْس/جيمسات
- جَميّلستان (جمهورية)
- جونيور (مردة/بك)
- جيْبَة (jupe)
- جيت سكي
- جيم/جيمات
- جينز/جينزات
- جيوبطاطية/جيوباتنجانية/جيوجحشيَّة
- حَفيز (office)
- داتا
- داد أند
- دام (نوتر)
- دانكن دونتس
- داون تاون/ضاوتام
- دايت (شيوخ)
- دايوتا/تايوتا (تويوتا)

- درام
- دريول (driver)
- دريير/دربيرات
- ديسكو
- دشّ/دشوش
- دفرسوار
- دليفري
- دو براغ (كافيه)
- دوت كوم
- دويتو
- ديجيتال (ثقافة)
- ديزويتيين
- ديسكو
- ديسكيت
- ديل
- ديلير
- ديمو
- ديودوران
- الراب
- راستا
- راليات
- رامبو
- رانج البابي
- رانج روفر/رينج روفر
- رانج/رانجات
- رايت
- رستو/رستوران
- الروبوت
- الروك/روك أند رول
- روكفور(جبنة)
- رومينغ
- ريسبشن
- رويترز
- ريسيتال
- ريموت (ريمون) كونترول

- الساكات
- الساوندسيستم
- السايت
- سبراي
- السبورتنغ
- السرفر
- السترينغ/سترنغ/سترينغز
- ستار/ستار اكاديمي
- ستوب
- الستيكرزات
- سكانر/سْكَان/سكينر
- سكربينة/سكربينات
- السكس
- سكس/سكوس/سكسيَّات
- السلمون
- السليكون
- سميت (ciment)
- سناك
- سندويشي/سندويش/سندويشة/ساندوتش/السندوتش/سندويشات/سندويتشات/ساندويتشات/سندويش رجّالي/ستّاتي/سواريه
- سوبر/سوبر ستار/سوبر بطاطا/سوبر نائب/سوبر ستار إسلامي/سوبر برابرة/سوبرمتقنة
- سوبرانو (صوت)
- سوتيان
- سوري (Sorry)
- سوكيت نايلون
- سولد
- سوليدير
- سيترون (دودش)

- سويتشيرات
- سي دي (سيديّات)
- السيدا
- سيزر
- سيفيّات (c.v)
- سيكاريللّو
- سيكل
- شات
- شاتينغ
- شاكيرا (لوك)
- شاوِرْ
- شورت/هوت شورت
- شيفون (أشفور)
- شدّاون
- شَفَر/شفروليه
- شوبستكس
- شوب (شاي)
- شوبينغ
- شورت
- شورت كات (زواج)
- شوكروت
- شيزوفرونيا
- شيفروليه (بنات/وكلاء)
- شيكن
- شيكولاري (circulaire)
- صلصة باربكيو
- صولد
- غرافيتي
- غوديز
- غوغل (الشيخ)
- غيت
- فارم ڤيل
- فاست فود
- فاشن
- فاكس

- الفان
- فانيله
- الفاهيتا
- فايسبوك
- فاينل فور (باسكيت)
- فبركة/فبركات
- فرام/فران (frein)
- فرساتشي
- فرو
- الفري ثرد
- فريشيزا بيبروني
- فريشيزا مارغريتا
- فلاتو
- فلاش ميموري
- فلوبي/فلوبيات
- فنكي
- فوبيا (مسيحانو)
- فوبيجو
- فور
- فور باي فور
- فورمات
- فورمن
- فورميلاون
- فوشي/فوشيا
- فولكسفاكن
- فيات
- فياغرا
- فيديو
- فير (fer)
- فيراري
- فيرمودا (رصيف)
- فيروس
- فيزون
- فسبا
- فيش آند تشيبس (سمك وبطاطا مقلية)
- فيشل
- فيلدداي
- كابل/كابلات
- كات
- كاتش أب/كتشاب
- كاتوغان (تسريحة)
- كاتيوشا
- كاثوغل (غوغل كاثوليكي)
- كاجوال
- كاريتاس
- كاريزما
- كاسيت (شيوخ)
- كاشنا (بطة باللغة التشيكية)
- كافيتريا/كافيتيريولوجي
- كافيه تروتوار
- كافيه نجّار/كافي نجّاغ
- كافيين
- كاليبر
- كاميرات
- كاوبوي/كاوبويات
- كَبّيه (képi)
- كتالوج
- كتباص/كوتوباص
- كروك مسيو
- كريب (crêpe)
- كريزا/كريزة
- كريزي لانسر
- كريم سيمون
- كريم شانتيّي
- كلاس
- كلافييه (لابتوب)
- كليب/كليبات
- كلينكس (شيوخ)
- كوافور
- كوافير جوّال (حقيبة نسائية)
- كواليس
- كوتشيّ (ج. كوتش)
- كود
- كورفيت (شفروليه)
- كورس (بيسكليت)
- كوزمو
- كوستا
- كوفي شوب
- كوم (مسيار)
- كومبينيزون
- كونترول/كونترول روم
- كونسيرت
- كونكريت (حبّة)
- كينديشن/كنديشات/ كوندشن
- كيوت/ما أكيتك
- لابتوب/لابتوبات
- لانجري
- لاند
- اللاندروفر
- اللاندكروزر (إندكروزر)
- اللاييك
- لوبي/لوبيّات
- لوط/لوطات (Lots)
- لول (Laugh Out Loud، أو الضحك بصوتٍ عال)
- لوك/لوكات/لوك شاكيرا
- لوويست
- ليتات
- ليزر

- ليكرا
- ماتش/ماتشات/متوشة باسكيت
- مارينا
- الماستر
- ماسكرا
- ماسنجر
- ماكدو/ماكدونالدز
- مامي
- مان (يا)
- مانيكير/مناكير
- ماوس
- مايكروسوفت
- مترو
- مرسيدس
- موبايل/موبايلات
- مودكا
- موديلز
- موروكس دور (جائزة)
- مول/مولات
- مونو
- موني كاش
- ميتا (ثقافة، سياسة، رواية، شعر)
- ميجابايت
- ميديا
- ميسدكول/ميسكول/ميست/ مس كولاتها
- ميك آب
- ميكس
- ميلو (مجلة)
- ميني كوبر
- نابوليتانا
- نايت/نايتيت/نايت كلابات
- نايكي
- نوستالجيا
- نومينيز
- نيوكولكشن
- نيولوك
- هابي فيس
- هارلم
- الهارلي
- هاي
- هاي سوسيتي
- هاي فستيفال
- همبرغر/همبرقر
- هوت دوغ/الهوت دوغ
- هوت شورت
- هوت شوكليت
- هوت كوتير
- هوفر (ماركة آلة شفط الغبار)
- هيدروليك
- واكس
- وان مان شو
- ورتيم (اوفرتيم)
- ووتر بروف
- ووترغيت
- ويكيبيديا
- ويمبي
- ياهوو (الشيخ)
- يو أسّ بي
- يوروب ميوزيك اوارد
- يوني فورم
- يونيتات
- يونيفرستي

2- مقترضات قديمة العهد

مصادر/أسماء

- ارتيستات
- ارجنبلاكيه/أرجان بلاكه
- استديو
- اشابمون
- اكسسوارات
- انتيكا/آنتيقه/أنتيكة/أنتيكات
- اوتوموبيل/طرومبيل
- اوكسيجين
- اوكي
- اومليت
- الا كرسون
- الا مود
- البوم
- انتان/أنتين/أنتينات
- اوتوبيس
- اوتوستراد
- اوتوموبيل
- ايشارب
- باريم
- بازارات
- باستون
- باسبور
- باليه
- برسبتير (الترامواي)
- برستيج
- برشانة/برشانات
- برنس
- برنيطة/برانيط
- بروتيل
- بروفة/بروفات
- البروغرام
- بريانتين/بريانطين
- بريز
- بودرة
- بوكر
- بوكس boxe (ملاكمة)
- بونجور
- بسكلات/بسكليته/بسكله
- بلياردو (صالة)
- بوبين
- بيجاما/بيجامه/بجاما
- تاكسجي/تاكسي/تكسيات/طاكسي (في المغرب)/تكاسي
- تايتانيك
- تكت
- تصوبُنْ
- تران/ترامواي/ترامويات
- تِرْم (terme)
- تلفزيون
- التياتر/تياتر/تياترات
- جاكيت/جاكيتّات/جواكيت
- دوباره
- دوبلاج
- دوش
- دَجْوَنة
- دون جوان/دونجوانية
- دون كيشوت/دونكيشوتية
- ديكولتيه
- دينامو
- راديو
- رادار
- رتوش
- رَوْدَجَة
- ريبرتوار
- زيرو
- سبراي
- السرفيس/السرفيسات
- سكس ويل
- سوكيرته
- سوكاره (صحون)
- سيجارة/سيغارة/سيكاره/سواكير
- سيكارا/سيقاره/سكائر/سيكارات
- سينماتوغراف/سينمتوغراف
- سينما/سَيْنَمْ/سَيْنَمَى/سينمة/سينماء/سينمايات
- سينما فون
- شوفير/شوفرّية/شوفيرية
- شيكولاتة/شيكولاطة
- شورت
- شينيون
- صيكاره/صيكارات
- صيكاره فرنجية (cigare)
- غاليري
- غرسون
- فايل/فايلات
- فَبركة/فبارك
- فتبلجي
- فَرْمَلَة
- فيزون
- فسبا
- صابون
- الصالون
- فابريكه/فابريقه
- فاتورة
- فولار
- فنطزة
- فنتزية

- فَوْترة
- فولغير
- قونتراتو/كونتراتو
- كوافور
- سَوكَرَة
- شَوْفَرة
- شياكة
- كاب
- كارتير
- كاديلاك
- كاربيرتار
- كاريكاتور
- كروم
- كاش
- كريم/كريمات
- كليشيهات
- كمساري
- كولا/كوكاكولا
- كوليدج
- كورنيش
- كولونيا
- كورات
- كونترولية
- كيلوت
- ليستة
- ماراتون
- ماكياج
- ماركة/ماركات
- مرسيدس
- مَسَّاج
- مكنة المونتاج
- موتو/موتويات
- موتورسيكل/موتسيك/موتوسيكل/موتوسيكلات
- موتير/موتور
- موديل
- موضة
- مونتاج
- مَكيجة
- نسكافيه
- نكلة

أفعال:

- بيتفنطز
- بيدَجْون
- تتبودر
- تدوَّش
- تَرّم
- تسوكر
- تكّس
- تمكيج
- سَنْتَر
- سَوكر (دخّن/أمّن على)
- دَجْوَن
- دَوبل
- فَوْتر
- فَيّز
- كَرَّب
- كَرّز
- كَلْون
- شَوْفَر
- شيّك
- صَوْبَن
- فَبْرَك
- فَرْمل
- فَنْتز/فَنْطَز

صفات/أسماء نسبة

- اشكمنجي
- أورينجي
- برنجي (أول)
- بطونجي
- تريبيان
- تلغرافي
- جورنالجي
- سيفونجي/سيفونجيَّة
- شيك
- فيزكجي/فيزكجيّة
- كوكنجي
- مبودر (ة)
- مسوكر/مسوغر
- مكَرّز
- منَرْفز
- مودرن
- ميني جيب

3- جدول عام بالمركّبات

- ATV جرّار الموت
- Aqsa tube
- (Bingo+logie)
- djej gheir chicken
- Hezbollahisation
- Lahodisation
- Libanisation
- Pipi جَمَاعي
- Shankabootumamia
- OBAMA أورنجي
- show حنك talk
- Mis تفاهم
- New دبكة
- So لانا
- ابن .T.J
- ابن كسليك
- ابن نايتيت
- ابو .T.V.A
- اجمكان (أجمل مكان)
- ادوارات
- ارابولوجيا
- ارابيش/أرابيزي
- اسكان بلاس
- اسلاموفوبيا
- اعزب نوتردام
- افلام تكاوية
- امنوقراط
- super انتاية
- انترنت حلال
- انديانا شطح
- انفلونزا الفايس بوك
- انفلونزا التوريث
- انفلونزا ميدان التحرير
- أهل الـــ "فايسبوك"
- او دو لي
- اوبامانيا

- اوتو سرقة
- اوفر معاصرة
- اوكتان وطني
- ايدز سياسي
- إيران لاند

- باديغارد وهمي
- بار... لاموني
- برانجلينا
- بعبدا غيت
- بلا نرْدَنِه
- بلدوزر الإسلاميين/ فاس (المغرب)
- بلوتوقراسية
- بنت مفيّمة
- بني يونيفيل
- بوستيه
- بوب كورن سياسي

- تايتانيك الكندرجي
- تحالف الفور باي فور
- تحرّش لوكس
- تديّن كاجوال
- ترابيان
- تراث كلاس
- تريتوارات الثقافة
- ترينينغ سياسي
- تسونومالي
- تشريج يوك
- تكنوقريطم
- تكنو قمع
- تلطيش كلاس

- جالكس
- جبريل لاند
- جبل كونديسا رايس

- جغل الـــ فيمه
- جماعة الـــ .D.T
- جماعة "yoyo"
- جماهيرية بوشفشوفة (القذافي)
- جملكية
- جمهورية توم أند جيري
- جوّ ترندي (trenol)
- جيل الـــ "شاتينغ"
- جيل الـــ fast food
- جيل الـــ كوكاكولا
- جيل الزابينغ

- حذاء كومباسيه
- حشيشة airlines
- حقيقة ليكس
- حقيقة مرّ
- حكومة .D.T
- حلمنتيشي (شعر)
- حمادة بالجنزبيل
- حمارسيدس
- حماستان
- حيطيست

- خط ماجينو الإيراني
- خلافولوجيا
- خوفستان

- داتي مانيا
- "داون تاون" الضاحية
- دردتشات
- دعارة بول
- الدعوة "الكاجوال"
- دفرسوار شيعي/دفرسوار السنيورة – القوات
- دم قراطية

- دمى قراطية
- دولة الأمنوقراط
- ديمقراطية كاملة الدسم
- ديمقراطية الهامبرغر
- دينوفوبيا
- مونديال خالي الدسم

- رايحين كاجوال (ملابس)
- راس اللّيستا
- رواق لاند
- رويترز الحي
- ريموت كونترول الانقلابات
- الريموت كونترول السياسي

- زبون "البوات"

- ساركوزي غيت
- ساركولاند
- السان بلاش/السان مدفوع
- سانكليزية
- ساندويش "سواريه"
- سبايدرمان المصري
- سرقات اكزوتيك
- سكسي هيفا
- سنتوكس
- السِنّة الزرقا (Bluetooth)
- سندويشة بروكسِل
- السندويشة الثقافية
- سوّاقة "فلاشية"
- سوبر بطريرك
- سوبر حقيبة حارقة
- سوبر روعة
- سوبر ستار (super star)
- سوليدير الأردن
- سوليدير ماء/كهرباء
- سويت كافيه
- سي رويتر
- سياسو فون

- سيد سشوار
- سينمَجَلَة

- شاب مفيّم
- شباب الـــ بلاي ستايشن
- شباب المودكا
- شباب الـــ sms
- شدّاون (shut down)
- الشروال revisited
- شغل برج حمود (ملابس)
- شنكبوت
- الشيخ "غوغل"
- الشيخ ياهوو
- شيش warma
- شيك بالة
- شيك ناو
- شيوخ "الدايت"
- شيوخ "الكاسيت"
- شيوخ "الكلينكس"

- صبيان الفايسبوك
- صخورتنغ
- صيدليات كلاس

- ضاحية تاون
- ضاحيوزية

- طاعج رفاريفي
- طبّاخة بالـــ fuseau
- طوقة غيت

- عجوز ألمانية (القجمة/المرسيدس)
- عرب بوك
- عرب شو
- عرب بول

- عربفونيّة
- عربولوجيا
- عراقراطيّة
- عرفات cap
- العفة "البيوريتانية"
- عَمْ تِشْتغِلْ télécarte
- عوارض كوتونو
- عونوفون

- غربوفونيا

- فالنتين باشا
- فتاة دربيريّه
- فتح الإسلام غيت
- فتح لاند
- فتيات delivery
- فرسان الاوتوستراد
- فرسان الهارلي
- فسابكة (فايسبوك)
- فسادولوجيا
- فستان أول قربانة
- فلسطو – فوبيا
- فوتو شوب الانتخابات
- فياغرا البصر
- فيديوقراطية
- فيلبسمانيا

- قسم النسكافيه
- قصص "تيك اواي"/ أفلام "تيك اواي"/ زيجات "تيك اواي"

- كاتيوشا تلفزيونية
- كاثوغل
- كافيتيرولوجي

- كتباص/كوتوباص
- كريستوفارس
- كسر غبيري
- كفر موسكو
- كلاس (الشباب الـــ...، تلطيش)
- كلمنجي/الكلمنجيون الجدد
- كلامولوجيا
- كلدوآشوريون

- لا هاي ولا باي

- ما بعد كنتونية
- مافيوقراطية
- مجموعة أكلس
- محمد بوند
- مخدّرات دليفري
- مخيم 5 stars
- مدام فرو
- مريم سيدس
- مسيار كوم
- مسيحانوفوبيا
- مشمهندس حسن
- معجّنات "سواريه"
- مغسل "أبو... قراط"
- مفهوم .T.J
- ملطش الميكانيك
- منصور شيفروليه
- مينموم تشارج
- موازنة اوريجينال
- موتومائية (دراجات)
- مونديال خالي الدسم

- نايت كلابات
- نسوة كافيه
- نمس بوند
- نوستالجيا
- نومينيز
- نيوضاحية
- نيو مرابطون

- ورطستان
- الوزير الشبح

- يا عيب الـــ Shame

4- لائحة بالمفردات المتداولة في لعبة كرة السلة بلغتها الإنكليزية وبمقابلاتها العربية

إنكليزية	عربية
Free throw	رمية حرّة
Final 4	المربع الذهبي
Pivit	لاعب ارتكاز
Dribble	تنطيط الكرة
Team	فريق
Training	تمرين
2 points	سلة بنقطتين
Offense	هجوم
Defense	دفاع
3 seconds	3 ثوان
Double	مخالفة اللاعب لدى تنطيط الكرة مستعملا يديه الاثنتين
Walking	جري بالكرة
Cross over	نقل الكرة من يد إلى أخرى بهدف تخطي المدافع
3 points	سلة (عن خط الـــ 9 أمتار) بثلاث نقاط
First five	التشكيلة الأساسية المؤلفة من 5 لاعبين
Between	كرة قفز بين لاعبين
Fowl	خطأ
Lay up	تسجيل سلة سُلمية
5 seconds	5 ثوان
24 seconds	24 ثانية
Out	خارج حدود الملعب
zone	منطقة تحت السلة
Time out	وقت مستقطع
Change	عملية تبديل
Wings cross	قطع لاعب الجناح بطريقة طولية
Cut	قطع
Pass	تمرير الكرة
Board	لوحة التسجيل
Block shot	صدّ الكرة
Chest pass	تمريرة صدر
Back - court	مخالفة الرجوع بالكرة إلى خلف وسط الملعب
Box - court	حجز اللاعب
Player	اللاعب
Free throw	رمية حرّة
Base line	خط بداية ونهاية الملعب
Ring	الحلقة
Bench player	لاعب احتياط
coach Assistant	مساعد مدرّب

5- جدول عام بالمقترضات والمختصرات (الاسمية والفعلية) وأسماء العلم الأجنبية والتعابير الواردة في الكتاب

(American Community school) A.C.
AM/OF (as a matter of fact)
Asap (as soon as possible)
A.B.C (Achrafieh)
À bien tôt
À demain
À la garçon
À tout de suite
A.F.D.L.
A.N.O.
A.O.U.
A.U.B.
A.U.L.
A.U.T.
Acceptance
Accounting
Actualiser
Added value
Adidas
Adolescences
Ados
Advisor
A.F.P. (Agence Française de Presse)
Agenda
Ah bon
Aids
Air condition
Album
Almost
Alors
Alphabétique
Already
Amortisseur
Angle
Angry
Anonymos s.m.s
Antenne
Antica/Antika/Antiquaires/Antique
Aphérèse
Application
Arabology
Archaic words
Argent plaqué
Argotique
Asmanti
Ass hole, pain in the ass
Assistant coach
Astérix
Astrapie
Au revoir
Auto/Automobile
Autostrade
Away
B (be)
B4 (before)
Bro (brother)
Bt (but)
B.T.W. (by the way)
B.D. (Bande dessinée)
B.A.U.
B.M.W.
B.R.B.
Babay
Bébé
Back-court
Backed potatoes
Baggy
Baguette
Baked potato
Balthus
Band Crazy town
Bandana
Bar
Barbecue/Barbecue Sauce
Barbie
Barman
Bars
Base line
Basketball
baston
Battery
Bay, hay
B-ball
Be cool
Beauty salons & cosmetics
Beef ham
Beirut International
Bench player
Bermudas
Best seller
Between
Bicyclette
Biel
Big business
Bil
Bingo + logie/Bingologie
Blazers
Blocage
Blocked
Block-shot
BLOM
Blue Stars
Bluetooth
BM 2001
Board
Body
Body guard
Body Piercing
Boîte de nuit
Bon
Bon aprème
Bonjour
Bonsoir
Bonus
Boots
Boutique
Box

Boxe-out
Boxer
Boxi
Braces
Branché/Branchés
Brangelina
Break dance
brillantine
Budy building
Bugs Bunny
Bulldozer
Bus
Business sector
Business/Business man/ Business women
Bustien
Busy
By the way
Bye/Bye and bye/Bye bye
CDRisation
Coz (because)
Ct (can't)
C'mon (come on)
Cuz (cousin)
C.U.CYA (see you)
C. (see)
C.N.
C.T
C.C.F.
C.D.
C.I.A.
C.N.N.
C.N.R.S
C.S.
C.V.
Ça va
Cachet à médicament
Cadre
Caesar Salad
Café-terrasse/Café laté/Café trottoir/Cafés/Cafeteria
Caféteriologie
Calvin Klein
Camel
Can't
Canton
Cap
Cappotino
Carla & Carlit
Cartes
Cash
Casual
Celebrity
Cellulaire
Cement
Centre commercial
Centre ville
Centrer
Chambre à air
Champville-Maristes
Change
Châpeau
Charcuterie
Charger/Charge
Chatting
Chauffeur
Cheap Chic
Cheese burgers
Chérie
Chest pass
Cheveux troussés sur le chignon
Chevrolet
Chevrolet Travux
Chicken nuggets
Chiffon
Chignon
Chili's
Chips
Chouchou
Ciao
Cigarette
Cigarillo
Ciné/Cinéma/Cinématographier
Cio.
Circulaire
Citroën
City Mall
Class
Classe
Video clips
Coach
Coca Cola
Cocaine
Coiffure
Collants
Combiat
Combine
Come on
Commissaire
Commission/Commissionnaire
Concert
Concorde
Contour
Contract/Contratto
Control room
Controller
Cool
Corn flakes
Coulisses monitors
Counter-Strike
Coup
Courses
Crate
Craven A
Credits
Crêpe/Crêpes
Crise
Croissant
Croque-monsieur
Cross 400/Cross over
Cut, pass/Cute
CXE 7500
Cycliste
(D.) Doctorat
D.T. (don't)
D.J.
D.S.L.
D.D.
D.J.
D.T.
(Les mecs du Down Town) D.T.

D.S.K.
D.V.D.
Dammit
Dam
Dans la tête des ados
Darling
Mèche de cheveux
Dead and
Deal
Dean
Débardeur
Déclarer
Décorer
Défonce
Defresoir
Déjà
Délahoudisation
Delete
Delivery
Delta Force
Démodé
Demos
Déodorant
Dépression nerveuse
Derrière
Des habits de marque
Designer clothes
Did you parket?
Did you smell it?
Diet
Dieu
Digital Subscriber Line
Diminutif
Dish
Dix-huit
Don Juan
Don Quichotte
Don't worry
Donald
Donjuanesque
Dorms
Dos-nu
Double/Doubler
Douche/Doucher

Down Town
Dresses
Drewel
Dribble
Driver
Driwer
Drop
Dum & Dumer
Dunes
Dunkin Doughnuts
Dwich
E.M.O.
E.S.C.W.A.
Eau de Cologne
Eau de vie
Eau gazeuse
Eau de lit
Echappement
Elite
Elle s'est fait bensh
Elle s'est maquillée
E-mail
Emotion
Empire
En direct
English tones
épilinguistique
Épulation
Esmiralda
Espadrille
Espresso
Étiquettes
Être paniqué
Être sans le sou
Exam
Exhibition & Leisure center
Express
Extaser/Extasie
Extension
Ey/Eye Lyner
F.T.V
Fabrique/Fabriquer
Facebook

Facturation
facturation/Facture/Facturer/Facturier
Faire brancher
Falses eyelash's
Family matters
Fantasia
Fashionable
Fast food
Fat
Faux bijoux
Fax
Ferre
Fiches
Film
Final 4
First class
First five
Fish burger
Fit
Fitness/Fitness Lebanon
Flash memory
Flat
Fll
fond de teint
Football/Footballeur
Format
Forward
Fowl
Free lancers
Free throw
Freek
Freeway
Freezer
Freiner
French fries (frites)
Fridays
Fromagistes
Fuck you
Ful@home
Full
Full-make up
Fumée/Fumer
Fuseau

F.Y.I. (for your info)
G.M.C. (General Motors Company)
G.P.A
Galaxy
Galerie
Game/Games
Géant
General clothing
Gifts & Accessories shops
Gigolette
Gigolo
Good/Good bye/Good morning
Googel
Gr8 (great)
Grades
Graduation
Grammar test/Grammatical
Grand Las Salinas (Enfé)
Grand Lycée
Grandizer
Grippe
Guidance office
H.L.M. (Habitation à loyer modéré)
H.M.
H.S.
Hach
hacking
Hamburger
Hanes
Harly-Davidson
Hat
He is bubbling
Health clubs
heated
Heig
Hello
Herkulise
Héroïne
Hezbollahisation
High distinguish
High heels
His

Home
Honda civic
Honey
Honnor list
Hoover
Hot dogs
Hôtel 5 stars
House music
Hover
How do you do
Hw (how)
Hypertension
hystérique
I am not kidding
I am what my mobile is
I gooeld
I Pod/I Pods
I use your cellular to make a missed call?
I y send you an e-mail
I.P.N.T.
I.Q.
I'm feeling you
Ice-Cream
Ice-Skates
Idiot
Il a eu un beug
Il est à la jante, moins zéro
IMate
Incomplete
In-ligne Roller Skating
Inski
Insurance
Insured
(International College) I.C.
Internet café
Intime
Iphone-IMate
Islamophobia
It is not a big deal
It will be great
It's ok
Jalex
James Bond

Jante
Jazz night
Jeans
Jeep land Cruiser
Jerk
Jet Ski
Jeune
Jogging Suit
Johny Bravo
Junior
Jst (just)
Katioucha
Kepi
kiss me again
Kratos
Teak it easy mam
L.A.U
L.B.C. News
L.I.U
L.I.U.
L.M.D
La CD-thèque
La fête de la musique
Lahoudisation
lan
Land Cruser
Laptops
Late-payement
Latinisation
Lay up
Le degré zéro de l'écriture
Le fil conducteur
Le lycée français de Beyrouth
Le Mall
Le sida politique
Le vécu
Lecture
Les Ambassades
Les franc-maçons
Les jeux de société
Les ordi
Let's go
Lexèmes
Lexical

Libanisation
Light/Lighted/lighting/Lights
Lina's sandwiches
L'insécurité linguistique
(L.) Licence
Knw (now)
(P.J.) = Pyjamas
Liste
Little Marmaid
Live
Logic/Logie
Logos
Logos and Mélodies
Logy
L.O.L. (lots of laughter)
Lost price
Lots
Lounges
low light
low profile
Lucky Stricke
M.T.C.
M.W.F.
M2
Mac Donald's
Machin
Mad
Mafioso
Main Gate
Major
Make up kit
Make up set
Man
Manicure/Maquillage/
Maquiller
Margherita Fresheizza
Market/Marketing
Marquer
Marriott
(M.) Mastère
Mastère2
Mate
Mec des boîtes de nuit/night
clubs

Melodic Baby Cry
Menu
Mercedes 1998
Mercedes/Mercedes-E320
Message/Message me
Messages
Métathèse
Mi-chaud
Mickey
Midterm
Millionaire
Mini jupe/Minie
Miscall me
Missed call/Missed calls
Mission Laïque Française
Misunderstanding
Modem
Modernité
Mondanités
Monika
Monopoli
Monot
Montage
Montréal
Metropolis
Mood
Moody
Moral
Moron
Moto
Motorcycle
Movie/Movie channel
Mozzarella cheese
Msg me
Mules
Multimedia
Musicana
Musique
My mum
N.B.N.
N.D.U.
N.T.V.
Naharnet
Nard

Naughty
Négligé
Néologique
Nerveux
Nescafé
New-York
New collection
New Tons
Nick name
Nike
Nintendo
No problem
Nominée
Nothing
Not yet
Notre Dame
Nouveauté
Nurd
O.k.
O. KILLED
OBAMA
Octane
Offense
office/Offices
Offline
Oh Mam
Oh man
Old-fashioned words
Ombres
One thing
Online
Open Air Party
Optique
Orange
Orangin
Ordinateur
Oriental Message Music
Original/Originalité
Oscar
Out
Out to lunch
Over
Overdose
Overtime

P.O. (Proche Orient)
P.C.
Palestophobie
Palsambleu
Pancakes
Panique
Pants or Trousers
Pantyhose
Papa
par le sang de Dieu
Parfumerie
Paris Match
Parlemento
Parler chiffon
Party
Pass
Patin à glace
Patin à roulettes
Patin en ligne
Patinage
Patiner
Patinette
Patisserie
Pedicure
Pepperoni Fresheizza
Percepteur
Perrier
Peter Pan
Petit loup
Phobie
Phone/Phones
Phonétique
Phonie
Phosphore
Physique
Picsou
Pictures
Piercing
Pipes
Piquer une crise
Pivit
Pizza/Pizza Hut
Pizzeria
Planète

Play Station
Psp
Player
Plaza
Please
Plus
Plutôt
Pocket money
Point mort
Pokahuntas
Poker
Police
Polish
Poly
Pontacour
Popcorn
Porte-monnaie
Post-canton
Pouches
Power Puff Girls
Prendre des stupéfiants
Prepaid card
Present
Prestige
Prétendre être de classe
Probation
Prof
Prom
Protestante
Pubs
Purisme
Puzzle
Quiz
R.B H.
Radar
Range Rover
Raste
Rate
Réaction
Redondance
Redundancy
Reebock
réglé/Régler
Re-lahoudisation

Relax
Remote control
Restau
Restaurant
Restaurant universitaire
Ring tones
Ring
Risk
Roland Barthes
Roller blades/Roller hockey
Roommate
Rouge
Rr-Looking
S.D.F.
S.D.F. (Sans domicile fixe)
S.M.S.
S.N.G.
S.O.S
Sac
Sagesse
Saint-Georges
Saint-Espri
Salad/Salade
Salon de thé
Salut
Sandwich/Sandwich Club
Sapone
Starbacks
Savon/Savonner
Scarf
Schizo/Schizophrene
Scholarship
Schower
Science et Vie Junior
Scooter/Scooters
Scrable
Sea food
Sécher/Séchoir
Secteur des affaires
Sega
Self-service restaurant
Semester
Senior
Server

Service info message
Sexy
Sham less
Shame
She's filling down
Shipsy
Shirt
Shit
Shogun
Shopping
Shopsticks
Shortcut
Shorts
Show off
Shower
Shuchi
Shuchi-less
Shut down
Sick leave
Sicurt
Sida
Sign In/Sign out
Signé
Silvester
Single
Siphone
Sis (sister)
Situation
Six wheel
Skate board.
Skip Day
(¾) Skirts (long or short)
SL Shi
Sling
Slippers
Small business
Snack
Snack (-bar)
Sneakers
Sniffer de la cocaïne
Snoopy
Society
Sociolecte générationnel
Socks
Sodeco
Sofil
Soixante-huitard
Solana
Solde
Son of a bitch
Soopkills
Sophil
Sorry
Sound system
Soutien-gorge
Souvlki
Space
Spaghetti
Spiky
Sporting club
Stade du Chaila
Stand by
Star
Star Gate Espace
Stargate
Stationery
St-Elie
Steve Hercule
Stickers
Stop
Stop it
Strait As
Stress
Stretch
String
Stupid
Stylish
Submarine
Subway
Suits
Super/Super Market/
Super star/Superman
Sushi
Sweats
Sweatshirt
Sweet
Syllabique
Syncope
T.C. (take care)
Tyt (take yout time)
Ttul (talk to you later)
T.G V. (Train à grande vitesse)
T.J.
T.T.H
T.V
T.V.A.
Taille bas/Taille basse
Take away special
Taxi/Taxi meter
Tchévirmek
Tea time
Teak it easy
Team
Techno
Télécarte
Tennis shoes
Tension
Terme
Terminus
Thanks/Thanks you
The other one
Think
Tickets
Tilt
Time out
Tiramisu
Tire
To block
To cancel
To check
To delete
To finish
To focus
To format
To hang
To park
To restored
To save
To shut down
To take away
Tonic water

Tops
Tostabags
Touffe de cheveux
Toyota
Training
Traiteur
Transcript
Très bien
Bicycle and tricycle
Trios-quarts
Trip
Tripler
Tripoli McDonald's
Trois quarts (T-shirt)
Trottinette
True
True tones
True tunes
T-Shirt
Tu voix
Tube
Tuition
Turkish Bouzouki
Twitter
U.L.
U.S.A.I.D.
U.S.J.
UNESCO
Universitaire
Uspstairs
V.I.P
V.P
V.W.
Vankaret
Versace
Victime de la mode
Vie donjuanesque
Vinegar
Virgin Megastore
Virtual
Visa
Vital
Voici
W8in (waiting)
Wat (what)
Wt (won't)
W.N.T.
W.T.
W.W.W.
Walking
Want
Wap
Warren Christopher
Water gate
Week end
Weird
Weirdo
Wibrec
Wings cross
Wolkswagen
Women's & Men's clothing
Won't
Xbox
Xgame
XXL
Yahoo
Yamli.com
Yes or ya
Yestr (yesterday)
You are unique… so is your mobile
Your mum
Yous
Yoyo
Zone
2day (today)
2moro 2m (tomorrow)

جداول بالمقتطفات الصحافية

(صحف ومجلات لبنانية وعربية وأجنبية)

المتضمّنة مختلف أنواع المقترضات والمختصرات،

فضلاً عن جدولين بالفضائيات والمواقع والمجلات الإلكترونية

التي وردت فيها مقترضات ومختصرات

أخبار الشباب وتعليقاتهم

بين وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية

ما كان لهذا المؤلّف أن يبلغ مراميه في الإخبار عن أحوال الشباب وعن متابعة سياقات تطوّر أساليب التخاطب المعتمدة لديهم، ولدى الصحافيين أيضاً، في مختلف مقامات التواصل، لولا الجهد الذي بذلناه لرصد أخبارهم ونشاطاتهم وتعليقاتهم على مدى عقد ونيف في مختلف وسائل الإعلام مكتوبة ومرئية، ناهيك ببعض المواقع الإلكترونية المعنية بشؤون الشباب.

ومن باب العلم بالشيء نشير إلى أن الاستشهادات العائدة للميادين الإعلامية والمعلوماتية التي استندنا إليها بلغت لغاية شهر أيلول/سبتمبر 2011 حوالي 1469. وقد تركّزت بأغلبها على الصحف اليومية (عربية بشكل خاص) بمعدل 1170 مقتطفاً صحافياً. وحلّت المجلات (عربية بشكل خاص) في المرتبة الثانية بمعدل 242 مقتطفاً. أما البرامج التلفزيونية، فكان نصيبها متواضعاً نسبياً؛ إذ بلغت 57، في حين بلغ عدد المواقع الإلكترونية المعتمدة 10 مواقع.

وقد يسّر لنا اطلاعنا الدوري على منظومة الصحف والمجلات اللبنانية والعربية، وعلى متابعتنا لبعض البرامج والمسلسلات التلفزيونية، بما في ذلك الأفلام العربية، من أن نجمع معطيات وافرة وموثّقة مكّنتنا بعد تصنيفها وتبويبها وتحليل مضامينها من فهم أعمق لمجريات التحوّلات اللاحقة بالخطاب الشبابي عموماً، وبالطريقة التي تعي فيها هذه الشرائح الشابة طبيعة التبدّلات الحاصلة في مختلف مناحي العيش، وتعبّر عنها من خلال اللغة.

من هنا فإنّ التفات وسائل الإعلام إلى متابعة شؤون الشرائح الشابة وشجونها في المجتمع ورصد حراكهم الاجتماعي من خلال خطاباتهم اليومية، أو المهنية الصرفة، أو تلك التغزّلية المنحى، شكّل لنا خيرَ معينٍ لإنجاز هذه الدراسة التي لم تتناول "الشباب ولغة العصر" بقدر ما أرّخت كذلك لجملة من التحوّلات الاجتماعية الثقافية والاقتصادية في بعض بيئاتنا العربية، شكل الشبابُ عصبَها الدينامي ونبضَها الحيّ ولسانَها الناطق في آنٍ واحد.

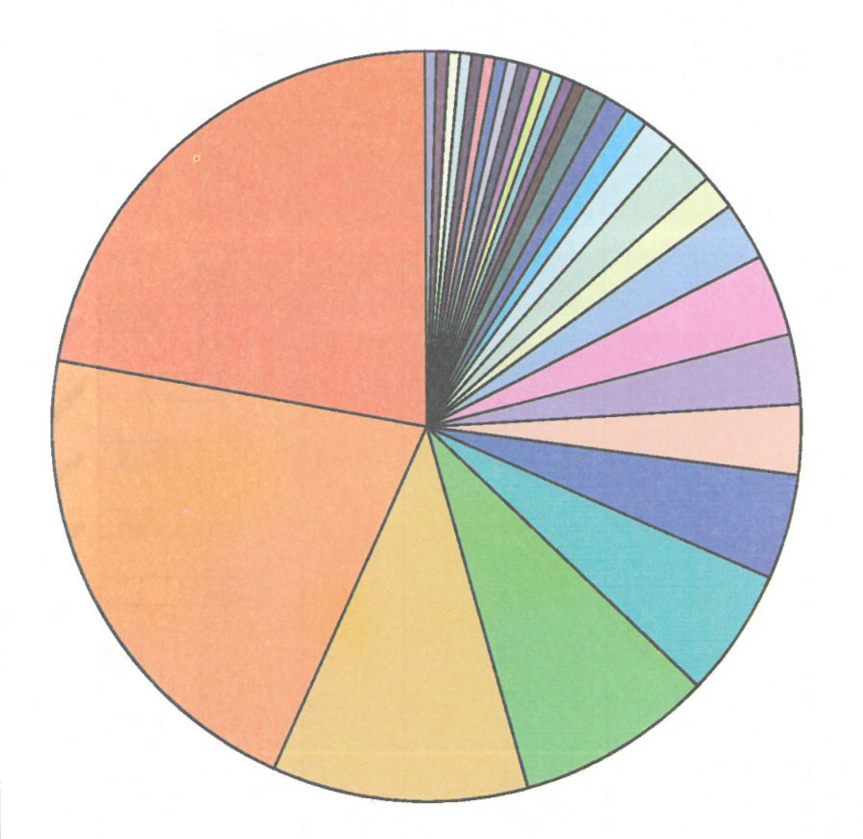
* * *

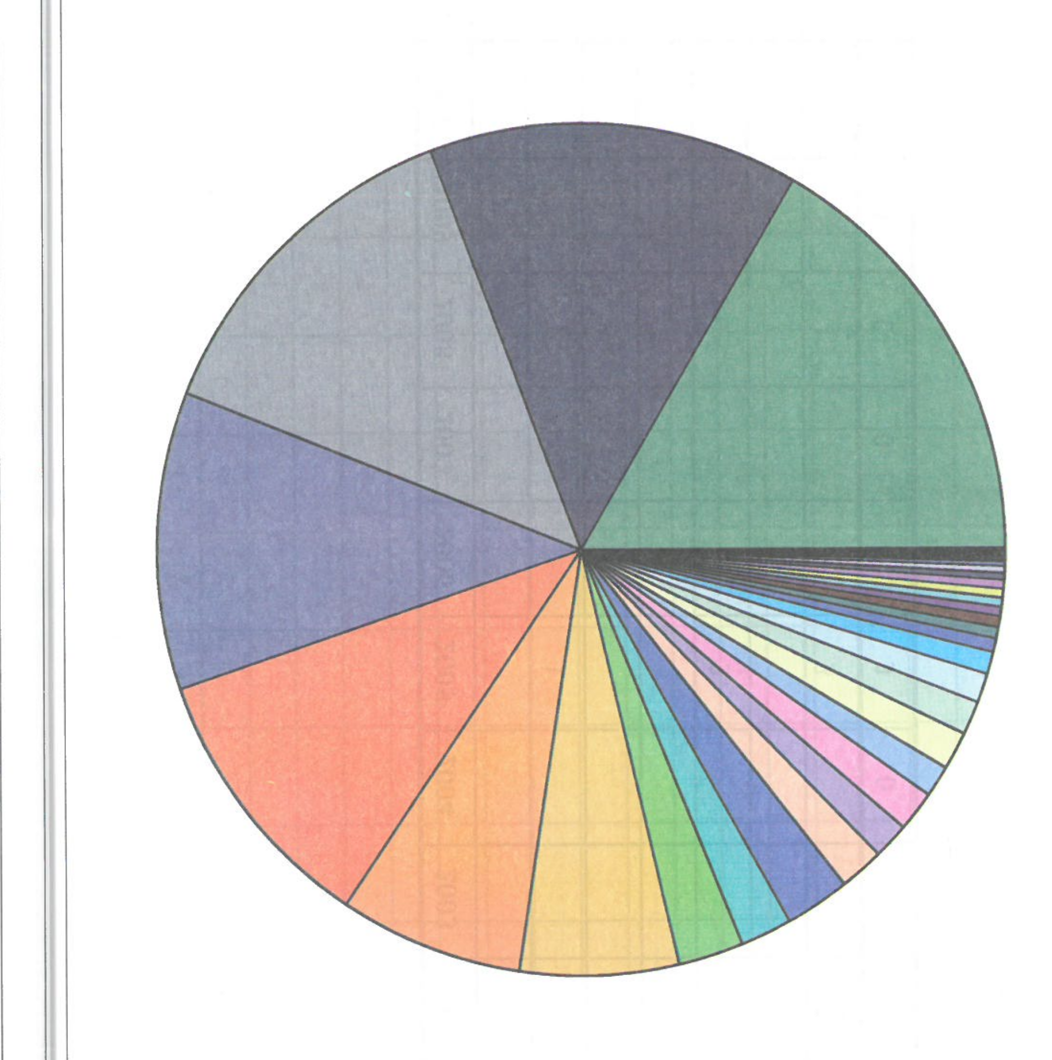
Total	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	2001	2000	1999	1998	1997	1996	1995	1993	1989	1971	صحف
1				1																	الشروق (تونس)
1		1																			الانبـــاء
1				1																	العرب اليوم (مصر)
1		1																			الأهرام
1					1																Libération
1		1																			Time of Oman
2				2																	أوان (الكويت)
3		1	1				1														السياسة الكويتية
3		3																			القبس الكويتية
4		1	1	1									1								النهار (جونيور)- ملحق (كلمات)
4					1	2		1													الوطن (عُمان)
4			1	2				1													Daily Star
4												4									الحوار
5			1				3	1													البيرق
5			3											1			1				Le Monde
6		3	3																		الاديب (طرابلس)
10		4	4	2																	العمل
13	2	1	9		1																البنـــاء
15	2	3	3	4	1					2											L'Orient- Le Jour
17		5	5	3	3						1										نهار الشباب
14		4	3	1				5			1										دليل النهار (النهار)
18	1	3	7	1				1		3	1	1									الشرق
16			11	5																	المحرر العربي
20	1	4	2	2	1		2			8											الأنوار
29	1	13	8	2	1		1	1							2						الديار
23		2	14	3		1	1	1												1	ملحق النهار
29	1	3	10	11							2	2									اللواء
71	2	13	19	13	2	2	3	15	1		1										البلد
82	3	14	27	10	1	2	2	8	2	6	4		1	1				1			النهار
121	10	26	18	12	4	3	1	25	7	5	5	3	2								المستقبل
132	3	11	57	33	6		5	5	4	4	1	1	1	1							الشرق الأوسط
155	2	25	38	13	8	4	2	14	7	13	13	11	4			1					السفير
165	4	20	45	25	15	2	13	15	13	4	5	1	1		1				1		الحياة
194	5	41	89	50	8	1															الأخبار
1170	37	203	379	197	53	17	34	93	34	45	34	23	10	3	3	1	1	1	1	1	المجموع

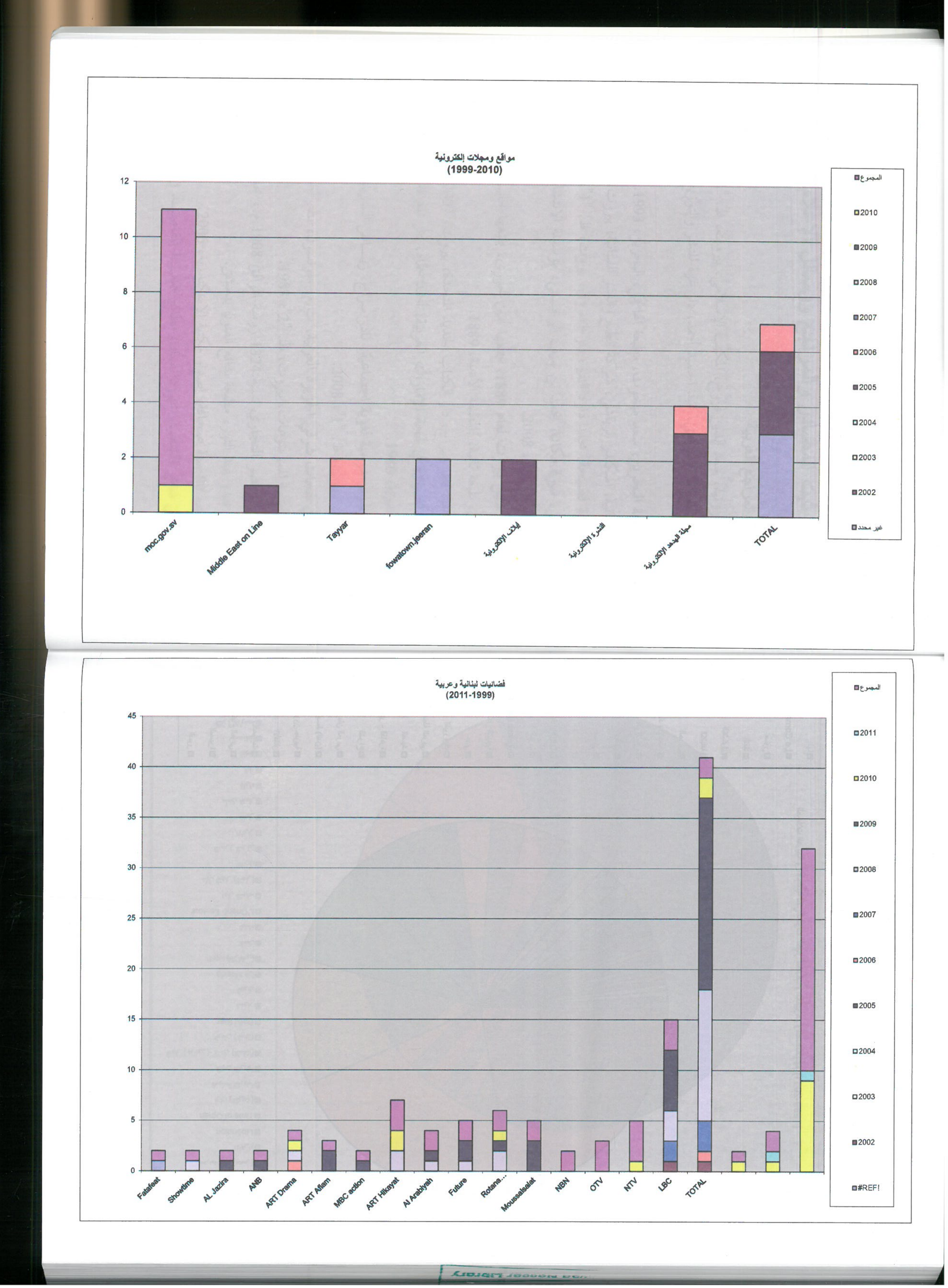
المجموع	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	2001	2000	1999	1998	1995	1994	1985	1964	1960	1953	غير محدد	مجلات / دوريات
1			1																			لها
1							1															Le Commerce
1																					1	صُوَر
1										1												النقاد
1				1																		الكشكول
1																				1		الكشافة
1						1																الجرس
1								1														الاقتصاد والإعمار
1							1															كل الأسرة
1								1														كوكتيل
1		1																				سيدتي
1		1																				باحثـــات
1		1																				Deutshland
1							1															حوار العرب
2				1			1															Revue Du Liban
2				2																		ستار الشبابية
2			2																			غدي
3		1	1	1																		النيوزويك
4			2						2													مجلة العربي
3					3																	الصياد
5					1	1					3											صباح الخير - القاهرة
7		1	3	2				1														الشراع
6			3				1	2														الوطن العربي
6						5							1									الوســط (لندن)
9		3	4	2																		شؤون جنوبية
11			7	3					1													الأفكار
17		1	5	5			1			1	1			2			1					الحوادث
22	2	4	9	5		2																الكفاح العربي
42	5	5	21	4	1	3			1	1						1						المسيرة
44	1	8	19	8		2	1		2									1	1	1		الدبور
43		6	25	7	1	2		2														نادين
242	8	32	102	41	6	16	7	7	6	3	4	0	1	2	0	1	1	1	1	2	1	TOTAL

المجموع	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	فضائيات
1			1								Dubai
1				1							Dream
1				1							Tarab
1					1						Mounawaaat
1		1									Fatafeat
1				1							Showtime
1			1								AL Jazira
3		2	1								ANB
2				1		1					ART Drama
2			2								ART Aflam
2		1	1								MBC action
2				2							ART Hikayat
2			1	1							Al Arabiyah
3			2	1							Future
4		1	1	2							Rotana Cinema
3			3								Moussalsalat
2		2									NBN
1		1									OTV
2	1	1									NTV
22	1	9	6	3	2					1	LBC
57	2	18	19	13	3	1	0	0	0	1	TOTAL

المجموع	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	غير محدد	مواقع ومجلات الكترونية
0											moc.gov.sv
1						1					Middle East on Line
2					1					1	Tayyar
2										2	fowatown.jeeran
2						2					إيلاف الإلكترونية
3	3										النشرة الإلكترونية
5	1				1	3					مجلة الهدهد الإلكترونية
10	2	0	0	0	1	3	0	0	0	3	TOTAL


المجلات العربية و الأجنبية التي نشرت أخبار الشباب و تعابيرهم ومصطلحاتهم (1999-2011)
لها
Le Commerce
صُوَر
النقاد
الكشكول
الكشافة
الجرس
الاقتصاد والإعمار
كل الأسرة
كوكتيل
سيدتي
باحثات
Deutshland
حوار العرب
Revue Du Liban
ستار الشبابية
غدي
النيوزويك
مجلة العربي
الصياد
صباح الخير - القاهرة
الشراع
الوطن العربي
الوسط (لندن)
شؤون جنوبية
الأفكار
الحوادث
الكفاح العربي
المسيرة
الدبور


الصحف العربية و الأجنبية التي نشرت أخبار الشباب و تعابيرهم ومصطلحاتهم (1999-2011)
الشروق (تونس)
الانباء
العرب اليوم (مصر)
الأهرام
Libération
Time of Oman
أوان (الكويت)
السياسة الكويتية
القبس الكويتية
النهار (جونيور)- ملحق (كلمات)
الوطن (عُمان)
Daily Star
الحوار
البيرق
Le Monde
الاديب (طرابلس)
العمل
البناء
L'Orient- Le Jour
نهار الشباب
دليل النهار (النهار)
الشرق
المحرر العربي
الأنوار
الديار
ملحق النهار
اللواء
البلد
النهار
المستقبل
الشرق الأوسط
السفير
الحياة
الأخبار


مواقع ومجلات إلكترونية
(1999-2010)
12
10
8
6
4
2
0
moc.gov.sy
Middle East on Line
Tayyar
fowatown.jeeran
إيلاف الإلكترونية
النشرة الإلكترونية
مجلة العهد الإلكترونية
TOTAL
المجموع
2010
2009
2008
2007
2006
2005
2004
2003
2002
غير محدد
فضائيات لبنانية وعربية
(2011-1999)
45
40
35
30
25
20
15
10
5
0
Falafeat
Showtime
AL Jazira
ANB
ART Drama
ART Aflam
MBC action
ART Hikayat
Al Arabiyah
Future
Rotana...
Moussalsalat
NBN
OTV
NTV
LBC
TOTAL
المجموع
2011
2010
2009
2008
2007
2006
2005
2004
2003
2002
#REF!

ثبت المصادر والمراجع ووسائل الإعلام

المصادر والمراجع العربية

الأمثلة البيروتية، سعد الدين فروخ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. "1"، 1985.

الإنسان واللسان السوداني، عبد الحميد أحمد، دار غزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، 2005.

أصول لهجة البحرين، سعد مبخوت، مطبعة الهاشمي، البحرين، 1993.

الأيام اللبنانية، اسكندر الرياشي، شركة الطبع والنشر اللبنانية، بيروت، 1957.

ألفاظ عامية فصيحة، محمد داود التنير، دار الشروق، بيروت، ط. "1"، 1987.

بوح سلمى، سيرة مكان، محمد بن سيف الرحبي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط. "2"، 2008.

الجامعة أو دليل بيروت لعام 1889، جمعها أمين خوري، طبعها خليل وأمين خوري، طبعة ثانية، بالمطبعة الأدبية، 1889.

حوار اللغات، نادر سراج، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2007.

الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية، أحمد حمّاد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986.

خطاب الرشوة: دراسة لغوية اجتماعية، نادر سراج، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ط. "1"، 2008.

دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ت.م. جونسون، ت. أحمد الضبيب، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط. "2"، 1983.

دليل سوريا ومصر التجاري لسنة 1324 رومية الموافق 1908 م.، محمد عبد العال، عبدو عبد النور، مطبعة بدائع الفنون بدمشق.

روز اليوسف 80 سنة صحافة، إصدار مكتبة الاسكندرية، 2006.

عمر الزعني شاعر الشعب، محمود نعمان، مطابع جمعية المقاصد في بيروت، 1979.

عمر الزعني حكاية شعب، فاروق الجمال، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط. "1" 1979.

عمر الزعني موليير الشرق، الزعني الصغير، بيروت، ط. "1"، 1980.

غرائب اللهجة اللبنانية السورية، الأب رفائيل نخلة اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1959.

قاموس الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، محمد علي الأنسي، مطبعة بيروت، 1900.

قاموس العوام، حليم دموس، مطبعة الترقي دمشق، ط. "1"، 1923.

قاموس المنهل، دار العلم للملايين، بيروت، 1977.

قاموس المورد، (إنكليزي – عربي)، دار العلم للملايين، بيروت، ط. "28"، 1994.

قاموس الكامل الكبير، مكتبة لبنان – ناشرون، بيروت، ط. "1"، 1996.

قاموس المتعلم للجيب، (إيطالي – عربي)، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط. "2"، 2001.

قاموس المورد الثلاثي، روحي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط. "2"، 2004.

قاموس لاروس المحيط، أكاديميا، بيروت، 2007.

قاموس الموضة في القرن العشرين، دار Regad.

الكنايات العامية المصرية، أشرف عزيز، الحضارة للنشر، القاهرة، ط. "1"، 2005.

لبنان، مباحث علمية واجتماعية، كتاب نشر في العام 1918، همة إسماعيل حقي بك متصرّف جبل لبنان، منشورات الجامعة اللبنانية، 1970، (جزآن).

لبنان القرن في صور، دار النهار، بيروت، ط. "1"، 1999.

لغتنا الأم: مقاربات في الممارسات والوظائف، أعمال الندوة، إصدار اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو، بيروت، 2008.

لعبة الترميز، عبد الهادي عبد الرحمن، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط. "1"، 2008.

المثل والكلام في حديث أهل الشام، خالد صناديقي، دار طلاس، دمشق، ط. "1"، 1998.

معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية، عبد المنعم عبد العال، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، 1971.

معجم الألفاظ العامية، أنيس فريحة، مكتبة لبنان، بيروت، 1973.

معجم الأمثال الشعبية اللبنانية، أنيس فريحة، مكتبة لبنان، بيروت، 1974.

معجم اللسانية، بسام بركة، جرّوس برس، طرابلس، طبعة أولى، 1985.

معجم المصطلحات اللغوية، رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط. "1"، 1990.

معجم فصيح العامة، أحمد أبو سعد، دار العلم للملايين، بيروت، ط. "1"، 1990.

معجم عبد النور المفصل، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط. "1"، 1993.

معجم المصطلحات الاقتصادية والمالية، مصطفى هني، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط. "1"، 1997.

معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة، فالح حنظل، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، ط. "2"، 1998.

المعجم الموحَّد لمصطلحات الإعلام، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، 1999.

المعجم الموحّد لمصطلحات علوم السياحة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1999.

المعجم الموحَّد لمصطلحات الاقتصاد (إنجليزي – فرنسي، عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء، 2000.

معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة، محمد بن ناصر العبودي، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 2005، (جزآن).

"**معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن**، تأليف مجمع اللغة العربية الأردني، مكتبة لبنان، بيروت، ط. "1"، 2006.

مشروع معجم مصطلحات الملابس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، طبعة خاصة عرضت على مؤتمر التعريب، عمّان 2008.

منـــزول بيروت، عبد اللطيف فاخوري، ط. "1"، لا دار نشر، بيروت، 2003.

موسوعة العامية السورية، ياسين عبد الرحيم، وزارة الثقافـة، دمشــق، 2003، (4 أجزاء).

مقاربة ثلاثية الأبعاد في ترجمة النصّ المتخصِّص، لينا صادر الفغالي، جامعة القديس يوسف، بيروت 2008، توزيع مكتبة لبنان.

مقاهي بيروت الشعبية، شوقي الدويهي، دار النهار للنشر، بيروت، ط. "1"، 2005.

وظيفة الألسن وديناميتها، اندريـه مارتينـه، ***Fonction et dynamique des langues***, Armand Colin, 1989، ترجمـة نـادر سـراج، دار المنتخب العربـي، بيروت ط. "1"، 1996. صدرت طبعة جديدة، منقّحة ومزيدة، عن المنظمة العربية للترجمة في شهر كانون الأول ديسمبر 2009.

المصادر والمراجع الأجنبية:

A Persian Dictionary of the youngster's vernacular, Mahshid Moshiri, phd, téhéran, 2004.

Arabesques, Henriette Walter, Bassam Baraké, Robert Laffont, Paris, 2006,

Economie des changements phonétiques, André Martinet, Maisonneuve & Larose, Paris .2005.

Les Langues de notre temps, H-CEPL, Paris, 1971, Zipf, créateur de la linguistique statistique par Philippe Bully.

Human Behavior and the Principle of least Effort, Cambridge Mass, 1949.

Dictionnaire Turc-Français, Diran Kélékian, Impirmerie Mihran, Istanbul, 1912.

Dictionnaire Arabe-Français, Dialectes de Syrie, Damas, Alep, Liban, Jérusalem. Adrien Barthélemy, Paris, librairie orientaliste Paul Geuthner, 5 fascicules (1955-1969).

Man'oushé, Inside the street corner Lebanese Bakery, Barbara Abdeni Massad, Alarem Edition, Beirut 2005.

Matériaux pour une sociologie du langage, Marcel Cohen, Maspero, Paris, 2 tomes (I-1987, II 1971).

Langue Française, N° spécial de la revue trimestrielle, intitulée "les mots des jeunes: Observations et hypothèses", Larousse, Paris N° 114, Juin 1997.

Le petit Robert 1, Paris 1982.

Dictionnaire de linguistique, Jean Dubois et autres, Larousse, Paris, 2001.

Guide de la ville de Beyrouth, éditée par L'Electricité du Liban, 3 Juin 1948.

Temps de Pause 2003-2004, 2004-2005, Collège Protestant Français.

وسائل إعلام

صحف يومية وأسبوعية:

النهار، السفير، المستقبل، الأخبار، اللواء، الشرق، الوسط، العمـل، الحـوار، الدليل (ملحق صحيفة النهار)، نهار الشباب (ملحق صحيفة النهار)، الـديار، البلد، البيرق، البناء، الأديب (طرابلس)، الأنباء، الوسيط، الحيـاة، الشـرق الأوسط، السياسة الكويتية، القبس الكويتية، الوطن العُمانية، الأهرام، الشبيبة (عُمان)، العرب اليوم، أوان الكويتية، الوطن القطريـة، المحـرّر العربـي، العربـي اليوم، الأحـرار المصـورة، L'Orient-le Jour, Time of Oman, The Daily Star, Libération, Le Monde, Le Monde Diplomatique.

مجلات ودوريات:

باحثات، الكفاح العربـي، الحوادث، المسيرة، الأفكار، الشـراع، الـوطن العربـي، الدبور، نادين، الجرس، الاقتصاد والإعمار، النقّاد، شؤون جنوبية، صباح الخير، الصياد، الحوار، الكشافة، الكشكول، مجلة "صور Sower"، كل الأسرة، كوكتيل، "نيوزويك"، Star الشبابية، نورانا، غدي، آخـر سـاعة (المصرية)، سيدتي، La Revue du Liban، Langue Française.

محطات تلفزيونية:

تلفزيون لبنان، المؤسسة اللبنانية للإرسال، تلفزيون المستقبل، إخبارية المستقبل، M.T.V اللبنانية، قناة OTV، الجزيرة الفضائية، تلفزيـون دبـي، فضـائية "روتانا سينما"، فضائية Show Time، فضائية العربية، فضائية روتانا، قنـاة ART حكايات، قناة ART للأفلام، قناة الأفلام، قناة الدراما، قناة المنوعات، قناة دريم المصرية، قناة طرب، قناة المسلسلات، MBC Action، قناة FataFeat، قناة NTV.

مواقع إلكترونية:

www.moc.go.s.v

موقع http://fowatown.jeeran.com/1.html

موقع http://fartown.jeeram/1.html

http://forum.tayyar.org.april.2006

Middle East online.

موقع إيلاف.

Tayyar

النشرة الإلكترونية

صحيفة الهدهد الإلكترونية...

* * *

كاتبٌ وكتاب

في مطلع الثمانينيات، وإثر تحصيله ثقافةً لسانية "سوربونية"، انصرفَ نادر سراج الى اختطاطِ طريقٍ له في مجال معرفي محّدد هو: علم اللسانيات الاجتماعية Sociolinguistique. فتعمّق في مبادئه النظرية وتمرّسَ بمناهجه التطبيقية، ووظفها في قراءةٍ ووعيٍ معاصرين لإشكاليات لساننا العربي. ومذذاك، ارتبط اسمه العلمي بالبحث في القضايا والمسائل التي تتصلُ باللسانيات، وهو التخصّص المستجدّ في عالمنا العربي.

تركزت اهتماماته، ومن ثمّ أبحاثه اللسانية، على تقصّي التأثيرات المتبادلة بين اللغة، كمؤسسة اجتماعية وكوسيلة اتصال تنقل بواقعية متناهية التجربة الإنسانية الى الآخرين، وبين المجالات الاجتماعية والانثروبولوجية والثقافية والجغرافية. تشكل هذه المجالات الأوعية الأساسية الحاضِنة للغة، والمحفّزة، في آنٍ واحد، للتمايزات والاختلافات التعبيرية الحادِثة عند مستخدمي هذه اللغة الذين يتقنونها؛ ولكنهم لا يستخدمونها جميعاً بالطريقة عينها.

تمثّلَ نتاجُه العلمي بعشرات المقالات والأبحاث المنشورة باللسانين العربي والفرنسي، وبكتابين اثنين رفدَ بهما هذا الحقل المعرفي في تسعينيات القرن المنصرم. الأول هو ترجمةٌ عربية لآخر مؤلفات اندريه مارتينه: ***Fonction et Dynamique des Langues*** (بطبعتيه 1996 – 2009)، والثاني هو ***Le parler arabe de Moussaytbé (Beyrouth)***، موضوع أطروحته للدكتوراه في اللسانيات (1997).

وفاؤه والتزامه بالمدرسة اللسانية الوظيفية وطّدا علاقاتِه الشخصية والمهنية بمؤسّسها اندريه مارتينه وخليفته هنرييت فالتير. فانتمى إلى الجمعية الدولية للسانيات الوظيفية S I L F (1981). كما بقي على تواصل معهما عبر حضور الحلقات الدراسية الدولية السنوية، مثلما من خلال حواراته العديدة معهما والتي جمعها بالفرنسية في العام 2003 في كتاب بعنوان

Dialogue des Langues. وأعاد صياغته بالعربية وأصـــدره في العـــام 2007 بعنوان "حوار اللغات".

يجمع نادر سراج في أعماله بين الأصالة والحداثة، وتجتمع في ســـائر نتاجـــه العلمي تلك النـــزعةُ لربط اللسان بالعمران، باعتباره ثقافةً وأنسنةً واجتماعاً، وهو المجالُ الذي عملَ من خلاله في الشأن العام خلالَ العقدين المنصرمين. ويبدو ذلـــك في كتابين جَماعيين أصدرهما في العام 2010؛ ويتصلان مباشرة بمسألتي الحفاظ على الهوية وصون الموروث الثقافي، في بيئاتنا المدينية العربية، عمرانياً كـــان أو ثقافيـــاً، وهما: "النصوص المطبوعة ودورها في صون الموروث الثقافي" و"تراث بـــيروت في الحفظ والصون".

كما ركّز جهوده في العقدين الأخيرين على مقاربة العالم الواقعي للغة بغيـــة استجلاء معالم الخطابات المغيّبة والمسكوت عنها في بيئاتنا الثقافية العربية. فأصـــدر في العام 2008 كتاباً بعنوان "خطاب الرشوة: دراسة لغوية اجتماعية".

وها هو يقدّم للقرّاء العرب في مطلع العام 2012 كتاب "الشباب ولغة العصر" الذي يندرج في إطار اهتماماته بولوج فضاءات تعبيرية مستجدّة وخوض مجـــالات معرفية لم تندرج سابقاً ضمن انشغالات الباحثين العرب. وسيصـــدر في الســـياق نفسه كتاباً عن الغزل الشبابـــي في العام 2013 بعنوان "خطابُ غزلٍ غير شكل".

هذه المؤلفات والترجمات تُقرأُ بمجملها في ضوء تطـــور التجربـــة اللســـانية للمؤلّف، بما فيها الأدوات المعرفية والإجرائية المتاحة، والتي طبعت عملَه الأكاديمي والبحثي في الجامعة اللبنانية مثلما في مختلف المعاهد والجامعات والمراكـــز العلميـــة العاملة في لبنان والخارج التي عرفته باحثاً ومترجماً ومحاضراً وأستاذاً.

الناشر

سيرة ذاتية

أ. د. نادر زكريا سراج nadersrage@hotmail.com

- أستاذ اللسانيات في الجامعة اللبنانية.
- عضو الجمعية الدولية للسانيات الوظيفية SILF.
- عضو الهيئة الإدارية لاتحاد المترجمين العرب.
- مؤسّس "مرصد بيروت الحضري".

مؤلفات ومراجعات ونشاطات علمية

- ترجمـــة كتـــاب اندريـــه مارتينـــه André Martinet "وظيفـــة الألســـن وديناميتهـــا" Fonction et Dynamique des langues، 1996 (دار المنتخب العربي)، وإعـــادة ترجمتـــه منقّحاً ومزيداً مع مقدمة جديدة، 2009 (المنظمة العربية للترجمة).
- Etude sociolinguistique du parler arabe de Moussaytbé, (Beyrouth)، "دراســـة لسانية اجتماعية لمحكية بيروت العربية"، منشورات الجامعة اللبنانية، 1997.
- Dialogue des Langues, L'Harmattan, Paris 2003
- حوار اللغات، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2007.
- خطاب الرشوة: دراسة لغوية اجتماعية، رياض الريس للكتب والنشر، 2008.
- مراجعة ترجمة كتاب ميشال أرّيفيه Michel Arrivé، "بحثـــاً عـــن فردينانـــد دو سوسّـــير" A la Recherche de Ferdinand de Saussure، ترجمة د. محمد خير البقاعي، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2009.
- النصوص المطبوعة ودورها في صون الموروث الثقافي، مؤلَّف جَمَاعي، مرصد بيـــروت الحضري – الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010.
- تراث بيروت في الحفظ والصون، مؤلَّف جَمَاعي، مرصد بيروت الحضري – الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010.
- أنجز مراجعتين لترجمة مؤلفين لسانيين سيصدران قريباً عن المنظمة العربية للترجمة وهما:
  1. Jean-René Ladmiral, Traduire: Théorèmes pour la traduction, Gallimard, 1994، ترجمة د. محمد جدير.
  2. Alain Polguère, Lexicologie et sémantique lexicale: Notions fondamentales, Presses Universitaires de Montréal, 2003، ترجمة د. هدى مقنّص.

* * *

- شارك في أعمال مئة وعشر مؤتمرات وندوات دراسية مختصّة، في لبنان والخارج.
- له مئتا مقالة ودراسة، ما بين موضوعة ومترجمة، باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية.
- منسّق ندوة "لغتنا الأم: مقاربات في الممارسات والوظائف" و"الأعمال" الصادرة عنها، تنظيم اللجنة الوطنية للاونيسكو، بيروت 2008.
- أستاذ زائر في جامعتي صنعاء (اليمن) وسانت اتيان Saint - Etienne (فرنسا).
- عضو هيئة القرّاء في مجلة La Linguistique - Paris.

هذا الكتاب

مضامين هذا الكتاب ليست نواة قاموس شبابي ولا هي قوائم مفردات شبابية، وإن بدا ذلك للقارئ؛ وليست كذلك جرداً لمفردات اللغة العصرية، بل هي معالجة لسانية علمية لمعطيات لغة الحياة ـ الشبابية منها على وجه الخصوص ـ في مجتمعنا ألمديني اللبناني، مشفوعةً بشواهد متفرقة تعود لمجتمعات عربية ، تيسّر لنا الوصول إليها، مدروسةً «على الطبيعة»، ومأخوذة لحظة حدوثها ومنطوقة في وسائل الإعلام. صحيحٌ أننا وجَّهنا أشرعة دراستنا صوب سيل المقترضات والمختصرات الغربية المنشأ التي ترفد بحر لغة الضاد، يومياً، بالجديد والعصري، والغريب، والمستهجَن، والمفيد، والمعولم بطبيعته، والتي تتردَّد على ألسنة شبابنا وشاباتنا وعلى أثير وسائلنا الإعلامية. فمنطلقاتنا كانت على وجه التحديد دراسة استراتيجيات الاقتراض والاقتصاد والحذف في صفوف شبابنا. لكن وقائع التحقيق الميداني، ومضامين المعطيات المجموعة وحجمها، وطبيعة تشكل ألفاظها وتراكيبها، دفعتنا إلى تعديل أشرعة بحثنا منهجيةً ومعاينةً وتحليلاً لنرسو على برٍّ ألفاظ الحياة الاجتماعية إنْ صحَّ التعبير.

سعينا جاهدين إلى نقل مضامين خطابات مغيَّبة إلى القارئ، أي بسط ما تفوَّه ويتفوّه به أبناؤنا وبناتنا؛ وما صاغه ويصوغه صحافيونا، وما ابتدعه إعلاميونا، وما ولَّده فنانونا، وهم في ذلك كله يعاودون نقل لغة الشارع أو لغة الحياة إلينا بشكل مبتكر وحديث وطريف، وأكثر قابلية للتداول عبر الفضائيات وعلى المواقع الإلكترونية وعبر الرسائل النصيَّة الخلوية. وبمعنى آخر فهي بضاعتنا اللغوية رُدَّت إلينا. وما جاء هذا الكتاب إلاَّ ليجمع وقائع تتذرّر يومياً على ألسن أجيال خرجت من بين ظهرانينا، تجاورنا ونجاورها، نقبل على قراءة نتاجاتها باهتمام، وتقرأنا لماماً أو لرفع العتب، نسمعها ولكننا في أغلب الأحيان لا نستمع إليها. أجيال نردِّد كلماتها تحبُّباً ـ وهي في الأصل كلماتنا ـ في أغانٍ ومسرحيات ومسلسلات وإعلانات تلفزيونية، ونسرُّ لذلك، ناسين أو متناسين أنها دورة الكلام الواحدة، وأنها أجزاء القول عينها، أيّاً يكن منتجوها ومرسلوها ومتلقوها ومردِّدوها، أو المعرضون عنها حفاظاً منهم على نقاء اللغة وصفاء مكوِّناتها.

وفي المحصّلة، فهذا النسيج اللغوي المبتكر الذي سعينا خلف لُحْمَته وسَدَاه، وجمعنا ما أمكننا دررَه المتناثرة، المؤتلف منها مع ما يجري على سنن لسان الضَّاد، أو المختلف إلينا من وافدتِ اللغات الحيّة، يثبت أكثر من أي وقتٍ مضى أن اللغة لا تزال تشكل الوسط الجاري الذي يُسقطنا جميعاً في شَرَكه، أجيالاً شابة كنا، أو جمهوراً عاماً، أو نخباً، أو علماء لغة ولسانيات. وهذه الحقيقة المعيوشة وغير المعلَّقة هي ما تنجلي عنه هذه المقاربة العلمية للغة الحياة، وبالأحرى للغة الشباب المحتضنة ألفاظ الحياة العصرية.


ISBN 978-614-01-0103-6
9 786140 101036